منتهى الطلب

من أشعار العرب

جمع

محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون

تحقيق وشرح

الدكتور محمد نبيل طريفي

المجلد الثاني

دار صادر
بيروت

مُنْتَهَى الطَّلَب

مِنْ أشعارِ العرب

٢

الطبعة الأولى

1999

P.O.B. 10 Beirut, LEBANON

دار صادر للطباعة والنشر

ص.ب ١٠ بيروت ، لبنان

Fax (+961) 04.910270 فاكس

e-mail: dsp@darsader.com

تأسست سنة ١٨٦٣

دار صادر

[57]

وقال جِران العَوْد واسمه عامُر بن الحارث بن كلفة وقيل كلدة وهو من بني ضبة ابن نمير بن عامر بن صعصعة [1] : (البسيط)

1 بـانَ الـخَلِيـطُ فَهـالَـتْـكَ التَّهاوِيـلُ والشَّوقُ مُحْتَضِرٌ والقَلْبُ مَتْبـولُ [2]

2 يَهْدي السَّـلامَ لَنا مِنْ أهـلِ ناعِمَـةٍ إنَّ الـسَّـلامَ لأهْـلِ الـودِّ مَـبْـذولُ [3]

3 أنّـى اهْـتَـدَيـتِ بِمَـوْمـاةٍ لأرْحُـلِنـا وَدُوْنَ أهْلِكِ بادِي الهَول مَجْهُولُ [4]

4 لِمُطْـرِقِـيـنَ على مَثْـنَـى أيـامِـنِـهِـمْ رامُوا النُّزولَ وقَدْ غـارَ الأكـالِيـلُ [5]

---

1 هو عامر بن الحارث بن كلفة ، وقيل : كلدة من بني ضبة بن نمير بن عـامر بـن صعصعـة . شـاعر إسلامي كان هو والرحال خدنين ، تزوج كل منهما امرأتين فلقيا منهمـا العنـت ، وهـو صـاحب الضرتين اللتين ضربتاه وخنقتاه فدافعهما بسوط اتخذه من جـران العـود ، وهـو بـاطن عنق البعير المسنّ ، فلقب بما صنع . تميز شعره بوصف النساء ومعاناته من مكرهن .
« الشعر والشعراء 605/2 ، ولسان العرب «جرن» ، وتاج العروس «جرن» ، وخزانة الأدب 19/10 » .
والقصيدة في ديوانه 99 – 105 في سبعة وعشرين بيتاً .

2 بان : ذهب وارتحل . والخليط : المجاورون لك في الدار ، وأراد أحبته المجاورين . وهاله : أفزعـه . والتهاويل : ما هالك من شيء ، وأراد بقايا رسـوم دار الأحبـة المرتحلين . والمتبـول : الـذي تبلـه الحب ، أي أسقمه وأفسده .

3 الود : الحب . وأراد بقوله : أهل الود : أحبته الراحلين .

4 في الأصل المخطوط : « وَدُنَ أهلك » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
اهتديت : تقدمت . والموماة : الفلاة الواسعة لا ماء بها ولا أنيـس . والمجهـول : المفـازة لا أعـلام فيها يهتدى بها . والهول : الفزع .

5 لمطرقين ، من الإطراق ، وهو السكون. أراد قوماً نياماً قد توسدوا أيديهم .وغار الإكليل :غاب–

5 طالَتْ سُراهُمْ فَذاقُوا مَسَّ مَنْزِلَـةٍ … فِيـهـا وقُـوعُـهُـمُ والنَّـوْمُ تَحْليـلُ [1]

6 والـعِيـسُ مَقْرونَـةٌ لاثُـوا أزِمَّتَـهـا … فَكُـلُّهُنَّ بأيـدي الـقَـوْمِ مَوْصُولُ [2]

7 سَـقْيـاً لِـزَورِكَ مِـنْ زَورٍ أتـاكَ بِـهِ … حَديثُ نَفْسِكَ عَنْهُ وهو مَشْغُولُ [3]

8 تَخْتَصُّني دونَ أصْحابي وقَدْ هَجَعُوا … واللَّيـلُ مُجْـفِلَـةٌ أعْجـازُهُ مِيـلُ [4]

9 أهالِكٌ أنْتَ إنْ مَكْـتُومَـةُ اغْتَرَبتْ … أمْ أنتَ مِن مُسْتَسِرِّ الحُبِّ مَخْبولُ [5]

10 بالـنَّـفْسِ مَنْ هو يَنْـأنـا ونَذْكُـرُهُ … فلا هَـواهُ ولا ذو الذِّكْـرِ مَمْلُـولُ [6]

- وفي اللسان «كلل» : « والإكليل : منزل من منازل القمر ، وهو أربعة أنجم مصطفة . قال الأزهري : الإكليل رأس برج العقرب ، ورقيب الثريا من الأنواء هو الإكليل ، لأنه يطلع بغيوبها » . وقوله : راموا النزول : طلبوه ,

1 السرى : سير الليل . والمنزلة : موضع النزول . وقوله : مسّ منزلة ، أي باشروا النزول على غير تمهد . والتحليل : الشيء اليسير كتحلة اليمين .

2 في الديوان : « وكلهن » .
العيس : الإبل البيضاء تخالطها شقرة يسيرة ، الذكر أعيس والأنثى عيساء . ومقرونة : مشدودة . وقوله : لاثوا أزمتها ، أي : أداروا الأزمة على أيديهم حين ناموا . والأزمة : جمع زمام . وكلهن موصول ، أي : كل الأزمة .

3 الزور : الزائر ، وأراد : طيف خيالها . وسقياً : دعاء للخيال . أراد : نمت وأنت تحدث نفسك بها ، فطرقك خيالها . وقوله : هو مشغول ، أي : هو عندك في شغل .

4 في الديوان : « يختصني » .
تختصني دون أصحابي ، أراد : الحبيبة ، وعنى طيف خيالها . أراد أن طيف الحبيبة يعاوده بمفرده دون سائر أصحابه . وهجعوا : ناموا ليلاً ، والهجوع : النوم في الليل . ومجفلة : مولية . والأعجاز : الأواخر . وميل ، أي : قد مالت نحو الأفول .

5 مكتومة اغتربت ، أراد الحبيبة . ومستسر الحب : خفاياه . ومخبول : مفعول من الخبل ، وهو فساد العقل .

6 في الديوان : « من هو يأتينا » .
ينأنا : يبعد عنّا ، والنأي : البعد . والمملول : المحموم من شدة الحمى ، كأنما ملته الحمى .

11 ومَـنْ مَـودَّتُـــهُ داءٌ ونـائِلُـــهُ وَعْـدُ الـمُغَيَّبِ إخْـلافٌ وتَبْديـلُ [1]

12 ما أنْـسَ لا أنْـسَ مِنهـا إذ تُـوَدِّعُنا وقَـولُهـا لا تَـزُرْنـا أنـتَ مَقْـتـولُ

13 مِلءُ السِّوارَيـنِ والحِجْلَينِ مِئزَرُهـا بِمَتْنِ أعْفَرَ ذي دِعْصَيـنِ مَكْفـولُ [2]

14 كأنَّمـا ناطَ سَلْسَيْـها إذا انصَرَفَتْ مُطَـوَّقٌ مِنْ ظِبـاءِ الأُدْمِ مَكْحُـولُ [3]

15 تُجْري السِّواكَ على عَـذْبٍ مُقَبَّلُـهُ كـأنَّـهُ مَنْـهَـلٌ بـالـرَّاحِ مَعْـلـولُ [4]

16 ولِلهُمُـومِ قِـرَى عِـنْـدي أُعَجِّلُـهُ إذا تَوَرَّطَ فـي النَّومِ الـمَكاسِيـلُ [5]

---

1 في الديوان : « إخلاف وتأميل » .

المودة : المحبة . والنائل : العطاء . والإخلاف : نقض العهد .

2 الحجل : الخلخال ، والجمع أحجال . وأعفر ، أي : رملاً أعفر في لونه . فشبه اكتناز عجيزتها برمل ذي دعصين . والدعص : الرابية من الرمل ، والجمع أداعاص . وأراد مئزرها مكفول ، بمتن أعفر ، أي : مدار حواليه . أخذه من الكفل ، وهو الكساء يديره الرجل حول سنام بعيره ثم يركبه . وقيل : شبه متنها بمتن الأعفر في استوائه . والأعفر : الظبي . ومكفول : متربب من قول الله عز وجل : « وكفلها زكريا » .

3 في حاشية الأصل : « السلس : القرط » .

وفي حاشية ديوانه ص102 : « قال ابن الأعرابي : سلس بالفتح ، وهو القرط . شبه عنقها بعنق الظبي ، في طولها . وقال الأصمعي : الظباء ثلاثة أضرب ، فالآرام : البيض الخوالص . والعواهج : الطوال الأعناق . وهي الأدم . وفي ظهورها جُدَّتان مُسَكنتان . في أعينها سواد سائل إلى خدودها. والعفر : القصيرة الأعناق . وهو بياض يعلوه حمرة . وهي أضعف الظباء عدواً . وليس يطمع الفهد في الأدم لسرعتها . والآرام تسكن الرمال . والأدم : تسكن الجبال . والعفر تسكن القفار » .

4 في حاشية ديوانه ص102 : « قال الأصمعي : تتخذ المساويك من البشام والأراك والضرو ، وهو شجرة حبة الخضراء . والعتم : الزيتون ... وقوله : منهل ، يعني الثغر . سقي الراح مرة بعد أخرى . شبه طيب نكهتها برائحة الخمر » .

وقوله : ومنهل بالراح معلول ، أي : سقي مرة بعد مرة بالراح ، من العلل والنهل ، وهما الشرب الأول والثاني .

5 للهموم ، أي زمن الهموم ، أي : زمن الشدة والحزن . والقرى : الزاد . وقوله : قرى للهموم ، أي : يقري ما حضر من الهموم ، وتقوم بشأنه . والمكاسيل : جمع مكسال .

92 / 17 تَفْريـجُهُـنَّ بـإِذْنِ اللّـهِ يَحْفِـزُهُ	حَذْفُ الزِّماعِ وجَسراتٌ مَراقِيـلُ [1]
18 تَحْـدُوا أوائِلَهـا دُحٌّ يَمـانِيَــةٌ	قَـدْ شـاعَ فِيهِنَّ تَحْذيـمٌ وتَنْعِيـلُ [2]
19 بِيـنُ الـمَرافِـقِ عَنْ أجْـوازِ مُلْتئِـمٍ	مِنْ طَيٍّ لُقْمانَ لَمْ يُظْلَمْ بِهِ الجُولُ [3]
20 كأنَّمـا شَكُّ أَلْحَيْهـا إذا رَجَفَـتْ	هـامـاتُـهُـنَّ وشَـمَّـرْنَ الـبَـراطِيـلُ [4]

---

1 تفريجهن ، أي تفريج الهموم . ويحفزه : يدفعه ويستحثه . وحذف الزماع : قطعه . والزماع : المضاء في الأمر والعزم عليه . والجسرات : جمع جسرة ، وهي الناقة التي تجاسر على السير ، وقيل: الناقة الضخمة . والمراقيل : جمع مرقال ، وهي الناقة السريعة من عادتها الإرقال، وهو سيرٌ سريعٌ.

2 في الديوان :

يـحـدو أوائـلـهـا زُحٌّ يـمـانـيـة	قـد شـاع فيهـنّ تـخـديـمٌ وتنعيـلُ

أوائلها ، أي أوائل الجسرات في البيت السابق . ويحدو : يسوق ويدفع . والدح : الواسع ، وأراد الخطى الواسعة . والتخديم : المشي السريع الخفيف ، وكل شيء أسرعت فيه فقد حذمته . والتنعيل : تنعيلك حافر البرذون بطبق حديد تقيه الحجارة ، وكذلك تنعيل خف البعير بالجلد لئلا يحفى . أراد أن أواخرها يتبع أوائلها ، فليس فيها متخلف . وقوله : شاع : كثر .

3 في الديوان :

بيـنُ الـمرافـقِ عَنْ أجـوابِ مُلتـئـمٍ	من طَيٍّ لقمـانَ لم تُظلمْ بـه الجولُ

وفي حاشية ديوانه ص103 : « بين المرافق : قد بانت مرافقها عن آباطها وأرفاعها وصدورها . أي : تنحّت فليس بها جازٌ ولا ناكثٌ ولا ضاغط ولا ماسٌ ولا ماسحٌ . قال ابن الأعرابي : أما العرك : فضغط المرفق الإبط حتى يجرح الجلد ويدميه حتى يرهل ويتسع . فذلك العرك ، وهو أشد من الضاغط . فإذا مسح المرفق الإبط فهو ماسح . وإذا حزّ حرف الكركرة في باطن الذراع فهو حازٌّ . فإذا أصابها حازٌ خفيف فهو ماسٌ . وإذا جرح المرفق في الإبط جرحاً خفيفاً فهو ناكث . والأجواز : الأوساط ، واحدها جوز . وملتئم : أراد خلقاً موثقاً كالآبار المزبورة الحجارة . من طيٍّ لقمان ، أي : هي قديمة . جول البئر : الصخرة التي يقع على طيّ البئر . لم يُظلم : يقول : لم يوضع هذا الظلم على الجول ، وهو غير محتمل له . وأصل الظلم : وضع الشيء في غير موضعه .

4 شك ألحيها : أصولهما . والألحي : جمع لحي ، وهما لحيان، وهما حائطا الفم ، أي العظمان اللذان فيهما الأسنان من داخل الفم . وقوله : إذا رجفت ، أي إذا اضطربت في سيرها ومشيتها=

21 حُمُّ المآقِي على تَهْجيجِ أعْيُنِها ... إذا سَمَوْنَ وفي الآذانِ تأْلِيلُ [1]

22 حتَّى إذا مَتَعَتْ والشَّمْسُ حامِيَةٌ ... مَدَّتْ سَوالِفَها الصُّهْبُ الهَراجيلَ [2]

23 والآلُ يَعْصُبُ أطْرافَ الصُّوَى فَلَها ... مِنْهُ إذا لَمْ تُنَفِّرْهُ سَرابيلُ [3]

24 واعْصَوْصَبَتْ فَتَدانَى مِنْ مَناكِبِها ... كَما تَقاذَفَتِ الخُرْجُ المَجافِيلُ [4]

25 إذا الفَلاةُ تَلَقَّتْها جَواشِنُها ... وفي الأداوَى عنِ الأخراتِ تَشْويلُ [5]

26 قاسَتْ بأذْرُعِها الغَولُ التي طَلَبَتْ ... والماءُ في سُدُفاتِ اللَّيلِ مَنْهُولُ [6]

- وشمرن : أسرعن ، أو أظهرن . والبراطيل : الواحد برطيل ، وهو حجر مستطيل على قدر الذراع. شبه خدودها به . وأراد أنها سياط الألحي غير رهلات ، وهذا من علامات النجابة .

1 الحم : جمع الأحم ، وهو الأسود . وهجج البعير يهجج ، إذا غارت عينه في رأسه من جوع أو عطش أو إعياء غير خلقة . وسمون : ارتفعن في سيرهن . والتأليل : التحديد والتحريف . وتحديد الأذن ، من علامات النجابة . أراد أنها وإن كانت غائرة العيون فإن ذلك لا يغير في سيرها وقوتها .

2 متعت : ارتفعت ، والحديث عن الشمس . والسوالف : جمع سالفة ، وهي صفحة العنق . والصهب ، أي في ألوانها . والصهبة : بياض يعلوه حمرة . والهراجيل من الإبل : الضخام .

3 الآل : السراب . ويعصب : يجمع . والصوى : حجارة تنصب بمنزلة المنار لئلا يخطئ الناس الطريق ، المفرد صوّة . والسرابيل : جمع سربال . أراد أن الآل يلبسها سربالاً .

4 اعصوصبت : اجتمعت . فدنا منكبُ بعضها من بعض . وتقاذفت : ترامت في سيرها . والخرج : جمع أخرج وخرجاء ، والخرجاء النعامة فيها بياض وسواد . والمجافيل : التي أجفلت فأسرعت ، جمع مجفال .

5 في الديوان : « عن الأخراب » .

الفلاة : المفازة لا ماء ولا أنيس فيها . والجواشن : الصدور ، مفردها جوش . والدوية والداوية : الفلاة المستوية البعيدة الأطراف . والأخرات : الحلق في رؤوس النسوع ، والخرتة : الحلقة التي تجري فيها النسعة ، والجمع خُرْتٌ وخُرَتٌ ، والأخراتُ جمع الجمع . والتشويل : الإدبار في الجري .

6 في الديوان :

* فاست بأذرعها الغول الذي طلبت *

قاست ، أي الناقة . والغول : المشقة . وسدفات : جمع سدفة ، وهي ظلمة الليل . ومنهول : مشروب وذلك لبرودته .

27 فَنـاشِـحـونَ قليـلاً مِـنْ مُسَـوَّفَـةٍ مِنْ أجِـنٍ رَكَضَتْ فيـهِ العداميـلُ [1]

* * *

1 في الديوان : « من مسوّمة » .

الناشحون : جمع ناشح ، وهو الشارب شرباً قليلاً دون الريّ . ومن مسوفة ، أي مفازة مسـوفة ، والمسوفة ، البعيدة . وآجن ، أي ماء آجن ، وهو المـاء المتغير الطعـم واللـون . والعداميـل : جمـع عدمول ، وهو الضفدع .

[58]

قال أبو عمرو الشيباني كان جران العَوْد والرَّحال النميري خدنين تبيعين[1] ثم إنهما تزوَّجا فلم يحمدا ما لقياهُ فقال جِران العود : (الطويل)

1 ألا لا يَغُـرَّنَّ امْـرَءاً نَوفلِيَّـةٌ على الرَّأسِ بَعْدي أو تَرائِبُ وُضَّحُ[2]

2 ولا فاحِمٌ يُسْقَى الدِّهانَ كأنَّهُ أساوِدُ يَزْهاها لِعَيْنِكَ أبْطَحُ[3]

3 وأذْنابُ خَيلٍ عُلِّقَتْ مِنْ عَقيصةٍ تَرَى قُرطَهَا مِنْ تَحْتها يَتطَوَّحُ[4]

---

1 في الأصل المخطوط : « يتبعين » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه ص37 .
والقصيدة في ديوانه ص37 –45 في سبعة وأربعين بيتاً .
وفي ديوانه ص37 : « قال أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري البصري : قرأت على أبي جعفر محمد بن حبيب : قال أبو جعفر : قال جِران العَوْد النميري : قال أبو عمرو : وكان جِران العَوْد والرّحّال ، خدنين تبيعين ، ثم إنهما تزوّج كل واحد منهما ، فلما اجتمعا ، قال جران العود » .

2 النوفلية : ضرب من الامتشاط . والترائب : موضع القلادة من الصدر ، مفردها تريبة .
وفي الخصائص 415/2 : « والنوفلية : مشطة ، وهو اسم للهيئة من المشط ، ويراد ضرب منه » .
وفي اللسان «مشط» : « التهذيب : والنوفلية : شيء يتخذه نساء الأعراب من صوف يكون في غلظ أقل من الساعد ، ثم يحشى ويعطف فتضعه المرأة على رأسها ثم تختمر عليه » .
ووضح : أي بارزة ظاهرة .

3 فاحمٌ ، أي : شعرٌ فاحم ، وهو الأسود . وقوله : يسقى الدهان ، أراد يخضب . والأساود : الحيات السود . على تشبيه الشعر بها . ويزهاها : يرفعها . والأبطح : مسيل الوادي الواسع العريض ، ينبطح فيه الماء ، أي : يذهب يميناً وشمالاً .

4 في الديوان : « في عقيصة » .
العقيصة : ما جمع من الشعر . وقوله : وأذناب خيل علقت . على تشبيه ذوائب شعرها بأذناب الخيل – التي جمعت – في طولها . والقرط : ما تعلقه المرأة في شحمة أذنها ، والجمع أقراط . –

4 فـإنَّ الفتَى الـمَغْـرورَ يُعْطي تِـلادَهُ   ويُعْطي الـمُنَى مِنْ مالِهِ ثُمَّ يَفْضَحُ [1]
5 ويَغْـدو بِمِسْحـاجٍ كـأنَّ عِظـامهـا   مَحاجِنُ أعْراها اللِّحـاءُ الـمُشَبَّـحُ [2]
6 إذا ابْتُـزَّ مِنْهـا الـدِّرْعُ قِيـلَ مُطَـرَّدٌ   أحَصُّ الذُّنابَى والذِّراعَيْنِ أرسَحُ [3]
7 فَتِلكَ الَّتي حَكَّمْتُ في المالِ أهْلَهـا   وما كُلُّ مُبْتـاعٍ مِنَ النَّاسِ يَرْبَـحُ [4]
8 تَكـونُ بِلَـوْذِ القَـرْنِ ثـمَّ شِمـالُـهـا   أحُثُّ كثيـراً مِنْ يَمينـي وأسْـرَحُ [5]
93 / 9 جَـرَتْ يَوْمَ رُحْنـا بالرِّكابِ نَزُفُّهـا   عُقـابٌ وشَحَّاجٌ مِنَ الطَّيْرِ مِتْيَـحُ [6]

– ويتطوح : يهتز ويضطرب . أراد أن جيدها طويل وهذا ما سمح لقرطها بالاضطراب والاهتزاز .

1 في الديوان :

فإنَّ الفتَى الـمعروف يعطي تـلادَهُ   ويعطي الـثنـا من مـالِه ثمَّ يفْضَـحُ

التلاد : المال القديم الموروث . والطارق : المال المحدث .

2 في الديوان : « ويغدو بمشحاج » .

وفي حاشية ديوانه ص38 : « مشحاج : امرأة سريعة المشي وهو عيب في النساء » .

المحاجن : جمع محجن ، وهـو عصـا مُعَقَّفَـة الرأس كالصولجـان . شبه عظامهـا بالمحـاجن لاعوجاجهـا .

أعراها: عرّاها ، أي : نزع عنها اللحاء . ويقال : لحوت العود ولحيته ، إذا قشرته . والمشـح : المقشور المنحوت. وأعراها اللحاء المشبح : يريد أن اللحاء ، وهو القشر ، لما أخذ عن العود عري فظهر .

3 في الديوان : « الذراعين أرشح » .

ابتز عنها ، أي نزع . والدرع : قميص المرأة . والمطرد : نراه بمعنى الحمار الوحشـي المطـرد ، أي الذي طرده الصيادون . والأحص : الذي لا وبر عليه . والذنابى : العجز ، أو الذنب . والأرسح: القليل لحم العجز والفخذين .

4 فتلك ، أي هذه المرأة ، وأراد زوجه .

5 في حاشية الأصل : « اللوذ : الجانب » .

اللوذ : الجانب ، والجمع ألواذ . والقـرن : النظير والصاحب ، يقـال : هـو قرنـه ، أي نظـيره في الأمور والقتال والسن . وقوله : شمالها أحث ، أي : أسرع في الصرف من يميني .

6 الركاب : الإبل الرواحل التي يسار عليها ، واحدتها راحلة ، ولا واحد لها مـن لفظهـا . وشـحاج ، أي غراب شحاج . والشحيج صوت الغراب إذا أسنّ . والمتيح : الذي يعترض في طيرانه نشاطاً ويميل .

10 فـأمَّـا الـعُقـابُ فَهي مِنَّـا عُقـوبَـةٌ   وأمَّـا الغُـرابُ فالغَريبُ الـمُطَرَّحُ [1]

11 عُقـابٌ عَبَنْقـاةٌ تَـرَى مِن حِذارِهـا   ثَعالِـبَ أهْـوى أو أشـاقِـرَ تَضْبَـحُ [2]

12 عُـقـابٌ عَـقَنبـاةٌ كـأنَّ وظِيفَـهـا   وخُرطُـومَهـا الأعْلَى بِنـارٍ مُلَـوَّحُ [3]

13 لَقَـدْ كانَ لي عَنْ ضَرَّتَيْـنِ عَدِمْتُنِي   وعَمَّـا أُلاقـي مِنْـهُمـا مُـتَـزَحْـزَحُ

14 هي الغُولُ والسِّعْـلاةُ حَلْقي مِنْهُما   مُخَدَّشُ ما بَـيـنَ الـتَّراقي مُجَـرِّحُ [4]

15 لَقَـدْ عـاجَلَتْني بـالـنِّصـاءِ وبَيْتُـهـا   جَديـدٌ ومِنْ أثْوابِها المِسْكُ يَنْفَـحُ [5]

16 إذا ما انْتَصَيْنـا فانْتَزَعتُ خِمارَهـا   بَـدا كاهِلٌ مِنها ورأسٌ صَمَحْمَحُ [6]

---

1 في الديوان :

فأمـا العقـاب فهـي منهـا عقـوبـةٌ   وأمـا الـغـراب فـالـغريـب المطوّحُ

المطرّح : المطروح . والمطوح : المبعد .

2 العقاب : من عتاق الطير . وعبنقاة : سريعة الخطف . وحذارها ، أي : حذرها . وأهـوى : مـاء لغنيّ ، وقيل : لبني حمان . وأشاقر : اسم موضع . وتضبح : تصيح .

3 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

وفي اللسان «عقنب» : « عقاب عقنباة ، وعبنقاة ، وقعنباة ، وبعنقاة ، على القلب : حديدة المخـالب . وفي التهذيب : هي ذات المخالب المنكرة ، الخبيثة ... وقيل : هي السريعة الخطف ، المنكرة » .

والوظيف : مستدق الذراع والساق من الخيل والإبل ونحوهما . والخرطوم : المنقار . وقوله : بنار ملوح ... أي قد لوّح بالنار ، أي مغيّر بالنار .

4 السعلاة : الغول ، وقيل : هي ساحرة الجن . واستسعلت المرأة : صارت كالسعلاة خبثاً وسلاطة، يقال ذلك للمرأة الصخابة البذيّة . التراقي ، أراد الترقوتـان : وهمـا العظمـان المشرفان بـين ثغـرة النحر والعاتق تكون للناس وغيرهم .

5 في حاشية الأصل : « النصاء : أن يأخذ كل واحد بناصية صاحبه » .

تنفح : تنشر رائحتها .

6 الكاهل : مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق .

وفي اللسان «صمح» : « وقال ثعلب : رأس صمحمح ، أي : أصلع غليظ شديد ».

17 تُداوِرُنــــي في البَيْتِ حتّى تَكبُّنـي		وعَيْنـيَ مِن نَحو الـهِـراوةِ تَلْمَـحُ [1]

18 وقَـدْ عَوَّدَتْنـي الوَقْـذَ ثُـمَّ تَجُرُّنـي		إلى الـمـــاءِ مَـغْشِيَّـاً عليَّ أرَنَّـحُ [2]

19 ولَمْ أرَ كالـمَوْقـوذِ تُرجَى حَيـاتُـهُ		إذا لَـمْ يَرُعْـهُ الـماءُ ساعَـةَ يُنْضَـحُ [3]

20 أقولُ لِنَفْسي أينَ كُنتُ وقَـدْ أرَى		رِجـالاً قِـيـامـاً والنِّساءُ تُسَبِّــحُ [4]

21 أبالـغَوْرِ أم بالجَلْسِ أم حَيثُ تَلْتَقي		أماعِــزُّ مِنْ وادي بُرَيـكٍ وأبْطَـحُ [5]

22 خُذا نِصْفَ مالي واترُكاليَ نِصْـفَـهُ		وبِـينـــا بِـذَمٌّ فـالـتَّـعَــزُّبُ أرْوَحُ [6]

23 فَيا رَبَّ قَدْ صانَعْتُ حَوْلاً مُجَرَّمـاً		وصانَعْتُ حتّى كادتِ العَيْنُ تَمْصَحُ [7]

24 وراشَيْتُ حتّى لَو يكلّفُ رَشْوَتـي		خَليـجٌ مِنَ المَـرَّارِ قَـدْ كـادَ يَنْـزَحُ [8]

---

1 تكبني : تدهورني وترميني . والهراوة : العصا . أراد أنه يلمح بالعصا في يدها فيخشى أن تضربه بها.

2 في الأصل المخطوط : « عليّ أربحُ » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
وفي الديوان : « وقد علمتني الوقذ » .
الوقذ : شدة الضرب . وقذه يقذه وقذاً : ضربه حتى استرخى وأشرف على الموت . أراد أنه تضربه حتى تتركه مغشياً عليه . وأرنح : المترنح المغشي عليه .

3 الموقوذ : مفعول من الوقذ ، وهو شدة الضرب .

4 قوله : والرجال قياماً ، تعجباً من فعلها بي .

5 الغور : المنخفض ، وغور تهامة : ما بين جبال الحجاز والبحر . والجلس : علم لكل ما ارتفع من الغور في بلاد نجد .

6 بينا ، من البين ، وهو البعد . والتعزب : ترك الزواج .

7 في الديوان :
فيـا ربِّ قدْ صانعت عامـاً مجرّمـاً		وخادعت حتى كادت العين تمصح
تمصح العين : تبلى ، من قولهم : مصح الكتاب يمصح مصوحاً : درس أو قارب على ذلك .

8 في الأصل المخطوط وتحت قوله : المرار : « وادٍ » .
وفي الديوان :
وراشيت حتى لو تكلف رشوتي		خليـج من الـمران قد كـان ينـزحُ -

25 أَقُـولُ لأَصْحـابـي أُسِـــرُّ إلـيهِـمِ ... لِيَ الوَيْلُ إنْ لَمْ تَجْمَحا كيفَ أَجْمَحُ [1]

26 أَأَتْـرُكُ صِبْيـانـي وأهْلـي وأبْتَـغـي ... مَعـاشـاً سِـواهُمْ أَمْ أَكُـرُّ فـأُذْبَـحُ

27 أُلاقي الـخَنا والبَرْحَ مِنْ أُمِّ خـارِمٍ ... وما كُنتُ أُلْقـي مِنْ رَزينـةَ أَبْـرَحُ [2]

28 تُصَـبِّـرُ عَيْنَيْـهـا وتَعْصِـبُ رأسَـهـا ... وتَغْدو غَدوَّ الذيـبِ والبُومُ تَضْبَحُ [3]

29 تَرَى رأسَها في كُلِّ مَبْدًى ومَحْضَرٍ ... شَعالِيـلَ لَمْ يُمْشَطْ ولا هو يَسْـرَحُ [4]

30 وإنْ سَرَّحَتْـهُ فَهـو مِثْـلُ عَقـارِبٍ ... تَـشُـولُ بـأذْنـابٍ قِصارٍ وتَـرْمَـحُ [5]

31 تَخَطَّى إلـيَّ الـحـاجِـزِيـنَ مُـدِلَّـةً ... يَكـادُ الحَصَى مِنْ وَطْئِها يَتَرَضَّحُ [6]

94 / 32 كِنـازٌ عَـفَـرنـاةٌ إذا لَحِقَـتْ بِـهِ ... هَوَى حَيْثُ تُهْوِيـهِ العَصا يَتَطَوَّحُ [7]

33 لَها مِثْلُ أظْفـارِ الـعُقَـابُ ومِنْسَـمٌ ... أَزَجُّ كَـظُنْبـوبُ الـنَّعـامـةِ أَرْوَحُ [8]

– راشيت : حابيت وتظاهرت . والخليج : شعبة تنشعب من الوادي تعبر بعض مائه إلى مكان آخر. وينزح : أي ينفد ماؤه .

1 في الديوان : « لي إن لم تجمحا » .
جمح : أسرع ، وأراد أسرع في الهرب .

2 في الديوان : « من أمّ حازم » .
الخنا : الفحش من الكلام . والبرح : الشرّ والعذاب الشديد . وأبرح : أشد .

3 في الديوان : « والبوم يضبح » .
ضبح البوم : صوّت . وتغدو غدو الذيب : تخرج صباحاً كما يخرج الذئب .

4 شعاليل : متفرق ، أخذ من قولهم ذهب القوم شعاليل ، إذا تفرقوا .

5 تشول : ترفع . وترمح ، أي تصبح قائمة كالرماح .

6 في الديوان : « الحاجرين مذلة » . يترضح : يتكسر .

7 في الديوان : « كنان عفرناة » .
الكناز : المكتنزة الصلبة . وامرأة عفرناة : جريئة . وقوله : لحقت به ، أي : لحقت بي ، فلم يمكنه الوزن . وهوى : أسرع . ويتطوح : يسقط .

8 في الديوان : « أزجُّ كظنبوب » . –

34 إذا انْفَلَتَـتْ مِنْ حاجـزٍ لَحِقَتْ بِـهِ   وجَبْهَتُهـا مِن شِـدَّةِ الغَيـظِ تَنْتِـحُ [1]

35 وقالَـتْ تَبَصَّـرْ بالعَصـا أصْلُ أُذْنِـهِ   لَقَدْ كُنْتُ أعْفُو عَنْ جِرانٍ وأصْفَحُ [2]

36 فَخَـرَّ وقِيـذاً مُسْلَحِبّـاً كـأَنَّـهُ   على الكَسْرِصِبْعـانٌ تَعَقَّـرَ أمْلَـحُ [3]

37 ولَمَّـا الـتَقَيْنا غُـدْوَةً طـارَ بَيْنـنـا   سِبابٌ وقَذْفٌ بالحِجـارَةِ مِطْـرَحُ [4]

38 أجَلِّـيَ إليـهـا مِـنْ بَعيــدٍ فـأتَّقِـي   حِـجـارَتَـهـا حَـقّـاً ولا أتَمـزَّحُ [5]

39 تَشُـجُّ طَنـابيـبـي إذا ما اتَّـقَـيْـتُـهـا   بِهِـنَّ وأُخْرَى فـي الذُّؤابَـةِ تَنْفَـحُ [6]

40 أتانا ابنُ رَوقٍ يَبْتَغـي اللَّهـوَ عَنْدَنـا   فَكادَ ابنُ رَوقٍ في السَّراويلِ يَسْلَحُ [7]

- العقاب : من عتاق الطير . وأراد أظفارها كمخالب طير العقاب . والمنسم : طرف خفّ البعـير . والظنبوب : العظم اليابس من الساق . والأروح : العريض المنبسـط . الأزج : الطويـل السـاقين ، وقيل : البعيد الخطو .

1 في الديوان : « من حاجرٍ » .
ترشح : تعرق .

2 قوله : قالت تبصر بالعصا أصل ...، أي تبصر كيف أضرب بالعصا أصل أذنه .

3 في الديوان : « ضبعانٌ تقعَّر » .
خرّ ، أي : سقط . وقيذاً ، أي : مغشياً عليه . والمسـلحب : المنبطـح الممتـد . والكِسـر : الشـقة السفلى من الخباء ، وقيل : أسفل الشقة التي تلي الأرض من الخباء . وتعقّر : أي عُقر . وأملـح في لونه .

4 قذف مطرح ، أي : بعيد .

5 في الديوان : « وأتقي » .
أجلي : أنظر . وقوله : لا أتمزح ، أي : لا أقول مزاحاً .

6 الظنبوب : العظم اليابس من الساق . وتشج : تصيبها بشجة . وأُخرى : أي : وضربة أخـرى في الذؤابة . وتنفح : تنشر دمها .

7 في الديوان :

* فكاد ابنُ روقٍ بين ثوبيهِ يسلحُ *

41 وأنْقَذَنـي مِنها ابنُ رَوقٍ وصَوتُهـا — كَصَوتِ عِلاةِ القَيْنِ صَلْبٌ صَمَيْدَحُ [1]
42 ووَلّى بِـهِ رأْدُ الـيَديْنِ عِظامُـهُ — على دَفَقٍ مِنْهـا مَـوائِـرُ جُنَّـحُ [2]
43 ولَسْـنَ بأسْـواءٍ فَمِنْـهُـنَّ رَوْضَـةٌ — تَهيـجُ الرِّيـاضَ غَيْرَهـا.لا تُصَوِّحُ [3]
44 جُمادِيَّـةٌ أحْمَـى حدائِقَهـا النَّدَى — ومُـزْنٌ تُدَلِّيـهِ الـجَنـائِـبُ دُلَّـحُ [4]
45 ومِنـهُـنَّ غِـلٌّ مُقْمِـلٌ لا يفُـكُّـهُ — مِنَ القَوْمِ إلاَّ الشَّحْشَحانُ الصَّرَنْقَحُ [5]
46 عَمَـدْتُ لِعَـودٍ فـالتَحَيْـتُ جِرانَـهُ — وللكَيْسُ أمْضَى في الأمُورِ وأنجَحُ [6]
47 وَصَلْتُ بِهِ مِن خَشْيَـةٍ أنْ تَدَكَّـلا — يَميني سِراعـاً كَرُّهـا حِينَ تَمْـرَحُ [7]

---

1 القين : الحداد . وعلاة القين : مطرقة الحداد على المعلاة . والصميدح : الشديد الصوت .

2 راد اليدين : أي سريع اليدين ، أراد بعيراً . والدفق : السرعة . ومنها أي من يديه . وموائـر : أي تمور ، تضطرب في حركتها . وجنح : أي مائلة .

3 ولسن بأسواء : أي أن النساء لسن متشابهات . والروضة : الأرض المخضرة بأنواع النبات . على تشبيه المرأة الجيدة بالروضة . وتهيج : تحرك وتثير . ولا تصوح : أي لا تيبس .

4 جمادية ، أي مطرة جمادية ، في شهر جمادى . أحمى : منع . والندى : المطر . والمزن : السحاب ذو الماء ، الواحدة مزنة . والدلح : جمع دالح ودالحة ، وسحابة دالحة : مثقلة كثيرة المـاء . وقولـه : أحمى حدائقها الندى ، أي منع الناس من المرور بها .

5 في حاشية الأصل : « مقفل » . وهو شرح لقوله : مقمل .
منهـن ، أي مـن الناس . والغـل : الحقـد الكـامن . والشحشـان : الرجـل المـاضي في الأمـور . والصرنقح من الرجال الشديد الشكيمة الذي له عزيمة لا يُطمع فيما عنده ولا يخدع .

6 العود : الجمل الكبير المسـن المـدرب . التحيـت : أخـذت . والجـران : مقـدم العنـق مـن البعـير ، والجمع أجرنة . ورجل كيس : ظريف . يقول : أخذت هذا الجران ، فعملت منه سوطاً . وقيل : بهذا البيت سمي : جِران العَوْد .
وفي اللسان «لحا» : « قال جران العود يذكر أنه اتخذ سَيْراً من صدر بعيره لتأديب نسائه ... » .

7 في الديوان :
وصلـتُ بـهِ من خشيـةٍ أن تذكـلا — يـمينـي سريعـاً كرّهـا حيـن تـمرحُ

48 خُـذا حَــذَراً يا خُلَّـتـيَّ فـإنَّـنِـي   رأيتُ جِرانَ العَوْدِ قَدْ كانَ يَصْلُحُ [1]

* * *

- وفي حاشية ديوانه ص45 : « يقـول : وصلت بالسوط يميـني إلى الضـرب ، خشية أن يذكـلا . والتذكل : أن يصير إلى حكمها » .

و لم نجد في المعاجم التي بين أيدينا مادة «ذكل» . وتدكل عليه : تدلل وانبسط .

1 في الديوان :

خُـذا حـذراً يـا ضرتـي فـإنـني   رأيت جِران العَوْد قدْ كـاد يصلحُ

وفي حاشية ديوانه ص45 : « يقول لضرتيه : خذا حذراً فإني قد رأيت السوط قد قارب صلاحـه للضرب » .

[59]

وقال جِرانُ العَوْد وقرأتها على ابن الخشاب [1]:

1 ذَكَرْتُ الصِّبـا فانْهَلَّتِ العَيْنُ تَذْرِفُ ... وراجَعَكَ الشَّوقُ الّذي كُنْتَ تَعْرِفُ [2]

2 وكانَ فؤادِي قَدْ صَحَـا ثُمَّ هاجَنِي ... حَمائِـمُ ورْقٍ بـالـمَدينـةِ تَهْتِـفُ [3]

3 كأنَّ الهَديـلَ الظّالِـعَ الرِّجْلِ فَوقَهـا ... من البغْـي شَـرِّيـبٌ يُغَـرِّدُ مُتْـرَفُ [4]

4 تُذَكِّـرُنـــا أيّـامَـنـا بِسُـويْـقَـــةٍ ... وهَضْبَى قُساسٍ والتَّذَكُّـرُ يَشغَفُ [5]

---

1 القصيدة في ديوانه ص51 – 66 في واحد وسبعين بيتاً . والأشباه والنظائر « حماسة الخالديين » 46/1 – 48 في ثمانية وعشرين بيتاً .

وفي الأشباه والنظائر 46/1 : « وقال جران العود النميري ، ولا يعرف في نسيب الأعراب وغزلهم أحسن ألفاظاً من هذه القصيدة ولا أملح معاني » .

2 الصبا : الشوق والهوى . وانهلت العين : سال دمعها . والشـوق : إلى المحبوبة . وذرفت عينه : قطر دمعها قطراً ضعيفاً .

3 في الديوان : « بالمدينة هُتّفُ » .

هاجني : أهاجني وأثارني . والـورق : جمع أورق ، وهـو الـذي في لونـه بيـاض إلى سـواد كلـون الرماد. وهتف : جمع هاتف وهاتفة .

4 الهديل : ذكر الحمام ، وقيل : هو فرخها . والظالع : من الظلع ، وهو العَرَج والغَمْزُ في المشية . وشريب : أي شارب خمرٍ . ويغرد : يصيح . ومترف : منعم ، من الترف ، وهي النعمة .

5 في الديوان :

يـذكـرنـنـا أيّـامنـا بعُـويْـقَـةٍ ... وهضب قُساسٍ والتذكر يشغفُ

يذكرنـا ، أي الحمـام الـورق . وسـويقة : اسـم لمواضـع كثيرة في البـلاد ، وهـي تصغير سـاق . وقُساس- بضم القاف – وقَساس – بفتحهـا – : معـدن العقيـق بـاليمن . وشـغفه الحب يشغفه شغفاً: وصل إلى شغاف قلبه ، والشغف أن يبلغ الحب شغاف القلب .

95 / 5 وبيضاً يُصلْصِلْنَ الحُجُولَ كأنَّها ... رَبائِبُ أبْكارِ المَهَى المُتألِّفُ [1]

6 فَبِتُّ كأنَّ العَينَ أفْنانُ سِدْرَةٍ ... علَيها سَقيطٌ من نَدَى الطَّلِّ يَنْطُفُ [2]

7 أُراقِبُ لَوْحاً مِن سُهَيْلٍ كأنَّهُ ... إذا ما بَدا من آخِرِ اللَّيلِ يَطْرِفُ [3]

8 يُعارِضُ عَنْ مَجرَى النُّجُومِ ويَنْتَحي ... كما عارضَ الشَّولَ البَعيرُ المؤَلَّفُ [4]

9 بَدا لِجِرانِ العَوْدِ والبَحْرُ دُونَهُ ... وذو حدَبٍ مِنْ سَرْوِ حِمْيَرَ مُشْرِفُ [5]

10 ولا وَجْدَ إلاَّ مِثْلَ يَوْمٍ تلاحَقَتْ ... بِنا العِيسُ والحادِي يَشُلُّ ويَعْنِفُ [6]

---

1 وبيضاً ، أي ونسوة بيضاً . وبيضاً ، أي : بيض الوجوه . والحجول : جمع حجل ، وهو الخلخال. ويصلصلن الحجول : يجعلن لخلاخيلهن أصواتاً تسمع عند تحركهن . والربائب : جمع ربيبة ، وهي المرأة تربي غير ولدها . والأبكار : جمع بكر ، وهي الفتية من البقر . والمها : جمع المهاة ، وهي بقرة الوحش . والمتألف : التي ألفت الناس .

2 الأفنان : جمع فنن ، وهو الغصن . والسدرة : شجرة النبق . والسقيط : الجليد ، والسقيط : الثلج. وينطف : يقطر . شبه تحدر دمعه من عينيه بتحدر قطرات ماء الجليد من أغصان شجرة السدر .

3 أراقب لوحاً : أنظر ، واللوح : البريق . وسهيل : نجم يطلع من آخر الليل ولا يمكث إلا قليلاً حتى يسقط ، فهو يطرف كما تطرف العين .

وفي ديوان المعاني يقول العسكري عن البيت 338/1 : « وأجود ما قيل في خفقانه واضطرابه قول جران ».

4 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

ويعارض عن مجرى : يباري . وينتحي : يعترض . والشول : جمع الشائلة ، وهي الناقة التي مضى على نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية وارتفع لبنها . والمؤلف : من قولهم ألفت الشيء وآلفته بمعنى لزمته ، فهو مؤلف .

5 الحدب : الغلظ من الأرض في ارتفاع ، والجمع الحداب . وفي اللسان «سرا» : « السرو من الجبل : ما ارتفع عن موضع السيل وانحدر عن غلظ الجبل . وفي الحديث : سرو حمير ، وهو النّعف والخيف ، وقيل سرو حمير محلتها . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : لئن بقيت إلى قابلٍ ليأتين الراعي بسرو حمير حقه لم يعرق جبينه فيه » .

6 في الديوان : « يسل ويعنف » .

العيس :الإبل البيض مع شقرة يسيرة ،وهي من كرائم الإبل ،واحدها أعيس وعيساء .والحادي: =

11 لَحِقْنـا وقَـدْ كـانَ اللُّـغـامُ كأنَّــهُ بألْحِي المَهارَى والخَراطِيمِ كُرسُفُ [1]

12 وما ألحَقَتْنا العِيسُ حتّى تَناضَلَـتْ بِنـا وتَـلاهــا الآخِـرُ الـمُتَخلِّـفُ [2]

13 وكانَ الـهِجـانُ الأرْحَبِـيُّ كأنَّــهُ تَراكَبَـهُ جَـونٌ مِن الجَهْـدِ أكْلَـفُ [3]

14 وفـي الحَيِّ مَيْـلاءُ الـخِمارِ كأنَّها مَهـاةٌ بِـهَجْـلٍ مِـن أدِيـمٍ تَعطَّـفُ [4]

15 شَموسُ الصِّبى والأُنْسِ مَحْفوظةُ الحَشا قَتولُ الهَوَى لو كانتِ الدَّارُ تُسْعِـفُ [5]

- من يسوق الإبل ويغني لها . ويشل : يطرد ويسوق سوقاً شديداً .

1 في الديوان : « كان البغام كأنه » .

اللغام : زبد الفم . والألحي : جمع لحي ، وهو حائط الفم من عظام الحنك . والمهاري : جمع المهرية ، والمهرية : النوق الكريمة ، منسوبة إلى مهرة بن حيدان . والخراطيم : جمع الخرطوم ، وهو مقدم الأنف . والكرسف : القطن .

2 في الديوان :

فمـا لحقتنـا العيسُ حتى تناضلـت بنـا وقـلانـا الآخـر الـمتخـلـف

العيس : الإبل البيض مع شقرة يسيرة ، وهي من كرائم الإبل ، واحدها أعيس وعيساء . وتناضلت الإبل : رمت بأيديها في السير ، أي أسرعت . وقلانا – على رواية ديوانه – : أبغضنا .

3 في الديوان :

وكـانَ الحجـان الأرجبي كـأنـه براكبه جـون مـن الليـل أكـلـفُ

الهجان : البعير الأبيض الكريم . والأرحبي : البعير النجيب . وتراكبه ، أي صار فوقه . والجـون : ها هنا الأسود ، وأراد أصبح لونه أسود من العرق من جهد السير . وعرق الإبل ما دام سائلاً فهو أسود ، فإذا جفّ اصفر . وبعير أكلف : تغير لون جلده وبشرته إلى السواد .

4 في حاشية الأصل : « أديم : مكان » .

ميلاء الخمار ، أي تميل بخمارها خيلاء لتصبي قلوب الرجال . وقيل : الميلاء : المتبرجة . والمهاة : بقرة الوحش . والهجل : ما اتسع مَن الأرض وتباعد طرفاه في طمأ نينة ، والجمع هجول . وتعطف : تميل وتحدب.

5 في الديوان : « مخطوفة الحشا » .

الشموس من النساء هي التي لا تطالع الرجال ولا تطمعهم . والصبا : الهول والغـزل . والحشى : ظاهر البطن وهو الحضن ، وقيل : ما اضطمت عليه الضلوع . وقتول الهوى : قاتلة بحبها . وتسعف ، أي تساعد بالوصال.

16 كـأنَّ ثنـايـاهـا العِـذابَ وريـقَهـا — ونَشْـوَةَ فِيهـا خـالَطَتـهُـنَّ قَرقَـفُ [1]

17 تُهيمُ جَليـدَ القَـوْمِ حتّى كـأنَّـهُ — دَوًى يَئِسَتْ مِنـهُ العَوائِدُ مُدْنِـفُ [2]

18 ولَيْسَتْ بأدْنَـى مِنْ صَبِيـرِ غَمامـةٍ — بنَـجْـدٍ عَلَيـها لامِعٌ يـتـكشَّـفُ [3]

19 يُشَـبِّهُهـا الرَّائِـي الـمُشَبِّـهُ بَيْضَــةً — غَدا في النَّدَى عَنها الظَّلِيمُ الهَجَنَّـفُ [4]

20 بِوعْساءَ مِن ذاتِ السَّلاسِلِ يَلْتَقي — عَلَيْهـا مِنَ العَلْقَـى نَبـاتٌ مُؤَنَّـفُ [5]

21 وقالَتْ لَنا والعِيسُ صُعْرٌ مِنَ البُرَى — وأخْفافُهـا بالجَنْدَلِ الصُّمِّ تَقْـذِفُ [6]

---

1 الثنايا : الأسنان في مقدم الفم ، واحد ثنية . والنشوة : الرائحة . يقال : شممت نشـوتها وريّاهـا . والقرقف : الخمرة التي ترعد صاحبها . على تشبيه ريقها بالقرقف .

2 في الأصل المخطوط وتحت قوله : دوًى : « مريض » . وهو شرح لها .
وفي الديوان :

تهيـنُ جليـدَ الـقـومِ حتّى كـأنـه — دَقٍ يـئسـت منـه العوائـد مدنـفُ

تهيم ، أي : تجعله هائماً على وجهه . والجليد والجلد بمعنى واحد . والعوائد : جمع عـائد ، وهـو الذي يعود المريض . والمدنف : المشرف على الموت .

3 الصبير : السـحاب الأبيـض الـذي يصـبر بعضـه فـوق بعضاً درجاً ، أي : يـتراكم . والغمامـة : السحابة ، والجمع غمام . واللامع : البرق اللامع . ويتكشف : يبرق ويضيء .

4 قوله : يشبهها ... ببيضة : لبياضها ورقتها وصفائها . وغدا : ارتحل . في الندى : أي وقت نزول المطر . والظليم : ذكر النعام . والهجنّف من الظلمان : الجافي .

5 في الديوان : « نلتقي » .
الوعساء : الرملة تَغيب فيها أخفاف الإبل وحوافر الدواب . وذات السلاسل : هضبة . والعلقى : شجر تدوم خضرته في القيظ ، ولها أفنان طـوال دقـاق وورق لطـاف . وقيـل : العلقـى : نبـت . ونبات مؤنف : كثير قد ارتفعت رؤوسه .

6 العيس : الإبل : البيضاء تخالطها شقرة يسـيرة ، الذكـر أعيس والأنثى عيسـاء . والصعر : جمع أصعر، وهو الذي يرفع خدّه تيهاً وخيلاء . والبرى : جمع البرة ، وهـي الحلقـة مـن صفـر أو غـيره تجعل في لحم أنف البعير ، وقال الأصمعي : تجعل في أحد المنخرين . والأخفـاف : جمـع خـفّ ، وهو من الإبل كالحافر من الخيل . والجندل : الحجر والصخر .وتقذف : ترمي . يقول: لصلابة-

22 وهـنَّ جُـنُـوحٌ مُصْغِـيـاتٌ كأنَّمـا ... بَراهُـنَّ مَنْ جَـذْبِ الأزِمَّـةِ عُلَّـفُ [1]

23 حُـمِـدتَ لَنـا حَتَّى تَمَنَّـاكَ بَعْضُنـا ... وأنتَ امْرؤٌ يَعْروك حَمْدٌ وتُعْرَفُ [2]

24 رَفِيعُ العُلَى في كُلِّ شَرْقٍ ومَغْرِبٍ ... وقَـوْلُكَ ذاكَ الآبِـدُ الـمتَـلَقِّـفُ [3]

25 وفيـكَ إذا لاقَـيْـتَـنـا عَجْـرَفيَّـــةٌ ... مِـراراً ومـا نَسْتيـعُ مَنْ يَتَعَجْـرَفُ [4]

26 تَميلُ بِكَ الدُّنيـا ويَغْلِبُـكَ الـهَوى ... كما مالَ خَوَّارُ النَّقا الـمُتَقَصِّـفُ [5]

27 ونُلْقَـى كأنّـا مَغْنَـمٌ قَـدْ حَـوَيْـتَـهُ ... وتَرغَبُ عَنْ جَزْلِ العَطاءِ وتُسْرِفُ [6]

96 / 28 فَمَوعِدُكَ الشَّـطُّ الَّذي بَيـنَ أهْلِنـا ... وأهلِكَ حتَّى تَسْمَعَ الدِّيكَ يَهْتِفُ [7]

29 ويَكْفيـكَ آثـارٌ لَنـا حِيـنَ تَلْتَقـي ... ذُيـولٌ نُـعَـفِّـيـهـا بِهِـنَّ ومِطْـرَفُ [8]

- أخفافها ، وشدة وطئها ينزو الحصى من تحت أخفافها .

1 في الديوان :

* يراهنُ من جذبِ الأزمة عُنَّفُ *

جنوح : أي النوق جنوح في سيرها ، أي تجنح في سيرها . والمصغيات : المائلات ، من الصغا ، وهو ميلٌ في الحنك في إحدى الشفتين . وبراهن : أهزلهن . والأزمة : جمع زمام . والعلف : ثمر الطلح ، وهو مثل الباقلاء الغض يخرج فترعاه الإبل ، الواحدة علّفة .

2 يعروك : يغشيك ويلمّ بك .

3 العلى : الرفعة والشرف . والآبد : القول أو الفعل الغريب . والمتلقف : المبهم .

4 العجرفية : الجفوة في الكلام والخرق في العمل . ونستيع : نستطيع ، يقال : هو يَسطيع ويستيع ويستطيع بمعنى واحد .

5 الخوار : الضعيف . والنقا : كثيب الرمل ، وهو القطعة من الرمل تنقاد محدودبة . وخوار النقا ، ربما أراد به ظبي . والمتقصف : المكسور .

6 ونلقى : إما من اللقاء ، أو من الإلقاء . والمغنم . الغنيمة . وحويته : جمعته . والجزل : الكثير . وتسرف : أي تعطي من يسألك وتسرف في عطائه .

7 هتف الديك : صاح . وقوله : حتى يهتف الديك ، كناية عن شروق الفجر .

8 في الديوان : -

30 ومَسْحَبُ رَيطٍ فوق ذاكَ ويُمْنَةٍ   تَسُوقُ الحَصَى مِنها حَواشٍ ورَفْرَفُ [1]

31 فَنُصْبِحُ لَم يُشْعَرْ بنا غيرَ أنَّنا   على كُلِّ حالٍ يَحْلِفونَ ونَحْلِفُ [2]

32 وقالَتْ لَهم أُمُّ الَّتي أدلَجَتْ بنا   لَهُنَّ على الإدْلاجِ أنْأى وأضْعفُ [3]

33 فَقَدْ جَعَلَتْ آمالُ بَعْضِ بَناتِنا   مِنَ الظُّلْمِ إلاّ ما وقَى اللّهُ تَكْشِفُ [4]

34 وما لِجِرانِ العَوْدِ ذَنْبٌ ولا لَنا   ولكن جِرانُ العَوْدِ مِمّا نُكلِّفُ [5]

35 ولَو شَهِدَتْنا أُمُّها لَيْلَةَ النَّقا   ولَيْلَةَ رُمحٍ أزْحَفَتْ حِينَ تُزْحِفُ [6]

36 ذَهَبْنَ بِمِسْواكي وقَد قَلْتُ قَوْلَةً   سَيوجَدُ هذا عِندَكُنَّ ويُعْرَفُ [7]

37 فَلَمَّا عَلانا اللَّيلُ أقْبَلْتُ خِيفَةً   لِمَوعِدِها أعلو الإكامَ وأطْلِفُ [8]

- * ونكفيك أثاراً لنا حيث نلتقي *

ذيول نعفيها : أي نمحو بها . وتعفّى الأثر : امّحا . والمطرف : رداءٌ من خزّ مربع ذو أعلام . أراد نجر ذيولنا وأرديتنا لتعفى أثارنا .

1 في الديوان : « يسوق الحصى » .

الريط : جمع الريطة ، وهي الثوب اللين الدقيق . واليمنة : جهة اليمين ، وأراد اليد اليمنى . والحواشي : الجوانب ، مفردها حاشية . والرفرف : الرقيق من الديباج ، وقيل : ثياب خضر يتخذ منها المجالس .

2 في الديوان : « على كل ظن » .

3 أدلجت بنا ، أي سارت بنا الليل ، والإدلاج : سير الليل من أوله إلى آخره ، وقيل : سير الليل من آخره . والأين : الجهد والإعياء .

4 أراد : كن يأملن الستر . والحديث عن البنات ، فقد كدن أن يفتصحن ، أو يحمل عليهن ويتهمن باطلاً .

5 نكلف ، أي نتكلف به ونولع .

6 النقا : كثير الرمل ، وهو القطعة من الرمل تنقاد محدودبة . أزحفت : أعيت وكلت .

وفي حاشية ديوانه ص58 : « يقول : كانت تلذ به لحسنه فلا تضجر حتى يضجر وهذا ما يكون ».

7 المسواك : العود الذي يستاك به .

8 علانا ، أي : غطانا الليل . والإكام : جمع أكم ، والأكم : جمع أكمة ، والأكمة : ما ارتفع من-

38 إذا الجانِبُ الوَحْشِيُّ خِفْنا مِنَ الرَدَى ... وجانبيَ الأدْنَى مِنَ الخَوْفِ أحْنَفُ [1]

39 فأقْبَلْنَ يَمْشينَ الهُوَيْنا تَهادِياً ... قِصارَ الخُطَى مِنْهُنَّ دابٍ ومُزْحِفُ [2]

40 كأنَّ النُّمَيريّ الّذي يَتّبِعْنَهُ ... بدارةِ رُمْحٍ ظالِعِ الرِّجْلِ أحْنَفُ [3]

41 فَلمَّا هَبَطْنَ السَّهْلَ واحْتَلْنَ حيلَةً ... ومِنْ حِيلةِ الإنْسانِ ما يُتخوَّفُ [4]

42 حَمَلْنَ جِرانَ العَوْدِ حتّى وَضَعْنَهُ ... بعلياءَ في أرْجائِها الجِنُّ تَعْزِفُ [5]

43 فلا كِفْلَ إلاّ مِثْلَ كِفْلٍ رَكِبْتُهُ ... لِخَوْلَةَ لَولا وَعْدُها ثُمَّ تُخلِفُ [6]

44 فَلمَّا الْتَقَيْنا قُلْنَ أمْسَى مُسَلَّطاً ... فَلا يُسْرِفَنْ ذا الزَّائِرُ المُتَلَطِّفُ [7]

- الأرض و لم يبلغ أن يكون جبلاً . وأظلف : أي أقطع الظلف ، وهو الصلب من الأرض .

1 الوحشي : الجانب الأيمن من كل شيء . والأصمعي يقول : الوحشي : الجانب الأيسر من كل شيء . والأدنى : الأقرب . وأحنف : أي مائل إلى أحد شقيه .

2 الهوينا : التؤدة والرفق والسكينة . وراب : من الربو ، قد وقع عليهن النفس . ومزحف : معي ، لأن المشي يشتدّ عليهن . وذلك أنهن لسن بخراجات ، فيقول : يخرجن حباً لي .

3 دارة رمح : اسم موضع . ظالع الرجل : مكسورها .يقول : كأنه ظالع كسير لا يبرح من حبهن. والأحنف : الذي لا يقبل قدمه على قدمه الأخرى .

4 يقول : ربما أصابه من حيلته ما يتخوف منه ، وربما أصابه ما يتخوف من حيلته .

5 العلياء : المكان المشرف المرتفع من الأرض . والعزيف والعزف : صوت الجن . وقال الأصمعي : إنما هو من الريح على الرمل ، فتسمع له صوتاً ، والجن لا تعزف ولكن الأعراب قالوه بجهلهم .

6 في الديوان :

فلا كِفْلَ إلا مثل كِفْلٍ وكتبة ... لخولة لو كانت مراراً تخلّفُ

وفي اللسان «كفل» : « الكفل : من مراكب الرحال ، وهو كساء يؤخذ فيعقد طرفاه ثم يلقى مقدّمه على الكاهل ومؤخره مما يلي العجز . وقيل : هو شيء مستديرٌ يتخذ من خرق أو غير ذلك ويوضع على سنام البعير » .

7 في الديوان :

* فلا يسرقَنَّ الزائر المتلطف *

45 وقُلْنَ تَمَتَّـعْ لَيْلَـةُ اللَّـهِ هـذهِ … فـإنَّكَ مَـرْجـومٌ غَـداً أو مُسَيَّـفُ [1]

46 وأحْـرَزْنَ مِنِّي كُلَّ حُجْـزَةِ مِئْـزَرٍ … لَهُـنَّ فَطـارَ النَّوفَلـيُّ الـمُزَخْـرفُ [2]

47 فَـبِتْنـا قُـعـوداً والـقُـلُـوبُ كأنَّها … قَطاً شُـرَّعُ الأشْـراكِ مِمَّا تَخَـوَّفُ [3]

48 عَلَيْنا النَّـدَى طَوْراً وطـوراً يُرشُّنـا … رذاذٌ سَرَى مِن آخرِ اللَّيلِ أوطَفُ [4]

49 وبِتْـنـا كأنَّـا بَـيَّـتَـتْـنـا لَطِيمَـةٌ … مِنَ المِسكِ أو خَوَّارةُ الرِّيحُ قرقَفُ [5]

50 يُنـازِعْـنَـنـا لَـذاً رَخيمـاً كـأنَّـهُ … عَوائِـرُ من قَطْـرٍ حَدَاهُـنَّ صيِّـفُ [6]

97 / 51 رَقيقُ الحَواشـي لـو تَسَمَّعَ داهِبٌ … بُبطْنـانَ قَـوْلاً مِثْلَـهُ ظَـلَّ يَرْجُـفُ [7]

---

1 في الديوان : « ليلة اليأس » .
مرجوم : أي سوف ترجم . ومسيف : أي سيقطع رأسك بالسيف

2 في الديوان : « وطاح النوفلي » .
أحرزن حجز مآزرهن بالعفة . يقول : لم يكن بيننا وبيهن ريبة ولا حرام . إلا الحديث واللهو واللعب . وطاح : سقط وذهب . والنوفلي ضرب من الحلي يدرنه على رؤوسهن تحت الخمار ، وقيل : هو ضرب من المشط . والمزخرف : المحسن .

3 القطا : ضرب من الطيور . والأشراك ، واحدها شرك ، وهو المصيدة . يقول : قلوبنا تضطرب من الخوف كأنها طيور قطا وردت الأشراك فنشبت فيها .

4 الندى : المطر . رذاذ أوطف ، من قولهم : سحابة وطفاء ، وهي الديمة السحّ الحثيثة ، طال مطرها أو قَصُر ، إذا تدلت ذيولها .

5 في حاشية ديوانه ص61 : « قال أبو عمرو : اللطيمة : سوق فيها بزّ وطيبٌ . ويقال : اعطني لطيمة من المسك ، أي قطعة . وخوارة : رائحة ضعيفة . أراد أنها لينة لا تؤذي . قرقف : خمر تصيب شاربها قرقفة ، أي رعدة ».

6 ينازعننا ، أي : يجاذبننا الحديث ، أي : يبدأننا أو نبدأهن . ولذاً : حديثاً رخيماً محفوضاً . والعوائر : ما تفرق منها . وحداهن : أي ساقهن . وصيف : أي يجيء من قبل الصيف .

7 رقيق الحواشي : أي الحديث . وبطنان – بالضم ثم السكون – : اسم لعدة مواضع ، وبطنان الأودية : المواضع التي يستريض فيها الماء ماء السيل فيكرم نباتها ، واحدها بطن . ويرجف : يضطرب في مشيه ، ويدنو من الحديث للذته .

52 حَديثاً لو انَّ البَقْلَ يُولَى بِبَعْضِهِ ... نَمَى البَقْلُ واخْضَرَّ العِضاهُ المُصَنَّفُ [1]

53 هو الخُلْدُ في الدُّنيا لِمَنْ يَسْتَطِيعُهُ ... وقَتْلٌ لأصْحابِ الصَّبابَةِ مُذْعِفُ [2]

54 ولَمَّا رأَيْنَ الصُّبْحَ بادَرْنَ ضَوْءَهُ ... دَبِيبَ قَطا البَطْحاءِ أوْ هُنَّ أقْطَفُ [3]

55 وأدْرَكْنَ أعْجازاً مِنَ اللَّيلِ بَعْدَما ... أقامَ الصَّلاةَ العابِدُ المُتَحَنِّفُ [4]

56 وما أبنَ حَتَّى قُلْنَ يا لَيْتَ إنَّنا ... تُرابٌ ولَيْتَ الأرْضَ بالنَّاسِ تُخْسَفُ [5]

57 فإنْ نَنْجُ مِنْ هَذي ولَم يَشْعُروا بنا ... فَقَدْ كانَ بَعْضُ الحَينِ يَدْنو فَيُصْرَفُ [6]

58 فأصْبَحْنَ صَرْعَى في الحِجالِ وبَيْنَنا ... رِماحُ العِدَى والجانِبُ المُتَخَوَّفُ [7]

59 يُبَلِّغُهُنَّ الحاجَ كُلُّ مُكاتِبٍ ... طَويلُ العَصا أو مُقْعَدٌ يَتَزَحَّفُ [8]

60 ومَكْمونَةٍ رَمْداءَ لا يَحْذَرونَها ... مُكاتَبَةٍ تَرْمي الكِلابَ وتَحْذِفُ [9]

---

1 في الديوان : « يولي بنفضه » .
نما البقل : طال وارتفع . والعضاه : كل شجر يعظم وله شوك كالغرف والطلح والسدر ... والمصنف : الذي قد جفّ بعضه وبقي بعضه .

2 هو الخلد ، أي الحديث . والصبابة : اللهو والغزل . مذعف : من الذعاف ، وهو السم القاتل .

3 البطحاء : هو بطن الوادي ومسيله ، ويكون فيه التراب والحصى واللين ، مما قد جرّته السيول . وأقطف : من القطف ، ضرب من المشي البطيء .

4 أعجاز الليل : أواخره . والمتحنف : المتعبد المعتزل لعبادة الأصنام .

5 أبن : أي رجعن وعدن . وخسفت الأرض : ذهبت .

6 في الديوان : « بعض الخير » .

7 الحجال : جمع حجلة ، وهي موضع كالقبة . والعدى : الأعداء . وقوله : وبيننا رماح العدى ، أراد : بين قومها وقومي حرب .

8 في الديوان : « معقد متزحف » .
الحاج : الحاجة . يقول : هذا المكاتب يأتي منازلهن بحجة الصداقة ، فإن أصاب خلوة أبلغهن ما نريد .

9 مكمونة ، من الكمنة : وهي جربٌ وحمرة تبقى في العين من رمدٍ يُساء علاجه ، فتكمن ، وهي مكمونة . وترمي الكلاب ، لجنونها ، وتحذف ، أي تقطع شيئاً من أجسامهم .

61 رأتْ ورِقاً بيضاً فَشَدَّتْ حَزيمَهـا ... لَها فَهي أمْضَى مِنْ سُلَيْكٍ وأَلْطَفُ [1]

62 ولَنْ يَسْتَهيمَ الخُرَّدَ البيضَ كالـدُّمَى ... هِـدانٌ ولا هِلْباجَـةُ اللَّيل مُقْـرِفُ [2]

63 ولا جَبَـلٌ تِـرعيَّــةٌ أحْـبَـنُ النَّسـا ... أغَمُّ القَفا ضَخْمُ الـهِرواةِ أغْضَفُ [3]

64 حَليـفٌ لِـوَطْبـيْ عُـلْبَـــةٍ بَقَـريَّــةٍ ... عَظيمُ سَوادِ الشَّخْصِ والعُودُ أجْوَفُ [4]

65 ولَكِـنْ رَفـيـقٌ بـالصِّبَى مُـتَبَطْـرِقٌ ... خَفيفٌ دَفيفٌ سابِغُ الذَّيلِ أهْيَفُ [5]

66 قَـريبٌ بَعيـدٌ سـاقِـطٌ مُـتَـهـافِـتٌ ... بِكُلِّ غَـيـورٍ ذي فَـتـاةٍ مُكـلَّـفُ [6]

67 فَتَى الحَيِّ والأضْيافِ إن نَزلوا بِـهِ ... حَذور الضُّحَى تِلْعابَـةٌ مُتَغَطْـرِفُ [7]

---

1 حزيمها ، أي حزم أمرها ، أي رأيها على ما يريده منها ، من الإبلاغ ، فهي أمضى على الهول من السليك بن السلكة – وهو من الأغربة العدائيين – . وألطف : أرفق بما تريد .

2 يستهيم ، من الهيام ، وهو الحب . والخرد : جمع الخريدة ، وهـي الفتـاة الحييـة الطويلـة السـكوت الخفرة ، وقيل : البكر التي لم تمسس قط . والبيض : أي بيـض الوجـوه . والدمـى : جمـع دميـة ، وهي الصورة المنقوشة فيها حمرة كالدم . والهدان : الثقيل الأحمـق الـذي لا يتحـرك . والهلباجـة : الأحمق الذي لا أحمق منه .

3 في حاشية ديوانه ص64 : « جبل : غليظ ، كأنـه قطـع مـن جبـل . والترعيـة والترعايـة : الحسـن القيام على المال والرعية . والنسا : عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذ . وأحبن : يقـول : مـن التعب في الرعي يتعقد نساه . وأغم القفا : كثير شعر القفا . وأغضف : من غضف الأذن » .

4 الوطب : سقاء اللبن . والعلبة : على هيئة القصعـة مـن جلـود يحلـب فيهـا . يقـول : تـراه عظيـم الشخص ولكنه ....

5 قوله : سابغ الذيل ، أي يسبغ إزاره ويختال في مشيته . والأهيف : الخميـص البطـن ، ليـس بمثقـل الجسم .

6 في الديوان : « فكل غيور » .
مكلف ، من قولهم كلف بها ، أي : أحبها .

7 قوله : حذور الضحى ، أي : يحذر أن ينام في الضحى . أردن أن صاحبهن ذَكـيٌّ فهـو حـذور أن ينام . متغطرف من الغطريف ، وهو السيد .

68 يَـرَى اللّيـلَ في حاجاتِهِـنَّ غَنِيمَـةً إذا نـامَ عَنْهُـنَّ الـهِدانُ الـمُزَيَّـفُ [1]

69 يُلِمُّ كـإلْمـامِ الـقُطـامـيُّ بـالـقَطـا وأسْـرَعَ مِنْهُ لَمْسَةً حيـنَ يُخْطَفُ [2]

70 فأصْبَـحَ في حَيـثُ الْتَقَيْنـا غُدَيَّـةً سـوارٌ وخَـلخـالٌ وبُـرْدٌ مُـفَـوَّفُ [3]

71 ومُنْقَطِعـاتٌ مِـن حُجـولٍ تَركْتُهـا كَجَمْـرِ الغَضا في بعضِ ما يَتَخَطْـرَفُ

72 وأصْبَحْتُ غِرِّيدَ الضُّحَى قَد ومِقْني بِشَوْقٍ ولَمَّـاتُ المُحِبِّيـنَ تَشْعَـفُ [4]

* * *

1 الهدان : الثقيل الجافي . والمزيف : الذي لا خير يرجى منه .

2 القطامي : صائد القطا . والقطا : ضرب من الطير .

3 برد مفوف : أي رقيق . والفوف : ثياب رقاق من ثياب اليمن موشاة .

4 غريد الضحى ، يغرد في الضحى ، أي : طروب . ومقني : أحببني . أراد : أنه نشيط فرح يغني لما به من السرور والفرح .

[60]

98 وقال جِران العَوْد /وتُروَى للقحيف الخُفاجي وللحكم الحُضْريّ [1] : (البسيط)

1 بـانَ الأنيـسُ فَمـا لِلْقلْـبِ مَعْقـولُ ولا عَلَى الجِيـرَةِ الغادِيـنَ تَعْـويـلُ [2]

1 القصيدة في ديوانه ص77 – 85 في خمسة وأربعين بيتاً . وهي في ديوان تميم بن أبي بن مقبل ص374– 389 في خمسة وأربعين بيتاً .

وفي حاشية ديوان تميم ص374 : « القصيدة في ديوان جِران العَوْد النميري برواية أبي سعيد السكري وشرحه . وقال أبو سعيد : وتروى لابن مقبل ، ولقحيف العقيلي ، وقال خالد : هي لحكم الخضري » .

وفي حاشية ديوان تميم يقول د . عزة حسن بعد أن يستعرض الخلاف حول نسبة هذه القصيدة ص375 : « ويستبين مما عرضناه أن الخلاف قديم وطويل في نسبة القصيدة . والأشبه بالصواب ، فيما نرى ، أن القصيدة خالصة لابن مقبل في الأصل ، وأن لجران العود النميري قصيدة أخرى على الروي نفسه ، وهي مثبتة في ديوانه ... وقد دخلت أبيات من قصيدة جران العود في قصيدة ابن مقبل ، وربما كانت هذه الأبيات من أول القصيدة في وصف الخليط الذين رحلوا . أو أن الأمر اختلط على الرواة فعزوا قصيدة ابن مقبل إلى جران العود . على أن شقة الخلاف تتسع إذ تجوز ابن مقبل وجران العود بنسبة القصيدة إلى غيرهما من الشعراء أيضاً . وهذا ما لا نملك له تأويلاً » .

2 في الديوان :

* بان الخليط فما للقلبِ معقولُ *

وفي حاشية ديوان ابن مقبل ص375 : « الخليط : الصديق المخالط والقوم الذين أمرهم واحد ، يجتمعون في منتجع واحد ، وقد كثر ذكر الخليط في شعر العرب ، وإنما كثر ذلك في أشعارهم لأنهم كانوا ينتجعون أيام الكلأ ، فتجتمع منهم قبائل شتى في مكان واحد ، فتقع بينهم ألفة ، فإذا افترقوا ورجعوا إلى أوطانهم ساءهم ذلك . والمعقول : العقل ، يقال : ما له عقل ولا معقول، يريد أن قلبه لا يعقل شيئاً لوجده وحزنه على الراحلين . وليس عليهم تعويل : لأنهم قد فاتوا ومضوا » .

2 أيْـمـا هُمُ فَـعُـداةٌ مـا نُكَـلِّمُـهُـمْ   وهي الصَّديـقُ بِها وَجْدٌ وتَخْبيـلُ [1]
3 كأنَّنـي يَـومَ حَـثَّ الحـادِيـان بِهـا   نَحـوَ الأواثَــةِ بالطَّـاعـونِ مَثْلولُ [2]
4 يَومَ ارتَحَلَتُ بِرَحْلي قَبلَ بَرْذَعَتـي   والقَلْبُ مُسْتَوهَلٌ بالبَيْنِ مَشْغُـولُ [3]
5 ثَمَّ اغْـتَـرَزْتُ على نِضوي لأرْفَعَـهُ   إثْرَ الحُمول الغَوادِي وهو مَعْقولُ [4]
6 فاسْتَعْجلَتْ عَبْـرةٌ شَعْـواءُ قَحَّمَهـا   مـاءٌ ومـالَ بِها في جفْنِهـا الجُـولُ [5]
7 فَقُلْتُ ما لِحُمولِ الحيِّ قَدْ خَفِيَتْ   أكَـلَّ طَـرْفـيَ أمْ غـالَـتْـهُـمُ غُـولُ [6]

---

1 في الأصل المخطوط : « وخد » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
وفي الديوان : « أمّا همُ » .
وفي حاشية ديوان ابن مقبل ص375 : « التخبيل : من الخبل ، وهو ما أفسد العقل . يقول : قومها عداة لقومي ، وهي صديقة لي » .

2 في الديوان : « نحو الأوانة » .
وفي حاشية ديوان ابن مقبل ص376 : « حث بها ، أي : أسرع بها . والإوانة : من مياه بني عُقيل بنجد . والمتلول : الذي قد صُرِعَ » .
الأواثة : لعلها اسم مكان . و لم نجدها فيما بين أيدينا من معاجم البلدان .

3 في الديوان : « دون برذعتي » .
وفي حاشية ديوان ابن مقبل ص376 : « المستوهل : الفزع . والبين : البعد والفراق . يقول : جعلت رحلي على البعير دون البرذعة لحزني وانشغال قلبي بالفراق » .

4 في الديوان : « نضوي لأبعثه » .
وفي حاشية ديوان ابن مقبل ص377 : « اغترزت : أي وضعت رجلي في الغرز ، وهو ركاب رحل البعير . والنضو : البعير الذي أنضاه السفر . ولأبعثه : أي لأحركه وأدفعه في السير . والحمول: الإبل التي تحمل هوادج النساء في الرحيل . وهو معقول : أي لم يحلَلْ عقاله لانشغال باله ».

5 في حاشية ديوان ابن مقبل ص377 : « عبرة : أي دمعة . وشعواء : أي كثيرة متفرقة . وقحمها : أي أسرع بها ، يعني دفع بعضها بعْضاً لغزارتها . والجول : جانب العين » .

6 في الديوان : « غالتهم الغول » .
وفي حاشية ديوان ابن مقبل ص377 : « الحمول : الإبل التي تحمل هوادج النساء في الرحيل . –

8 يَخْفَونَ طَوراً فأبْكي ثَمَّ يرفَعُهُمْ ... آلُ الضُّحَى والهبلاّتُ المَراسيلُ [1]

9 تَخْدي بِهم رُجُفُ الألْحِي مُلَيَّنةٌ ... أظْلالُهُنَّ لأيْديهِنَّ تَنْعِيلُ [2]

10 ولِلحُداةِ على آثارِهِمْ زَجَلٌ ... ولِلسَّرابِ على الحِزّانِ تَبْغيلُ [3]

11 حتّى إذا حالتِ الشَّهْلاءُ دُونَهُمُ ... واسْتَوقَدَ الحرُّ قالوا قَولَةً قِيلوا [4]

12 واسْتَقْبلوا وادياً جَرَسُ الحَمامِ بِهِ ... كأنَّهُ نَوْحُ أنْباطٍ مَثاكِيلُ [5]

13 لَم يُبْقِ مِن كَبِدي شَيئاً أعِيشُ بِهِ ... طُولُ الصَّبابَةِ والبِيضُ الهَراكِيلُ [6]

14 مِنْ كلِّ بَدّاءَ في البُرْدَينِ يَشْغَلُها ... عَن حاجةِ الحَيِّ عُلاّمٌ وتَحْجيلُ [7]

= وغالتهم : أي أهلكتهم » .

1 في حاشية ديوان ابن مقبل ص378 : « الآن : السراب . والهبلات : جمع الهبلة ، وهي الناقة الضخمة . والمراسيل : جمع المرسال ، وهي الناقة السريعة السهلة السير » .

2 في الديوان : « الألحي مليثة » .

وفي حاشية ديوان ابن مقبل ص378 : « تخدي بهم : أي تسرع بهم ، يريد النوق ، من الوخد ، وهو ضرب من السير سريع . ورجف الألحي : أي ترجف ألحيها في سيرها من السرعة وشدة السير ، والألحي : جمع لحي ، وهو عظم الحنك . والمليثة : النوق الشداد . وأظلالهن لأيديهن تنعيل : أي صار ظل كل شيء تحته . وهذا كناية عن السير في الهاجرة » .

3 في حاشية ديوان ابن مقبل ص378 : « الزجل : بمعنى الغناء ورفع الصوت ها هنا . والحزان : جمع الحزيز ، وهو ما غلظ من الأرض . والتبغيل : الاضطراب والسرعة في الحركة ، كما يبغل البعير في السير » .

4 في حاشية ديوان ابن مقبل ص378 : « الشهلاء : من مياه بني عمرو بن كلاب . وقيلوا : من القيلولة ، أي : استريحوا » .

5 في حاشية ديوان ابن مقبل ص378 : « الجرس : الصوت . وهو يريد أن الوادي مخصب فالحمام يغرد فيه . والنوح : جماعة النساء يجتمعن للبكاء في الحزن » .

6 في حاشية ديوان ابن مقبل ص379 : « الصبابة : رقّة الحنين والشوق في الهوى . والبِيض : النساء الجميلات ، واحدها بيضاء . والهراكيل : جمع الهِركولة ، وهي المرأة العظيمة الوركين الضخمة الخلق ».

7 في حاشية ديوان ابن مقبل ص379 : « البداء : الواسعة الصدر . والعلام : الحناء . والتحجيل :=

15 مِمَّا تَجولُ وِشاحاها إذا انْصَرَفَتْ ... ولا تَحُولُ بِساقَيْها الخَلاخيلُ [1]

16 يَسْتَنُّ أعْداءَ مَتْنَيْها ولَبَّتِها ... مُرَجَّلٌ مُنْهَلٌ بالمِسْكِ مَعْلولُ [2]

17 تُمِرُّهُ عَكِفَ الأطْرافِ ذا غُدَرٍ ... كأنَّهُنَّ عَناقِيدُ القَرَى المِيلُ [3]

18 هَيْفُ المُرَدَّى رَداحٌ في تأوُّدِها ... مَحْطوطَةَ المَتْنِ والأحْشاءِ عُطْبولُ [4]

- أن تكون في الحَجَلة ، وهي بيت للجواري يزين بالستور . يقول : يشغل التزين هذه المرأة عن السعي والعمل في حاجة أهلها » .

1 في الديوان : « مما يجول » .

وفي حاشية ديوان ابن مقبل ص379 : « يجول وشاحاها : أي هي دقيقة الخصر ضامرة البطن . ولا تجول بساقيها الخلاخيل : كناية عن أن ساقيها ممتلئتان يفعمان الخلاخيل فلا تجول » .

2 في الديوان : « يزين أعداء » .

وفي حاشية ديوان ابن متبل ص379 : « أعداء متنيها : أي جوانبهما ، مثل أعداء الوادي . واللبة: موضع القلادة من الصدر . والمرجل : أي شعرها المرجل . ومنهل بالمسك معلول : أي سقي مرة بعد مرة بالمسك ، من العلل والنهل ، وهما الشرب الأول والثاني » .

3 في الديوان :

* تمرّه عَطِرَ الأطراف ذا عُذَرٍ *

وفي حاشية ديوان ابن مقبل ص380 : « عطف الأطراف ، أي أطرافه معطوفة من جعودتها . والغدر : جمع الغديرة ، وهي الذؤابة . والقرى : أراد بها قرى الريف حيث تكثر كروم العنب . والميل : المائلة لامتلائها وثقلها » .

4 في حاشية ديوان ابن مقبل ص380 : « هيف المردى : أي دقيقة موضع الوشاح ، وهو الخصر . والرداح : العظيمة العجز . فهي كما قيل : أعلاها قضيب ، وأسفلها كثيب . وتأودها : أي تثنيها . ومحطوطة المتن : قال الأصمعي ملساء المتن ، كأنها حطت بالمِحطّ ، وهي خشبة يسطر بها الخرازون ، يريد أنها مصقولة الجلد يبرق جلدها . والعطبول : الطويلة العنق . وقال الآمدي في الموازنة ... ومن عادة العرب أنها لا تكاد تذكر الهيف وطيّ الكشح ودقة الخصر إلا إذا ذكرت معه من الأعضاء ما يستحب فيه الامتلاء والريّ والغلظ »

19 كـأنَّ بيـنَ تَـراقيـهـا ولَـبَّـتِـهـا جَمْراً بِهِ مِنْ نُجُومِ اللَّيلِ تَفْصيـلُ [1]
20 تَشْفِي مِنَ السِّـلَ والبِرسامِ ريقَتُها سُقْـمٌ لِمَنْ أسْقَمَـتْ داءٌ عَقـابيـلُ [2]
21 تَشْفِي الصَّدا أيْنَما مالَ الضَّجيعُ بِهـا بَعْـدَ الكرَى رِيقَـةٌ مِنْهـا وتَقْبيـلُ [3]
22 يَصْبُو إليها ولَو كانُوا على عَجَلٍ بالشِّعْبِ مِنْ مَكَّةَ الشِّيبُ المثاكيلُ [4]

---

1 في الديوان : « الليل تفضيل » .

وفي حاشية ديوان ابن مقبل ص381 : « التراقي : جمع الترقوة ، والترقوتـان عظمتـان مشـرفتان في أعلى الصدر من رأس المنكبين إلى طرف ثغرة النحر . واللبة : موضع القلادة من الصدر . والجمر: أراد به السموط والعقود . وتفصيل من نجوم الليـل : أراد بـه الـدر الـذي يفصـل بـين الشـذور في السموط والعقود » .

2 في حاشية ديوان ابن مقبل ص381 : « البرســام : مـن علـل الصـدر . والعقـابيل : بقايـا العلـة أو العشق ، واحدها عقبولة وعقبول » .

3 في الديوان : « تسقي الصدى » .

وفي حاشية ديوان ابن مقبل ص381 : « الصدى : العطش . والكـرى : النـوم . وقـال بعـد الكرى: لأن الأفواه تتغير بعد النوم فيفسد ريحها ، فهو يقول : هي طيبة ريح الفـمّ في وقـت تغير الأفواه ».

4 في الديوان : « ولوكانت على عجل » .

وفي حاشية ديوان ابن مقبل ص381 : « يصبو إليها : أي يحنّ إليها ويشتاق . والشعب : الطريـق في الجبل » .

وفي الأشباه والنظائر للخالدين ص59 : « وقوله : يرنو إليها ... قد جمع محاسن كثـيرة ، لأنـه قـد يرنو إليها ولوكانوا على عجل ، فجعل العجلان وغير العجلان في النظر إليها بمنزلـة واحـدة . ثـم قال بالشعب من مكة ، أي : أنهم في الحرم ، ومن كان بالحرم كان خاشع القلب غاضّ الطرف . ثم قال الشيب ، والأشيب قلما يلتفت إلى شيء من اللهو من جهات ، أما أحدها فلما مضى مـن عمره ، والأخرى أن الأشيب أتقى من الشباب . وأخرى أن الأشيب يستحي من الغزل أكـثر ممـا يستحيي الشباب . ثم قال المثاكيل ، والثاكل : يشتغل بثكله عن النظر إلى الحسن والقبيح لا سيما إذا كان ثاكلاً ... » .

99 / 23 تَسْبي القُلُوبَ فَمِنْ زُوَّارِها دَنِفٌ   يَعْتَـدُّ آخِـرَ دُنيـاهُ ومَقْتـولُ [1]

24 كأنَّ ضِحْكتَها يَومـاً إذا ابْتَسَمَتْ   بَـرْقٌ سَحـائِبُـهُ غُـزْرٌ زَهـالِيـلُ [2]

25 كـأنَّـهُ زَهَـرٌ جـاءَ الـجُنـاةُ بِـهِ   مُسْتَطْرفٌ طَيِّبُ الأرْواحِ مَطْلولُ [3]

26 كأنَّهـا حيـنَ يَنْضو النَّومُ مِفْضَلَهـا   سَبيكَـةٌ لَـم تـخوَّنهـا الـمثـاقِيـلُ [4]

27 أو مُزْنَةٌ كشَفَتْ عَنها الصَّبارَ هَجاً   حتّـى بَـدا رَيِّـقٌ مِنهـا وتَكْـليـلُ [5]

28 أو بَيْضَـةٌ بيـنَ أجْمـادٍ يُـقَـلِّـبُهـا   بالـمَنْكِبَيـنِ سُخامُ الزِّفِّ إجْفيـلُ [6]

---

1 في الديوان : « تعتد » .

وفي حاشية ديوان ابن مقبل ص382 : « الدنف : الذي قد أضناه العشق . ويعتد آخر دنياه : أي هو في آخر رمق . يعني أن من عشاقها مَنْ هو في آخر رمق ، ومنهم من قد مات » .

2 في الديوان : « غُرٌّ زهاليل » .

وفي حاشية ديوان ابن مقبل ص382 : « السحائب الغر : البيض ، واحدها أغرّ وغرّاء . والزهاليل: جمع زهلول ، وهو الأملس » .

3 في حاشية ديوان ابن مقبل ص382 : « قال السكري : يعني الثغر ، وإن لم يجرِ له ذكرٌ . والمستطرف : الطريف الجميل . والأرواح : جمع ريح ، أي طيب الريح . والمطلول : الذي بلّله الطَّلُّ ، وهو الندى».

4 في الديوان :

كأنَّهـا حينَ ينضو الدِّرعَ مفْضَلها   سبيكـةٌ لـم تُنَقصْهـا الـمثاقيـلُ

وفي حاشية ديوان ابن مقبل ص383 : « ينضو : أي يلقي عنها والمفضل : الثوب الذي تتفضل فيه المرأة ، والتفضل : لبس ثوب واحد للتبذل . والسبيكة : أي سبيكة الفضة » .

5 في حاشية ديوان ابن مقبل ص383 : « أو مزنة : أي كأنها سبيكة أو مزنة . والمزنة : السحابة البيضاء . والرهج : الغبار . والريق : أول السحاب . والتكليل : تبسم البرق في السحاب » .

6 في حاشية ديوان ابن مقبل ص383 : « أو بيضة : أي كأنها سبيكة أو مزنة أو بيضة . والبيضة : أراد بها بيضة النعام ، شبه بها المرأة في امتلائها وملاستها . والأجماد : جمع الجمد ، وهو المكان الغليظ فيه صخور لا يبلغ أن يكون جبلاً . والسخام من الريش : الأسود اللين . والزف : الناعم من ريش النعام . وسخام الزف : أي ظليم أسود الزف ، والظليم : ذكر النعام . والإجفيل : الذي يُجْفل ويسرع إذا ذُعِرَ ، يريد الظليم » .

29 يَخْشَى النَّدَى فَيولِّيها مَقاتِلَهُ   حتَّى يُوافي قَرْنَ الشَّمسِ تَرْجيلُ [1]

30 أو نَعْجَةٌ مِن إراخِ الرَّمْلِ أخْذلَها   عَن ألفِها واضِحُ الخَدَّينِ مَكْحولُ [2]

31 بِشُقَّةٍ مِنْ نَقا العَزَّافِ يَسْكُنُها   جِنُّ الصَّريمَةِ والعِينُ المطافِيلُ [3]

32 قالَتْ لَها النَّفْسُ كُوني عِندَ مَوْلِدِهِ   إنَّ المُسَيْكينَ إنْ جاوزتِ مأكولُ [4]

33 فالقَلْبُ يُعْنَى بِروعاتٍ تُفَزِّعُهُ   واللَّحْمُ مِنْ شِدَّةِ الإشْفاقِ مَخْلولُ [5]

34 يَعْتادُهُ بِفُؤادٍ غَيرِ مُقتَسَمٍ   ودِرَّةٍ لَمْ تَخَوَّنْها الأحالِيلُ [6]

---

1 في حاشية ديوان ابن مقبل ص384 : « يخشى الندى ، أي : يخشى الندى على البيضة . ويوليها مقاتلة : أي يحوّل صدره وبطنه إلى البيضة لئلا يصيبها الندى . والترجيل : الارتفاع ، يريد حتى تطلع الشمس ويمضي الليل بنداه » .

2 في حاشية ديوان ابن مقبل ص384 : « النعجة : بمعنى بقرة الوحش ها هنا . والإراخ : الإناث الفتيات من بقر الوحش ، واحدها إرخ . وأخذلها : أي خلّفها . وواضح الخدين : أي أبيض الخدين ، يعني ولد البقرة الوحشية . يريد أنها أقامت عليه وتأخرت عن صواحبها » .

3 في حاشية ديوان ابن مقبل ص384 : « بشقة من نقا : أي بشقيقة ، وهي الغلظ بين رملتين ، وجمعها شقائق . والنقا من الرمل : القطعة الطويلة منه تنقاد محدودبة . والعزاف : موضع . والصريمة : الرملة المنفردة انصرمت عن غيرها ، أي انقطعت . والعين : جمع عيناء ، وهي الواسعة العينين مع حسن الحدقة ، يعني بقر الوحش ، وهي مشهورة بسعة العينين . والمطافيل : جمع مُطْفِل، وهي البقرة ذات الولد » .

4 في الديوان : « قالت له » . وهو تصحيف .
وفي حاشية ديوان ابن مقبل ص384 : « كوني عند مولده : أي أقيمي معه في مكانه » .

5 في حاشية ديوان ابن مقبل ص385 : « يُعنى : أي يتعب ويشقى ، من العناء . والمخلول : الواهن الضعيف غير المتضامّ . يريد قلب البقرة الوحشية ولحمها » .

6 في الأصل المخطوط : « يعتاده » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
وفي حاشية ديوان ابن مقبل ص385 : « تعتاده : أي تلم بولدها . وفؤاد غير مقتسم : أي لم يقتسم فؤاد البقرة هم غير ولدها . والدرة : الحليب . ولم تخونها : أي لم تقصّها . والأحاليل : جمع إحليل ، وهو مخرج اللبن من الضرع . يريد أن هذه البقرة لم تحلب ولم ينقص لبنها » .

35 حتَّى احْتَوَى بَكْرَهـا بالجَوِّ مُطَّرِدٌ | سَمَعْمَعٌ أهْرَتُ الشِّدْقَيـنِ هُذْلـولُ [1]
36 شَدَّ الـمماضِغَ مِنهُ كُـلَّ مُنْصَرفٍ | مِنْ جانِبَيـهِ وفي الخُرْطومِ تَسْهيـلُ [2]
37 لَمْ يَبْقَ مِنْ زَغَبٍ طارَ النَّسيـلُ بـهِ | على قَـرَى ظَـهْـرِهِ إلاَّ شَمـاليـلُ [3]
38 كـأنَّ مـا بيـنَ عَـينَـيْـهِ وزُبْـرَتِـهِ | مِنْ صَبْغِـهِ في دِمـاءِ القَوْمِ مِنْديـلُ [4]
39 كالرُّمْحِ أرْقَلَ في الكَفَّينِ واطَّرَدَتْ | مِـنْـهُ الـقَنـاةُ وفِيهـا لَهْـذَمٌ غُـولُ [5]
40 يَطْوي الـمَفـاوِزَ غِيطانـاً ومَنْهَلُـهُ | مِنْ قُلَّـةِ الحَـزْنِ أحْواضٌ عَداميـلُ [6]

---

1 في الديوان : « الشدقين هذلول » .

وفي حاشية ديوان ابـن مقبـل ص385 : « احتـوى بكرهـا : أي أخـذ ولدهـا وأكلـه . والمطـرد : القويم الجسيم ، أراد به الذئب الذي أكل الولد . والجو : مـا اطمـأن مـن الأرض . والسـمعمع : الخفيف . وأهرت الشدقين : أي واسع الشدقين . والزهلول : الخفيف » .

والهذلول : الخفيف السريع .

2 في حاشية ديوان ابن مقبل ص386 : « شدّ المماضع : أي أخذ ولـد البقـرة فشـدّ مماضعـه عليـه ، يعني أضراسه . وكل منصرف : أي من كل ناحية من جانبي ولد البقرة . وفي الخرطـوم تسـهيل : أي في خرطوم الذئب طول » .

3 في الديوان : « على قرا متنه » .

وفي حاشية ديوان ابن مقبل ص386 : « لم يبق من زغب : أي من زغب الذئب ، وهـو الشـعر . والنسيل : تساقط الشعر . وعلى قرا متنه : أي على ظهره . وشمـاليل : أي بقيـة ، يقـال مـا بقـي على النخلة إلا شماليل ، إذا أكلت فلم يبق فيها إلا أشياء يسيرة متفرقة في الأعذاق » .

4 في الديوان : « كأنّما بين » .

وفي حاشية ديوان ابن مقبل ص386 : « الزبرة : الكاهل ، وهو أعلى الكتفـين . مـن صبغـه : أي بالأكل أو الكرع في الدماء . يريد كأن على أعراف الذئب منديلاً مما عليه من الدم » .

5 في حاشية ديوان ابن مقبل ص386 : « كالرمح : أي هذا الذئب كالرمح . وأرقل : أي اضطرب واهتز في الكفين . واطراد القناة : تتـابع كعوبهـا حـين تحرك مـن لينهـا واسـتقامتها . واللهـذم : السنان الحاد . والغول : الذي يغتال كل ما ظفر به » .

6 في حاشية ديوان ابن مقبل ص387 : « المفاوز : جمع المفازة ، وهي الفلاة المهلكة ، سميت مفازة-

41 لـمَّا دَعا الدَّعْوةَ الأولَى فأسْمَعَها ... ودُونَـهُ شُـقَّـةٌ مِيـلانِ أو مِيـلُ [1]

42 كادَ اللُّعاعُ مِنَ الحَوْذانِ يَسْحَطُها ... ورِجْـرِجٌ بيـنَ لَحَيَيْـهـا خَناطِيـلُ [2]

43 تُذْري الخُزامَى بأظْلافٍ مُخذْرَفَةٍ ... ووَقْـعُـهـنَّ إذا وَقَـعْـنَ تَحْـلـيـلُ [3]

44 حتَّى أتَتْ مَرْبِضَ المِسْكين تَنْحِتُهُ ... وحَـولَـهُ قِـطَـعٌ مِنـهـا رَعـابـيـلُ [4]

- تفاؤلاً ، من الفوز . والغيطـان : مـا اطمـأنّ مـن الأرض . ومنهلـه : أي مشـربه . وقلـة الحزن : أعلاه. والحزن : المكان الغليظ الخشن ، ويريد به الجبل هـا هنـا . والعداميـل : القديمـة ، واحدهـا عدملي » .

1 الشقة : المسافة . والميل من الأرض : قدر منتهى مدّ البصر . وقولـه : دعـا الدعـوة الأولى ، يريـد ولد البقرة الوحشية .

2 في حاشية ديوان ابن مقبل ص388 : « اللعاع : أول النبت ، ويكون رقيقاً ناعماً أول مـا يبدو . والحوذان : من نبات السهل حلو طيب الطعم ، يرتفع قدر الذراع . ويسـحطها : أي يذبحها ويقتلها ، يريد البقرة الوحشية .

يريد أن هذه البقرة كانت ترعى ، فلما سمعت ثغاء ولدها وعلمـت أن الذئـب قد أصابه وَلِهَتْ وكادت تغص بالحوذان الرطب الناعم ، أي كادت تغص بما لا يغص بمثله من الحزن على ولدها . والرجرج : اللعاب الذي يترجرج في فيهـا . والخناطيل : القطع المتفرقة ، وقيل : لعاب خنـاطيل ، أي : متـلزج يعـترض في الفم ».

3 في الديوان : « بأظلافٍ مخذرقة » .

وفي حاشية ديوان ابن مقبل ص388 : « تذري الخزامـى : يعـني القـرة الوحشـية ترمـي الخزامى في ركضها نحو ولدها . والمخذرفـة : المحـددة . وتحليـل : أي قليـل هيّـن يسـير بقدر تحلّة اليمين ، وذلك أن الإنسان يحلف على الشيء أن يفعله فيفعل منه اليسير يحلّل به يمينه . يقول : إذا وقعت قوائم البقرة على الأرض كان وقعها هيناً لا يثبت إلا قليـلاً لسرعتها » .

4 في الديوان : « تبحثه وحولها قطع » .

الرعابيل : القطع الممزقة ، واحدها رعبولة .

45 بَحْثَ الكعابِ لِقُلْبٍ في ملاعِبِها   وفي اليَدَيْنِ مِنَ الحِنّاءِ تَفْصيلُ [1]

* * *

1 في الديوان : « بقلب في ملاعبها » .

وفي حاشية ديوان ابن مقبل ص389 : « بحث الكعاب : أي أن هذه البقرة تبحث مربض ولدها كما تبحث الكعاب التراب لقلب أضاعته . والكعاب : الصبية حين كَعَبَ ثدياها ، أي نهدا وأشرفا . والقلب : السوار . والتفصيل : تفصيل الحناء ، أي خضبت مكاناً من يديها وبقي مكان آخر من غير خضاب » .

[61]

100 / وقال جِران العَوْد [1] : (الوافر)

1 طَرِبْنـا حيـنَ راجَعَنـا ادِّكـارُ — وحـاجـاتٌ عَـرَضْـنَ لَنـا كِبـارُ [2]
2 لَحِقْـنَ بنـا ونَحـنُ عا ِ ثَميـلٍ — كمـا لَحِقَـتْ بقـائِـدهـا القِطـارُ [3]
3 فَرَقْرَقَتِ النِّطافَ عُيونُ صَحْبي — قَـليـلاً ثُـمَّ لَـجَّ بِـهـا انْـحِـدارُ [4]
4 فَظَلَّتْ عَيْنُ أجْلَدِنا مَروحـاً — مَـراحـاً فـي عَـواقِبِـهِ ابْتِـدارُ [5]
5 كَشَوْلٍ فـي مُعَيَّنَـةٍ مَـروحٍ — تَـشُـدُّ على وهِـيَّـتِـهـا الـمِـرارُ [6]
6 وكُنّـا جيـرَةً بِشِعـابِ نَجْـدٍ — فَحقَّ البَيْـنُ وانْقَـطَعَ الـجِوارُ [7]

---

1 القصيدة في ديوانه ص86 – 91 في اثنين وثلاثين بيتاً .

2 في الديوان : « أدركنا ادكار » .
الادكار : الاذكار ، وهو التذكر .

3 الثميل : جمع ثميلة ، وهي بقية الماء في الحوض .

4 النطاف : جمع نطفة : وهي القليل من الماء ، وأراد الدمع ها هنا . والرقرقة : أن تمتلئ العين دمعاً ولا تقطر . وانحدار ، أي نزول الدمع .

5 في الديوان : « مَروحاً مُروحاً في ... » .
أجلدنا : أكثر جلادة ، أي صبراً . ومروحاً ، أي : أصابتها الريح . والمراح – بكسر الميم – المرح والنشاط . والعواقب : جمع عاقبة ، وعاقبة كل شيء آخره.

6 في الديوان : « يُشَدُّ على » .
الشول : بقية الماء في السقاء والدلو . وقيل : هو الماء القليل يكون في أسفل القربة والمزادة .
والمعينة : المزادة . والتعيين : أن يرقّ وتيها للخرق . يعني المزادة .

7 الشعاب : جمع شِعب – بكسر الشين – ، وهو ما انفرج بين جبلين ، وقيل : هو الطريق في الجبل . والبين : الفراق.

7 سَما طَرْفي غَداةَ أُثَيْفِياتٍ وقَدْ يُهْدِي التَّشَوُّقُ إذ غارُوا [1]

8 إلى ظُعُنٍ لأُخْتِ بَني غِفارٍ بِكابَةَ حَيْثُ زاحَمَها العَفارُ [2]

9 يُرَجِّحْنَ الحُمولَ مُصَعِّداتٍ لِعُكّاشٍ وقَدْ يَئِسَ القَرارُ [3]

10 ويَمَّمْنَ الرِّكابَ بَناتِ نَعْشٍ وفِينا عن مغارِبِها ازْوِرارُ [4]

11 نُجومٌ يَرْعَوِينَ إلى نُجومٍ كَما فاءَتْ إلى الرُّبَعِ الظُّؤارُ [5]

12 فَقُلْتُ وقَلَّ ذاكَ لَهُنَّ مِنِّي سَقَى بَلَداً حَلَلْنَ بِهِ القِطارُ [6]

13 رأَيْتُ وصُحْبَتي بِخُناصِراتٍ حُمولاً بَعدَ ما مَتَعَ النَّهارُ [7]

---

1 في الأصل المخطوط : « أثيبيات » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه ومعجم البلدان .
سما طرفي : ارتفع . والطرف : النظر . وفي معجم البلدان «أثيفيات» : « بالضم ثم الفتح وياء ساكنة والفاء مكسورة : تصغير أثفيات جمع أثفية في القلّة ، وجمعها الكثير الأثافي ، وهي الحجارة التي توضع عليها القدر للطبخ : موضع » .
وقوله : غداة أثيفيات : أي وقت وصولنا أثيفيات .

2 إلى ظعن ، أي سما طرفي إلى ظعن . والظعن : جمع ظعينة ، وهي المرأة في الهودج ، يريد النساء الراحلات في هوادجهن . وكابة : ماء من وراء النباح نباح بني عامر . والعفار : شجر فيها نار ، يسوّى من أغصانها الزناد فيقتدح بها . والعقار : الرمل أيضاً .

3 الحمول : الإبل التي تحمل هوادج النساء في الرحيل . ومصعدات : من الإصعاد إلى نجد والحجاز واليمن ، والانحدار إلى العراق والشام وعمان . والإصعاد : في ابتداء الأسفار والمخارج , وعكاش: ماء عليه نخلٌ وقصور لبني نمير من وراء حُظَيّان .

4 يمن : أي قصدن . والركاب : الإبل . وبنات نعش : سبعة كواكب : أربعة منها نعش لأنها مربّعة ، وثلاثة بنات نعشٍ ، الواحد ابن نعش لأن الكوكب مذكر ، فيذكرونه على تذكيره . والازورار : الميل .

5 يرعوين : يَعُدْن . وفاءت : رجعت . والربع : ولد الناقة الذي يولد في الربيع . والظؤار : جمع ظِئر ، وهي العاطفة على غير ولدها المرضعة له ، من الناس والإبل .

6 القطار : الأمطار ، مفردها قطر .

7 في معجم البلدان «خناصرة» : « وقال جِران العَوْد وجعلها خناصرات ، كأنه جعل كل موضع-

14 يَئِينَ على الرِّحالِ وقَد تَرامَتْ   لأيدي العِيسِ مَهلِكَةٌ قِفارُ [1]

15 كأنَّ أواسِطَ الأكْوارِ فِينا   بَنُونَ لَنا نُلاعِبُهُمْ صِغارُ [2]

16 فَلَيْسَ لِنَظْرَتي ذَنبٌ ولَكنْ   سَقَى أمْثالَ نَظْرَتيَ الدِّرارُ [3]

17 يَكادُ القَلْبُ مِنْ طَرَبٍ إلَيهِمْ   ومِنْ طولِ الصَّبابَةِ يُسْتَطارُ [4]

18 يَظَلُّ مُجَنَّبُ الكَنَفَيْنِ تَهْفُو   هُفُوَّ الصَّقْرِ أمْسَكَهُ الإسارُ [5]

19 وفي الحَيِّ الَّذينَ رأيْتَ خَوْدٌ   شَمُوسُ الأُنْسِ آنِسَةٌ نَوارُ [6]

20 بَرودُ العارِضِينِ كأنَّ فاها   بُعَيدَ النَّومِ عاتِقَةٌ عُقارُ [7]

- منها خناصرة فقال البيتين ... » .

والحمول : الإبل : التي تحمل هوادج النساء في الرحيل . وتَلَعَ ومَتَعَ وارتفع النهار سواءٌ .

1 في الديوان : « نئين » .

وفي حاشية ديوانه ص88 : « قال ابن الأعرابي : نئين : نسرعُ . يقال : آن على دابته ، إذا حثّها، وأتعبها ، يئينُ أيناً ، وقد آن يؤون أوناً ، إذا رفق . وترامت : قذفت بعضها إلى بعض . والعيس : الإبل ... ومهلكة : بلدٌ قفرٌ . والقفار : الخالية » .

2 الأكوار : جمع الكور ، وهو رحل الناقة بأداته . والأواسط : جمع واسط . وواسط الرحل : مثل القربوس من السرج . أراد : يعتنقون الأكوار من شدة النعاس .

3 سماء درار ومدرار ، أي : تدرّ بالمطر .

4 الصبابة : الغزل والهوى . ويستطار : أي يطير من شدة شوقه إليهم .

5 قوله : مجنب الكتفين ، ربما أراد فرسه . والمجنب : المجنوب ، أي المَقُودُ . الأسار : القيد ويكون حبل الكتاف .

6 الخود : الفتاة الحسنة الخَلْق الشابة . والشموس من النساء : هي التي لا تطالع الرجال ولا تطمعهم. والأنسة : الجارية الطيبة النفس تحب قربك وحديثك . والنوار من النساء : النفورة .

7 البرود : كل ما بَرَّدْتَ به شيئاً نحو برود العين ، وهو الكحل . والعوارض : الثنايا سميت عوارض لأنها في عرض الفم . والعوارض : ما وَلِيَ الشدقين من الأسنان ، وقيل : هي أربع أسنان تلي الأنياب ثم الأضراس تلي العوارض . والعاتقة : المعتقة . والعقار : الخمرة عاقرت الدنّ ولازمته .

21 إذا انْخضَدَ الوِسادُ بِها فَمالَتْ مَميلاً فَهو مَوْتٌ أو خِطارُ [1]

22 تَرُدُّ بِفَتْرةٍ عَضُدَيْكَ عَنْها إذا اعْتُنِقَتْ ومالَ بِها انْهِصارُ [2]

101 / 23 يَكادُ البَعْلُ يَشْرَبُها إذا ما تَلَقّاهُ بِنَشْوَتِها انْبِهارُ [3]

24 شَميماً تَنْشَرُ الأحْشاءُ مِنْهُ وحُبّاً لا يُباعُ ولا يُعارُ [4]

25 تَرَى مِنها ابنَ عَمِّكَ حينَ يُضْحِي نَقِيَّ اللَّونِ لَيْسَ بِهِ غُبارُ [5]

26 كَوَقْفِ العاجِ مَسَّ ذَكيَّ مِسْكٍ يَجيءُ بِهِ مِنَ اليَمَنِ التِّجارُ [6]

27 إذا نادَى المُنادِي باتَ يَبْكي حِذارَ الصُّبْحِ لَو نَفَعَ الحِذارُ [7]

28 وَوَدَّ اللَّيلَ زِيدَ عَلَيْهِ لَيْلٌ ولَمْ يُخْلَقْ لَهُ أبَداً نَهارُ [8]

29 يَرُدُّ تَنَفُّسَ الصُّعَداءِ حتّى يَكونُ مَعَ الوَتِينِ لَهُ قَرارُ [9]

---

1 في الأصل المخطوط : « انحضد » . بالحاء المهملة وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
انخضد العود انخضاداً إذا تثنى من غير كسر يبين . أراد هو موت ، أو شبيه بالموت .

2 بفترة : بلين وضعف . واعتنقت : عونقت . والانهصار : الانثناء .

3 في الديوان :

يكادُ الزوج يشربُها إذا ما تلقاها بِنشوتها انبهارُ

يشربها ، أي : يدخلها في جوفه من حبها . والنشوة : الرائحة الزكية ها هنا .

4 في الديوان : « تنشر الأرواح منه » .
الأحشاء : جمع الحشا ، وهو ما بين الضلع الخلف التي في آخر الجنب إلى الورك .

5 في الديوان : « ترى منه » .

6 الوقف : السوار . وكوقف العاج : في لينه . أي : يظل لين البدن طيب الريح . والتجار : التجار، جمع تاجر .

7 نادى المنادي ، أي منادي الصلاة ، وهو المؤذن . والحذار : الحذر .

8 في الديوان : « زيد إليه ليلٌ » .

9 في الديوان : « يردّ تنفس » .
الوتين : عرقٌ في القلب إذا انقطع مات صاحبه .أراد :يرفع من الصولة حتى يستقر الصعداء في القلب .

30 يَكـادُ الـمَـوْتُ يُـدْرِكُـهُ إذا مـا   بَـــدا الـثَّـدْيـــانِ وانْـقَـلَــبَ الإزارُ
31 كـأنَّ سَبيكـةٌ صَفْـراءَ شِيـفَـتْ   عَـلَـيْـهـا ثُمَّ لِيثَ بِهـا الـخِمـارُ [1]
32 يَبِيـتُ ضَجِيـعُـهـا بِمكـانِ دَلٍّ   ومِلْـحِ مـــا لِـدِرَّتِـــهِ غِـــرارُ [2]

* * *

---

1 كأن سبيكة صفراء ، أراد وجهها ، أي أنه يبرق كالذهب . وليث : أدير . وشيفت الجارية تشاف شوفاً ، إذا زُيِّنتْ .

2 في الأصل تحت قوله : غرار : « نقصان » . وهو شرح لها .
الغرار : النقصان ، أخذه من غرار الناقة .

[62]

وقال الرّحال بن مجدوح النّميري ، يهجو امرأته مثلما هجا جِران العود امرأته ، وكانا صديقين ، وليست من الألف المختارة [1] : (الطويل)

1 أقُولُ لأصْحابي الـرّواحَ فَـقرَّبُوا جُمالِـيَّـةً وجْـنـاءَ تُـوزَعُ بالـنَّـقْـرِ [2]

2 وقَــرَّبْــنَ ذيَّــالاً كـأنَّ سَـراتَـهُ سَراةَ نَقـا العَزَّافِ لـبَّـدَهُ القَـطْـرُ [3]

---

1 هو الرحال بن مجدوح النميري . و لم نجد له نسباً فيما بين أيدينا من مصادر .

وفي حاشية ديوان جِران العَوْد ص46 : « قال محقق الديوان في الهامش : هو الرحال بن عـزرة بـن المختار بن لقيط بن معاوية بن خفاقة بن عمرو بن مقبل . والذي أراه أن الرحال النمـيري ، وهـو غير الرحال الذي ذكره المحقق » .

والقصيدة في ديوان جِران العَوْد ص46 – 51 في واحد وثلاثين بيتاً . وفي الشعر والشعراء ص606 في عشرة أبيات .

2 في ديوان جران العود : « لأصحابي الرحيل » .

الرواح : سير العشي . والجماليـة : الناقـة الوثيقـة ، تشبه الجمـل في خلقهـا وشـدتها وعظمهـا . والوجناء : التامة الخلق ، غليظة لحم الوجنة صلبة شديدة ، من الوجـين ، وهـي الأرض الصلبـة أو الحجارة . وتوزع : تكفّ من حدتهـا ونشـاطها . والنقـر : صـوت اللسـان ، وهـو إلـزاق طرفـه بمخرج النون ثم يصوت به فينقر بالدابة . وأراد أنه يسكنها ، أي ظل يبسبس أو ينقر .

3 في حاشية الأصل : « الصواب : وقربت » .

قربن ، أي النسوة . والذيال : الطويل الذيل ، وأراد البعير . وسراته : ظهره . والنقا مـن الرمـل : الكثيب ، وهو القطعة منه تنقاد محدودبة . والعزاف : جبل من جبال الدهناء ، وقيـل : رمـل لبـني سعدٍ وهو أبرق العزاف بجبيل هناك ، وإنما سمـي العـزاف لأنهـم يسـمعون بـه عزيـف الجـن وهـو صوتهم . والقطر : المطر . وقوله : لبده القطر ، أي جعل رمله متلبداً . شبه به ظهر بعيره .

وهذا البيت مع بيتين تاليين دخلهم إقواء . والإقواء : اختلاف حركة الروي بين الرفع والنصب والجر.

3 فَقُلنَ أرِحْ لا تحبسِ القَومَ إنَّهُمْ ... ثَووا أشْهراً قدْ طال ما قدْ ثَوى السَّفْرُ [1]

4 فَقَامَتْ بَئِيساً بعدْ ما طَالَ نَزْرُها ... كأنَّ بها فَتْراً و ليسَ بها فَتْرُ [2]

5 قَطِيعٌ إذا قامَت قَطُوفٌ إذا مَشَتْ ... خُطاها وَإنْ لم تَألُ أدنى مِنَ الشِّبْرِ [3]

6 إذا نَهَضَتْ مِنْ بَيتِها كانَ عُقْبَةً ... لها غَوْلُ ما بين الرِّواقَينِ و السِّتْرِ [4]

7 فَلا بارَكَ الرَّحْمنُ في عَوْدِ أهْلِها ... عَشِيَّةَ زَفُّوها و لا فِيكِ مِن بِكْرِ [5]

8 ولا بَارَكَ الرَّحْمنُ في الرَّقْمِ فَوقَهُ ... و لا بارَكَ الرَّحمنُ في القُطُفِ الحُمْرِ [6]

9 ولا في حَدِيْثٍ بَينهُنَّ كَأنَّهُ ... نَئِيمُ الوصايا حِيَن غَيَّبَها الخِدْرُ [7]

10 ولا جِلْوَةٍ مِنها يُحَلِّينَني بِها ... ألا لَيْتَني غُيِّبتُ قَبلكِ في القَبْرِ [8]

---

1 ثوى : أقام . والسفر : المسافرون .

2 في ديوان جران العود : « فقامت نئيشاً » .

البئيس : فعيل من البأس ، وهي الكارهة الحزينة . والنزر : القليل : من كل شيء وطال نزرها ، أراد سكوتها وقلة كلامها . والفتر : الضعف والفتور .

3 في ديوان جران العود : « أدنى من السيرّ » .

قطيع : أي منقطعة منخزلة لعظم عجيزتها . وقطوف الخطى : أي بطيئة السير متقاربة الخطى . وإن لم تأل : أي لم تترك جهداً في السير .

4 كان عقبة ، أي عقبة ، أي : لا بدّ لها من أن تستريح فيما بين الرواق والستر . والغول : البعد .

5 العود : المسن من الإبل وفيه بقية . والبكر من النساء : التي لم يقربها رجل .

6 في الرقم فوقه ، أي فوق العود : والرقم : ثوب موشى من البرود اليمانية . والقطف : جمع القطيفة ، وهو دثار مُخمل . وأراد : ما جلل به هودج البعير .

7 النئيم : صوت فيه ضعفٌ كالأنين . وحين غيّبها الخدر ، أي : حين دخلت خدرها . والخدر : كل ما واراك من بيت ونحوه ، والجمع خدور وأخدار .

8 هذا البيت ساقط من طبعة ديوان جران العود .

وفي اللسان «حلا» : « حلا العروس على بعلها حَلوة وجِلوة وجُلوة وجِلاء واجتلاها وجلاّها وقد حليت على زوجها ، واجتلاها زوجها ، أي : نظر إليها » . وغيب في القبر : أي مات وقبر .

102 / 11 ولا في سِقاطِ المسكِ تحتَ ثِيابهـا و لا في القَوارير المُمَسكةِ الخُضـرِ [1]

12 ولا فُرُشٍ ظُوهِـرْنَ منْ كُلِّ جانِبٍ كَأنّـي أُكَـوَّى فـوقَـهُـنَّ مِنَ الجَمْـرِ

13 ولا الـزَّعْفرانِ حيـنَ شَحَّـنَهـا بِـهِ و لا الحَلي مِنها حينَ نِيْطَ إلى النَّحرِ [2]

14 ولا رِقَـةَ الأثْـوابِ حِيـنَ تَـلَبَّستْ لنـا في ثيـابٍ غَيرَ خُشْنٍ و لا قَطْرِ [3]

15 ولا عَـجُـزٍ تـحتَ الـثّيـابِ نَبيـلَـةٍ تُـدِيْـرُ لـها الـعَيْـنَين بالـنَّظَرِ الشَّـزْرِ [4]

16 وجُهِّـزْتُـهـا قَبلَ الـمُحـاقِ بِـلَيْلَـةٍ فـكَـانَ مُـحـاقـاً كُـلُّـهُ ذلكَ الشَّـهـرُ [5]

17 وقَـدْ مَـرَّ تَـجْرٌ فـاشـتَـرُوا لي بناءَهـا و أثْـوابَـهـا لا بَـارِكَ اللهُ فـي التَّجْـرِ [6]

18 ولا فـيَّ إذْ أَحْـبُـو أبـاهـا وَلِـيـدَةً كـأنـيَّ مُسقِـيٌّ يُـعَـلُّ منَ الـخَـمْـرِ [7]

---

1 في الديوان : « ولا في قوارير » .

سقاط المسك : ما تساقط من المسك تحت ثيابها وتناثر . أراد ثياباً ممسكة في قوارير خضر .

2 في الديوان : « حين مسَّحْنَها بهِ » .

نيط إلى النحر : وصل به . والنحر : موضع القلادة من الصدر .

3 في ديوان جران العود : « غير خَيْسٍ » .

والقِطري والقِطر – بالكسر – : ضربٌ من البرود . وفي اللسان «قطر» : « ... مدينة يقال لها : قَطَر ، قال : وأحسبهم نسبوا هذه الثياب إليها فخففوا وكسروا القاف للنسبة ، وقالوا : قِطْرِيٌّ ، والأصل : قَطَري ... » .

4 في ديوان جران العود : « الثياب لليلة » .

والنبيلة : الضخمة . وتدير لها : أي من أجلها . فهي تتيه بحسن خلقها . ونظر شزر ، أي بمؤخر العين .

5 المحاق – بضم الميم وفتحها – : آخر الشهر إذا امحق الهلال فلم يُرَ ، وقيل : آخر ثلاث ليالٍ في الشهر . والمحاق : الغياب .

وهذا البيت دخله إقواء .

6 التجر : التجار .

7 يعلّ من الخمر : مرّة بعد مرة ، وهو من العلل : الشرب الثاني والثالث ، أما الشرب الأول فهو النهل .

19 ومَا غَرَّنِي إلا خِضابٌ بكَفِّهـا ... و كُحْلٌ بعَيْنيـهـا وأثْوَابَهـا الصُّفْـرِ
20 وسَالِفَـةٍ كالسَّيْـفِ زايَـلَ غِمْـدَهُ ... و عَيْـنٍ كَعيـنِ الرِّئمِ في البَلَدِ القَفْـرِ [1]
21 وشِبْـهِ قَنـاةٍ لَـدْنَـةٍ مُستَقِـيمَـةٍ ... و ذاتِ ثَنايـا خَالِصاتٍ مِنَ الحَبْـرِ [2]
22 و إنْ جَلسَتْ وَسْطَ النِّساء شَهَرنَـها ... و إنْ هِيَ قامَتْ فَـهْيَ كامِلةُ الشِّبْـرِ [3]
23 فَـلمَّا بـرَزنـاهـا الثِّيـابَ تَبيَّنَـتْ ... طِـمـاحَ غُـلامٍ قَدْ أجَدَّ بـهِ النَّـفْـرُ [4]
24 دَعـانِي الـهَوى نحو الحِجازِ مُصَعِّـداً ... و إنِّـي و إيَّاهـا لَـمُخْـتـلِفـا النَّجْـرِ [5]
25 ألا لَيْـتَـهُـمْ زَفُّـوا إلـيَّ مَكـانَـهـا ... شَدِيدَ القُصَيرَى ذا عُرَامٍ مَنَ الـنُّمْرِ [6]
26 إذا شَدَّ لم يَنْكُلْ وإنْ هَمَّ لم يَهَبْ ... جَرِيءَ الوِقاعِ لا يُورِّعُـهُ الـزَّجْـرُ [7]

---

1 السالفة : صفحة العنق . وزايل : فارق . والغمـد : قـراب السيف . والرئـم : الظبي . والقفـر : الفلاة الخالية .

2 قوله : شبه قناة ، أراد قامتها المستوية كالقناة . ولدنة : لينـة ملسـة . والثنايـا : الأسنان في مقـدم الفم ، واحدها ثنية . والحبر : الصفرة في الأسنان

3 في ديوان جران العود :

* فإن جلستْ وسط النساء شهرتها *

شهرنها ، من شدة نظرهن لها . والشبر : أراد الطول هنا .

4 في اللسان «طمح» : « طمحت المرأة تطمح طماحاً ، وهي طامحٌ : نشزت ببعلها . والطمـاح مثل الجماح . وطمحت المرأة مثل جمحت ... والطامح من النساء التي تبغض زوجها وتنظر إلى غيره » .

وأجدّ : أجهد . والنفر : القوم ينفرون معك ويتنافرون في القتال .

وهذا البيت قد دخله إقواء .

5 النجر : الأصل والحسب ، وقيل : الشكل والهيئة .

6 القصيرى : آخر الأضلاع ، أراد شدة المتن . وذا عـرامٍ : ذا شرٍ . والنمـر : جماعـة نمرٍ . والنمـر يوصف بالجرأة ، وظهره دقيق إذا أصابه شيء يندق .

7 قوله : لم ينكل : لم يجبن . ولم يهب ، أي : لا يخف .

27 ألا لَيْتَ أنَّ الذِّئبَ جَلَّلَ دِرْعَهـا و إنْ كانَ ذا نابٍ حَدِيدٍ و ذا ظُفُـرِ [1]

28 تقولُ لِترْبَـيْـهـا سِـراراً هُدِيْـتُمـا لَعَلَّ الذي غَنَّى بهِ صاحِبِـي مَكْرُ [2]

29 فَقُلتُ لهـا كَلاّ وما رَقَـصَتْ لَـهُ مُـواشِكَـةٌ تَنْجُـو إذا قَلِـقَ الضَّفْـرُ [3]

30 أُحِبُّـكِ ما غَـنَّـتْ بِـوادٍ حَمـامَـةٌ مُطَوَّقَـةٌ وَرقَـاءُ فـي هَدَبٍ خُضْـرِ [4]

31 لقَدْ أصْبَحَ الرَّحالُ عَنْهُنَّ صادفاً إلى يَـوَم يلقَى اللّه أو آخِرَ العُمْرِ [5]

32 عَليكُـمْ بِـرَبَّـاتِ الـنِّمـارِ فإنَّنـي رأيتُ صَمِيمَ الموتِ في النِّقَبِ الصُّفْرِ [6]

* * *

---

1 الدرع : قميص المرأة . وجلل ثوبها : ألبسه . أراد : ليت الذئب مكانها .

2 في ديوان جران العود : « لو انّ الذي » .
الترب : الصاحب . وغنى به : أي تكلم به .

3 في ديوان جران العود : « قلق الصقر » .
وقوله : كلا : أي أن قوله ليس مكراً . والمواشكة : الناقة السريعة . وتنجو : تسرع ، من النجاء، وهي السرعة . والضفر : سير مضفور ، يشدّ به الرحل . وقوله : قلق الضفر ، أي اضطرب .

4 أحبك ، أي لا أحبك ، فحذف اللام . والمطوقة : الحمامة التي في عنقها طـوق . والورقـاء : الـتي لونها لون الرماد . والهدب : الأغصان .

5 الصادف : اسم فاعل من صدف عن الشيء ، إذا عدل عنه ومال .

6 في ديوان جران العود : « في الحلق الصفر » .
النمار : جمع نمرة . أراد : عليكم بالبدويات . أي أن النساء الحضريات يكلفنه ما لا يطيق .

[63]

103 وقال زهيُر بنُ جناب / بنِ هبل أحد بني عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف ابن عُذرةَ بنِ زيد اللاّتِ بن رُفيدة بن ثور بن كلب [1] : (الطويل)

1 أمِنْ آلِ سَلْمَى ذا الخَيالُ المُؤرِّقُ   وقَدْ يَمِقُ الطَّيفَ الطَّروبُ المُشَوَّقُ [2]

2 وأنَّى اهْتَدتْ سَلْمَى وسائِلَ بَيْنَنا   وما دُونَها مِنْ مَهْمَهِ الأرَضِ يَخْفِقُ [3]

---

1 هو زهير بن جناب بن هُبل بن عبد الله بن كِنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة . شاعر جاهلي ، وأحد المعمرين . كان سيد بني كلب وقائدهم في حروبهم ، وكان شجاعاً مظفراً ميمون النقيبة في غزواته ، وهو أحد مَنْ ملّ عمره فشرب الخمر صرفاً حتى قتلته . و لم يوجد شاعرٌ في الجاهلية والإسلام ولد من الشعراء ، أكثر ممن ولد زهير بن جناب .

« الشعر والشعراء ص294 ، والأغاني 15/19 ، والمؤتلف والمختلف ص190 » .

والقصيدة في الأغاني 25/19 – 26 ، وبعضها في شعراء النصرانية ص207 – 208 .

وفي خبر القصيدة كما جاء في الأغاني 24/19 : « وقال أبو عمرو الشيباني : كان الجلاح بن عوف السحمي قد وطّأ لزهير بن جناب وأنزله معه ، فلم يزل في جناحه حتى كثر ماله وولده ، وكانت أخت زهير متزوجة في بني القين بن جسر ، فجاء رسولها إلى زهير ومعه بُرْدٌ فيه صِرارُ رمل وشوكة قتاد ، فقال زهير لأصحابه: أتتكم شوكة شديدة ، وعددٌ كثير فاحتملوا ، فقال له الجلاح : أنحتملُ لقول امرأة! والله لا نفعل ... قال : فأقام الجلاح ، وظعن زهير ، وصبّحهم الجيش فقتل عامة قوم الجلاح وذهبوا بماله ... ومضى زهير لوجهه حتى اجتمع مع عشيرته من بني جناب ، وبلغ الجيش خبره ، فقصدوه ، فحاربهم ، وثبت لهم فهزمهم وقتل رئيساً منهم ، فانصرفوا عنه خائبين ، فقال زهير .... »

2 في الأغاني : « يمقُ الطيفَ الغريبُ » .

خيال مؤرق ، من الأرق : وهو ذهاب النوم لعلّة . ويمق : يحب .

3 في الأغاني : « سلمى لوجه محلّنا » .

3 فَلَمْ تَرَ إلاَّ هـاجعـاً عِنْـدَ حُـرَّةٍ ... على ظَهْرِها كُـورٌ عَتيـقٌ ونُمْـرُقُ [1]

4 فَلَمَّـا رأَتْنِـي والطَّلِيـحَ تَبَسَّـمَـتْ ... كَمـا انْهَـلَّ أعلَى عـارِضٍ يَتـأَلَّـقُ [2]

5 فَحَيَّـاكِ وَدٌّ زَوِّدينــا تَـحِيَّـــةً ... لَعَـلَّ بِها عـانٍ مِـنَ الكَبْـلِ يُطْلَـقُ [3]

6 فَـرَدَّتْ سَلامـاً ثَمَّ وَلَّـتْ بِحَلْـفَـةٍ ... ونَحْنُ لَعَمْري يا ابْنَةَ الخَيْرِ أشْوَقُ [4]

7 فَيا طِيبَ ماريَّـا ويا حُسْـنَ مَنْظَـرٍ ... لَهَـوْتُ بِهِ لَوْ أنَّ رُؤيـاكِ تَصْـدُقُ [5]

8 ويَومـاً بِابْلِـيٍّ عَـرَفْـتُ رُسُـومَهـا ... وقَفْـتُ عليهـا والدُّمـوعُ تَرَقْـرَقُ [6]

- المهمه : الفلاة لا ماء بها ولا أنيس . ويخفق : يضطرب ويتحرك .

1 الهاجع : النائم ؛ وهجع يهجع هجوعاً : نام ، وقيل : نام بالليل خاصة . والحرة : الكريمة . والحديث عن الناقة . والكور : رحل الناقة بأداته ، وهو كالسرج وآلته للفرس . والنمرق : الوسادة .

2 في الأغاني : « فلما رأتني » .
الطليح : المتعب الذي جهده السير وأهزله . والعرب تقول : راكب الناقة طليحان ، أي : الناقة وراكب الناقة طليحان . وانهلّ السحاب بالمطر : انصبّ . والعارض : السحاب المطلّ يعترض في أفق السماء . والمتألق : الذي يتألق ويبرق بالبرق ، أي يلمع فيه البرق ، على تشبيه لمعان أسنانها به .

3 في الأغاني :

فحييت عنّا زوّدِيْنا تَحيَّةً ... لعلّ بها العاني من الكبلِ يطلقُ

وفي الأصل تحت قوله : ودٌّ : « صنم » .
العاني : الأسير . وأصل العُنُوّ : الذل . والكبل : القيد .

4 في الأغاني : « ثم ولّت بحاجة » .
ونحن أشوق : أي : نحن في شوق أكثر منك .

5 يتحسر على أن ما يرى وما يحس وما يلهو به ليس إلا خيالاً ومناماً .

6 في الأغاني :

ويوم أُثالى قد عرفت رسومها ... فعجنا إليها والدموع ترقرق

رسوم الدار : ما لصق من آثارها . وترقرق ، أي : تترقرق ، أي : تسيل .

9 فكادَتْ تُبيـنُ الوَحيَ لَمَّا سألتُهـا   فَتُخبِرُنـا لَوْ كانتِ الدَّارُ تَنْطِقُ [1]

10 فيا رَسْمَ سَلْمَى هِجْتَ لِلعَيْنِ عَبْرَةً   وحُزنـا سَقـاكِ الوابِـلُ الـمُتَبَعِّقُ [2]

11 أَلَمْ تَذْكُري إذْ عَيشُنا بِكِ صالِـحٌ   وإذْ أهـلُنـا وُدٌّ ولَمْ يَتـفـرَّقـوا [3]

12 ولَمَّا اعْتَلَيْتُ الهَمَّ عَدَّيتُ جَسْـرَةً   زورَّةَ أسْفـارٍ تَـخُـبُّ وتُـعْنِـقُ [4]

13 جُمالِيَّـةً أمَّا الـسِّنـامُ فَسـامِـكٌ   وأمَّا مَكانُ الرِّدفِ مِنها فَمُحْنِـقُ [5]

14 شُوَيْفِيـةُ النَّابَيـنِ لَمْ يَغْـذُ دَرُّهـا   فَصِيلاً ولَـمْ يَحْمِـلْ علَيْها مُوَسِّـقُ [6]

15 إذا قُلْتُ عـاجٍ جَلَّحتْ مُشمعِلَّـةً   كَما ارْمَدَّ أدْفي ذُو جَناحَيْنِ نِقْنِقُ [7]

---

1 في الأغاني :

وكـادت تبيـنُ القـولُ لـمّا سألْتُهـا   وتـخبـرني لو كانتِ الـدارُ تَـنْطِقُ

الوحي أراد رد السؤال ، أي : القول .

2 في الأغاني :

فيـا دار سلمى هِجـتِ للعيـنِ عَبـرةً   فمـاءُ الـهـوى يَرْفَـضُّ أو يترقـرقُ

العبرة : الدمعة . وسقاك : دعوة للسقيا . والوابل : المطر الشديد الضخم القطر . والمتبعق من المطر : المندفع بشدة يجرف كل شيء .

3 الصالح : الكثير من العيش . ودٌّ : مجتمعين على المحبة والمودة .

4 الجسرة : الناقة التي تجاسر على السير . وتخبّ : من الخبب ، وهو ضربٌ من العدو فيه خفة . وتعنق : من العنق ، وهو المشي السريع . وزورة أسفارٍ ، أي قوية صلبة على السفر .

5 الجمالية : الناقة الوثيقة ، تشبه الجمل في خلقها وشدتها وعظمها . والسنام : أعلى ظهر البعير . وسنام سامك : مرتفع عالٍ . والردف : العجيزة . والمحنق : القليل اللحم ، الضامر .

6 شويفية النابين ، أي مرتفعة النابين أو مجلوة النابين . و لم يغذ ، أي يغذي . ودرها : لبنها . والفصيل : ولد الناقة إذا فصل عن أمه ، والجمع فصلان وفصال . وموسق : من قولهم : وسقت الناقة تسق ، أي : حملت وأغلقت رحمها على الماء .

7 عاج ناقته وعوّجها فانعاجت وتعوّجت : عطفها . وجلحت الناقة : أسرعت . والمشمعلة : السريع يكون في الناس والإبل . وارمدّ أدفي : أي مضى على وجهه وأسرع . وطائر أدفى : طويل الجناح ، والحديث عن النقنق . والنقنق : الظليم .

16 أَبى قَومُنا أنْ يَقْبَلوا الحَقَّ فانْتَهُـوا ... إليْـهِ وأنْيـابٌ مِن الحَـربِ تَحْـرقُ [1]

17 فَجـاءُوا إلى رَجْراجَـةٍ مُتْمَئِــرَّةٍ ... يَكادُ المُرَنّي نَحوَها الطَّرْفَ يَصْعَقُ [2]

18 دُرُوعٌ وأرْمــاحٌ بـأيْــدِي أعِـــزَّةٍ ... ومَـوْضُـونَــةٍ مِمَّــا أفـادَ مُحَــرِّقُ [3]

19 وخَيْـلٍ جَعْلناهـا دَخِيـلَ كَرامَــةٍ ... عَقـاداً لَيْومِ الحَرْبِ تُحْفَـى وتُغبَـقُ [4]

20 فمـا بَرَحـوا حتّـى تَركْنـا رَئِيسَهُـمْ ... تَعَفَّــرُ فِيــه المَضْرَحِيُّ المُـذَلَّــقُ [5]

21 فَكائِـنْ تَـرَى مِنْ مـاجِـدٍ وابنِ مـاجِـدٍ ... بِـهِ طَعْنَــةٌ نَجْـلاءُ لِلْوَجْـهِ تَشْـهَـقُ [6]

---

1 في الأغاني :

أيـا قومنـا إن تقبلـوا الـحقَّ فانتهـوا ... وإلا فأنيـابٌ من الـحرب تـحـرقُ

قوله : انتهوا إليه ، أراد قهراً وعنوة . وأنياب تحرق : تحتك شدة وغيظاً فيسمع لها صوتٌ .

2 في الأغاني :

فجـاؤوا إلـى رجـراجـةٍ مكـفهِـرَّةٍ ... يكادُ المدير نحوها الطرف يصعقُ

إلى رجراجة ، أي : إلى كتيبة رجراجة ، وهـي الـتي تمـوج مـن كثرتهـا . والمُرَنّـي : المديـم للنظر نحوها، وأراد أنها تصعقه من هولها وضخامتها .

3 الموضونة : الدرع المنسوجة ، ويقال : المنسوجة بالجواهر ، توضَنُ حِلَـقَ الـدرع بعضهـا في بعـض مضاعفة .

4 في حاشية الأصل : « تحفى : تؤثر بالشرّ » .

دخيل كرامة : أي تتدخل . وعقاداً لحرب : أي تعقد رايتها يوم الحرب . تغبق : نراها هنا بمعنـى تجلب الغنيمة ، من قولهم غبق الإبل والغنم : حلبها بالعشي .

5 تعفّر : تمرّغ . والمضرحي من الصقور : ما طال جناحاه وهو كريـم ، وقيـل : النسـر . والمذلـق : المحدد الطرف .

6 في اللسان « كين » : « وكائن : معناه معنى كم في الخبر والاستفهام ، وفيها لغتان : كـأيٍّ مثـل كعيِّن، وكائن مثل كاعن ... وأشهر لغاتها كـأيٍّ ، بالتشـديد ، وتقـول في الخبر كـأيّ مـن رجـل قـد رأيت، تريد به التكثير فتنخفض النكرة بعدها بمن ، وإدخال من بعد كأيّ أكثر من النصب بها أجود ». والماجد : الشريف الذي يجد في قومه بحسن الفعال ، وأصل المجد الكرم . وطعنة نجلاء : واسعة تنتظم الشقين .

104 / 22 فلا غَرْوَ إلاَّ يَومَ جاءَتْ عَطِينةٌ   لِيَسْتَلِبُوا نِسوانَها ثُمَّ يُعْنِقُوا [1]

23 مَوالِي يَمِينٍ لا مَوالِي عَتاقَةٍ   أُشابَةُ حَيٍّ لَيْسَ فِيهِمُ مُوَفَّقُ [2]

* * *

1 لا غرو : أي : لا عجب . وعطينة : إما أنه اسم لقبيلة ، و لم نجده فيما بين أيدينا من كتب الأنساب ، وإما عطينة : أراد بها تحقيرهم ، من قولهم : إنما هو عطينة ، أي منتن كالإهاب المعطون . ويعنقوا : يغيبوا ويرحلوا .

2 الموالي : جمع مولى ، وهو الحليف . وفي اللسان « عتق » : « وفلان حول عَتَاقة ومولًى عتيق ومولاة عتيقة وموالٍ عتقاء ونساء عتائق : ذلك إذا أُعْتِقن . وحلف بالعَتَاق ، أي : الإعتاق » . والأشابة : أخلاط الناس تجتمع من كل أوب .

[64]

وقال عنترة بن عمرو بن شداد العَبْسيّ [1]: (الكامل)

1 هَلْ غادَرَ الشُّعراءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ   أم هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ [2]

---

1 هو عنترة بن معاوية بن شداد بن قراد . كذا قال ابن السِّكيت . وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد : هو عنترة بن شداد بن معاوية بن قراد ، أحد بني مخزوم بن عوذ بن غالب . كانت أمه حبشية ، يكنى أبا المغلّس . شاعر جاهلي وفارس معدود . جعله ابن سلام في الطبقة السادسة من فحول الجاهليين مع عمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة وسويد بن أبي كاهل اليشكري .
« طبقات فحول الشعراء ص152 ، وجمهرة أشعار العرب ص347 ، وشرح القصائد العشر للتبريزي ص262 » .
والقصيدة في ديوانه ص186 – 222 في خمسة وثمانين بيتاً ، وجمهرة أشعار العرب ص347 – 375 في مائة واثني عشر بيتاً ، وشرح المعلقات السبع للزوزني ص234 – 257 في خمسة وسبعين بيتاً ، وشرح القصائد العشر ص262 – 316 في ثمانين بيتاً .

2 في شرح ديوانه ص186 : « قوله : من متردم ، من قولهم : ردمت الشيء ، إذا أصلحته وقويت ما وهى منه . يقول : هلى بقّى الشعراء لأحد معنى إلا وقد سبقوا إليه . وهذا كقولهم : هل ترك الأول للآخر شيئاً. وقوله : أم هل عرفت الدار : أضرب عما كان فيه ، ثم استأنف السؤال عن معرفته بها بعد أن توهمها. والتوهم : الإنكار ، يقال : توهمت الشيء ، إذا أنكرته ، فتثبت منه، وطلبت حقيقته ، وإنما يريد أنه مرّ بالديار ، وقد خلت من أهلها ، ودرست رسومها ، فلم يعرفها إلا بعد إنكاره لها ، وتثبته منها » .
وفي حاشية شرح القصائد العشر ص262 – 263 : « قال يعقوب : سمعت أبا عمرو ، يقول : لم أكن أروي هذا البيت لعنترة ، حتى سمعت أبا حزام العكلي ينشده له . وقال النحاس : أنشدني محمد بن الحسن بن محمد بن أيوب ، في هذه القصيدة ثلاثة أبيات لم أسمعهن من غيره . وزعم أن أبا العباس الخراساني أنشده إياهنّ عن ابن قادم . منهن بيت بعده : هل غادر الشعراء ، ... ومنهن بيتان ... » .
زاد بعده صاحب ديوانه :

2 يا دارَ عَبْلَةَ بالجِواءِ تَكَلَّمي وعِمِي صَباحاً دارَ عَبْلَةَ واسْلَمي [1]

3 فوقَفْتُ فِيها ناقَتِي وكأنَّها فَدَنٌ لأقْضِي حاجَةَ المُتَلَوِّمِ [2]

- أعياكَ رسمُ الدارِ لم يتكلم حتّى تكلّم كالأصمّ الأعجمِ

ولَقَدْ حبستُ بها طويلاً ناقتي أشكو إلى سُفْعٍ رواكدَ جثّمِ

وفي شرح ديوانه ص187 : « وقوله : أعياك رسم الدار أي خفي رسم الدار عليك ، لدروسه فلم تستبن به الدار ، إلا بعد إنكار وتثبت ، وضرب لذلك مثلاً بقوله : لم يتكلم حتى تكلم كالأصمّ الأعجمِ ، أي : لا يبين لك أولاً ، أهي الدار التي عهدت ، حتى تبينها آخراً بعد جهدٍ .

وقوله : حبست ناقتي في هذه الدّار ، أبكي لفراق أهلها وأشكو إلى رسومها وأطلالها . والرواكد: المقمية الساكنة ، أراد بها الأثافي ، والسفع : السود تضرب إلى حمرة ، وكذلك لون الأثافي ، والجثم اللاطئة بالأرض الثابتة فيها ، وأصله من جثم الطائر إذا لصق بالأرض » .

1 في شرح ديوانه ص188 : « قوله : بالجواء هو جمع جو ، وهو المطمئن من الأرض المتسع ، ويقال: هو موضع بعينه . وقوله : عمي صباحاً ، يريد : انعمي وهي تحية أهل الجاهلية . وقوله : واسلمي دعاء لها بالسلامة من الدروس والتغير » .

وفي جمهرة أشعار العرب ص349 : « قال يونس عن قول عنترة : وعمي صباحاً دارَ عَبْلَة واسلمي، فقال : هو من قولهم : نعم المطر ونعم البحر : إذا كثر زَبَدُه ، كأنه يدعو لها بكثرة الاستسقاء والخير . الأصمعي : عِمْ وانْعَمْ : واحد . والعَبْل : الشيء الممتلئ من أي شيء كان، ومنه قيل : عَبْل الشّوى » .

زاد بعده صاحب ديوانه :

دارٌ لآنسةٍ غضيضٍ طرفُها طَوعِ الْعِناقِ لذيذةِ المُتَبَسَّمِ

- وفي ديوانه ص188 : « الآنسة ذات الأنس ، ويقال : الآنسة الظبية تؤنس شخصاً ، أي تبصره ، وليس بجار على الفعل ، وإذا أبصرت شخصاً ، ذعرت ، فمدت عنقها واشرأبت نحوه ، فتبينت محاسنها فتشبه بها المرأة لذلك ، وقوله : غضيض طرفها ، أي : فاتر نظرها ، وبذلك توصف المرأة حتى يقولون : هي مريضة الطرف سقيمته ، وبعينيها سنة ونحو ذلك ، وقوله : طوع العناق ، أي: لطيفة عند المعانقة متأتية ... وقوله : لذيذة المتبسم ، أي : لذيذة طعم الفم المتبسَّم ويروى المتبسَّم بفتح السين على أنه اسم لموضع التبسم ».

2 في شرح ديوانه ص189 :«وقوله : فوقفت فيها ناقتي ،أي :حبست على هذه الدار ناقتي لأقضي–

4 وتَحُلُّ عَبْلَـةُ بـالـجِـواءِ وأهْـلُـنـا بالـحَـزْنِ فـالـصِّمَّـانِ فالـمُـتَـثَـلَّـمِ [1]

5 حُيِّيـتَ مِـنْ طَلَلٍ تَـقـادَمَ عَـهْـدُهُ أقْـوَى وأقْـفَـرَ بَعـدَ أُمِّ الـهَـيْـثَـمِ [2]

6 حَلَّتْ بأرْضِ الـزَّائريـنَ فأصْبَحَتْ عَسِـراً عليَّ طِلابُهـا ابْنَـةَ مَخْـرَمِ [3]

- حاجتي من البكاء فيها ، والسؤال عن أهلها ، وقوله : وكأنها فَدَن ، شبه ناقته في ضخمها وكمال خلقها بالفَدَن ، وهو القصر . والمتلوم : المنتظر المتمكث ، يقال : تلوّم علي ساعة ، أي : انتظرني وتربص علي ، وأراد بالمتلوم نفسه ، لأنه تلوم بالدار ليقضي حاجته منها » .

1 في شرح ديوانه ص190 : « الحَزْن : ما غلظ من الأرض وهو ها هنا موضع بعينه ، وهو حزن تميم ، والصمّان : جبل تميم . والمتثلّم : موضع » .

وفي شرح القصائد العشر ص266 : « حلَّ يَحلُّ فهو حالٌّ إذا نزل . وحلَّ يحِلُّ إذا وَجَب فهو حالٌّ . وحلّ من إحرامه يحِلُّ فهو حلالٌ ، ولا يقال حالٌّ . والصَّوّان والصمَّام : موضع . ويقال : جبَل . والصمّان والصوّان في الأصل : الحجارة . والصوّان يستعمل لحجارة النار خاصةً . وكانت العرب تذبح بها . وقال أبو جعفر : الجِواء بنجدٍ ، والحَزْنُ لبني يَربوع ، والصمّان لبني تميم » .

2 في شرح ديوانه ص190 : « وقوله : حييت من طلل ، أي : أحياك الله ، والطلل : ما شخص من الدّار من وتد وأريّ ، وقوله : تقادم عهده ، أي : طال عهده بأهله ، وقدم فتغير لذلك ، ومعنى أقوى : خلا من أهله ، والقواء : الفتى الخالي » .

وفي شرح القصائد العشر ص266 : « حيّيت من التحية . والتحية في الأصل : المُلْكُ . تقادم عهده ، أي : قدُمَ العهدُ به ، وطال . أقوى : خلا ... قيل : المقوون : الذي فنِيَ زادُهم ، كأنهم خلَوا من الزاد . وقيل : هم المسافرون ، كأنهم نزلوا الأرض القَواء . وقوله : أقفَرَ معناه كمعنى أقوى . إلا أنّ العرب تكرِّرُ ، إذا اختلف اللفظان . وإن كان المعنى واحداً » .

3 في الديوان :

شطَّتْ مزارُ العاشقيـنَ فـأصبَحَتْ عَسِـراً عليَّ طِـلابُـكِ ابنة مَخْـرَمِ

في شرح ديوانه ص191 : « شطَت مزار العاشقين ، أي : بعدت بموضع زياراتهم ، أي : صارت بحيث لا تزار لبعد دارها ، والعسَر : الممتنع المتعذر ، وقوله : طلابكِ ، أي : مطالبتي لك ومرامي إياك ، وخاطبها بقوله : طلابك بعد أن أخبر عنها في صدر البيت ، وهذا في الكلام والشعر كثير » .

وفي شرح القصائد العشر ص268 : « الزائرون : الأعداء . كأنهم يَزأرون كما يزأر الأسد ... ومَخْرَمٌ : اسم رجلٍ . وقيل اسمه مَخْرمة ثم رَخَّمَ في غير النداء » . -

7 عُـلِّقْتُـهـا عَرَضـاً وأقْـتُـلُ قَـوْمَهـا زَعْمـاً لَعمـرُ أبيك لَـيْـسَ بِمَزْعَـمِ [1]

8 ولَقَـدْ نَزَلْـتِ فـلا تَظُنّـي غَيْـرهُ مِنـي بِمَنْزِلَـةِ المُحَـبِّ المُكْـرَمِ [2]

9 كَيْـفَ الـمَـزارُ وقَـدْ تَرَبَّـعَ أهْلُهـا بِعُنَيْـزَتَـيـنِ وأهْـلُـنـا بالـغَيْـلَـمِ [3]

10 إنْ كُنْتِ أزْمَعْـتِ الفِـراقَ فـإنّمـا زُمَّـتْ رِكـابُكُـمُ بِلَيـلٍ مُـظْلِـمِ [4]

- والمعنى : أصبحت ابنة مخرم طلابها عسيرٌ علي .

1 في الديوان :

* زعْماً وربِّ البيتِ ليْسَ بمزْعَمِ *

وفي شرح ديوانه ص191 : « قوله : علقتها عرضاً ، أي : اعترضني حبّها من غير أن أرومه وأتعرض له ، وأنا مع ذلك أقتل قومها وكيف أحبها وأنا أقتلهم ، وإنما يريد أن قومها أعداء له فلا سبيل إليها ، فأنكر لذلك حبه لها ، فقال مخاطباً نفسه : هذا فعل ليس بفعل وضرب الزعم مثلاً ، والزعم إنما هو في الكلام دون الفعل ، وإنما يريد أن حبه لها ليس له ظاهر يوجبه لقتله قومها ، فكأنه ليس بحب . ويكون أيضاً الزعم هنا على أصله أي ما زعمت من حبك لها ليس بزعم يعضده الصدق ، ويوجبه الظاهر ، فهو غير زعم في الحقيقة » .

وفي جمهرة أشعار العرب ص351 : « عَرَضاً : في غير تَعمُّد . وعُلِّقْتُها : أي علقتُ محبتها من العلامة . زعماً : أي : طمعاً في غير مطمع » .

2 في شرح ديوانه ص192 : « يقول : أنت عندي بمنزلة المحب المكرم ، فلا تظني غير ذلك ، وأجرى المحب على أصله من أحببت ، والمستعمل في الكلام محبوب » .

ولا تظني غيره : أي غيرنزولك في قلبي . يقول : وقد نزلْتِ في قلبي منزلة مَنْ يُحب ويكرم ، فتيقّنِي هذا ، واعلميه قطعاً ، ولا تظني غيره .

3 في شرح ديوانه ص192 : « قوله : كيف المزار ، يقول : كيف لي أن أزورها وأهلها مرتبعون بموضع لا يرتبع به ، وتربّع : من الربيع ، بمنزلة تصيَّف من الصيف ، أي : نزلوا عنيزتين في الربيع، وعنيزتان : موضع ، والغيلم : موضع ، وهو أيضاً البئر الغزيرة الماء » .

والمزار : الزيارة . يقول : كيف يمكنني أن أزُورَها وقد أقام أهلُها زمن الربيع بعُنَيزتين ، وأقام أهلنا بالغيْلم ، وبينهما مسافة بعيدة .

4 في شرح ديوانه ص192 :« قوله : أزمعت ،أي :أجمعت وعزمت على ، يقول :إن كنتِ عزمتِ-

11 مـا راعَـنـي إلاّ حَمولَـةُ أهْـلِـهـا — وَسْطَ الدِّيارِ تَسُفُّ حَبَّ الخَمْخَمِ [1]

12 فِيهـا اثْـنَـتـانِ وأرْبَـعـونَ حَلُوبَـةً — سُوداً كَخافِـيَـةِ الغُرابِ الأسْحَمِ [2]

13 إذْ تَسْتَبِيكَ بِـذي غُـروبٍ واضِحٍ — عَـذْبٍ مُقَـبَّـلُـهُ لَـذيـذِ الـمَـطْعَمِ [3]

- على الرحيل والفراق ، فقد زمت ركابكم ، أي : شدت وخطمت بالأزمة ، وعليكم بقية من الليل أي هذا أمر أبرمتموه وتقدمتم فيه بليل مُظْلم ، وإنما يعني أنهم فاجؤوه بالرحيل و لم يعلم به قبل ، فذلك أشد عليه ، وأبعث لجزعه » .

وفي شرح القصائد العشر ص271 : « يقال : أزمعـتُ ، وأجمعتُ ، فأنـا مُزمِـعٌ . والرّكـابُ : لا يستعمل إلا في الإبل خاصَّة . والرَّكْبُ : الجماعة الذين يركبون الإبـل . وقولـه زُمَّتْ ركـابكُم : أي شُدَّت بالأزِمّةِ . والمعنى أن هذا الأمر أحتكموه بليلٍ ، فكأن أجمالكم زُمَّتْ في ذلك الوقـت . وإنما قصد الليل ، لأنه وقتٌ تصفو فيه الأذهان ، ولا يشتغلُ القلب بمعاش ، ولا غيره » .

1 في شرح ديوانه ص193 : « قوله : ما راعني ، أي : ما أفزعني . يقول : لما جئت فنظرت إلى أهلها قد تحملوا ، أفزعني ذلك لفراقي إياها . والحَمولة : الإبل يُحمـل عليهـا المتـاع . والحُمولـة بضـم الحـاء : المتـاع نفسـه . فإن حنفت الهاء ، فهي الإبل التي تحمل عليها الهوادج . ومعنى تسف: تأكل ، والخمخم : تأكلهـا الإبـل لهـا حـب أسود . ويروى أيضاً بالحاء غير معجمة . وقد يقال : الخمخم برفع الخاء ، وإنما راعه كون الحمولة وسط الـدار لأنها كانت غادية في المرعى ، فلما أرادوا الرحيل ردوها إلى الديار ليتحملوا عليها فراعه ذلك » .

وفي شرح القصائد العشر ص272 : « ومعنى البيت أنه راعُ سَفُّ الحَمولة حَبَّ الخمخم ، لأنه لم يبقَ شيء إلاّ الرحيل ، إذا صارت تأكل حَبَّ الخمخم . وذلك أنهـم كـانوا مجتمعـين في الربيـع ، فلما يَبِس البَقل ارتحلوا ، وتفرَّقوا » .

2 في شرح ديوانه ص194 : « يقول : في هذه الحمولة من النوق التي تحلب اثنتان وأربعون حلوبـة ، ويقـال : ناقة حلوبة وإبل حلوبة للتي تحلب ... وإنما ذكر أن في إبلهم هذا العدد من الحلوبة السود، ليخبر عن كثرتهم وكثرة إبلهم ، لأنه إذا شرط أن فيها هذا العدد من هذا الصنف على غرابته وقلته ، فغيره من أصنـاف الإبـل أكثر من أن يحصى عدده ، وشبه سوادها بسواد خوافي الغراب وهي أواخر الريش من الجناح مما يلي الظهر، سميت بذلك لخفائها والأسحم الأسود ، وإنما خصّ الخوافي لأنها أسبط وأشد بريقاً وألين » .

3 في الديوان :

* إذ تَسْتَبيكَ بأصْلَتـيٍّ ناعِمٍ *

وفي شرح ديوانه ص194 : « قوله : إذ تستبيك : أي تذهب بعقلك . والأصلتيّ : الثغر البراق -

14 وكأنَّ فارَةَ تاجِرٍ بِقَسيمَةٍ سَبَقَتْ عَوارِضَها إليكَ مِنْ الفَمِ [1]
15 أو رَوضَةً أُنُفاً تَضَمَّنَ نَبْتَها غَيْثٌ قليلُ الدِّمْنِ لَيْسَ بِمَعْلَمِ [2]

- والناعم الشديد البياض الكثير البريق . وقوله : عذب مقبله ، أي : هي طيبة رائحة الفم عذبة موضع التقبيل . وقوله لذيذ المطعم : أي إذا قبلته وجدت له طعماً لذيذاً و ريحاً طيبة » .
وفي شرح القصائد العشر ص274 : « غَرْبُ كلّ شيء : حَدُّه . وأراد : بثغرٍ ذي غُرب . وغروبُ الأسنان حَدُّها . والواضح : الأبيض » .
زاد بعده صاحب ديوانه :
وكأنما نَظَرَتْ بِعَيْنَيْ شادِنٍ رَشَإٍ مِنَ الغِزْلانِ ليسَ بِتَوءَمِ
وفي شرح ديوانه ص195 : « الشادن : الغزال الذي قد شدا ، أي : قوي على المشي مع أمه . والرشأ من نعته ، وهو الحسن ، وقوله : ليس بتوأم : أي لم يزاحمه غيره في بطن أمه ، ولا رضع معه غيره ، فذلك أتمّ لخلقه ، وأحسن لنباته » .

1 في شرح ديوانه ص195 : « وكأنَّ فأرة تاجر : الفأرة للمسك وهي نافحته ، سميت بذلك لفورها إذا فتقت . وخص فارة التاجر لأنه لا يتربص بالمسك إذ كان يتغيّر فمسكه أجود وأطيب ، والقسيمة : الجونة التي فيها الطيب ، والقسيمة أيضاً المرأة الحسناء واشتقاقها من القسمات ، وهي ما عن يمين الأنف وشماله من الوجه . وقوله : سبقت عوارضها : أي سبقت نكهة الفأرة عوارضها إليك ، والعوارض ما بعد الثلاث من الأسنان ، ويقال : هي الأنياب نفسها ، ووصفها بطيب رائحة الفم . يقول : إذا أهويت إليها لتقبلها انتشرت من فمها رائحة طيبة كالمسك وسبقت عوارضها إلى أنفك » .
والتاجر هنا : العطّار .

2 في شرح ديوانه ص196 : « الأُنف : التي لم ترعَ واشتقاقها من الاستئناف . والدِّمْنِ : البعر ، والمَعْلَم : المكان المشهور . شبه رائحة فمها بريح روضة كاملة النبت ، وجعل ما أصاب نبتها من الغيث قليل الدمن ، أي : لم يصادف فيها دمناً لبعدها عن الناس . وقوله : ليس بمَعْلَم ، أي : ليس بمشهور موضعها فهو أحسن لنبتها وأتم له ، وأبعد لها من أن توطأ وتدمن » .
وفي شرح القصائد العشر ص275 : « معناه : كأن ريحها ريحُ مسكٍ ، أو ريح روضةٍ . والروضة: المكان المطمئن ، يجتمع إليه الماء ، فيكثر نبتُه . ولا يقال في الشجر : روضة . الروضة في النبت . والحديقة في الشجر . ويقال : أروض المكان ، إذا صارت فيه روضةٌ .والأُنُفُ : التام-

16 جـادَتْ عَلَيــهِ كُـلُّ بِكْـرٍ حُـرَّةٍ   فَتَـرَكْـنَ كُـلَّ قَـرارَةٍ كالـدِّرْهَـمِ [1]

17 سَحّـاً وتَسْـكـابـاً فَكُـلُّ عَشيَّــةٍ   يَجْـري عَلَيهـا الـمـاءُ لَم يَتَصَـرَّمِ [2]

18 وخـلا الذُّبـابُ بِها فلَيسَ بِبـارِحٍ   غَـرِداً كَفِعْلِ الشّـارِبِ الـمُتَرنِّـمِ [3]

= من كل شيء ، ومنه : استأنفتُ الأمر . والغيث : المطر . والمعْلَم والعَلَم والعلامة واحد » .

زاد بعده صاحب ديوانه :

أو عـاتـقـاً مـن أذرعـاتَ مُعـتَّـقـاً   مـمـا تـعـتِّـقُـهُ مـلـوكُ الأعْـجـمِ

وفي حاشية شرح القصائد العشر ص275 : « وقال الأستاذ أحمد راتب النفاخ : وإن صحّ أن هـذا البيت من قصيدة عنترة هذه فليس هذا بموضعه حتماً . فإن الأبيات الأربعـة التاليـة مـن تمـام صفـة الروضة . ويشبه أن يكون موضعه قبل هذا البيت . المختارات ص199 » .

1 في الديوان :

جـادتْ عـليهـا كـلُّ عيـنٍ ثَـرَّةٍ   فتـركـنَ كلَّ حـديقـة كالـدِّرْهَـمِ

وفي شرح ديوانه ص196 : « قوله : جادت عليها من المطر الجود ، وهو الغزير . والعـين : مطر دائم أيّامٍ لايقلع ويقال : العين ما نشأ من قبل القبلة من السحاب ، والثرة : الغريزة ، والحديقة : مثـل البسـتان يسـتقر فيه الماء ، وهي الروضة ، وقوله :كالدرهم شبه بياض الماء واستدارته حين امتلأت الحديقة منه بالدرهم » .

وفي شرح القصائد العشر ص276 : « البِكرُ : السحابة في أوّل الربيـع ، الـتي لم تمطِر . والحُرَّة : البيضـاء . وقيل الخالصة ... والقرارة : الموضع المطمئن من الأرض ، يجتمع فيه السيلُ ، فكأنّ القرارة مستقرُّ السيل ».

2 في شرح ديوانه ص197 : « السحّ : الصبّ الشديد والتسكاب مثله . ومعنـى يتصـرَّم : ينقطـع . ونصب سحاً وتسكاباً بقوله : جادت عليها ، لدلالته على السح ، وخصّ مطـر العشـي لأنـه أغـزر، وقيل : خصّه لأنه أراد الصيف وأكثر مطره بالعشي ، والصيف هو الذي تدعوه العامة الربيع ».

3 في الديوان :

فتـرَى الذُّبـابَ بهـا يـغـنّـي وحـدَهُ   هَـزِجـاً كفعـلِ الـشّـاربِ المُترنِّـمِ

وفي شرح ديوانه ص197 : « قوله : فترى الذباب بها ، يصف أنها روضة كثـيرة العشـب مخصبـة متكملة النبت ، والذباب يألفها ويغني بها ، والهزج : المتتابع الصوت . وقوله : كفعل الشـارب ، شبه غناء الذباب بغناء الشارب ، والمترنّم : الذي يترنم بالغناء أي يمد صوته ويرجعه » .

وفي شرح القصائد العشر ص277 : « الغَرِدُ : من قولهم غرَّدَ يغرِّدُ تغريداً ، إذا طرَّبَ ... والمترنِّمُ: الذي يرجِّع الصوت بينه وبين نفسه » .

19 غَـرِداً يَحُـكُّ ذِراعَــهُ بِـذِراعِــهِ   قَـدْحَ المُكِبِّ على الزِّنـادِ الأجْذَمِ [1]

105 / 20 تُمْسي وتُصْبِح فَوقَ ظَهْرِ حَشِيَّـةٍ   وأبيتُ فَـوقَ سَـراةِ أدْهَمَ مُـلْجَـمِ [2]

21 وحَشِيَّتِي سَرْجٌ على عَبْلِ الشَّـوَى   نَهـدٍ مَـراكِـلُـهُ نَـبيـلُ الـمَحْـزَمِ [3]

---

1 في حاشية الأصل : « هزجاً » وهي رواية ثانية .

وفي الديوان :

غَـرِداً يَـسُــنُّ ذِراعَــهُ بـذراعِـهِ   فِعْـلَ المُكِبِّ على الزِّنـادِ الأجْـذَمِ

وفي شرح ديوانه ص198 : « الغَرِد : الذي يمد في صوته ويطرب . وقوله : يسن ، أي : يحدد ومنه سنَّ السكين : إذا أحدّها ، وسنّ الثوب : إذا صقله وأراد بالزناد الزند وهو العود الأعلى ، والزندة : العود السفلى ، والأجذم : المقطوع الكفّ ، ومعنى البيت أنه شبه الذّباب حين وقع في هذه الروضة فحكَّ إحدى ذراعيه بالأخرى برجل مقطوع الكفين يوري زناداً فهو يمده بين ذراعيه إذ لم يكن فيه كفّان يمره بينهما . والأجذم من نعت المكبّ » .

وفي شرح القصائد العشر ص278 : « الهزِجُ : السريع الصوت ، المدارِكُ صوتَه . والهَزَجُ خِفَّةٌ وتدارُكٌ ... ومعنى يَحكُّ ذراعه بذراعه أي : يُمِرُّ إحداهما على الأخرى . وكذلك الذباب ... يريد قَدْحُ المكِبِّ الأجذَمِ على الزِناد ، فهو يقدح بذراعه . فشبه الذباب به ، إذا سنّ ذراعه بالأخرى » .

2 في حاشية الأصل : « فِراشها » . أي : فوق ظهر فراشها . وهي رواية ثانية .

وفي شرح ديوانه ص198 : « قوله : تمسي وتصبح رجع إلى وصف المرأة يقول : تمسي وتصبح على الفرش الوطيئة وأبيت أنا على ظهر فرس ملجم معد للغارة في الصباح ، والسراة : الظهر . وسراة كل شيء أعلاه » .

والحشيّة : الفراش .

3 في شرح ديوانه ص199 : « الشوى القوائم واحدتها شواة . والنهد : الضخم الغليظ . والمراكل : حيث يركل الفارس بعقبيه . والمعنى : أنه ضخم الجوف . وقوله : نبيل المحزم ، أي : هو ضخم الوسط منتفخه ... » .

وفي شرح القصائد العشر ص280 : « حشيَّتُهُ : فِراشُه . وقوله : على عبل الشَّوى ، أي : على فرس غليظ القوائم والعظام ، كثير العَصَب . والشَّوى : القوائم هنا . وفي غير هذا الموضع : جمع شَواةٍ ، وهي جِلدة الرأس . والنهدُ : الضّخم . وقيل : هو المنتفخ الجَنْبَيْنِ . والمراكل : جمع مَرْكَل، وهو حيث تَبلغ رِجْلَ الرَّجلِ من الدّابّة . والمَحْزِمُ : موضع الحزام » .

22 هَلْ تُبْلِغَنّي دارَهـا شَـدنِيَّـةٌ لُعِنَتْ بِمَحْرومِ الشَّرابِ مُصَرَّمِ [1]

23 خَطّارةٌ غِبَّ السُّرَى زَيّافَـةٌ تَطِسُ الإكامَ بِوَقْعِ خُفٍّ مِيثَمِ [2]

24 وكأنَّما أَقِصُ الإكامَ عَشِيَّـةً بِقَريبِ بَينَ المَنْكِبَيْنِ مُصَلَّمِ [3]

---

1 في شرح ديوانه ص199 : « شدنية : هي ناقة منسوبة إلى فحل يقال له : شدن . ويقال إلى موضع باليمن . وقوله : لعنت بمحروم ، أي : سبت بضرعها كما يقال : لعنهُ الله ما أدهاه وما أشعره . وإنما يريد أن ضرعها قد حرم اللبن فذاك أوفر لقوتها وأصلب لها ، فتُلعَن ويُدعى عليها على طريق التعجب من قوتها . والمصرّم : المقطوع اللبن ، وقيل : معنى لعنت بمحروم ، أي : دعا عليها بأن يكون ضرعها محروم اللبن إذا كان أقوى لها والمعنى الأول أحسن وأبلغ » .

2 في الديوان :

* تَقِصُ الإكامَ بكُلِّ خُفٍّ مَيْثَمِ *

وفي شرح ديوانه ص199 : « الخطارة : التي تخطر بذنبها يمنةً ويسرة بنشاطها . والسرى : سير الليل . وغب السرى : بعده . يقول : هي خطارة بعد السرى فكيف بها إذا لم تسر ، والزيافة : التي تزيف في سيرها كما تزيف الحمامة أي تسرع . وقوله : تقص الإكام ، أي : تكسرها بأخفاقها لشدّة وطئها وسرعة سيرها ،والإكام : ما ارتفع من الأرض . والميثم الشديد الوطء . يقال : وَثَم الأرض يثمها إذا وطئها وطئاً شديداً . ويقال : الميثم : المستوي » .

الوطس : الضرب الشديد بالخفّ وغيره .

3 في الديوان : « بين المنسِمَيْنِ » .

وفي شرح ديوانه ص200 : « قوله : بقريب بين المنسمين : بريد الظليم . والمنسمان : الظفران . والظليم يوصف بالسكك وهو تداني العرقوبين ، والمصلّم : المقطوع الأذنين وبذلك توصف النعام. شبه ناقته بالظليم لسرعتها ولأنه لا يحفى . وقال عشيّة وقت إعيائها وفتورها فهي في هذا الوقت على هذه الحال وقد فترت وأعيت فكيف بها قبل ذلك » .

وفي شرح القصائد العشر ص281 : « أَقِصُ : أكْسِرُ . أي : كأنما أكسر الإكام بظليم ، قريب بين المنسمين . يقول : ليس بأفْرَقَ . والصَّلْم : قَطْعُ كل شيء من أصله . فالظّليم مُصَلَّم ، لأنه ليست له أذنٌ ظاهرة . ومنسِماه : ظُفران المقدَّمان في خُفِّه . فإذا كان بعيد ما بينهما قيل : منسِمٌ أفرَقُ . وإذا لم يكن أفرق كان أصلب لِخُفِّه » .

25 تأْوي لَـهُ قُلُصِ النَّعـامِ كمـا أوَتْ حِـزَقٌ يَمـانِيــةٌ لأعْجَـمَ طِمْطِـمِ [1]

26 يَـتْبَعـنَ قُـلَّــةَ رأْسِــهِ وكـأنَّــهُ حَـرَجٌ على نَـعْـشٍ لَـهُـنَّ مُخَـيَّـمِ [2]

27 صَعْـلٍ يَعوذُ بِذِي العَشِيـرَةِ بَيْضُـهُ كالعَبْدِ ذي الفَروِ الطِّوالِ الأصْلَمِ [3]

---

1 في الديوان :

* يأوي إلى حِزَقِ النّعام كما أوت *

وفي شرح ديوانه ص200 : « يقول : يأوي هذا الظليم إلى حِزَقِ النعام ، وهي جماعاتها واحدتها حزقة وحزيقة . والطمطم : الذي لا يفصح شيئاً ، شبه النعام حول هذا الظليم ، بقوم من اليمن حول رجل من العجم يسمعون كلامه ، ولا يفهمونه وخصّ أهل اليمن لقربهم من العجم يعني الحبش وملابستهم لهم » .

وفي شرح القصائد العشر ص282 : « تأوي له وتأوي إليه بمعنًى . أي يُنقْنِقُ لهنَّ ، فيأوين إليه ، كما أوت هذه الحِزَقُ اليمانية لراعٍ أعجم ، لا يفهم كلامه . والحِزَقُ : الجماعات . وهي الحَزائق أيضاً من الإبل وغيرها . ويقال : أعجَمُ طِمْطِمُ ، وطُمطُمانيٌّ ، إذا كان لا يُفْهِم الكلام . والقُلُصُ: أولاد النعام حين يُدَفِّقن ويَلحقْنَ ، ولم يبلُغْنَ المَسانَّ » .

2 في الديوان :

* زوْجٌ على حَرَجٍ لَهُنّ مخيَّمِ *

وفي شرح ديوانه ص201 : « وقوله : يتبعن قُلّة رأسه : أي ينظرن إليه من بعيد رافعاً رأسه فيتبعنه، يريد الظليم . وقلة الرأس أعلاه . والزوج : النمط . والحرج : عيدان الهودج . ويقال : هو سرير الموتى ، والمخيم الذي جعل كالخيمة . والخيمة : مااستظللت به من خشب أو شجر . شبه الظليم في إشراف خلقه بهودج جعل كالخيمة » .

وفي شرح القصائد العشر ص283 : « يتبعن : يعني النعام ، تتبع الظليم . وقلّة رأسه : أعلاه . وكأنه حَرَجٌ أي : وكأن الظليم حَرَجٌ ، وهو مَرْكبٌ من مراكب النساء . وأصله النَّعشُ ، ثم صاروا يشبهون به المركب . ومُخَيَّم : مجعولٌ خيمة . ومعنى البيت أنَّ النعام تنظر إلى أعلى رأس هذا الظليم فتتبعه » .

3 في الديوان والجمهرة وشرح القصائد العشر : « ذي الفرو الطويل » .

وفي حاشية الأصل : « الأسحم » . وهو شرح لقوله الأصلم .

وفي شرح ديوانه ص201 : « الصَّعْل : الطويل العنق الصغير الرأس ، يعني الظليم ،وذو العشيرة :–

28 شَرِبَتْ بِماءِ الدُّحرُضَينِ فأصْبَحَتْ زَوْراءَ تَنْفِرُ عَنْ حِياضِ الدَّيْلَمِ [1]

29 وكأنَّما يَنأى بجانبِ دَفِّها الـ ـوَحْشي مِنْ هَزَجِ العَشِيّ مُؤَوَّمِ [2]

30 هِرٌّ جَنِيبٌ كُلّما عَطَفَتْ لَهُ غَضْبَى اتَّقاها باليَدَيْنِ وبالفَمِ [3]

- موضع ، يقول : له بهذا الموضع بيض فهو يعودها أي يأتيها ويتكرر عليها . وقوله : كالعبد ذي الفرو الطويل . شبه ما عليه من الريش بعبد حبشي قد لبس فرواً وكانوا يلبسونه وصوفه ووبره من خارج ، والأصلم : المقطوع الأذن . وإنما جعل العبد أصلم لأن الظليم أصلم فوصف العبد بذلك لما شبه الظليم به . وإنما حعل له بيضاً يعزب عنها ثم يتذكرها فيسرح إليها ، فكأنه شبه ناقته به في سرعة سيرها » .

1 في شرح ديوانه ص202 : « قوله : شربت بماء الدحرضين : أي شربت من ماء الدحرضين وهما ماءان يقال لأحدهما : وشيع ، وللآخر الدحرض . فلما جمعها غلب أحدهما ، وقيل : الدحرضان بلد . ويقال : ماء لبني سعد . والزوراء : المائلة . والدَّيلم : ضرب من الترك ضربهم مثلاً لأعدائه . يقول : هذه الناقة تجانف عن حياض أعدائها ولا تشرب منها ويقال : الدَّيلم أرض بعينها » .

2 في الديوان :

* وَحْشِيٌّ بعْدَ مَخيلةٍ وتزَغُّمِ *

وفي شرح ديوانه ص203 : « الدف : الجنب . والوحشي : الجانب الأيمن . والمخيلة : الاختيال . والتزغُّم : النشاط » .

وفي شرح القصائد العشر ص284 : « ينأى : يَبْعُدُ ... والوحشيُّ : الجانب الأيمن من البهائم . وإنما قيل له وحشي ، لأنه لا يَركب منه الراكب ، ولا يَحْلِبُ الحالِبُ . وعنى بهَزِجِ العشيّ : هِرّاً. كأنه قال : تنأى بدفّها من هِرٍّ ، يخدِشُها ، هَزِجِ العشيّ ، لأن السنانير أكثر صياحها بالعشيّات وبالليل ... والمؤَوّم : المشوّه الخَلْقِ . وقيل : هو العظيم الرأس . رأس مؤوَّمٌ ومَعِدةٌ مؤوّمة . يقال : أوَّمَ فهو مُؤوَّمٌ، إذا كان عظيم الرأس . والهزج : تدارك الصوت ... وقالوا : إنما حعله بالعشيٍّ لأنه ساعة الفتور والإعياء . فأراد أنها أنشط ما تكون في ذلك الوقت الذي تفتُرُ فيه الإبل ، فكأنها من نشاطها يخدِشُها هرٌّ تحت جنبها . وقيل : أراد أن السّوط بيمينه ، فهي تميل على ميامِنِها مخافة السوط » .

3 في ديوانه ص203 : « قوله : هِرٌّ جنيب ، أي : كأن بجنبها هرّاً قد جنب فهو يخدشها ، فإذا أغضبها وعطفت نحوه قابلها بيديه وفمه فهي تجدّ في النحاء منه ، وإنما يريد بهذا اختيالها ونشاطها ». والجنيب : المجنوب .

-

31 بَرَكَتْ على جَنْبِ الرِّداعِ كأنَّما   بَرَكَتْ على قَصَبٍ أجَشَّ مُهَضَّمِ [1]

32 وكأنَّ رُبّاً أو كُحَيْلاً مُعْقَداً   حَشَّ الوَقودَ بِهِ جَوانبُ قُمْقُمِ [2]

- زاد بعده صاحب ديوانه :

أبقى لها طولُ السِّفارِ مُقَرْمَداً   سَنَداً ومثلَ دعائمِ المُتَخيِّمِ

وفي شرح ديوانه ص203 : « المقرمد المبني بالقرمد ، وهو الجص الذي عمل بالقراميد وهو الآجر. يقول : أبقى منها طول السفر وجهده مثل البنيان المحكم لشدّة خلقها . والسند : المشرف. والمتخيم : الذي نصب خيمة . والدعائم خشب الخيمة ، شبه الناقة بها في ضمرها وسعة جوفها ».

وفي شرح القصائد العشر ص286 : « أصل المقرمد : المبنيُّ بالآجُرّ . وأراد به : سناماً لزِمَ بعضه بعضاً .وسنداً ، أي : عالياً . والمتخيِّم : صاحب الخيمة . والمتخيَّم : بفتح الياء : الذي يُتخذ خيمَةً » .

1 في الديوان وشرح القصائد العشر والجمهرة : « ماء الرِّداعِ » .

وفي شرح ديوانه ص203 : « قوله : بركت على ماء الرداع ، أي : طال ظمؤها فلما أمكنها الماء أكبت عليه ولزمته . والرداع : القصب ويقال هو ماء بعينه . وقوله على قصب : أي كان عندها حين بركت مزامير . وإنما يريد أنها حنت في شربها ، فشبه حنينها بصوت المزامير ، والأجش : الأبح . وقيل : هو الذي له صوت جهير . والمهضم : المخرق : المجوف . وقيل : المعنى أنها لا تستقر فكأن في آذانها زميراً يمنعها من القرار . وقيل : المعنى أنها بركت على موضع قد حسر الماء عنه وجف ، فله صوت عند بروكها عليه . والذي عندي في هذا أنها لطول ظمئها واحتياجها إلى الماء لما أمكنها جعلت تشربه وتجرعه وتمصه . فيسمع لذلك صوت كصوت المزامير » .

2 في الديوان : « حَشَّ القِيانُ » .

وفي شرح ديوانه ص204 : « الكحيل : القطران . والمعقد : المطبوخ . ومعنى حشَّ : أوقد . والقيان : الإماء . شبه عرق الناقة بالرب أو القطران المعقد ، لأن عرق الإبل أول انبعاثه أسود ثم يصفر إذا يبس » .

وفي جمهرة أشعار العرب ص360 : « الرُّبُّ : شبيه بالدبس . شبه عَرَق الدابة به ... وحُشَّ : أي حرّك . والقُمقُم : القِدر الصغير » .

والوقود : الحطب .

33 يَنْبـاعُ مِنْ ذِفْـرَى غَضُـوبٍ حُـرَّةٍ | زَيَّـافَــةٍ مِثْـلِ الـفَـنِـيـقِ الـمُـكْـدَمِ [1]

34 إنْ تُغْدِفِـي دُونِي الـقِـنـاعَ فـإنَّنـي | طَـبٌّ بأخْـذِ الـفـارِسِ الـمُـسْتَلْـئِمِ [2]

35 أثْـنَـي عَلَيَّ بِمـا عَلِمْـتِ فـإنَّنـي | سَمْـحٌ مُخـالَـقَـتـي إذا لَمْ أُظْلَـمِ [3]

36 فـإذا ظُلِمتُ فـإنَّ ظُلْمِـيَ بـاسِـلٌ | مُــرٌّ مَـذاقَـتُــهُ كَـطَعْـمِ الـعَـلْـقَـمِ [4]

---

1 في الديوان : « الفنيق المُقرَمِ » .

وفي شرح ديوانه 205 : « قوله : ينباع من ذفرى غضوب ، أي : يسيل من ذفـرى هـذه الناقـة . وأصله من باع يبوع . وكان ابن كُيسان يقول : يقـال : نبـع ينبُـع وينبُـع فأشبع الفتحـة فقـال : ينباع. والذفرى أصل القفـا ، والأذن وجعلهـا غضوبـاً لنشـاطها . والحـرة : الكريمـة . والزيافـة : المسرعة . والفنيق : الفحل من الإبل . والمقرم : الذي نُحِّي عن الركوب واتخذ فحلاً لكرمه » .

وفي شرح القصائد العشر ص288 : « المُكْدَمُ : بمعنى المكدَّم . والكَدْم : العضُّ » .

2 في شرح ديوانه ص205 : « قوله إن تُغْدِفِي : أي ترسلي قناعك إذا رأيتني . والطَّبُّ : الرفيق بالشيء ، العالم بمحاولته . والمستلئم : المتسلح ، ويقال : هو اللابس اللأمة وهي الدرع . ويقال : اللأمة السلاح كله » .

وفي شرح القصائد العشر ص289 : « الإغداف : إرخاء القِناع على الوجـه . والإغـداف أيضـاً : إرواء الرأس من الدهن . يقول : إنْ نبتْ عينُكِ عني فأغدَفتِ دونـي قنـاعك فـإني حـاذقٌ ، بقتـل الفرسان ، وأسر الأقران . والقِناع : مشـتق مـن العُلـوِّ . يقـال : ضَـرْعٌ مُقْنَـع ، إذا كـان عاليـاً . والطَّب : الحاذق . والفعل منه : طبَّ يَطبُّ ».

3 في شرح ديوانه ص205 : « قوله : سَمْحٌ مخالفتي : أي سهلٌ معاشرتي . وحقيقة المخالقة أن يظهر خلقاً مثل ما يظهر له . وقوله : إذا لم أظلم : أي أحتمل الأمور وإن شقت علي ، ما لم أُنل بظلمٍ وذل » .

وفي شرح القصائد العشر ص289 : « قال أبو جعفر : قد قال قبل هذا : إن تغـدفي دونـي القنـاع ثم قال : أثني عليَّ بما علمت ، لأنَّ المعنى : إذا رآك الناس قد كَرِهتني ، فأغدفت دونـي القنـاعَ ، توهَّموا أنكِ استقلَلْتِنِي ، وأنا مستحقٌّ لخلاف ما صنعتِ ، فأثني عليَّ بما علمتِ » .

4 في شرح ديوانه ص205 : « الباسل : الشديد . ويقـال : هـو الكريـه المنظـر . والعلقـم : الحنظـل الأصفر ، الذي ليس فيه خطوط ، وهو أشد بمرارته » .

وفي شرح القصائد العشر ص290 :« معناه : إن ظلمني ظالمٌ فظُلمه إيَّايَ باسلٌ لديـه ، أي :كريـة هنا . ويقال للحَلال : بَسْلٌ ، وللحرام : بَسْلٌ . وقومٌ بَسْلٌ إذا كان قتالُهم مُحرَّماً » .

37 ولَقـدْ شَـربتُ مِنَ المُدامَـةِ بَعدَمـا رَكَـدَ الهَواجِـرُ بالمَشُـوفِ المُـعْلَـمِ [1]

38 بـِزُجـاجَــةٍ صَـفْـراءَ ذاتِ أسِـــرَّةٍ قُرِنَتْ بأزْهَـرَ في الـشِّمـالِ مُفَـدَّمِ [2]

39 فـإذا شَـرِبْتُ فـإنَّنـي مُسْـتَـهْـلِكٌ مـالـي وعِـرْضي وافِـرٌ لَـمْ يُـكْـلَـمِ [3]

40 وإذا صَحَوْتُ فَما أُقَصِّرُ عَنْ نَدًى وكما عَلِمْتِ شَمائِلي وتَكَـرُّمـي [4]

41 وحَلِيـلِ غـانِيــةٍ تَرَكْـتُ مُجَـدَّلاً تَمْكُو فَرائِـصُــهُ كَشِـدْقِ الأعْـلَـمِ [5]

---

1 في شرح ديوانه ص205 : « قوله : شربت من المدامة : يعني الخمر التي أطيل حبسها وأديمت في دنها . وقوله : ركد الهواجر : سكنت وذلك عند قائم الظهيرة ، وإنما يريد شربه بالعشيّ ، وقوله: بالمشوفِ المُعْلَم يعني : الدينار الذي حُلّي وزُيِّن أو الدرهم ،ويقال : المشوف المُعْلَم برده ورداؤه والمُعْلَم الذي عليه علامة ».
وفي شرح القصائد العشر ص290 : « يقول : شربتُ من الخمـر بعد رُكـودِ الهواجـر أي : حين ركدتِ الشمسُ ، ووقفتْ وقام كلُّ شيء على ظله . والرُّكود : السـكون . والمَشـوف : الدينـار والدّرهم ، عن الأصمعي . وقال غيره : هو البعير المهنوءُ . وقيل : هو الكأس . والمعروف ما قـال الأصمعي ، لأنه يقال : شُفْتُ الشيء ، إذا جَلوتَه . والمُعْلَم : الذي فيه كتابة » .

2 في شرح ديوانه ص206 : « قوله : بزجاجة أي في زجاجة . يريد ولقد شربت في زجاجة أُسِرَّة . والأسِرَّة : طرائق في الشراب عند المرح . وأصل الأسرة الخطوط التي في الكف . وأراد بـالأزهر : إبريقاً أبيض براقاً . والمُفْدَّم : الذي عليه فدام ، وهي خرقـة تُشـدُّ علـى فـم الإبريـق . وقولـه : في الشمال يعني في شمال الساقي . والمفدَّم من نعت الأزهر . وجعل الزجاجة صفراء لصفرة الخمر ».

3 في شرح ديوانه ص206 : « قوله : مستهلك مالي : أي يهلكه بالعطاء ، والعـرض هنـا : الحسب أي لم أُلم فيُقدَح في حسبي ويُنتقص شرفي ، وضرب الكلم مثلاً . والكلم : الجرح » .
وفي شرح القصائد العشر ص292 : « يقول : إذا شربت أنفقت مالي ، وأهلكتُـه ، في السَّماح . والعِرضُ : موضع المدح والذّمّ ، من الرجل ... يقول : أنا أصون عِرضـي ، ولا أشحُّ بمـالي . و لم يُكْلَم : لَم يُجرَح ».

4 في شرح ديوانه ص207 : « يقول : إذا صحوت من سكري ، أي أفقت منه فأنا أتكرّم وأجـود . والشمائل : الخلائق . والمعنى : أنني إذا شـربت الخمـر فرويـت منهـا ، فـإنني أهلـك مـالي وأفرقـه فيكون عرضي وافراً . وإذا خرجت من سكري لم أقصر أيضاً عن الندى ، والندى العطيَّة » .

5 في الديوان وشرح القصائد العشر : « تمكو فريصته » .

42 سَبَقَتْ يَدايَ لَهُ بِعاجِلِ طَعْنَةٍ ورَشاشِ نافِذَةٍ كَلَوْنِ العَنْدَمِ [1]

106 / 43 هَلاَّ سألْتِ القَومِ يا ابْنَةَ مالِكٍإنْ كُنْتِ جاهِلَةً بِما لَمْ تَعْلَمي [2]

44 إذْ لا أزالُ على رَحالَةِ سابِحٍ نَهْدٍ تَعاوَرُهُ الكُماةُ مُكَلَّمِ [3]

– وفي شرح ديوانه ص207 : « قوله : وحليل غانية ، الحليل : الزوج . والغانية : الشابة . والمجدَّل: المصروع بالأرض . ويقال : للأرض الجدالة . ومعنى تمكو : تصفر بالدم وتصوت . والفريصة بضعة في مرجع الكتف ، ترعد من الدابة عند البيطار . وإنما يريد أنه طعنه في فريصته ، فجعلت تصوت عند خروج الدم وفوره . والأعلم : البعير سمي بذلك لشق مشفره الأعلى . شبه صوت الطعنة عند خروج الدم منها بصوت شدق البعير إذا هدر » .

وخصَّ الفريصة لأنها إذا طعنت هجمت الطعنة على القلب فمات الرجل . فأخبر عن حِذْقه بالطَّعْن . وأنه لا يطعن إلا في المقاتل . وقلبه معه ، ولو كان مدهوشاً لم يَدْرِ أين يضع رمحه وإنما يصفر الجرح إذا ذهب الدم كله .

1 في الديوان :

* عَجِلَتْ يدايَ لهُ بمارِنِ طَعْنَةٍ *

وفي شرح ديوانه ص208 : « المارن : الرمح اللين عند الهز . والرشاش : نضح الدم . والنافذة الطعنة تنفذ من جانب إلى جانب . والعندم : البَقَّم ، وشبه الدم به . وقوله : بمارن طعنة : أراد بمارن طعنة به ، وأضاف المارن إلى الطعنة لالتباسه بها » .

والبَقَّم : مشددة القاف خشب شجره عظام وورقه كورق اللوز وساقه أحمر يصبغ بطبيخه ويلحم الجراحات .

2 في الديوان والجمهرة وشرح القصائد العشر : « هلاَّ سألْتِ الخيل » .

وفي شرح ديوانه ص208 : « قوله : بما لم تعلمي ، أراد : هلا سألت القوم بما لم تعلمي من أحوالي إن كنتِ جاهلة بذلك . والباء تأتي بعد السؤال بمعنى عن كثيراً » .

3 في شرح ديوانه ص208 : « الرحالة : سرج . وكانت الرحائل سروج العرب . والرحاله : الرحل . والسابح : الذاهب في سيره كأنه يسبح ، والنهد : الضخم . وقوله : تعاوره الكماة ، أي : تداوله هذا مرة وهذا مرة . والكماة : جمع كمي ، وهو الشجاع الذي يكمي شجاعته ، أي : لا يظهرها إلا عند الحاجة إليها . ويقال : هو الذي يتكمى في السلاح أي يستتر بها . والمكلّم : المجروح » .

وفي شرح القصائد العشر ص294 : « الرحالة : سرج كان يُعْمل من جلود الشّاء بأصوافها ، يُتَّخذ-

45 طَـوراً يُـعَـرَّضُ لِلطِّـعـانِ وتـــارَةً   يـأْوِي إلى حَصَـدِ القِسِيِّ عَرَمْـرَمِ [1]

46 يُخْبِـرْكِ مَنْ شَـهِدَ الوَقيـعَـةَ أنَّنـي   أغْشَى الـوَغَى وأعِـفُّ عِندَ المَغْنَمِ [2]

47 ومُـدَجَّـجٍ كَـرِهَ الـكُمـاةُ نِـزالَــهُ   لا مُمْعِـنٍ هَـرَبـاً ولا مُسْتَسْـلِمِ [3]

- للجري الشديد . والسابح من الخيل : الذي يَدْحو بيديه دحواً ... والكماة : جمـع كمـيٍّ ، وهـو الشجاع. سُمِّيَ كِميّا ، لأنه يقمع عدوَّه . يقال : كَمَى شهادته ، إذا قمعهـا و لم يُظهرهـا . وقـال أبو عبيدة : الكميُّ : التام السلاح . وقال ابن الأعرابي : سُمّي كمياً لأنه يتكمَّـى الأقـران ، أي : يتعمَّدُهم » .

1 في الأصل تحت قوله : عرمرم : « أي شديد » . وهو شرح لها .
وفي حاشية الأصل : « أي : درع تكسرها القسي » .
وفي شرح ديوانه ص208 : « قوله : طوراً يعرض للطعان يقول : مـرة يطـاعن علـى هـذا الفـرس ومرة يأوي إلى جيش كثير ملتف ذي قسي كثيرة ، يصف أن لهـم منعـة وعـزة . وقولـه : حصـد القسي : أي رماته كثير غير متفرقين وضرب الحصد مثلاً . يقال : وتر محصد أي : شديد الفتـل ، وإنما أراد كثرة القسي والتفافها ، والعرمرم : الكثير ، ويقال : الشديد ، واشتقاقه من العرامة » .
وفي جمهرة أشعار العرب ص365 : « الطـور : المرة الأولى . والتـارة : المرة الثانيـة . والحَصِـد : المحكم .... والقِسِيّ : جمع قوس » .

2 في الديوان : « الوقائع » .
وفي شرح ديوانه ص209 : « الوقائع : جمع وقيعة . والوقيعة والواقعة سواء ، والوغــى : الصـوت والجلبة في الحرب ، وقوله : وأعفّ عند المغنم ، أي : إذا غنمت شيئاً تركته لأصحابي ، ويقــال : معنى أعف لا أستأثر بشيء من الغنيمة دون أصحابي » .
والمعنى : يقول : إن سألتِ الفرسان عن حالي في الحرب يخبركِ من حضر الحرب بأني عـالي الهمَّـة آتي الحروب ، وأعفّ عن اغتنام الأموال .

3 في شرح ديوانه ص209 : « قوله : ومدجج ، أراد وربَّ مدججٍ ، وهو التـام السـلاح . ونزالـه : منازلته في مضيق الحرب . وقوله : لا ممعن هرباً ، أي : أراد إذا أطرد لقرن وعـدل عنـه ، لم يمعن في الهرب . وقوله : ولا مستسلم ، أي : لم يلقَ بيده و لم يستسلم للموت . وإنما وصفه بـالحزم في الحرب ، وأراد أنه وإن كان بهذه المنزلة . وكان ممن تكره منازلتـه فـإني لم أجـبن عنـه ولاهبتـه . ولكني أقدمت عليه واستسلم لي حين لقيته » .

48 لـمَّـا رآنـي قَـدْ نَـزَلْـتُ أُرِيـــدُهُ أبْـدَى نَـواجِــذَهُ لِـغَـيـرِ تَـبَـسُّـمِ [1]

49 جـادَتْ يَـدايَ لَهُ بِعـاجِـلِ طَعْنَـــةٍ بِمُثَـقَّـفِ صَـدْقِ الكُعُوبِ مُـقَـوَّمِ [2]

50 فَشَكَكْتُ بالـرُّمْـحِ الأصَـمِّ ثِـيـابَـهُ لَـيْسَ الكَرِيـمُ على القَنـا بِمُحَـرَّمِ [3]

1 في الديوان : « قد قَصَدْتُ » .

وفي شرح ديوانه ص212 : « قوله : أبدى نواجذه ، أي : كلّح غيظاً علي وموجدة ، ويقال : بل كلّح كراهية للطعن . وقوله : لغير تبسّم ، أي : لم يكن إبداؤه لنواجذه من أجل التبسم وإنما كان كلوحاً . والنواجذ : آخر الأضراس » .

ومعنى أبدى نواجذه : كشّر عن أسنانه من الخوف ، لا من التبسّم ، فهو يخاف أشدّ الخوف .

2 في الديوان : « صَدْقِ القناةِ » .

في شرح ديوانه ص210 : « المثقّف : الرمح المقوّم بالثقاف .والصَّدْقُ : الصلب ويقال المستقيم».

وفي شرح القصائد العشر ص297 : « أي : سبَقْتُه بالطَّعْنِ ، لأني كنت أحـذقَ منـه . والمثقَّـفُ : المُصْلَحُ المقَوَّم . والكُعوب : عُقَدُ الأنابيب . والصَّدْق : الصُّلْب . وما بين كل أنبوبـين : كَعْـبٌ . والمقوّم : الذي قد قُوِّمَ وسُوِّيَ » .

زاد بعده صاحب ديوانه :

برَحيبَـةِ الفَرْغَـيْـنِ يَهْـدِي جَرْسُهـا بـالليـل مُـعْـتَـسَّ الـسِّبـاعِ الضُـرَّمِ

وفي شرح ديوانه ص210 : « قوله برحيبة الفرغين أي بطعنة واسعة مخرجي الدم . والفـرغ مخرج الماء مـن الدلـو . ولهـا فرغـان وهمـا بـين العرقوبـين فاستعارهما للطعنـة . والجـرس : الصـوت ، والمعتسّ: الطالب بالليل ومنه قيل للحرس : العسس ، والضرم : الجوَّع ، يقول : إذا فار الـدَّم مـن هذه الطعنة كان لها صوت فتهدي إلى صاحبها بصوتها السباع الجوَّع » .

3 في الديوان :

* كَمَّشْتُ بالرُّمْحِ الطَّويلِ ثِيابَهُ *

وفي شرح ديوانه ص210 : « قوله كَمّشت بالرمح : أي رفعت ثيابه لما طعنتـه ، ووصـف الرمـح بالطول ليخبر عن كمال خلقه وفضل قوته . وقوله : ليس الكريم على القنا بمحـرَّم ، أي : ليـس القتل عليه بحرام ، ولا هو إن قتل معيب . وإنما يريد أن الكريم لا يرضى أن يمـوت حتـف أنفـه ، بل يقتحم الحروب حتى يقتل فلا يحرَّم على الرماح » .

وفي شرح القصائد العشر ص298 : « شككته أشكّه إذا انتظَمتـهُ .وقيل :شكَكْـتُه وشَقَقْتُه بمعنى-

51 ومَشَكٍّ سابِغَةٍ هَتَكْتُ فُروجَها بالسَّيفِ عَنْ حامِي الحَقيقَةِ مُعْلَمِ [1]

52 رَبِذٍ يَداهُ بالقِداحِ إذا شَتا هَتّاكِ راياتِ التِّجارِ مُلَوَّمِ [2]

53 فَطَعَنْتُهُ بالرُّمْحِ ثُمَّ عَلَوتُهُ بِمُهَنَّدٍ صافِي الحَديدَةِ مِخْذَمِ [3]

- واحد . ويعني بثيابه : دِرعه. وقيل : قلبه . وقيل : بَدنهُ .... وقوله : ليس الكريم على القنا بمُحرّم أي : لا يمتنع من الطعان » .

1 في شرح ديوانه ص211 : « قوله : ومشكٍّ سابِغَةٍ : أراد ربّ مشك درع سابغة . والمشك : التي شك بعضها في بعض . والشك : مسامير الدرع ، والسابغة : الكاملة . وقوله : هَتَكْتُ فُروجها أي شققت وفرقت فروج الدرع ، وهي جيبها وكماها ، واحدها فرج . وقوله : حامي الحقيقة : أي يحمي ما يحق عليه أن يحميه . والمُعْلَم : الذي قد شهر نفسه بعلامة إدلالاً بشجاعته وإعلاماً بمكانه ».

وفي شرح القصائد العشر ص299 : « وروى الأصمعي : ومِشَكٍّ سابغة . قال : مشكُها : حيث يُجمع جَيْبُها بسير ، وكانت العرب تجعل سَيراً في جيب الدِّرع يجمع جيبها ، فإذا أراد أحدهم الفِرار جذب السير ، فقطعه ، واتسع له الجيب ، فألقاها عنه ، وهو يركض » .

والمعنى : وربّ درع سابغة شققتُها بالسيف عن رجل حامٍ للراية في الحرب ، مشار إليه فيها . يريد أن هذا شأنه مع مثل هذا الرجل فكيف الظنّ بغيره ؟ .

2 في الديوان وشرح القصائد العشر والجمهرة : « هتّاكِ غاياتٍ » .

في شرح ديوانه ص211 : « قوله : ربذ يداه ، أي : سريع اليدين خفيفها عند اللعب بالقداح ، والقِداح سهام الميسر وقوله : إذا شتا ، يريد إذا اشتد الزمان ، وكان أشد الزمان عندهم زمن الشتاء . وكان لا ييسر عندهم فيه إلا أهل الجود والكرم . قوله : هتاك غايات ، الغايات هنا علامات تكون للخمارين كعلامة البيطار ، وأراد بالتِّجار تجار الخمر . يقول : فهو يهتك غايات التجار ، لأنه لا يترك عندهم شيئاً من الخمر إلا اشتراه ، وإذا في ما عندهم رفعوا علاماتهم ، وقيل : المعنى أنه يعطيهم غاياتهم في السوم بها ، والملَوَّم : الذي يكثر لومه على فساد ماله » .

وفي شرح القصائد العشر ص301 : « معناه : أنه يأتي الخمّارين فيشتري كل ما عندهم من الخمر، فيقلعون راياتهم ويذهبون . فذلك هَتْكُها » .

3 في شرح ديوانه ص213 : « المهنّد : السيف الهندي . وقوله : صافي الحديدة : مجلو صقيل ، والمخذم : القاطع » .

54 فَتَركْتُـهُ جَـزَرَ السِّبـاعِ يَنُـشْنَـهُ   يَقْضِمْـنَ قُـلَّـةَ رأسِـهِ والـمِعْـصَمِ [1]

55 عَهْـدي بِـهِ مَـدَّ الـنَّهـارِ كـأنَّمـا   خُضِـبَ الـبَنـانُ ورأسُـهُ بالعِظْـلِمِ [2]

56 بَطَـلٌ كـأنَّ ثِـيـابَـهُ فـي سَـرْحَـةٍ   يُحْذَى نِعـالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَـوأمِ [3]

57 يـا شـاةَ مـا قَنَصٍ لِمَـنْ حَلَّتْ لَـهُ   حَـرُمَـتْ عَلَيَّ ولَـيْتَهـا لَمْ تَـحْـرُمِ [4]

---

1 في الديوان :

وتركتُـهُ جَـزَرَ السِّبـاعِ ينُـشْنَـهُ   مـا بَيـنَ قُلَّـةِ رأسِـهِ والـمِعْـصَمِ

وفي شرح القصائد العشر ص211 : « قوله : وتركته جَزَر السباع : أي تركته لحماً للسباع ، ومعنى ينشنه : يتناولنه ويأكلن منه ، وقُلّة رأسه : أعلاه . والمعصم : موضع السوار من الذراع ، وكان الوجه أن يقول : ما بين قلة رأسه والقدم ، فلم تمكنه القافية ، ويحتمل أن يستعير المعصم لما فوق القدم من الساق لتقاربهما في الخلقة » .

وفي شرح القصائد العشر ص299 : « الجَزَر : جمع جَزَرة . والجُزَرَة : الشّاة ، والناقة ، تذبح وتُنحر ... والقَضْم : أكل الشيء اليابس » .

2 في الديوان :

عهـدي بـه شَـدَّ الـنَّهـار كـأنـمـا   خُضِـبَ اللبـانُ ورأسه بـالعظلم

وفي شرح ديوانه ص213 : « قوله : عهدي به شد النهار : أي مشاهدتي له وقد تخضب بدمه فكأنه قد خضب بالعظلم . وهو شجر يتخذ منه الوسمة . ويقال : إنه الكتم . وإنما شبه الدم به لما انعقد ، وضرب إلى السواد . وقوله : شدّ النهار : أي ارتفاعه ، واللبان : الصدر » .

وفي شرح القصائد العشر ص302 : « مدُّ النهـار : أولـه ، حين امتـد النهـار . يقـال : أتيتـه مـدَّ النهار، وشدّ النهار ، ووجه النهار ، وشباب النهـار ، أي أوّلـه ... والبنـان : الأصـابع . وقولـه : كأنما خُضِبَ البنان أراد : كأنما خُضِبَ رأسه وبنانه . فأقام الألف واللام في البنان مقام الهاء » .

3 في شرح ديوانه ص212 : « البطل : الشجاع الذي تبطل عنده شجاعة غيره . وقوله : كأن ثيابه في سرحة ، أي : هو طويل الجسم كامله ، فكأن ثيابه علـى سرحة لطوله ، والسرحة : شجرة عظيمة طويلة . وقوله : يحذى نعالُ السِّبتِ : أي هو شريف ينتعل بما ينتعل به الملوك . والسِّبت : ما دبغ بالقرظ ، و لم يجرد من شعره . والتوءم الذي يكون مع آخر في بطن أمه وهو أضعف له ، فنفى عنه ذلك ، ووصفه بكمال الخلق وتمام الشدة والقوة » .

4 في شرح ديوانه ص213 :« قوله : يا شاة ما قنص يريد : يا شاة قنص ،وما صلة ، وكنّى بالشاة-

58 فَبَعَثْتُ جارِيَتي فَقُلتُ لَها اذْهَبي — فَتَحَسَّسي أخْبارَها لِيَ واعْلَمي [1]

59 قالَتْ رأيتُ مِنَ الأعادي غِرَّةً — والشَّاةُ مُمْكِنَةٌ لِمَنْ هو مُرْتَمي [2]

60 فكأنَّما التَفَتَتْ بِجيدِ جَدايَةٍ — رَشاءٍ مِنَ الغِزلانِ حُرٌّ أرْثَمِ [3]

61 نُبِّئْتُ عَمْراً غَيرَ شاكِرِ نِعْمَتي — والكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ المُنْعِمِ [4]

62 ولَقَدْ حَفِظْتُ وَصاةَ عَمِّي بالضُّحَى — إذْ تَقْلِصُ الشَّفَتانِ عَن وَضْحِ الفَمِ [5]

- عن المرأة ، والقنص : الصيد ، وفي الكلام معنى التعجب . وقوله : حرمت علي ، أي حلت بحيث لا أستطيع مرامها ولا أصل إليها » .

وفي شرح القصائد العشر ص304 : « قوله : لمن حلَّتْ له ، أي : لمن قَدَر عليها . وقوله : حَرُمَتْ عليّ ، معناه : هي من قوم أعداء . وقال الأخفش : معنى حُرمت عليّ أي : هي جارتي. وليتَها لم تحرُم، أي : ليتَها لم تكن لي جارة ، حتى لا يكون لها حرمةٌ . وقيل : إنما كانت امرأة أبيه » .

1 في شرح ديوانه ص214 : « قوله : فتحسسي أخبارها ، أي : نقبي عنها واعلمي حقيقتها » .

2 في شرح ديوانه ص214 : « الغِرَّة : الغفلة . وقوله : والشاة مُمكِنَة ، أي : المرأة التي أمرتنا نتحسس أخبارها . وقوله : مرتم : هو مفتعل من الرمي ، وهذا مثل ، وإنما المعنى أن هذه المرأة ممكنة لمن رامها » .

مرتم : معناه لمن أراد أن ينظر ويلتمسن ، ويقصد بالشاة المحبوبة ، يقول : قالت جاريتي : رأيت الأعادي غافلين عنها وزيارتها ممكنة لطالبها .

3 في شرح ديوانه ص214 : « قوله : التفتت بجيد جداية ، شبه عنقها بعنق الجداية ، وهي الغزالة الصغيرة . والرشأ : الصغير منها . والجداية تقع على الذكر والأنثى . وقوله : حرّ أرثم ، أي : كريم، والأرثم : الذي على أنفه سواد أو بياض . ويقال : هو الذي في شفته العليا بياض أو سواد » .

والجيد : العنق .

4 في شرح ديوانه ص215 : « والكفر مخبثة ، أي : من أنعمت عليه نعمة فلم ينشرها ولا شكرها ، فإن ذلك مخبثة لنفس المنعم عليه » .

أي : إذا كُفرت النعمة نفَّرت المنعم من الإنعام وكرهته .

5 في شرح ديوانه ص215 : « قوله : إذا تقلِصُ الشفتان ، يعني : عند شدة الحرب ، إذا فزع الإنسان فتقلصت شفتاه عن أسنانه . والوضح : البياض ، يريد : بياض الأسنان » . -

63 فِي حَوْمَـةِ المَوْتِ الَّتـي لا تَشْتَكي   غَمَراتِهـا الأبْـطـالُ غَيـرَ تَـغَمْـغُمِ [1]

64 إذْ يَتَّـقـونَ بـي الأسِـنَّـةَ لَم أخِـمْ   عَـنْهـا ولَكـنِّي تَضـايَـقَ مُـقْـدَمي [2]

65 لَمَّـا رأيـتُ الـقَـوْمَ أقْبَـلَ جَمْعُهُمْ   يَـتَـذامَـرُونَ كَـرَرْتُ غَيـرَ مُـذَمَّمِ [3]

107 / 66 يَدْعـونَ عَـنْـتَـرَ والرِّمـاحُ كأنَّهـا   أشْـطـانُ بِـئْـرٍ في لَـبانِ الأدْهَـمِ [4]

- وفي شرح القصائد العشر ص306 : « وصاة ووصية بمعنى واحد . وبالضحى أي : في الضحى ، أي : وقت الضحى ... ومعنى تقلِصُ : ترتفع . وفي الحرب ترتفع الشفة من الإنسان ، حتى يُرى كأنه يتبسَّم » .

1 في شرح ديوانه ص215 : « حومة الموت : شدته ومعظمه . والغمرات : الشدائد ، كأنها تغمر من حلت به ، والتغمغم : الصوت الخفي المختلط ، والمعنى : أن الأبطال لا يشكو بعضها إلى بعض إلا بكلام خفي مختلط ، لما هم فيه من الشدّة والهول » .

2 في الديوان : « ولو أني تضايقَ » .

وفي شرح ديوانه ص215 : « قوله : إذ يتّقون بيَ الأسنّة ، أي : يقدمونني للموت ويجعلونني بينهم وبين الرماح . وقوله : لم أخِمْ ، أي : لم أجبن عنها ، ولو تضايق مُقدمي : أي موضع أقدامي ويقال : إنه لجريء المقدم إذا كان شجاعاً أي جرؤ في موضع الاقدام أو جرؤ على الإقدام » .

والمعنى : حين جعلني أصحابي حاجزاً بينهم وبين أسنّة أعدائهم ، لم أجْبُن عن أسنتهم و لم أتأخر، ولكن تضايق مَوْضِع إقدامي .

3 في شرح ديوانه ص217 : « قوله يتذامرون ، أي : يحث بعضهم بعضاً ، وأصل الذمر : الصياح . وقوله : كررت غير مذمم ، أي : لم أقصّر في كرّي فأذمّ وأشتم » .

وغير مّذَمَّم : أي محمود القتال ، غير مذمومة .

4 في شرح ديوانه ص217 : « قوله : يدعون عنتر : أي ينادونني يا عنتر يا عنتر ، ويأمرونني بالتقدم. والأشطان : الحبال ، شبه الرماح بها في طولها واستقامتها . وقوله : في لبان الأدهم ، يعني فرسه ، أي : إذا نظر القوم إلى الرماح قد كثرت وأشرعت في لبان الأدهم نادونني . واللبان : الصدر » .

وفي شرح القصائد العشر ص310 : « الأشطان : جمع شَطَن ، وهو حبل البئر . يريد : أنّ الرماح في صدر هذا الفرس ، بمنزلة حِبال البئر من الدّلاء . لأن البئر إذا كانت كثيرة الجرفَةِ اضطربت الدلو فيها ، فيجْعَل لها حبلان لئلا تضطرب ... والأدهم : فرسُه » .

67 فــازْوَرَّ مِـنْ وَقْـعِ الـقَنـا بِلِبـانِــهِ وشَكـا إلَيَّ بِـعَبْـرَةٍ وتَحَـمْـحُـمِ [1]

68 لَوكانَ يَدْري ما المُخاطَبَةُ اشْتَكَى ولَكـانَ لـو عَلِـمَ الكَـلامَ مُكَلِّمي [2]

69 مـا زِلْـتُ أرْمِيـهِـمْ بِثُغْـرَةِ نَـحْـرِهِ ولَبـانِــهِ حتّى تَسَـرْبَـلَ بـالـدَّمِ [3]

70 ولَقَدْ شَفَـى نَفْسي وأبْرَأَ سُـقْمَهـا قِيلُ الـفَـوارِسِ وَيْكَ عَـنْتَـرَ أقْـدِمِ [4]

71 والـخَيْـلُ تَقْتَحِمُ الـخَبـارَ عَوابِساً ما بَينَ شَـيْظَمَـةٍ وأجْـرَدَ شَـيْظَمِ [5]

---

1 في شرح ديوانه ص218 : « قوله : فازورّ من وقع القنا : أي أعرض الفرس لما رأى الرماح تقع بنحره . والتحمحم : الصوت الخفي . فإن اشتد فهو الصهيل . وقوله : وشكا إلي ، أي : تبيّن عليه أثر ما لقي من الشدائد فكأنه شاك » .

والمعنى : فلما أصابت رماح الأعداء صدرَ فرسي ، ووقعت به شكا إلي بعَبْرته وحمحمته لأرقَّ له.

2 في الديوان :

لو كان يَـدْري ما المحـاوَرَةُ اشتكَى أوْ كان يَـدرِي ما جَـوابُ تَكلُّمي

وفي شرح ديوانه ص218 : « المحاورة : المجاوبة ، وأصلها من حـار يحور ، إذا رجع ، وحقيقتها مراجعة الكلام بالخطاب والجواب » .

3 في شرح ديوانه ص218 : « ثُغرة النحر : النقرة في أسفل الحلق . وقوله : ما زلت أرميهم ، أي : مـا زلت أقاتلهم وأكرّ عليهم بصدر الفرس حتى تسربل بالدم ، أي : صار له سربالاً ، والسربال : القميص » .

واللبان : الصدر .

4 في الديوان : « قدِّمِ » .

وفي شرح ديوانه ص219 : « قوله : ويك عنتر ، أراد : ويلك ، وقيل : معنى وي تنبيه والكاف للخطاب . وقوله : قدِّم أي قدم الفرس ، ويروى : أقدم ، أي : تقدم . وجعل أمرهم له بالتقدم شفاء لنفسه ، لما ينال في تقدمه من الظفر بأعدائه ، ولما يكتسب بذلك من الرفعة وعلو المنزلة » .

ويريد أن تعويل أصحابه عليه والتجاءهم إليه شفى نفسه ونفى غَمَّه .

5 في شرح ديوانه ص218 : « قوله : تقتحم الخبار : أي تقتحم بفرسانها . والخبار : مـا لان من الأرض وكانت فيه حجارة ، وذلك من أشد ما يكون على الخيل . والعوابس : الكوالح الوجوه لما ذاقت من شدّة الحرب ، والشيظمة : الطويلة من الخيل . والأجرد : القليل الشعر الأملس ، وبذلك توصف العتاق ، وطول الشعر في الخيل هجنة » . -

72 ذُلُلٌ رِكابي حَيْثُ شِئْتُ مُشايِعي لُبِّي وأحْفِزُهُ بأمْرٍ مُبْرَمِ [1]

73 ولَقَدْ خَشِيتُ بأنْ أمُوتَ ولَم تَدُرْ في الحَربِ دائِرَةٌ على ابْنَيْ ضَمْضَمِ [2]

- والاقتحام : الدخول في الشيء بسرعة .

1 في الديوان :

ذُلُلٌ جِمالي حيثُ شِئْتُ مُشايِعي لُبِّي وأحفِزُه برأيٍ مُبْرَمِ

وفي شرح ديوانه ص220 : « قوله : ذُلُلٌ جِمالي يقول : حيث شئت الغزو فركابي ذُلُلٌ ، لما عوّدتها من كثرة الترحال ، وقوله : مشايعي لُبّي ، أي : عقلي غير مفارق لي . ومعنى أحفزه : أنهضه وأدفعه . والمُبْرَم : المحكم . يقول : عقله لا يعزب عنه وهو يعضده ويرفده برأي مُبْرَم أي محكم » .

وذُلُلٌ : جمع ذلول ، والذَّلول من الإبل وغيرها ضدَّ الصَّعب . والركاب : الإبل . والمعنى : تذلّ إبلي لي حيث وجهتها من البلاد ، ويعاونني على أفعالي عقلي ، وأُمْضي ما يقتضيه عقلي برأي مُحْكم .

زاد بعده صاحب ديوانه :

إنّي عَاداني أنْ أزورَكِ فاعْلَمي ما قَدْ عَلِمتِ وبعضُ ما لَمْ تَعلمي
حالَتْ رِماحُ ابْنَيْ بَغيضٍ دونكُمْ وزَوَتْ جَواني الحَرْبِ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ
ولقد كررْتُ المُهْرَ يَدمَى نحرهُ حتّى اتَّقَتْني الخيلُ بابْنَيْ حِذْيَمِ

في شرح ديوانه ص220 : « قوله : عداني ، أي : منعني وصرفني من زيارتك ما علمتِ من أمر الحرب وغير ذلك مما لم تعلميه . وقوله : حالت رماح بني بغيض يعني ما كان بين عبس وذبيان – وهما ابنا بغيض – من الحرب . وقوله : وزوت جواني الحرب ، أي : قبضت ومنعت . وجواني الحرب مما تجنيها وتبعثها ، وقوله : من لم يُجْرَم ، يريد من لم يجنها ، و لم يجترم بتهييجها . وقوله : ولقد كررْتُ المُهر وصدره قد دمي من الجراح . وقوله : حتى اتَّقتني الخيل ، أراد أصحاب الخيل ، أي جعلوا بيني وبينهم ابْنَيْ حِذْيَمٍ ، عند سدّة الحرب » .

2 في الديوان : « و لم تَدُرْ للحربِ » .

وفي شرح ديوانه ص221 : « قوله : لقد خشيت ، أي : كنت أخشى أن أموت قبل أن ألقى ابْنَيْ ضمضم في الحرب، وأدير عليها دائرة . وابنا ضمضم :حصين ومرّة ،وهما من ذبيان من بني مُرَّة » .

وفي شرح القصائد العشر ص315 : « قال ابن السِّكّيت : هما هَرِمٌ وحُصَينٌ ابنا ضَمْضَم المرّيّان . والدائرة : ما ينزل . وقيل في قوله عزّ وجلّ : ويتربّص بكم الدوائر . يعني الموتَ والقتلَ . وهَرِم وحُصَين ابنا ضَمْضَم اللذان قتلهما وردُ بن حابس العبسيُّ . وكان عنترة قتل أباهما ضمضماً ، فكانا يتوعَّدانه ».

74 الشَّـاتَميْ عَرْضِي ولَمْ أشْتِمْـهُمـا والـنَّـاذِرَيْـنِ إذا لَم الْـقَهَمـا دَمـي [1]

75 إنْ يَفْعـلا فَلَـقَـدْ تـرَكْـتُ أباهُمـا جَـزَرَ السِّبـاعِ وكُلّ نَسْـرٍ قَشْـعَمِ [2]

* * *

1 في شرح ديوانه ص22 : « العرض : نفس الرجل . والعرض : الحسب . وقوله : والنــاذِرين أي : ينذران على أنفسهما ، ويقولان : لئن لقينــاه لنقتلنـه . وقولـه : إذا لم ألقَهُمـا دمـي : أي يقـولان ذلك في الخلاء ، فإذا لقيتهما أمسكا عن ذلك هيبةً لي وجبناً مني » .

2 في الديوان : « جَزَراً لخامِعَةٍ ونَسْرٍ » .

وفي شرح ديوانه ص222 : « قوله : إن يفعلا ، أي أن يشـتما عرضـي فلقـد بلغـت منهمـا الـذي أردت بقتل أبيهما . والجزر : اللحم المجزور . والخامِعَة : الضبـع لأنهـا تخمـع ، ولذلـك يقـال : الضبع العرجاء . والقشعم : المسن . ومنه قيل للحرب إذا طالت أم قشعم » .

[65]

وقال عنترة [1] : (الكامل)

1 طالَ الوقُـوفُ على رُسـومِ المَنْزلِ — بَينَ اللّكِيـكِ وبينَ ذاتِ الحرْمَـلِ [2]

2 فَوقفـتُ فـي عَرَصـاتِهـا مُـتحيِّـراً — أسَلُ الدِّيـارَ كفِعْـلِ مَنْ لَم يَذْهَلِ [3]

---

1 القصيدة في ديوانه ص246 – 252 في اثنين وعشرين بيتاً .

وفي شرح ديوانه ص245 : « كانت بنو عبس قد غـزت بـني تميـم وعليهـم قيـس بـن زهـير بـن جذيمة العبسي ، فهزمت بنو عبس وطلبوهم ، فوقف عنترة ، ولحقهم كبكة من الخيـل ، فحـامى عـن النـاس ، فلم يصب مدبر . وكان قيس سيدهم ، فساءه ما صنع عنترة يومئذ ، حتى قال حين رجع الناس : والله ما حمى الناس إلا ابن السوداء ، وكان قيس رجلاً أكولاً ، وبلغ عنترة ما قال قيس. فقال في ذلك » .

2 في الديوان : « طال الثّواء » .

وفي شرح ديوانه ص246 : « الثواء : الإقامة ، واللكيك وذات الحرمل : موضعان » .

واللكيك : موضع في حزن بني يربوع . وذات الحرمل : منهل عظيم في غربـي المروت ، وشـرقي عرض شحام في واد أغلب نباته حرمل .

3 في شرح في ديوانه ص246 : « قوله : في عَرَصاتها ، أ ي في عَرصـات الرسـوم ، ويجـوز أن يريـد عَرصات الديار . وقوله : متحيراً ، أي : قد غلب عليّ الحزن وحيّرني . ومعنى يذهل : يسلو عما هو فيه ويتركه ، يعني أن الحزن غلب قلبه ، فجعل يسأل الديار و لم يذهل عن ذلك » .

عرصات الدار : العَرَصات جمع عَرْصة ، وقيل : هي كل موضع واسع لا بناء فيه .

زاد بعده صاحب ديوانه :

لَعِبـتْ بهـا الأنـواءُ بـعـدَ أنيسِهـا — والرامِساتُ وكـلُّ جَـونٍ مُـسْبِـلِ

وفي شرح ديوانه ص247 : « الأنواء : جمع نَوْء ، أي نزلت بالدّيار أمطارهـا فمحـت رسـومها . وأنيسها : من أقام بها وسكنها ، والرامسات : الرياح ، سميت بذلـك لأنهـا ترمـس الأثـر وتدفنـه وتثير عليه الغبار . والجون : الأسود من السحاب ، والمسبل : المنسكب بالمطر » .

3 أفَمِنْ بُكاءِ حَمامةٍ في أيْكةٍ ... ذَرفَتْ دُموعُكَ فوقَ ظهْرِ المَحْملِ [1]

4 لمَّا سَمِعْتُ نِداءَ مُرَّةَ قد عَلا ... ومحَلِّمٌ يَنعَونَ رَهْطِ الأخيلِ [2]

5 نادَيْتُ عَبْساً فاسْتَجابوا بالقَنا ... وبِكُلِّ أبْيضَ صارِمٍ لَمْ يُفْلَلِ [3]

6 حتَّى اسْتَبَحْنا آلَ عَوفٍ غارةً ... بالمَشرَفيِّ وبالوشِيجِ الذُّبَّلِ [4]

---

1 في شرح ديوانه ص247 : « قوله : ذَرفت دموعك ، أي : قطرت . والمحمل : حمالة السيف ، يعني أنه سمع حمامة تنوح ، فبكى ، فسالت دموعه فوق محمل سيفه ، والأيكة : الشجر الملتف » .
زاد بعده صاحب ديوانه :

كالدُّرِّ أو فَضَضِ الجُمانِ تقطَّعتْ ... منه عقائِدُ سِلكِهِ لم يُوصلِ

وفي شرح ديوانه ص247 : « قوله : كالدر : شبه دموعه في انحدارها بدرّ أو جمان انقطع سلكه فتساقطت ، والجمان : حب من فضة وتُصاغ كالدّرِّ ، والفضض ما انقطع سلكه فانفضّ ، أي : تفرّق وتساقط ، وعقائد : جمع عقيدة بمعنى معقود ، والسلك : خيط النظام » .

2 في الديوان :

لما سَمِعتُ دُعاءَ مُرَّةَ إذْ دعا ... ودعاءَ عبسٍ في الوَغى ومُحلَّلِ

وفي شرح ديوانه ص247 : « الوغى : الصوت في الحرب . ومحلِّل : بفتح اللام وكسرها » .

3 في الديوان : « لم ينْحَلِ » .
وفي شرح يوانه ص248 : « القنا : الرمح ، والصارم : السيف القاطع ، والأبيض المصقول ، وقوله : لم ينحل ، أي : لم يشحذ حتى يذهب بحديده ، فيجحف به وهو من نحول الجسم » .
يُفْلَلِ : الفلول : الثَلَم . وسيف أفلُّ بيِّن الفللِ : ذو فلول . والفَلُّ ، بالفتح واحد فُلول السيف وهي كسور في حدّه .

4 في الديوان :

* حتى استباحوا آل عَوفٍ عَنْوةً *

وفي شرح ديوانه ص248 : « قوله : حتى استباحوا آل عوف ، أي : أباحوا أموالهم بالغارة ، والعَنْوة : القهر والغلبة ، والوشيج : الرماح ، وأصل الوشيج : منبت الرمح وأصله فسمي الرمح وشيجاً بذلك ، والذُّبَّل : جمع ذابل ، وهو الذي جفّ وفيه بعض الندوة » .
والمشرفي : سيف يُنسب إلى المشارف وهي القُرى الواقعة على حدود جزيرة العرب .

7 إنّي امْرؤٌ مِن خَيرِ عَبْسٍ مَنْصِباً ... شَطري وأحَمي سائِري بالمُنْصُلِ [1]

8 وإذا الكتيبةُ أحْجَمَتْ وتلاحَمَتْ ... أُلْفِيتُ حَسْبكَ مِن مُعمٍّ مُخْولِ [2]

9 والخيلُ تَعلمُ والفَوارِسُ أنّني ... فَرَّقْتُ جَمعَهُمُ بِطَعنةٍ فَيْصَلِ [3]

10 إذْ لا أبادِرُ في المَضيقِ فَوارِسي ... ولا أُوَكّلُ بالرَّعيلِ الأوَّلِ [4]

---

1 في شرح ديوانه ص248 : « المنصب : الحسب والأصل . والمُنْصَلِ : السيف . يقول : شطري شريف من قبل أبي ، فإذا حاربت حميت شطري الآخر من قبل أمي ، حتى يصير له من الشرف مثل ما صار للشطر الأول . وسائر الشيء : بقيته ، واشتقاقه من السؤر ،وهو ما فضل من الشيء ».

2 في الديوان :

وإذا الكتيبةُ أحْجمتْ وتلاحَظَتْ ... ألفيتُ خيراً من مُعَمٍّ مُخْولِ

وفي شرح ديوانه ص250 : « الكتيبة : العسكر ، سميت بذلك لاجتماعها ، ويقال : كتبت الشيء ، إذا جمعت بعضه إلى بعض ، ومعنى أحجمت : جَبُنَتْ ، ويقال : أحجَم وأَحْجَم بمعنى واحد . وقوله : وتلاحظت ، أي : نظر بعضهم إلى بعض أيهم يتقدم ، والمعمّ المخول : الكريم الأعمام والأخوال . يقول : إذا اشتدت الحرب وانهزم القوم وجدت في ذلك الموطن خيراً من رجل كريم الأعمام والأخوال ، أي : لا يضرّني أني هجين إذا كنتُ كريم الفعل » .

3 في شرح ديوانه ص250 : « قوله : والخيل تعلم ، بمعنى أصحاب الخيل ، وأراد بالفوارس الأبطال منهم والأشداء . وقوله : فرقت جمعهم ، أي طعنت رئيس الكتيبة طعنة فتفرق جمعهم لذلك . وقوله : بطعنة فيصل ، أي : بطعنة رجلٍ فصل بين القوم ، أي فرّقهم وفصل بينهم » .

4 في شرح ديوانه ص250 : « قوله : إذ لا أبادر ، يقول : لا أسابق الفوارس منهزماً في مضيق الجري ، لكني أكون وراءهم وأحمي عورتهم . والرعيل : الجماعة من الخيل والناس وغيرهم . ولا أوكل ، أي : ولا أكون أول من يهزم في أوائل الخيل » .

زاد بعده صاحب ديوانه :

ولقد غَدوْتُ أمامَ رايةِ غالبٍ ... يوم الهِياجِ وما غَدَوْتُ بأعْزلِ

وفي شرح ديوانه ص251 : « الهياج : شدة الحرب . والأعزل : الذي لا سلاح معه . يقول : غدوت في مقدمة الجيش عند هياج الحرب ، وأنا حامل السلاح غير أعزل » .

11 إنْ يُلْحَقوا كَرُّوا وإنْ يُسْتَلحَمـوا ... شَـدُّو وإنْ يُـلفَوْا بـضَـنْـكٍ أنْـزِلِ [1]

12 عِنـدَ الـنُّزولِ تكُونُ غـايـةُ مِثْلِنـا ... ويَـفِـرُّ كُـلُّ مُـضلَّلٍ مُـسْـتـوْهِـلِ [2]

108 / 13 ولَقَـدْ أبيتُ على الطَّـوَى وأظلُّـهُ ... حتّى أنـالَ بِـهِ كَـريـمَ الـمأكَـلِ [3]

14 بَكرَتْ تُخوِّفُنـي الحُتُوفَ كأنَّنـي ... أصْبحتُ عَنْ عَرَضِ الحُتوفِ بمَعْزِلِ [4]

15 فـأجَـبْـتُـهـا إنَّ الـمَنيَّـةَ مَنْـهـلٌ ... لا بُـدَّ أن أُسْـقَـى بِـذاك المَـنْـهَـلِ [5]

---

1 في حاشية الأصل : « أكْرُرْ » . وهي رواية ثانية لقوله : كروا .

وفيها : « أشدد » . وهي رواية ثانية لقوله : شدّوا .

وفي الديوان :

إنْ يُلحَقـوا أكْـرُرْ وإن يُسْتـلَحَموا ... أشْـدُدْ وإن يُـلفـوا بـضَـنْـكٍ أنْـزلِ

وفي شرح ديوانه ص248 : « قوله : إن يلحقوا أكرر . يقول : إن لحقهم العدو وكررت وراءهم فخلصتهم ، ومعنى يستلحموا : يدركوا ويحاط بهم . وقوله : أشدد ، أي : أحمل عليهم . يقال : شدّ على قرنه ، إذا حمل عليه . والضنك : الضيق في الحرب . وقوله : أنزل ، أي : إذا التحمت الخيل ، وضاق الموضع عنها ، نزلت عن فرسي وقاتلت ودعوت إلى النزال » .

2 في الديوان : « حينَ النزولِ يكونُ غايةَ ... » .

وفي شرح ديوانه ص249 : « يقول : أنزل حيث يكون غاية لنا ، ومنتهى لمثلنا من أهل الشدّة والإقدام ، ويفرّ أهل الجبن . والوهل والمضلّل : المحيّر . والمستوهل : الفازع . والوهل : الفزع ».

3 في شرح ديوانه ص249 : « لقد أبيت على الطوى وأظله ، يقـول هـذا تعريضاً بقيس ابن زهير ، وكان أكولاً . والطَّوى : الجوع ، وهو مصدر طوى إذا خمِصَ بطنه من قلّة الأكل . وقوله : أظله، أي : أظل على الجوع نهاراً ، أي لا آكل شيئاً ، وإن طويت يوماً وليلة وأكثر من ذلك ، حتى أنال من الطعام أطيبه وأكرمه ، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه . إذا سمع هذا البيت يقول : ذاك رسول الله «ص» ».

4 في الديوان : « غرضِ الحتوف » .

في شرح ديوانه ص251 : « قوله : بكرت يعني عاذلته ، عجلت عليه بلومه على اقتحامه للحروب وتعرّضه للحتوف ، والعَرَض : ما عرض له من أمرٍ فيه متعبة من غير أن يطلبه . وقوله : بمعزل ، أي : بناحية لا تدركني فيها المنايا . يقول : لا بد من الموت فلم أخوف به » .

5 في الديوان : « بكأس المنهل » . —

16 فـاقْنَـيْ حَيـاءَكِ لا أبالَكِ فاعْلَمي أنّي امْـرؤٌ سـأمـوتُ إنْ لَمْ أُقْـتَـلِ [1]

17 إنَّ الـمَنـيَّـــةَ لَـوْ تُـمَـثَّـلُ مُـثِّـلَـتْ مِثْلي إذا نَـزلـوا بِضَـنْـكِ الـمَـنْـزِلِ [2]

18 والخيـلُ سـاهِمـةُ الوُجـوهِ كأنّما تُسْقَـى فَوارسُهـا نَقيـعَ الـحَنْظَـلِ [3]

* * *

- وفي شرح ديوانه ص252 : « المنهل : الماء المورود . يقول : الموت كالمنهل المورود الـذي لا غنـى عن وروده ، وكذلك الموت لا بد منه » .

1 في الديوان : « واعلمي » .

وفي شرح ديوانه ص252 : « قوله : فاقْني حياءك ، أي : التزمي الحيـاء ، وارجعي عـن لومـي ، وأصل الاقتناء اكتساب المال واتخاذه » .

2 في شرح ديوانه ص252 : « يقول : لو مثلت المنية صورة لمثلت في صورتي لشـدّتي وكراهـتي إلى أعدائي ، وقوله : بِضنك المنزل : الضنك : الضيق ، إذا نزلوا بالأمر الشديد » .

3 في شرح ديوانه ص252 : « قوله : والخيــل ساهمة الوجـوه ، أي متغيرة لما تلقـى مـن الجهـد ، وتكون الخيل أيضاً كناية عن أصحابها ، فيكـون المعنـى : إن وجوههـم كالحة مقطبـة مـن شـدة الحرب ، وتكون الفـوارس علـى هـذا القـول ، الأبطـال مـن الفرسـان . وإن أراد الخيـل بأعيانهـا فالفوارس عنده أصحابها . وقوله : نقيع الحنظل : يريد كأنهم لصعوبة الحرب ومرّ مذاقها يسقون نقيع الحنظل ، والحنظل : شجر العلقم . أي : كلحت وجوههم كُلوح شارب الحنظل » .

زاد بعده صاحب ديوانه :

وإذا حُمِلتُ على الكريهةِ لم أقُلْ بَـعـدَ الكريـهــةِ ليتـنـي لـم أفْـعَـلِ

وفي شرح ديوانه ص253 : « قوله : حملت على الكريهة ، أي : إذا حملـت نفسـي علـى مكـروه الحرب لم أندم على ذلك ، والمعنى : أنه إذا حمل كان على بصيرة ، و لم يكن حمله على جهل منـه وعمى ، فيندم بعد حمله » .

[66]

وقال عنترة [1] : (الوافر)

1 نـأَتْـكَ رَقـاشِ إلاَّ عَـنْ لِـمـامِ وأمْسَـى حَـبْـلُـهـا خَـلْـقَ الـرِّمـامِ [2]

2 ومـا ذِكْـرِي رَقـاشِ وقَـدْ أَبَـنَّـتْ رَحَى الأدَمـاتِ عِنـدَ ابْنَيْ شَمـامِ [3]

---

1 القصيدة في ديوانه ص240 – 245 في اثني عشر بيتاً .

وفي ديوانه ص239 : « وكانت بينه وبين زياد ملاحاة فقال يذكرها أيامه التي كانت له في حرب داحس والغبراء . ويذكر يوماً انهزمت فيه بنو عبس ، فثبت من بين الناس فمنع الناس حتى تراجعوا . وكانت عبس أرادت النزول ببني سليم في حرتهم ، فبلغ ذلك حذيفة بن بدر الفزاري ، فهزم بني عبس ، واستنقذ ما كان في أيديهم ، فلم يزل عنترة دون النساء واقفاً حتى رجعت خيل بني عبس ، وانصرف حذيفة إلى ماء يقال له : الهباءة . يغتسل هو وأخ له يقال له ، حمل بن بدر، فلما اجتمعت فرسان عبس طلبوا بني بدر ، فأصابوا حذيفة وأخاه في الماء يغتلان فقتلوهما . فقال في ذلك عنترة » .

2 في شرح ديوانه ص240 : « رقاش : اسم امرأة ، ومعنى نأتك : بعدت عنك ، واللمام : الإتيان . يريد إلمام خيالها به . وحبلها : وصلها ومودتها . والرِّمام : بقية الحبل ، والخَلَق : البالي المتقطع . وضربه مثلاً لتغير وصلها وقدم عهده بها » .

3 في الديوان :

ومـا ذكـرى رقـاشِ إذا استـقـرَّتْ لـدى الطَّرْفـاءِ عنـد ابْـنَـيْ شِـمـامِ

وفي شرح ديوانه ص241 : « قوله : وما ذكرى رقاش : يقول هذا منكراً على نفسه تتبع هذه المرأة مع بعد دارها ، وقدم عهده بها ، وقوله : لدى الطرفاء : يعني موضعاً فيه طرفاء ، وابنا شمام: جبلان ».

وأبنَّتْ : أقامت ولزمت . والرحى : الحجر . والأدمات : جمع أدمة ، وهي وجه الأرض .

3 ومَسْكَنُ أهْلِنا مِن نَخلِ جَزْعٍ تَبيضُ بِهِ مَصائِيفُ الحَمامِ [1]

4 وَقَفْتُ وصُحْبَتي بِشُعَيْلِباتٍ على أقْتادِ عُوجٍ كالسَّمامِ [2]

5 فَقُلْتُ تَبَيَّنوا ظُعُناً سِراعاً تأمُّ شَواحِطاً مَلثَ الظَّلامِ [3]

---

1 في الديوان :

* ومَسْكَنُ أهلِها من بَطْنِ جَزْعٍ *

وفي شرح ديوانه ص241 : « يقال : مسكن ومسكون ، وجزع الوادي وسطه ، ويقال : منعطفه. يقول : منزلها في موضع مخصب في زمن الصيف ، فلا تتحول منه إلى غيره ، فيطمع في بقائها وقرب دارها . وإنما قال : مصائيف الحمام ، لأن الحمام أكثر ما تبيض في الصيف » .

2 في الديوان : « بأُرَيْنباتٍ » .

وفي شرح ديوانه ص241 : « قوله : على أقتاد عوج ، الأقتاد : عيدان الرحل ، واحدتها قتد ، والعوج : إبل اعوجت من الضمر ، والسَّمام : جمع سمامة ، وهي طير شبه الإبل في الخفة بها . وأرينبات : موضع ، ويقال : مياه لغني في ظهر جَبَلَة . وهو ظهر جبل ضخم كانت عنده وقعة».

وفي معجم ما استعجم 365/2 : « جَبَلَة مفتوح الثلاث جبل ضخم على مقربة من أضاخ بين الشُّريف ماء لبني نمير ، وبين الشرف ماء لبني كلاب . وقال الأصبهاني : جبلة هضبة حمراء طويلة لها شعب عظيم واسع وبها اليوم عرينة من بجيلة ، وبين جبلة وضرية المنسوب إليها الحمى ثمانية فراسخ وكلها من نجد » .

والوقعة : هي وقعة يوم جبلة عام مولد الرسول عليه الصلاة والسلام وقد جمع فيها لقيط بن زرارة بني تميم طراً إلا بني سعد وجمع أسد واستنجد بالنعمان وبملك هجر ، وغزا بني عامر فتحصنوا بجبلة ، وأدخلوا معهم الذراري وعطشوا الإبل . ثم أطلقوها عندما دخل عليهم بنو تميم شعب جبلة ، فخرجت لا تلوي على شيء ، وفي آثارها بنو عامر يضربون في بني تميم . وانهزمت بنو تميم وقُتل لقيط بن زرارة

3 في الديوان :

فقلتُ تبيَّنوا ظُعُناً أراها تَحُلُّ شُواحِطاً جُنحَ الظَّلامِ

وفي شرح ديوانه ص242 : « قوله : تبينوا ، أي : قلت لأصحابي ، والظعن : الإبل عليها الهوادج، وشواحط : موضع ، وجُنْح الليل : إقباله وميله على النهار حين مغيب الشمس » .

وشواحط : جبل بين الحرمين . ومَلْث الظلام : اختلاط الضوء بالظُّلمة ، وهو عند العشاء وعند طلوع الفجر . وقال ابن الأعرابي : المَلْثةُ والمَلْثُ أول سواد المغرب ، فإذا اشتد حتى يأتي وقت العشاء الأخيرة فهو المَلَسُ ، فلا يميز هذا من هذا ، لأنه قد دخل المَلْثُ في الملَسِ .

6 لَقدْ مَنَّتْكَ نَفْسُكَ يَومَ قَوٍّ أحادِيثَ الفُؤادِ المُسْتَهامِ [1]

7 فَقدْ كَذَبَتْكَ نفسُكَ فاصْدُقَنْها بِما مَنَّتْكَ تَغْريراً قَطامِ [2]

8 ومُرْ قِصةٍ رَدَدتُ الخيلَ عَنها وقَدْ هَمَّتْ بإلقاءِ الزِّمامِ [3]

9 فقُلْتُ لَها اقْصِري مِنهُ وسِيري وقَدْ عَلِقَ الرَّجائِزُ بالخِدامِ [4]

---

1 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

وفي معجم البلدان «قو» : « ... وهو منزل للقاصد إلى المدينة من البصرة ، يرحل في النباج فينزل قوّاً ، وهو وادٍ يقطع الطريق تدخله المياه ولا تخرج ، وعليه قنطرة يعبر القفول عليها ، يقال لها : بطن قوّ » .

2 في الديوان :

وقد كذبتكَ نفسُكَ فاكذِبَنْها لما منَّتْكَ تغريراً قطامِ

وفي شرح ديوانه ص242 : « قوله : قد كذبتك نفسك ، أي : كذبتك حين منَّتْكَ لقاء قطام ، وقضاء حاجتك منها ، وقطام في موضع نصب بمنّتك . والمعنى : لما منّتْك نفسك قطام ، أي : من لقائها ، فأكذبنها ، أي : أكذبها فيما منَّتْكَ به ، ووصل ألِفَ القَطْعِ ويروى فاصدقنها ، أي : أصدقها في أنك لا تصل إلى ما منّتك به عن قطام » .

3 في شرح ديوانه ص243 : « المُرْقِصة : امرأة ركبت بعيرها ثم أرقصته هاربة ، والرقص : ضرب من السرعة في السير . وقوله : همّت بإلقاء الزّمام : أي همَّت أن تلقي زمام بعيرها وتعطي بيدها ليأخذوها » .

4 في الديوان :

* وقد قُرِعَ الجَزائزُ بالخِدامِ *

وفي شرح ديوانه ص243 : « قوله : فقلت لها اقصري منه ، أي : كفّي وترفقي في سيرك فقد أمنت ، والهاء في منه عائدة على الزمام . والخدام : الخلاخل ، وأراد بها مواضع الخلاخل من الساقين ، والمعنى : أنهن يحركن أرجلهن فيستحثن الإبل لينجون ، فيسمع لخلاخلهن عند قرع جزائزهن صوت . والجزائز : الخرز التي تكون بمكة . وهي شبيهة بالجِزْع يقال لها : جزز الحرير ، ويقال : هي خلاخيل من عهن » .

والجَزْع : الخرز اليماني الصيني فيه سواد وبياض . والرجائز : كساء تجعل فيه أحجارٌ تعلق به .

10 وخَيـلٍ تَحْمـلُ الأبْـطـالَ شُعْـثٍ   غَـــداة الـرَّوعِ أمْـثــالَ الـزِّلامِ [1]
11 عَنـاجيـحَ تَـخُـبُّ على وَجـاهـا   تُـثيـرُ الـنَّـقـعَ بـالـمـوتِ الزُّؤامِ [2]
12 إلـى خَـيـلٍ مُـسَـوَّمَــةٍ عَـلَـيـهـا   حُـمـاةُ الـرَّوعِ في رَهَـجِ الـقَـتـامِ [3]
13 بـأيـديـهـم مُـهَـنَّـــدةٌ وسُـمْــرٌ   كـأنَّ ظُـبـاتِـهـا شُـعَـلُ الـضِّـرامِ [4]
14 فَجـاؤوا عـارِضـاً بَـرداً وجِـئـنـا   حَـريـقـاً في غريـفٍ ذِي اضطِـرامِ [5]
15 وأسْكِـتَ كُـلُّ صَـوْتٍ غَيرَ ضَرْبٍ   وعَـتْــرسَـــةٍ ومَـرْمِــيٍّ و رامِ [6]

---

1 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

الشعث : جمع أشعث ، وهو المغبر الذي تشعث شعر رأسه من عناء السفر .والروع : بمعنى الحرب ها هنا .
والزلام : نراها بمعنى القداح ، و لم نجد هذا الجمع في المعاجم . والقداح : جمع قدح ،وهو السهم لا ريش فيه .

2 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

العناجيج : جمع العنجوج ، وهو الجواد الرائع من الخيل . وتخبّ : أي تسير الخبب ، وهو ضرب من العدو فيه خفة . والوجا : الحفا ، وقيل : شدة الحفا . والنقع : الغبار الذي يثور من ركض الخيل . وموت زؤام : عاجل ، وقيل : سريع مجهز .

3 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

المسومة : الخيل المرسلة وعليها ركبانها ، أو الخيل المعلمة بالسّومة ، وهي العلامة . والرهج : الغبار.

4 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

مهندة ، أي السيوف مهندة ، وهي المصنوعة في الهند . والسمر ، أي الرماح السمر . والظبات : جمع ظبة ، وظبة السيف والرمح : طرفه . والضرام : لهب النار ، وأراد الموت الحارق .

5 في الأصل تحت قوله : غريف : « أجمة » . وهو شرح لها .

هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

العرض : السحاب المطلّ يعترض في أفق السماء . استعارة للجيش الضخم . والبَرد : الذي يمطر البرد . والغريف : الجماعة من الشجر الملتف من أي شجر كان . والاضطرام : الاشتعال .

6 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

صوت غير ضرب ، أراد أصوات ضرب السيوف والرماح . والعترسة : الغصب والغلبة والأخذ بشدة وعنف وجفاء وغلظة .

16 وَزَعْتُ رَعيلَها بالرُّمْحِ شَزْراً على رَبِذٍ كسِرْحانِ الظَّلامِ [1]

109 / 17 أكُرُّ عَلَيهِمُ مُهْري كَليماً قَلائِدُهُ سَبائِبُ كالقَرام [2]

18 إذا شَكَّتْ بنافِذَةٍ يَداهُ تَعرَّضَ مَوْقِفاً ضَنْكَ المَقامِ [3]

19 كأنَّ دُفوفَ مَرْجِعِ مِرْفَقيهِ تَوارَدَها مَنازيعُ السِّهامِ [4]

20 تَقَدَّمَ وهو مُضْطَبِرٌ مُصِرٌّ بِقارِحِهِ على فاسِ اللِّجامِ [5]

---

1 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

وزعت رعيلها : أي عطفت عليها بالرمح . والرعيل : الجماعة من الخيل . وعلى شزر : أي عن اليسار ، والشزر : الفتل مما يلي اليسار . والربذ : أراد فرسه . والفرس الربذ : الخفيف القوائم في الجري . والسرحان : الذئب .

2 في شرح ديوانه ص244 : « الكليم : المجروح . وقوله : قلائده سبائب ، أي : لما جرح سال الدم على صدره ، فصار له كالقلادة ، والسبائب جمع سبيبة ، وهي الطريقة الطويلة من الدم ، والسبائب أيضاً الشفق ، والقِرام : ستر أحمر خفيف يجعل على الهودج شبه الدم به » .

3 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

النافذة : الطعنة الماضية تنتظم الشقين . والضنك : الشدة والضيق .

4 في الديوان : « توارثَها » .

وفي شرح ديوانه ص244 : « قوله : كأن دفوف : هي جمع دفّ ، وهو الجنب . ومنازيع السهام: جمع منزعة ، وهي من نزعت إذا رميت ، يقول : تكثر السهام بمرجع مرفقي الفرس فكأنها توارثته لكثرة ترددها ووقوعها به » .

وتواردها : أي تتواردها ، أي تنزل عليها .

5 في الديوان :

* تَقَعَّسَ وهو مُضْطَمِرٌ مُصِرٌّ *

وفي شرح ديوانه ص245 : « قوله : تقعس : أي تقدم ، وأصله من القعس وهو خروج الصدر ودخول الظهر . والمضطمر : الضامر . والمُصِرّ : العاض المديم لعضه ، يقال : أصر على الذنب ، إذا لم يرجع عنه . وفأس اللجام : الحديدة التي تدخل في فم الفرس » .

والقارح :السن التي يقرح بها ذو الحافرمن الدواب ، أي يبلغ منتهى أسنانه ، وذلك حين يستتم الخامسة ويدخل في السادسة .

21 يُقدِّمُهُ فَتًى من آلِ قَيْسٍ   أبوهُ وأمُّهُ مِن آلِ حامِ [1]

22 عَجوزٌ مِنْ بَني حامِ بنِ نُوحٍ   كأنَّ جَبينَها حَجَرُ المَقامِ [2]

23 وقِرْنٍ قَدْ تَركتُ لَدَى مَكَرٍّ   صَريعاً بَينَ أصْداءٍ وهامِ [3]

24 تَركتُ الطَّيْرَ عاكِفَةً عَليهِ   كما تَرِدي إلى العُرُساتِ آمِ [4]

25 تَبيتُ نِساؤهُ عُجُلاً عَليهِ   يُراوحنَ التَفَجُّعَ بالنِّدامِ [5]

* * *

---

1 في الديوان :

* يُقَدِّمُهُ فَتًى من خَيرِ عَبْسٍ *

وفي شرح ديوانه ص245 : « قوله : يُقدِّمه فتى : أي يقدم الفرس . وأراد بالفتى نفسه . وقوله : من آل حام ، يعني : أن أمه سوداء ، وحام أبو السودان وهو حام بن نوح » .

2 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

عجوز من بني حام : أراد بها أمه زبيبة الحبشية .

3 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

القرن : من يقاومك في الحرب . والمكر : موضع الحرب . والأصداء : جمع الصدى ، وأراد هنا جثث القتلى . والهام : جمع هامة ، وهي الرأس ، وأراد رؤوس قتلاه من الأعداء .

4 في حاشية الأصل : « جمع أمة » .

هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

عاكفة عليه ، أي : على القرن في البيت السابق : وعاكفة ، أي : مقيمة . العرسات : جمع عرس، وهو طعام الوليمة . والآم : جمع الآمة كالنخلة والنخل . وتردي : تحمل وتمشي ، والحديث عن حمل الإماء لطعام العرس .

5 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

تبيت نساؤه ، أي نساء القرن الذي صرعه . والتفجع : التوجع والتضور للرزية .

[67]

وقال عنترة في إغارته على بني ضبَّة [1]: (الكامل)

1 عَفَا الرُّسومَ وباقِيَ الأطْلالِ   رِيحُ الصَّبا وتَجَرُّمُ الأحْوالِ [2]
2 لَعِبَتْ بِعافيها وأخْلَقَ رَسْمُها   ووَكِيفُ كُلِّ مُجَلْجَلٍ هَطّالِ [3]
3 كانتْ بنو هِندٍ فَشَطَّ مَزارُها   وتَبَدَّلَتْ خَيْطاً مِنَ الآجالِ [4]
4 فَلَئِنْ صَرَمْتِ الحَبْلَ يا ابْنةَ مالِكٍ   وسَمِعْتِ فِيَّ مَقالةَ العُذّالِ [5]
5 فَلَعمْرُ جَدِّكِ إنَّني لَمُشايِعي   لُبِّي وإنِّي لِلْمُلوكِ لَقالي [6]
6 وسَلي لِكَيْما تُخْبَري بِفَعالِنا   عِنْدَ الوَغَى ومَواقِفِ الأهْوالِ [7]

---

1 القصيدة في ديوانه ص336 – 338 في ثلاثة وأربعين بيتاً نقلاً عن منتهى الطلب . وبعضها في لباب الآداب ص183 – 184 .

2 عفت الرياح الآثار : إذا درستها ومحتها . والرسوم : جمع الرسم ، ورسم الدار : ما لصق بالأرض من آثارها . والصبا : ريحٌ تهبّ من المشرق . وتجرم الأحوال : انقضاؤها وذهابها .

3 العافي : القديم الذي قد امّحى أيضاً . ولعبت ، أي : الرياح . وأخلق : أي بلي وقدم ، يريد الديار الدارسة . والوكيف : القطر نفسه . والمجلجل من السحاب : الذي فيه صوت الرعد . والهطال : الكثير الهطل .

4 شط مزارها : بعد . والخيط : الجماعة من البقر الوحشي ، والجمع خيطان .والآجال : جمع إجل، بكسر الهمزة وسكون الجيم ، وهو القطيع من بقر الوحش والظباء .

5 صرمت : قطعت . والحبل : حبل المودة والمحبة والوصل . والعذال : جمع عاذل ، وهو اللائم .

6 شايع لبه : أي اتبعه . ولب الرجل : ما جعل في قلبه من العقل . والقالي : المبغض الكاره .

7 الوغى : الحرب ها هنا . والأهوال : جمع هول ، وهو الشدة .

7 والـخَيـلُ تَعْثَـرُ بـالقَنـا في جاحِمٍ ... تَـهْفُـو بـهِ ويَجُـلْـنَ كُلَّ مَـجـالِ[1]

8 وأنا المجـرَّبُ فـي المَواطِـنِ كُـلِّـهـا ... مِنْ آلِ عَـبْسٍ مَنْصِبـي وفَعـالـي[2]

9 مِنْهُمْ أبـي حـقّـاً فَـهُمْ لـي والِـدٌ ... والأُمُّ مِـنْ حـامٍ فَـهُـمْ أخْـوالـي[3]

10 وأنا الـمَنِيَّـةُ حيـنَ تَشْـتَجِرُ القَنـا ... والـطَّـعْـنُ مِنِّـي سـابِـقُ الآجـالِ[4]

11 ولـرُبَّ قِـرْنٍ قَـدْ تَـرَكْـتُ مُجَـدَّلاً ... بِـلَـبـانِـهِ كَـنَـواضِـحِ الـجِرْيـالِ[5]

12 تَـنْـتـابُـهُ طُـلْـسُ السِّبـاعِ مُغـادَراً ... فـي قَـفْـرَةٍ مُـتَـمـزِّقِ الأوْصـالِ[6]

110 / 13 أوْجَـرْتُـهُ لَـدْنَ الـمَـهَـزَّةِ ذابِـلاً ... مَرِنَتْ عَليـهِ أشـاجِعِي وخِصالـي[7]

1 في الأصل المخطوط : « في حاجم » . وهو تصحيف صوبناه .

والخيل : أراد أصحاب الخيل . والقنا : جمع قناة ، وهي الرمح . وجاحم الحرب : شدة القتل في معركتها ، وقيل : ضيقها وشدتها . ويجلن من الجولان : وهو الدوران والذهاب والمجيء .

2 المنصب : الأصل والمحتد . يفخر بنسب والده في بني عبس .

3 يفخر بشرف أبيه ، فهو من أمنع بيوت عبس ، فشطره من قبل أبيه شريف ، وقوله : من آل حام، يعني أمه سوداء ، وحام : أبو السودان ، وهو حام بن نوح .

4 قوله : أنا المنيّة ، أي أنا كالموت في المعركة . والقنا : جمع قناة ، وهي الرمح ، وقوله : تشتجر القنا ، كناية عن احتدام المعركة وشدتها . والآجال : جمع أجل ، وهو العمر .

5 القرن : من يقاومك في القتال . والمجدّل : الصريع ، وقيل للصريع : مجدل ، لأنه يصرع على الجدالة ، وهي الأرض . ولبانه : صدره ، أو ما بين الثديين . والجريال : صبغ أحمر ، وقيل : الخمر ، وقيل : لون الخمر .

6 في لباب الآداب : « طلس الذئاب » .

تنتابه : أي تتناوب عليه . والطلس : جمع أطلس ، وهو الذي في لونه غبرة إلى السواد . والقفرة : الأرض الخالية من الناس .

7 أوجرت فلاناً بالرمح ، إذا طعنته في صدره . ولدن المهزة ، أي عند هزّه ، وتحريكه . وذابلاً ، أي: رمحاً ذابلاً ، وهو الرمح الدقيق اللاصق الليط . ومرنت عليه أصابعي : اعتادته . والأشاجع : رؤوس الأصابع أو عروق ظهر الكف ، مفردها أشجع . والخصيلة : كل لحمة جمعها عصب ، ←

14 وَلَرُبَّ خَيـلٍ قَد وزَعـتُ رَعِيلَهـا ... بـأقَبَّ لا ضَـغِـنٍ ولا مِـجْـفـالِ [1]

15 ومسَرْبـلٍ حَلَقَ الَحديـدِ مُدَجَّجِ ... كـاللَّيـثِ بَينَ عَـرينَـةِ الأشْبـالِ [2]

16 غادَرتُـهُ لِلجَنْـبِ غَيـرَ مُوَسَّـدٍ ... مُـتَثَنّـيَ الأوْصـالِ عِنـدَ مَـجـالِ [3]

17 ولَرُبَّ شَـرْبٍ قَدْ صَبَحْتُ مُدامَـةً ... لَـيسُـوا بـأنْـكـاسٍ ولا أوْغـالِ [4]

18 وكَواعِبٍ مِثْـلِ الدُّمَى أصْبَيْـتُهـا ... يَـنْـظُـرْنَ في خَفَـرٍ وحُسـنِ دَلالِ [5]

19 وسَلي بِنـا عُكّـاً وخَثْـعَمَ تُخبِـري ... وسَلي الـمُلـوكَ وطَيِّـءَ الأجْيـالِ [6]

20 أو آلَ ضَـبَّـةَ بالشِّبـاكِ إذِ اسْلَمَتْ ... بَـكْـرٌ حَلائِـلَهـا ورَهْـطَ عِـقـالِ [7]

- والخصيلة - بفتح الخاء - وجمعها خصيل - بفتح الخاء وبدون تاء - وخصائل ، ولم نجد فيما بين أيدينا من المعاجم ما يدل على أن جمعها خصال .

1 الخيل : أراد أصحاب الخيل . ووزعت رعيلها : أي كففته . والرعيل : الجماعة وأراد جماعة الفرسان . وبأقب : أي بفرس أقب ، وهو الفرس الضامر البطن الدقيق الخصر . والضغن : الشغب وعسر الانقياد . والمجفال : الكثير الأثقال .

2 المسربل : اللابس السربال ، وهو القميص . وحلق الحديد : أراد بها الدروع . والمدجج : الداخل في السلاح . والليث : الأسد . والعرينة : مأوى الأسد . والأشبال : جمع شبل ، وهو ولد الأسد إذا أدرك الصيد .

3 الموسد : الذي يضع وسادة تحت رأسه ، وأراد أنه تركه مصروعاً على جنبه . وقوله : متثني الأوصال ، أي أن أعضاءه معطوف بعضها على بعض ، وكأنها جمعت .

4 الشرب : الشاربون . وصبحت : جئتهم وشربت معهم صباحاً . والمدام : الخمر أديمت في دنّها . والأنكاس : جمع نكس ، وهو الدنيء . والأوغال : جمع الواغل ، وهو الداخل على القوم في شرابهم .

5 الكواعب : جمع الكاعب ، وهي الفتاة التي كعب ثديها . والدمى : جمع دمية ، وهي الصورة المنقوشة المزينة ، فيها حمرة كالدم . وأصبيتها : استهويتها . وينظرن في خفر ، أي : في حياء وخجل .

6 عك وخثعم وطيئ : قبائل كان لهم معها أيام معروفة .

7 الشباك عن يمين المصعد إلى مكة من واقصة غرباً على سبعة أميال وجوّي من الشباك على ضحوة . ويوم الشباك : من أيام العرب .واسلمت وجاء بها منخفضة ، أي : أسلمت . والحلائل: الزوجات ، الواحدة حليلة.

21 وبَني صُباحٍ قَدْ تَركْنا مِنْهُمُ ... جَزَراً بِذاتِ الرِّمثِ فَوقَ أُثالِ [1]

22 زَيداً وسُوداً والمقَطَّعَ أقْصَدَتْ ... أرْماحُنا ومُجاشِعَ بنَ حَلالِ [2]

23 رُعناهُمُ بالخَيلِ تَرْدِي بالقَنا ... وبكُلِّ أبْيَضَ صارِمٍ قَصَّالِ [3]

24 يَومَ الشُّباكِ فأسْلَموا أبْناءَهُمْ ... ونَواعِماً كالرَّبْرَبِ الأطْفالِ [4]

25 مَنْ مِثلُ قَوْمي حِينَ تَختَلِفُ القَنا ... وإذا تَزولُ مَقادِمُ الأبْطالِ [5]

26 فَفِدًى لِقَومي عِندَ كُلِّ عَظيمَةٍ ... نَفسي وراحِلَتي وسائِرُ مالي [6]

27 قَوْمي الصِّمامُ لِمَنْ أرادُوا ضَيْمَهُمْ ... والقاهِرونَ لِكُلِّ أغْلَبَ خالي [7]

28 والمُطعمونَ وما عَلَيْهِمْ نِعْمَةٌ ... والأكْرمونَ أباً ومَحْتِدَ خالي [8]

29 نَحنُ الحَصَى عَدداً وسَطْنا قَوْمَنا ... ورِجالُنا في الحَرْبِ غَيرُ رِجالِ [9]

---

1 الجزر : جمع جزرة ، وهي المباحة للذبح ، وأراد قتلى . وذو الرمث : اسم وادٍ لبني أسد . وأثال : جبل لبني عبس بن بغيض بينه وبين الماء الذي ينزل عليه الناس إذا خرجوا من البصرة إلى المدينة ثلاثة أميال .

2 أقصدت أرماحنا : قتلت .

3 تردي : من الرديان ، وهو أن يضرب الفرس الأرض بحوافره وهو يعدو . والقنا : الرماح، الواحدة قناة . والأبيض : السيف الأبيض . والصارم : السيف القاطع . والقصّال : القطّاع .

4 النواعم : أراد بهن النسوة . والربرب : القطيع من بقر الوحش .

5 تختلف القنا : تتشاجر مع بعضها البعض . والقنا : جمع قناة ، وهي الرمح . والمقادم : الرؤوس ، وأكثر ما يتكلم به جمعاً .وأراد شدة المعركة .

6 عند كل عظيمة ، أي وقت نزولها . والعظيمة : النازلة الشديدة والملمة إذا أعضلت .

7 الصمام : ما تسدُّ به الفرجة ، فسمي به الفرج . أراد أنهم وقت الشدة يسدون على أعدائهم سبل الوصول إليهم . والضيم : الظلم . والأغلب : هو الغليظ الرقبة ، وهم يصفون أبداً السادة بغلظ الرقبة وطولها ، والأنثى غلباء .

8 قوله : المطعمون ... كناية عن كرمهم . والمحتد : الأصل والطبع . والحديث كناية عن طباعهم .

9 قوله : نحن الحصى ... كناية عن كثرة عددهم . وقوله : ورجالنا في الحرب ... كناية عن شجاعتهم واختلافهم عن غيرهم بالشجاعة .

30 مِنّـا المُعِيـنُ على النَّـدَى بِفَعَالـهِ		والبَـذْلِ فـي اللَّـزَبـاتِ بالأمْـوالِ [1]

31 إنّا إذا حَمَسَ الوَغَى نُرْوِي القَنـا		ونَعِـفُّ عِنـدَ مَقـاسِـمِ الأنْـفـالِ [2]

32 نأْتي الصَّـريخَ على جِيـادٍ ضُمَّـرٍ		قُـبِّ البُـطـونِ كأنَّـهُـنَّ مَـغـالِ [3]

33 مِـنْ كُلِّ شَـوْهـاءِ اليَدَيْـنِ طِمِـرَّةٍ		ومُقَـلِّـصٍ عَبْـلِ الـشَّـوَى ذَيَّـالِ [4]

34 لا تـأْسَـيَـنَّ على خَـليـطٍ زايَـلُـوا		بَعدَ الأُلَـى قُـتِـلوا بِـذي أخْـتـالِ [5]

---

1 الندى : الكرم . واللزبات : جمع لزبة ، وهي الشدة . يقال : أصابتهم لزبة ، يعني شدة السنة ، وهي القحط . والأزمة والأزبة واللزبة : كلها بمعنى واحد .

2 حمس الوغى : اشتد ، من الحماسة وهي الشدة . والوغى : الحرب . ونروي : نسقي ، وأراد من دماء الأعداء .

والقنا : الرماح ، الواحدة قناة . والأنفال : الغنائم والهبات ، واحدها نفل . والحديث عن عفتهم .

3 الصريخ : المستغيث . وقوله : نأتي الصريخ ، أراد نقوم بنجدته . والضمر : جمع ضامر ، وهو الفرس الضامرة البطن . وقب البطون : أي ضامرة البطون دقيقة الخصور ، واحدها أقب . وقوله: غير فعال ، أي : لا تشتكي المغل ، وهو وجع البطن من أكل التراب مع البقل .

4 فرس شوهاء : صفة محمودة فيها : طويلة رائعة مشرفة ، وقيل : هي المفرطة رحبَ الشدقين . والمنخرين ، ولا يقال : فرس أشوه ، إنما هي صفة للأنثى ، وقيل : فرس شوهاء ، وهي التي في رأسها طول وفي منخريها وفمها سعة . والطمرة : الفرس الطويلة القوائم . والمقلص : الطويل القوائم . والعبل الشوى : الفرس الضخم القوائم . والذيال : الطويل الذيل .

5 الخليط : المجاورون لك في الدار ، وأراد أحبته المجاورين . وزايلوا : فارقوا . وتأسين : من الأسى، وهو الحزن .

وفي معجم البلدان «أختال» : « وقال : الزمخشري : هو وادٍ لبني أسد ، يقال له : ذو أختال ، يزرع فيه على طريق السافرة إلى البصرة ، ومن أقبل منها إلى الثعلبية ، وذكر في شعر عنترة العبسي ، وضبطه أبو أحمد العسكري بالحاء المهملة » .

35 كانوا يَشُبُّونَ الحُروبَ إذا خَبَتْ ... قُدُماً بِكُلِّ مُهَنَّدٍ قَصَّالِ [1]

111 / 36 وبِكُلِّ مَحْبوكِ السَّراةِ مُقَلِّصٍ ... تَنْمي مَناسِبُهُ لِذي العُقَّالِ [2]

37 ومُعاوِدِ التَّكْرارِ طالَ مَضِيُّهُ ... طَعْناً بِكُلِّ مُثَقَّفٍ عَسَّالِ [3]

38 مِنْ كُلِّ أرْوَعَ لِلْكُماةِ مُنازِلٍ ... ناجٍ مِنَ الغَمَراتِ كالرِّئْبالِ [4]

39 يُعطِي المِئينَ إلى المِئينَ مُرَزَّأً ... حَمَّالِ مُفْظِعَةٍ مِنَ الأثْقالِ [5]

40 وإذا الأمُورُ تَخَوَّلَتْ أَلْفَيْتَهُمْ ... عِصَمَ الهَوالِكِ ساعَةَ الزِّلْزالِ [6]

41 وهُمُ الحُماةُ إذا النِّساءُ تَحَسَّرَتْ ... يَومَ الحِفاظِ وكانَ يَومَ نِزالِ [7]

42 يَقِصُونَ ذا الأنفِ الحَمِيِّ وفيهِمُ ... حِلْمٌ ولَيْسَ حَرامُهُمْ بِحَلالِ [8]

---

1 يشبون : يوقدون نارها . والحديث عن الحرب . والمهند : السيف صنع في الهند . وسيف قصال : قطّاع .

2 المحبوك : المفتول . والسراة : الظهر . والمقلص : الطويل القوائم . وتنمي : تنسب . ومناسبه ، أراد نسبه ، أي أن فرسه ذو حسب ونسب . وذو العقال : فحلٌ من خيول العرب ينسب إليه .

3 معاود التكرار : أراد رمحه . والمعاود : المواظب على أمرٍ . ورمح مثقف ، قد سوي بالثقاف ، والثقاف آلة من خشب تسوى بها الرماح بعد تلويحها بالنار . والعسال : الرمح اللدن يهتز ويضطرب .

4 الأروع : الذي يروعك جماله وحسنه . والكماة : جمع الكمي ، وهو الفارس الشاكي السلاح . والغمرات : الشدائد ، مفردها غمرة . والرئبال : من أسماء الأسد .

5 المئون : من الإبل . وحمال : فعال من الحمل ، أراد يتحمل الحمالات ، وهي الكفالات والديات. والمفظعة : المهلكة . وقصد بالأثقال ، ما يحمل نفسه من تحمله من الديات والحمالات .

6 عصم الهوالك ، جمع عصمة ، وهي المنعة ، أي أنهم ملجأ الهالكين وقت الشدة .

7 تحسرت النسوة : أي كشفت عن أنفسها أو بعض جسدها ، وأراد وقت الشدة والهول . والحفاظ : الدفاع عن المحارم ومنعها من العدو عند الحروب .

8 يقصون : يبعدون . وفلان ذو حَمِيَّةٍ منكرة ، إذا كان ذا غضب وأنفه . وحمى أهله في القتال حماية . والحلم : الرزانة والعقل .

43 والمُطْعِمونَ إذا السِّنونَ تَتـابَعَتْ   مَحْـلاً وَضَـنَّ سَحـابُهـا بِسِجـالِ [1]

* * *

1 السنون ، أراد سنون الجدب والقحط . وتتابعت : تتالت على الناس . وأراد شدة الزمن . والمحل: الجدب . وضنّ : بخل ، وأراد حبس سحابها مطره عن الأرض . والسجال : جمع سجل ، وهو الدلو المملوءة ماء . واستعارها للسحاب .

[68]

وقال عنترة أيضاً [1] : (الكامل)

1 يا عَبْلَ أيْـنَ مِنَ الـمَنـيَّـةِ مَهْـرَبـي ... إنْ كـانَ رَبِّي في السَّمـاءِ قَضاهـا [2]

2 وكَـتِـيـبَـةٍ لـبَّـسْـتُـهـا بِـكَـتِـيـبَـةٍ ... شَـهْـبـاءَ باسِلَـةٍ يُخـافُ رَداهـا [3]

3 خَـرْسـاءَ ظـاهِـرَةِ الأداةِ كـأنَّـهـا ... نـارٌ يُـشَـبُّ سَـعيـرُها بِـلَظـاهـا [4]

4 فِيها الكُـمـاةُ بَنو الكُمـاةِ كـأنَّـهُمْ ... والخَيـلُ تَعـثـرُ في الوَغَـى بقَنـاهـا [5]

5 شُهبٌ بأيـدي القابِسينَ إذا بَـدَتْ ... بأكُفِّـهِـمْ بَـهَـرَ الـظَّـلامَ سَـنـاهـا [6]

---

1 القصيدة في ديوانه ص303 – 308 في اثنين وعشرين بيتاً .

2 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

عبلَ : منادى مرخم لعبلة . والمنية : الموت .

3 في شرح ديوانه ص303 : « قوله : وكتيبة لبستها بكتيبة ، أي : غشيتها بمثلها . وجعلها شهباء لكثرة سلاحها المصقولة ، والباسلة : الكريهة المنظر ، والردى : الهلاك » .

شهباء : أي كتيبة شهباء ، وهي البيضاء لما فيها من بياض السلاح والحديد .

4 في الديوان : « يشبُّ وقودها » .

وفي شرح ديوانه ص304 : « قوله : خرساء ، أي : لا يتبين فيها صوت ، ولا يفهم لكثرة جلبتها، فكأنها لا ينطق فيها . وقوله : ظاهرة الأداة ، أي كاملة أداة الحرب ، وشبهها بالنار لشدتها ، ولكثرة لمعان الحديد فيها ، والوقود : ما أوقدت به النار من حطب ، واللظى وهج النار واشتعالها ، ومعنى يشب : يوقد » .

5 في شرح ديوانه ص304 : « الكماة : جمع كمي ، وهو الذي يكمي شجاعته ليغرقونه حتى يمكنه من نفسه ، والوغى : الحرب ، وأصلها الصوت والجلبة ، وجعل الخيل تعثر في القنا لكثرة ما يكسر منها ، أو يسقط في الأرض لشدة الحرب » .

6 في شرح دبوانه ص304 : « الشهب : جمع شهاب ، وقوله : بهر الظلام سناها ، أي : أذهب –

6 مِن كُـلِّ أرْوعَ مـاجـدٍ ذِي مِـرَّةٍ مَـرِسٍ إذا لَحِقَتْ خُصًى بِكُلاهـا [1]

7 وصَحـابَـةٍ شُـمِّ الأُنـوفِ بَعَثْـتُـهُمْ لَيـلاً وقَـدْ مـالَ الكَـرَى بِطُـلاهـا [2]

- ضوءُها الظلام وغلبه ، وشبه الكماة بالشهب ، لأنهم لا يتخلصون من غمرات الحرب ، ويتوقدون فيها توقد النار في الظلمة » .

زاد بعده صاحب ديوانه :

صُبُـرٌ أعَـدُّوا كـلَّ أجْـرَدَ سـابِـحٍ ونَجيبـةٍ ذَبَلَـتْ وخَـفَّ حَشـاهـا

يَـغْـدونَ بالـمُسْتَلـئِمينَ عَـوابسـاً قُـوداً تـشكَّى أيْـنَـهـا وَوَجـاهـا

يَحْمِلنَ فـتـيانـاً مَـداعِـسَ بـالـقَنـا وقُـراً إذا مـا الحربُ خَـفَّ لِـواهـا

وفي شرح ديوانه ص305 : « الأجرد : القصير الشعر من الخيل ، وبذلك توصف الجياد ، والسابح : الذي يمدُّ ضبعيه في الحرب فعل السابح في الماء ، وقوله : ذبلت وخفّ حشاها، أي : خفيفة اللحم ، أي : ضامرة الكشح ، وبذلك توصف العتاق . وقوله : يعدون بالمستلئمين : أي تعدو هذه الخيل بهم . والمستلئمون : المتدرعون ، والعوابس من صفة الخيل ، أي قد حاربت مرة بعد مرة ، وجُرِّبت عند شدة الحرب فهي تعبس لذلك . والقُود : المنقادة الأعناق ، واحدها أقود وقوداء ، والأين : الفتور ، والوجاء : الجفاء وذلك من صفة الخيل . والمداعس : جمع مدعس ، وهو الكثير الطعن ، والوقُر : جمع وقور وهو الثابت في الحرب . يقول : إن انهزم القوم وخفَّ لواهم ثبت هؤلاء و لم يستخفهم الفزع » .

1 في الديوان : « ذي صَوْلَةٍ » .

وفي شرح ديوانه ص305 : « قوله : من كل أروع : أي هؤلاء الفتيان من هذا الجنس ، والأروع: المعجب المنظر ، والماجد : الشريف . وقوله : إذا لحقت خصًى بكلاها ، أي : هم ثُبت في الحرب ، علماء بدفعها إذا اشتد الجزع ، وصغرت خصية الجبان حتى كادت تلحق كليته ، وبهذا يوصف الجبان إذا استولى عليه الجزع » .

المِرة : قوة الخلق وشدته .

2 في شرح ديوانه ص306 : « قوله : شُمّ الأنوف : أي هم أعزّة لا يحتملون ضيماً ، وقوله : بعثتهم ليلاً : أي حملتهم على السرى ، وقد استولى عليهم الكرى ، وأمال طُلاهم ، والطُلى جمع طلية ، وهي صفحة العنق . والكرى : النوم » .

8 فَسَريتُ في وَقـبِ الظَّلامِ أقودُهُم ... حتّى رأيتُ الشَّمْسَ زالَ ضُحاها [1]

9 فَلَقيتُ في قُبُـلِ الَهجيرِ كَـتِيـبَـةً ... فَـطَـعَـنْـتُ أوَّلَ فـارِسٍ أُولاهـا [2]

10 وضَرَبْتُ قَـرْني كَبْشِهـا فَتَجَـدَّلا ... وحَملْتُ مُهْري وَسْطَها فَمَضاها [3]

11 حتّى رأيتُ الخيـلَ بَعدَ سَـوادِهـا ... كُمْتَ الجُلُودِ خُضِبْنَ مِنْ جَرحاها [4]

12 يَعْـثُرنَ في علْقِ الـنَّجيـعِ جَوافِـلاً ... ويَطأْنَ مِن حَمَسِ الوَغَى صَرْعاها [5]

1 في الديوان :

* وسَرَيْتُ في وَعَثِ الظَّلام أقودُهُم *

وفي شرح ديوانه ص306 : « قوله : سريت في وعث الظلام ، أي : ركبت الوعر ، وتعسفت في الظلام ، يخبر بتجلده ، وشدة عزمه ، وهدايته وأنه سرى بأصحابه ليصبح أعداءه فيغير عليهم » .

2 في الديوان : « ولقيت » .

وفي شرح ديوانه ص306 : « يقول : لقيت في استقبال الهاجرة كتيبة ، فطعنت أول فارس من مقدمتها ، وأولاها : مقدمتها ، وأراد أول فارس من أولاها ، فحذف حرف الجر » .

3 في شرح ديوانه ص306 : « قوله : فتجدلا ، أي : تجدّل القرنان بتجدّل صاحبهما ، ويجوز أن يريد فتجدل ثم أشبع الفتحة ضرورة ، فحدثت بعدها الألف وقوى ذلك أن القسيم يوقف عليه كما يوقف على القافية ، فوصله بالألف كما توصل القافية . والكبش : سيد القوم وقال بعضهم : أراد كبشيها ، وهذا محال في اللفظ والمعنى ، لأن الواحد لا يقع موقع الاثنين ، ولأن الكتيبة لا تكون ذات رئيسين ، ولو كان ذلك لفسد تدبيرها ، ولانتشر أمرها . وقوله : فمضاها ، أي : مضى عنها » .

4 في الديوان : « حُمْرَ الجلود » .

وفي شرح ديوانه ص307 : « يقول ما كان من الخيل أسود تخضّب من دماء الجرحى ، حتى عاد أحمر » . وكُمْتٌ : أي حُمْرٌ .

5 في الديوان :

يَعْثرنَ في نَقـعِ النَّجيـعِ جَـوافـلاً ... ويَطَـأنَ من حَمي الـوَغَـى صَرْعاها

وفي شرح ديوانه ص307 : « قوله : يعثرن في نقع النجيع : أي لا يمشين إلا في الدماء وبين القتلى فهن يعثرن فيهم ويطأنهم . والنقع : ما نقع من الدم وثبت بالأرض ، والنجيع : الدم الطري ، والجوافل : المسرعة . وحمي الوغى : شدتها واشتعالها » . وحمس الوغى : شدتها وصلابتها .

13 فَرَجَعْتُ مَحموداً بِرأسِ عَظيمِها ... وتَـرَكْـتُـهـا جَـزَراً لِمَـنْ نـاواهـا [1]

14 ما سُمْـتُ أُنْثى نفسَها في مَوْطِنٍ ... حتَّـى أُوَفِّـي مَـهْـرَهـا مَـوْلاهـا [2]

112 / 15 ولا رَزَأْتُ أخـا حِـفـاظٍ سِـلْعةٍ ... إلاَّ لَـهُ عِـنْـدي بِـهـا مِـثْـلاهـا [3]

16 أَغْشَى فَتـاةَ الحَيِّ عِنـدَ حَـلِيـلِـهـا ... وإذا غَـزا في الجَيـشِ لا أَغْشـاهـا [4]

17 وأغُضُّ طَرْفي إنْ بَدَتْ لي جارَتي ... حتَّى يُـواري جـارَتـي مَـأواهـا [5]

18 إنِّي امْـرؤٌ سَمْـحُ الخَليفَـةِ مـاجِـدٌ ... لا أُتْبِـعُ الـنَّـفْـسَ اللَّجوجَ هَـواهـا [6]

---

1 في شـرح ديوانـه ص308 : « الجـزر : اللحـم ، والمنـاواة : المعـاداة ، وخفـف الهمـزة مـن ناواهـا ضـرورة » .

2 في الديوان : « ما اسْتَمْتُ أنثى » .

وفي شرح ديوانه ص308 : « قوله : ما استمت أنثى نفسها ، أي : لم أراودها عـن نفسـها طالبـاً للحرام . ومولاها : وليها » .

3 في الديوان : « ولَما رَزَأْتُ » .

وفي شرح ديوانه ص308 : « يقول : لم أرزأ ولياً ذا محافظة على حسـبه واصـلاً لرحمـه شـيئاً مـن ماله، إلا جزيته بأضعافه ، والسلعة عند العرب ما كان من المال غير عين » .

4 في الأصل المخطوط : « لم لا أغشاها » . وهو تصحيف لا يستقيم معه الـوزن الشـعري وصوابـه من ديوانه .

وفي شرح ديوانه ص308 : « قوله : أغشى فتاة الحي : أي أزورها واصلاً لرحمهـا مـا دام حليلهـا معها ، فإن خرج غازياً لم أغشها محافظة عليها وصيانة لعرضي وعرضها » .

5 في الديوان : « ما بَدَتْ » .

وفي شـرح ديوانـه ص308 : « يقـول : أغـض بصـري إذا بـدت لي جـارتي حتـى تدخـل منزلهـا فيواريها ، ولا أتبعها نظري » .

6 هذا البيت ذكره الناسخ في حاشية الأصل . ويبدو أنه سها عنه وأشار إليه .

وفي شرح ديوانه ص308 : « قوله : لا أتبع النفس اللجـوج هواهـا ، أي : إذا هويـت نفسـي مـا يكون فيه غضاضة عليَّ ، ولجَّت في إرادته منعتها منه و لم أتبعها إياه » .

19 ولَئِنْ سألتَ بِـذاكَ عَبْلَـةَ أخْبَـرَتْ   أنْ لا أريـدُ مِـنَ الـنِّسـاءِ سِـواهـا [1]

* * *

---

1 في الديوان : « خبّرتْ » .

وفي شرح ديوانه ص309 : « يقول : إن سألت عبلة لما وصفت من خصالي ، حققت ما وصفت، فأخبرت أني مستمسكٌ بحبل الخليل ، واصلٌ له ، وأني لا أريد من النساء سواها ، ولا أخصّ بهواي غيرها » .

زاد بعده صاحب ديوانه :

وأُجِيبُـهـا إمَّـا دَعَـتْ لِـعَـظيمَـةٍ   وأُعِينُهـا وأكُـفُّ عَـمَّـا سـاهـا

وفي شرح ديوانه ص309 : « وإني أجيبها إن دعت لعظيمة تنزل بها ، فأعينها على دفعها ، وإني لا آتي من الأمور ما يسوءها . وقوله : عما ساها ، أراد عما ساءها خفف الهمزة ثم حذفها ضرورة » .

[69]

وقال الحارث بن حلزة اليشكري [1]: (الخفيف)

1 آذَنَتْنـــا بِبَيْنِهـــا أسْمَـــاءُ رُبَّ ثـاوٍ يُمَـلُّ مِنْـهُ الثَّـواءُ [2]

2 بَعْـدَ عَهْـدٍ لَهـا بِبُرْقـةِ شَمَّـاءَ فـأدْنَـى دِيارَهـا الخَلْصـاءُ [3]

1 هو الحارث بن حلزة بن مكروه بن بديد بن عبد الله بن مالك بن عبد سعد بن جشم بن ذبيان ابن كنانة بن يشكر بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة ابن أسد بن ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان بن أدد . شاعر جاهلي بكري مشهور ، جعله ابن سلام في الطبقة السادسة من فحول شعراء الجاهلية . وهو أحد أصحاب المعلقات ، وأحد الثلاثة الذين هم أجود الشعراء قصيدة واحدة طويلة . كان به وضح ، وعمّر طويلاً حتى قيل : إنه ارتجل معلقته .

« طبقات فحول الشعراء ص151 ، والأغاني 42/11 ، والمؤتلف ص124 ، وشرح اختيارات المفضل ص631 ، وشرح القصائد العشر 368 – 370 » .

والقصيدة في ديوانه ص19 – 39 في ستة وثمانين بيتاً ، وشرح المعلقات السبع للزوزني ص263 – 283 في اثنين وثمانين بيتاً ، وشرح القصائد العشر ص370 – 415 في خمسة وثمانين بيتاً .

2 في حاشية الأصل :

آذنتنـــا ببينهـــا ، ثـم وَلَّـتْ ليتَ شعري متى يكونُ اللقـاءُ

وفي حاشية شرح القصائد العشر ص370 : « قال النحاس : وينشد بعد هذا البيت بيت ، ليس من رواية ابن السكيت . وهو : آذنتنا ..... اللقاء » .

وفي شرح القصائد العشر ص370 : « آذنتنا ، أي : أعلمتنا . والبين : الفراق . والثاوي : المقيم . ويمل : من الملال . والثواء : الإقامة » .

يقول : أعلمتنا أسماء بمفارقتها إيانا ، أي بعزمها على فراقنا ، ثم قال : ربّ مقيم تملّ إقامته و لم تكن أسماء منهم ، يريد : أنها وإن طالت إقامتها لم أملها .

3 في شرح القصائد العشر ص371 : « آذنتنا بعد عهد بهذه المواضع – وشماء : هضبة معروفة . ـ

3 فـالـمُـحَيَّـــاةُ فـالـصِّفَــاحُ فـأعْـلَـى ذِي فِـتَـاقٍ فَـعَـاذِبٍ فـالـوَفَــاءُ [1]

4 فَـرِيـاضُ الـقَطـا فـأَوْدِيَـةُ الـشُّـرْ بُـبِ فـالشُّـعْـبَتَـانِ فـالأبْـلاءُ [2]

5 لا أَرَى مَنْ عَهِـدْتُ فِيهـا فَأَبْكـي الـيَـوْمَ دَلْهـاً ومـا يَـرُدُّ الـبُكـاءُ [3]

6 وبِعَـيْنَيـكَ أَوْقَـدَتْ هِـنـدٌ الـنَّـا رَ أخِيـراً تُـلْـوِي بهـا العلْيَـاءُ [4]

7 فَـتَـنَـوَّرتُ نَـارَهــا مِــنْ بَـعِـيـدٍ بِخُـزازٍ هَيْـهـاتَ مِنْـكَ الصَّـلاءُ [5]

- والبرقة والأبرق والبرقاء : رابية فيها رملٌ وطينٌ ، أو طين وحجارة يختلطان – ثم أخبر أن له عهداً بهذه المرأة ، بالخلصاء ، أقرب من عهده بها في برقة شمّاء » .

1 في الديوان وشرح المعلقات للزوزني : « فأعناق فتاق » .

وفي شرح القصائد العشر ص371 : « ومحياة : أرض . والصفاح : أسماء هضاب مجتمعة . وواحد الصفاح : صفحة . وفتاق : جبل . وعاذب : وادٍ . والوفـاء : أرض . أخبر بقرب عهده بهذه المرأة في هذه المنازل ، منزلاً منزلاً » .

2 في شرح القصائد العشر ص372 : « الأبلاء : اسم بئر . ورياض القطا : رياض بعينها » . الشربب : جبل . والشعبتان : أكمة لها قرنان ناتئان .

3 في الديوان وشرح المعلقات للزوزني : « وما يحير البكاء » .

وفي شرح القصائد العشر ص372 : « فيهـا : أي : في هـذه المواضـع .... ودلهـاً ، أي : باطلاً . وقيل : هو من قولهـم : دلّهـني ، أي : حيرني . ومـا يـرد البكـاء : مـا في موضـع نصـب بيرد . والمعنى: وأيّ شيء يردّ البكاء ؟ أي : ليس يغني شيئاً » .

4 في شرح القصائد العشر ص372 : « قوله : بعينيك ، أي : برأي عينيك أوقدت هند النار . وهند ممن كان يواصل . أخبر أنه رأى نارها عند آخر عهده بها ، لقوله أخيراً . وقوله : تلوي بها العلياء: معناه : ترفعها وتضيئها له . والعلياء : المكان المرتفع من الأرض . وإنما يريد : العالية ، وهي الحجاز وما يليه من بلاد قيس » .

5 في الديوان وشرح المعلقات للزوزني : « بخزازى » .

وفي شرح القصائد العشر ص373 : « يقال : تنورت النار ، إذا نظرتها بالليل لتعلم : أقريبة هي أم بعيدة ؟ أكثيرة أم قليلة . وخزازى : اسم موضع . ومن النورة يقال : انترت . وهيهات بمعنى : بعد . يقول : إنها بعدت عنك ، وبعدت نارها ، بعد أن كانت قريبة » . الصلاء : النار .

8 أَوْقَدَتْهـا بَيْـنَ العَقِيـقِ فَشَخْصَيْـنِ ... بِعُــودٍ فمـا يَـلُـوحُ الـضِّيـاءُ[1]

9 غَيْـرَ أنّـي قَـدْ أسْتَعِيـنُ على الـهَـ ... ـمِّ إذا خَـفَّ بالـثَّـويِّ الـنَّجـاءُ[2]

10 بِـزَفُــوفٍ كـأنَّـهـا هِـقْـلَـــةٌ أُمُّ ... رِئـــالٍ دَوِيَّـــةٍ سَـقْـفـــاءُ[3]

11 آنَسَـتْ نَبْأَةً وأعْجَـلَهـا القُنَّـاصُ ... عَـصْـراً وقَـدْ دَنـا الإمْـســاءُ[4]

12 فَتَـرَى خَلْفَهـا مِـنَ الـرَّجْـعِ والـوَ ... قْــعِ مَنيْـنـــاً كـأنَّـــهُ أَهْـبَـــاءُ[5]

---

1 في الديوان وشرح المعلقات وشرح القصائد العشر : « كما يلوح » .

وفي شرح القصائد العشر ص373 : « شخصان : أكمة لها شعبتان . وقوله : بعود ، أراد : العود الذي يتبخر به . وقوله : كما يلوح الضياء ، قيل : يعني : ضياء الفجر . وقيل : يعني ضياء النار ، يصف أنها أوقدت بالعود حتى أضاء ،كما تضيء النار التي توقد بالعود ...والمعنى : أوقدتها إيقاداً مثلما يلوح الضياء».

2 في شرح القصائد العشر ص373 : « الثوي : المقيم . وهو على التكثير ، فإن أردت أن تجريه على الفعل قلت : ثاوٍ ..... والنجاء : السرعة . وغير أني : منصوب على الاستثناء .... ويقال : إن قوله : قد أستعين على الهمّ ، متعلق بقوله : وما يردُّ البكاء ، أي : وما يردُّ بكاءٌ بعد أن تباعدت عني هندٌ ، وقد أستعين على همّي بهذه الناقة » .

3 في الأصل المخطوط : « سفقاء » وهو تصحيف صوابه من ديوانه وشرح المعلقات للزوزني وشرح القصائد العشر .

وفي شرح القصائد العشر ص374 : «الزفيف : السرعة . وأكثر ما يستعمل في النعام . والهقلة : النعامة . والرئال : ولد النعامة . ودويّة : منسوبة إلى الدوّ ، وهي الأرض البعيدة الأطراف . وسقفاء : مرتفعة . وكل ما ارتفع : سقف » .

4 في الديوان وشرح المعلقات وشرح القصائد العشر : « وأفزعها القناص » .

وفي شرح القصائد العشر ص374 : « آنست : أحسَّت . والنبأة : الصوت الخفي , وعصراً : عشياً . وسميت العصرُ في الصلوات عصراً ، لأنها في آخر النهار » .

5 في الديوان وشرح المعلقات وشرح القصائد العشر : « إهباء » .

وفي حاشية الأصل : « جمع هباء » .

وفي شرح القصائد العشر ص375 : « المنين : الغبار الدقيق الذي تثيره . وكل ضعيف منين . -

13 وطِراقاً مِنْ خَلْفِهِنَّ طِراقٌ ساقِطاتٌ أودَتْ بِها الصَّحْراءُ [1]

14 أتَلَهَّى بِها الهَواجِرَ إذْ كُلُّ ابنِ هَمٍّ بَلِيَّةٌ عَمْياءُ [2]

15 وأتانا مِنَ الحَوادِثِ والأنْباءِ خَطْبٌ نُعْنَى بِهِ ونُساءُ [3]

16 أنَّ إخْوانَنا الأراقِمَ يَغْلُونَ عَلَيْنا في قَوْلِهِمْ إحْفاءُ [4]

= والرجع : رجع قوائمها . والوقع : وقع خفافها ، وقوله : خلفها ، أي : خلف الناقة . وخلفهن : خلف الإبل ، لأن ناقته الموصوفة تسير مع غيرها ، فحمل الضمير على المعنى . والإهباء : مصدر أهبى يهبي إهباءً ، إذا أثار التراب . ومن روى : أهباء بفتح الهمزة ، فإنه يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون قصر الهباء ، ثم جمعه على أهباء ، لأن الهباء الممدود يجمع على أهبية . والثاني أن يكون جمع هبوة ، وهي الغبار » .

1 في الديوان وشرح المعلقات : « ألوت بها الصحراء » .

وفي شرح القصائد العشر ص375 : « ويروى : أودت بها الصحراء ... والطراق : مطارقة نعال الإبل . وقوله : من خلفهن طراقٌ ، أي : طورقت مرة بعد مرّة . وقد قيل : الطراق : الغبار ، ههنا . وساقطات : قد سقطت من أرجلها . وتلوي بها الصحراء ، أي : تذهب بها وتفرقها » . أودت بها : ذهبت بها . وكذلك ألوت بها .

2 في شرح القصائد العشر ص377 : « أتلهى : من اللهو ، أي : ألهو بها في الهواجر . وابن هم : صاحب الهمّ . والبلية : ناقة الرجل إذا مات عقلت عند رأسه ، عند القبر مما يلي الرأس ، وعكس رأسها إلى ذنبها . فتترك لا تأكل ولا تشرب ، حتى تموت . فهي عمياء لا تتجه لأمرها . وقيل . كانوا يفعلون ذلك ، حتى إذا قام من قبره للبعث ركبها . والمعنى : أن صاحب الهمّ إذا تحير نجوت أنا من الهم على ناقتي ، و لم يلحقني تحيُّرٌ » .

3 في شرح القصائد العشر : « عن الأراقم أنباء » .

وفيه ص377 : « الخطب : الأمر العظيم . وقوله : نعنى به ، فيه قولان : أحدهما : نُتّهم ونُظن به ، أي : يعنونا به . والآخر أن يكون من العناية ، أي : نَهتّمُ به ، كما يقال : عنيتُ بحاجتك أعنى بها عناية .... ونساء فيه أيضاً قولان : أحدهما : يساء بنا الظن . والآخر : نُساء نحن في أنفسنا ، لاهتمامنا بهذا الخطب » .

4 في شرح القصائد العشر ص377 – 378 : « الأراقم : أحياءٌ من بني تغلب وبكر بن وائل ... =

17 يَخْلِطونَ البَريءَ مِنّا بذي الذّ نبِ ولا يَنْقِعُ الخَلِيَّ الخَلاءُ [1]

18 فاتْرُكوا الطِّيخَ والضَّلالُ وإما تَتَعاشَوْا فَفي التَّعاشِي الدَّاءُ [2]

113 / 19 واذكُروا حِلْفَ ذِي المَجازِ وما قُدِّمَ فِيهِ العُهُودُ والكُفَلاءُ [3]

20 حَذَرَ الرَّيْبِ والتَعَدِّي ولا يَنْقُضُ ما في المَهارِقِ الأهْواءُ [4]

- ويغلون علينا ، أي : يرتفعون في القول علينا ، ويظلموننا ويحمّلوننا ذنب غيرنا . وأصل الغلو في اللغة : الارتفاع والزيادة . وإخفاء : يحتمل معنيين : أحدهما أن يكون معناه الاستقصاء ، كأنهم استقصوا علينا ونقضوا العهد ، من قولك : أحفيت شعري ، إذا استقصيت أخذه . والمعنى الآخر أن يكون من : أحفيت الدابّة ، إذا كلفتها ما لا تطيق حتى تحفى . فيكون معناه في البيت : أنهم ألزمونا ما لا نطيق ».

1 في شرح القصائد العشر ص378 : « يخلطون : معناه يسوون ذا الذنب بالذي لا ذنب له ، ظلماً لنا وإساءة بنا . فهذا عين الجور . والخلاء بفتح الخاء : البراءة والترك . ويروى : الخلاء – بكسر الخاء – وأصل الخلاء في الإبل : بمنزلة الحران في الدواب » .

يقول : هم يخلطون براءنا بمذنبينا فلا تنفع البريء براءة ساحته من الذنب .

2 في الديوان : « الطيخ والتعاشي » .

وفي شرح القصائد العشر : « الطيخ والتعدي » .

وفي شرح القصائد العشر ص392 : « الطيخ : الكلام القبيح . تقول : رجلٌ طيّاخة ، إذا كان يستعمل ذلك ... والتعاشي : التعامي . وقوله : وإما تتعاشوا ، أي : تتعاموا ، ومعناه : تتجاهلوا. ففي التعاشي الداء ، أي : الشر يرجع إليكم في ذلك ، لأنكم عارفون ما لنا من الفضل ، فإذا تجاهلتم في ذلك فسدت قلوبنا عليكم ، فبِنّا ، فلحقكم العار » .

3 في شرح القصائد العشر ص392 :« ذو المجاز : موضع . وكان عمرو بن هند أصلح فيه بين بكر وبني تغلب ، وأخذ عليهم المواثيق والرهائن ، من كل حيّ ثمانين . فلذلك قوله : وما قدم فيه العهود والكفلاء » .

4 في الديوان :

حَذَرَ الجور والتعدي وهَلْ ينقضُ ما في المهارِقِ الأهواءُ

وفي شرح القصائد العشر ص393 : « التعدي : من الاعتداء . والمهارق : الصحف . واحدها مهرق ، فارسي معرب ، خرزة يصقلون بها ثياباً كان الناس يكتبون فيها ، قبل أن تصنع –

21 واعْلَمُوا أَنَّنا وإِيَّاكُمُ فِيها — اشْتَرَطْنا يَوْمَ اخْتَلَفْنا سَواءُ [1]

22 أعلَيْنا جُناحُ كِنْدَةَ أَنْ يَغْـ — ـنَمَ غازِيهِمُ ومِنَّا الجَزاءُ [2]

23 أَمْ علَيْنا جَرَّى حَنِيفَةَ أَوْ ما — جَمَعَتْ مِنْ مُحارِبٍ غَبْراءُ [3]

24 عَنَناً باطِلاً وظُلْماً كما — قِيلَ لِطَسْمٍ أَبُوكُمُ الأَبَّاءُ [4]

25 زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ — العَيرَ مَوالٍ لَنا وإِنَّا الوَلاءُ [5]

- القراطيس بالعراق . يقول : إن كان أهواؤكم زينت لكم الغدر والخيانة ، بعدما تحالفنا وتعاقدنا ، فكيف تصنعون بما هو في الصحف مكتوبٌ عليكم ، من العهود والمواثيق البينات ، فيما علينا وعليكم ».

1 في شرح القصائد العشر ص393 : « يقول : إنما اشتركنا أن تكون الجنايات علينا وعليكم ، فلم ألزمتمونا وحدنا ذلك ؟ » .

2 في شرح القصائد العشر ص394 : « قال الأصمعي : كانت كندة أخذت خراج الملك وهربت ، فوجه إليهم مَنْ قتلهم . وقال غيره : كانت كندة قد غزت تغلب ، وقتلتْ فيهم ، وسبَتْ . فقال: أتلزموننا ما فعلت كندة » .

3 في شرح القصائد العشر ص394 : « يقول : هل علينا في العهود والمواثيق التي أخذتموها علينا ، أن تأخذونا بذنوب حنيفة ، وما أذنب لصوص محارب ؟ والغبراء : الصعاليك والفقراء ... وقوله: غبراء ، أي : جماعة غبراء . وإنما قيل لهم غبراء ، لما عليهم من أثر الفقر والضرّ ، فشبه ذلك بالغبار . ويقال للفقراء : بنو غبراء ، لأنهم لا مأوى لهم إلا الصحراء وما أشبهها ، كأنهم بنو الأرض » .

4 في الديوان وشرح القصائد العشر :

* أم علينا جَرَّى إيادٍ كما *

وفي شرح القصائد العشر ص398 : « وكان طسم وجديسٌ أخوين ، فأخذ جديسٌ خراج الملك وهرب . فأخذ الملك طسماً وطالبه بما على أخيه . فالمعنى أنكم تطالبوننا بما ليس علينا ، كما طولب طسم بما ليس عليه . والأباء هنا : الذي أبى أن يطيع الملك ، بأن يؤدي ما عليه . يقال أبى يأبى إباءً فهو آبٍ ، وأبّاء على التكثير » .

عنناً : اعتراضاً . أراد أنتم تعترضون بنا اعتراضاً .

5 في شرح القصائد العشر ص379 : « يريد بالعير : الوتد ، فالمعنى : أنهم يلزموننا ذنوب الناس ، أي : كل من ضرب وتداً لخيمة ألزمونا ذنبه . وهذا معروف ، أنه يقال لكل شيء ناتئ : عيرٌ :-

26 أمْ جَنايا بَنِي عَتِيقٍ فَمَنْ يَغْدِرْ ... فإنّا مِنْ حَرْبِهِمْ لَبُراءُ [1]

27 أمْ علَيْنا جَرًّا أيادٍ كما ... نِيْطَ بِجَوزِ المحَمَّلُ الأعْباءُ [2]

28 أمْ علَيْنا جَرَّى العِبادِ كما ... يُعْتَرُّ عَنْ حَجْرَةِ الرَّبِيضِ الظِباءُ [3]

29 أمْ علَيْنا جَرَّى قُضاعَةَ أمْ لَيْـ ... ـسَ علَيْنا فِيما جَنَوا أنْداءُ [4]

- فقيل للوتد : عير ، لنتوئه . ويقال : أراد أنهم يلزموننا ذنب كل من أطبق جفناً على جفن . لأنه يقال للعين : عير . وقيل : إنه أراد بالعير : الحمار ، أي : يلزموننا ذنب كل من ضرب حماراً . وقيل : أراد بالعير : كليباً ، ويقال لسيد القوم : هو عير القوم . وقيل : عير : جبل بالمدينة ، أي: زعموا أن كل مَنْ مشى إليه .... وقوله : وأنا الولاء ، أي : نحن ولا تهم على هذا . وقيل : معناه: أنّ أهل الولاء ، ثم حذف . وقوله موالٍ لنا ، قيل يريد : بني عمّنا . وقيل : هو من النصر ».

1 في الديوان وشرح القصائد العشر : « من حربهم براءٌ » .

وفي شرح القصائد العشر ص395 : « ويروى : لبراء » .

وفي شرح المعلقات السبع للزوزني ص282 : « يقول : أم علينا جنايا بني عتيق ؟ ثم قال : إن نقضتم العهد ، فأنا براءٌ منكم » .

2 في الديوان : « جَرَّى العباد كما » .

وفي شرح القصائد العشر ص396 : « يقول : تريدون أن تحملوا علينا ذنوب هؤلاء وتعلقوه علينا، كما علق بوسط البعير الأثقال . ونيط : عُلق . والأعباء : جمع عبء ، وهو الثقل » .

3 في الديوان :

* بجوزِ المحمَّلِ الأعباءُ *

وفي شرح القصائد العشر ص396 - 399 : « معناه أنَّ بعض العباد - وهم العباديون - أصابوا في بني تغلب دماءً ، فلم يدرك بنو تغلب ثأرهم منهم ... وأصل العتر : الذبح في رجب ... والعرب كانت تنذر النذر ، فيقول أحدهم : إن رزقني الله مائة شاة ذبحت عن كل عشرة شاة ، في رجب . ويسمى ذلك الذبح العتيرة والرجبية . فربما بخل أحدهم بما نذر ، فيصيد الظباء ، فيذبحها عوضاً من الشياه . فالمعنى أنكم تطالبوننا بذنوب غيرنا ، كما ذبح أولئك الظباء عن الشياه . والحجرة : الموضع الذي تكون فيه الغنم . والربيض : جماعة الغنم » .

4 في شرح القصائد العشر ص396 : « هذا تعبيرٌ منه لبني تغلب ، لما فعلت بهم قضاعة . يقول : -

30 لَيْسَ مِنَّـا الـمُضَرَّبُـونَ ولا ... قَيْسٌ ولا جَنْـدَلٌ ولا الـحُـدَّاءُ [1]

31 وثَمـانُـونَ مِنْ تَمِـيمٍ بـأَيْديـهِمْ ... رِمَـاحٌ صُـدُورُهُـنَّ الـقَضَـاءُ [2]

32 لَـمْ يَحُلُّـو بَنـي رِذاحٍ بِبَرْقـاءِ ... نِـطَـاعٍ لَـهُـمْ عـلَيْهِـمْ دُعَـاءُ [3]

33 تَـرَكـوهُـمْ مُجلَّسِيـنَ وآبُـوا ... بِنِـهَـابٍ يَصُـمُّ مِنْـهُ الـحَـداءُ [4]

34 وأَتَـوهُـمْ يَسْتَـرجِـعُـونَ فـلَـمْ ... تَـرْجِـعْ لَـهُـمْ شـامَـةٌ ولا زَهْـراءُ [5]

35 ثُمَّ فـاؤوا مِنْـهُـمْ بِقـاصِمَـةِ الـظَّـ ... ـهْرِ ولا يَبْـرِدُ الـغَلِيـلَ الـمـاءُ [6]

- أفعلينا ما جنت قضاعة ؟ وذلك أن قضاعة غزت بني تغلب ، فقتلوا منهم وسبوا . فيقول : أفتريدون أن تحملوا علينا ذنوب هؤلاء ، التي أذنبوها إليكم ، وليس علينا فيما جنوا أنداء » .

أراد ليس يصيبنا مما جنوا شيء .

1 في شرح القصائد العشر ص399 : « هؤلاء قوم من بني تغلب ، ضربوا بالسيوف ، عيّره بهم . والحداء : قبيلة من بني ربيعة . ويقال : هو رجلٌ من ربيعة » .

2 في شرح القصائد العشر ص400 :« يعني أن عمراً ، أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، خرج في ثمانين رجلاً من بني تميم غازين . فأغار على ناسٍ من بني تغلب ، يقال لهم : بنو رزاح . وكانوا ينزلون أرضاً ، يقال لها : نطاعٌ ، قريبة من اليمن . فقاتل فيهم ، وأخذ أموالاً كثيرة . وقوله : صدورهن القضاء ، أي : الموت » .

3 في شرح المعلقات السبع للزوزني ص283 : « أحللته : جعلته حلالاً . يقول ما أحل قومنا محارم هؤلاء القوم وما كان منهم دعاء على قومنا ، يعيرهم بأنهم أحلوا محارم هؤلاء القوم بهذا الموضع فدعوا عليهم ».

4 في الديوان : « تركوهم ملحّبين » .

وفي شرح القصائد العشر ص400 : « ملحبين : مقطعين بالسيوف . وقوله : يصم منه الحداء ، أي : لكثرة رغاء الإبل ، والضجة ، لا يسمع الحداء . وحقيقته : يصمّ منه سامع الحداء . وهو مجاز ».

5 في الديوان : « ثم جاؤوا يسترجعون » .

وفي شرح القصائد العشر ص401 : « يعني بني رزاح . ويسترجعون في موضع حال مقدرة . والشامة : السوداء . والزهراء : البيضاء . والمعنى : أنه لم يرجع إليهم شيء ، مما أخذ منهم » .

6 في شرح القصائد العشر ص401 :« فاؤوا : رجعوا . وقاصمة الظهر : الخيبة . وهذا تمثيل ، أي : صاروا بمنزلة من قُصم ظهره . والغليل والغلة : شدة العطش . والمعنى أن هذا الغليل من الحزن لا يبرده الماء ».-

36 ثُـمَّ خَـيْـلٌ بَـعْـدَ ذاكَ مـعَ الـغَـ ـلاّقِ لا رأْفَـــةٌ ولا إبْـقـــاءُ [1]

37 ومَـعَ الـجَـوْنِ جَـوْنِ بَـنـي أوْ سٍ عَـنُـــودٌ كـأنَّـهـا دَفْـــواءُ [2]

38 أجْمَعـوا أمْرَهُـمْ عِـشـاءً فـلمَّـا أصْبَحـوا أصْبَحَـتْ لَهُمْ ضَوضـاءُ [3]

39 مِـنْ صَرِيـخٍ ومِـنْ مُجيـبٍ ومِـنْ تَصْهـالِ خَيْـلٍ خِـلالَ ذاكَ رُغـاءُ [4]

40 أيْنمـا تـلْقَ تَـغلِبيـاً فَمَـطْـلـولٌ عـلَـيْــهِ إذا أُصِيـبَ الـعَـفــاءُ [5]

- يريد أنهم فاؤوا وقتلوا ، و لم يثأروا بقتلاهم .

1 في شرح القصائد العشر ص401 : « يقول : ثم أصحابُ خيلٍ من بعد بني تميـم . والغـلاق : مـن بني حنظلة من تميم ، كان على هجائن النعمان ، غزا بني تغلب ، فقتل فيهـم وسبى . وقولـه : لا رأفة ولا إبقاء ، أي : ليس لأصحاب الغلاق رأفةٌ ، ولا إبقاء عليهم » .

2 في الديوان : « آل بني الأوس » .

وفي شرح القصائد العشر ص313 : « الجون : ملك من ملوك كندة ، وهو ابن عمّ قيس بن معـد يكرب . وكان غزا بني بكر في كتيبة خشناء ، فقاتلته بنو بكر وهزمته ، وأخذوا ابنه ، وجاؤوا به إلى المنذر . والعنود هنا : الكتيبة ، كأنها تعند في سيرها . والدفواء : المنحنية . يصف كثرتهـا ... والدفواء : العقاب . والدفواء : المائلة . وجعل الكتيبة دفـواء ، مـن بغيهـا . يقـول : كمـا تنقـضّ العقاب على الصيد ، كذلك تميل هذه الكتيبة ، من بغيها . وبنو الأوس من كندة » .

3 في شرح القصائد العشر ص380 : « ويروى : أجمعوا أمرهم عشاءً . وأجمعوا : أحكموا ... وإنما خصّ الليل ، لأنه تتفرغ فيه الأذهان . والضوضاء : الجلبة والاختلاط . أي لـمّا أحكمـوا أمرهـم بليلٍ أصبحوا في تعبئة ، لِما أحكموه من إسراج وإلجامٍ وكلامٍ » .

4 في الديوان : « من منادٍ ومن .... » .

وفي شرح القصائد العشـر ص381 : « بيّـن الضوضـاء في هـذا البيـت ، فقـال : مـن منـادٍ ينـادي صاحبه ، فيقول : يا فلانُ . ومن مجيب ، يقول : ها أنذا . وخلال ذاك ، أي : بين ذلـك الجميع رغاءُ الإبل ، أي : أصواتها » .

5 في الديوان :

* مـا أصابـوا مـن تغلبـي فمطلـول *

وفي شرح القصائد العشر ص402 : « مطلول عليه ، أي : لا يدرك بثأره . والعفاء : الدروس، -

41 أَيَّمـا خَـصْلَـةٌ أَرَدتُـمْ فـأدُّوهـا   إِلَيـنـا يَـسعَـى بِـهـا الأمَـلاءُ [1]

114 / 42 انـقُشُـوا مـا لَـدا مُلَيحَـةَ فـالصَّـا   قِـبُ فِـيـهِ الأمْـواتُ والأحْيـاءُ [2]

43 أو نَقَشْتُمْ فالـنَّقْـشُ يـجْشَمُهُ القَوْ   مُ وفِيـهِ الأسْقـامُ والإبْـراءُ [3]

- أي : يُنْسَى ، فيصير بمنزلة الشيء الدارس » .

وفي شرح المعلقات السبع للزوزني ص274 : « يقول : ما قتلوا من بني تغلب أهدرت دماؤهم حتى كأنها غطيت بالتراب ، ودرست . يريد أن دماء بني تغلب تهدر ودماؤهم لا تهدر بل يدركون ثأرهم ».

1 في الديوان : « أيّما خطة » .

وفي شرح القصائد العشر ص385 : « الخطة : الأمر يقع بين القوم ، يشتجرون فيه . وقوله : فأدوها إلينا : فابعثوا ببيان ذلك إلينا مع السفراء – والسفير : المصلح – بيننا وبينكم ، يمشون به إلينا ، وتشهد به الأملاء . فإن شهدوا ، وعرفوا ما ادعيتم ، كان ذلك لكم ، وإن ادعيتم ما لا تعرفه الأملاء فليس بشيء . والأملاء : الجماعات ... وإن جعلت أيّاً ، بمعنى الذي رفعت فقلت : أيما خطة أردتم ، والمعنى : أردتموها ، ثم حذف كما تحذف مع الذي » .

2 في الديوان : « إنْ نبشتم ما بين ... » .

وفي شرح القصائد العشر ص386 : « ملحة : مكان . والصاقب : جبل . وقوله : إن نبشتم ، معناه : إن أثرتم ما كان بيننا وبينكم من القتل والأسر في الوقعات ، التي كانت بين ملحة فالصاقب ، أي : بين أهل ملحة فأهل الصاقب . ظهر عليكم ما تكرهون من قتلى قتلنا ، لم تدركوا بثأرهم .وقيل : هذا مثلٌ ، ومعناه : إن ذكرتم ما قد كففنا عنه فلم نذكره ، ونبشتموه ، فلنا الفضل في ذلك . وقيل : معناه : إنكم تعتدون علينا بذنوب الأموات وما فعلوا ، كما تعتدون علينا بذنوب الأحياء . وجواب الشرط يجوز أن يكون محذوفاً لعلم السامع ، ويكون المعنى : إن فعلتم هذا فلنا الفضل فيه . ويجوز أن يكون حذف الفاء ، ويكون المعنى : ففيه الأموات والأحياء. ويجوز أن يكون جواب الشرط فيما بعده . وانقشوا : أي استقصوا .

3 في الديوان : « وفيه الصلاح والإبراء » .

وفي شرح القصائد العشر ص386 : « نقشتم : استقصيتم . يقال : نقشت فلاناً وناقشته ، إذا استقصيت عليه ... ويجشمه الناس ، أي : يتكلفونه على مشقة . وفيه الصحاح والأبراء ، أي : في الاستقصاء صلاح ، أي : انكشاف للأمر . يقول : إن استقصيتم صرتم من ذلك ، إلى ما تكرهون . ومن روى : فيه السقام ، أراد : وفي الناس سقامٌ وبراء ، أي : لا تأمنوا ، إن –

44 أو سـألْـتُـمْ عنَّـا فَكُـنَّـا جَميعـاً مِثْلُ عَيـنٍ فـي جَفْنِـهـا أقْـذاءُ [1]

45 أو مَنَعْـتُمْ مـا تَسْئلُـونَ فَمنْ حُـدِّ ثْـتُـمُـوهُ لَـهُ عـلَيْـنـا الـعَـلاءُ [2]

46 هَـلْ أتـاكُـمْ أيـامَ يُـنْـتَـهَـبُ النَّـا سُ غِـواراً لِـكُـلِّ حَـيٍّ عُـواءُ [3]

47 إذا رَفَعْـنـا الجِمالَ مِنْ سَعَفِ البَحْرَ يْـنِ سَيـراً حتَّـى نَهـانـا الـحِسـاءُ [4]

- استقصيتم ، أن يكون السقام فيكم . وسقمهم : أن يكونوا قتلوا وقهروا فلم يثأر بهم وعسى أن يكون الأبراء منّا ، فيستبين ذلك للناس ، ويصير عاره عليكم في الاستقصاء » .

1 في الديوان :

أوْ سكتم عنّا فكنّا كمن أغمـ ـض عيناً في جفنها أقذاءُ

وفي شرح القصائد العشر ص387 : « يقول : إن سكتم عنّا ، فلم تستقصوا ،كنّا نحن وأنتم عند الناس في علمهم بنا سواء ، وكان أسلم لنا ولكم . على أنّا نسكت ، ونغمض أعيننا على ما فيها منكم . والقذى : الشيء الذي يسقط في العين . ويروى : فكنا جميعاً مثل عين ، في جفنها أقذاء ».

2 في شرح القصائد العشر ص388 : « معناه : أو منعتم ما تسألون ، فيما بيننا وبينكم ، فلأي شيء كان ذلك منكم ، مع ما تعرفون من عزّنا وامتناعنا ؟ ثم قال : فمن حدثتموه له علينا العلاء ، يقول : فمن بلغكم أنه اعتلانا في قديم الدهر ، فتطمعون في ذلك منّا . والعلاء من العلو والرفعة » .

3 في الديوان : « هل علمتم أيامَ » .

وفي شرح القصائد العشر ص388 : « يريد الأيام التي هُزم فيها كسرى ، وضَعُفَ فيها أمره ، فكان بعض العرب يغير على بعضٍ . وكانت العرب من نزار تملكهم الأكاسرة ، وهم ملوك فارس، وتملك عليهم مَن شاءت . وكانت غسان تملكهم ملوك الروم . فلما غلب كسرى على بعض ما في يديه ، وكان الذين غلبوه بني حنيفة ، غزا بنفسه قيصر فضعف أمرُ كسرى . وغزا بعض العرب بعضاً . وغواراً : منصوب على المصدر ، وما قبله بدل من الفعل ، والمعنى : يغاورون غواراً . كما تقول : هو يدعه تركاً . والعواء : الصياح مما ينزل بهم من الإغارة » .

4 في الديوان : « إذْ ركبنا » .

وفي الأصل المخطوط : « إذا رفعنا » . وهو تصحيف لا يستقيم معه الوزن الشعري .

وفي شرح القصائد العشر ص389 : « رفعنا الجمال في السير ، أي : سرنا سيراً رفيعاً ... ويعني بالسعف : النخل ، لأنه منه . حتى نهاها الحساء ، أي : حتى انتهت إليها ، ثم لم يكن لها مخلص . والحساء : جمع حسي » . -

48 فَهَزَمْنا جَمْعَ ابنِ أُمِّ قَطامٍ ... ولَهُ فارِسِيَّةٌ خَضْراءُ [1]

49 ثُمَّ مِلْنا على تَميمٍ فأحْرَمْنا ... وفِينا مِنْ كُلِّ قَومٍ إماءُ [2]

50 لا يُقيمُ العَزيزُ بالبلدِ السَّهْلِ ... ولا يَنْفَعُ الذليلَ النَّجاءُ [3]

51 لَيسَ يُنْجي الذي يُوائِلُ مِنّا ... رأسُ طَودٍ وحَرَّةٌ رَجْلاءُ [4]

52 فَمَلَكْنا بِذلِكَ النّاسَ حتّى ... مَلَكَ المُنْذِرُ بنُ ماءِ السَّماءُ [5]

= الحسي : موضع ماء المطر . والحساء هاهنا : اسم موضع .

1 في الديوان : « ثم حُجراً أعني ابن .... » .

وفي شرح القصائد العشر ص410 : « حجراً ، منصوب لأنه معطوف على الهاء والميم ، في قوله : فرددناهم . وعطف الظاهر على المضمر المنصوب جيد ، لأنه يتصل وينفصل . فصار المعنى : ثم رددنا حجراً . وأجرى : قطام : بالإعراب ، لّما اضطر ردّه إلى أصل الأسماء . وسبيل قطام في لغة أهل الحجاز ، إذا كانت اسماً لمؤنث ، أن تكون مكسورة بغير تنوين ، وكان حقها أن تكون ساكنة . والعلة فيها ، .... يقول : الآية الثانية التي صنعنا بحجر . وكان حجر غزا امرأ القيس ، أبا المنذر بن ماء السماء ، بجمع من كندة كثير . وكانت بكر بن وائل مع امرئ القيس ، فخرجت بكر بن وائل ، فردّته وقتلت جنوده . وقوله: وله فارسية ، أي : معه كتيبة خضراء من كثرة السلاح ، فارسية ، أي : سلاحها من عمل فارس».

2 في الديوان : « وفينا بنات قوم » .

وفي شرح القصائد العشر ص389 :« يقول : لمّا بلغنا الحساء ملنا على تميم ، فلمّا صرنا في بلادهم أحرمنا ، أي : دخلنا في الأشهر الحرم ، فكففنا عن قتالهم . وفينا بنات مرٍّ إماء ، أي : قد سبيناهنَّ ، قبل دخول الأشهر الحرم . والواو : واو الحال في قوله : وفينا بنات مرٍّ إماء » .

3 في شرح القصائد العشر ص390 : « يخبر بشدة الأمر ، فيقول : لم يكن العزيز الممتنع يقدر على أن يقيم بالبلد السهل ، لما فيه الناس ، من الغارة والخوف . ولا ينفع الذليل النجاء ، أي : الهرب » .

4 في الديوان :

* ليس ينجي موائلاً من حذار *

وفي شرح القصائد العشر ص390 : « الموائل : الذي يطلب موئلاً ، يهرب إليه . والطود : الجبل. والحرة : كل موضع فيه حجارة سودٌ . والرجلاء : الصلبة الشديدة » .

5 في حاشية شرح القصائد العشر ص390 : « لم يروه النحاس . وقال ابن الأنباري : قال أبو محمد=

53 مَلِكٌ أَضْلَعَ البَرِيَّةَ لا يوجَدُ يَوماً فِيما لَدَيْهِ كِفاءُ [1]

54 كَتَكَالِيفِ قَوْمِنا إِذْ غَزا المُنْذِرُ هَلْ نَحْنُ لابْنِ هِنْدٍ رِعاءُ [2]

55 إِذْ أَحَلَّ العَزاءَ قُبَّةَ مَيْسونٍ فأَدْنَى دِيارَها العَوْصاءُ [3]

56 فَتَأَوَّتْ لَهُ قَراضِبَةٌ مِنْ كُلِّ حَيٍّ كأَنَّهُمْ أَلْقاءُ [4]

- التوزي : سمعت الأصمعي يروي هذا البيت ، سنة ثمانين ومائة . قال : وأنا سألته عنه . وقال الأصمعي : أنشدني هذا البيت حردُ بن المسمعي ، وقال : لا يضرّه إقواؤه ... وقال أبو الحسن الأثرم ويعقوب بن السكيت : لا يتم معنى : وهو الربُّ والشهيد – البيت الأخير عندنا – إلا بهذا البيت الذي أقوى فيه » . وانظر البيت 82 .

1 في الديوان :

ملكٌ أضرَعَ البريَّةَ لا يُو جَدُ فيها لما لديه كِفاءُ

وفي شرح القصائد العشر ص391 : « أضلع البرية ، أي : أشدّ البرية اضطلاعاً لما يحمَّلُ . أي : هو أحمل الناس لِما يحمّل من أمرٍ ، ونهي ، وعطاء ، وغير ذلك . وقوله : ما يوجد فيها لما لديه كفاء ، معناه : ليس في البرية أحدٌ يكافئه ، ولا يستطيع أن يصنع مثل ما يصنع من الخير . والكفاء: المثل والنظير » . وقوله : أضرع البرية ، أي : أخضعها وأذلها .

2 في شرح القصائد العشر ص402 : « يروى : أنه لـمّا قُتل المنذر بن ماء السماء اعتزلت طائفة من بني تغلب ، وقالوا : لا نطيع أحداً من ولده فلما ولي ابنه عمرو بن هند وجّه إليهم ، فقالوا : أرعاءٌ نحن ... فوجّه إليهم عمرو بن هند من قتل فيهم وسبى . والمعنى : أن قتل عمرو بن هند فيكم كفعل الغلاق . وتكاليف : يجوز أن يكونَ جمع تكلفة ، ويجوز أن يكون جمع تكليف » .

3 في الديوان : « إذا حلّ العلياءُ » .

وفي شرح القصائد العشر ص403 : « ويروى : إذا أحل العلياء ، وهي أرضٌ . رُوي أن عمرو بن هند لما قتل أبوه وجّه أخاه النعمان ، وحشد معه أخوه مَنْ قدر عليه من أهل مملكته ، وأمر أن يقاتل بني غسان ومَنْ خالف من بني تغلب . فلما صار إلى الشام قتل ملكاً من غسان ، واستنقذ أخاه امرأ القيس بن المنذر ، وأخذ بنتاً للملك في قبّة لها . وهي ميسون ، التي ذكرها فقال إذا أحل العلاة قبة ميسون ، أي : قتلهم في هذا الوقت . والعلاة : قريبة من العوصاء . وعدّى أحلّ إلى مفعولين » .

4 في شرح القصائد العشر ص403 : «ويروى : فتأوت له قراضبةٌ . تأوت اجتمع بعضها إلى بعض=

57 فَهَداهُـمْ بـالأَسْـوَدَيْـنِ وأَمْـرُ اللَّـهِ بَـلْـغٌ تَشْـقَـى بِـهِ الأَشْـقِيـاءُ [1]

58 إِذْ تَمُـنُّـونَهُـمْ غُـروراً فَساقَـتْـكُـمْ إِلَـيْـهِـمْ أُمْـنِـيَّـةٌ أَشْـراءُ [2]

59 لَـمْ يَـغُـرُّوكُـمْ غُـروراً ولَـكِـنْ يَرْفَـعُ الآلُ حَـزْمَـهُـمْ والضَّحـاءُ [3]

60 أَيُّـهـا النَّـاطِـقُ الـمُـرَقِّـشُ عَـنَّـا عِـنْـدَ عَـمْـرٍو مـا إِنْ لَـهُ إِبْـقـاءُ [4]

- والقراضبة : الصعاليك . ويريد بالقراضبة : مَنْ تجمّع لعمرو بن هند . وواحد الألقاء : لقًى ، وهو الشيء المطروح . وهو من الرجال : العييّ ، كأنه مطروح » .

1 في الديوان : « بِلغٌ تشقى » .

وفي شرح القصائد العشر ص403 : « ويروى فهداهم بالأبيضين . وأراد بالأبيضين : الخبز والماء. وبالأسودين : التمر والماء . أي : هدى عمرو بن هند أصحابه وجمعه حين غزا بهم . وقال بعضهم : أراد بالأسودين : الليل والنهار ، وبالأبيضين : الماءُ واللبن . وأمر الله بَلغٌ ، أي : يبلغ ما يريد . وقيل : معناه : بالغ بالسعادة والشقاء ؛ فمن كان سعيداً بلغته السعادة ، ومن كان شقياً بلغه الشقاء ، فشقي به ».

2 في الديوان : « فساقتهم إليكم » .

وفي شرح القصائد العشر ص404 : « يقول : تمنيتم لقاءهم أشراً ، أي : بطراً . فساقتهم إليكم أمنيّة أشراء ، أي : ذات أشر ، أي : بطر . والأشر والبطر لا يستعملان إلا في الشرّ . والفرح يستعمل في الخير والشر .... ومعناه : أنكم تمنيتم عمرو بن المنذر ، وأصحابه الذين تجمّعوا له ؟ وذلك أنكم قلتم : مَنْ عمرو ومَنْ معه ؟ إنما معه قراضبة ، قد جمعوا له من كل مكان ، لقتالنا ، فليتنا قد لقيناهم ، فيعلم عمرو غداً : كيف نحن وهو . فهذه أمنيتهم ».

3 في الديوان :

* رفع الآل شخصهم والضحاءُ *

وفي شرح القصائد العشر ص404 : « ويروى : ولكن رفعَ الآل . ويروى : حزمهم والضحاء . يقول : ما أتوكم على غرّة ، ولكن الآل والضحاء رفعا لكم جمعهم . فأتوكم على خبرة منكم . أي : أتوكم نهاراً ظاهرين . والضحاء : ارتفاع النهار » .

4 في الديوان :

أيُّها الناطق المبلّغ عنّا عند عمرو وهل لذاك انتهاءُ

وفي شرح القصائد العشر ص405 : « قوله : هل لذاك انتهاء ، أي : هل لذاك غاية ينتهي إليها ؟ ».

يريد بالناطق : عمرو بن كلثوم . وعند عمرو ، أي : عند عمرو بن هند .

61 لا تَخَلْنـا على غِـراتِـكَ إنّـا طـالَ مـا قَـدْ وَشَـى بِنـا الأعْـداءُ [1]

62 فَبَقـينـا على الـشَّنـاءَةِ تَبْنِيـهـا حُـصـونٌ وعِـزَّةٌ قَـعْسـاءُ [2]

63 قَبْـلَ مـا اليـومَ بَيَّـضَتْ بعُيـونِ النّـاسِ فِيهـا تَـغَيُّـظٌ وإبـاءُ [3]

64 فَكـأنَّ الـمَنـونَ تَـرْدِي بِنـا أعْـ ـصَمَ صُـمٌّ يَنْجـابُ عَنْـهُ العَمـاءُ [4]

---

1 في الديوان : « إنا قبل ما قد » .

وفي شرح القصائد العشر ص381 : « على غراتك ، يقال : غري بالشيء يغرى غـرًى مقصـور ، وغراة تأنيث غرى ... وقد رُوي : لا تخلنا على غرائك ، على هذا . وقولـه : لا تخلنـا ، أي : لا تحسبنا أنّا جازعون ، لاغرائك الملك بنا .... والمعنى أن الأعداء قبلك قد وشـوا بنـا ، ليهلكونـا ، فلم يقدروا على ذلك .... والمعنى لا تخلنا على غراتك ، بأنا هالكون ثم حذف » .

2 في الديوان : « تنمينا حصون » .

وفي شرح القصائد العشر ص382 : « ويـروى : فنمينـا علـى الشـناءة ... والشـناءة : البغـض . يقول: فبقينا على بغضهم ترفعنا جدود ، وهي الحظوظ ... ويروى : تنمينا حصون ، يعني في عـزّ ومنعة . والقعساء : الثابتة » .

3 في شرح القصائد العشر ص383 : « يقول : قبل اليوم عظم شأنها على النـاس ، حتـى أعمتهـم ، وغطّت على أبصارهم » .

4 في الديوان :

وكـأنَّ الـمنـونَ تـردي بنـا أر عـنَ جونـاً ينجـابُ عنـه العمـاءُ

وفي شرح القصائد العشر ص383 : « المنون : المنية . وهو أيضاً : الدهر ، لأنـه يذهـب بمنّةِ كـل شيء . ويروى : تردي بنا أصحم عصم . والأرعن : الجبل الذي له حيودٌ وأطـراف ، تخـرج عـن معظمه . ومن هذا قيل : جيش أرعن ... والجون : الأسود والأبيض . والمراد به : الأسود . ومـن روى : أصحم عصم ، فإنه يريد بالأصحم : الأخضر الذي ليس بخالص الخضرة ، كأنه الذي فيـه غـبرة . والعصـم : الوعـول . الواحـد : أعصـم ... يصـف أن هـذا الجبـل مـن طولـه ، لا تعلـوه السحاب ، وأنها إذا بلغته انشقت حواليه . والعماء : السحاب الأبيض . ومعنى قوله : تردي بنـا أرعن ، يصف أنّ لهم قوة ومنعة ، فكأن الدهر ، إنما يرمـي برميـه إيّـاهم ، جبـلاً هـذه صفتـه ... وقيل : إن معنى : تردي بنا أرعن : ترمينا بشدائد ، مثل هذا الجبل في عظمها » .

115 / 65 مُكفَهِراً على الحَوادِثِ لا تَرْ تُوهُ لِلدَّهْرِ مُؤْيِدٌ صَمَّاءُ [1]

66 إنَّ عَمْراً لَنا لَدَيْهِ خِلالاً غَيْرَ شَكٍّ في كُلِّهِنَّ البَلاءُ [2]

67 مَلْكُنا وابْننا وأفْضَلُ مَنْ نَمْـ ـشِي ومِنْ دُونِ ما لَديهِ الثَّناءُ [3]

68 إرَمِيٌّ بِمِثْلِهِ جالَتِ الجِنُّ فآبَتْ لِخَصْمِها الإجْلاءُ [4]

---

1 في شرح القصائد العشر ص384 : « المكفهر : الغليظ المتراكب بعضه على بعض . ومنه اكفهر فلان في وجهي ، إذا نظر بغيظ .... وهو منصوب ، لأنه نعت لأرعن ... وأراد بالحوادث : حوادث الدهر . لا ترتوه : لا تنقصه ... والمؤيد : الشديد الأيد ، أي : القوة . ويعني بالمؤيد : الداهية . وصماء : مثلٌ ، أي : لا تسمع ، فيعتذر إليها . يريد شدة الجبل ، وأن الحوادث لا تنقصه ، فكذلك نحن في شدتنا بمنزلة هذا الجبل ، لا يضرنا تنقّص مَنْ عادانا . وقيل : معناه : أن الشدائد التي نرمى بها لا تنقص ، ونحن صابرون عليها » .

2 في الديوان : « غير شكّ » .

وفي الأصل المخطوط : « غير شرٍّ » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه وشرح القصائد العشر .

وفي شرح القصائد العشر ص405 : « يعني : عمرو بن هند . وقوله : غير شك : منصوب بمعنى يقيناً ... والبلاء ها هنا : النعمة » .

الخلال : الصفات الحميدة .

3 في الديوان :

* ملكٌ مقسطٌ وأفضلُ مَنْ يمشي *

وفي شرح القصائد العشر ص406 : « المقسط : العادل ... وأكرم من يمشي ، أي فعلاً ... وقوله: ومن دون ما لديه الثناء . معناه : الثناء منّا عليه أقل ما فيه . وعنده من الخير والمعروف أكثر مما نصف ونثني » .

4 في شرح القصائد العشر ص406 : « إرمي : نسبة إلى إرم عادٍ . أي : ملكه قديم كان على عهد إرم. وقيل : كأن هذا المملوح من إرمِ عادٍ في الحلم ... وقال آخرون : ذهب إلى أن جسمه وشدّته يشبهان أجسام عادٍ وشدتهم . وقوله : بمثله جالت الجن ، الجن في هذا الموضع : دهاة الناس وأبطالهم . وجالت : فاعلت من المجالاة ، وهي المكاشفة . يقول : بمثل عمرو بن هند كاشفت الجن الناس . وآبت : رجعت ، وقد فلج خصمهم على كل من خاصمهم . والأجلاء : جمع جلاً ، والجلا : الأمر المنكشف ».

69 أينَمـا شَـرَّقَـتْ شَـقِيـقَــةُ إذ جـا ءَتْ مَـعَــدٌّ لِـكُـلِّ قَـوْمٍ لِــواءُ [1]

70 حَوْلَ قَيـسٍ مُسْتَـلْئِمـيـنَ بِكَبْشٍ قَــرَظِـــيٍّ كـأنَّـــــهُ عَـبْــــلاءُ [2]

71 وصَتِيـــتٍ مِـنَ الـعَـواتِـكِ لا تَـنْـ ـهـاهُ إلاَّ مُـبْـيَـضَّـــةٌ رَعْـــلاءُ [3]

72 فَحَمَـلْنـاهُـمُ عـلـى حَـزْمِ ثَـهْـلا نَ شِـــلالاً ودُمِّـــيَ الأنْـســـاءُ [4]

73 وجَبَهْـنـاهُـمُ بِطَـعْـنٍ كَـمـا تُنْـهَـزُ فـي جَـمَّـــةِ الـطَّـوِيِّ الـــدِّلاءُ [5]

1 في الديوان :

* آيــةٌ شـارقُ الـشـقـيـقــة إذ جـاؤوا *

وفي شرح القصائد العشر ص408 : « بنو الشقيقة : قوم من بني شيبان ، جاؤوا يغيرون على إبلٍ لعمرو بن هند ، وعليهم قيس بن معد يكرب ، وهو أبو الأشعث بن قيس ، فردتهم بنـو يشـكر ، وقتلوا فيهم . وقوله : شارق ، معنـاه : جـاء مـن قبـل المشرق ، أي : هـو صـاحب المشـرق ... وقوله: لكل حي لواء ، أي : هم أحياء مختلفة » .

2 في شرح القصائد العشر ص408 : « المستلئم : الـذي قـد لبـس اللأمـة . وقرظبي : منسـوب إلى البلاد التي ينبت بها القرظ ، وهي اليمن . والعبلاء هنـا : هضبـة بيضـاء ... ومستلئمين : نصب على الحال . وأراد بالكبش : الرئيس » . اللأمة : الدرع .

3 في شرح القصائد العشر ص408 : « الصتيت : الجماعة . والعواتك : نساء من كندة من الملـوك . وقولـه : ما تنهاه إلا مبيضـة رعـلاءُ ، أي : لا يكـفُّ هـذا الجمـع إلا ضـربٌ شـديدٌ ، موضـح عـن بيـاض العظـم . والرعلاء: الضربة المسترخية اللحم من الجانبين . وبنو العواتك خرجوا مع قيس بن معد يكرب » .

4 في الديوان : « وحملناهم » .

وفي شرح القصائد العشـر ص409 : « الحـزن : مـا غلـظ مـن الأرض ، شبّه مـا أصـابهم ، ومـا حملوهم عليه من القتل ، بشدة هذا الحزن ... يقول : جرحناهم فركبوا حزن ثهلان ، على خشونته. وشلالاً ، معناه : هُرَّاباً ، وقد دميت من الجراح أنساؤهم . وشلالاً كأنه : شاللناهم شلالاً ». وقوله : شلالاً ، أي : طراداً وسوقاً .

5 في شرح القصائد العشر ص412 : « ويروى : فجبهناهم ، أي : تلقينـا جباههم . بطعـن ، كمـا تنهـز ، أي : تحرك الدلاء لتمتلئ ...وجمة البئر : الذي قد جَمَّ ، فلم يستق منه . وقال أبو مالك: جمة الماء : الموضع الـذي يبلغه الماء من البئر ، و لم يبلغ أكثر منه ، فترى ذلك الموضع مستديراً كأنه إكليل . والطوي : البئر المطوية » .

74 وثَنَيْناهُمُ بِضَربٍ كَما يَخْـرُ ... جُ مِنْ خُرْبَةِ المَزادِ الماءُ [1]

75 وفَعلْنا بِهِمْ كما قَدَّرَ اللّهُ ... وما إنَّ لِلحائِنينَ بَقاءُ [2]

76 ما جَزِعْنا تَحْتَ العَجاجَةِ إذْ وَ ... لّوا شِلالاً وإذْ تَلَظَّى الصِّلاءُ [3]

77 وفَكَكْنا غُلَّ امْرِئِ القَيْسِ عَنهُ ... بَعْدَما طالَ حَبْسُهُ والعَناءُ [4]

78 وأقَدْناهُ رَبَّ غَسّانَ بالمُـ ... ـنْذِرِ كَرْهاً إذْ لا تُكالُ الدِّماءُ [5]

---

1 في الديوان : « فرددناهم بطعن » .

وفي شرح القصائد العشر ص409 : « الجبة : أسوأ الردّ . ويروى : فرددناهم . والخربة ها هنا : عزلاء المزادة ، وهو مسيل الماء منها . فشبه خروج الدم ، ونزوّه من الجرح ، بخروج الماء من فم تلك العزلاء . كأنه قال : مثل خروج الماء من خربة المزاد » .

2 في الديوان :

وفعلنا بهم كما علم الـ ... ـله وما إن للحائنين دماءُ

وفي شرح القصائد العشر ص410 : « أي : فعلنا بهم فعلاً عظيماً شديداً . وقوله : ما إن للحائنين دماء ، أي : مَنْ عصى فقد حان أجله ، ويهدر دمه ، ولا يطالب به » .

3 في شرح القصائد العشر ص414 : « يقول : لم نجزع حين لقينا الجون ، وهو في جمع كثير ... وحرّ الصلاء ، أي : وقدتِ النار . شبه شدة الحرب بوقود النار » .

العجاجة : غبار الحرب . وولوا : هربوا . وشلالاً : متفرقين . وتلظى : تلتهب .

4 في شرح القصائد العشر ص412 : « يعني : امرأ القيس بن المنذر . وهو أخو عمرو بن هند لأبيه، وكانت غسان أسرته يوم قُتل المنذر أبوه . فأغارت بكر بن وائل ، مع عمرو بن هند ، على بعض بوادي الشام ، فقتلوا ملكاً لغسان ، واستنقذوا امرأ القيس . وأخذ عمرو ابنة ذلك الملك ، وهي ميسون التي ذكرها الحارث » .

5 في الأصل المخطوط : « ربّ غسان والمنذر » . وهو تصحيف لا يستقيم معه المعنى . وصوابه من ديوانه وشرح القصائد العشر .

وفي شرح القصائد العشر ص413 : « رب غسان ، هو : الملك الذي تقدم ذكره ، أبو ميسون . ويروى : وما تكال الدماء ، أي : ذهبت هدراً » .

أقدناه : أخذنا ثأره . وضمير المفعول يعود على المنذر ، قتلوا به ملك غسان .

79 وأَتَيْنـاهُـمُ بِتِسْعَـةِ أمْـلاكٍ كِـرامٍ أَسْـلابُـهُـمُ أغْـلاءُ [1]

80 وولَـدْنـا عَـمْـرَو بْـنَ أُمِّ أنـاسٍ مِنْ قَـريـبٍ لَمَّا أتـانـا الـحِبـاءُ [2]

81 مِثْلُها يُخْـرِجُ الـنَّصيحَـةَ لِلقوْ مِ فَـلاةٌ مِنْ دُونِـهـا أفْـلاءُ [3]

82 فَهُـوَ الـرَّبُّ والـشَّهِـيدُ على يَـوْ مِ الـحِيـارَيْـنِ والـبَـلاءُ بَـلاءُ [4]

* * *

1 في حاشية الأصل : « غالية » . وهو شرح لقوله : أغلاء .
وفي شرح القصائد العشر ص413 : « أي : غالية . ويروى : بتسعة أملاك ندامى . وكان المنذر ابن ماء السماء بعث خيلاً ، من بكر بن وائل ، في طلب بني حجر آكلِ المرار ، حين قتل حجرٌ . فظفرت بهم بكر ، وقد كانوا دنوا من بلاد اليمن ، فأتوا بهم المنذر بن ماء السماء ، فأمر بذبحهم، وهو بالحيرة . فذبحوا عند منازل بني مرينى ، وكانوا ينزلون الحيرة ،وهو قوم من العباد».

2 في شرح القصائد العشر ص415 : « يريد عمرو بن حجر الكندي ، وكان جدّ الملك عمرو بن هند . وهند هي بنت عمرو بن حجر آكل المرار . وكانت أم عمرو بن حجر أمّ أناس بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة . وعمرو بن أم أناس هذا ، هو جدّ امرئ القيس الشاعر . وقوله : من قريب، معناه : النسب بيننا قريب ، ليس بالمتباعد ؛ إذ أمّه بنت ذهل بن شيبان ، وهي جدّة أم عمرو بن المنذر . وقوله : لما أتانا الحباء ، يقول : حين أتانا حباء الملك عمرو بن حجر ، لـمّا خطب إلينا ، ورآنا أهلاً لمصاهرته ».

3 في شرح القصائد العشر ص415 :« أي : مثل هذه القرابة بيننا وبينك ، أيها الملك ، يخرج نصيحتنا لك . ثم قال : فلاة من دونها أفلاء ، معناه : نصيحة كثيرة واسعة ، مثل الفلاة التي دونها أفلاء كثيرة . فالأفلاء على هذه الرواية : جمع فلاً . وفلاً : جمع فلاة ... والفلو يخدع بالشيء بعد الشيء ، حتى يسكن ، ثم يفلى على أمه ، أي : يفطم ». الفلو : المهر إذا بلغ السنة.

4 في الديوان : « وهو الربّ » .
وفي شرح القصائد العشر ص391 : « الرب : عنى به : المنذر بن ماء السماء . يخبر أنه في هذين اليومين قد شهدهم ، فعلم فيه صنيعهم ، وبلاءهم الذي أبلوا . وكان المنذر بن ماء السماء غزا أهل الحيارين ، ومعه بنو يشكر ، فأبلوا . وقوله : والبلاء بلاء ، معناه : والبلاء الشديد . فيجوز أن يكون البلاء من البلية . ويجوز أن يكون البلاء من الإبلاء والإنعام . والرب في هذا الموضع : السيد . والحيارين : بلد ».

[70]

وقال الحارث بنُ حلزة أيضاً وهي مفضلية [1] : (الكامل)

1 لِمَنِ الدِّيارُ عَفَونَ بالحَبْسِ ... آياتُها كَمهارِقِ الفُرْسِ [2]

2 لا شيءَ فِيها غَيْرُ أَصْورَةٍ ... سُفْعِ الخُدودِ يَلُحْنَ في الشَمْسِ [3]

3 أو غَيْرَ آثارِ الجِيادِ بأعْـ ... ـراضِ الجِمادِ وآيةِ الدَّعْسِ [4]

---

1 القصيدة في ديوانه ص48 – 51 في أربعة عشر بيتاً ، والمفضليات ص132 – 134 في أربعة عشر بيتاً ، وديوان المفضليات ص263 – 267 في أربعة عشربيتاً ، وشرح اختيارات المفضل ص631 – 641 في أربعة عشر بيتاً .

2 في ديوان المفضليات ص263 :« عفون : درسن ، والعفاء : الدروس والمحو ؛ ومنه قولهم : عفا الله عنك ، أي : محا الله عنك ذنوبك . والحبس : موضع . وآياتها : أعلامها ، الواحدة آية ، وتجمع الآية آيات . والمهارق : جمع مهرق ، وهي الصحف . وقال الأصمعي : هو فارسي معرب؛ وكان أصله خِرَقَ حرير تصقل ، وتكتب فيها الأعاجم ، تسمى : مُهْرُ كَرْد ، فأعربته العرب وجعلته اسماً واحداً ، فقالوا : مهرق » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص633 : « الأصورة : جمع صوار ، لأدنى العدد . والكثير : الصيران. يعني بها أقاطيع البقر . ويقال : صِوار وصُوار وصيار . وارتفع غيرُ لأنه بدل من قوله : لا شيء فيها لأن موضعه رفع . وقوله : فيها : خبر لا . والسفعة : سواد تعلوه حمرة . وخدود البقر كذلك . والمراد : استبدلت بسكانها وحشاً . وذكر بعضهم أن المراد بقوله : أصورة : الأثافي لأنها ، بما غيرت النار منها تكون سفعاً . ولا معدل عن الأول ، ولا سيما وقد قال : يلحن كالشمس ، لأن لون البقر بياض ».

4 في الديوان : « بأعراض الخيام » .

وفي ديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل : « بأعراض الجماد » .

وفي الأصل المخطوط : « بأعراض الجياد » . وهو تصحيف صوابه من ديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل .

4 فَحَبَسْتُ فِيها الرَّكْبَ أَحْدِسُ في ... بَعْضِ الأُمُورِ وكُنتُ ذا حَدْسِ [1]

5 حتَّى إذا الْتَفَعَ الظِّباءُ بأطْـ ... ـرافِ الظِّلالِ وقِلْنَ في الكُنْسِ [2]

6 ويَئِسْتُ مِمَّا قَدْ شُغِفْتُ بِهِ ... مِنها ولا يُسْلِيكَ كاليأْسِ [3]

7 أنْمِي إلى حَرْفٍ مُذَكَّرَةٍ ... تَهِصُ الحَصَى بِمواقِعٍ خُنْسِ [4]

- وفي شرح اختيارات المفضل ص634 :« الجماد : موضع . والأعراض : النواحي . والدعس : شدة الوطء . وآيته : أثره وعلامته . يريد : أن أهل الدار كانوا يرتبطون الخيل بأفنية دورهم ، فآثار محابسها ومواضع أواريّها ظاهرة . وقوله : أو غير لم يأت بأو للشكّ بل للإباحة ، أراد : لاشيء فيها إلا ما كان من هذه الأشياء ».

1 في شرح اختيارات المفضل : « فوقفت فيها الرَّكب » .
وفيه ص635 : « أحدس : أفكر فأصيب ، أي : أهمّ بالشيء فأفعله . والحدس : الظن . أي : قد استوقفت صحبتي ، أريهم أني متفكرٌ في بعض ما جال في خاطري ، ومدبرٌ أمري فيما أرتئيه وأمضيه من شأني ، وكنت من قبل فعّالاً لمثل ذلك ، لوهمٍ يغلب ، وشبهة تعرض ، فأوهمتهم أني جارٍ على عادتي حذراً من ضجرهم ، واستحراراً لموافقتهم » .

2 في ديوان المفضليات ص264 :« التفع : التحف . والملفع : الثوب يلتحف به ، وهو اللفاع أيضاً مثل اللحاف . وقوله : بأطراف الظلال ، أي : جاء الحر فاستتر منه الظباء بالظلال . وقلن من القائلة ، وهو نوم نصف النهار . والكنس : جمع كناس ، وهي حفيرة يحفرها الثور والظبي في أصل الشجرة يستتر في أصلها وتقيه أفنائها ، تكون بالغداة في جانب وبالعشي في جانب لاستدارة الشمس ».

3 في الديوان وشرح اختيارات المفضل : « مما كان يشفعني » .
وفي ديوان المفضليات ص264 : « يقول : كنت أطمع فيها ، وأرجو رجعتها ثم يئست منها . والشغف : احتراق القلب ولوعته للحزن والحرقة والفرقة عند الذكر .... أي : لا تسلو مما في قلبك منها حتى تيأس منها . فإذا يئست منها ذهب ما في قلبك » .

4 في ديوان المفضليات ص265 : « أنمي : أرتفع . والحرف : الناقة الضامرة . والمذكرة : التي تُشَبَّه بخلقة الفحل . وتهص : تدق فتكسر ، والوهص : الدق .... والمواقع : المطارق ، والمطارق : جمع مطرقة ، وهي مطرقة الحداد ، شبه مناسمها في صلابتها بالمطارق . والخنس : القصار ، وأخذه من الخنس في الناس ، وهو قصر الأنف وارتفاع الأرنبة في الرأس ، وإذا كانت المناسم قصاراً مجتمعة كان أحمد لها من أن تكون طوالاً ، لأن الطوال تشرث وتنكبُّ » .

8 خَـذِمٍ نَقَـائِلُـهَـا يَـطِـرْنَ كـأقْـ ـطـاعِ الفِـراءِ بِصَحْصَحٍ شـأْسِ [1]

9 أفَــلا تُـعَـدِّيهـا إلـى مَـلِـكٍ شَـهْـمِ المَقَـادَةِ مـاجِـدِ النَّفْـسِ [2]

10 وإلى ابْـنِ مـارِيَـةَ الـجَـوادِ وهَـلْ شَـرْوَى أبي حَسَّانَ فـي الإِنْـسِ [3]

11 يَحْبُـوكَ بالـزَّغْـفِ الفَيـوضِ علَى هَمَيـانِـهـا والـدُّهْـمُ كـالـغَـرْسِ [4]

---

1 في شرح اختيارات المفضل ص637 : « الخذم : المتقطعة . وأصل الخذم : القطع ... والنقائل : السرائح التي تنعل بها من الحفى ، يريد : أن نقائلها متقطعة من طول السير . وواحدة النقائل : نقيلة : شبه النقائل بأقطاع الفراء . والصحصح : الموضع المستوي . والشأس : الموضع الخشن » .

2 في الديوان : « حازم النفس » .

وفي ديوان المفضليات ص265 : « تعديها : تصرفها إلى ملك . والشهم : الممتنع الصارم . يقال : شهمٌ بيّن الشهامة » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص638 : « يخاطب نفسه ، والضمير للناقة ... يريد : أفلا تجاوز بناقتك إلى ملك ، إذا دعي لأمرٍ أجاب منه شهم منقادٌ ، آخذٌ بالحزم في جميع آرائه » .

3 في الأصل المخطوط : « أبي حيّان » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه وديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل .

وفي شرح اختيارات المفضل ص638 : « أبو حسان ، قال الأصمعي : هو قيس بن شراحيل . ويقال : هذا شروى هذا ، أي : مثله . وقوله : وهل شروى استفهام ومعناه للنفي . وإنما دعا نفسه إلى زيارة الملوك ثم عددهم » .

وقد نقل ابن الأنباري في ديوان المفضليات عن أبي عمرو ص263 أن ابن مارية هو قيس بن شراحيل بن همام بن ذهل بن شيبان ، وأمه هي مارية بنت سيار بن ذهل بن شيبان . ثم نقل عن أبي عمرو أيضاً ص266 أنه ملك من ملوك غسان ، وأمه هي مارية من غسان أيضاً .

4 في شرح اختيارات المفضل : « على هيمانها » .

وفيه ص639 : « يقال : حباه كذا وبكذا . والزعف : الدرع المحكمة . والفيوض : الواسعة التي تفيض على لابسها . والهيمان : المنطقة . وأضاف الهيمان إلى الدرع لاصطحابها . وقيل : هو شيء تشدُّ به الدرع . والدهم : الخيل . والغرس : النخل » .

الهيمان : شداد الدرع .

12 وبـالـسَّبِـيْـكِ الـصُّفْـرِ يُـضْعِـفُـهـا   وبـالـبَغـايـا الـبِـيــضِ واللُّـعْــسِ [1]

13 لا تَـرْتَـجِـي لِلْمـــالِ يُـهْـلِـكُـــهُ   سَـعْـدُ السُّـعُـودِ إليـهِ كالـنَّحْـسِ [2]

14 فَـلَـــــهُ هُـنـــالِكَ لا عـلَـيْـــهِ إذا   دَنَـعَـتْ أُنـوفُ الـقَـوْمِ للتَّـعْـسِ [3]

* * *

1 في الديوان :

وبـالـسَّبـيـكِ الـصُّفْــرِ يُـعقبـهـــا   بـالآنـســاتِ البـيــضِ واللُّـعــسِ

وفي ديوان المفضليات ص266 : « السبيك ههنـا الذهـب لقولـه الصفـر . وقولـه : يضعفهـا ، أي يعطي مرة بعد مرة عطاء مضاعفاً . ويروى عن الأصمعي أنه قال : يضعفها : يقلـل عطاياهـا وإن كانت كثيرة . يريد : السبيك وما قبله مما يحبو به . والبغايا : الإماء ... واللعـس : جمـع لعسـاء ، واللعس : رُبْدَةٌ مكان الحمرة في باطن الشفة » .

2 في الديوان :

لا مُـمْسِــكٌ للمــالِ يـهلِـكُــهُ   طَلْـقُ النحــومِ لديــهِ كالـنَّحْـسِ

وفي ديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل : « سعد النجوم » .

وفي ديوان المفضليـات ض267 : « قـال الأصمعي : لا يرتجـى : لا يخـاف للنفقـة مـن العـدم ... وقوله: سعد النجوم ... قال أبو عمرو : لا يتعمد بالإنفاق وقت سعدٍ لتعجل خَلَفِهِ عليه ، ولكنـه يعطي كل وقت » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص641 : « يقول : فله الفضل في ذلك المكـان ، والثنـاء الحسـن ، إذا دنعت ، أي : خضعت أنـوف النـاس للدعـاء بـالتعس والنكـس ، والدعـاء لـه أيضـاً . والتعـس : السقوط » .

[71]

وقال عمرو بن كلثوم التغلبي ، وليس في ديوانه سواها إلا قطيعتان من الشعر [1] : (الوافر)

1 ألا هُبِّي بِصَحْنِكِ فاصْبَحِينا ولا تُبْقي خُمُورَ الأنْدَرِيْنا [2]

2 مُشَعْشَعَةً كأنَّ الحُصَّ فيها إذا ما الماءُ خالَطَها سَخِينا [3]

---

1 هو عمرو بن كلثوم بن مالك عَتَّاب بن سعد بن زهير بن جُشَمٍ بن بكر بن حُبَيْبِ بن عمرو بن غَنْمٍ بنِ تَغْلِبَ بن وائلٍ بن قاسِط بن هِنْبٍ بن أفصى بن دُعْميٍّ بن جَديلة بن أسد بن ربيعة بن نزارٍ بن مَعدّ بن عدنان . شاعر جاهلي ، وسيد تغلب في الجاهلية . قتل الملك عمرو بن هند بعد إهانة الملك لأمه . جعله ابن سلام في الطبقة السادسة من فحول الجاهليين مع الحارث بن حلّزة وعنترة وسويد بن أبي كاهل .
« طبقات فحول الشعراء ص151 ، والشعر والشعراء ص157 ، والمؤتلف والمختلف ص232 » .
والقصيدة في ديوانه ص75 – 101 في مائة وأربعة وعشرين بيتاً ، وجمهرة أشعار العرب ص272– 300 في مائة وواحد وعشرين بيتاً ، و شرح المعلقات السبع للزوزني ص200 – 224 في مائة بيت، وشرح القصائد العشر ص320 – 366 في ستة وتسعين بيتاً .

2 في شرح القصائد العشر ص320 : « ألا : تنبيهٌ ، وهو افتتاح الكلام . وهُبّي معناه : قُومي من نومك . يقال : هبَّ من نومه هباً ، إذا انتبه وقام من موضعه . والصَّحن : القَدَحُ الواسع الضخم. والصبوح : شرب الغداة . والأندرينَ : قرية بالشام كثيرة الخمر . ويقال : إنما أراد : أنْدَرَ ، ثم جمعه بما حواليه . ويقال : إن اسم الموضع : أندَرون » .
وفي المخصص 98/11 : « الأندرون : فتيان من مواضع شتى يجتمعون للشراب واحدهم أندري » .

3 في حاشية الأصل : « سخينا : من السخاء » .
وفي شرح القصائد العشر ص321 : « المشعشعة : الرقيقة من العَصْر ، أو من المزج . والحصّ : الورس . وفيها أي : الخمر . ويقال في الحصّ : إنه الزعفران . شبه صفرتها بصفرته . وقوله : سخيناً ، قال أبو عمرو الشيباني : كانوا يسخنون لها الماء في الشتاء ثم يمزجونها به » .

3 تَجورُ بِذي اللُّبانَةِ عَن هَواهُ إذا ما ذاقَها حتّى يَلِينا [1]

4 تَرَى الرَّجلَ الشَّحيحَ إذا أُمِرَّتْ علَيْهِ لِمالِهِ فيها مُهِينا [2]

= ومشعشعة : ممزوجة . سميت بذلك لأنه يظهر لها شعاع كالشمس ، وقوله : سخينا : أي جدنا وتكرّمنا من السخاء ، واشتقاقه من اللين ، ومنه قولهم : أرض سخاوية إذا كانت لينة .

زاد بعده صاحب ديوانه والجمهرة :

وكأسٍ قد شربْتُ بِبعْلَبكٍّ وأخرى في دِمشْقَ وقاصرينا

عُقاراً عُتِّقَتْ من عهدِ نُوحٍ ببطنِ الدَّنِّ تبتذِلُ السِّنينا

قاصِرين : من قرى بالِسْ ، بين حَلَب والرّقّة . والعقار : الخمر سميت بذلك لأنها عاقَرتِ العقل وعاقرتِ الدَّنَّ : أي لزمته ، والمعاقرة : إدمان شرب الخمر .

1 في شرح القصائد العشر ص322 : « تجورُ : تعْدل . واللبانة : الحاجة . أي : تعدل بصاحب الحاجة عن هواه ، حتى يلينَ لأصحابه ، ويجلس معهم ، ويترك حاجته . وقيل : حتى يلينَ عن هواه فيسْكرَ عنه » .

زاد بعده صاحب ديوانه والجمهرة :

كأنَّ الشُّهبَ في الآذانِ منها إذا قرَعوا بحافَتِها الجَبينا

إذا صَمَدَتْ حُميّاها أريْباً من الفِتيانِ خلْتَ به جُنُونا

وفي جمهرة أشعار العرب ص274 : « قرع الشارب جبهته بالإناء : إذا استوفى ما فيه . وهو يصف شربهم الخمر ، أي أن آذانهم قد احمرّت من دبيبها ، فهي كالشهب ، أي : تشتعل » .

ولعله أراد أنه إذا شربها الشارب سما بنفسه وارتفع كبراً وتيهاً حتى كأنه يرى الشهب في السماء دون أذنيه علواً وشموخاً . وصمدت : قَصدت . والحميّا : سورة الخمر وبلوغها من شاربها . والأريب : العاقل .

2 في الديوان : « اللَّحز » .

وفي شرح القصائد العشر ص322 : « اللَّحز : الضَّيِّق البخيل . وقيل : هو السيئ الخُلقِ اللئيم . ويقال : هي من الأشياء التي تجمع كثيراً من الشرور مثل الهِلباجة . وروى بعض أهل اللغة أنه قيل لأعرابيّ : ما الهلباجة ؟ فقال : السيئ الخُلق . ثم قال : والأحمق . ثم قال : والطيّاشُ . ثم قال بيديه : احملْ عليه من الشر ما شئت . والشحيح : البخيل . وقوله إذا أمرَّت عليه ، أي : إذا أديرت . والمعنى أن الخمر إذا كثر دورانها عليه أهان ماله . يقال : فلان مهين لماله ، إذا كان سخياً . وفلان معزّ لماله ، إذا كان بخيلاً » . =

5 وإنّا سَوفَ تُدْرِكُنا المَنايا مُقَدَّرَةً لَنا ومُقَدَّرِينا [1]

6 قِفي قَبلَ التَّفرُّقِ يا ظَعِينا نُخَبِّرْكِ اليَقينَ وتُخبرِينا [2]

7 بِيومِ كَريهَةٍ ضَرْباً وطَعْناً أقرَّ بهِ مَوالِيكِ العُيُونا [3]

- زاد بعده صاحب ديوانه والجمهرة :

صَبَنْتِ الكأسَ عنّا أمَّ عَمرٍو وكان الكأسُ مجراها اليمينا

وما شرُّ الثلاثةِ أم عَمرٍو بصاحبكِ الذي لا تصْبَحينا

فما بَرِحَتْ مَجالَ الشَّرْبِ حتّى تغالوها ، وقالوا : ما رَوينا

وصبنَ الساقي الكأس عمَّن هو أحقّ بها : صرفها . وأمُّ عمرو : قيل : من كنى النساء ، وقيل : هي ليلى بنت مهلهل أم عمرو بن كلثوم ، وقيل : هي جارية كانت لمالك وعقيل ندماني جذيمة الأبرش . وأراد بالثلاثة : جدّه مهلهلاً ، وأباه كلثوماً ، وهو ، وقيل : الثلاثة هم : عقيل ومالك ندمانا وجذيمة الأبرش ، وابن أخته عمرو بن عدي . والشَّرب : جمع شارب . والمجال : موضع المجاولة ، أي الإدارة والحركة . وتغالوها : تنافسوا فيها .

1 في شرح القصائد العشر ص324 : « المنايا : جمع منيَّة . ويقال : المنايا : الأقدار ... وقوله : مقدّرة لنا ومُقدَّرينا ، أي : نحن مقدَّرون لأوقاتها ، وهي مقدَّرة لنا ... ومعنى هذا البيت ، في اتصاله بما قبله ، أنه لما قال : هُبّي بصحنك . حضّها على ذلك . فالمعنى : فاصبحينا من قبل حضور الأجل ، فإن الموت مقدَّر لنا ، ونحن مقدَّرون له » .

2 في شرح القصائد العشر ص324 : « يا ظعينا معناه : يا ظعينةُ . فرخّم وحذف الهاء ، واشبع الفتحة ، فصارت ألفاً . أي : قفي نخبّرك ما لا تشكين فيه ، من حروبنا مع أهلك . والمعنى : قبل أن يفارقنا أهلُكِ . وقيل المعنى : قبل أن يفرق بيننا الموت والأول أصح » .

والظعينة : المرأة في الهودج .

3 في الديوان : « بيومِ كريهةٍ طعناً وضرباً » .

وفي شرح القصائد العشر ص325 : « بيوم كريهة أي : بيوم وقعة كريهةٍ ... والكريهة : اسم لشدة البأس في الحرب . والموالي هنا : العَصَبة . وقيل : يريد بهم : بني العمّ . وقوله : طعناً وضرباً مصدران أي : نطعن طعناً ، ونضرب ضرباً » .

وفي جمهرة أشعار العرب ص276 : « والمعنى قفي بهذا اليوم الكريه الذي كان بيننا وبين أهلك فيه حرب لا نظنُّ أغيّرك ذلك أم لا ، ثم بيّن بالذي بعده » .

8 قِفِي نَسْأَلْكِ هَلْ أَحْدَثْتِ صُرْماً   لِوَشْكِ البَيْنِ أم خُنْتِ الأَمِيْنا [1]

9 تُرِيْكَ إذا دَخلتَ على خَلاءٍ   وقَدْ أمِنَتْ عُيونَ الكاشِحيْنا [2]

10 ذِراعَيْ عَيْطَلٍ أدْماءَ بَكْرٍ   تَربَّعَتِ الأجارعَ والمُتُونا [3]

117 / 11 وثَدْياً مِثلَ حُقِّ العاجِ رَخصاً   حَصاناً مِن أكُفِّ اللاَّمِسِيْنا [4]

---

1 في شرح القصائد العشر ص326 : « الصُّرم : القطيعة . وشك البين : سرعته . والمعنى : هل أحدثتِ قطيعة لقرب الفراق ؟ وجعل ما تخبِّره به كأنه خيانة ، وجعل نفسه بمنزلة الأمين الذي يحفظ السرّ ، أي : لم يغيّرني شيءٌ ، من الحروب التي كانت بيني وبين أهلكِ ، وأنا لك بمنزلة الأمين » .
زاد بعده صاحب ديوانه والجمهرة :

أفي لَيلٍ يخاطِبُني أبوها   وإخوَتها وهُم لي ظالمونا

2 في شرح القصائد العشر ص326 : « الكاشحُ : العدوّ . وإنما قيل له كاشح ، لأنه يُعرِض عنك ، ويوليك كشحه ، وهو الجَنبُ . وقيل : إنما قيل له كاشح ، لأنه يُضمر العداوة في كشحه . وخلاء : خلوة من الرُّقباء » .

3 في شرح القصائد العشر ص326 : « أي : تريك ذراعي عيطل ، وهي الطويلة . وقيل : الطويلة العُنق . والأدماء : البيضاء . والبِكر : التي ولدت ولداً واحداً . وتكون التي لم تلد . وتربعت : رعَت نبت الربيع . والأجارع : جمع أجرع وجرعاء ، وهو من الرمل : ما لم يبلغ أن يكون جبلاً . والمتون : جمع مَتْن ، وهو ما غلظ من الأرض » .

4 في شرح القصائد العشر ص327 : « أي : تريك ذراعي عيطل ، وتريك ثدياً كحُقّ العاج ، في بياضه ونتوئه . والرَّخص : اللينة . والحصان : العفيفة . وقيل : التي قد تحصّنت من الرّيب بزوجٍ . واللامسون : أهل الريبة . وقوله : حصاناً ، يجوز أن يكون من نعت الثدي ، ويجوز أن يكون حالاً من المضمر الذي في تُريك » .
والحقّ : وعاء من خشب أو عاج . والرخص : الناعم اللّين ، إن وصفت به المرأة فرخصانها نَعمة بشرتها ورقتها .
زاد بعده صاحب ديوانه والجمهرة :

ونَحْراً مِثلَ ضَوءِ البَدرِ وافى   بإتمامٍ أُناساً مُدلِجينا

أدلج القوم فهم مدلجون : ساروا الليل كلّه ، أو من آخره . ونحراً : نرى أنه أراد الوجه هنا .

12 ومَتْنَـيْ لَـدْنَـةٍ طَـالَـتْ ولانَـتْ رَوادِفُـهـا تَـنُـوءُ بِمـا يَلِينـا [1]

13 وراجَعْـتُ الصِّبَـى واشْتَقـتُ لَمَّـا رأيْـتُ جِمـالَهـا أُصُـلاً حُـدِينـا [2]

14 وأعْرَضَـتِ اليَمـامَـةُ واشْمَخَـرَّتْ كَـأَسْـيـافٍ بأيـدِي مُصْلِتِينـا [3]

---

1 في شرح القصائد العشر ص328 : « اللَّدنة : اللَّينة . وروادفها : أعجازها . وتنوء : تنهض ، أي: تنوء بما يليهنَّ ، أي : بما يقرب من أعجازهِنَّ . والمتنُ : جانب الصُّلبِ » .

وفي جمهرة أشعار العرب ص278 : « الروادف : ما يلي العجيزة ، والواحد ردف . ويجوز أن يكون جمع مرادف . تنوء : تنهض بثقل ، ومعنى تنوء بما يلينا : تنهض بما يلي الروادف . وكذا مَن روى بما ولينا فهي على هذا المعنى . ويروى : بما يلينا : أي تميل بما يلينُ من عجيزتها ، يريد لين روادفها » .

زاد بعده صاحب ديوانه والجمهرة :

ومأكَمـةً يَضيـقُ البـابُ عنهـا وكشْحاً قد جُنِنـتُ به جُنونـا

وسـالِفَـتَـي رُخـامٍ أو بَـلاطٍ يـرنُّ خشـاشُ حَلْيِهمـا رَنينـا

المأكمة بفتح الكاف وكسرها : رأس الورك ، والجمع مآكم : يصف اكتنازها . والكشح : الخاصرة . والسالفتان : صفحتا العنق . والخشاش : صوت الحلي .

2 في الديوان : « رأيت حُمُولَها » .

وفي شرح القصائد العشر ص329 : « راجعت الصِّبا ، أي : رجعت إلى ما كنتُ عليه ، من اللهو في شبيبتي . والاشتياق : رقّة القلب للقاء المحبوب . والحُمول : الأثقال . والحَمول : الإبل التي تحمل عليها الأثقال . والأُصل : جمع أصيلٍ » .

وفي جمهرة أشعار العرب ص279 : « وحدينا : التقدير : قد حدينَ ، وألف حدينا للإطلاق وحدين : من الشوق » .

أصلاً : جمع أصيل ، وهو الوقت ما بين العصر والمغرب . وحدونا : سقنا ، والحداء : الغناء للإبل.

3 في شرح القصائد العشر ص329 : « أعرضتْ : معناه : ظهرت وبدتْ . وأعرض وعرضَ إذا بدا. قال ابن كيسان : أحسن ما في هذا أن يكون « أعرض » بمعنى : بدا بعضه ، كأنه بدا عُرضه ، أي : ناحيته ، وعرَض إذا بدا كلُّه . واشمخرَّت : طالت . والمعنى : بدت مستطيلة ... والمصلت: الشاهر سيفه . والمعنى : أن اليمامة ظهرت فتبيَّنتها كما تتبين السيوف إذا شهرت ، فاشتقت لذلك ، لما رأيت موضعها الذي تصير إليه . وكان ذلك أشدّ لولَهي » .

15 وإنَّ غـداً وإنَّ اليَـوْمَ رَهْـنٌ ... وبَعْـدَ غَـدٍ بمـا لا تَعْلَمِينـا [1]

16 فما وجَدَتْ كَوَجْدي أُمُّ سَقْـبٍ ... أضَلَّتْـهُ فَرجَّعَـتِ الحَنِيْنـا [2]

17 ولا شَمْطاءُ لَمْ يَتْـرُكْ شَقاهـا ... لَهـا مِنْ تِسْعَـةٍ إلاَّ جَنِيْنـا [3]

18 أبـا هِنْـدٍ فـلا تَعْجَـلْ عـلَينـا ... وأمْهِلنـا نُخبِّـرْكَ اليَقِينـا [4]

19 بـأنَّـا نُـورِدُ الرَّايـاتِ بِيضـاً ... ونُصْدِرُهُـنَّ حُمْـراً قَـدْ رَوِينـا [5]

---

1 في شرح القصائد العشر ص331 : « معناه : يأتيك بما لا تعلمين ، مـن الحوادث وغيرهـا . أي : الأيام مرتهنة بالأقدار . فهي توافينا من حيث لا نعلم . ونظير هذا قوله – زهير – :

وأعلم ما فـي اليـوم والأمـس قبلـه ... ولكنني عن علم ما في غـدٍ ، عَمي

ومعنى هذا البيت في إثر تلك الأبيات : إني قد علّقت قلبي بهذه المرأة ، والأقدار تأتي ، ولا أدري ما يكون من أمرها ».

2 في شرح القصائد العشر ص330 : « أمُّ سقبٍ : ناقة . وسقبها : ولدها الذكـر . وأضلّتـه : ضـلّ منها ، فرجَّعت الحنين ، أي ردَّدته حزناً على ولدها » .

وفي جمهرة أشعار العرب ص279 : « الوجد : الحزن ... وحزني على هذه المرأة أشدّ من حزنها » .

3 في شرح القصائد العشر ص330 : « الشمطاء : التي ليست بشَّابة . وهو أشدّ لحزنها . والشمطاء نسق على أم سقب . يقول : وجدي على هذه المرأة أشدّ من حزن هذه الناقة التي أضلّت ولدها ، والمرأة التي فقدت تسعة أولاد ، فما من ولدها إلا جنين ، أي : قد أجنَّتـه الأرض تحتهـا . وجنـين بمعنى : مُجنٌّ . أي : لم يترك شقاها لها إلا مقبوراً ، وحزني على هذه المرأة أشد من حزنها » .

4 في الديوان والجمهرة : « أنظِرْنا » .

وفي شرح القصائد العشر ص331 : « أبو هند : عمرو بن المنذر . وهو أبو المنذر أيضاً . وأنظرنا: انتظِرنا . ويجوز أن يكون معناه : أخِّرْنا » .

وفي جمهرة أشعار العرب ص280 : « أبو هند : يخاطب عمرو بن هنـد . والعرب إذا استصعبت عمل رجل كنته بأمّه وامرأته ، من ذلك قولهم : أبو هند وأبو ليلى وأبو سلمى ، فقال : يا أبا هند حين أراد عمرو بن هند أن يستخدمه هو وأمّه قويلة بنت مهلهل بن ربيعة ... » .

5 في شرح القصائد العشر ص332 : « الرايات : الأعلام . وبيضاً وحمراً منصوبان على الحال وهذا تمثيل ، مثّل الرايات بالإبل ، والدم بالماء ، فكأنّ الرايات ترجع ، وقد رويت من الدم ، كما ترجع الإبل وقد رويت من الماء ».

وفي جمهرة أشعار العرب ص280 : « والمورد هنا : الحرب ، فاستعاره » .

20 وأيّـــامٍ لَـنـــا ولَـهُـم طِـــوالٍ عَصَيْنا الـمَـلْكَ فيـها أنْ نَـدِينـا [1]
21 وسَيِّـدِ مَعْشَـرٍ قَـدْ تـوَّجُـوْهُ بِتـاجِ الـمُلْكِ يَحْمي المُحْجَرينا [2]
22 تَـرَكْنـا الـخَيْـلَ عـاكِفَـةً علَيْـهِ مُـقلَّـدةً أعِـنَّتَـهـا صُفُـوْنـا [3]

1 في الديوان والجمهرة : « غُرٌّ طِوالٍ » .

وفي شرح القصائد العشر ص332 : « يقول : وأيام لنا بيض مشهورة . وواحد الغُرّ : أغرّ . قال أبو عبيدة : إنما سمّى الأيام غُرّاً طِوالاً ، لعلوّهم على الملك ، واقتناعهم منه لعزّهم .فأيامهم غرٌّ لهم، طِوال على أعدائهم .

وقوله : وأيام ، معطوف على قوله بأنّا . والمعنى : وبأيام . ويجوز أن تجعل الواو بدلاً من رُبَّ . ومن روى : لنا ولهم . أراد : القبائل ، و لم يجرِ لها ذِكر ، إلا أنه لما ذكر الرايات وإصدارها عُلم أن ثم مقاتلين ، فحمل الضمير على المعنى . وقوله : أن ندينا . أي : أن نُطيع . والدِّين : الطاعة» .

والأيام هنا : الوقائع .

2 في شرح القصائد العشر ص333 : « يحمي معناه : يمنع . والمحجرون : الذين قد ألجئوا إلى المضيق. ويحمي المحجرينا : صفة لسيّد » .

وفي جمهرة أشعار العرب ص281 : « توجوه : ملكوه ، أي : ألبسوه التاج . يحمي : يمنع ... ». وقيل : المحجر : الذي قد عطفت عليه الخيل ، وأحاطت به من كل وجه ، فاستسلم للموت .

3 في شرح القصائد العشر ص333 : « عاكفة : مقيمة . وواحد الصفون : صافن وهو القائم . وقيل : هو الذي رفع إحدى قوائمه للتعب . وتركنا الخيل : يحتمل معنيين : أحدهما أن يريد خيله وخيل أصحابه ، يقول : أحطنا به لأخذ سلبه ، فقد نزل الرجال عن الخيل ، فقلّدوها الأعنّة، يأخذون السّلب . وإذا أراد معشره فالمعنى أنّ أصحابه لم يغنوا عنه شيئاً ، وهم حواليه ، لا يردّون عنه » .

زاد بعده صاحب ديوانه والجمهرة :

وأنـزلْـنـا الـبُـيـوتَ بـذي طُلـوحٍ إلى الشّـامـات ننفـي الـموعِـدينـا

في جمهرة أشعار العرب ص282 : « وأنزلنا بيوتاً بمكان يعرف بذي طلوح . إلى الشامات ننفي من هذه الأماكن أعداءنا الذين كانوا يوعدوننا » .

وذو طُلوح : موضع بين اليمامة ومكة . والشامات : جمع شامة ، وهي العلامة . وقد تسمى بلاد الشام بذلك أي شامات . والموعدون : المهدَّدون من العدو.

23 وقَـدْ هَـرَّتْ كِـلابُ الـحَـيِّ مِـنَّـا ... وشَـذَّبْـنـا قَـتـادةَ مَـنْ يَـلِـيـنـا [1]

24 مَتـى نَـنـقُـلْ إلـى قَـومٍ رَحـانـا ... يَكونُـوا فـي اللّقـاءِ لَهـا طَحِينـا [2]

25 يَكـونُ ثِـقـالُـهـا شَـرقِـيَّ نَـجْـدٍ ... ولُـهـوَتُـهـا قُضـاعـةُ أجْمَعيـنـا [3]

26 وإنَّ الـضِّغْـنَ بَعدَ الـضِّغـنِ يَبـدُو ... ويَـظْـهَـرُ دابُـنـا داءً دَفِـيـنـا [4]

---

1 في شرح القصائد العشر ص334 : « ويروى : وقد هرَّت كلاب الجنّ منا . والمعنى إنا قد غلبنا كل أحد ، حتى قد كرهنا كلاب الحيّ . وكلاب الجن ، شبّه من كان شديد البأس بالجن ، أي : من كان شديد البأس قد أخذناه ، فكيف بغيره . وشذَبنا : فرّقنا . والقتادة : شجرة بها شوك . والتشذيب : قطع الأغصان وشوكها . ومعناه أنا فرّقنا جموعهم ، وأذهبنا شوكتهم ، فصاروا بمنزلة هذه الشجرة التي قطعت أغصانها . وقوله : من يلينا . أي : من وليَ حَربنا . ويجوز أن يكون معناه : من يَقرب منّا من أعدائنا » .

2 في شرح القصائد العشر ص334 : « أي : متى حاربنا قوم كانوا لنا كالطحين للرّحا ، أي : كالحنطة . والمعنى أنا نقتلهم ، ونأخذ أموالهم ، فيكونون بمنزلة ما دارت عليه الرّحا ، في الهلاك . أي : ننال منهم ما نريد » .

3 في شرح القصائد العشر ص335 : « ويروى شرقيَّ سلمى . الثِّفال : جلدة أو خِرقة ، أو كساء يجعل تحت الرحا ، ليسقط عليه الطحن . أراد أن شرقيَّ سلمى للحرب بمنزلة الثفال للرّحا . واللهوة: قبضة تلقى في الرحا . والمعنى : أن كيدنا وحربنا تشبه الرحا . وهذه الرحا تستوعب هذا الموضع العظيم ، ونهلك هذا الحيّ الكبير ، فيكون بمنزلة هذه القبضة التي تلقى في الرحا ، في هلاكهم » .

4 في الديوان والجمهرة :

وإنَّ الضِّغـنَ بَعدَ الضِّغْنِ يفْشـو ... عليكَ ويخرجُ الدَّاء الدَّفينـا

وفي شرح القصائد العشر ص335 : « الضّغن : الحقد الذي يخفى ولا يظهر إلا بالدلائل . والداء يعني به : الحقد . وأراد بالدّفين : المستتر في القلب » .

وفي جمهرة أشعار العرب ص280 : « ... والدفين : المكتوم . يريد قتل طرفة بن العبد ... قتله عمرو بن هند اللخمي » .

والمعنى : إن الضغن – وإن سترته – فإنه يخرج ما تقدَّمه مما كان بين الأوائل من الشرّ مما اندفن بدفنهم . فيثار ويذكر به ، فينتشر ذلك ولا يستتر .

27 وَرِثْنا الـمَجْـدَ قَـدْ عَلِمْـتَ مَـعَـدٌّ نُـطـاعِـنُ دُونَــهُ حـتَّـى يَـبِـيـنـا [1]

28 ونَحـنُ إذا عِمــادُ الـحَـيِّ خَـرَّتْ على الأحْفـاضِ نَمْـنـعُ مَنْ يِلِـيْنـا [2]

29 نُـدافِــعُ عَنـهُـمُ الأعْــداءَ قِـدمـا ونَحْمِـلُ عَنْـهُـمُ مـا حَمَّـلُونـا [3]

30 نُطاعِــنُ مـا تَراخَـى النَّـاسُ عَـنَّـا ونَضْـرِبُ بالسُّيـوفِ إذا غُشِـيـنـا [4]

---

1 في شرح القصائد العشر ص336 : « المجد : الشرف والرِّفعة . وقوله : حتى يبينا ، معناه : حتى يظهر ... وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد : الرِّواية حتى يبينا بفتح الياء ، أي : ينقطع منهم ويصير إلينا . يقول : إن لآبائنا فعالاً صالحاً . فنحن نرثه ، لأنه يُنسب إلينا ، ولا يستتر » .
وفي جمهرة أشعار العرب ص282 : « استشهد بمعدّ ، فقال : قد علمت معدّ ، يعني شهدت أن لنا الشرف دون غيرنا » .

2 في شرح القصائد العشر ص336 : « العماد : جمع عمود . والأحفاض : واحدها حَفَض ، وهو متاع البيت . ويسمى البعير الذي يحمل المتاع حفضاً ... على الأحفاض أراد : على المتاع . وقوله : نمنع من يلينا . يريد : من جاورنا . ويجوز أن يكون معناه : من والانا ، أي : من كان حليفاً لنا . ومعنى البيت أنه لا يُطمع فيهم ، في إقامة ولا ظعن ، لأن الأساطين : إنما تسقط على المتاع وقت رحيلهم . وكانوا يرحلون إما لخوف وإما لنُجْعة . فأخبر أنه لا يُطمع فيهم ، ويمنعون من يجاورهم » .
وقصد بالأساطين : العماد .

3 في شرح القصائد العشر ص337 : « قِدْماً أي : قديماً . وقُدماً : أي تقدُّماً . وما حمّلونا أي : ما جنوا علينا من حمالة أو غيرها » .
وفي جمهرة أشعار العرب ص283 : « يقول : ندفع عنهم الكدر ، وإذا نزل عليهم غرم غرمنا عنهم الديّات والدّم وغير ذلك » .

4 في شرح القصائد العشر ص337 : « يقال : تراخت داره ، أي : بَعُدت . وغشينا أي : دنا بعضنا من بعض » .
وفي جمهرة أشعار العرب ص283 : « أي نطعنهم إذا ولّوا ونضربهم بالسيوف إذا قربُوا ، أي لا نفِرّ . وتراخى : تباعد » .
والطعن : للرماح . وللسيوف الضرب .

31 بِسُمرٍ مِنْ قَنا الخَطِّيِّ سُمْرٍ   ذَوابِلَ أو بِبِيْضٍ يَعْتَلِينا [1]

32 نَشُقُّ بِها رُؤوسَ القَومِ شَقّاً   ونُخلِيْها الرِّقابَ فَيَخْتَلِينا [2]

33 تَخالُ جَماجِمَ الأَبْطالِ فِينا   وَسُوقاً بالأَماعِزِ يَرْتَمِينا [3]

118 / 34 نَجُزُّ رُؤوسَهُم في غَيرِ بِرٍّ   فَما يَدْرونَ ماذا يَتَّقونا [4]

---

1 في الديوان والجمهرة : « لُدْنٍ ذوابل » .

وفي شرح القصائد العشر ص337 : « الباء في قوله بِسمر متعلقة بقوله . نُطاعن . والسمر من الرماح أجودها . ولُدْن : ليّنة . وذوابل : فيها بعض اليبسُ . يقول : لم تجفَّ كل الجفوف ، فتنشقّ إذا طعن بها وتندقّ . ويعتلين : أي : يعلون رؤوسهم » .

وفي جمهرة أشعار العرب ص283 : « نسب الرماح إلى الخط . والسمر من الرماح : أجودها » . الخط : قرية على ساحل البحر ، وقيل : هي مرفأ البحرين .

2 في شرح القصائد العشر ص338 : « بها أي : بالسيوف . ونَخليها الرقاب أي : نجعل الرقاب لها كالخَلى ، وهو الحشيش . يصف حدّة السيوف وسرعة قطعها ، فكأنهم يقطعون بها حشيشاً » .

3 في الديوان والجمهرة : « منهم وسوقاً » .

وفي شرح القصائد العشر ص338 : « الأماعز : جمع أمعز ، وهي الأرض الصلبة الكثيرة الحصى . والوسوق : جمع وسْق وهو الحِمل . ويروى : وسوقاً : جمع ساق . وأصله سووق » .

وفي جمهرة أشعار العرب ص284 : « تخال : تحسب . جماجم : جمع جمجمة وهي الرأس . الأبطال: الشجعان . الوسوق : الأحمال ، واحدها وسق . والأمعز : الأرض الصلبة . يرتمين : يتساقطن ».

4 في الديوان والجمهرة :

* نجذُّ رُؤوسَهم في غَيرِ وِتْرِ *

وفي شرح القصائد العشر ص339 : « ويروى : نجذُّ رؤوسهم في غير برٍّ ، أي : في غير برٍّ منّا بهم، ولا شفقة عليهم ، فما يدرون كيف يردَون عن أنفسهم . ويروى : نجزّ رؤوسهم أي : نجزّ نواصيهم ، إذا أسرناهم ، ونمن عليهم . وقالوا : في غير برٍّ أي : لا نتقرب إلى الله بذلك كما نتقرب بالنُسك .ويروى : في غير نسكٍ . وقوله : ماذا يتقونا . أي : ما الذي يتقون » .

وفي جمهرة أشعار العرب ص284 : « نجذ : نقطع ... في غير وتر : في غير حقّ ، وما يدرون ماذا يدفعون عن أنفسهم » .

35 كَأنَّ سُيوفَنا مِنّا ومِنهُمْ مَخارِيقٌ بأيدِي لاعِبِينا [1]

36 كَأنَّ ثِيابَنا مِنّا ومِنْهُمْ خُضِبْنَ بأُرْجُوانٍ أو طُلِينا [2]

37 إذا ماعَيَّ بالأسنافِ حَيٌّ مِنَ الهَوْلِ المُشَبَّهِ أنْ يَكونا [3]

38 نَصَبْنا مِثلَ رَهْوَةَ ذاتَ حَدٍّ مُحافَظَةً وكُنّا السَّابِقينا [4]

---

1 في الديوان والجمهرة :

* كأنَّ سيوفنا فينا وفيهم *

وفي شرح القصائد العشر ص340: « قيل : المخاريق : ما مُثِّل بالشيء وليس به ، نحو ما يلعب به الصبيان يشبهونه بالحديد . قال ابن كيسان : فيه معنى لطيف،لأنه وصف السيوف وجَودتها ، ثم خبر أنها في أيديهم بمنزلة المخاريق في أيدي الصبيان .وقيل : إنه أراد سيوف أصحابه وسيوف أعدائه .وعند بعضهم سُميت هذه القصيدة المنصفة لهذا .وقيل : بل يصف سيوف أصحابه ، لا سيوف أعدائه.ومعنى : فينا وفيهم .على هذا :أنّ السيوف مقابضها في أيدينا ، ونحن نضربهم بها ».

2 في شرح القصائد العشر ص340 : « الأرجوان : صبغ أحمر . فشبه كثرة الدماء على الثياب بصبغ أحمر . ومن قال إنه يصف سيوفه وسيوف أعدائه احتجَّ بهذا البيت . ومن قال إنما يصف سيوف أصحابه يقول : إذا قتلوهم كان عليهم من دمائهم » .

3 في حاشية الأصل المخطوط : « الإسناف : التقدم » . وهو شرح لها .

وفي شرح القصائد العشر ص341 : « الإسناف : التقدم في الحروب . وعيَّ : من العِيِّ في الحروب لهولها . والمشبَّه : أن يشتبه الأمر عليهم . فلم يعلموا كيف يتوجهون له . وقوله : أن يكون . أراد كراهة أن يكون ، ثم حذف كراهة ، وأقام أنْ مقامها . ومعنى البيت : إذا تحيَّر الحيُّ ، وتوقفوا كراهة أن يكون الهول ، تقدّمنا ونصبنا الكتائب » .

4 في شرح القصائد العشر ص341 : « رهوة : جبل . ويقال : رهوة : أعلى الجبل . وقوله ذات حدّ أي : كتيبة ذات شوكة . كأنه قال : نصبنا كتيبة ذات حدّ . وقيل : المعنى : نصباً حرباً ذات حدّ مثل رهوة ... والمعنى : محافظة على أحسابنا » .

وفي جمهرة أشعار العرب ص285 : « قال الطوسى : الرّهو يقال لما ارتفع من الأرض وما انخفض منها . ذات حَدّ : أي كثيرة السلاح . محافظة : من الحفاظ وهو الممانعة يقول : عساكرهم كالرَّهوة في قوّتهم وبأسهم » .

39 بِفِتْيـانٍ يَـرَونَ الـقَتـلَ مَجْـداً وبيـضٍ في الـحُـروبِ مُجَـرَّبِـينـا [1]

40 حُـديّـا الـنَّـاسِ كُـلِّـهِـمِ جَميعــاً مُـقـارَعَـــةً بَـنـيـهِـمْ عَن بَـنِـينـا [2]

41 فـأمَّـا يَـومَ خَـشْـيَـتنـا عـلَيْـهِـمْ فَـتُصبِـحُ خَـيْـلُـنـا عُـصَـبـاً ثُـبِـينـا [3]

42 وأمَّـا يَـومَ لا نَـخْشَـى عـلَيْـهِـمْ فَـنُـمْـعِــنُ غــارةً مُـتـلَـبِّـبـينـا [4]

---

1 في الديوان والجمهرة : « وشيبٍ في الحروب » .

وفي شرح القصائد العشر ص342 : « المجد : الحظّ الوافر الكافي ، من الشرف ، والسؤدد وأصل المجد في الكثرة » .

زاد بعده صاحب ديوانه

يُدَهْـدِهـنَ الرُّؤوسَ كما تُـدَهـدِي حَـزاورةٌ بـأبـطَـحِـهـا الـكُرينـا

يدهـدون : يدحرجـون . والحـزاورة : جمـع حَزور ، وهـو الغـلام الغليـظ النشـيط . والكريـن : الكرات، جمع كرة .

2 في شرح القصائد العشر ص342 : « قالوا : معنى حُديّا الناس . كما تقول : واحد الناس . وقيل: حديّا الناس معناه : نحن أشرف الناس . يقال : أنا حدياك في الأمر ، أي فوقك . والحديّا : الغاية. وقالوا : حديّـا معنـاه : أحْـدو النـاس ، أسوقهم وأدعوهـم كلهـم إلى المقارعـة ، لا أهـاب أحـداً فأستثنيه .وحديّا : تصغير حَدْوى . ويكون من قولهم : تحدّيت : أي : قصدت : فيكـون المعنـى على هذا : أقصد النـاس . ومقارعـة : مراهنـة . بنيهـم عـن بنينـا ، أي : أقـارعهم علـى الشـرف والشدّة . وقيل : معناه : نُقارع بينهم ، أي : نقارع بالرماح . وقيل : الرواية : مقارعة بنيهـم أو بنينا ، أي : نقتل بنيهم أو يقتلون بنينا . ويكون قوله : مقارعة يدل على القتال » .

3 في شرح القصائد العشر ص343 : « العُصب : الجماعات . الواحدة عُصبة . والثبون : الجماعات في تفرقة ». ومعنى هذا البيت : أنّا إذا خشينا عدوّنا على أولادنا تجمع بعضنا إلى بعض لندفع عنهم و لم نبرح ديارنا .

4 في شرح القصائد العشر ص343 : « التَّـلبُّب : التحـزُّم بالسـلاح ... قولـه : فنصبـح غـارة أي : نصبح مُتيقّظين مستعدّين » .

وفي جمهرة أشعار العرب ص286 : « أي إذا خشـينا اجتمعنـا ، وإذا لم نخشَ تفرقنـا في الغـارات عليهم . ويقال أمعن في الشيء من الإمعان . مُتلبّبين بالسلاح ، أي : متوشحين بالسلاح ، ويقال تلبَّب : إذا لبس السلاح » .

43 بِرأسٍ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكرٍ ... نَدُقُّ بِهِ السُّهولَةَ والحُزُوْنا [1]

44 بأيِّ مَشيَّةٍ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ ... تُطيعُ بِنا الوشاةَ وتَزْدَرِينا [2]

45 بأيِّ مَشيَّةٍ عَمْرَو بْنَ هِندٍ ... نَكونُ لِخلْفِكُمْ فيها قَطِينا [3]

46 تَهَدَّدنا وأوعَدَنا رُويداً ... مَتَى كُنّا لأُمِّكَ مُقْتَوِينا [4]

---

1 في شرح القصائد العشر ص345 : « الرأس : الحيّ العظيم . ويقال للحي الذي لا يحتاجون إلى إعانة أحد : رأس . وجُشم : فُعل من جشمت الأمر إذا تكلّفته ومعنى البيت : إنا ندقُّ كل صعب وليّن ، لقوّتنا ».
وفي جمهرة أشعار العرب ص286 : « ويروى : ندين به السهولة . برأس : الحيّ العظيم . يقال في القوم الذين لا يحتاجون أن يعينهم أحد رأس . والسهولة : ما لان من الأرض . والحَزن : ما غلظ في ارتفاع في غير حجارة » .

2 في الديوان : « بأي مشيئة » .
وفي شرح القصائد العشر ص345 : « مشيئة : من شاء يشاء . وإن شئت ليّنت الهمزة فقلت : مشيَّة ... والوشاة : جمع واش » .
وفي جمهرة أشعار العرب ص287 : « الوشاة : الأعداء . وتزدرينا : تحتقرنا وتشتهي غضبنا » .
وبأي مشيئة : أي بأي شيء ؟ وبأيّ وجه ؟ .

3 في الديوان : « بأي مشيئة » .
وفي شرح القصائد العشر ص346 : « ويروى : نكون لِخلْفكم . والخَلف : الرَّديء من كل شيء. والمراد به هنا : العبيد والخدم . والقطين : المتجاورون . وقيل : القطين : اسم للجمع ، كما يقال : عبيد ، وإنما استعمل للواحد ، ويقال في الجمع : قطّان . ويقال : قَطَنَ في المكان ، إذا أقام به ».
زاد بعده صاحب ديوانه :

بأيِّ مَشيئةٍ عمرَو بنَ هندٍ ... ترى أنّا نكونُ الأرْذلِينا
بأيِّ مشيئةٍ عمرَو بنَ هندٍ ... تَقدَّمُنا ونحنُ السَّابقونا

4 في الديوان : « تهددُنا وتوعِدُنا » .
وفي جمهرة أشعار العرب ص287 : « رويداً : يقول : قف قليلاً . مقتوين : يعني خَدماً ، يقال : اقتويته ، إذا استخدمته » .
والقَتو : الخدمة . خدمة الملوك خاصة والتذلل لهم .

47 فـإنَّ قَنـاتَنــا يـا عَمْـرُو أعْيَـتـتْ | على الأعْـداءِ قَبْـلَكَ أنْ تـلِيْنــا [1]
48 إذا عـضَّ الثِّقـافُ بها اشْـمَـأزَّتْ | ووَلَّـتْـهُـمْ عَـشَـوْزَنَــةً زَبُــونــا [2]
49 عَشَوْزَنَـةً إذا انـقـلَبَـتْ أرَنَّـتْ | تَـدُقُّ قَفـا الـمُثقَّـفِ والـجَبِـينـا [3]
50 فَهَلْ حُدِّثْـتَ في جُشَـمَ بـنِ بَكْـرٍ | بِنَقْـصٍ فـي خُطـوبِ الأوَّلِـينـا [4]
51 ورِثْـنـا مَجْـدَ عَلْـقمـةَ بْـنِ سَيْـفٍ | أبـاحَ لَنـا حُصـونَ الـمَجْـدَ دِينـا [5]

---

1 في الأصل المخطوط : « فتاتنا » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه وجمهرة أشعار العرب وشرح القصائد العشر .
وفي جمهرة أشعار العرب ص288 : « القناة ها هنا ، تمثيل ، وإنما يعني الأصْل ، أي نحن لا نلين لأحد » . وضرب القناة مثلاً للشدّة ، أي لا تلين لعدوّ شدتنا .

2 في الديوان : « وولّته عشوزنة » .
وفي شرح القصائد العشر ص348 : « الثقاف : ما تقوَّم به الرماح . واشمأزَّت : نَفَرَتْ . وعشوزنة : صلبة شديدة . والزَّبون : الدَّفوع . والزَّبن : الدَّفع . والزبانية عند العرب : الأشداء . سُموا زبانية لأنهم يعملون بأرجلهم كما يعملون بأيديهم » .

3 في الديوان والجمهرة :
عَشـوزَنَــةً إذا غُـمِـزتْ أرنَّــتْ | تَـشـجُّ قَفـا الـمثـقّـفِ والـجَبـينـا
وفي جمهرة أشعار العرب ص288 : « غُمزت : أي لُيِّنت . أرنَّت : صوَّتتْ ، من الرَّنين . المثقَّف: الذي يعمل بالثِّقاف : أي الذي يقوِّم الرماح . تشجّ : تجرح . والجَبين : ما عن يمين الجبهة وعن شمالها . يعني أنّ لصلابتها تنقلب عليه فتشجُّه في جبينه وقفاه . ويروى : مثقّفة » .

4 في شرح القصائد العشر ص348 : « ويروى : عن جَشم ، وإنما يخاطب عمرَو بنَ هند . يقول : هل حُدِّثت أنَّ أحداً اضطهدنا في قديم الدهر ؟ والخُطوب : الأمور . واحدها خَطب » .
وفي جمهرة أشعار العرب ص288 : « قال ابن الأعرابي : ارتجز عمرو بن كلثوم بهذه الأبيات عندما قتل عمرو بن هند وأصحابه في الدار فحفظها خادمه ، فلما أخذ أُمَّه وراح أخبره الخادم . وكان لايقول الشعر ، فقال القصيدة من أولها إلى آخرها على وزن ما قال في الدار و لم يقل غيرها أبداً . جُشم بن بكر :جدّه . الخطوب : الأمور العظيمة » .

5 في شرح القصائد العشر ص349 : « الدّين : الطاعة . وعلقمة : رجل منهم . وقوله : أباح لنا =

52 ورَثْتُ مُهلْهِلاً والخَيْرَ مِنْهُم ... زُهَيراً نِعْمَ ذُخْرُ الذّاخِرِينا [1]

53 وعَتّاباً وكُلثوماً جَميعاً ... بِهِمْ نِلْنا تُراثَ الأكْرَمِيْنا [2]

54 وذا البُرَةِ الّذي حُدِّثْتَ عَنْهُ ... بِهِ نُحْمَى ونَحْمِي المُحْجَرِينا [3]

55 ومِنّا قِبلَةُ السّاعِي كُلَيْبٌ ... فأيُّ المَجْدِ إلاَّ قَدْ وَلِيْنا [4]

56 متَى تُعْقَدْ قَرينَتُنا بِحَبْلٍ ... نَجُذُّ الحَبْلَ أو نَقِصُ القَرِينا [5]

119 / 57 ونُوجَدُ نَحنُ أمْنَعَهُمْ ذِماراً ... وأوفاهُمْ إذا عَقَدوا يَمِينا [6]

= حصون المجد . معناه : أنه كان قاتل حتى غلب عليها . ثم تركها مُباحة لنا . ودينا : معناه : خاضعاً ذليلاً ... ويقال : إنّ علقمة هذا هو الذي أنزل بني تغلب الجزيرة » .

1 في الديوان : « والخيرَ منهُ » .

وفي شرح القصائد العشر ص349 : « يقال : إن مهلهلاً كان صاحب حرب وائلٍ أربعين سنة ، وهو جدّ عمرو بن كلثوم من قِبل أمّه . وزهير : جَدّه من قِبل أبيه . فذكرهما يفتخر بهما » .

مهلهل : أخو كليب بن ربيعة ، وهو الشاعر المعروف ، وقيل سمي مهلهلاً ، لأنه أول من رقق الشعر .

2 وقوله : عتاباً : أراد عتاب بن سعد بن زهير بن جشم جدّ عمرو بن كلثوم . وكلثوم : أبوه .

3 في شرح القصائد العشر ص350 : « ذو البُرة : رجل من بني تغلب بن ربيعة . وقيل هو كعب ابن زهير . وإنما قيل له : ذو البُرة لأنه كان على أنفه شَعر خشن ، فشُبّه بالبُرة » .

والبرة : الحلقة من صفر ، تجعل في أنف البعير . والمحجرون : المُلحؤون . والمُحجر : الذي قد عطفت عليه الخيل وأحاطت به من كل وجه فاستسلم للموت .

4 في جمهرة أشعار العرب ص290 : « قِبلة السَّاعي : ضربه مثلاً كالكعبة في كثرة من يختلف إليه».

كليب : هو المعروف بكليب وائل . وهو أخو مهلهل .

5 في الديوان والجمهرة وشرح القصائد العشر : « متى نعقِدْ » .

وفي شرح القصائد العشر ص351 : « القرينة : التي تُقرن إلى غيرها . يقول : متى نُقرن إلى غيرنا، أي : متى نُسابق قوماً نسبقهم ، ومتى قارنّا قوماً في حرب صابرناهم حتى نقص من يُقرن بنا ، أي ندقُّ عنقهُ . ونجذُّ : نقطع . وأصل القرينة : الناقة والجَمل تكون فيهما خشونة ، يربط أحدهما إلى الآخر ، حتى يلين أحدهما » .

6 في شرح القصائد العشر ص351 : « الذّمار : حريم الرّجل ، وما يحقُّ على الرجل أن يحميه ...=

58 ونَحـنُ غَـداةَ أُوقِـدَ فـي خَـزازَى رَفَـدْنـا فَـوقَ رِفْـدِ الـرَّافِـديـنـا [1]

59 ونَحنُ الـحابِسُّونَ بِـذِي أُراطـى تَسُـفُّ الـجِلَّـةُ الـخُـوْرُ الدَّرِيـنـا [2]

60 ونَحـنُ الـحـاكِمُـونَ إذا مُـنِـعـنـا ونَحـنُ الآخِـذونَ لِمـا هَـوِيـنـا [3]

61 وكُـنّـا الأيْمَـنـيـنَ إذا الـتَقَـيْـنـا وكـانَ الأيْسَـريـنَ بَـنُـوا أبِـيْـنـا [4]

= ويقال : عَقدت إلى فلان في كذا وكذا ، أي : ألزمته إياه . وإذا قلتَ : عاقدته ، فمعناه : ألزمته إياه باستيثاق » .

وفي جمهرة أشعار العرب ص290 : « يقول : نحن أوفاهم إذا عقدوا حلفاً معنا » .

1 في شرح القصائد العشر ص352 : « ويروى : خَزازى . وهو جبل . ويقال : موضع . يقول : أوقِدت نار الحرب في خزازٍ . ورفَدنا : أعطينا . ومعناه هنا : أعنّا فوق عَوْن من أعان » .

وفي جمهرة أشعار العرب ص290 : « خزازى : وقعة كانت بين أهل الشام وأهل اليمن . وقيل : هي المهجم اليوم . والمهجم : مدينة باليمن » .

والرِّفد : الإعانة والعطاء . والرافد : العظيم المعونة .

زاد بعده صاحب ديوانه :

بنـا اهْـتـدتِ الـقبـائِـلُ مـن معـدٍّ بِـنـارَيْـنـا وكُـنّـا الـموقِـديـنـا

في هذا البيت إشارة إلى وصيّة كليب للسفّاح أن يوقد ناراً فوق خـزازى . لتهتـدي القبـائل بهـا ، وأن يوقد ناراً ثانية إمّا غَشيةُ العدو .

2 في الديوان والجمهرة : « أراطٍ » .

وفي شرح القصائد العشر ص352 : « أراطى : مكان . وقيل : ماء . والجلّة : العِظام من الإبل . والخُور : الغزار الكثيرة الألبان . وبنى واحدتها على خَوراء . والمستعمل في كلام العرب : خوّارة. وتسفُّ : تـأكل . والدَّرين : حشيش يابس . يقول : حَبَسنا إبلنا على الدَّرين صبراً ، حتى ظَفرنا ، و لم يطمع فينا عدوّ » .

3 في الديوان وشرح القصائد العشر :

ونـحـنُ الـحـاكِمـونَ إذا أُطِـعـنـا ونـحـنُ الـعـازِمـونَ إذا عُصِـيـنـا

وفي شرح القصائد العشر ص353 : « والمعنى إنّا نمنع ممّن أطاعنا ، ونعـزم أي : نثبت على قتـال من عصانا » .

4 في الديوان والجمهرة : =

62 فَصالُوا صَولَـةً فِيَمـنْ يَـليـهِـمْ وَصُلْـنـا صَولَـةً فِيمَـنْ يَـلِـيـنـا [1]

63 فـآبُـوا بـالـنِّـهــابِ وبـالسَّبـايـا وأُبـنـا بـالـمُلـوكِ مُـصَفَّـدِيـنـا [2]

64 إلـيكُـمْ يـا بَنـي بَـكْـرٍ إلـيْكُـمْ أَلَمَّـا تَعْـلَمـوا مِـنّـا الـيَـقِـيـنـا [3]

- * وكـان الأيـسـرون بـنـي أبـيـنـا *

وفي شرح القصائد العشر ص353 : « قال أبو العباس ثعلب : أصحاب الميمنة : أصحاب التقدّم ، وأصحاب المشأمة : أصحاب التأخّر . يقال : اجعلني في يمينك ولا تجعلني في شمالك ، أي : اجعلني من المتقدمين عندك ، ولا تجعلني من المؤخرين . وقال ابن السّكّيت : أي كنا يوم خَزازى في الميمنة ، وكان بنو عمّنا في الميسرة » .

زاد بعده صاحب ديوانه :

وكـان القلـبُ مِـنْ عَـكٍّ وكـانـوا كَـمِيْـنـاً حِيـنَ أنْ جُعِـلـوا كَمِيـنـا

وأسـلَمْنـا الـرِّيـاســةَ فـي نـزارٍ وكـانـتْ مِنهُـمُ فـي الأحـوصيـنـا

وعكّ : أراد قبيلة عكّ بن عدنان .

وفي جمهرة أشعار العرب ص291 : « الأحوص بن جعفر الكلابي ، جعله كليب صاحب الرياسة وهو يومئذ شاب . قال ابن اسحاق : أراد بذلك كليب اجتماع أهل الشام » .

1 في شرح القصائد العشر ص354 : « صال فلان على فلان : ترفّع عليه . يقول : حملوا حملةً فيمن يليهم. وحملنا حملة فيمن يلينا . وقال : فيمن يليهم ، على لفظ منْ . ولوكان على المعنى لقال : يَلونهم ».

2 في شرح القصائد العشر ص354 : « آبوا : رَجَعوا . والنِّهاب : جمع نَهب . والمصفَّدون : المغلّلون بالأصفاد . الواحد صفد وهو الغلّ . يقول : ظفرنا بهم ، فلم نلتفت إلى أسلابهم ولا أموالهم ، وعَمدنا إلى ملوكهم ، فصفّدناهم في الحديد » .

3 في شرح القصائد العشر ص354 : « قوله : إليكم . إليك : اسم للفعل . فإذا قال القائل : إليك عنّي، فمعناه : ابْعُد . وإلى في الأصل لانتهاء الغاية ، فكأنَّ معنى قوله : إليكم يا بني بكر : تباعدوا إلى أقصى ما يكون من البعد . ولا يجوز أن يتعدّى إليكم عند البصريين ، لا يقال : إليك زيداً ، لأن معناه : تباعد . وقوله : ألّما تعرفوا منّا اليقينا . أي : ألّما تعرفوا منا الجدَّ في الحرب ، عِرفاناً يقيناً ؟ » .

زاد بعده صاحب ديوانه :

أَلَـمَّـا تـعْـرِفُـوا مِـنّـا ومِـنـكُـمْ كَـتـائِـبَ يـطّـعِـنَّ ويـرتَـمـيـنـا

نَـقـودُ الـخَيـلَ دامِـيـةً كُـلاهـا إلـى الأعـداءِ لاحِـقَـةً بُـطـونـا -

65 علَينـا الـبَيـضُ والـيَلَـبُ الـيَمـانِـي وأسْـيـافٌ يَـقُـمــنَ ويَنْحَـنِـيـنـا [1]

66 عـلَـيـنـــا كُـــلُّ ســـابِـغَـــةٍ دِلاصٍ تَـرَى تَحْـتَ النِّجـادِ لَها غُضُونـا [2]

67 إذا وضِعَـتْ عَـنِ الأبْطـالِ يـومـاً رأيْتَ لَهـا جُـلُـودَ الـقَـوْمِ جُوْنــا [3]

68 كـأنَّ غُضـونَـهُـنَّ مُـتـونُ غُـــدْرٍ تُـصَفِّـقُـهـا الـرِّيــاحُ إذا جَـرَيْـنـا [4]

= وفي شرح القصائد العشر ص355 : « الكتائب : الجماعات . واحدتها كتيبة . وسُميت كتيبة ، لاجتماع بعضها إلى بعض » .

والطّعن : للرماح ، والرمي : للنبال . واللاحقة : الضامرة ، لحق لحوقاً : ضمر . والكلا : جمع كلية.

1 في شرح القصائد العشر ص355 : « والبيضُ : جمع بيضة الحديد . واليلبُ قال ابن السِّكيت : هو الدرع . وقيل : الدِّيباج . وقيل : ترسة تُعمل في اليمن من جلود الإبل ، لا يكاد يعمل فيها شيء . وينحنين أي ينثنين من كثرة الضِّراب . وقال الأصمعي : اليلب : جلود يخرز بعضها إلى بعض ، تُلبس على الرؤوس خاصّة ، وليست على الأجساد . وقال أبو عبيدة : هي جلود تُعمل منها دروع فتلبس ، وليست بترسة . وقيل : اليلب : جلود تلبس تحت الدروع » .

2 في الديوان والجمهرة :

* ترى فوقَ النِّطاقِ لها غُضونا *

وفي شرح القصائد العشر ص356 : « السابغة : التامَّة من الدّروع . والدلاص : الليّنة التي تزلّ عنها السيوف . والنِّجاد : حمائل السيف . والغضون : التكسّر . ويقال : إنه جمع غَضن ، كفلس وفلوس ».

وفي جمهرة أشعار العرب ص293 : « السابغة : الدروع الطويلة . دِلاص : أي برّاقة . والغضون: الطرائق مثل طرائق الماء » .

3 في شرح القصائد العشر ص356 : « الجُون : السّود . أي : تسودُّ جلودهم من صدأ الحديد . ويقال : إن الجُون جمع جَون » .

4 في شرح القصائد العشر ص357 : « المتون : الأوساط . والغُدر : جمع غدير . قال ابن السِّكيت: شبّه الدروع في صفائها ، بالماء في الغُدُر . وقيل : شبه تشنّج الدروع بالماء في الغدير ، إذا ضربته الرياح ، فصارت له طرائق » .

وفي جمهرة أشعارالعرب ص293 : « المتون : الأعالي . شبه أعالي الدروع في بياضها ولمعانها بالغُدر . وهي الحياض إذا حركتها الريح » .

69 وتَحْمِلُنا غَداة الرَّوعِ جُرْدٌ عُرِفْنَ لَها نَقائِذُ وافْتُلِينا [1]

70 ورِثْناهُنَّ عَنْ آباءِ صِدْقٍ نُوَرِّثُها إذا مُتْنا بَنِينا [2]

71 وقَدْ عَلِمَ القَبائِلَ مِنْ مَعَدٍّ إذا قُبَبٌ بأبْطَحِها بُنِيْنا [3]

72 بأنّا المُطْعِمونَ إذا قَدَرْنا وأنّا المُهْلِكونَ إذا أُتِيْنا [4]

---

1 في الديوان والجمهرة : « لنا نقائذَ » .

وفي شرح القصائد العشر ص357 : « الأجرد من الخيل : القصير الشعر الكريم . وطول الشعر هُجنة . وقوله : نقائذ أي : استنقذناهنَّ . الواحدة : نقيذة . والنقيذة أيضاً : المختارة . والنقائذ : ما استنقذت من قوم آخرين » .

وفي جمهرة أشعار العرب ص294 : « الرَّوع : الحرب ... وافتلين : أي ولدن عندنا ، من الفلو . ويقال : فليته : إذا قطعته ، أي إذا فطمته من أمّه » .

زاد بعده صاحب ديوانه :

وَرَدْنَ دَوارِعاً وخَرجْنَ شُعثاً كأمثالِ الرَّصائعِ قد بَلينا

دوارع : جمع دارع . الذي عليه درع . والشعث من الخيل : غير المفرجنة . والرصائع : جمع رصيعة ، وهي عقدة اللجام .

2 في الديوان : « ونورثها إذا » .

معنى البيت : أنا اتخذنا الخيل كما اتخذها آباؤنا وأوصونا بها ، فاتخذنا ذلك ميراثاً عنهم .

3 في شرح القصائد العشر ص358 : « يقول : قد علم القبائل ، إذا ضربت القِباب ، أنّا سادة العرب وأشرافهم ... والأبطح والبطحاء : بطن الوادي يكون فيه رملٌ وحصى ، كأنه : المكان المنبطح . فأبطح : بمعنى المكان ، وبطحاء بمعنى البُقعة . ويقال قُبَّةٌ وقُببٌ وقباب وقِببٌ . وكذلك : جُبَّةٌ وجُبَبٌ وجبابٌ وجِببٌ » .

زاد بعده صاحب ديوانه :

بأنا العاصِمونَ إذا أُطِعنا وأنا العارِمونَ إذا عُصينا

العاصمون : المانعون ، مفردها : عاصم . والعارمون : الأشداء الأقوياء ، مفردها : عارم . يقول: إننا نحمي مَنْ دخل في طاعتنا . ونؤدب من يعصينا .

4 في الديوان والجمهرة وشرح القصائد العشر : « وأنا المنعمون » . =

73 وأنّـا الشَّـارِبـونَ الـمَـاءَ صَـفْـواً　　　وَيَشْـرَبُ غَيْـرُنـا كَـدَراً وطِـيـنـا [1]

74 وأنّـا الـمـانِـعُـونَ لِـمـا يَـلِـيْـنـا　　　إذا مـا البِيضُ قـابَلَـتِ الـجُفُـونـا [2]

75 ألا أبْـلِـغْ بَـنِـي الـطَّـمَّـاحِ عَـنَّـا　　　ودُعْـمِـيّـاً فـكَـيْـفَ وَجَـدْتُـمونـا [3]

76 نَـزَلْـتُـمْ مَـنْـزِلَ الأضْـيـافِ مِـنَّـا　　　فَعَجَّـلْـنـا الـقِـرى أنْ تَـشْـتِـمُـونـا [4]

= وفي شرح القصائد العشر ص360 : « أي ننعم على من أسَرْنا بالتخلية ، ونهلك من أتانا يُغير علينا » .

زاد بعده صاحب ديوانه :

وأنّـا الـحـاكـمـونَ بـمـا أردْنـا　　　وأنّـا الـنـازلـون بـحـيـث شِـيْـنـا

وأنّـا الطّـالـبـون إذا انـتَـقـمـنـا　　　وأنّـا الـضـاربـون إذا ابْـتـلِـيـنـا

وأنّـا الـتّـاركـون لـمـا سَـخِـطْـنـا　　　وأنّـا الآخـذون لِـمـا رضِـيـنـا

وأنّـا الـنّـازلـون بـكُـلِّ ثَـغْـرٍ　　　يَخـافُ النّازلـون بـهِ الـمَـنـونـا

وقوله : أنّا التاركون لما سخطنا : أي إذا كرهنا شيئاً تركناه و لم يستطيع أحد إجبارنا عليه ، وإذا رضينا أخذناه و لم يحل بيننا وبينه أحد لعزّنا وارتفاع شأننا .

وفي جمهرة أشعار العرب ص295 : « الثغر : المكان المَخُوف . والمنون : من أسماء المنيَّة . قيل إنها واحد ، وقيل إنها جمع ».

1 في الديوان والجمهرة :

* ونَـشْـربُ إنْ وَرَدْنـا الـمـاء صفـواً *

وفي شرح القصائد العشر ص360 : « ويروى : ونشرب إن وَرَدْنـا المـاء صفـواً . يقـول : لِعزّتنـا نشرب الماء صفواً ، إنْ وَرَدنا » .

كَدراً : الماء الكَدِر الماء الغير صافٍ .

2 في الديوان : « فارقَتِ الجُفونا » .

البِيضُ : بكسر الباء السيوف . والجفون : جمع جفن ، وهو الغمد .

3 في الديوان والجمهرة : « ألا سائل » .

وفي شرح القصائد العشر ص361 : « الطمّاح ودُعْميّ : حيَّـان مـن إياد ، والمعنـى : فقـل لهـم : كيف وجدتم ممارستنا ؟ فأضمر القول لبيان المعنى ... قال ابن السِّكّيت : بنو الطمّـاح : مـن بـني وائل ، وهم من بني نُمارة ، ودُعميٌّ : ابن جَديلة من إياد » .

4 في شرح القصائد العشر ص361 : « أي : نزلتم حيث تنزل الأضياف ، أي : جئتم للقتال =

77 قَرَيْنـاكُـمْ فَعَجَّلْنـا قِراكُـمْ قُبَيـلَ الصُّبْحِ مِرْداةً طَحُوْنـا [1]

78 عـلـى آثـارِنـا بِيـضٌ كِـرامٌ نُحـاذِرُ أنْ تَقَسَّمَ أو تَهُـونـا [2]

79 ظعائِـنُ مِـنْ بَنـي جُشَـمِ بنِ بَكْـرٍ خَلَطْـنَ بِميسَـمٍ حَسَبـاً ودِينـا [3]

120 / 80 أخَـذْنَ على بُعُـولَتِهِـنَّ عَـهْـداً إذا لاقَـوا فَـوارِسَ مُعلَمِـينـا [4]

81 لَيَسْتَلِبُـنَّ أبْدانـاً وبِيـضـاً وأسْرَى في الحَديدِ مُقَرَّنِينـا [5]

- فعاجلناكم بالحرب ، ولم ننتظركم أن تشتمونا . ويقال : معناه : عاجلناكم بالقتال قبل أن توقعوا بنا ، فتكونوا سبباً لشتم الناس إياباً » .

1 في شرح القصائد العشر ص361 : « مِرادة : صخرة شبّه الكتيبة بها ، فقال : جعلنا قِراكم الحرب لَمّا نزلتم بنا ، ولقيناكم بكتيبة تطحنكم طَحن الرّحا » .

2 في الديوان والجمهرة :

على آثـارنـا بيـضٌ حِسـانٌ نحـاذِرُ أنْ تُفـارِقَ أو تَهونـا

وفي شرح القصائد العشر ص362 : « أي : نساؤنا خلفنا نقاتل عنهنّ ، ونحذر أن نُفارقَهنَّ ، أو يَصرن إلى غيرنا ، فَيَهُنَّ » .

3 في شرح القصائد العشر ص362 : « الميسم : الحُسن ، وهو مِفعَل مِنْ : وسَمتُ . أي : لهنَّ مع جمالهنَّ حسبٌ ودين » .

والظعينة : المرأة في هودجها . والميسم : أثر الحسن والجمال . والحسب : الفعال الحسن . والدّين هنا : طاعتهن لأزواجهن ، ويقال : حفظهن أنفسهن من الريبة .

4 في الديوان والجمهرة : « على فوارسهنَّ » .

وفي شرح القصائد العشر ص362 : « البعل : الزّوج . وأصله في اللغة ما علا وارتفع . ومنه قيل للسيّد : بعل . قال الله عزّ وجلّ « أتدعون بَعلاً ، وتذرون أحسن الخالقين » أي : أتدعون ما سميّتوه سيّداً . ومنه قيل لِما روي بالمطر : بعلٌ » .

وفي جمهرة أشعار العرب ص297 : « والمُعلم : الذي قد أعلم نفسه بعلامة في الحرب يُعرّف بها شجاعته ».

5 في شرح القصائد العشر ص363 : « وقال أبو جعفر في قوله : أخذن على بعولتهنَّ عهداً : معناه: أن الواجب علينا أن نحميهنَّ ، فصار كالعهد ، وعهدهنَّ : ما لهنَّ في قلوبهم من المحبة ، لا أنهنَّ أخذن عليهم عهداً . والأبدان : الدروع ، واحدها بَدَن . والبَيض : بَيض الحديد . ومن كسر -

82 إذا مـارُحْـنَ يَمْشِيـــنَ الـهُـوَيْـنـا ... كمـا اضْطَرَبَـتْ مُتـونُ الشَّارِبينـا [1]

83 يَقُـتْـنَ جِيـادَنـا ويَقُـلْـنَ لَستُـمْ ... بُـعـولَتـنـــا إذا لَـمْ تَـمْـنَـعُـونـــا [2]

84 إذا لَـمْ نَحْمِـهِـنَّ فَـلا بَـقِـيـنـا ... لِـشـيءٍ بَـعْـدَهُـنَّ ولا حَـيِـيْـنـــا [3]

85 وما مَنَـعَ الظَّعـائِـنَ مِثْـلُ ضَـرْبٍ ... تَـرَى مِنْــهُ السَّواعِـدَ كالـقُـلِـيـنـا [4]

86 إذا ما الـمَلْكُ رَامَ الـنَّـاسَ خَسْفـاً ... أبَـيْـنـا أن نُـقِـرَّ الـخَسْـفَ فِـيـنـا [5]

= الباء فالمراد به : السيوف . ويروى : أن أحدهم كان في الحرب إذا لم يكن معه سلاح وثب على آخر وأخذ سلاحه ، والمراد في البيت : سَلَب الأعداء . وأسرى وأسارى بمعنى واحد . وقال أبو زيد : الأسرى : من كان في وقت الحرب ، والأُسارى : من كان في الأيدي » .

ومقرّنين : مغلّلين يُقرن بعضهم إلى بعضٍ .

1 في شرح القصائد العشر ص364 : « معناه : إذا راح النساء يمشين الهوينى أي : لا يَعْجلن في مشيهنَّ . كما اضطربت متون الشاربينا ، أي : يتثَّينَ في مشيهنَّ ويتمايلن كما تفعل السُّكارى , وإنما يصف نَعمتَهنَّ » .

2 في الديوان والجمهرة : « يَقُدن » .

وفي شرح القصائد العشر ص364 : « يقتن من القُوت . يقال : قات أهله يقوتهم قِياتةً وقُوتاً . والقُوت الاسم . ويروى : يَقُدن . وكانوا لا يرضون للقيام على الخيل إلا بأهليهم إشفاقاً عليها . والجياد : الخيل واحدها جَواد . فإذا قلت : رجل جواد ، جمعته على : أجواد ، للفرق » .

3 في الديوان والجمهرة : « بخَيرٍ بعدهُنَّ » .

ونحمِهنَّ : نمنع منهن .

4 في شرح القصائد العشر ص365 : « القلون : جمع قُلة ، وهي الخشبة التي يلعب بها الصبيان ، يضربونها بالمِقلاء ، وهي أطول من القُلة » .

وفي جمهرة أشعار العرب ص298 : « الظعائن : جمع ظعينة وهي النساء اللاتي في الهودج . القلون: جمع قُلة وهي خشبة يرفعها الصبيان ثم يضربون بها . فتشبَّه السواعد إذا قطعت فطارت بها » .

5 في الديوان والجمهرة وشرح القصائد العشر : « إذا ما الملك سام » .

وفي شرح القصائد العشر ص365 : « الخَسْفُ ههنا : الظلم والنّقصان . وإنما يصف عِزَّتهم ، وأن الملوك لا تصل إلى ظلمهم » .

87 مَـلأْنـا الـبَـرَّ حـتّـى ضـاقَ عَـنّـا   وبَحْـرَ الأرْضِ نَملؤُهُ سَفِينـا [1]

88 لَنـا الـدُّنيـا ومـا أضْحَى عَـلَيـهـا   ونَبْطِشُ حيـنَ نَـبْطِشُ قـادِرِيـنـا [2]

89 بُـغـاةً ظـالِـمِـيـنَ ومـا ظُـلِـمنـا   ولَـكِـنّـا سَـنَـبْـدأُ ظـالِـمِـيـنـا [3]

90 إذا بَـلـغَ الـرَّضِيـعُ لَـنـا فِـطـامـاً   تَخِـرُّ لَـهُ الـجَبـابِرُ سـاجِـديـنـا [4]

---

1 في الديوان والجمهرة :

* كـذاكَ الـبَحـرُ نـملـؤهُ سَفينـا *

2 في الديوان والجمهرة وشرح القصائد العشر : « ومن أضحى عليها » .

زاد بعده صاحب ديوانه :

سَقيناهُـمْ بكـأسِ الـمَـوتِ صِرفـاً   ولا قـوا فـي الـوقـائِـع أقْـورِينــا
ونَـغْـدو حِيــنَ لا يُـعدى عَـلَينـا   ونَـضْـربُ بالـمواسـي من يَـلِينـا
ألا لا يَـحسَـبِ الأعـداءُ أنّــا   تَـضَـعْـضَـعْـنـا وأنـا قَـدْ فَنِينـا
تَـرانـا بـارزيــنَ وكُـلُّ حَــيٍّ   قـد اتَّخـذوا مـخـافَتـنـا قَرِيْـنـا
كـأنّـا والـسُّـيــوفُ مُسلّلاتٌ   ولَـدْنـا الـنّـاسَ طُـرّاً أجـمعيـنـا
تَـنــادى الـمُـصْـعبـانِ وآلُ بَـكـرٍ   ونـادوا : يـا لَـكِـنـدةَ أجْـمَعينـا
فـإنْ نـغـلـبْ فـغـلاّبـون قِـدْمـاً   وإن نُـغـلَـبْ فَـغـيـرُ مُـغلَّـبِينـا

الأقورين : الدَّواهي .

وفي جمهرة أشعار العرب ص299 : « تضعضعنا : أي ضعفنا ، وأصل التضعضع : الانهدام » .

وطُرّاً : جميعاً .

والمُغلَّب : الذي يُغلب كثيراً .

3 في الديوان والجمهرة : « نُسمَّى ظالمينَ » .

وفي جمهرة أشعار العرب ص299 : « سنبدأ وسنبتدئ : واحدٌ » .

4 في الديوان والجمهرة :

* إذا بـلـغَ الـفِطـامَ لَـنـا رضِيـعٌ *

وفي جمهرة أشعار العرب ص299 : « الجبابر : يعني الجبابرة . فحذف الهاء . والجبَّار : الذي يقتل على الغضب » .

91 ألا لا يَـجْـهَـلَـنْ أحَـدٌ عَـلَـيْـنـا فَـنَجْـهَـلَ فَـوْقَ جَهْلِ الـجـاهِلِينـا [1]

* * *

1 في شرح القصائد العشر ص367 : « معناه : نُهلكه ، ونعاقبه بما هو أعظم من جهله . فنسب الجهل إلى نفسه ، وهو يريد الإهلاك والمعاقبة » .
والجهل هنا : السفهِ . ومعنى نجهل فوق جهل الجاهلينا : أي نجازيهم بسفههم جزاءً يُربى عليه ، وسمّى جزاء الجهل جهلاً ، لازدواج الكلام ، وحسن تجانس اللفظ .

[72]

وقال الحصين بن الحُمام ، وهي مفضَّليّـة ، وقرأتها على شيخي ابن الخشاب حفظاً[1] : (الطويل)

1 جَزَى اللّـهُ أفنـاءَ الـعَشيـرَةِ كلَّهـا بـدارَةِ مَوضُـوعٍ عُقـوقـاً ومأثَمـا [2]

2 بَنِي عَمِّنـا الأدْنَيْـنَ مِنـهُـمْ ورَهْطُنـا فَزارَةَ إذْ رامَتْ بِنا الحَربُ مُعْظَما [3]

---

1 هو الحصين بن الحمام بن ربيعة بن مَساب بن حَرام بن واثلة بن سهم بن مرّةٍ بن عوف بن سعد ابن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان . شاعر جاهلي مشهور ، وفارس مقدّم ، وسيد مذكور في أوفياء العرب . جعله ابن سلام في الطبقة السابعة من فحول الجاهليين مع المقلّين المحكمين . وعدّه أبو عبيدة أحد الثلاثة الذين هم أشعر المقلين ، وزعم أنه أدرك الإسلام فذكر له صحبة . « طبقات فحول الشعراء ص155 ، والشعر والشعراء ص542 ، والمؤتلف ص126 ، وديوان المفضليات ص101 ، وشرح اختيارات المفضل ص321 » .

والقصيدة في المفضليات ص64 – 66 في اثنين وأربعين بيتاً ، وديوان المفضليات ص100 – 121 في اثنين وأربعين بيتاً ، وشرح اختيارات المفضل ص322 – 347 في اثنين وأربعين بيتاً .

2 في شرح اختيارات المفضل ص322 : « واحد الأفناء : فناً ، وهو ما لا يمكن تخصيصه من الطوائف والفرق . وأصل الفنا : الغصن من الشجرة . يقال : شجرة قنواء ، إذا كثر أغصانها ... ويقال : هو رجل من أفناء القبائل، إذا لم يعرف من أيّ قبيلة هو . كأنه جعل دعاءه على غير مخصوص معيّن . ودارة موضوع : اسم مكان بعينه كأن اسم الموضع : موضوع ، وأضيفت الدارة إليه . وكلّ موضع يدارُ به شيء يحجزه فاسمه دارة . والمعنى : جازاهم الله بما استحقوه بعقوقهم واكتسبوه بمأثمهم وأصل العقّ : الشق » .

دارة موضوع : موضع بين ديار مرّة وديار بني شيبان ، وقد كان فيه يوم دارة موضوع لبني سهم والحرقة على بني صرمة وحلفائهم .

3 في شرح اختيارات المفضل ص323 : « انتصب بني عمنا على البدل من أفناء العشيرة . والرهط : عدد كل جمع من الثلاثة إلى العشرة . كأنه قال : وجزى الله رهطنا إذ طلب من الأمر فظيعاً –

3 مَـوالِينـا مَـولَـى الـولادةِ مِنْـهُـمُ ومَولَى الـيَميـنِ حابِسـاً مُتَقَسَّمـا [1]

4 ولَمَّا رأيتُ الصَّبْـرَ قَدْ حـالَ دُونـهُ وإنْ كان يَوْماً ذا كواكِبَ مُظْلِما [2]

5 صَبَرنـا وكانَ الصَّبْـرُ مِنَّـا سَجيَّـةً بأسْيـافِنـا يَقْطَعْـنَ كَفّـاً ومِعْصَمـا [3]

6 نُفَـلِّقُ هـامــاً مِـن رِجــالٍ أعِــزَّةٍ علَينـا وهُـمْ كانـوا أعَـقَّ وأظْلَمـا [4]

- منكراً . أي : جزى الله جميع العشيرة ، ومن ينتسب إليهم حتى يقال هو من أفنائهم » .

وفزارة : بطن من ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان .

1 في ديوان المفضليات : « موالي موالينا » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص323 : « مولى الولادة ، يعني : ابن العم ، وهو النسيب . ومولى اليمين : يعني: الحليف . وسماه مولى اليمين لأن الذي يحالف يضرب بيمينه على يمين مَنْ يحالفه ، كما يمسح بالأكف عند التبايع ... ويكون المعنى : وقف قسمه وحَبّسَه على ذلك . ويكون متقسم من القسم : اليمين » .

2 في ديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل :

* ولـما رأيـت الـود لـيـس بنـافعي *

وفي شرح اختيارات المفضل ص324 : « لما تجيء لوقوع الشيء لوقوع غيره . ورأيت بمعنى علمت . وقوله : لما رأيت الود ، يريد : إبقاء الود . واسم كان مضمر ، كانه قال : وإن كان اليوم يوماً شديداً ، تُرى الكوكب فيه ظهراً ، لما يعرض في الجوّ من الغبار الساطع » .

3 في ديوان المفضليات : « فينا سجية » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص325 : « أصل الصبر : الحبس . ومنه أنه نهى أن تقتل دابة صبراً ، أي : تمسك وتقتل . والسجية : الطبيعة . والمعصم : موضع السوار ... وقوله : يقطعن في موضع الحال للسيوف » .

4 في ديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل : « يفلقن هاماً » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص326 : « جمع بين التوجع والتشكي ، لأن قوله : أعزّة : يدل على تحسر في أثرهم . وقوله : أعق وأظلما كما يدل على التشارك في العقوق والظلم يوجب التفضيل لهم فيهما والمبالغة . والتشكي من ذلك يحكم بالتشفي » .

زاد بعده صاحب المفضليات وديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل :

وجـوهُ عـدّوٍ والـصـدورُ حـديـثـةٌ بـــودٍّ فـأودى كـلُّ ودٍّ فـأ نـعـمـا -

7 فَلَيْـتَ أبـا شِبْـلٍ رأى كَـرَّ خَيْـلِنـا … وخَيْـلَهُـمُ بَيْـنَ الـسِّتّـارِ وأظْـلَمـا [1]

8 نُطارِدُهُمْ نَسْتَنـقِـذُ الـجُـرْدَ مِنْهُـمُ … ويَسْتَنْقِـذونَ الـسَّمْهَـرِيَّ الُمقَوَّمـا [2]

9 عَشِيَّـةَ لا تُغْنـي الرِّمـاحُ مكـانَهـا … ولا الـنَّبْـلُ إلاّ الَمشرَقـيَّ الُمصَمَّـمـا [3]

121 / 10 لَدُنْ غُدْوَةً حتَّ أتَى اللَّيلُ ما تَرَى … مِنَ الـخَيـلِ إلاّ خارجيـاً مُسوَّمـا [4]

- وفي شرح اختيارات المفضل ص327 : « إذا رفعت وجوه عدوّ ، كان خبر لمبتدأ محذوف ، كأنه قال : وجوهنا وجوه الأعداء ، إذا التقينا ، لما حدث بيننا من التضاغن والتفاسد ، وإذا نصبت أضمرت فعلاً ، كأنه قال : اذكر وجوه . ويكون قوله : والصدور حديثة كلاماً مستأنفاً ، ومعناه: إن ما صرنا عليه من التشازر في النظر حصل عقيبَ ودٍّ ، صدورنا حديثة العهد به . وقوله: فأودى كل ودٍّ فأنعما ، أي : هلكت موات القربى » .

1 في شرح اختيارات المفضل ص328 : « الستار وأظلم : موضعان . تمنى أن يكون هذا المذكور شاهد الحال ، وما ضيّع من الواجبات ما جرى من الفتن . وهذا الكلام تحسرٌ لما حدث بين الفريقين » .
وفي ديوان المفضليات ص105 :« أبو شبل مليط بن كعب المريّ ، وهو الذي هجا زبّان بن سيار بن عمرو ».

2 في المفضليات وديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل : « الجرد كالقنا » .
وفي حاشية الأصل : « الجرد والقنا » . وهي رواية ثانية .
وفي شرح اختيارات المفضل ص328 : « أي نقتل الفرسان ونكبهم ، فنحتوي دوابهم إذا سقطوا، ونجرهم الرماح ، أو نكسرها فيهم . فنقائذنا منهم الخيل . ونقائذهم منّا الرماح . والسمهري : الشديد ، وقيل : المنسوب إلى سمهرٍ رجلٍ » .

3 في ديوان المفضليات ص106 : « يعني أنهم لشدة غيظهم وحربهم استقلوا عمل الرماح والنبل ، فتنازلوا بالسيوف . والمشرفية : المنسوبة إلى المشارف ، وهي قرى للعرب تدنو من الريف ، ويقال: بل هي منسوبة إلى مشرف رجلٍ من ثقيفٍ . والمصمم : الذي إذا وقع في الضريبة غمض مكانه وصمم » .

4 في شرح اختيارات المفضل ص330 : « لدن غدوة : ظرف لقوله : نستنقذ الجرد . وانتصب غدوة عن النون من لدن . لأنه شبّه بالنون من عشرين في ثباته مرة وسقوطه أخرى ... وقوله : حتى أتى الليل ، يريد اتصال الحرب من وقت الغداة إلى أن حال الظلام بينهم . والخارجي من الخيل : الجواد في غير نسب تقدم له ، كأنه نبغ بالجودة . وكذلك الخارجي من كل شيء . والمسوم : المعلّم للحرب . يقال : قد سوّم الرجل فرسه . ولا يفعل ذلك إلا الشجاع » .

11 وأجْرَدَ كالسِّرْحانِ يَضرِبهُ النَّدَى ومَحْبوكةً كالسِّيدِ شَقَّاءَ صِلدِما [1]

12 يَطأنَ مِنَ القَتلَى ومِنْ قِصَدِ القَنا خَباراً فَما يَجْرِينَ إلاَّ تَجَشُّما [2]

13 علَيْهِنَّ فِتْيانٌ كَساهُم مُحَرِّقٌ وكانَ إذا يكسُو أجادَ وأكرَما [3]

14 صَفائِحَ بُصرَى أخلصَتْها قُيونُها ومُطَّرِداً مِنْ نَسْجِ داودَ مُبْهَما [4]

15 يَهُزُّونَ سُمْراً مِنْ رِماحِ رُدينَةٍ إذا حُرِّكتْ بَضَّتْ عَوامِلُها دَما [5]

---

1 في الأصل المخطوط : « ومحبوكةُ » . وهو تصحيف صوابه من ديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل .

وفي شرح اختيارات المفضل ص330 : « يعني : فرساً عربياً قصيرَ الشعر . والسرحان : الذئب ، وفي لغة هذيل : الأسد . شبّه عدوه بعدو الذئب ، ابتلّ بمطر أتى عليه ، فهو يبادر إلى مأواه . والمحبوكة : المحكمة الخلق . وأراد أن يذكر مع الأجرد حجراً ، فيجمع في الوصف بين ذكر وأنثى. ويريد بقوله : كالسيد : الخلقة لا العمل لئلا يتكرر التشبيه .... والمعنى أنه يفعل ذلك من الخيلاء ، يرى أنه فرس يعارضه فهو يباريه . والشقاء : الطويلة . والصلدم : الصلبة » .

2 في شرح اختيارات المفضل : « إلا تقحما » .

وفيها ص331 : « الضمير في يطأن للخيل . وموضع يطأن نصب على الحال . والقصد إلى تفظيع الأمر فيما دار بينهم ، وأن ملحمتهم ، لكسر الرماح وحيف الأبطال ، صارت شرائح لا تطؤها الخيل إلا بعد اقتحام . وكل لونين اختلطا : شريج . وقحمة كل شيء : معظمه . وانتصب تقحماً على الحال ، وهو مصدر في الأصل . والقِصد : جمع قِصدة ، أي : كسرة . والخبار : أرض رخوة ذات جرفة ، والواحدة خبارة . والخبراء : شجرٌ في بطن روضة . والتجشم : حمل النفس على ما تكره » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص332 : « يريد : على الدواب رجالٌ لبوسهم مما استعمله محرق ، وهو عمرو بن هند ... ومعنى : أجاد وأكرما : أتى بالجيد الكريم » .

4 في ديوان المفضليات ص108 : « الصفائح : السيوف نسبها إلى بصرى . وكل عاملٍ بحديدة عند العرب قين ، وهو ههنا الحداد والصيقل . وقوله : أخلصتها ، جاءت بها خالصة من العيوب . وعنى بالمطرد : المتتابع ... والمبهم : الذي لا ثلم فيه ولا خرق .... قال الأصمعي : الصفيحة : السيف العريض . والمطرد : المتتابع الذي ليس فيه اختلاف » .

5 في شرح اختيارات المفضل ص333 : « السمر من الرماح أصلب لأنها تبلغ في آجامها . –

16 أثَعلَبَ لَو كُنتُم مَوالِيَ مِثْلَها إذاً لَمَنَعْنا حَوْضَكُم أنْ يُهَدَّما [1]

17 ولولا رِجالٌ مِنْ رِزامِ بنِ مالكٍ وآلِ سُبَيْعٍ أو أسُوءَكَ عَلقَما [2]

18 وحتّى تَروا قَوْماً ما تضِبُّ لِثاتُهُم يَهُزُّونَ أرْماحاً وجَيشاً عَرَمْرَما [3]

- ورِدينة : امرأة كانت بالبحرين تثقف الرماح . بضت : سالت ... وبضت الشفة : إذا سالت باللعاب لشهوة الشيء . والعامل من الرمح : أسفل من السنان بذراع . ويقال : بل العامل : الرمح كلّه ، ما بين الزُّج إلى السنان ، لأنه لا يعمل ببعضه دون بعض . يقول : هؤلاء الفرسان إذا تجردوا للطعان يهزون رماحاً ، سُقيت دماء الأعداء فارتوت منها . فمتى حُرّكت سالت عواملها بما تشرّبت ويحتمل أن يكون المراد أن هذه الرماح لها شهوة في إسالة الدماء ، لأنها عودت ذلك ، فمتى هزّت بضّت عواملها » .

1 في شرح اختيارات المفضل ص334 : « أراد : ثعلبة ، فرخّم . وموالي مثلها : أولياء مثلها . والمولى ههنا : الوليّ . وأراد بالحوض : العزّ . أي : لحُطْناكم ودفعنا عنكم » .

2 في شرح اختيارات المفضل ص334 : « قوله : أو أسوءك علقما ، يجوز أن يكون عَطَفَ : أو أسوءك على ما قبله ، فلم يتأتّ له ذلك لمخالفة آخر الكلام أوّله ، وذلك أن الأول اسمٌ ، والثاني فعلٌ ولا يصح عطف الفعل على الاسم ، فأضمر بين أو والفعل أن ليصيرا معاً بمنزلة المصدر ، فتصير أو عاطفة لاسم على اسم . والتقدير : لولا رجال من رزام بن مالك أو مساءتك علقمَ ، لأقسمت . ولأقسمت جواب لولا .... وتلخيص البيت على هذا : لولا رجال من رزام بن مالك لأقسمت لا يزال محاربٌ محمولاً على المكروه ، إلا أن أسوءك لأن مساءتك تعزّ علي » .

زاد بعد صاحب المفضليات وديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل :

لأقسمتُ لا تنفكُّ منّي محاربٌ على آلةٍ حدباءَ حتى تندّما

وفي شرح اختيارات المفضل ص335 : « آلة حدباء ، أي : لا قرار عليها ولا صبر على ركوبها . وقوله : حتى تندما ، حتى بمعنى : إلى أن . وأراد : تتندم ، فجعل الحذف بدلاً من الإدغام . ورزام بن ثعلبة . وسبيع من بني ثعلبة . وعلقمة من بني أمية بن بجالة » .

وفي ديوان المفضليات ص110 : « وقول أبي عكرمة : رزام بن مالك بن ثعلبة ، باطل لأن ثعلبة ولد مازناً والحارث وعجباً ، فهؤلاء الثلاثة ولدُ ثعلبة . ولا نعلمه ولد مالكاً » .

وسبيع : هو سبيع بن عمرو بن فتية بن أمةِ بن بجالة بن مازن بن ثعلبة » .وعلقم : ترخيم علقمة ابن عبيد بن عبد بن فُتية بن أمةِ بن بجالة بن مازن بن ثعلبة .

3 في ديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل : « وحتى يروا » .

19 ولا غَرْوَ إلاّ الخُضْرُ خُضْرَ مُحارِبٍ يُمَشُّونَ حَوْلِي حاسِراً ومُلأَّما [1]

20 وجاءَتْ جِحاشٌ قَضُّها بِقَضِيضِها وجَمعُ عُوالٍ ما أدقَّ وألأما [2]

21 وهارِبَةُ البَقْعاءُ أصبَحَ جَمْعُها أمامَ جُموعِ النَّاسِ جَمعاً عَرَمْرَما [3]

22 بمُعْتَرِكٍ ضَنْكٍ بِهِ قِصَدُ القَنا صَبَرْنا لَهُ قَدْ بَلَّ أفراسَنا دَما [4]

23 وقُلْتُ لَهُمْ يا آلَ ذُبيانَ ما لَكُمْ تَفاقَدْتُمُ لا تُقْدِمونَ مُقَدَّما [5]

- وفي ديوان المفضليات ص112 : « تضبّ لثاتهم : تسيل من الشهوة . والعرمرم : الكثير الشديد . قال أحمد : تضبّ لثاتهم من حبّ الغنيمة وشهوة الحرب » .

1 في شرح اختيارات المفضل ص336 : « قوله : ولا غرو ، أي : لا عجب . والخضر : يراد بهم السود . وإذا قالوا : أخضر القفا ، يراد به أنه ولدته سوداء . وقوله : حاسراً وملأما ، أي : من بين مَنْ عليه درعٌ ، ومن لا درع عليه . وقال هذا متهكماً وساخراً » .

2 في شرح اختيارات المفضل : « وآل عُوالٍ » .

وفيها ص336 : « جحاش : ابن بجالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن غطفان . وقضّها بقضيضها ، أي : صغيرها بكبيرها ، أي : جاؤوا أجمعين . وأصل القضّ : الحصى الصغير والتراب ... وعوال: من بني عبد الله بن غطفان . وما أدق وألأما ، أي : ما أدقهم وألأمهم » .

3 في ديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل : « جمعاً مقدّما » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص337 : « هاربة البقعاء : سمّوا بذلك لكثرة الخيل البلق في عساكرهم . ولا يركب الأبلق إلا مدلٌّ بشجاعته . قال الأصمعي : هاربة : ابن ذبيان بن بغيض ابن ريث . وقوله : أصبح جمعهم : هزءٌ لأنه لا عدو لهم ، ولا وفور فيهم ، حتى يقال : إن عددهم لا يزيد على ستة أو سبعة » .

4 في شرح اختيارات المفضل ص338 : « المعترك : موضع القتال . يقال : عرك في الحرب واعترك ، ورجل عرك : شجاع ممارس لها ... وقوله : صبرنا له : الضمير يرجع إلى المعترك . والضنك : الضيق . ومنه : امرأة ضناك ، أي : لسمنها ضاق جلدها عن لحمها . والمعنى : حبسنا أنفسنا في هذا المعترك على البلاء ، وقد ابتلت الأفراس بالدماء السائلة عليها من فرسانها . وانتصب دماً على التمييز » .

5 في شرح اختيارات المفضل ص338 : « قوله : تفاقدتم : دعاءٌ عليهم بالموت ، وأن يفقد بعضهم بعضاً . ومقدّم : إقدام » .

24 أمـا تَعلَمـونَ يَـومَ حِـلفِ عُـرَيْنـةٍ — وحِلفٍ بِصَحْراءِ الشَّطونِ ومِقْسَما [1]
25 وأبلِـغْ أُنيْسـاً سَيِّـدَ الـحَـيِّ أَنَّـهُ — يَسُوسُ أموراً غَيرُها كان أحزَمـا [2]
26 فـإنَّـكَ لَـو فـارَقْتَنـا قَبـلَ هَـذهِ — إذَنْ لَـبَعـثْنـا فَـوقَ قَبْـرِكَ مـأْتَمـا [3]
27 وأبلِغْ تَليداً إنْ عَرَضْتَ ابنَ مـالِكٍ — وهَـلْ يَنفَعَـنَّ الـعِلْـمُ إلاَّ الـمُعلِّمـا [4]
28 أقِيمـي عَليكِ عَبْدَ عَمرٍو وشايِعِي — على كُلِّ ماءٍ وَسْطَ ذُبيـانَ خَيَّمـا [5]
29 وعُـوذي بـأفْنـاءِ الـعَشيـرَةِ إنَّمـا — يَعُـوذُ الـذَّليـلُ بـالعَزيـزِ لِيُعْصَمـا [6]

---

1 في ديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل :

أما تعلمـون الـحلـفَ حِلفَ عُرينـةٍ — وحلفاً بصحراء الشَّطُون ومُقْسَمـا

وفي شرح اختيارات المفضل ص339 : « المقسم : اليمين ، ويجوز أن يكون موضع اليمين » .

وعرينة بن نذير بن قسر بن عبقر – وهو بجيلة – ابن أنمـار بـن نـزار بـن معدّ بـن عدنـان .وانظر تفصيل الحديث عن حلف عرينة في ديوان المفضليات ص113 – 117 . والشطون :موضع في بلاد غطفان.

2 في شرح اختيارات المفضل ص339 : « أنيس ، هو أنس بن يزيد بن عـامر المري . نسبه إلى أنـه ضعيف السياسة مضيع للحزامة » .

3 في شـرح اختيـارات المفضـل ص340 : « المأتم : كـل جماعـة تجتمـع . وغلـب عليـه عنـد النـاس الاجتماع على الميت . وقوله : قبل هذه ، أي : قبل هذه الخطة . وهذا إزراء به . فإنه فيما مضى من أيامه لم يجسر أن يخطر بباله ذلك . وقيل : معناه : إنك لو متّ قبل هذه الفعلة لبكينا عليـك ، ووجدنا فقدك ، وإن متّ الآن لم نحزن عليك » .

4 في شرح اختيارات المفضل ص340 : « ومعناه : أن الوعظ لا ينفع إلاّ إذا ورد على نفسٍ واعية ، وأذن سامعة » .

5 في حاشية الأصل : ويروى : « خُيِّما » .

وفي ديوان المفضليات ص118 : « عبد عمرو وعلوان ابنا سهم بن مرّة . ويروى : خُيِّما . خيم: أقام ».

وفي شرح اختيارات المفضل ص342 : « ومعنى البيت أنه حذرها ، إزراء بها ، فقال لها : ضُمّـي إليك نفسك ، وتجمعي ، وارتحلي عنّا ، وتابعي ، وتكثري بالنازلين على المياه التي وسـط ذبيـان ، فأنكِ إن انفردت وطئتك الغزاة فهلكت » .

6 في شرح اختيارات المفضل ص342 : « وعوذي : أمر آخر . يقول : التصقي بأفناء العشيرة ، –

30 جَزَى اللَّـهُ عَنَّا عَبْدُ عَمْرٍو مَلامـةً وعَـدْوانَ سَـهْـمٍ ما أدَقَّ وألأمـا [1]

31 وحَيَّ مَنـافٍ قَـدْ رأينـا مَكـانَهُـم وقُرَّانَ إذ أجـرَى إلَـيْنـا وألـجَمـا [2]

32 وآلَ لَـقيـطٍ إنَّـنِـي لَـو أسُـوؤُهُـمْ إذاً لَكسَـوْتَ الـعَمَّ بُـرْداً مُسَهَّمـا [3]

122 / 33 وقالُوا تَبيَّنْ هَلْ تَـرَى بَينَ واسِـطٍ ونِهْي أكُفٍّ صارِخاً غَيرَ أعجَمـا [4]

34 فألـحَقْـنَ أقوامـاً لِئـامـاً بأصلِهِـمْ وشَيَّـدْنَ أحسابـاً وفاجأْنَ مَغْنَمـا [5]

- واختلطي بهم ، فمن شأن الذليل أن يعوذ بالعزيز لكي يعصم . وقوله : إنما يعوذ بيـان للعلّـة فيمـا رسم . وهذا التعليل مبالغة في الهزء وإلحاق العار به ... ويعصم ، أي : يشدُّ أمره . ومنه العصمة، وهي المنعة من الذنب . وأصله من العصام وهو : خيط تشدُّ به القربة » .

1 في شرح اختيارات المفضل ص343 : « معناه : جزاه الله ملامة ، أي : عاقبه على ما جناه حتى استحق به اللوم من لائمه . وما أدق وألأما ، يجري بجرى الالتفات ، والمراد : أمر عظيم سلّمكم للدّقة واللؤم ».

2 في شرح اختيارات المفضل ص344 : « رأينا مكانهم ، يريد : موضعهم من الفتنة . ويجوز أن يريد مكانهم من الغناء والكفاية ، ويكون الكلام سخرية . وكذلك أجرى إلينا وألجما ، أي : لم يكن منهم إلا ذلك القدر » .

وفي ديوان المفضليات ص119 : « قوله : وألجما ، أي : استعد لحربنا وسعى علينا . يقال : جرى الفرس وأجراه صاحبه » .

3 في ديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل : « لن أسوءَهم » .

وفي ديوان المفضليات ص119 : « يقول : لهجوتهم هجاء يبقى أثره كالوشي المسهم ، وهو الذي وشيه كأفاويق السهام . والمعنى : لهجوتكم جميعاً هجـاءً تشـتهرون بـه كشـهرة الـبرد المسـهم في الثياب ، أي : يتسامع به الناس ويرونه ويعرفونه . والعمّ : الجماعات » .

4 في ديوان المفضليات : « بين ضارج » .

وفيه ص119 : « أي : لا تسمع صارخاً إلا من أهلك من العرب وما فيهم أعجم ، أي : ليس به أحدٌ يَعْرُبُ ، أي : ليس به إنسان . والنهي – بفتح النون وكسرها – : وهو موضـع مطمئـن مـن الأرض له حاجز يمنع الماء الفيوض منه » .

5 في ديوان المفضليات ص120 : « قوله : ألحقن ، يعني الخيل هزمت قوماً وصفهم بالخور فإن ذلـك للؤم أصولهم . وشيدن أحساباً ، أي : رفعنها وأعظمن ذكرها . يريد بذلك من صبر في الحـرب . وقوله : فاجأن مغنما ، أي : لقينه » .

35 وأنـجَيـنَ مَن أبقَيـنَ مِنّـا بخُطَّـةٍ ... مِنَ العُذرِ لَمْ يَدْنَسْ وإنْ كانَ مُؤلِما [1]

36 أبى لابنِ سَلْمَى أنّـهُ غَيرَ خالِدٍ ... مُـلاقِي الـمَنايا أيَّ صَرْفٍ تَيَمَّمـا [2]

37 فلَستُ بِمُبتـاعِ الـحَيـاةِ بِذِلّـةٍ ... ولا مُرتَقٍ مِنْ خَشْيَـةِ البَيْـنِ سُلَّمـا [3]

38 ولكِنْ خُذونـي أيَّ يَومٍ قَدَرتُـمُ ... عليَّ فحُـزُّوا الـرَّأسَ أنْ أتكَلَّمـا [4]

39 بـآيَـةِ أنِّي قَدْ فَجَعتُ بِفـارسٍ ... إذا عَـرَّدَ الأقـوامُ أقْـدَمَ مُعلِمـا [5]

* * *

1 في شرح اختيارات المفضل ص346 : « قوله : من أبقين ، وإن كان المراد الجمع فإنه ردّ الضمير فيما بعده على لفظ من ، فقال : لم يدنس . والمعنى : لم يدنس بها ، أي : بتلك الخطة ، وإن كان موجعاً لما يجري على أصحابه . هذا معنى كلام المرزوقي . وقال غيره : أي : من أبقته هذه الحرب فقد أتى بعذر ، لأنه قد أبلى . وقوله : لم يدنس ، أي : لم يفرّ فيكون ذلك عاراً عليه ، وإن كان قد أَلِمَ . وأصل الألم : الوجع . والأليم : الوجيع » .

2 في شرح اختيارات المفضل ص346 : « يعني نفسه ، لأن سلمى : أم الحصين بن الحمام . ويقال : إنه عنى بذلك ابن خاله ... والمعنى : يمنعني الرضى بالدنية علمي بأن الموت مشرعٌ ، لا بد من ورده ، أنّى توجهتُ » .

3 في الأصل بين الشطرين : « بسبّة » . وهي رواية ثانية .
وفي ديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل : « الحياة بسبّة » .
وفي ديوان المفضليات ص120 : « يقول : لا أشتري الحياة بما أسبّ عليه وأعيّر به ، ولا أطلب النجاة من الموت لأني أعلم أن الموت لا بدّ منه . يقول : من طلب النجاة من الموت احتمل الذل، ومن علم أنه ميت لا محالة لم يحتمل المذلة » .

4 في ديوان المفضليات ص121 : « قال ثعلب : يقول : متى وجدتموني فخذوني وحزّوا رأسي ، حتى لا أتكلم . والمعنى : أني أقول فيكم وأهجوكم وأذمّكم حتى تأخذوا رأسي ، ما حييت » .

5 في شرح اختيارات المفضل ص348 : « الآية : العلامة . أي : فجعتكم بفارس ، إذا نكل الفرسان ساعة الطعان . أقدم معلما : وهو الذي يجعل لنفسه علامة يعر ـ بها في الحرب مدلاً بشجاعته».

[73]

وقال عبيدُ بنُ الأبرصِ بن عوف بن جشم بن عامر بن مرّ بن مالك بن الحارث ابن سعد بن ثعلبة بن دُودان بن أسد بن خزيمة [1] : (الطويل)

1 أمِن مَنزلٍ عافٍ ومِنْ رَسمِ أطلالِ ... بَكَيْتُ وهَلْ يَبكي مِنَ الشَّوقِ أمثالي [2]

2 دِيارُهُمُ إذْ هُمْ جَميعٌ فأصْبحَتْ ... بَسابِسَ إلاَّ الوَحشُ في البلَدِ الخالِي [3]

3 فإنْ تَكُ غَبْراءُ الجُنَيْنةِ أصْبحَتْ ... خَلَتْ مِنْهُمُ واستَبْدَلَتْ غَيرَ أبْدالِ [4]

4 بِما قَدْ أرَى الحَيَّ الجَميعَ بِغِبطَةٍ ... بِها واللَّيالِي لا تَدُومُ على حالِ [5]

---

1 هو عبيد بن الأبرص بن جشم بن عامر بن هِرّ بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان ابن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار . شاعر جاهلي فحل قديم ، عاصر امرأ القيس ، وكان له معه قصة . جعله ابن سلام في الطبقة الرابعة من فحول الجاهليين مع طرفة بن العبد وعلقمة بن عبدة وعدي بن زيد ، وقال عنه : عبيد بن الأبرص : قديم ، عظيم الذكر ، عظيم الشهرة .

« طبقات فحول الشعراء ص137 ، والشعر والشعراء ص187 ، والاختيارين ص547 » .

والقصيدة في ديوانه ص117 – 119 في ستة عشر بيتاً .

2 رسوم الدار : ما لصق بالأرض من آثارها . وعفا : بمعنى خلا هاهنا .

3 البسابس : جمع بسبس ، وهو القفر .

أراد أن بلادهم أصبحت خالية إلا من االوحش ، بعد أن كانت عامرة بتجمعهم .

4 في الديوان : « غبراء الخبيبة » .

غبراء الخبيبة : موضع في ديار بني أسد . وغبراء الجنينة : اسم لعدة مواضع في الجزيرة العربية ، يقال : إنها روضة بنجدية بين ضرية وحزن بني يربوع .

5 الغبطة : حسن الحال .

5 قَليـلاً بِهـا الأصْـواتُ إلاَّ عَـوازِفـاً … وإلاَّ عِـراراً مِـنْ غيـاهِـبِ آجـالِ [1]

6 أَبَعْـدَ بَني عمِّي ورَهْطِي وأخْوَتـي … أُرَجِّي لَيانَ العَيْـشِ ضُلاًّ بَتضْـلالِ [2]

7 فَلَسْتُ وإنْ أضْحَوا مَضَوا لِسَبيلِهِمْ … بِناسِيهِمُ طُولَ الـحَيـاةِ ولا سـالِ [3]

8 ألا تَقِفــانِ الـيَــومَ قَبْـلَ تَـفــرُّقٍ … ونـأْيٍ بَعيـدٍ واخْتـلافٍ وأشْغـالِ [4]

9 إلـى ظُعُـنٍ يَسْـلُكـنَ بَيـنَ تَبالــةٍ … وبَيـنَ أعالِي الخَـلِّ لاحِقـةَ التّالـي [5]

10 فلَمّـا رأيـتُ الـحادِيَـيْـنِ تَكَمَّشـا … نَدِمتُ على أنْ يذْهَبا ناعِمَيْ بالِ [6]

---

1 في الديوان :

* عِراراً زِمـاراً من غياهيـب آجـال *

قوله : قليلاً ، أي : أصبحت الأصوات قليلة بها . والعوازف ، الواحـد عازفـة ، وهـي المصوتـة . والعرار : أصوات الظلمان . والعـرار للظلمـان . والزمـار : أصـوات إنـاث النعـام . والغيـاهيب : المسود واحدها غيهب ، يريد النعام السود والرمد . والآجــال : الأقـاطيع بقـر أو ظبـاء . وواحـد الآجال ، إجل .

2 في الديوان :

أَبَعْـدَ بني عَمْـرٍو ورهطي وإخوتـي … أرجي ليان العيش والعيش ضُـلالُ

هذا البيت دخله إقواء . والإقواء : اختلاف حركة الروي بين الجر والرفع والنصب .

رهط الرجل : قومه وقبيلته . والليان : نعمة العيش .

3 سالي : فاعل من السلو . وسلاه يسلوه : نسيه وطابت نفسه لفراقه .

4 النأي : البعد .

5 ظعن : جمع ظعينة ، وهي المرأة في الهودج ، وقيل : الظعن الهوادج كان فيها نساء أم لا . وتبالة : بلد في اليمن . والخَلّ : الطريق ينفذ بين رملتـين ، أو النـافذ في الرمـل المتراكم . وقيـل : الطريـق الصغير في الرمال . يقول : كلحقها الذي يتلوها .

6 الحادي : الذي يحدو الإبل ، أي : يسوقها ويطردها . تكمّشا : أسرعا . أن يذهبـا نـاعمي بـال : يريد أن يذهبا بهذه المرأة وهما ناعما البال . أي : حزن لرؤيته إياهما ذاهبين بالمرأة التي يهواهـا ، وهما مطمئنان .

11 رَفَعْنا عَلَيهِنَّ السِّياطِ فَقلّصَتْ   بِنا كُلُّ فَتْلاءِ الذِّراعَينِ مِرقالِ [1]

12 خَلوجٌ بِرجْلَيها كأنَّ فُرُوجَها   فَيافي سُهوبٍ حينَ يُحتَثُّ في الآلِ [2]

13 فألْحَقْنا بالقَوْمِ كُلُّ دِفِقَّةٍ   مُصَدَّرةٍ بالرَّحْلِ وَجْناءَ شِمْلالِ [3]

123 / 14 فأُبْنا ونازَعْنَ الحَديثَ أوانساً   عَلَيهِنَّ جَيْشانِيَّةٌ ذاتُ أغْيالِ [4]

---

1 في الديوان :

رفَعْنَ عليهنَّ السِّياطَ فقلّصتْ   بنا كلُّ فتلاءِ الذّراعينِ شِمْلالِ

عليهن ، أي : على النوق . والسياط : جمع سوط . وقلّصت : أسرعت . وفتلاء الذراعين شملال: يريد ناقة قوية على السير ، سريعة . والمرقال : المسرعة .

2 في الديوان : « حيثُ تَختَبُّ في الآلِ » .

الخلوج : التي تخلج السير من سرعتها ، أي تضطرب . وفروجها : مابين قوائمها . والفيافي : الصحاري واحدتها فيفاء . والسهوب : جمع سهب وهي الفلاة الواسعة من الأرض . وتختب : تسير الخبب ، وهو ضرب من السير معروف . ويحتثُّ من الحثِّ ، وهو الاستعجال . والآل : سراب الضحى .

3 في الديوان :

فالحَقَنا بالقَوْدِ كلُّ دِفَقَّةٍ   مُصدَّرةٍ بالرَّحلِ وَجْناءَ مِرْقالِ

القود : الخيل التي تقاد ولا تركب . والدفقة : الناقة التي تندفق سرعة. وقيل : التي تندفق في سيرها كاندفاق الماء في السرعة . والمصدّرة : التي تتقدّم الخيل بصدرها . والوجناء : تامة الخَلْق غليظة لحم الوجنة صلبة شديدة ، مشتقة من الوجين وهي الأرض الصلبة أو الحجارة . والمرقال : المسرعة . والإرقال ضرب من السير .

4 في حاشية الأصل : « خطوط » . وهو شرح لقوله : أغيال .

وفي الديوان :

* فَمِلْنا ونازعْنا الحديثَ أوانِسا *

الأوانس : اللواتي يؤنس بهن من غير ذنب . والجيشانية : نسبة إلى جيشان : مخلاف في اليمن ، وهي كناية عن برود يمنية موشاة . وقيل : برود حمر وسود . والأغيال : الواحد غيل ، وهو العلم في الثوب أو السعة فيه . وقيل : ذات أغيال ، ذات سعة وطول ، ويقال : ذات خطوط .

15 فَمِلْنَ إلينا بالسَّوالِفِ وانْتَحَى ... بِنا القَولُ فيما يَشْتَهي المَرِحُ الخالِي [1]

16 كأنَّ صَباً جاءَتْ بِريحِ لَطِيمةٍ ... مِنَ المِسْكِ لا تُسطاعُ بالثَّمنِ الغالي [2]

17 ورِيحِ الخُزامَى في مَذانِبِ رَوْضةٍ ... جَلا دِمْنَها سارٍ مِنَ المُزْنِ هَطَّالِ [3]

* * *

---

1 في الديوان :

ومِلْنَ إلينا بالسَّوالِفِ والحُلَى ... وبالقَولِ فيما يَشْتَهي المرِحُ الخالي

السوالف : جمع سالفة ، وهي صفحة العنق . وانتحى : مال . وأراد بالخالي : الخالي من الحب .

2 في الديوان : « كأنَّ الصَّبا » .

الصَّبا : عند العرب ريحٌ لإلقاح الشجر . واللطيمة : النافجة ، أي الوعاء من المسك ، وقيل : القطعة من المسك ، وجمعها لطائم . يقول : لا تشترى هذه اللطيمة إلا بالثمن الغالي .

3 في الديوان : « وريحِ خُزامَى » .

المذانب : مجاري الماء من التلاع إلى الروض ، واحدها مذنب . والتلاع : مجاري الماء من أعلى الجبل ، واحدتها تلعة . والدمنة : آثار الناس وما سودوا . والساري من المزن : السحاب الذي يأتي ليلاً . والمزن : السحاب ذو الماء ، واحدته مزنة . وقيل : المزنة السحابة البيضاء .

[74]

وقال عبيد أيضاً [1] : (الوافر)

1 تَغَيَّرتِ الدِّيارُ بِذي الدَّفِينِ ... فأودِيةُ اللِّوَى فَرِمالُ لِينِ [2]
2 فَخَرْجا ذَرْوةٍ فَلِوَى ذِيالٍ ... يُعَفِّي آيَهُ مَرُّ السِّنِينِ [3]
3 تَبَيَّنْ صاحِبِي أتَرَى حُمولاً ... يُشبَّهُ سَيرُها عَوْمَ السَّفِينِ [4]
4 جَعَلْنَ الفَجَّ مِن رَكَكٍ شِمالاً ... ونَكَّبْنَ الطَّوِيَّ عَن اليَمِينِ [5]

1 القصيدة في ديوانه ص145 – 147 في ثمانية عشر بيتاً . وفي مختارات ابن الشجري ص338 – 345 في سبعة عشر بيتاً .

2 في مختارات ابن الشجري ص338 : « اللّوى من الرمل : حيث يلتوي وينقطع » .
والدَّفين : وادٍ قريب من مكة . واللوى ، ولين : موضعان .

3 في الديوان :

فَحَرْجَيْ ذِرْوَةٍ فَقفا ذَيالٍ ... يُعَفِّي آيَهُ سَلَفُ السِّنينِ

ذِرْوة : من بلاد غطفان . أو وادٍ لبني فزارة . وذيال : رَمْلة تلقاء ذرْوة . ويُعفّي : يدرس . وآيه : علاماته ، جمع آية . والسلف : ما تقادم من السنين .

4 في الديوان :

تَبَصَّرْ صاحِبي أتَرى حُمولاً ... تُساقُ كأنَّها عَوْمُ السَّفينِ

وفي مختارات ابن الشجري ص339 : « الحمول : الإبل التي عليها الهوادج . سفِينة وسَفِينٌ وسفائن وسُفُن . والعَوم : السباحة » .
تبيّن : انظر . شبّه الحمول بالسفين هدوءِ سيرها ولينه .

5 في مختارات ابن الشجري ص399 : « رَكَك : موضع . والفجّ : الطريق ، والجمع فِجاج . والطوي : البئر المطوية بالحجارة » .

5 ألا عَتَبَتْ عليَّ اليَومَ عِرْسِي   وقَـدْ هَبَّتْ بِليلٍ تَشْتَكِيني [1]
6 فقالَتْ لِي كَبِرْتَ فقُلتُ حَقاً   لَقدْ أخْلَفْتُ حِيناً بَعدَ حِينِ [2]
7 تُرينِي آيةَ الإعراضِ عَنْها   وقَطَّتْ في المَقالةِ بعدَ لِينِ [3]
8 وحَطَّتْ حاجِبَيْها أنْ رأتْني   كَبِرْتُ وأنْ قَدِ ابيَضَّتْ قُرونِي [4]
9 فَقُلتُ لَها رُويدَكِ بَعضَ عَتْبي   فإنِّي لا أرَى أن تَزْدَهِينِي [5]
10 وعِيشِي بالَّذي يُغْنِيكِ حتَّى   إذا ما شِئْتُ أنْ تَنْأي فَبِينِي [6]

- في هذا البيت يرسم مخططاً لسير حمول أحبابه فيقول : إنهن جعلن الفجَّ ، أي الطريق الواسع الواضح بين جبلين ، من موضع ركك ، على شمالهن . ونكّبْنَ ، أي وجعلن الطويَّ ، وهو بئر قرب مكة ، عن اليمين . ونكّبنَ : الطويّ : أي عدلن عنها .

1 في مختارات ابن الشجري ص339 : « عِرْسُه : امرأته . الرجل عِرس والمرأة عِرس . قال العجَّاج : يمدح أبوي رَجل : مِن خير عِرسٍ جُمعا وعِرس . وهبَّت : أي هبَّت من نومها تهبُّ هباً وهبوباً».

2 في مختارات ابن الشجري ص340 : « قوله : أخلَفت كما يقال للبعير إذا بَزل ثمّ مرّ عليه حولٌ : مُخلِف عام . وقال الأثرم : لقد أخلفت : أي استبدلْتُ . يقول : قلت لها صدقْتِ ، لقد أفْنيت دَهراً حتى كبرتُ » .

3 في الديوان :

تُرينِي آيةَ الإعْراضِ منْها   وفظّتْ في المقالةِ بَعْدَ لِينِ

وفي مختارات ابن الشجري ص340 : « قطّت : غلَّظت في الكلام بعد ما كانت تُلايِنُني . وآية : علامة . قال أبو عمرو : الإعراض : الصدود والإمكان » .

وفظّت : كانت فظّة ، سيئة الخلق .

4 في الديوان : « مَطّتْ حاجبَيها » .

وفي مختارات ابن الشجري ص341 : « مطّتْ : مدَّت حاجِبيها متعجبة من كِبَره . هذا قول أبي عبيدة ، وقال أبو عمرو : مطّت : قبضت وعبست حين رأته قد كبر وابيضّ شعره ، وتغيَّرت عما عهدها عليه من المودة » .

والقرون : جمع قَرْن ، وهي خصلات الشعر ، يريد ذوائبه .

5 في مختارات ابن الشجري ص341 :« عَتبي : عِتابي . وتزدهيني : تستخفّني ، أي ارفقي في عَتبي».

6 تنأي : تبعدي . بِيني : فارقي .

11 فَـإنْ يَـكُ فـاتَـني أسَفـاً شَبـابِـي ... وأمْسَـى الـرَّأسُ مِنِّـي كـاللَّجِيـنِ [1]

12 وكـان اللَّهْـوُ حـالَفَـنـي زَمـانـاً ... فـأضْحَـى اليَـومَ مُنْقَطِـعُ القَـرِيـنِ [2]

13 فَقَـدْ أَلِـجُ الـخِبـاءَ على العَـذارى ... كـأنَّ عُيـونَـهُـنَّ عُـيـونُ عِيـنِ [3]

14 يَمِلْـنَ علَـيَّ بـالأقْـرابِ طَـوْراً ... وبالأجْيـادِ كالـرَّيْـطِ الـمَصُـون [4]

15 وأسْمَـرَ قَـدْ نَصَبْـتُ لِـذي سَنـاءٍ ... يَـرَى مِنِّـي مُخـالَطَـةَ الـيَقـيـنِ [5]

---

1 في حاشية الأصل : « السناد في الشعر اختلاف الردفين لقول الشاعر : كأنّ عيونهن عيون عِين ثم قال : وأصبح رأسه مثل اللُجين . جوهري : السناد اختلاف الردفين في الشعر . وغلط الجوهري في المثال والرواية ، اللَجين بفتح اللام لا بضمه . فلا سناد وهو الخطميُّ الموخَذُ وهو يُرغّي ويشهابّ عند الوخذ . قاموس » .

وفي الديوان : « وأضْحى الرأسُ » .

وفي مختارات ابن الشجري ص341 : « أي فاتني وأنا آسفٌ عليه . واللَّجين : الخَبَط ، وهو ورق الطَّلح يُدقّ ويرشّ بالماء ويُطْعَم الإبل . وقال أبو الوليد : اللَّجين : ورق يُخلط إما بدقيق وإما بنوى . وقال الأصمعي : اللَّجين : الزَّبد على الشيء إذا جفّ . ويقال هو لُغام الإبل . شبّه بياض شَعْرِه به . واللَّجين : ورق الشجر يُخبط ، فهو لونان : رَطب ، ويابس ، فشبه الشيب باليابس ، والسواد بالرَّطب . ومن روى : كاللُّجين – يريد الفِضَّة – فذلك عيب من عيوب القافية يسمى السِّناد ».

2 في مختارات ابن الشجري ص342 : « القرين : الصاحب . وحالفني : صاحبني ، أي قد انقطعت عن اللهو » . أي لما تركته أضحى لا صاحب له .

3 في مختارات ابن الشجري ص342 : « أَلِج : أدخل . والعِين : بقر الوحش ، الواحدة عيناء » . والخباء : البيت .

4 الأقراب : الخواصر واحدها قُرب . والأجياد : الأعناق واحدها جِيد . والريط : جمع ريطة ، وهي المُلاءة . شبه بياض الأعناق ببياضها .

5 في الديوان : « مُحافظة اليقين » .

وفي مختارات ابن الشجري ص343 : « لذي سناء : لذي شرفٍ ورِفعة . والأسمر : يريد به الرُّمح. وقوله : يرى منّي مخالطة اليقين : أي يرى مني الجدَّ في قتاله » .

ونصبتُ : رفعتُ .

16 يُحـاوِلُ أنْ يَقُـومُ وقَـدْ مَضَـتْـهُ   مُـغـابَنَـةٌ بِـذي خِـرصٍ قَـتِيـنِ [1]

17 إذا مـا عـادَهُ مِنّـا نِـسـاءٌ   سَفَحْـنَ الدَّمْـعَ مِـنْ بَعْـدِ الرَّنيـنِ [2]

18 وخَـرْقٍ قَدْ دَعَـوتُ الـجُونَ فيـهِ   على أدْمـاءَ كالعَـيرِ الـشَّنُـونِ [3]

* * *

1 في مختارات ابن الشجري ص344 : « أي طعنة مغابنـة تغبن مـن لحمـه ، أي تثنيـه ... ومضتـه : نفذته . والخِرص : السِّنان . وقَتِين : محدد الرأس . والقتين أيضاً : القليل الطُّعم » .

وقوله : أن يقوم : أي أن ينهض من الطعنة التي أصابه بها . والمغابنة مـن غـبن الثـوب : طـواه ثـم خاطه ليضيق أو يقصر . وأراد هنا أن هذه الطعنة تغبن جلد المطعون . وقـال أبـو عمـرو : القتـين الزهيد الذي لا يحاول بأكل أو بشرب ، والقتين ههنا : السنان .

2 في الديوان :

إذا مـا عـادَهُ مِنْهـا نِـسـاءٌ   صَفَحْنَ الـدَّمْـعَ مِنْ بَعْدِ الرَّنـيـنِ

وفي مختارات ابن الشجري ص344 : « سفَحْن : صَببنَ . والرَّنين : رَفع الصوت » .

وعاده : زاده في مرضه . وصفحن الدَّمع : سفحنه وأرقنه . والرنين : البكاء مع الصوت .

3 في الديوان ومختارات ابن الشجري : « قد ذَعَرْت الجُونَ » .

الخرْق : القفر . الجون : هنا البيض ، وأراد بها بقر الوحش والغزلان . الأدماء : الناقة السمراء . وقيل : الخالصة البياض . الشنون : السمين ، المهزول . ضد . وقيل : الشنون الذي ليس بالسمين ولا المهزول بين ذلك .

[75]

124 / وقال عبيدٌ أيضاً [1] : (مجزوء الكامل)

1 يـــا ذا الـمُـخَـوِّفُـنـــا بِـقَـتْـــ ـــلِ أبيـــــهِ إذْلالاً وحَـيْـنـــا [2]

2 أزعَـمْـــتَ أنَّـــكَ قَـــدْ قَـتَـلْـــ ـــتَ سَـراتَنـا كَـذِبـاً ومَـيْـنـا [3]

3 لَـوْمـــا عـلَـى حُـجْـــرِ بـــنِ أُ مِّ قَـطَـامِ تَـبْـكـــي لا عـلَـيْـنـا [4]

4 إنّـــا إذا عَـــضَّ الـثِّـقـــا فُ بِـرأسِ صَعْـدَتِـنـا لَـوَيْـنـا [5]

---

1 القصيدة في ديوانه ص141 – 144 في خمسة وعشرين بيتاً ومختارات ابن الشجري ص330 – 337 في خمسة وعشرين بيتاً .

في حاشية الأصل : « هذه يقولها عبيد لامرئ القيس بن حجر الكندي » .

قال هذه القصيدة يخاطب امرأ القيس الـذي كـان قـد هـدد قـوم الشـاعر بالانتقـام لأبيـه حجـر ، ويفتخر عليه ويهدده .

2 حَينا ، من الحَين : وهو التعرض للهلاك . يخاطب هنا امرأ القيس .

3 في مختارات ابن الشجري ص330 : « المَين : أكثر من الكذب . يقال : كـذب ومـان . وكـاذب مائن » .

والسَّراة : جمع سَري ، وهم الأكابر والسادة .

4 في الديوان : « هَلاَّ على حُجرٍ » .

حجر بن أم قطام : والد امرئ القيس .

5 في مختارات ابن الشجري ص331 : « الصَّعدة : القناة لم تثقّف . والثِّقاف : الذي تُقوَّم به القناة . القناة كناية عن عزهم ومنعتهم ، جعلها مثلاً له . ومثله : شقّ عصـا المسـلمين : أي فـرّق أمرهـم وجماعتهم . وقوله : لَوينا : أي أبينا ، أي أبينا إعطاء ما نطالب به ، من قولك : لـواه حقّـه يلويـه ليّاً وليّاناً » .

5 نَحْمِي حَقِيقَتَنا وبَعْـ ... ـضُ القَومِ يَسقُطُ بَينَ بَيْنا [1]
6 هَلاّ سألْتَ جُموعَ كِنْـ ... ـدةَ إذْ تَولَّوا أيْنَ أيْنَا [2]
7 أيّامَ نَضْرِبُ هامَهُمْ ... بِبَواتِرٍ حتّى انْحَنَيْنا [3]
8 وجُموعُ غَسّانَ المُلُو ... كُ أتَيْنَهُمْ وقَدْ انْطَوَيْنا [4]
9 لُحقاً أياطِلُهُنَّ قَدْ ... عالَجْنَ أسْفاراً وأيْنا [5]
10 ولَقَدْ صَلَقْنَ هَوازِناً ... بِنَواهِلٍ حتّى ارْتَوَيْنا [6]
11 نُعْلِيهِمُ تَحْتَ الضَّبا ... بِ المَشْرَفِيَّ إذا اعْتَزَيْنا [7]

---

1 في مختارات ابن الشجري ص331 : « يقول : يسقط وسطاً لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء . لا يحمي حقيقته وإن حماها عجز عن الحماية » .

والحقيقة : ما يحق على الرجل أن يحميه ، كالأهل والولد والجار . ويسقط بين بَيْن : أي يتساقط ضعيفاً لا يُعتدّ به.

2 في الديوان : « يَومَ ولّوا » .

وفي مختارات ابن الشجري ص331 : « أي : أين ينهزمون » .

كندة : قبيلة امرئ القيس . ولّوا : هربوا وفروا .

3 الهام : جمع هامة : وهي الرأس . وسيف باتر : قاطع . وانحنينا : أي السيوف البواتر من شدة الضَّرب.

4 أتينهم : أي الخيل . وانطوينا : يعني الخيل انطوين من الضُمْر .

5 اللحق : الضامرة . والأياطل : الواحد إطل وأيطل : وهو الخصر . ولحقاً أياطلهن ، أي : قد لحقت الخواصر بالأصلاب . وعالجن : أي قاسين وتحملن . والأين : التعب .

6 في الديوان : « ولقد صَلَقْنا » .

وفي مختارات ابن الشجري ص333 : « الصلق : الضرب على الرأس . والنواهل : العطاش » .

وضرب صلق ، أي ضرب شديد . وصلقه بالعصا : ضربه في أي موضع كان من يديه . وصلقت الخيل : إذا صدمت بغارتها . وقوله : بنواهل : يعني بأسنّة كانت عطاشاً فرويت من الدم . حتى ارتوينا ، يريد الأسنة ، من الدم.

7 نعليهم المشرفيَّ : نرفع سيوفنا فوقهم . والمَشرفي : السيف المنسوب إلى مشارف الشام . ويريد بالضباب هنا : غبار الحرب . والاعتزاء : الانتساب ، أي : أن ينتسب الرجل عند الضربة .

12 نَحنُ الأُلى فاجْمَعْ جُمُو ... عَكَ ثُمَّ وجِّهْهُمْ إلَيْنا [1]

13 واعلَمْ بأنَّ جِيادَنا ... آلِينَ لا يَقْضِينَ دَيْنا [2]

14 ولَقدْ أبَحْنا ما حَمَيْتَ ... ولا مُبيحَ لِما حَمَيْنا

15 هذا ولَو قَدَرَتْ عَلَيـ ... ـكَ رِماحُ قَومِي ما انْتَهيْنا

16 حتّى تَنُوشُكَ نَوْشَةً ... عاداتُهُنَّ إذا انْتَوَيْنا [3]

17 نُغْلي السِّباءَ بِكُلِّ عا ... تِقةٍ شَمُولٍ ما صَحَوْنا [4]

18 ونُهيْنُ في لَذّاتِها ... عُظْمَ التِّلادِ إذا انْتَشَيْنا [5]

19 لا يَبْلُغَ الباني ولَو ... رَفَعَ الدَّعائِمَ ما بَنَيْنا [6]

---

1 في الديوان : « نحن الأولى جَمِّعْ جُموعاً » .
وفي مختارات ابن الشجري ص334 : « أي نحن من قد عرفت في قديم الدهر » .
الألى : اسم موصول بمعنى الذين ، وحذفت الصلة لادّعاء شهرتها ، أي نحن الذين عرفوا بالشجاعة ، أو لدلالة ما بعده عليه . أي نحن الذين جمعنا جموعنا فاجمع أنت جموعك .

2 في مختارات ابن الشجري ص334 : « قال : لا يُيقين َموتوراً بوتره » .
أو : لا يمكنَّ طالب الوتر من الوفاء به . وآلين : حلفن .

3 في مختارات ابن الشجري ص335 : « تنوشك : تتناولك ، يريد كعاداتهن . وهو في موضع نصب . انتوين من النية . قال انتوين : انتأين للغارة » .
وانتوينا : التحقنا وأتيناهم من بعد . وقيل : انتوين : عزمن .

4 في مختارات ابن الشجري ص335 : « السِّباء : شراء الخمر . يقال : سبأت الخمر . والعاتقة : المعتّقة . والشَّمول : التي تشمل العقل » .
ونغلي السِّباء : أي ندفع فيها الأموال الكثيرة . وقيل العاتقة : الزق الواسع . وقيل : سميت الخمر شمولاً ، لأن ريحها تشمل القوم إذا فتحت .

5 في مختارات ابن الشجري ص335 : « التلاد : المال الموروث . وانتشينا : سكِرنا » .
ونهين عظم التلاد : نقدمه غير عابئين به . والعُظْم : العظيم .

6 في مختارات ابن الشجري ص336 : « يريد باني الكرم ، أي لا يبلغ كريمٌ كرمنا . والدعائم : الأركان».-

20 كَـمْ رَئِـيـسٍ قَـدْ قَتَـلْـ　　ـنـاهُ وضَـيْـمٍ قَـدْ أَبَيْنـا [1]

21 ولَـرُبَّ سَـيِّـدِ مَـعْـشَـرٍ　　ضَخْمِ الدَّسِيعـةِ قَدْ رَمَيْنـا [2]

22 عِقْبـانُـهُ بِـظِـلالِ عِـقْـ　　ـبانٍ تَيَمَّـمُ مَـنْ نَـوَيْنـا [3]

125 / 23 حـتَّـى تَـرَكْـنـا شِـلْـوَهُ　　جَزَرَ السِّبـاعِ وقَـدْ مَضَيْنـا [4]

24 إنّـا لَـعَـمْـرُكَ مـا يُضـا　　مُ حَلِيفُنـا أَبَـداً لَـدَيْنـا [5]

25 وأوانِـسٍ مِـثْـلِ الـدُّمَـى　　حُـورِ العُيونِ قَـدِ اسْتَبَيْنـا [6]

* * *

- والدعائم : جمع دعامة .

1 في الديوان : « كم من رئيسٍ » .

والضيم : الظلم . وأبينا : رفضنا .

2 في مختارات ابن الشجري ص336 : « الدَّسيعة : الدُّفعة من المال التي تَدسع بها ، أي تخرجها من مالك ، كما يدسع الجمل بجرَّته ، أي يخرجها من كرشه إلى أنيابه » .

وقيل الدسيعة : الجفنة الكبيرة ، المائدة الكريمة . وهي كناية عن الكرم .

3 في الديوان : « ما نَوينا » .

وفي مختارات ابن الشجري ص336 : « العِقبان : الرايات ، واحدها عُقاب . تيمَّم من نَوينا : تقصد مَنْ نوينا قصده » .

4 في مختارات ابن الشجري ص337 : « شِلوه : بقيَّة جسده . والشِّلو ، من كلّ شيء : بقيّته » .

وجزر السباع : أي قطعاً تأكلها السِّباع .

5 في الديوان : « لا يُضامُ » .

ما يضام : لا يُظلم .

6 الأوانس : اللواتي يؤنس بحديثهن . والدّمى : جمع دُمية وهي الصورة المنقوشة فيها حمرة كـالدم .

وحور العين : جمع حوراء ، وهي الشديدة البياض مع شدّة السواد . وقيل الحَوَر : سواد المُقلة ، لأنه مثل للظباء والبقر ، ولا يكون ذلك للإنسان في الدنيا . واستبينا : أسَرنا ، وسبَيْنا .

[76]

وقال عبيد أيضاً [1] : (الرمل)

1 يا خليليَّ قِفا واسْتَخْبِرا الـ ـمَنْزِلَ الدَّارسَ عَنْ أهلِ الحَلالِ [2]
2 مِثلَ سَحقِ البُرْدِ عَفَّا بَعْدَكَ الـ ـقَطْرُ مَغْناهُ وتأْويبُ الشَّمالِ [3]
3 ولَقدْ يَغْنَى بِهِ جيرانُكَ الـ ـمُمْسِكو مِنكَ بأسْبابِ الوِصالِ [4]
4 ثُمَّ أَكْدَى ودُّهُمْ إذْ أزْمَعُوا الـ ـبَيْنَ والأيَّامُ حالٌ بَعْدَ حالِ [5]

---

1 القصيدة في ديوانه ص120 – 122 في ثمانية عشر بيتاً ، وفي مختارات ابن الشجري ص322 – 329 في سبعة عشر بيتاً .

2 في الديوان :

يا خليليّ اربَعا واسْتَخْبِرا الـ ـمَنزلَ الدَّارسَ من أهلِ الحَلالِ

وفي مختارات ابن الشجري ص322 : « الحَلال : اسم امرأة والحِلال : بلد . واربعا : أقيما » . والدّارس : الذي ذهبت آثاره . وقيل : الحِلال : جمع حلة . وهي جماعة بيوت الناس . لأنها تُحلّ. وهي مائة بيت . وقيل الحِلال : مركب من مراكب النساء .

3 في مختارات ابن الشجري ص323 : « التأويب : سير النّهار . والتأويب : الرجوع مع الليل » . السحق : الثوب البالي . عفّى : طمس ، ومحا . والقطر : المطر . والمغنى : الموضع الذي كانوا يقيمون به. والشمال : من الرياح : ما مهبّه بين مطلع الشمس ، وبنات نعش وهي لا تكاد تهب ليلاً .وتأويب الشمال : يريد عودة ريح الشمال مرة بعد أخرى .أي كانت ريح الشمال تأتي منا على هذا الموضع .

4 في الديوان : « يغنى به أصحابكَ » .

وفي مختارات ابن الشجري ص323 : « غَنينا بمكان كذا : كنّا به زماناً » .

والممسكو : أراد الممسكون . ولكنه حذف النون لطول الاسم لا للإضافة قاله ابن جني .

5 في الديوان : « أن أزمَعوا » .

5 فانْصَرِفْ عَنْهُمْ بِعَنْسٍ كالوأى الـ ـجأبِ ذِي العانةِ أو شاةِ الرِّمـالِ [1]

6 نَحنُ قُدنـا مِنْ أهاضِيبِ الـمَلا الـ ـخَيْلَ في الأرْسـانِ أمْثالَ السَّعالي [2]

7 شُـزَّبـاً يَغْشَيـنَ مِـنْ مَجْهـولـةِ الأ رْضِ وَعْـثـاً مِـنْ سُهُـولٍ ورِمـالِ [3]

8 فـانْتَجَعْنـا الـحـارِثَ الأعْـرجَ فـي جَحْفَـلٍ كاللَّيـلِ خَطّـارِ العَوالـي [4]

- وفي مختارات ابن الشجري ص324 : « أكدَى : أي انْقطع . ويقال : أعطى فأكْدى : إذا لم يبق عنده شيء . وسألته فأكدى : إذا لم يُعط شيئاً . وحفر فأكْدى : إذا انتهى إلى جبل لا يعمل فيه الحديد ».

وأزمعوا : عزموا . البَيْن : الفراق . والأيام حال بعد حال ، أي تتغيّر أحوالها .

1 في الديوان :

فـاسْلُ عَنْهـم بـأمـونٍ كالـوأى الـ ـجأبِ ذي العانـةِ أو تيْسِ الرِّمـالِ

وفي مختارات ابن الشجري ص324 : « الوأى : الحمار الشديد ، يريد من حُمر الوحش . والجأب: الغليظ منها الموثّق الخَلْق . والعانة : القطعة من الحمير . والشاة : الثور الوحشي ، ويقال: البقرة ».

والأمون : الناقة أمن عثارها . وتيس الرمال : أراد به الثور الوحشي . يقول : فاسل همّك عنهم. بركوب ناقة أمون .

2 في مختارات ابن الشجري ص325 : « الملا : الصحراء . وقيل : هو موضع معروف . والسَّعالي : الغِيلان . شبه الخيل بهنَّ من النشاط والمرح » .

والأهاضيب : الهضبة : الجبل المنبسط على الأرض ، وجمعه هِضَب وهِضاب ، وجمع الجمع أهاضيب . والأرسان : جمع رَسَن ، وهو الحبل تُقاد به الدّابة .

3 في الديوان : « سهولٍ وجبال » .

وفي مختارات ابن الشجري ص325 : « الشّزب : اليابسة الضامرة ... والمجهولة من الأرض : التي لا يُهتدى فيها . والوعث : الذي تغيب فيه قوائم الإبل » .

ويغشين : يدخلن . وقيل الوعث : ما غلظ من الأرض وصلب . ومنه قيل : أوعث البعير .

4 انتجعْنا : قصدْنا . الحارث بن أبي شَمر الغساني ، كان ملك غسان يومئذ . وهو جدّ امرئ القيس . والجحفل : الجيش الكثير ، كالليل في كثرته . وخطّار : تخطر فيه الرماح وتضطرب. والعوالي : ما دون السِّنان من الرماح بذارع أو شبر . أو أعلى القناة . واحدة عالية . وقيل : عالية الرمح من الثلث الأول .

9 ثُـمَّ غـادَرْنـا عَـدِيّـاً بـالـقَنـا الـ ـذُبَّلِ بالسُّمْرِ صَريعـاً في المَجـالِ [1]

10 ثُمَّ عُجْناهُـنَّ خُوصـاً كالقَطـا القَـ ـارِبِ الـمَـاءَ مِـنْ أيـنِ الكَـلالِ [2]

11 نَحو قُرْصٍ يَوْمَ جالَـتْ جولَـةُ الـ ـخَيْـلِ قُبّـاً عَـنْ يَميـنٍ وشِمـالِ [3]

12 كَمْ رَئِيسٍ يَقْدمُ الأُلْفَ على الأجْـ ـرَدِ السَّابِـحِ ذِي العَقْـبِ الطُّوالِ [4]

13 قَدْ أباحَـتْ جَمْعَـهُ أسْيافُنـا البِيـ ـضُ في الرَّوعَـةِ مِنْ حَـيٍّ حَـلالِ [5]

---

1 في الديوان : « يَومَ غادرنا » .

وفي مختارات ابن الشجري ص326 : « عدي بن مالك ابن أخت الحارث بن أبي شمر ، قتل يومئذ » . والقنا : جمع قناة ، وهي الرمح . الذّبّل : الرقيقة لاصقة القشْر ، وذلك مستحسن فيها . السُّمر : من صفات الجودة في الرماح . والمجال : ساحة المعركة .

2 في الديوان : « القاربِ المَنْهلِ » .

وفي مختارات ابن الشجري ص327 : « عجناهنَّ : صرفناهنَّ . كالقطا القارب : في سرعته » . والخوص : الضامرة الغائرة العيون كالقطا . جمع أخوص وخوصاء . والقارب : الذي يطلب الماء. والأين والكلال : الإعياء . وفي اللسان : أضاف الأين إلى الكلال وإن تقارب معناهما ، لأنه أراد بالأينِ الفتور ، وبالكلال : الإعياء .

3 في الديوان : « جالت حوله » .

وفي مختارات ابن الشجري ص327 : « قُرص بن مالك من غسان . ويقال : هو رجل من بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . ويقال : هو من كِندة . والقبّ : الضامرة البطون ، واحدها أقبّ ، والأنثى قباء » .

وفي اللسان «قرص» : موضع . وفي معجم ياقوت قال : قرص : تل بأرض غسان وجالت : جاءت وذهبت .

4 في الديوان : « الأجودِ السّابحِ » .

وفي مختارات ابن الشجري ص328 : « العَقب : العَدو الثاني . قال أبو عمرو : العَقْب : الجري بعد الجري . قال : البداهة : أول جري الفرس . والعلالة والعقب آخره » .

ويقدم الألف : يتقدمهم ويكون أمامهم . الأجرد من الخيل : القصير الشعر ، وهو من علامات الجودة . والسابح : الذي كأنه يسبح بيديه في الجري . والطوال : الطويل .

5 في الديوان : « والسُّمرُ ومِنْ حيٍّ » .

14 ولَنـا دارٌ ورَثْنـا عِزَّهـا الأ ... قْدَمَ القُدمـوسَ عَـن عَـمٍّ وخـالِ [1]

15 مَنْـزِلٌ دَمَّنَـهُ آبـاؤُنـا الـمُـو ... رِثـونَ الـمَجْـدَ في أُولَـى اللَّيالـي [2]

16 مـالَنـا فِيـهـا حُصـونٌ غَـيرُ مـا ... الُمقْرَباتِ الـجُرِدِ تَـرْدِي بالرِّجـالِ [3]

17 فـي رَوابـي عُـدْمُلِـيٍّ شـامِخِ الأ ... نْـفِ فيــهِ إرْثُ عِـزٍّ وكَمـالِ [4]

18 فاتَّبَعْنـا دأبَ أُولانـا الأُولَى الـمُو ... قِـدي الحَـرْبَ ومـوفٍ بـالحِبـالِ [5]

* * *

- وفي مختارات ابن الشجري ص328 : « حيٌّ حِلال : مجتمعون » .
والرَّوع : الفزع . والسُّمر : جمع أسمر يريد بها الرماح .

1 في مختارات ابن الشجري ص328 : « القُدموس : القديم . والقدموس : العظيم . يقال : رأس قُدموس » .

2 في مختارات ابن الشجري ص329 : « دَمَّنه آباؤنا : أثَّروا فيه وسوَّدوه بنزولهم إياه . والدِّمنة : موضع السِّرجين والبقر » .
وأُولى الليالي: يريد من قديم الزمان .

3 في مختارات ابن الشجري ص329 : « الُمقْربات : التي يقربونها من بيوتهم ويكرمونها . والأجرد : القصير الشعر . وتردي : تعدو » .
وما لنا فيه ، أي : في المنزل . غير ما المقربات : ما زائدة . والمقربات : الخيول التي تقرب معالفها ومرابطها من البيوت لكرامتها . واحدتها مُقربة .

4 في الديوان : « فيه إرثُ مَجدٍ وجَمالِ » .
وفي مختارات ابن الشجري ص329 : « الروابي : ما ارتفع من الأرض . والعدمليُّ : القديم . والشامخ : المرتفع . وأنْفه : طرفه . والإرث : البقية . والإرث : الميراث . والإرث : الأصل » .
والروابي : جمع رابية . وقيل العدمليّ : المسن القديم ، والضخم .

5 في الديوان : « فأتبعنا ذات أُولانا » .
أولانا الأولى : أي أوائلنا . وموفي بالحبال : أي حبال المودة والقرابة .

وقال عبيد أيضاً[1] : (الكامل)

126 / 1 لِمَنِ الدِّيارُ بِصاحَةٍ فَحَروسِ   دَرَسَتْ مِنَ الإقْفارِ أيَّ دُروسِ[2]

2 إلاَّ أواريّاً كأنَّ رُسُومَها   في مُهرَقٍ خَلَقِ الدَّواةِ لَبيسِ[3]

3 دارٌ لِفاطِمَةَ الرَّبيعَ بِغمْرةٍ   فَقَفا شَرافِ فَهَضْبِ ذاتِ رُؤوسِ[4]

4 أزْمانَ عُلِّقَها وإنْ لَمْ تكْسِهِ   نُكْساً وشَرُّ الدَّاءِ داءُ نُكوسِ[5]

5 وسَبَتْكَ ناعِمَةٌ صَفيٌّ نَواعِمٍ   بيضٍ غرائِرَ كالظِّباءِ العِيسِ[6]

6 خَوْدٌ مُبَتَّلَةُ العِظامِ كأنَّها   بَرديَّةٌ نَبَتَتْ خِلالَ غُروسِ[7]

---

1 القصيدة في ديوانه ص76 – 80 في اثنين وعشرين بيتاً .

2 صاحة وحروس : موضعان . درست : امّحتْ . الإقفار : أقفر المكان من أهله : خلا .والقَفْر : المكان الخلاء من الناس .

3 الأواري : جمع أرية : وهو محبس الناقة . والرسوم : واحدها رسم ، ورسم الدار : ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض . والمهرق : الصحيفة البيضاء يكتب فيها . الخَلق : البالي . والدواة : ما يكتب منه . واللبيس : المبهم . شبه الرسوم الدارسة بصحيفة بالية مبهمة الخطوط .

4 نصب الربيع على الظرف على معنى في الربيع . وغمرة ، وقفا شراف ، وهضب ذات رؤوس : كلها مواضع .

5 في الديوان :

* أزْمانَ غَفْلَتِها وإنْ لَمْ تَجدُها *

علقها ، أي لفاطمة . وتجدها : تكسبها . والنكس : الضعف والعجز وعودة الداء .

6 سبتك : فتنتك وأسَرَتْك . الصَّفيُّ : الخالصة ، المصطفاة . وغرائر ، الواحدة غريرة : وهي الشابة لا تجربة لها . العيس : البيضاء تخالطها شقرة يسيرة . والنواعم : جمع ناعمة ، وهي المتنعمة .

7 الخود : الشابة . والمُبتّلة : الجميلة التامة الخلق . البردية : شجرة البردي . وغروس : جمع غرسة .

7 أفلا تُناسَى حُبَّها بجُلالَةٍ	وَجْناءَ كالأُجُمِ المَطينِ وَلُوسِ [1]
8 رَفَعَ المُرارُ مِنَ الرَّبيعِ سَنامَها	فَنَوَتْ وأرْدِفَ نابُها بسَديسِ [2]
9 فكأنَّما تَحْنو إذا ما أُرْسِلَتْ	عُودَ العِضاهِ ورَوقَهُ بفُؤُوسِ [3]
10 أفْنَيْتُ بَهْجَتَها وفَضْلَ سَنامِها	بالرَّحْلِ بَعدَ مَخيلَةٍ وشَريسِ [4]
11 وأميرِ خَيْلٍ قَدْ عَصَيتُ بِنَهْدَةٍ	جَرْداءَ خاطِيةِ السَّراةِ جَلُوسِ [5]

---

1 في الأصل المخطوط وتحت قوله : كالأجم : « البيت » وهو شرح لها .
تناسي : تنسى . والجُلالة : الناقة الضخمة . الوَجْناء : العظيمة الوجنات . وقال أبو عمرو الوجْناء: الكثيرة لحم الوجنات ، وقال الأصمعي إنما أخذ من وجين الأرض وهي الناقة الصلبة ، والوجين من الأرض ما غلظ منها وصعب . وقيل : الوجناء الضخمة . والأجُمُ : جمع أجمة . وهو الحصن أو البيت المرتفع . والمطين : المطين بالطين . والولوس : السريعة ، ولوس أي في سيرها . وهو ضرب من السير .

2 في الديوان :

رَفَعَ المَرادُ من الرَّبيعِ سَنامَها	فَنَوَتْ وأرْدفَ نابها لِسَديسِ

المرار : بضم الميم جمع مُرارة وهو شجر إذا أكلته الإبل قلصت عنه مشافرها . والمرادُ : اختلاف الإبل في المرعى مقبلة ومدبرة ، أي ترددها إلى المرعى . نوت : سمنت . وأردف له : جاء بعده . والناب : السنّ التي خلف الرباعية . والسديس : السن قبل البازل . يريد أن ترددها إلى المرعى وأكلها نبات الربيع سمّنها وأنبت أنيابها .

3 في الديوان : « عُودَ العِضاهِ ودِقَّهُ » .
تحنو : تعطف وتلوي . إذا ما أرسلت : أي إلى المرعى . العضاه : كل شجر يعظم وله شوك . الدّق : الدقيق . شبه مشافر الناقة في تناولها أعواد العضاه بالفؤوس . والرَّوق : أول كل شيء . وهنا ، يريد : أعلى أعواد العضاه .

4 في الديوان : « ونيَّ سنامها » .
بهجتها ، أي : الناقة . وأفنيت : أذهبت . والبهجة : حسن لون الشيء ونضارته . والنيّ : بمعنى السمين ها هنا ، من نوت الناقة نياً ، إذا سمنت فكأنه وصف بالمصدر . ومخيلة : من الخيلاء . والشريس : النشاط والصعوبة وشدة النفس وسوء الخلق .

5 عصيت : خالفت وعاندت . بنهدة ، أي بناقة نهدة ، والنهدة : الضخمة . والجرداء : القصيرة –

12 خُلِقَتْ على عُسُبٍ وتَمَّ ذكاؤها ... وأحالَ فِيها الصُّنْعُ غيرَ بَجِيسِ [1]

13 وإذا جُهِدْنَ وقَلَّ ماءُ نِطافِها ... وصُلِقْنَ في دَيْمُومةٍ إمْلِيسِ [2]

14 تَنْفِي الأواثِمَ عَن سَواءِ سَبيلِها ... شَرَكَ الأحِزَّةِ وهيَ غَيرُ شَمُوسِ [3]

15 أمَّا إذا اسْتَقْبلْتَها فكأنَّها ... ذَبُلتْ مِنَ الهِنْدِيِّ غَيرَ يَبُوسِ [4]

16 أمَّا إذا ما أدْبَرَت فكأنَّها ... قارُورةٌ صَفْراءُ ذاتُ كَبِيسِ [5]

- الشعر . والخاظية : المكتنزة والشديدة . والسراة : الظهر . والجَلوس : الوثيقة الجسم الغليظة .

1 في الديوان :

* واحْتَالَ فِيها الصَّنْعُ غير نَحيسِ *

العُسب : القوائم ، واحدها عسيب أخذ من عسيب النخل ، يصفها بطول القوائم ، والعسيب إذا لم يكن عليه خوص ، وإذا كان عليه خوص فهو الجريد . وتمّ ذكاؤها : أي تمَّ سنها . واحتال فيها الصَّنع : يقول : حال عليها الحول وهي تصنع . وغير نحيس : غير مجدب ، أي أن القيام عليها أثمر ثمرة جيدة . وغير بجيس : نراه هنا بمعنى التمهل والتؤدة في إتمام الصنع ، لأن الانبجاس، يعني التفجر والسيلان السريع .

2 في الديوان : « مَصُّ نِطافِها » .

النِّطاف : جمع نطفة . وهي بقايا الماء . وصلقن : مشين وقيل : الصلق : الجري . وجمع ديمومة دياميم . والديمومة : الفلاة الواسعة . إمليس : الفلاة ليس فيها نبات .

3 في حاشية ديوانه ص78 : « الأواثم : الإبل المبطئات في السير » .

الأواثم : الحجارة ، وتنفي : تقذف ، فيكون المعنى أنها لنشاطها تبعد الحجارة من طريقها بقذفها إياها بأخفافها . الشرَك : ما حفرت الدواب بقوائمها في متن الطريق . والأحِزَّة ، الواحد حزيز : وهو المكان الغليظ . الشموس : المانعة ظهرها ، يريد أن ناقته لنشاطها تنفي كل شيء من طريقها، ولا تحفل بالأمكنة الغليظة التي يصعب السير فيها . وهي مع ذلك حسنة القياد .

4 قوله : إذا استقبلتها ، أي : إذا نظرت إليها من أمام . وقوله : من الهندي يدل على أنه حذف من كلامه شيئاً ، شبه به ناقته ، والهندي إما يكون اسماً لشجر لم نجده في المعاجم ، فيكون المحذوف ، إما عصاً أو قناة ، وجملة ذبلت حالية . أراد بها : أنها قد ذبلت وهزلت لكثرة سيرها ومع ذلك لا تزال غير يابسة .

5 في الديوان : « أما إذا اسْتَدْبرْتَها » . -

17 وإذا اقْتَنَصْنا لا يَخِفُّ خِضابُها وكأنَّ بركَتَها مَداكُ عَروسِ [1]

18 وإذا رَفَعْنا لِلحَراجِ فَنَهْبُها أدْنَى سَوامِ الجامِلِ المَحْبوسِ [2]

19 هاتيكَ تَحْمِلُني وأبْيضَ صارِماً ومُجرَّباً في مارِنٍ مَخْموسِ [3]

20 صَدْقٍ مِنَ الهِنْديِّ أُلبِسَ جُبَّةً لَحِقَتْ بكَعْبٍ كالنَّواةِ مَلِيسِ [4]

21 في أُسْرةٍ يَومَ الحِفاظِ مَصالِتٍ كالأُسْدِ لا يُنْمَى لَها بِفَريسِ [5]

- استدبرتها : نظرت إليها من وراء . القارورة : إناء يجعل فيه الشراب أو الطيب . شبهها بالقارورة في استدارة أوراكها . والكبيس : حلي مجوف يوضع فيه الطيب ، والكبيس : ما كبس فيها من الطيب من الملاب ، والملاب ضرب من الطيب من الزعفران وغيره .

1 في الديوان : « لا يَحِفُّ خِضابُها » .

اقتنصنا : اصطدنا . الخضاب : هو ما يختضب به ، وقيل : هو الدم . بركتها : صدرها . المداك : حجر يسحق به أو عليه الطيب . شبه صدرها وعليه دماء الصيد بخضاب عروس .

2 في الديوان :

وإذا دَفَعْنا للحِراجِ فَنَهْبُها أدْنَى سَوامِ الجامِلِ المُحْلوسِ

دفع إلى المكان : انتهى إليه . والحراج ، الواحدة حرجة : جماعة الإبل . وقيل : الحراج ، جماعة الشجر . والسوام : الماشية . والجامل : جماعة من الإبل تقع على الذكور والإناث . والمحلوس : المغشّى بالحلس ، وهو ما يوضع على ظهر الدابة تحت السرج أو الرحل .

3 في حاشية الأصل : « يعني رمحاً طوله خمسة أدرع » . وهو شرح لقوله : مخموس .

وفي الديوان : « ومُحَرَّباً » .

هاتيك تحملني : أي تلك الناقة تحملني . وأبيض صارماً ، أي : سيف قاطع . والمحرّب : السنان المحدد . والمجرّب : الذي قد جُرِّب في الأمور وهنا يقصد به الرمح . والمارن : الرمح الصلب أو القناة اللينة .

4 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

صدْق ، أي : صلْب . والهندي : المصنوع في الهند . والجبة من السنان : الذي دخل فيه الرمح .

5 الأُسْرة : الجماعة .وهي أيضاً العشيرة . والحفاظ : الدفاع عن المحارم ومنعها من العدوعند الحروب . والمصاليت : الشجعان الماضون في الحوائج . وقيل : مصالت ، أي أصلتوا سيوفهم وشهروها وأخرجوها من أغمادها واحدها مصلت . وينمى : من قولهم : انمى الصيد : رماه فأصابه ثم ذهب عنه فمات .

22 وبَنو خَزَيمَةَ يَعْلَمونَ بأنّنا مِنْ خَيْرِهِمْ في غِبْطَةٍ وبَئِيسِ [1]

23 تُنْكِي عَدُوَّهُمُ ويَنْصَحُ جَيْبُنا لَهُمُ ولَيْسَ النُّصْحُ بالمَدْموسِ [2]

* * *

1 الغبطة : حسن الحال ، المسرّة . البئيس : سوء الحال وشدّة الحاجة .

2 في الديوان :

نُنْكي عَدُوَّهُمُ ويَنْطحُ كَبْشُنا لَهُمُ ولَيسَ النَّطْحُ بالمومُوسِ

وتنكي : نكى العدو نكاية : أصاب منه . وقيل : إذا قتل فيهم وجرح . وفلان ناصح الجيب ، يعني بذلك قلبه وصدره ، أي أمين . كبش القوم : سيدهم وحاميهم . والمومُوس : من ومس الشيء بالشيء احتك به حتى ينجرد .والمدموس : أي المخبأ أو المخفي . ودمس عليه الخبر دمساً: كتمه البتة .

[78]

127 / وقال عبيد أيضاً [1] : (البسيط)

1 يـا دارَ هِـنـدٍ عَفـاهـا كُـلُّ هَطّـالِ … بالجَـوِّ مِثلَ سَحيْـقِ اليُمْنَـةِ البالـي [2]

2 جَرَتْ عَلَيها رِياحُ الصَّيْفِ فاطَّرَقَتْ … والـرِّيـحُ مِمَّـا تُعَفِّـيهـا بأذيـالِ [3]

3 حَبَستُ فِيها صِحابي كَيْ أُسائِلَها … والدَّمْعُ قَدْ بَلَّ مِنِّي جَيْبَ سِرْبالي [4]

4 شَوْقـاً إلى الحَـيِّ أيـامَ الجَميـعُ بِهـا … وكَيفَ يَطْرَبُ أو يَشْتـاقُ أمْثالـي [5]

---

1 القصيدة في ديوانه ص108 – 111 في ثمانية عشر بيتاً ، ومختـارات ابـن الشـجري ص360 – 368 في ثمانية عشر بيتاً .

2 في مختارات ابن الشـجري ص360 : « هطّـال : صبّـاب . والجوّ : موضـع ... وسـحيق : ثـوب خَلق. واليُمنة : البُرد اليَماني » .

وعفاها : محاها . وقيل : الهطال ، السحابة التي تهطل بالمطر .

3 في الديوان :

جَرَتْ عليها رياحُ الصَّيفِ فاطَّرَدتْ … والريـحُ فيهـا تُـعَفّـيهـا بـأذيـالِ

وفي مختارات ابـن الشـجري ص361 : « اطّـردت : جـاءت وذهبـت . ويـروى : فـاطّرقت ، أي تلبَّدت الدار . يقال : أتانا فلان مُطارقاً بين ثوبين . ومنه النعل المُطرقة . وقيل : اطّرقت : صارت هذه الرياح بعضها على بعض كما يتطارق الريش : يتراكب » .

والريح مما تعفّيها : أراد أن الرياح تجر عليها التراب كما تجرّ المرأة ذيْلها ، فهي مما غير معالمها .

4 حبست فيها صحابي ، أي أوقفتهم بها ، أي بالدار . الجيب : الطوق من السـربال . والسـربال : القميص ، أو الدرع ، أو كل ما لبس .

5 في مختارات ابن الشجري ص361 : « كيف يشتاق أو يطربُ مثلي في كبر سني » .

وبها : أي بالدار ، التي ذكرها في البيت الأول .

5 وقَـدْ عَـلا لِمَّتِـي شَيـبٌ فَـوَدَّعَنـي ... مِنْـهُ الغَواني ودَاعَ الصَّـارِمِ القالي [1]

6 وقَدْ أُسَلِّي هُمومي حِينَ تَحْضُرُني ... بِجَسْـرَةٍ كَعَـلاةِ الـقَيْـنِ شِمـلالِ [2]

7 زَيَّافَـةٍ بِقُتُـودِ الـرَّحْـلِ نـاجِيَـةٍ ... تَفْـري الـهَجيـرَ بِتَبْغِيـلٍ وإِرْقـالِ [3]

8 مَقْذوفَةٍ بِلَكيكِ اللَّحْمِ عن عُـرُضٍ ... كَمُـفْـرَدٍ وَحَـدٍ بالـجَـوِّ ذَيَّـالِ [4]

9 هذا وحَرْبٍ عَوانٍ قَدْ سَمَوْتُ لَها ... حتَّـى شَبَبْـتُ لَهـا نـاراً بأشْعـالِ [5]

---

1 في الديوان : « منها الغواني » .

وفي مختارات ابن الشجري ص362 : « اللِّمّة : الجُمَّة . والغواني من النساء : المستغنيات بجمالهنّ وحُسنهنّ عن الزينة . متزوجات وغير متزوجات . والصارم : القاطع . والقالي : المُبغض » .

وقيل : اللمة دون الجمة . واللمة : شعر الرأس يجاوز شحمة الأذن وإذا بلغ المنكبين فهو جُمّة .

وقيل : الغواني ، اللائي قد غنين بالأزواج عن الرجال . والصارم ، من صرمه : هجره .

2 في مختارات ابن الشجري ص362 : « الجسرة : الناقة القوية التي تجسر على كل شيء . وقيل الطويلة . وقيل الضخمة . والشِّملال : الخفيفة السريعة . والعلاة : السَّندان . والقين : الحداد » .

وقيل : كل صانع بيده فهو قَين .

3 في مختارات ابن الشجري ص362 : « تفري : تقطع . وقيل تفعل الفريَّ من السير . أي العجب. وزيّافة : مختالة تزيف في سيرها . والناجية : التي ينجو من ركبها . والتبغيل : ضرب من السير ، وهو سير البغال . وقيل : العَنَق . والقتود : خشب الرحل » .

وقيل زيّافة : مسرعة في تمايل . وزيّافة تزيفت في سيرها : وهو ضرب من السير في خفّة وذكاء .

والهجير : نصف النهار . والإرقال : الإسراع في السير . والقتود : مفردها قتد .

4 في مختارت ابن الشجري ص363 : « مقذوفة : مرميّة . واللَّكيك : قطع اللحم ، الواحدة لكيكة. وعن عُرُض : أي من أي عُرض استعرضتها رأيتها لحيمة . والجوُّ : ما اتسع من الأرض . والوحِدِ: الذي يَرعى وحده » .

وقيل : لكيك اللحم ، أي : مكتنز اللحم . والذيال : الطويل الذيل . وقيل : المتبختر في مشيه . يصف حماراً وحشياً شبه به ناقته .

5 في الديوان :

* هذا ورُبَّتَ حَرب قَدْ سَمَوتُ لَهـا *

10 تَحْتِي مُسَوَّمَةٌ جَرْداءُ عِجْلِزَةٌ كالسَّهْمِ أَرْسَلَهُ مِن كَفِّهِ الغالي [1]
11 وكَبْشِ مَلْمومَةٍ بادٍ نَواجِذُهُ شَهْباءَ ذاتِ سَرابيلٍ وأَبْطالِ [2]
12 أَوْجَرْتُ جُفْرَتَهُ خَرْصاً فَمالَ بِهِ كَما انْثَنى مُخْضَدٌ مِن ناعِمِ الضَّالِ [3]

- وفي مختارات ابن الشجري ص363 : « سموت لها : ارتفعت إليها . والحرب العوان : التي قوتل فيها مرة بعد مرة . وشببت : أوقدت » .

1 في الديوان : « تحتي مُضبَّرةٌ » .

وفي مختارات ابن الشجري ص364 : « مسوّمة : قد سوّمت : علّمت بعلامة الحرب . أبو عبيدة: مسوّمة : مخلاّة في سومها . والسَّوم : الذّهاب في المرعى . ويروى تحتي مضبّرة ، أي مُدمجة الخَلْق. والعجلزة : الصلبة اللحم . والغالي : الذي يغلو بسهمه ، أي : يباعد في الرَّمي . والغلوة : قدر رمية بسهم » .

والجرداء : القصيرة الشعر . والعجلزة : الفرس الشديدة . ويقال : التي لم تحمل قط شيئاً وهو أشدّ لها .

2 في مختارات ابن الشجري ص364 : « الكبش : رئيس القوم . والملمومة : الكتيبة المجتمعة . وشهباء : بيضاء من لون الحديد . والسّرابيل : الدروع » .

وقيل الكبش : صاحب الجيش ورئيسهم . وباد : ظاهر . وباد نواجذه ، أي : نواجد الكبش . يقول : هذا كالح في الحرب أبداً . لأنه أبداً مستعد للحرب . وقال العسكري : فلو وضع السيوف مكان الدروع لكان أجود .

3 في الأصل المخطوط وتحت قوله جفرته : « صدره » . وهو شرح لها .

وفيه تحت قوله خرصاً : « سناناً » . وهو شرح لها .

وفي مختارات ابن الشجري ص365 : « جُفرته : جوفه . ويقال للفرس : إنه لعظيم الجُفرة ، أي عظيم البطن . وقيل : الجفرة الصَّدر . والمخضد : الناعم الذي إذا خضدته انخضد ، أي : إذا جذبته انجذب . قال أبو عمرو : ولا يكون مخضد إلا بفتح الضاد . والضّال : السِّدر البرّي . والعُبري يكون في الحضر . والخرص : السِّنان . وأوجرت من الوجور كما يوجر الصبيُّ في فمه » .

وقوله : أوجرت جفرته خرصاً : أي طعنت جوف صدره بالرمح . وقيل : الجفرة الخاصرة . والخِرص : السِّنان ، أو الرمح نفسه . وقال في الصناعتين : والنصف الثاني أكثر ماءً من النصف الأول . وقيل : المخضد : الغصن الريان الممتلئ ماء وهو الذي يكسر من غير أن يقطع وهو رطب . ويروى : خضد وهو الغصن المقطوع . والضال : واحدتها ضالة .

13 وقَهْوةٍ كَرُفاتِ المِسْكِ طالَ بِها ... في دَنِّها كَرُّ حَوْلٍ بَعدَ أحْوالِ [1]
14 باكَرْتُه قَبلَ أن يبدو الصَّباحُ لَنا ... في بيتِ مُنْهَمِرِ الكَفَّيْنِ مِفْضالِ [2]
15 وغَيْلةٍ كَمَهاةِ الجَوِّ ناعِمَةٍ ... كأنَّ رِيقَتَها شِيبَتْ بِسَلْسالِ [3]
16 قَدْ بِتُّ أُلْعِبُها طَوْراً وتُلْعِبني ... ثَمَّ انصَرَفْتُ وهي مِنِّي على بالِ [4]

---

1 في الديوان : « ولَهْوةٍ كرُضابِ المِسْكِ » .
وفي مختارات ابن الشجري ص366 : « القهوة : التي تُقهى صاحبها عن الطعام . يقال : أقهى عن الطعام وأقهم عنه ، إذا رجعَتْ نفسه منه . وقوله : كرفات المسك : كفتات المسك في طيب ريحها . ويروى : ولهوة . واللّهوة : الخمر ، لأنها تلهي شاربها » .
وإنما قيل لها لهوة : لأن الإنسان إذا شرب اشتهى عليها الطعام . والرضاب : الريق . والدَّن : وعاء الخمر . وقيل : راقود الخمر العظيم لا يقعد دون أن يحفر له . والكرّ : العَود مرة بعد أخرى. والحَول : العام . والجمع أحوال .
2 في الديوان ومختارات ابن الشجري : « باكرتُها » .
وفي مختارات ابن الشجري ص366 : « مُنهمر الكفّين : سخيّ سائل الكفّين بالعطاء . شبه جوده بمنهمر المطر » .
وقال أبو الوليد : المفضال : الذي يعظم فضله . وقيل المفضال : ذو الفضل الكثير ، السَّمح .
وقال العسكري : النصف الثاني أجود من النصف الأول .
3 في الديوان : « وعَبْلَةٍ » .
وفي مختارات ابن الشجري ص367 : « الغيلة : الجسيمة التي تغتال الثياب . ومنه قالوا : مِعصم غيل إذا اغتال السِّوار : ملأه . وقيل : الغيلاء الضخمة البيضاء . والسَّلسال : خمر يتسلسل في الحلق . وشيبت : خلطت . والجوّ : ما اتّسع من الأرض » .
والعبلة : المرأة السمينة . وقيل : المرأة الحسنة الذراع المملس لحمها . والمهاة : البقرة الوحشية .
4 في الديوان ومختارات ابن الشجري : « أُلْعِبُها وَهْناً » .
وفي مختارات ابن الشجري ص367 : « أُلْعِبُها : أُحدِّثها بالشيء الذي تتعجّب منه . وقيل : أُلْعِبها: أُلاعبها من المزاح ، أي آتيها بالأمر الذي يلهيها وتأتيني بمثل ذلك . ووَهْناً : بعد نومة . وهي مني على بال : أي لا أنساها ، هي أكثر حديث نفسي » .
وقال العسكري : وهي مني على بال : أبغض من قوله الآتي : واحتل بي مشيب كل محلال .

17 بـانَ الـشَّـبـابُ فآلـى لا يُلِـمُّ بِنـا   واحْتلَّ بي مِن مُلِمِّ الشَّيبِ مِحْلالِ [1]
18 والشَّيْبُ شَينٌ لِمَنْ أرْسَى بساحتِهِ   لِلّــهِ دَرُّ سَـوادِ اللِّمَّــةِ الـخـالــي [2]

* * *

1 في مختارات ابن الشجري ص368 : « آلى : حلف . واحتل بي : نزل بي . مِحلال : نزّال » .
وبان : ذهب . والملم من ألم به : أصابه . والمحلال : الكثير الحلول . وفي البيت إقواء ، وقال العسكري : قوله واحتلّ بي من مشيب كل محلال : بغيض خارج عن طريقة الاستعمال . ثم قال: وفيها ما هو ردي لا خير فيه . وعدّ منه هذا البيت .

2 في الديوان : « لِمن يحتلُّ ساحَتَهُ » .
وفي مختارات ابن الشجري ص368 : « أرْسى : ثبت وأقام . وأرست السفينة إذا جنحت وقامت فلم تبرح . وساحته : جانبه وحضرته . والخالي : الماضي » .
واللّمة : شعر الرأس ، يجاوز شحمة الأذن . وإذا بلغ المنكبين فهو جُمّة .

[79]

وقال عبيد أيضاً[1]: (الطويل)

1 تُحاوِلُ رَسْماً مِن سُلَيْمَى دَكادِكا   خَلاءً تُعَفِّيهِ الرِّياحُ سَواهِكا[2]

2 تَبَدَّلَ بَعْدِي مِن سُلَيْمى وأَهْلَها   نَعاماً تَرَعَّاهُ وأُدْماً تَرائِكا[3]

3 وقَفْتُ بِها أَبْكي بُكاءَ حَمامَةٍ   أَراكيَّةٍ تَدْعو الحَمامَ الأَوارِكا[4]

---

1 القصيدة في ديوانه ص100 – 102 في ثمانية عشر بيتاً ، و مختارات ابن الشجري ص314 – 321 في ثمانية عشر بيتاً .

2 في الديوان :

تعفَّتْ رسُومُ من سُليمَى دَكادِكـا   خَـلاءً تُعفِّيها الرِّيـاح سواهكـا

وفي مختارات ابن الشجري ص314 : « الساهكة : التي تسهك التراب : أي تسحقه . تقول العرب : رسم دكادِك ... والدَّكداك : المستوي من الأرض » .

وتحاول رسماً : أي تحاول أن تتعرَّف عليه . والرسوم ما بقي من الديار . والخلاء : الذي ليس به أحد . وتعفيه : تمحوه . وقيل : السواهك : الرياح التي تمر مرّاً شديداً وتأتي بالتراب ، واحدها ساهكة .

3 في الديوان :

تَبدَّلنَ بعدي من سُليمى وأهْلها   نعاماً تراعاها وأُدْماً ترائكا

وفي مختارات ابن الشجري ص315 : « التَّرائك : بَيْض النَّعام ، الواحدة تريكة ، ييْس منها الظليم فتركها... وسمّاها أُدْماً لبياضها . أبو عَمْرو : وترعّاه : ترعى فيه مرّة بعد مرّة . والأُدْم : الظباءُ البيض » .

وقيل : الأدم : الظباء التي ليست بخالصة البياض .

4 في الديوان : « أوارِكا » .

وفي مختارات ابن الشجري ص315 : « أراكيّة : تكون في شجر الأراك . والأوارك : واحدتها أرِكة ، وهي التي قد لزمت موضعها . ويقال : هي المقيمة في الأراك » .

وقوله : وقفت بها ، أي : وقفت في هذه الرسوم .

128 / 4 إذا ذَكَرَتْ يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ شَجوَها ... على فَرْعِ ساقٍ أذْرَتِ الدَّمْعَ سافِكا [1]

5 سَراةَ الضُّحَى حتّى إذا ما صَبابَتي ... تَجلَّتْ كَسَوتُ الرَّحْلَ وَجْناءَ تامِكا [2]

6 كأنَّ قُتُودي فَوقَ جأْبٍ مُطَرَّدٍ ... رأى عانةً تَهْوي فَظَلَّ مُواشِكا [3]

7 ونَحنُ قَتَلْنا الأجْدَلَينِ ومالِكاً ... أعزَّهُما فَقْداً عليكَ وهالِكا [4]

8 ونَحنُ جَعلْنا الرُّمْحَ قِرْناً لِنَحْرِهِ ... فَقَطَّرَهُ كأنَّما كانَ وارِكا [5]

---

1 في مختارات ابن الشجري ص316 : « شجوها : حُزنها . على فرع ساق : على أعلى ساق شجرة » . والساق : عود الشجر الذي يقوم عليه . وأذرت : صبّت . والسافك : الصاب .يقول : إذا ذكرتِ الحمامة حزنها أذرت الدمع .

2 في الديوان ومختارات ابن الشجري : « حتّى إذا ما عمايتي » .
وفي مختارات ابن الشجري ص316 : « سراة الضُّحا : أول الضّحا . وتامك : عظيمة السّنام . وسنام تامك : ضخم . والعماية : الجهل » .
والصبابة : شدة الشوق في الهوى . وتجلّت : تكشفت . والوجْناء : العظيمة الوجنات ، والشديدة: الضخمة . وقال أبو عبيدة والأصمعي : أخذت من الوجين وهو ما غلظ من الأرض وصعب السير فيها .

3 في الديوان ومختارات ابن الشجري : « فَولّى مُواشِكا » .
وفي مختارات ابن الشجري ص317 : « القتود : عيدان الرَّحْل . والقتود : أداة السّانية . والجأب: الحمار الغليظ الشديد . قال أبو عمرو : المطرَّد ، والمشرَّد : واحد . وتهوي : تُسرع . والمواشك: السريع ».
المطرَّد : الذي قد طردته الحمير . والعانة : جماعة الحمر ، أو البقر الوحشية شبه ناقته في مضيّها وسرعتها بحمار الوحش .

4 في مختارات ابن الشجري ص317 : « الأجْدلان : رجلان من كِندة . وقيل من غسّان » .
ومالك : هو ابن الحارث عم امرئ القيس . يقول : نحن قتلنا أعزَّهما عليك ، وهالك الأجدلين : مالك . ولعلّ الضمير في عليك يعود إلى امرئ القيس بن حجر الكندي ، ففي قول الشاعر بعدئذ: وأنت امرؤ ألهاك دففٌ وقينة – البيت – ما يرجح ذلك .

5 في حاشية الأصل : « مورك » . وهو شرح لقوله : واركاً .
وفي مختارات ابن الشجري ص318 : « قطّره : صرعه . والوارك : المتكئ على وركه » . –

9 ونَحنُ الأُلى إنْ تَسْتَطَعْكَ رِماحُنا نَقُدْكَ إلى نارٍ لَعَمرُ إلاَهِكا [1]

10 نَقُدْكَ إلى نارٍ وإنْ كُنتَ ساخِطاً ولا تَنْتَشِرْ نُفوسُنا لِفِدائِكا [2]

11 ويومَ الرَّبابِ قَدْ قَتَلْنا هُمامَها وحُجْراً وعَمْراً قَدْ قَتَلْنا كذالِكا [3]

12 ونَحنُ صَبحْنا عامِراً يومَ أقْبَلوا سُيوفاً عَلَيْهِنَّ النِّجارُ بَواتِكا [4]

13 عَطَفْناهُمُ عَطْفَ الضَّروسِ فأدْبَروا سِراعاً وقَدْ بَلَّ النَّجيعُ السَّنابِكا [5]

14 ونَحنُ قَتَلْنا مُرَّةَ الخَيرِ مِنْكُمُ وقَرْصاً قَتَلْنا كانَ مِمّن أُولائِكا [6]

- والنحر : الصدر . وقوله : قرناً لنحره ، أي : طعنّاه في صدره . وقيل : قطّره : رماه على أحد قطريه . أي : شقيه . وقيل : الوارك : من ورك الراكب : ثنى رجله لينزل أو ليستريح .

1 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

الألى : اسم موصول بمعنى الذين . إن تستطعك : إن تصبك .والضمير يعود إلى امرئ القيس .

2 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

3 في الديوان :

* وحُجراً قتَلْناه وعَمْراً كذلِكا *

وفي مختارات ابن الشجري ص318 : « قال أبو عمرو : الرِّباب : خمسة أحياء : تيم ، وعديّ ، وثور ، وعُكل ، وضبَّة . وإنما سُمُّوا بهذا الاسم لأنهم غمسوا أيديهم في الرُّب وتحالفوا » .

والهُمام : السيد . وحجر أبو امرئ القيس الشاعر .

4 في الديوان : « النجاد » .

وفي مختارات ابن الشجري ص318 : « النّجار : العِتق والكرم . وبواتك : قواطع » .

وعامراً : أي بني عامر . والنّجاد : حمائل السيف .

5 في الديوان :

عَطَفنا لهم عَطفَ الضَّروسِ فأدبروا شِلالاً وقدْ بَلَّ النَّجيعُ السنابكا

وفي مختارات ابن الشجري ص321 : « يروى : فأدبروا شِلالاً ، أي هُرّاباً . والنجيع : الدم الطريُّ . والسُّنبك : مُقدم الحافر ، والضّروس : الناقة التي تعضّ من دنا منها ليحْتلبها » .

وقيل : النجيع : الدم يميل لونه إلى السواد . عطفناهم : ملنا عليهم .

6 في الديوان : -

15 ونَحـنُ قَتَلْنـا جَنْـدَلاً في جُمُـوعِـهِ ونَحـنُ قَـتَلْنـا شَيْـخَـهُ قَبـلَ ذَلِـكـا

16 ورَبِّـكَ لَـولاهُ لَقِيـتَ الَّـذي لَـقُـوا فَـذاكَ الَّذي نَجَّـاكَ مِمّـا هُنالِـكـا [1]

17 ظَلِلْـتَ تُغَنِّـي أنْ أخَـذْتَ ذَليـلَـةً كأنَّ مَعَـدّاً أصْبَحَتْ في حِبـالِكـا [2]

18 وأنـتَ امْـرُؤٌ ألْـهـاكَ زِقٌّ وقَيْنَــةٌ فَتُصْبِحَ مَخْموراً وتُمْسي مُتارِكـا [3]

19 عَنِ الوِتْـرِ حتَّى أحْرَزَ الوِتْـرِ أهْلُهُ فـأنـتَ تُبَـكِّـي إثْـرَهُ مُـتَـهـالِـكـا [4]

- * وقُرْصاً وقُرْصٌ كان مِمَّـا أولئِكـا *

مرّة وقرص : رجلان ربما كانا من بني كِندة لأن الكلام عن الكِنديين .

1 في الديوان :

وركضُـكَ لوْلاهُ لقيت الذي لقـوا فـذاك الذي أنْجـاكَ مِمّـا هُنـالِكـا

وفي مختارات ابن الشجري ص319 : « أي ركضك للفرار نجّاك » .

يقول : لولا ركضك للفرار هرباً للقيت الذي لقي آباؤك من قبل .

2 في الديوان ومختارات ابن الشجري : « تُغَنّي إن أصَبْتَ وليدةً » .

وفي مختارات ابن الشجري ص319 : « يقول : من إعجابك بوليدة أخذتها ظننت أنك ملكت معدّاً كلها » .

والوليدة : الجارية .

3 في الديوان :

وأنـتَ امْـرؤٌ ألـهـاكَ دَفٌّ وقَـيْنـةٌ فتُصبحُ مخموراً وتُمسي كذلِكـا

وفي مختارات ابن الشجري ص319 : « يقول : إنما هِمَّتك الشُّرْب والسَّماع ، فأنت مُتـارك لِمن عاداك لا تدفع ضَيْما » .

والزِّقُّ : السِّقاء . أو جلد يجزّ ، ولا ينتف للشراب . والقينة : الأمة المغنِّية . والمخمور : من أثّرت فيه الخمر.

4 في الديوان : « وأنت تُبَكّي » .

وفي مختارات ابن الشجري ص320 : « الوتْر والذَّحل والتَّبل والتِّرة : واحد . يقول : لما وتِرْتَ صِرت تبكي وتقتل نفسك ، ليس عندك غير ذلك » .

والوِتر : الثأر . وقوله : عن الوِتر : عن الانتقام وحرف الجر متعلق بألهاك في البيت السابق . وفي البيت تضمين .

20 فلا أنتَ بالأوتارِ أدْركْتَ أهْلَها ولا كُنْتَ إذْ لَم تَنْتَصِرْ مُتَماسِكا [1]

* * *

1 في الديوان ومختارات ابن الشجري : « و لم تَكُ إذْ لم تنتصرُ » .
وفي مختارات ابن الشجري ص320 : « أي : لم تكن متماسكاً عن محاربتنا وما لا تقدر عليه » .
والمتماسك : المتمالك لنفسه الحابس لها عن كل ما تُريد . يقول : لم تكن متماسكاً بطلب الأوتار، إذ لم تنتصر . والأوتار : جمع وِتر وهو الثأر .

[80]

وقالَ عبيدٌ أيضاً [1] : (الطويل)

1 أمِن أُمِّ سَلْمٍ تِلكَ لاتَسْتَريحُ ... ولَيْسَ لِحاجاتِ الفُؤادِ مُريحُ [2]
2 إذا ذُقتُ فاها قُلتُ طَعْمَ مُدامَةٍ ... مُشَعْشَعَةٍ تُرخِي الإزارَ قَديحُ [3]
3 بِماءِ سَحابٍ مِن أباريقِ فِضَّةٍ ... لَها ثَمَنٌ في البائِعينَ رَبيحُ [4]
4 تَبَصَّرْ خَليلِي هَلْ تَرَى مِن ظَعائِنٍ ... يَمانيةٍ قَدْ تَغْتَدي وتَروحُ [5]
5 كَعَومِ سَفينٍ في غَوارِبِ لُجَّةٍ ... يُكَفِّئُها في وَسْطِ دِجْلَةَ رِيحُ [6]

---

1 القصيدة في ديوانه ص46 – 48 في أربعة عشر بيتاً .

2 في الديوان :

* نَأَتْكَ سُلَيْمَى فالفُؤادُ قريحُ *

نأتك : فارقتك . وقريح : جريح ، وقرِح قلب الرجل من الحزن .

3 المدامة : الخمرة أديمت في دنها . والمشعشعة : الممزوجة بالماء ، وقيل : الرقيقة المزاج .وقوله : ترخي الإزار ، أي : أن الذي يشربها يشعر بكبرياء فيرخي إزاره ويجره تيهاً . والقديح : ما يغرف منه بالقدح.

4 في الديوان : « في أباريقِ » .

بماء سحاب ، أي : ممزوجة بماء سحاب . وربيح : أي رابح .

5 في الديوان : « تأمَّلْ خليلي » .

الظعائن ، الواحدة ظعينة . وهي المرأة في الهودج . والظعائن : النساء ، سمين به لأنهنّ يظعن بهنّ. وظعائن يمانية ، راحلة لليمن ، أو منسوبة لليمن . وتغتدي وتروح : أي تسرع جيئة وذهاباً .

6 في الأصل المخطوط : « كقومِ سفينٍ » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه . وفيه :

كعومِ السفينِ في غوارِبِ لُجّةٍ ... تُكَفِّئُها في ماءِ دجلةَ ريحُ

كعوم سفين : أراد الظعن تسبح في سيرها كما تسبح السفن في الماء . وتكفئها ، أي : تميلها . =

129 / 6 جَوانِبُها تَغْشَى المَتالِفَ أشْرَفَتْ عَلَيهِنَّ صُهْبٌ مِنْ يَهُودَ جُنوحُ [1]

7 وقَدْ أغْتَدي قَبلَ الغَطاطِ وصاحِبِي أمِينُ الشَّظا رِخْوُ اللَّبانِ سَبوحُ [2]

8 إذا حَرَّكَتْهُ السَّاقُ قَلْتَ مُجَنَّبٌ غَضِيضٌ غَذَتْهُ عَهْدةٌ وسُروحُ [3]

9 مَرابِضُهُ القِيعانُ فَرْداً كأنَّهُ إذا ما تُماشِيهِ الظِّباءُ نَطيحُ [4]

10 فَهاجَ بِهِ حَيٌّ غَداةً فآسَدوا كِلاباً فَكُلُّ الضَّارياتِ شَحِيحُ [5]

= والغوارب : جمع غارب ، وهو الموج . واللجة : الماء الكثير .

1 جوانبها ، أي جوانب الظعن . والمتالف : الأمكنة الخطرة التي تتلف من يجتازها . وأشرفت عليهن: على الجوانب . والصهب : الملاحون . وأراد بصهب من يهود ، أنهم غير عرب . وقيل : يريد أنهم نبط . والجنوح من جنح : مال .

2 أغتدي ، أخرج غدوة ، أي : في الصباح الباكر . والغطاط – بفتح الغين – : ضرب من القطا . وقوله : قبل الغطاط ، أي : قبل خروج الطير لشرب الماء . والشظى : عُظيم ملزق بالذراع . فإذا تحرك قيل : قد شظي الفرس . وبعضهم يقول : الشظى انشقاق في العصب . فيقول : شظاه أمين، لا يُخاف من قبله . وقوله : رخو اللبان ، اللبان : الصدر ، أي : واسع الصدر ويستحب للفرس أن يكون كذلك. والسبوح : الفرس السريع الحسن مدّ اليدين ، كأنه يسبح بهما . والمعنى: وقد أغتدي قبل خروج طير القطا ، يصحبني فرس شظاه عظيم ، وصدره واسع ، وهو ينبسط في جريه كأنه يسبح .

3 في الأصل المخطوط وتحت قوله : عهدة : « مطرة » وهو شرح لها .
إذا حرّكته الساق : يريد الفرس . ومجنب ، أي : ظبي مجنب ، وهو الذي قوائمه ليست بمنبسطة .
والغضيض : الأملس اللين ، والحديث عن الظبي . والسروح : جمع سرح ، وهو مرعى الإبل .

4 في الديوان :

* مراتِعُه القِيعانُ فردٌ كأنـه *

المرتع ، مكان الرتع ، ورتعت الماشية ، إذا أكلت ما شاءت ، وجاءت وذهبت في المرعى نهاراً ، والرتع لا يكون إلا في الخصب والسعة . والقيعان : جمع قاع ، وهو الأرض السهلة المطمئنة . والمرابض : جمع مَربِض ، وهو المأوى , ونطيح ، أي : ينطح والضمير للظبي .

5 في الديوان :

فَهاجَ لـهُ حيٌّ غـداةً . ـدوا كِلابـاً فكـل الضَّاريات يُشيحُ =

11 إذا خافَ مِنهُنَّ اللَّحاقَ نَمَتْ بِـهِ　　　قوائِـمُ حَمْشـاتُ الأسـافِـلَ رُوحُ [1]

12 وقَدْ أتْرُكَ القِـرْنَ الكَمِـيَّ بِصدْرِهِ　　　مُـشلْشِلَـةٌ فَـوقَ السِّنـاتِ تَـفُـوحَ [2]

13 دَفــوعٌ لأطْـرافِ الأنـامِـلِ ثَــرَّةٌ　　　لَهـا بَعـدَ إنْـزافِ الـعَبيـطِ نَشِيـحُ [3]

14 إذا جـاءَ سِـرْبٌ مِن نِسـاءٍ يَعُدْنَـهُ　　　تَـبـادَرْنَ شَـتَّـى كُـلُّهُـنَّ يَنــوحُ [4]

* * *

= هاج الصيد : أثاره . أوسدوا : أغروا بالصيد . وآسدوا : يقال : آسد الكلب بالصيد إيساداً : هيّجه وأغراه . والضاريات : الكلاب التي اعتادت الضراوة على الصيد . وقوله : شحيح ، أي : يشح بما يصل إليه من هذا الظبي . ويشيح : يجدُّ في أثره .

1 منهن : أي من الكلاب . نمت به : أراد زادت سرعته . حمشات : دقيقة . والأسافل : مفردها سَفِله بكسر الفاء : القوائم . وقال ابن سيدة : سفِلةُ البعير ، قوائمه لأنها أسفل . وروح ، الواحد أروح : وهو من به روح أي سعة بين الرجلين .

2 في الديوان : « فوق النطاق » .

القرن : من يقاومك في حرب . والكمي : المتكمي في سلاحه . والمشلشلة : يريد بها الطعنة تصبّ دماً . والنطاق : الزنار . تفوح : تنفح بالدم .

3 في الديوان : « بعد إشراف العَبيط » .

دفوع لأطراف الأنامل : أي اندماع الدم منها بقوة يدفع الأنامل التي تريد سدها . الثرة : الغزيرة. العبيط : الدم الطري . النشيح : السيلان قطرة قطرة .

4 في الديوان :

إذا جـاءَ سِـرْبٌ من ظبـاءٍ يَعُدْنَــه　　　تبــادَرْنَ شـتَّــى كـلُّهــنَّ تَـنــوحُ

الظباء هنا : النساء . ويعدنه : يزرنه ، أي : إذا جئن يزرنه خرجن مسرعات متفرقات ينحن لقطعهنَّ الأمل منه .

[81]

وقال عبيدٌ أيضاً [1] : (السريع)

1 أمِنْ رُسُومٍ آيُها ناحِلُ ... ومِن دِيارٍ دَمْعُكَ الهامِلُ [2]
2 قَدْ جَرَّتِ الرِّيحُ بِهِ ذَيلَها ... عاماً وجَونٌ مُسْبِلٌ هاطِلُ [3]
3 حتَّى عَفاها صَيِّتٌ رَعْدُهُ ... دانِي النَّواحِي مُسْبَلٌ وابِلُ [4]
4 ظَلْتُ بِها كأنَّني شاربٌ ... صَهْباءَ مِمَّا عَتَّقَتْ بابِلُ [5]

1 القصيدة في ديوانه ص123 - 126 في واحد وعشرين بيتاً . ومختارات ابن الشجري ص346 - 352 في واحد وعشرين بيتاً .

2 في اليدوان : « نايها ناحِلُ » .

الرسوم : الأطلال . والنؤي : حفيرة حول الخيمة تحجز عنها الماء . وآيها : علاماتها ، جمع آية . والناحل : البالي . والهامل : الفائض .

3 في الديوان :

* أجالتِ الريحُ بها ذيْلها *

وفي مختارات ابن الشجري ص346 : « أجالت : جرّت . والجَوْن : يعني السحاب . والمسبل : الداني من الأرض ، يقال : أسبل الخَرب للصقر : إذا لزم الأرض » .

والخَرب : ذكر الحباري . والجون : الأسود ، أراد سحاباً أسود .

4 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

عفاها : محاها . صيّت رعده ، أي : سحاب صيت رعده ، أي : له صوت قوي . والنواحي : الأطراف . مفردها ناحية . والمسبل : الماء الجاري . والوابل : المطر الشديد الضخم القطر .

5 في مختارات ابن الشجري ص346 : « ظَلْتُ : مكثت نهاري » .

الصهباء : الخمر . شبه نفسه عندما وقف عندهذه الديار تائه اللُّبِّ مستثارالذكريات ، بشارب الخمر المعتّقة الجيدة في بابل .

5 بَلْ مـا بُكـاءُ الشَّـيْـخِ فـي دِمْـنَـةٍ   وقَـدْ عَـلاهُ الـوَضَـحُ الـشَّـامِـلُ [1]

6 أقـوَتْ مِـنَ الـلائي هُـمُ أهـلُـهـا   فَـمـا بِـهـا إذْ ظَـعَـنـوا آهِـلُ [2]

7 ورُبَّـمـا حَلَّـتْ سُـلَـيْـمَـى بِـهـا   كـأنَّـهـا عُـطْـبـولَـةٌ خـاذِلُ [3]

8 لَـولا تُـسلِّـيكَ جُـمـالِـيَّـةٌ   أدمـاءُ دامٍ خُـفُّـهـا بـازِلُ [4]

9 حَـرْفٌ كـأنَّ الرَّحْـلَ مِنهـا على   ذي عـانَـةٍ تَحْبـو لَـهُ عـاقِـلُ [5]

10 يـا أيُّهـا السَّـائِـلُ عَـن مَجْـدِنـا   إنَّـكَ عَـنْ مَسْعـاتِـنـا جـاهِـلُ [6]

---

1 في مختارات ابن الشجري ص347 : « الوَضَح : الشَّيب . وكل أبيض وَضَح » .
والدمنة : آثار الناس وما سوّدوا . والشامل : الذي شمل شعره كله .

2 في الديوان : « آملُ » .
أقوت : خلت . ظعنوا : ارتحلوا . الأهل : الساكن . وآمل : راجٍ .

3 في مختارات ابن الشجري ص347 : « العطبولة : الظبية الطويلة العنق الحسنتها . والخاذل : التي تخذل الظباء لا ترعى معها وتقيم على ولدها » .
حلّت : أقامت .

4 في مختارات ابن الشجري ص348 : « الجُماليّة : تشبه الجمل في عِظَم خلقها . وتسلّيك : تنسيك هذا اللهو » .
وأدماء : الأدمة . في الإبل : لون مشرب سواداً أو بياضاً . أو هو البياض الواضح . ودامٍ خفُّها : سال الدم منه لطول السير . والبازل : هي التي بزل نابُها : أي : برز . وهي التي دخلت في التاسعة من سنيها .

5 في الديوان ومختارات ابن الشجري : « مرتعه عاقلُ » .
وفي مختارات ابن الشجري ص348 : « الحَرْف : الضامرة من الإبل . على ذي عانة : على حمار معه قطعة من الأُتنِ . وعاقل : أرض » .
والمرتع : مكان الرتع . ورتعت الماشية : إذا أكلت ما شاءت وجاءت وذهبت في المرعى نهاراً . والرتع لا يكون إلا في الخصب والسعة .

6 في مختارات ابن الشجري ص348 : « أراد بمسعاتنا ، فأدخل عن مكان الباء . ومسعاتهم : فعلهم وفضلهم » .

11 إنْ كُنتَ لَمْ تَسْمَعْ بأبائِنا   فَسَلْ تُنَبَّأُ أيُّها السَّائِلُ [1]

12 سائلْ بنا حُجْراً غَداةَ الوَغَى   يَوْمَ تَولَّى جَمْعُهُ الحافِلُ [2]

13 يَومَ لَقُوا سَعْداً على مأقِطٍ   وحاولَتْ مِنْ دُونِهِ كاهِلُ [3]

130 / 14 فأوْرَدوا سِرْباً لَهُ ذُبَّلاً   كأنَّهُنَّ اللَّهَبُ الشّاعِلُ [4]

15 وعامِراً أنْ كَيفَ يَعْلُوهُمُ   إذا الْتَقَيْنا المُرْهَفُ النّاهِلُ [5]

---

1 في الديوان ومختارات ابن الشجري :

إن كنتَ لم تأتِكَ آيامُنا   فاسألْ تُنبَّأُ آيها السَّائِلُ

لم تأتك أيامنا : يريد أخبارها .

2 في الديوان ومختارات ابن الشجري :

سائِلْ بِنا حُجْراً وأجنادَهُ   يومَ تولّى جَمْعُهُ الحافِلُ

وفي مختارات ابن الشجري ص349 : « الجافل : الهارب المذعور . سائل بنا : أي عنّا . يقال : عزّيت فلاناً عن ابنه وبابنه » .

حجر : أبو امرئ القيس وملك بني أسد الذين ثاروا به وقتلوه . أجناده : جنوده . والوغى : الحرب . تولى جمعه : هرب جيشه . والحافل : الكثير .

3 في الديوان ومختارات ابن الشجري :

يَومَ أتى سعداً على مأقِطٍ   وحاولَتْ من خلفه كاهلُ

وفي مختارات ابن الشجري ص349 : « المأقط والمأزق : مضيق الحرب . سعد : ابن ثعلبة بن كاهل بن أسد بن خزيمة رَهْط الكُميت » .

حاولت : طاردت ودفعت . كاهل : قبيلة .

4 في مختارات ابن الشجري ص350 : « الذُّبّل : القنا اليابس » .

وقيل : الذّبّل : الرماح الدقيقة . والشاعل : المشتعل المتّقد .

5 في الأصل المخطوط : « نعلوهم » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .

وفي مختارات ابن الشجري ص350 : « المرهف : السيف المحدد . والناهل : العطشان ».

وعامراً : أي وسائل عامراً .

16 وجَمْعُ غَسَّانَ لَقِيناهُمُ بِجَحْفَلٍ قَسْطَلُهُ ذائِلُ [1]

17 قَوْمي بَنو دُودانَ أَهْلُ الحَجَى يَوماً إذا أُلْقِحَتِ الحائِلُ [2]

18 كَمْ فِيهمُ مِنْ أيِّدٍ سَيِّدٍ ذي نَفَحاتٍ قائِلٌ فاعِلُ [3]

19 مَنْ قَولُهُ قَوْلٌ ومَنْ فِعلُهُ فِعْلٌ ومَنْ نائِلُهُ نائِلُ [4]

20 القائِلُ القَوْلَ الَّذي مِثْلُهُ يَمْرعُ مِنْهُ البَلَدُ الماحِلُ [5]

21 لا يَحْرِمُ السَّائِلَ إنْ جاءَهُ ولا يُعَفِّي سَيْبَهُ العاذِلُ [6]

---

1 في مختارات ابن الشجري ص350 : « القسطل : الغبار . والذائل : الطويل الذيل ، لا ينقطع » . والجحْفل : الجيش العظيم .

2 في الأصل المخطوط : « ألحقت » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
وفي الديوان ومختارات ابن الشجري : « أهل النُّهى » .
وفي مختارات ابن الشجري ص351 : « الحائل : التي أتى عليها حولٌ و لم تحملْ . وجمعها حُول . وأُلقحت : من لِقاح الناقة أنْ تحمل » .
النهى : العقول . والحجا : العقل . يريد أن قومه لا يفقدون عقولهم في أشد الأوقات إذهاباً للعقل.

3 في الديوان ومختارات ابن الشجري :
* كم فيهمُ من سيِّد أيِّدِ *
والأيِّد : القوي . والنفحات : العطايا . قائل فاعل : يفي بما يقول .

4 النائل : العطاء . يريد أن قوله هو القول الفاصل ، وفعله هو الجدير أن يسمّى فعلاً ، وعطاؤه هو الذي يسمى عطاءً .

5 في الديوان ومختارات ابن الشجري : « ينبت منه » .
يمرع : يخصب ويكلأ . والماحل : فاعل من المحل ، وهو الجدْب لا نبات فيه ، يريد يحيا به البلد المجدب ويخصب .

6 في الديوان ومختارات ابن الشجري : « ولا يعقّي » .
وفي مختارات ابن الشجري ص352 : « لا يعقّي سيبه : لايحبسه . يقال : عقّاه واعتقاه : حبسه . ويروى : يُعفّي : يمحو » .

22 الطَّـاعِـنُ الـطَّعْنَــةَ يَـوْمَ الـوَغَـى   يَـذْهَــلُ مِـنْــهُ البَطَـلُ الـبـاسِــلُ [1]

* * *

والسيب : العطاء . والعاذل : اللائم .

1 في الديوان ومختارات ابن الشجري : « والطاعِنُ » .

يوم الوغى : يوم الحرب . يذْهل : يغيب عن رشده . والباسل : الشجاع .

[82]

وقال عبيدٌ أيضاً [1] : (مجزوء البسيط)

1 أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ ... فالقُطَبِيَّاتُ فالذَّنُوبُ [2]

2 فَراكِسٌ فَثُعَيْلَبَاتٌ فَذا ... تُ فَرْقَيْنِ فالقَلِيبُ [3]

3 فَعَرْدَةٌ فَقَفا حِبِرٍّ لَيْـ ... ـسَ بِها مِنْهُمُ عَرِيبُ [4]

4 وبُدِّلَتْ مِنْ أَهْلِها وحُوشاً ... وغَيَّرَتْ حالَها الخُطُوبُ [5]

---

1 القصيدة في ديوانه ص23– 30 في خمسة وأربعين بيتاً ، وشرح القصائد العشر للتبريزي ص468 – 484 في ثمانية وأربعين بيتاً ، وجمهرة أشعار العرب ص379 – 389 في ثلاثة وأربعين بيتاً .

2 أقفر : خلا . ملحوب : اسم ماء لبني أسد . والقطبيّة : ماء بعينه . قال في اللسان : فأما قول لبيد في الشعر الذي كُسِر بعضه : أقفر من أهله . فإنما أراد القطبيّة هذا الماء فجمعه بما حوله . وقيل القطبيات جبل . والذنوب موضع في ديار بني أسد .

3 راكس وثعيلبات ، أو ثعالبات ، وذات فرقين : مواضع . والقليب : البئر .

4 في شرح القصائد العشر ص469 : « عريب : أحد . لا يستعمل إلا في النفي » .
عَردة : هضبة في أصلها ماء لكعب بن عبد بن أبي بكر . وحبّر : جبلان في ديار بني سليم . وحَبّر : موضع معروف بالبادية .

5 في الديوان والجمهرة :

* إن بدِّلَتْ أهْلُها وحوشاً *

إن بدلت : من فتح الألف فتحها على كلام محلها وجعل أن اسماً كقولك : لكذا وكذا صارت هذه الأرض وحوشاً . ومن كسر الألف جعلها أداة جزاء كقولك : إن كان كذا فلكذا . وقال ابن كناسة : لم أجد أحداً ينشد هذه القصيدة على إقامة العروض . وقوله : وغيرت حالها الخطوب ، أي : حال هذه الأرض . والخطوب واحدها خطب .

5 أرْضٌ تَــوارَثُــهــــا شَـعُــــوبٌ ... فَـكُـلُّ مَـنْ حَـلَّـهــا مَـحْـــرُوبُ [1]
6 إمَّــا قَـتِـيـــلاً وإمَّـــا هـالِـكـــاً ... والـشَّـيْـبُ شَـيْـنٌ لِمَـنْ يَـشِـيـبُ [2]
7 عَـيْـنــاكَ دَمْـعُـهُـمـــا سَــرُوبُ ... كـأنَّ شـأنَـيْـهِـمـــا شَـعِـيــبُ [3]
8 واهِـيَـــــةٌ أو مَـعِـيــــنٌ مُـمْـعِـــ ... ـــنٌ مِن هَـضْـبَــةٍ دُونـهـا لَـهُـوبُ [4]
9 أو فَـلْـــجُ مـــاءٍ بِـبَـطْـــنِ وادٍ ... لِـلـمـــاءِ مِـــنْ تَـحْـتِــهِ قَـشِـيـبُ [5]

1 في الديوان وشرح القصائد العشر : « وكلُّ » .
وفي جمهرة أشعار العرب ص381 : « شَعوب : الموت . مَحْروب : مسْلوب » .
وقيل : المحروب الذي قد ذهب ماله وجمعه محروبون .

2 في شرح القصائد العشر ص469 : « إما قتيلاً وإما هالكاً : يريد : إما أن يكون ذلك المحروب قتيلاً، وإما أن يكون هالكاً . وقوله : والشيب شين لمن يشيب . يقول : إن لم يُقتل ، وعُمِّر حتى يشيب ، فشيبه شين له . وكانوا يستحبُّون أن يموت الرجل ، وفيه بقيّة ، قبل أن يُفرط به الكِبَر».
وشين : عيب .

3 في جمهرة أشعار العرب ص379 : « شعيب : يعني قِربة خلقة . ويروى الشَّعيب : المزادة . والشأنان : عرقان من العين . وقيل : شأن مجمع عظام الرأس موضع المسك ، ومن ذلك الموضع يجري الدمع . سروب : كثير الجريان » .
والشأنان : واحدها شأن ، والجمع شؤون .

4 في الديوان : « أو هضبة » .
وفي جمهرة أشعار العرب ص379 : « واهية : منخرقة ، ومعين : ظاهر ، وممعن : جار . وهضبة: صخرة . دونها : تحتها » .
وفي شرح القصائد العشر ص470 : « واهية : بالية . والمعين : الذي يأتي على وجه الأرض ، من الماء ، فلا يردّه شيء . والممعن : المسرع . واللهوب : جمع لِهْب ، وهو شقٌّ في الجبل . يقول : كأن دمعه ماء ، يمعن من هذه الهضبة ، منحدراً . وإذا كان كذلك كان أسرع له ، إذا انحدر إلى أسفل ، وفي أسفلها لُهُوب » .
وواهية : نعت لشعيب في البيت السابق .

5 في الديوان :
أو فَـلَـجٌ مـــا بـبطــنِ وادٍ ... للـمــاءِ مـن بينِــهِ سُـكـوبُ

10 تَصْبُـو وأنَّى لَـكَ التَّصـابِـي   أنَّـى وقَـدْ راعَـكَ الـمَشِـيـبُ [1]

11 إنْ يَـكُ حُـوِّلَ مِـنْـهـا أهْـلُـهـا   فَـلا بَـدِيءٌ ولا عَـجِـيـبُ [2]

12 أو يَـكُ أقْـفَـرَ مِـنْـهـا أهْـلُـهـا   وعـادَهـا الـمَحْـلُ والـجُـدوبُ [3]

13 فَكُـلُّ ذي نِـعْـمَـةٍ مَخْـلُوسُـهـا   وكُـلُّ ذي أمَـلٍ مَـكْـذوبُ [4]

- وفي شرح القصائد العشر ص417 : « قسيب الماء ، وأليله ، وثجيجه ، صوت جريه » .

وفي جمهرة أشعار العرب ص380 : « الفلج : النهر الصغير ، وكذلك الجدول ، شبَّه به ما يجري من عينيه من الدموع » .

وقشيب : جديد ونظيف . وقيل : الفلج : البئر الكبيرة . وما : صلة . وسكوب : أراد : انسكاب ، فلم تُمكِنه القافية

زاد بعده صاحب ديوانه :

أو جَـدولٌ فـي ظِـلالِ نَـخْـلٍ   لِـلـمـاءِ مِـنْ تـحـتِـهِ قـسـيـبُ

الجدول : النهر الصغير . وقسيب : صوت جري الماء .

1 في الديوان : « فأنى لك » .

وفي شرح القصائد العشر ص471 : « تصبو من الصَّبوة ، يعني : العشق . أنى لـك . أي : كيف لك بهذا ، بعدما صرت شيخاً ؟ وراعك : أفزعك » .

2 في الديوان :

* إنْ تَكُ حالتْ وحُوِّلَ أهْلُها *

وفي شرح القصائد العشر ص471 : « حالت : تغيَّرت عن حالها . وحُوِّلوا : نُقلوا . والبديء : المبتدأ . أي : ليس أوّل ما خلا من الديار ، وليس ذلك بعجب . وقد يكون بديء ، بمعنى : عجيب . رأيت أمراً بديّاً وفريّاً ، أي : عجيباً » .

3 في الديوان وشرح القصائد العشر : « أقفر منها جوُّها » .

وفي شرح القصائد العشر ص472 : « جوُّها : وسَطُها . وعادها : أصابها . وأصله من عيادة المريض . ويروى : أو يك أقفر منها أهلها . والمَحْلُ والجدبُ واحد » .

أقفر : خلا . وقيل : الجو : ما اتسع من الأرض . يقول : عاد على هذه الأرض بعد تفرق أهلها المحل . والمحل : القحط . والجدوب : القحط أيضاً .

4 في الديوان : « مخلوس » . -

131 / 14 وكُـلُّ ذي إبِـلٍ مَـوْرُوثُـهـا ... وكُـلُّ ذي سَـلَـبٍ مَـسْـلُـوبُ [1]

15 وكُـلُّ ذي غَـيْـبَـةٍ يـؤوبُ ... وغـائِـبُ الـمَـوتِ لا يَـؤوبُ [2]

16 أعـاقِـرٌ كـذاتِ رِحْـمٍ ... أو غـانِـمٌ كَـمَـنْ يَـخِـيـبُ [3]

17 أفْـلِـحْ بِـمـا شِـئْـتَ فَـقَـدْ يُـدْرَ ... كُ بالضَّعْفِ وقَدْ يُخْدَعُ الأرِيـبُ [4]

18 لا يَعِـظُ الـنَّـاسُ مَـنْ لا يَعِـظُ الـ ... ـدَّهْـرُ ولا يَـنْـفَـعُ الـتَّـلْـبِـيـبُ [5]

- وفي شرح القصائد العشر ص472 : « مخلوس . والمخلوس والمكذوب واحد . أي : كل من أمّل أملاً مكذوب ، أي : لا ينال كل ما يؤمّل » .

وقيل : المخلوس والمسلوب واحد .

1 في الديوان وشرح القصائد العشر والجمهرة : « موروث » .

وفي شرح القصائد العشر ص472 : « ويروى : مورثها ، أي : يورثها غيره . يقول : من كان له شيء ، سلبه من غيره ، فهو يسلب يوماً أيضاً ، و لم يدمْ ذلك له . أي : يأتي عليهم الموت » .

2 لا يؤوب : لا يرجع .

3 في الديوان :

أعـاقـرٌ مِـثْـل ذات رِحْـمٍ ... أمْ غـانِـمٌ مِـثْـلُ مَـنْ لا يَـخِـيـبُ

وفي شرح القصائد العشر ص473 : « العاقر من النساء : التي لا تلد ، ومن الرمال : التي لا تنبت شيئاً . وأراد بذات رِحْم : الولود . أي : لا تستوي التي تلد والتي لا تلد ، ولا يستوي من خرج فغنم ، ومن خرج فرجع خائباً » .

4 في الديوان وشرح القصائد العشر والجمهرة : « فقد يُبلغ بالضّعفِ » .

وفي شرح القصائد العشر ص474 : « أفلح ، بالحاء : من الفلاح ، وهو البقاء . أي : عِش كيف شئت ، ولا عليك ألا تبالغ . فقد يدرك الضعيف ، بضعفه ، ما لا يدرك القوي . وقد يخدع الأريب العاقل ، عن عقله . ويروى : فقد يُدرك بالضّعف . قيل : سأل سعيد بن العاصي الحطيئة: من أشعر الناس . فقال : الذي يقول : أفلِحْ بما شئت ... » .

والأريب : العاقل . والأرب : العقل .

5 في الديوان والجمهرة : « من لم يعظ » .

وفي شرح القصائد العشر ص474 : « يقول : من لم يتّعظ بالدهر فإنّ الناس لا يقدرون على -

19 لا يَنْفَعُ اللُّبُّ عَن تَعَلُّمٍ　　إلاَّ السَّجيَّاتُ والقُلوبُ [1]

20 ساعِدْ بأرْضٍ إذا كُنْتَ بِـ　　ـها ولا تَقُلْ إنَّني غَريبُ [2]

21 مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ　　وسائِلُ اللَّهَ لا يَخِيبُ [3]

22 قَدْ يُوصَلُ النَّازِحُ النَّائِي　　ويُقْطَعُ ذو السُّهْمَةِ القَريبُ [4]

23 بَلْ إنْ تَكُنْ قَدْ عَلَتْني كِبْرَ　　ةٌ والشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشِيبُ [5]

24 والمَرءُ ما عاشَ في تَكْذيبٍ　　طُولُ الحَياةِ لَهُ تَعْذيبُ [6]

- عظته . والتلبيب : تكلُّف اللبّ ، من غير طباع ، ولا غريزة » .

وفي الجمهرة ص383 : « التلبيب : التعليم » .

1 في الديوان وشرح القصائد العشر :

إلا سَجيَّاتِ ما القُلوبِ　　وكَمْ يَصيرنَّ شانئاً حَبيبُ

وفي شرح القصائد العشر ص474 : « ما ، صلة . يقول : لا ينفع التلبيب ، إلا سجيَّات القلوب. والشانئ : المبغض . يقول : كثيراً ما يتحول العدو صديقاً . ويروى : إلا سجايا من القلوب . يقول : لا ينفع إلا من كانت سجيته اللب » .

والسجيات ، الواحدة سجية : الطبيعة والخلق . وما بعدها زائدة . والشانئ : المبغض .

2 في شرح القصائد العشر ص475 : « ساعد من المساعدة . أي ساعدهم ، ودارهم ، وإلا أخرجوك من بينهم . وقيل : لا تقل إني غريب . أي : واتِهمْ على أمورهم كلها ، ولا تقل : لا أفعل ذلك ، لأني غريب » .

3 في الديوان : « من يَسْلِ » .

4 في الديوان والجمهرة وشرح القصائد العشر : « وقد يُقْطَع » .

وفي شرح القصائد العشر ص475 : « النازح والنائي واحد . ويقطع : يُعقُّ . والسُّهمة : النصيب. وذو السُّهمة : ذو السَّهم . والنصيب : يكون لك في الشيء . يقول : يَعقُّ الناس ذا قرابتهم . ويصِلون الأباعد . فلا يمنعك إذا كنت في غربة ، أن تخالط الناس بالمساعدة لهم » .

وفي جمهرة أشعار العرب ص384 : « السُّهمة : القرابة القريبة . والنائي : البعيد » .

5 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

6 في شرح القصائد العشر ص476 : « يقول : الحياة كذب ، وطولها عذاب ، على من أعطِيها ، لما يقاسي من الكِبر ، وغيره ، من غير الدهر » . -

25 بَـلْ رُبَّ مـاءٍ وَرَدْتُـهُ آجِـنٍ سَبيْلُـهُ خائِـفٌ جَديـبُ [1]

26 ريـشُ الـحَمامِ على أرْجائِـهِ لِلـقَلْبِ مِنْ خَوفِـهِ وَجيـبُ [2]

27 قَطَعْتُـهُ غُـدْوَةً مُشِيحـاً وصاحِبـي بـادِنٌ خَبُـوبُ [3]

28 عَيْـرانَـةٌ أُجُـدٌ فَـقـارُهـا كـأنَّ حـارِكَـهـا كَثِـيـبُ [4]

29 أخْلَـفَ مـا بـازِلاً سَديسُـهـا لاحِـقَّـةٌ هـي ولا نَيـوبُ [5]

- والغِيَر : الأحداث والأحوال .

1 كذا في الأصل المخطوط :

بَـلْ رُبّ مـاءٍ قدوَرَدْتُـه آجِـنٍ سَيلُـهُ خـائِـفٌ جَـديـبُ

وهو تصحيف صوابه من ديوانه وشرح القصائد .

وفي شرح القصائد العشر ص376 : « آجن : متغيّر . وخائف أراد : أنه مَخوف المسلك . وقد يقوم الفاعل مقام المفعول » .والجديب : الذي لا شجر فيه ولا نبت .

2 في شرح القصائد العشر ص477 : « أرجاؤه : نواحيه . والوجيب : الخفقان » .

وواحد الأرجاء : رجاً .

3 في شرح القصائد العشر ص477 : « مشيحاً ، أي : مُجدّاً . وبادن : ناقة ذات بدن ، وجسم . وخَبوب : تَخُبُّ في سيرها . قطعته ، يعني الماء » .

وفي جمهرة أشعار العرب ص385 : « للشيح : للمشمّر . بادن : سمين . خُبوب : كثير الخَبب . وهو ضَرب من السير » .

وصاحبي : يريد ناقته التي تصحبه .

4 في الديوان : « مُؤْجَدٌ فَقارُها » .

وفي شرح القصائد العشر ص477 : « قال أبو عمرو : المؤجد : التي يكون عظم فقارها واحداً . ومضبَّر : موَّثق . وأصله من الإضبارة ، وهي الحُزمة من الكتب . والفقار : خرز الظهر . وحاركها : مَنسِجُها . والكثيب : الرمل . وصف حاركها بالإشراف ، والملاسة » .

والمنسج : ما شخص من فروع الكتفين ، إلى أصل العنق . والعيرانة : التي تشبه العير أي الحمار الوحشي في سرعتها . وحاركها : أعلى كاهلها . وصف صاحبه البادن في البيت السابق بالنشاط والقوة . والكثيب : رملة لينة ليست بالعظيمة يشبه بها أعجاز النساء كثيراً .

5 في شرح القصائد العشر ص478 : « أخلف : أتى عليها سنة بعدما بَزلت . والسديس : ينبت -

30 كـأنّـهـا مِــنْ حَـمِـيــرِ غـــابٍ ... جَــوْنٍ بِـصَـفْـحَـتِـــهِ نُـــدُوبُ [1]

31 أو شَـبَــبٌ يَحْـتَـفِــرُ الـرُّخـامَـى ... تَـلُـفُّـــهُ شَـمْــألٌ هَـبُـــوبُ [2]

32 فَـــذاكَ عَـصْـــرٌ وقَـــدْ أرانِـــي ... تَحْـمِـلُـنـي نَـهْـدَةٌ سُـرْحُـــوبُ [3]

33 مُـضَـبَّـرٌ خَـلْـقُـهـــا تَـضْـبـيــراً ... يَـنْـشَـقُّ عَـنْ وَجْـهِـهـا الـسَّـبِـيـبُ [4]

- قبل البازل . والبازل بعده . فإذا جاوز البُزول ، بعده بعام ، قيل : مُخلِف عام ، ومخلِف عـامين ، وأعوام . وما ، صلة ، كأنه قال : أخلف بازلاً . يقول : سقط السديس ،وأخلف مكانه البازل».

والحقّة : التي أتى عليها من نتاجها أربع سنين . وتسكين الياء من هِيْ : لغة بعض بني أسد وتميم وقيس .

والنَيوب : المسنّة . ويقال : إذا أتى على الجمل والناقة سبع عشرة سنة ، قيل لها : نيوب أو ناب .

1 في شرح القصائد العشر ص478 : « أي : كأن هذه الناقـة حمـار جـون . والجـون يكـون أبيـض وأسود . وصفحته : جَنبه ... وغاب : مكان . وندوب : آثار العضّ » .

يصف الناقة فيقول : كأن هذه الناقة حمار جون بجانبه آثار العض .

2 في الديوان والجمهرة : « يحفر الرُّخامى » .

وفي شرح القصائد العشر ص478 : « الشبب : الذي قد تمّ شـبابه ، وسِـنّه . والمشِـبّ والشّـبوب واحد . والرخامى : نبت . وتلفّـه يعـني : تلـفُّ الثـور . ولفُّهـا : إتيانهـا إياه ، مـن كـلِّ وجـهٍ . والهُبوب : الهابّة » .

وفي جمهرة أشعار العرب ص386 : « الشَّبب : الثور الوحشي ... تلفه ، أي : تدخله وتستره في كناسه ».

يقول : كأن هذه الناقة ثور مشبٌّ يأكل هذا النبت وقد أحاطت به وسترته ريح الشمال الهابة .

3 في شرح القصائد العشر ص479 : « أي : ذلك دهر ، وقد مضى ، فعلـت فيـه ذلـك . ونهـدة : فرس مُشرِفة . وسرحوب : سريعة ، سريحة السَّير ، سمحة . وقيل : طويلة الظهر » .

وقيل : النهدة : الفرس الكريمة . وقيل : الغليظة .

4 في شرح القصائد العشر ص479 : « مُضبَّر : موثق . والسَّبيب ههنا : شعر الناصية . وهي حـادة البصر ، فناصيتها لا تستر بصرها » .

وفي جمهرة أشعار العرب ص386 : « سبوغ الناصية أحب إليهم من السَّفى ، وهو خفتها ، وليس كثرة شعرها عندهم محمودة أيضاً . فـإذا كَـثُر شعرها سميـت الغَمَّـاء . ولكـن مـا اعتـدل . وإنمـا يستحسنون السَّفى في الحمير والبغال لا في الخيل » .

34 زَيْـتـيَّــــــةٌ نـاقِــمٌ أَبْـجـلُـهـــا وَلَـيِّــــنٌ أَسْــرُهـــا رَطِــيــبُ [1]

35 كـأنَّـهـــا لِـقْـــوةٌ طَـلُـــوبٌ تَـخِــرُّ فــي وَكْــرِها الـقُـلُـوبُ [2]

36 بـــاتَـــتْ عـلـــى إِرَمٍ رابِـيــــ ـــةً كـأنَّـهـا شَـيْـخَـــةٌ رَقُـــوبُ [3]

132 / 37 فـأصْبَـحَــتْ فــي غَــداةٍ قَــرَّةٍ يَـسْـقُـطُ عَـنْ رِيشِـهـا الضَّـرِيـبُ [4]

38 فـأبْـصَـرَتْ ثَـعْـلبـاً مِـنْ سـاعَــ ــةٍ ودُونَـهـا سَـبْـسَـبٌ جَـدِيـبُ [5]

---

1 في الديوان والجمهرة : « زيتيّةٌ ناعمٌ عُروقُها » .

وفي شرح القصائد العشر ص479 : « يروى : ناعم . ونـائم عروقهـا . أي : سـاكنة لصحتهـا . وليّن من اللّين . وأسْرُها : خَلْقُها ، الذي خلقها الله عليه . ورطيب : متثنٍ » .

وزيتية : أي لونها كلون الزيت . وناعم عروقهـا : أي ليسـت بناتـئة العـروق : وهـي غليظـة في اللحم . والأبجل : عرق غليظ في الرجل ، وقيـل : عـرق في بـاطن الـذراع . وقولـه رطيـب : أي ليس غصنها بيابس .

2 في الديوان : « تُخْزَنُ في وكرها » .

وفي شرح القصائد العشر ص480 : « اللِقْوة : العقاب ، سميت بذلك ، لأنها سريعة التلقّي ، لما تطلب . والقلوب : يعني : قلوب الطير » .

وفي جمهرة أشعار العرب ص387 : « القلوب : قلوب الوحش » .

والطلوب : الملحة في طلب السير . وتخرّ : تهوي وتسقط .

3 في الديوان وشرح القصائد العشر : « إرَمٍ عَذوباً » .

وفي شرح القصائد العشر ص480 : « الإرم : العلَم . والعذب : الذي لا يأكل شيئاً . والرّقوب : التي لا يبقى لها ولد . يقول : باتت لا تأكل ، ولا تشرب ، كأنها عجوز ثاكل ، يمنعها الثكل من الطعام، والشراب » .

والعَلَم : الجبل الصغير . وإرم : بكسر الهمزة وفتح الراء ، وأَرِم بفتح الهمزة وكسر الراء : واحد الآرام ، وهي الأعلام . ورابئة : مراقبة . وشيخة : عجوز .

4 أصبحت : أ ي اللقوة . القرة : الـبرد . الضريـب : الجليـد . وقيـل : الضريـب والصقيـع والجليـد واحد . وقيل : هو ما سقط بالليل من الندى بالشجر فيجمد عليه أو كما كان ذرر من السماء .

5 في جمهرة أشعار العرب ص388 : « السَّبْسب : الأرض لا نبات فيها » .

39 فَنَفَضَتْ رِيشَها وانْتَفَضَـ ـتْ وهي مِنْ نَهْضَةٍ قَريبُ [1]

40 فاشْتالَ وارْتاعَ مِنْ حَسِيسَـ ـها وفِعْلُهُ يَفْعَلُ المَذْؤُوبُ [2]

41 يَدِبُّ مِنْ رُؤْيَتِها دَبيباً كأنَّ حِمْلاقَها مَقْلوبُ [3]

42 فأدْرَكَتْهُ فَطَرَحَتْهُ والـ ـصَّيْدُ مِنْ تَحْتِها مَكْروبُ [4]

- وقيل : السبسب : الأرض البعيدة المستوية . والمفازة . وجمعها سباسب . والجديب : الذي لا ينبت فيه شجرة ولا مرعى .

1 في شرح القصائد العشر ص481 : « يقول : نفضت الجليد عن ريشها . والنهضة : الطيران . يقول : حين رأت الصيد بالغداة ، وقد وقع عليها الجليد ، نشرت ريشها . وانتفضت : رمت بذاك عنها ، ليمكنها الطيران . وإنما خصّ بها الندى والبلل ، لأنها أنشط ما تكون في يوم الطلّ... وصفها بأنها أصبحت ، والضريب على ريشها ، فطارت إلى الثعلب . يقول : هي قريب أن تنهض ، إذا ما رأت صيدها » .

وقوله : من ساعة ، أي : بينها وبينه عَدْو ساعة .

2 في شرح القصائد العشر ص482 :« اشتال ، يعني : الثعلب ، رفع بذنبه ، من حسيس العقاب ... والمذؤوب والمذؤود : الفزع . ذُئِبَ فهو مذؤوب » .

والحسيس : أي الصوت الخفي الذي تحدثه . والمذؤوب : الذي روعه الذئب .

3 في الديوان :

يَدِبُّ مِنْ حَسِّها دَبيباً والعَيْنُ حِملاقُها مَقْلوبُ

وفي شرح القصائد العشر ص482 : « دب : يعني الثعلب ، لما رآها ... والحماليق : عروق في العين. يقول : من الفزع انقلب حملاق عينه . وقيل : الحملاق : جفن العين . وقيل الحملاق : ما بين المأقين . وقيل : الحملاق : بياض العين ، ما خلا السواد . وقيل : العروق التي في بياض العين » .

أي : لما أحسّ الثعلب بها أخذ يدبّ ليهرب . وقد انقلب حملاق عينه خوفاً منها .

زاد بعده صاحب ديوانه :

فَنَهَضَتْ نَحْوه حثيثةً وحَرَدَت حَرْدةً تسيبُ

حثيثة : مسرعة . حردت : قصدت إليه . تسيب : تسرع .

4 طرحته : ألقته ، وقذفت به الأرض . مكروب : الذي اشتد عليه الغم .

43 فَـرَنَّـحَـتْـهُ ووَضَـعَـتْـهُ فَكَـ ـدَّحَـتْ وَجْـهَـهُ الـجَـبُـوبُ [1]

44 يَـضْـغُـو ومِخْـلَـبُـهـا فـي دَفِّـهِ لا بُـدَّ حَـيْـزُومُـهُ مَـثْـقُـوبُ [2]

* * *

1 في الديوان : « فجدَّلَتْهُ فطرحَتْهُ » .
رنَّحته : يقال : رُنِّح فلان ترنيحاً ، إذا اعتراه وهن في عظامه من ضرب أو فزع . جدلته : طرحته على الجدالة أي الأرض . كدحت : أي جرحت والكدح الجراح . والجبوب : الحجارة واحدتها جبوبة ، وقيل : الجبوب : وجه الأرض ، ويقال : الأرض الصلبة .

2 في الديوان وشرح القصائد العشر والجمهرة : « منقوب » .
وفي شرح القصائد العشر 484 : « يضغو : يصيح . والاسم الضُّغاء . ومخلبها : ظفرها . ودفّه : جنبه . والحيزوم : الصدر . منقوب . يقول : لا بد حين وضعتْ مخلبها في دفه ، أنه منقوب . ولا بدَّ : لا شكَّ ، عن الفراء . وقيل : لا بدَّ : لا ملجأ ولا وعْلَ » .

[83]

وقال عبيدٌ أيضاً [1] : (الطويل)

1 أمِنْ دِمنَـةٍ أقْوَتْ بِجَـوَّةِ سَرْغَـدِ ... تَلُـوحُ كَعُنْـوانِ الكِتـابِ المُجَـدَّدِ [2]
2 لِسُعْـدَةَ إذْ كانتْ تُثيبُ بِودِّهــا ... وإذْ هـي لا تَلْـقــاكَ إلاَّ بأسْـعُـدِ [3]
3 وإذْ هـي حَـوْراءُ الـمَدامِعِ طَفْلَةٌ ... كَمِثـلِ مَـهـاةٍ حُـرَّةٍ أُمِّ فَـرْقَـدِ [4]
4 تُراعِي بِهِ نَبْتَ الخَمائِـلِ بالضُّحَى ... وتــأْوي بِــهِ إلـى أراكٍ وغَـرْقَـدِ [5]
5 وتَجْعَلُـهُ في سِرْبِهـا نَصْبَ عَيْنِهـا ... وتَثْنـي عَلَيـهِ الجِيـدِ في كُلُّ مَرْقَـدِ [6]

---

1 القصيدة في ديوانه ص65 – 68 في ستة وثلاثين بيتاً .

2 في حاشية الأصل : « صرغد » وهي رواية ثانية .
وفي الديوان :

* لِمنْ دمنـةٌ أقْـوَتْ بحـرَّةِ ضَرْغَـدِ *

الدمنة : آثار الناس وما سودوا . أقوت : خلت . حرة ضرغد : مكـان . وقولـه : تلـوح كعنـوان الكتاب ... يريد به تداول الرياح لها فحيناً تسـترها بالـتراب ، وحينـاً تكشـفه عنهـا فتبـين كأنهـا مجددة . جوَّة سرغدِ : اسم موضع ، و لم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان .

3 تثيب : تجازي . تلقاك بأسعد : أي تلقاك بوجه سعيد .

4 هي : أي سعدة . الحوراء : هي التي اشتد بياض عينيهـا ، وسـواد سـوادهما . الطفلـة : الرخصـة الناعمة . المهاة : البقرة الوحشية تشبه بها النساء لحسن عينيها . الحـرة : الكريمـة . الفرقـد : ولـد البقرة الوحشية .

5 به ، أي : بالفرقد . والخمائل : جمع خميلة ، وهـي الرملـة الليّنـة . والأراك والغرقـد : نوعـان مـن الشجر .

6 السرب : الجماعة من البقر الوحشي . والجيد : العنق . المرقَد : بفتح القاف هو مكان النوم .

6 فَقَدْ أوْرَثَتْ في القَلْبِ سُقْماً يَعُودُهُ عِيـاداً كَسَـمِّ الـحَيَّـةِ الـمُتَـرَدِّدِ [1]

7 غَـداةَ بَـدَتْ مِنْ سِتْـرِها وكأنَّمـا يُحَـفُّ ثَنـايـاهـا بِحـالِكِ إثْمِـدِ [2]

8 وتَبْسِـمُ عَنْ عَـذْبِ اللِّثـاثِ كأنَّـهُ أقاحِي الرُّبَى أضْحَى وظاهِرُهُ نَدِي [3]

9 فإنِّي إلى سُعْدَى وإنْ طـالَ نأْيُهـا إلى نَيْلِها ما عِشْتُ كالحائِمِ الصَّدي [4]

10 إذا كُنتَ لا تَعْبـأُ بِرأيٍ ولا تَطِـعْ إلى اللُّبِّ أو تُرْعي إلى قَوْلِ مُرْشِدِ [5]

11 فَـلا تَتَّقـي ذَمَّ العَـشِيـرةِ كُـلِّهـا وتَـدْفَـعُ عَـنْهـا باللِّسـانِ وباليَـدِ [6]

12 وتَصْفَحُ عَنْ ذي جَهْلِها وتَحُوطُها وتَقْمَـعُ عَـنهـا نَخْـوَةَ الـمُتَـهَـدِّدِ [7]

13 وتَنْـزِلُ مِنهـا بالمَكـانِ الَّذي بِـهِ يُرَى الفَضْلُ في الدُّنيا على المُتَحَمِّدِ [8]

14 فَلَسْتَ وإن عَلَّلتَ نَفْسَـكَ بالمُنَى بِذِي سُـودَدٍ بادٍ ولا كَرْبِ سَيِّـدِ [9]

---

1 أورثت : تركت . والسقم : مرض الحب . يعوده : يتردد عليه .

2 بدت من سترها ، أي : خبائها . الثنايا : الأسنان في مقدم الفم ، واحدها ثنية . الإثمد : الكحل . وكان من عادة نساء العرب أن يرششنه على لثاتهن ليبين نصوع بياض أسنانهن .

3 اللثاث ، الواحدة لثة : ما حول الأسنان من اللحم عند مغارزهن . الأقاحي : جمع أقحوان ، وهو نبت لـه زهر أشبه شيء بالأسنان في بياضه وصفرته واستوائه . والربى : جمع راية . ما ارتفع من الأرض . وندي : رطب .

4 النأي : البُعد . الحائم الصدي : العطشان .

5 في الديوان :

إذا كنتَ لَمْ تَعبأْ بـرأيٍ ـَمْ تُطِعْ لِنُصحٍ ولا تُصْغي إلى قَوْلِ مرشِدِ

ترعي : تلتفت وتصغي .

6 تدفع عنها ، أي : تدافع عنها .

7 تصفح : تعفو . وذو جهلها ، أي : جاهلها . وتحوطها : تحميها . تقمع : تمنع . المتهـدد : الـذي يهدد أمنها . ونخوة المتهدد . تكبره وبطشه .

8 المتحمد : المحمود .

9 السؤدد : الشرف والمجد . بادٍ : ظاهر . والكرب : الحزن والغمّ .

133 / 15 لَعَمرُكَ ما يَخْشَى الجَلِيسُ تَفَحُّشِي   عَلَيْهِ ولا أَنْأى على الـمُتَوَدِّدِ [1]

16 ولا أَبْتَغي وِدَّ امْرِئٍ قَلَّ خَيرُهُ   وما أنا عَنْ وَصْلِ الصَّدِيقِ بأصْيَدِ [2]

17 وإنّي لأُطْفي الحَرْبَ بَعدَ شُبُوبِها   وقَدْ أُوقِدتْ للغيِّ في كُلِّ مُوْقَدِ [3]

18 فأوْقَدْتُها لِلظَّالِمِ الـمُصْطَلِي بِها   إذا لَمْ يُرعهُ رأيُهُ عَنْ تَوَدُّدِ [4]

19 وأغْفِرُ لِلْمَولَى هَناةً تَريبُني   فما ظُلْمُهُ ما لَمْ يَنَلْني بمَحْقِدِ [5]

20 ومَنْ رامَ ظُلْمي مِنْهُمُ فكأنَّما   تَوَقَّصَ حَيناً مِن شَواهِقِ صِنْدِدِ [6]

21 وإنّي لَذو رأيٍ يُعاشُ بِفَضلِهِ   وما أنا مِنْ عِلْمِ الأمُورِ بمُبْتَدِ [7]

22 إذا أنتَ حَمَّلْتَ الخَؤونَ أمانَةً   فإنَّكَ قَدْ أسْنَدْتَها شَرَّ مُسْنَدِ [8]

---

1 في الديوان : « ما يخشى الخليط » .

الخليط : القوم المخالطون لك . وتفحشي : أي فحشي . أنأى : أبعد . المتودد : الذي يطلب الود .

2 في الأصل المخطوط : « ردّ امرئ » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .

وفي الديوان : « ولا أنا » .

الأصيد : الذي يرفع رأسه كبراً ، ويشمخ بأنفه .

3 الغيّ : الضلال والفساد .

4 في الديوان :

* إذا لَمْ يَزَعْهُ رأيه عن تردُّدِ *

المصطلي : الذي أصابه حرّها . ويرعه : يخيفه . يزعه : يكفه ، يمنعه .

5 في الديوان : « فأظلِمه » .

المولى : الصاحب الجار وابن العم . والهناة : الداهية والمصيبة ، وأراد الخطأ . والمحقد : الأصل .

6 التوقّص : شدة الوطء في المشي ، فكأن الماشي هكذا يقص ما تحته . ولعلّ المراد هنا كأنه يسقط من أعالي صندد ، وهو جبل بتهامة ، فيقص عنقه ، أي : يكسرها .

7 أراد أن رأيه سديد يعمل به ، فهو يصدر عن مجرب لأمور الحياة .

8 الخؤون : الخائن . وقوله : شر مسند ، أي في شرّ موضع ، أي ليس في موضعها الصحيح .

23 وجَدْتُ خَؤونَ القَوْمِ كالعَرِّ يُتَّقَى   وما خِلْـتُ غَـمَّ الجارِ إلاَّ بِمَعْهَـدِ [1]

24 ولا تُظْهِرَنْ ودَّ امْـرِئٍ قَبلَ خُبْـرِهِ   وبَعـدَ بَـلاءِ المَـرْءِ فاذْمُمْ أوِ احمَـدِ [2]

25 ولا تَتْبَعَـنَّ الـرَّأيَ مِنْـهُ تَقُـصُّـهُ   ولكِنْ بِرأيِ المَرْءِ ذي اللُّبِّ فاقْتَدِ [3]

26 ولا تَزْهَدَنْ في وَصْلِ أهْلِ قَرابَـةٍ   لِذُخْرٍ وفي صُـرْمِ الأباعِـدِ فازْهَـدِ [4]

27 وإنْ أنتَ في مَجْدٍ أصَبْتَ غَنيمَـةً   فَعُـدْ لِلَّـذي صادَفْـتَ مِن ذاكَ وازْدَدِ

28 تَـزَوَّدْ مِنَ الـدُّنيـا مَتـاعـاً فـإنَّـهُ   على كُلِّ حالٍ خَيْرُ زادِ الـمُـزَوَّدِ [5]

29 تَمَنَّى مُرَيءُ القَيسِ مَوتي وإنْ أمُتْ   فَتِـلْكَ سَبيـلٌ لَسْتُ فِيهـا بأوحَـدِ [6]

30 لَعَلَّ الَّذي يَرْجُـو رَدايَ ومَوْتَتـي   سَفاهاً وحَبْناً أن يكونَ هو الـرَّدي [7]

31 فما عَيشُ مَن يَرْجو خِلافي بِضائِري   ولا مَوتُ مَنْ قَدْ فاتَ قَبْلي بِمُخْلِدي [8]

---

1 العرّ : الجرب . والغم : الحزن . والمعهد : المكان المعهود به الشيء ، وأراد مكانه .

2 في الديوان : « ولا تظهرَنْ حُبَّ امرئٍ » .
بلاء المرء : أي اختباره . وخبره : اختباره وتجربته .

3 في الديوان :

* ولا تَتْبَعَنَّ رأيَ منْ لم تَقُصَّهُ *

تقصه ، من قص خبره : تتبعه شيئاً فشيئاً . والمراد هنا : تختبره . وذو اللّبّ : ذو العقل .

4 في الديوان : « وفي وَصْلِ الأباعد » .
الصُرْم : القطيعة .

5 المتاع ، أراد به الفعل الجيد الحسن .

6 امرؤ القيس : هو ابن حجر الكندي الشاعر ، صغر اسمه احتقاراً له لأنه كان يهدد بني أسد قوم عبيد الذين قتلوا أباه . فتلك سبيل ، أي سبيل الموت واحد .

7 في الديوان :

لعلّ الّذي يرجو رَدايَ وميتتي   سفاهاً وجُبْناً أن يكون هو الردي

سفاهاً : جهلاً . الحين : التعرض للهلاك .

8 في الديوان :

32 وللمَـرْءِ أيّـامٌ تُـعَـدُّ وقَـدَّمَـتْ حِبـالُ المَنـايـا لِلفَتَـى كُلَّ مَرْصَـدِ [1]
33 مَنِيَّتُـهُ تَجْـري لِـوقْـتٍ وقَصْـرُهُ مُلاقـاتُهـا يَومـاً على غَيـرِ مَوْعِـدِ [2]
34 فَمنْ لَمْ يَمُتْ في اليومِ لا بُدَّ أنّـهُ سَيعْلَقُـهُ حَبْـلُ الـمَنيَّـةِ مِنْ غَـدِ [3]
35 فَقُلْ للّذي يَبْغي خِلافَ الّذي مَضَى تَهَيّـأْ لأُخْرَى مِثْـلِهـا فكـأنْ قَـدِ [4]
36 فـإنّـا ومَنْ قَـدْ بَـادَ مِنّـا لكالّذي يَرُوحُ وكالقاضِي البَتاتِ لِيَغْتَدي [5]

* * *

- فما عيشُ من يرجو هلاكي بضائري ولا موتُ من قد ماتَ قبلي بِمخلدي

ضائري : أي ضاري .

1 في الديوان : « وقد رَعَتْ » .

مرصد : مكان الرصد . أي أن الله قدم حبال المنايا للإنسان تترصده في كل مرصد .

2 قصرهُ : أي غايته .

3 في الديوان : « في غَدِ » .

4 فكأن قد : أي فكأن قد تهيأ .

5 في الديوان : « فكالّذي » .

باد : هلك . البتات : الزاد ، يريد كالذي يصنع زاده ليسافر غدوة .

[84]

وقال عبيد أيضاً [1] : (البسيط)

134 / 1 لِمَنْ جِمالٌ قُبَيلَ الصُّبْحِ مَزْمومَةُ مُيَمِّماتٍ بِلاداً غَيرَ مَعْلُومَهْ [2]
2 عالينَ رَقْماً وأنْماطاً مُظاهَرَةً وكِلَّةٍ بِعَتيقِ العَقْلِ مَرْقومَهْ [3]
3 مِنْ عَبْقَرِيٍّ عَلَيها إذْ غَدَوْا صُبَحٌ كأنَّها مِنْ نَجيعِ الجَوْفِ مَدْمومَهْ [4]

1 القصيدة في ديوانه ص134 - 136 في أربعة عشر بيتاً ، ومختارات ابن الشجري ص353 - 357 في أربعة عشر بيتاً .

2 زمَّ البعير : خطمه ، ووضع فيه الزِّمام ، فالجمال مزمومة عليها الأزمّة . مُيمِّمات : قاصدات . غير معلومة : غير معروفة .

3 في حاشية الأصل : « ضرب من الوشي » وهو شرح لقوله : الرَّقم .
وفي الديوان ومختارات ابن الشجري : « مقرومة » .
عالَيْن : رفَعْن . الرَّقم : ضرب مخطط من الوشي أو الخز أو البرود . وقيل : الرقم : ما كان من الوشي مستديراً . والأنماط : جمع نمط ، وهو ضرب من البُسُط . والكلة : الستر الرقيق . وجمعه كِلل . والعتيق : الجيد . والعقل : ثوب أحمر يجلّل به الهودج . ومقرومة : مستورة بالقرام . وهو الستر . ومرقومة : موشّاة .

4 في الديوان : « للعَبْقَريّ » .
وفي مختارات ابن الشجري ص354 : « صَبَح : بياض في حمرة . وكل شيء كَرُم فهو عبقري . وأراد رقْماً عبقرياً . ورجل عبقري ، أي كريم . مدمومة : من الدِّمام ، وهو شيء أحمر يسيل من الشجر مثل الصمغ تأخذه نساء الأعراب فيجعلنه دماماً ، وهو الطراز . وكل شيء سوّيته فهو مدموم . والديمومة منه » .
وما لعبقري : من العبقري . ونجيع الجوف : دمه , ومدمومة من دمّ الشيء يدمُّه دماً : طلاه . والدم والدمام : ما طُلي به دمام . أو من دمّ الأرض يَدُمها دمّاً : سواها .

4 كـأنَّ ظُعْنَـهُـمُ نَـخْـلٌ مُـوسَّـقَـةٌ سُـودٌ ذوائِبُـهـا بالحَمْـلِ مَكْمومَـةْ [1]

5 فِيهِـنَّ هِنْـدٌ وقَدْ هـامَ الفُـؤادُ بِهـا بَيْضـاءُ آنِسَـةٌ بالحُسْـنِ مَوْسـومَـةْ [2]

6 فـي إنَّهـا كَمَهـاةِ الـجَـوِّ ناعِمَــةٌ تُدْني النَّصيفَ بِكَفٍّ غيرِ مَوْشومَةْ [3]

7 كأنَّها رِيقَتَها بَعدَ الكَرَى اغْتَبَقَتْ صَهْبـاءَ صافِيـةً بالمِسْكِ مَخْتومَـةْ [4]

8 مِمَّـا يُغـالـي بِهـا البَيّـاعُ عَـتَّقَهـا ذو شارِبٍ أصْهَبٌ يُغْلَى بِها السِّيمَةْ [5]

9 يا مَـنْ لِبَـرْقٍ أبِيـتُ اللَّيْـلَ أرقُبُــهُ في مُكْفَهِـرٍّ وفي سَوداءَ دَيـمومَـةْ [6]

---

1 في الديوان : « أظعانهم » .

وفي مختارات ابن الشجري ص355 : « يقال : وسَّـقت : أي حملت ، فهي موسّقة . ووسَقت فهي واسقة وواسق . وسود ذوائبها من الرّي . ومكمومة : مغطّاة ، مخافة الجراد والطير » .

والظعن جمع ظعينة : الهودج فيه امرأة أم لا . والمرأة ما دامت في الهودج . وقوله : سود ذوائبها ، يريد أن أطرافها خضراء من الري . والكمام : يعني سعفها مستور من شدة ما غطيت به .

2 في الديوان : « هند التي هام » .

فيهن : أي في الظعن . والآنسة : الجارية الطيبة النفس ، تحبّ قربك وحديثك . بالحسن موسومة، أي : عليها سِمَةُ الحسن .

3 في الديوان : « وإنَّها كمهاة » .

وفي مختارات ابن الشجري ص356 : « تدني النصيف فتستر جمالها للعفّة . وقوله : بكفٍّ غير موشومة : إنما يشم الأكفّ البغايا » .

ومهاة الجو : البقرة الوحشية . والنصيف : الخمار . وتدنيه : تقرِّبه .

4 في الديوان ومختارات ابن الشجري : « كأنّ ريقتها » .

الكرى : النوم . اغتبقت : شربت الغَبوق ، وهو ما يُشرب بالعشيِّ ، الصهباء : الخمر .

5 في مختارات ابن الشجري ص356 : « السيمة : الاسم من سام يسوم سَوْماً وسيمةً . والبَيّاع : الذين يشترون والذين يبيعون أيضاً » .

يغالي بها : يرفع ثمنها . والأصهب : الرجل يخالط بياض شعره حمرة أو صفرة . وتلك صفة الأعاجم . وقيل : السيمة ، من سام السلعة : عرضها وذكر ثمنها .

6 في الديوان ومختارات ابن الشجري : « سوداء مركومة » .

10 فَبَرْقُها حَرِقٌ وماؤها دَفِقٌ   وتَحْتَها رَيِّقٌ وفوقَها دِيمَهْ [1]

11 فَذلِكَ الماءُ لَو أنّي شَرِبتُ بِهِ   إذاً شَفا كَبِداً شَكّاءَ مَكْلُومَهْ [2]

12 هذا ودَوِيَّةٍ يَعْيا الهُداةُ بِها   ناءٍ مسافَتُها كالبُردِ دَيمُومَهْ [3]

13 جاوَزْتُ مَهْمَهَ يَهْماها بِعَيْهَمَةٍ   عَيْرانَةٍ كَعلاةِ القَيْنِ مَعْقُومَهْ [4]

- وفي مختارات ابن الشجري ص357 : « مكفهر : سحاب مجتمع . يريد في ليلة سوداء . ومركومة: قد رُكم بعضها على بعض . يريد : يا من يعين على النظر إلى هذا البرق » .

1 في الأصل المخطوط وتحت قوله : ريِّقٌ : « أول المطر » وهو شرح لها .
وفي مختارات ابن الشجري ص357 : « كأن برقها النيران تحرِق . والرّيّق : أول الماء . والدّيمة : قطرٌ دائم في سكون » .
وقيل : حَرِقٌ : سريع . وماؤها دفق : متدفق .

2 في مختارات ابن الشجري ص358 : « شكّاء : وهي التي شكّت ، أي : طُعِنت فانتظمها الطعن». والمكلومة : المجروحة من ألم الحب .

3 في الديوان :

* هذا وداويَّةٍ يعمى الهُداةُ بها *

وفي مختارات ابن الشجري ص358 : « ديمومة : اشتقّت من دممتُ الشيء فهو مدموم ، أي سويته. وإنما جعلها كالبُرد لآثار الرياح » .
ودويّة وداويّة : فلاة واسعة . تعيا الهداة بها : لا يهتدون لوجهتهم فيها .والهداة : الأدلاّء . وناءٍ : بعيد . وقيل : الدّيمومة : الفلاة الواسعة أيضاً .

4 في حاشية الأصل : « من العقم » وهو شرح لقوله : معقومة .
وفي الديوان :

جاوزتُها بعَلَنْداةٍ مذكَّرةٍ   عَيرانَةٍ كَعَلاةِ القَينِ مَلْمومه

وفي مختارات ابن الشجري ص359 : « العَيْهمة : الضخمة . ويقال : تَمَهْمَهَ : إذا تلبَّث ، وإنما اشتقاق المَهْمَهة من ألاّ يتمَهْمَه فيه الركب : أي لا يتلّبثون من خوفه . واليهماء : العمياء التي لا أعلام بها . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوَّذ من الأيهمين ، وهما السيل والجمل الهائج . وهما الأعميان ، وذلك أنه لا يرد وجودهما شيء » . -

14 أرْمي بِها عُـرُضَ الدَّوِيِّ ضامِـزَةً   في ساعَـةٍ تَبْعَثُ الحِرْباءَ مَسْمُومَـهُ [1]

* * *

- والمهمه : المفازة البعيدة . أو البلد القفر . والعلنداة : الناقة الموثقة . ونعتها بأنها مذكر ليبرهن على شدتها وقوتها . والعيرانة : التي تشبه العير : الحمار الوحشي . أي أنها سريعة كالعير . والعلاة : السندان . والقين : الحداد . معقومة : أي لا تلد ، وهو أقوى لها .

1 في مختارات ابن الشجري ص359 : « الدَّوِّية : الخالية يدوِّي فيها السمع . ومسمومة من السموم ». والضامزة : لا رغاءَ لها . أو تمسك جرَّتها في فيها ولا تجتَر . ومسمومة : من ريح السموم الحارة . يريد : أنه يقطع بهذه الناقة الصحراء في ساعات الحر المسمومة التي توقظ الحرباء وتثيرها .

[85]

ولعبيد وما تدخل في القصائد [1]: (مجزوء الكامل)

1 سَقَى الرَّبابَ مُجَلْجِلُ الأ كْنافِ لَمَّاحٌ بُروقُهْ [2]
2 جَوْنٌ تُكَفْكِفُهُ الصَّبا وَهْناً وتَمريهِ خَرِيقُهْ [3]
3 مَرْيَ العَسِيفِ عِشارَهُ حتَّى إذا دُرَّتْ عُروقُهْ [4]
4 ودَنا يُضِيءُ رَبابَهُ غاباً يُضَرِّمُهُ حَرِيقُهْ [5]

---

1 القصيدة في ديوانه ص96 – 97 في سبعة أبيات .

2 الرباب : جمع ربابة ، وهو السحاب الأبيض ، وقيل : الرقيق . المجلجل ، من جلجل السحاب : رعد . اللماح ، فعال من لمح البرق : لمع ، واللماح أيضاً الشديد البياض . والأكناف : جمع كنف ، وهي الجوانب .

3 في حاشية الأصل : « ريح » وهو شرح لقوله : خريقه .
وفي الديوان : « تكركره الصَّبا » .
الجون : الأسود من السحاب . تكركره : تعيده مرة بعد أخرى .وتكفكفه من قولهم : كفك الشيء، أي : ردك الشيء عن الشيء. والصَّبا : ريح الشمال . وهناً : ليلاً . وقيل : بعد رقدة . وتمريه ، من مرت الريح السحاب : استدرّته وأنزلت مطره . والخريق : الريح الشديدة الباردة . وقيل : ريح الجنوب .

4 أي : تمريه مري العسيف ، والعسيف : الحر ويقال العبد . والعشار ، الواحدة عشراء ، وهي الناقة التي مضى على حملها عشرة أشهر . وقيل : العشار : اللقاح وهي التي تحلب . ودرّت : حُلِبَتْ وسال لبنها. والضمير في عروقه عائد إلى الضرع المحلوب . يشبه استدرار الريح للسحاب بعبدٍ يستدر ناقته .

5 في الديوان : « يضيءُ صبابُهُ » .
صبابُهُ : أي صباب رعده ، وأراد برقه ولمعانه . والغاب : الآجام . يضرّمه حريقه : يوقده .

5 حـتّـى إذا مـا ذَرْعُـهُ   بـالـمـاءِ ضـاقَ فَـمـا يُـطـيـقُـهْ [1]
6 هَـبَّـتْ لَـهُ مِـنْ خَـلْـفِـهِ   رِيـحٌ شـآمـيَـةٌ تَـسُـوقُـهْ [2]
7 حَـلَّـتْ عَـزالِـيَـهُ الـجَـنُـو   بُ فَـثَـجَّ واهِـيَـةً خُـرُوقُـهْ [3]

* * *

1 ضاق ذرعه بالأمر : أي لم يقدر عليه . وذرعه : حيلته .

2 في الديوان : « ريح يمانية » .

واليمانية : ريح الجنوب لأنها من قبل القبلة . والشآمية : ريح الشمال الباردة .

3 العزالي : يقال : أنزلت السماء عزاليها إشارة إلى شدة وقع المطر . وقيل ، عزاليه : جمع عزلاء ، وهي الأفواه . وثج الماء : سال وصبّ . واهية : ضعيفة منشقة . والخروق : الفُرَج .

[86]

وقال أوس بن حجر التميمي[1] : (البسيط)

135 / 1 ودِّع لميسَ وَداعَ الصَّارِمِ اللاَّحي إذْ فَنّدَتْ في فَسادٍ بَعد إصْلاحِ [2]

2 إذْ تَستبيكَ بِمصْقولٍ عَوارِضُهُ حسْنِ اللّثاتِ عِذابٍ غيرِ مِمْلاحِ [3]

---

1 هو أوس بن حجر بن عتاب بن عبد الله بن عديّ بن نمير بن أُسيد بن عمرو بن تميم . شاعر جاهلي فحل . قال عنه أبو عمرو : كان أوس شاعر مضر حتى أسقطه النابغة وزهير ، وهو شاعر تميم في الجاهلية غير مدافع . جعله ابن سلام في الطبقة الثانية من فحول الجاهليين مع بشر وكعب بن زهير والحطيئة . وقال عنه : وأوس نظير الأربعة المتقدمين ، إلا أنّا اقتصرنا في الطبقات على أربعة رهط .
« طبقات فحول االشعراء ص97 ، والأغاني 70/11 » .
والقصيدة في ديوانه ص 13 – 18 في سبعة وعشرين بيتاً .
وفي نسبة الأبيات خلاف . فالبعض يعزوها إلى أوس . والبعض الآخر يعزوها إلى عبيد بن الأبرص .

2 في الديوان : « إذ فنكت » .
الصارم : الهاجر القاطع . واللاحي : اللائم . وفنك في الشر فنوكاً : لج فيه وألح . وفندت : أخطأت في رأيها وقولها .

3 في الديوان : « حمش اللثات » .
تستبيك ، أي تأسرك وتذهب بعقلك . والعوارض : الثنايا ، مفرده عارض . والحديث عن فمها . ولثة حمشة – على رواية ديوانه – : دقيقة حسنة . والعذاب : العذب الطيب ، وأراد ثغرها .
زاد بعده صاحب ديوانه :

وقد لهوتُ بمثلِ الرِّئمِ آنسةٍ تصبي الحليمَ عروبٍ غيرِ مكلاحِ

لهوت : لعبت وتشاغلت . والرئم : الظبي الأبيض الخالص البياض . والآنسة : الجارية الطيبة النفس تحب قربك وحديثك . وتصبي : تستهوي . والعروب : المرأة الحسناء المتحببة إلى زوجها . وغير مكلاح : أي غير عابسة .

3 كأنَّ رِيقَتَها بعد الكَرَى اغْتَبَقَتْ ... من ماءِ أصْهَبَ في الحانوتِ نَضَّاحِ [1]

4 هَبَّتْ تَلومُ ولَيستْ ساعةَ اللاَّحي ... هَلاَّ انتظَرْتِ بهذا اللَّومِ إصْباحي [2]

5 قَاتَلَها اللّهُ تَلْحاني وقد عَلِمَتْ ... أنّي لِنَفسِيَ إفسادي وإصْلاحي [3]

6 إنْ أشْرَبِ الخَمرَ أو أُرْزَأْ لها ثَمَناً ... فلا مَحالَةَ يوْماً أنّني صَاحي [4]

7 ولا مَحالَةَ مِنْ قبرٍ بِمَحْنِيَةٍ ... وكَفَنٍ كَسرَاةِ الثَوْرِ وَضّاحِ [5]

8 دَعِ العَجوزَيْنِ لا تَسمعْ لِقِيلِهما ... وَاعْمَدْ إلى سيِّدٍ في الحيِّ جَحْجاحِ [6]

9 كانَ الشّبابُ يُلَهِّينا وَيُعْجِبُنا ... فَما وَهَبْنا ولا بِعْنا بِأرْباحِ [7]

---

1 الريق : ماء الفم . واغتبقت : شربت الغبوق ، وهو شرب العشي . والأصهب : الأحمر . وأراد لون الخمر الأحمر . والحانوت : حانوت الخمار . والنضاح : الراشح .

زاد بعده صاحب ديوانه :

أو من مُعَتّقَةٍ وَرْهاءَ نشوتها ... أو من أنابيبِ رمّانٍ وتُفّاحِ

الورها : المرأة الحمقاء الكثيرة الاختلاف ، وأراد قوتها وما تفعله بشاربها . والمعتقة : من أسماء الخمر ، وهي التي عُتِّقت زماناً حتى عَتُقَتْ .

ونشوتها : رائحتها . والنشوة : السكر بعينه أيضاً . والأنابيب : جمع أنبوب ، وهو السطر من الشجر .

2 اللاحي : اللائم . والإصباح : الدخول في الصبح .

3 تلحاني : تلومني .

4 أرزأ : رزأه ماله رزءاً : أصاب منه شيئاً . يريد : أدفع لها ثمناً .

5 في مختارات ابن الشجري ص375 : « محنية : ما انعطف من الوادي . كسراة الثور في بياضه . ووضاح : أبيض . يتوضح : يلمع » .

والسراة : أعلى الظهر .

6 العجوزان : أراد بهما الأب والأم . والقيل والقول واحد . والجحجاح : السيد الكريم .

7 يقول : كان الشباب يعجبني ويفسح أمامي مجال اللهو ، ولكني ما بعته ولا وهبته وما ربحت في ذهابه ، وإنما ذهب قسراً عني .

10 يا مَنْ لِبَـرْقٍ أبيـتُ اللّيلَ أرْقُـبُـهُ ... في عارِضٍ كمُضيءِ الصُّبْحِ لَمّاحِ [1]

11 دانٍ مُسِفٌّ فوَيقَ الأرْضِ هَيْدبُـهُ ... يَكـادُ يَـدفَـعُـهُ مَن قـام بـالـرّاحِ [2]

12 كـأنّ رَيِّـقَـهُ لـمّـا عَـلا شَـطِبـاً ... أقْرابُ أبْـلَـقَ ينفـي الـخيْلِ رَمّاحِ [3]

13 هَبّتْ جَـنوبٌ بأعْـلاهُ ومالَ بِـهِ ... أعْجـازُ مُـزْنٍ يَسُـحّ الـمـاءَ دَلاّحِ [4]

14 فالْـتَـجَّ أعْـلاهُ ثُـمّ ارتَـجّ أسْفَلُـهُ ... وضـاقَ ذَرْعـاً بِحْمِلِ الماءِ مُنْصَاحِ [5]

15 كـأنّمـا بيـنَ أعـــلاهُ وأسْـفَـلِـهِ ... رَيْطاً يُنَشَّـرُهُ أو ضـوءُ مِـصْبـاحِ [6]

16 ينْزَعُ جِلْدَ الحصى أجشُّ مُبْتـرِكٌ ... كَأنَّـهُ فـاحِـصٌ أوْ لاعِـبٌ داحي [7]

---

1 العارض : السحاب يعترض في الأفق . ولماح : لمّاع .

2 دانٍ : سحاب قريب من الأرض . ومسفّ : من أسفّ الطائر ، إذا دنا من الأرض دنـواً شـديداً ، وهو يرفرف بجناحيه ، يصف شدة تدليه كأنـه طـائر مسـفّ . والهيـدب : مـا تـدلى منـه كهـدب الثوب وحمله ، يخيل للمرء لشدة دنوه وإطباقه أنه لو استوى قائماً لنالته يده .

3 ريق كل شيء : أوّله . وشطب : جبل معروف . والقـرب : الخـاصرة ، وجمعـه أقـراب . أبلـق : يريد فرساً أبلق ، ما فيه بياض في أرجله إلى الفخذين .

وفي مختارات ابن الشجري ص377 : « ينفي الخيل : يطردها . شبه تكشف بياض البرق بتكشـف الأبلق في أرفاغه » .

4 الجنوب : ريح الجنوب . وأعجاز مزنه : أواخرها . والمزن : السحاب ذو الماء . وسحابة دلـوح : مثقلة كثير الماء .

5 في مختارات ابن الشجري ص377 : « التج : صوت ، وهو من اللجة ... ومنصاح : منشق بالماء. ويقال انصاح البرق : إذا انصدع ، وكذلك الثوب » .

6 في الديوان : « ريطٌ منشَّرةٌ » .

الريط : جمع ريطة ، وهي الملاءة إذا كانت قطعة واحدة و لم تكن نعقين . ومنشرة : منشورة .

7 الأجش : السحاب الذي في رعده غلظ ، كالصوت الأجش . وسحاب مبـترك : مجتهـد في سيره وعدوه . والفاحص : هو الذي يقلب وجـه الـتراب كمـا تفعـل القطـاة حـين تشـق أفحوصتهـا . والداحي : الذي يلعب بالمدحاة ، وهي خشبة يدحي بها الصبي ،فتمر على وجه الأرض لا تأتي-

17 فَمَنْ بِنَجْوَتِهِ كَمَنْ بِمَحفِلِهِ والمُستكِنُّ كمنْ يمشي بِقِرْواحِ [1]

18 كأنّ فيهِ عِشاراً جِلّةً شُرُفاً شُعْثاً لَهَامِيمَ قد همّتْ بإرشاحِ [2]

19 هُدْلاً مَشافِرُها بُحّاً حَناجِرهَا تُزجي مرَابِعَها في صَحْصَحٍ ضاحي [3]

20 فأصْبَحَ الرَوضُ والقِيعانُ مُمْرِعَةً مِنْ بَيْنِ مُرْتَفِقٍ مِنْها ومُنطاحِ [4]

* * *

- على شيء إلا اجتحفته . فكأن هذا المطر يسوق أمامه كل ما يعترضه على وجه الأرض ، عمل المدحاة .

1 في مختارات ابن الشجري ص376 : « النجوة : ما ارتفع من الأرض . والمحفل : مستقرُّ الماء . والقرواح : أرض مستوية ظاهرة . والمستكن : الذي في بيته » .
يقول : فمن شدة مطره وتدفقه وكثرته لا يجد الذي في سند الوادي أو في بطنه مخلصاً من سيله . والمستكن في بيته والسائر تحت السماء سواء فيما ينالهما من مائه .

2 في مختارات ابن الشجري ص378 : « العشار : التي أتى عليها عشرة أشهر من حملها . والجلة : المسانّ من الإبل . والشرف : الكبار منها . واللهاميم : الغزار . ويقال : أرشحت الناقة إذا اشتدّ فصيلها وقوي ، وهو فصيل راشح ، وإنما ذكرها بذلك لأنها تحنّ » .

3 البحة : غلظ في الصوت وخشونة ، وربما كان ذلك خِلقةً . والهدل : المسترخية . والمشافر : جمع مشفر ، والمشفر للبعير كالشفة للإنسان . وتزجي : تسيم وترعى . والقرقر : الأرض المطمئنة اللينة . وضاحٍ : بارز . وقوله : تزجي مرابيعها : المرباع : الناقة التي تضع في ربيعة النتاج ، وهو أوله ، وإنما يعني أولادها .

4 في مختارات ابن الشجري ص379 : « المرتفق : ماءٌ راكدٌ قد حبسه شيء يرتفق به . والمنطاح : سائل لم يكن له ما يحبسه فسال . ومكان مرتفق ومنطاح فيه » .
القيعان : جمع قاع ، وهي أرض صلبة القفاف حرّة طين القيعان ، تمسك الماء وتنبت العشب . وممرعة : مخصبة .

[87]

وقال يرثي فضالةَ بنَ كَلدة الأسدي [1] : (البسيط)

1 عيـنيّ لا بَـدَّ منْ سَـكْبٍ وتَهْمـالِ   على فَضَـالـةَ جَلَّ الـرُّزءُ والـعـالِ [2]

2 جُمّـا عليــهِ بِماءِ الشّأنِ واحتَفِلا   ليس الـفَقُـودُ و لا الهلْكى بأمثالِ [3]

136 / 3 أمّا حَصانُ فلمْ تُحجـبْ بَكلّتِهـا   وطُفتُ في كلِّ هذا الـنّاسِ أحوالي [4]

4 على امـرئٍ سُوقَـةٍ ممنْ سمعتُ بـه   أنْـدَى وأكمـلَ منْـهُ أيّ إكمـالِ [5]

5 أوهَبَ منـه لـذِي أثَـرٍ و سَابـغـةٍ   و قَينَـةٍ عند شَربٍ ذاتِ أشْكـالِ [6]

---

1 القصيدة في ديوانه ص102 – 106 في ستة وعشرين بيتاً ، والتعازي والمراثي ص40 – 42 في ثلاثة وعشرين بيتاً . وفي التعازي ص40 : « وقال أيضاً يرثي فضالة .... » .

2 جلّ : عَظُم . والرزء : المصيبة ، وأراد المصيبة التي نزلت بعد موت فضالة . والعالي : الأمر العظيم الذي يقهر الصبر ويغلبه .

3 جمّا : فعل أمر من جمّ ، أي : أكثرا . والشأن : عرق الدمع من الرأس إلى العـين . وقوله : ليس الفقود ... بأمثال ، أراد أن فضالة لا يساويه هالك .

4 في الديوان : « قد طفت .... » .
الحصان : العفيفة . والكلّة : الحجاب أو ما تستتر به المرأة في خيمتها أو على الهودج .

5 في اللسان «سوق» : « السوقة : بمنزلة الرعية التي تسوسها الملوك ، سمّوا سوقة لأن الملوك يسوقونهم ، فينساقون لهم ، يقال للواحد : سوقة ، وللجماعة سوقة .... والسوقة : خلاف الملك... والسوقة من الناس : من لم يكن ذا سلطان ، الذكر والأنثى في ذلك سواء ، والجمع السوق » .
أندى : من الندى ، وهو الكرم .

6 ذي أثر ، أراد السيف . وأثر السيف : فرنده ورونقه . والسابغة : الدرع . والقينة : الأمة ، وتطلق خاصة على الأمة المغنية . والشرب : أراد شرب الخمر .

6 وخارِجـيٍّ يَـزُمُّ الألـفَ مُعتَـرِضـاً وهَونـَةٍ ذاتِ شِمْـراخٍ و أحْجـالِ [1]
7 أبـا دُلَيْـجَـةَ مَـنْ تُوصـي بأرملَـةٍ أمْ مَنْ لأشعَثَ ذِي طِمْرَيـنِ طِمْـلالِ [2]
8 ومَنْ يكونُ خَطِيبَ الـقَومِ إذْ جَعَلُوا لـدَى مُلـوكٍ أولـي كَيْـدٍ و أقْـوالِ [3]
9 أمْ مَنْ لقَومٍ أضَاعُـوا بعضَ أمْرِهِمِ بينَ القُسُوطِ وبينَ الـدِّيـنِ دَلْـدالِ [4]
10 خَافُوا الأصِيْلَةَ و اعْتَلَّتْ مُلُوكُهُمُ وحُمِّلـوا مِن أذى غُـرْمٍ بأثْـقـالِ [5]

---

1 في الأصل وتحت قوله : وخارجي : « فرس » .
والخارجية : خيل لا عرق لها في الجودة فتخرج سوابق ، وهي مع ذلك جياد وقيل : الخارجي : كل ما فاق جنسه ونظائره . ويزم الألف : أي يتقدمها كأنه يقودها . والهونة : الفرس المطواعة . والشمراخ : غرة الفرس إذا اتسعت وطالت . والأحجال : جمع حجل – بكسر الحاء – وهو بياض في قائمة الفرس.

2 في الديوان : « يوصى بأرملة » .
وفي التعازي والمراثي ص43 : « وقوله : لأشعث ذي طمرين ، إنما يريد أنه يجبر الفقير » .
الأشعث : المغبرّ الملبد الشعر . والطمر : الثوب البالي . والطملال : الفقير .

3 في الديوان :

* أمْ مَنْ يكون خطيب القوم إنْ حفلوا *

وفي التعازي والمراثي ص43 : « الأقوال : الملوك ، واحدهم قيل ، وأصله قيّل فخففوه ، .... وقالوا في الجمع : أقوال » .
الأقوال أيضاً : فنون في القول . والكيد : الخبث والمكر .

4 في التعازي والمراثي ص43 – 44 : « القسوط : العصيان . يقال : قَسَطَ يَقْسِط إذا جار وخالف.... وقوله : بين القسوط وبين الدين . يقول : هم بين الطاعة وبين المعصية » .
ودلدال : متذبذبون ، أي هم بين الطاعة والمعصية .

5 في التعازي والمراثي ص44: « وقوله : واعتلت ملوكهم ، أي لم يعطوهم شيئاً . فذلك قوله: خافوا الأصيلة واعتلت ملوكهم ، أي : خافوا أن يستأصلوا . وقوله : وحمّلوا : أي : لزمتهم حمالات وغُرْمٌ ، فهو كان يصلح هذا كله بالنجدة والغرم » .
زاد بعده صاحب ديوانه :

فرّجْتَ غَمَّهُمُ وكنتَ غيثَهُمُ حتّى استقرتْ نواهُمْ بعدَ تزوالِ –

11 أبا دُلَيجَةَ مَنْ يكفي العَشِيرة إذْ … أمْسَوا مِن الأمْرِ في لَبْسٍ و بَلْبالِ [1]

12 أمْ مَنْ لأهْلِ لواءٍ مِنْ مُسَكَّعَةٍ … مِنْ أمرِهِم خَلَطُوا حَقّاً بإبْطالِ [2]

13 أمْ مَنْ لِعادِيَةٍ تَردِي مُلَمْلَمةٍ … كأنَّها عارِضٌ في هَضْبِ أوْعَالِ [3]

14 لمَّا رأوكَ على نَهْدٍ مَراكِلُهُ … يَسعى بِبَزٍّ كَمِيٍّ غَيرِ مِعْزالِ [4]

15 و فَارِسٍ لايَحُلُّ الحيُّ عُدوَتَهُ … ولُّوا سِراعاً وما هَمُّوا بإقْبالِ [5]

16 وما خَليجٌ مِن البَرُّوتِ ذو حَدَبٍ … يَرمي الضَّرِيرَ بخُشْبِ الطَّلحِ و الضَّالِ [6]

- قوله : تزوال ، أي : بعد تشردٍ . وأراد الطمأنينة والاستقرار .

1 قوله : يكفي العشيرة ، أي : بعد موته . واللبس : اختلاط الأمور وعدم وضوحها . والبلبال : الفوضى والارتباك .

2 في الديوان والتعازي :

أمْ من لأهل لويٍّ في مُسَكَّعةٍ … في أمرهم خالطوا حقاً بإبْطالِ

اللواء : الراية والعلم . والمسكّعة : المضللة الموردة من المصائب التي لا يهتدى فيها لوجه الأمر . أراد حين تكون الأمور غامضة ، أي يختلط الحق بالباطل في المصائب . التي تضلل لهم سبيلهم . واللوي : ما جف وذبل من الزرع .

3 في الديوان والتعازي : « من هضب أوعال » .

العادية : الكتيبة . والململمة : المجموعة . والعارض : السحاب يعترض أفق السماء . يشبه هذه الكتيبة المجموعة في غارتها بالسحاب أتى من هضب أوعال مندفعاً جارفاً كل ما يعترض سبيله . وذات أوعال : هضبة في ديار بني تميم ، ويقال لها أيضاً : أم أوعال .

4 النهد : الجسيم المشرف . والمراكل : جمع مَرْكَل ، وهو حيث يركل الفارس الفرس برجله إذا حركه للركض ، وهما مركلان ، ونهد المراكل ، أي : واسع الجوف عظيم المراكل . والبز : الثياب . والكمي : الفارس المتكمي في سلاحه ، لأنه كمى نفسه ، أي : سترها بالسلاح . والمعزال : الأعزل لا سلاح معه .

5 في الأصل تحت قوله : عدوته : « حملته » . وهو شرح لها .

العدوة : الناحية ، يقال : لا تحل عدوته ، أي : هو عزيز الجانب يهابه الناس .

6 في الديوان والتعازي : « من المروت ذو » .

وفي التعازي والمراثي ص44 :« المروت : أرض بعينها فيها نبات ومسايل ، وهي من أرض العالية».-

17 يوماً بأجْوَدَ منْهُ حينَ تَسألُهُ ولا مُغبٌّ بِتَرجِ بينَ أشْبالِ [1]

18 لَيْثٌ عليهِ مِنَ البَرْدِيِّ هِبْرِيَةٌ كالمَرْزُبانيِّ عَيَّالٌ بأوصالِ [2]

19 يَوماً بأَجْرأَ مِنْه حَدَّ بَادرةٍ على كَمِيٍّ بِمَهْوِ الحَدِّ قَصّالِ [3]

20 لا زالَ مِسْكٌ و رِيْحانٌ لَهُ أَرجٌ على صَداكَ بِصافي اللّونِ سَلْسالِ [4]

21 سَقَى صَداكَ ومُمْساهُ ومُصبحُهُ رِفْهاً ورَمْسُكَ محفوظاً بأظْلالِ [5]

22 وَرَّثْتَنِي وُدَّ أَقْوامٍ و خُلّتَهُمْ وذَكْرَةً مِنْكَ تَغشاني بإجْلالِ [6]

- والحدب : ارتفاع الماء وتعاليه . والضرير : جانب الوادي . والطلح : شجرة طويلة ، لها ظل ، يستظل بها الناس والدواب ، ورقها قليل ، ولها أغصان طوال تنادي السماء من طولها ، ولها ساق طويلة لا تلتقي عليه يدا الرجل ، وهي لا تنبت إلا بأرض غليظة شديدة خصبة ، واحدته طلحة . والضال : ضرب من الشجر .

1 في الأصل المخطوط : « ولا مغيب » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه والتعازي .
المغبّ : الأسد الذي يفترس يوماً ويترك يوماً . وترج : موضع في بيشة ، وهي مأسدة من بلاد خثعم .

2 في الديوان والتعازي : « عيّالٌ بآصالِ » .
وفي التعازي ص44 : « وقوله : كالمرزباني ، يريد كسرى ، وإنما يعني ها هنا الأسد ، فيقول : هو منفرد بغيضته تهابه الأسد أن تنزل معه » .
الهبرية : ما تساقط عليه من أطراف البردي . والعيال : المتبختر . والآصال : جمع أصيل ، وهو الوقت ما بين العصر والمغرب .

3 البادرة : شباة السيف . والمهو : السيف الرقيق . يقول : إن هذا الليث ليس أجرأ منه حد شباة في إقدامه على الكمي يقطعه بسيف رقيق .

4 الأرج : الرائحة الزكية . والصدى : القبر .

5 في الديوان والتعازي :

يسقي صداك وممساه ومَصْبَحَهُ رفهاً ورَمْسُكَ محفوفٌ بأظلالِ

وفي التعازي والمراثي ص44 : « وقوله : رفهاً ، يقول : دائماً ، في كل يوم يسقي صداه » .

6 في التعازي والمراثي ص44 : « حملتني ودّ أقوام : يعني أهل بيت فضالة » .
والخلة : الصداقة .

23 فلَنْ يَزالَ ثَناءٌ غيرَ ما كَذِبٍ   قَولَ امْرِئٍ غَيرَ ناسِيهِ ولا سالي [1]

24 لَعَمْرُ ما قَدَرٌ أجْدَى بِمصرعِهِ   لقَدْ أخَلَّ بعرشي أيَّ إخْلالِ [2]

25 قَدْ كانتِ النّفسُ لو سامُوا الفِداءَ بِها   إليكَ مُسْمِحةً بالأهْلِ و المَالِ [3]

* * *

1 في الديوان والتعازي : « يزال ثنائي » .

سالي : فاعل من سلى يسلو : ينسى وتطيب نفسه للفراق .

2 لعمر : قسمٌ بالعمر ، أو بالحياة . وما : هنا زائدة . وأجدى : أتى .

3 في الأصل المخطوط : « ممسحة » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه والتعازي .

مسمحة : أي جائدة ومضحية .

[88]

137 / وقال يرثيه [1] : (المنسرح)

1 أيّتُها النَّفسُ أجْمِلي جَزَعا إنَّ الذي تَحذَرين قد وقَعا [2]
2 إنّ الذي جَمَّعَ السّماحَةَ والنّـ ـجدَةَ و الحَزْمَ والقُوى جُمَعا [3]
3 الألْمَعِي الذي يَظُنُّ لكَ الظّـ ـنَّ كأنْ قدْ رأى وقَدْ سَمِعا [4]
4 والمُخْلِفَ المُتْلِفَ المُرَزَّأَ لمْ يُمْتَعْ بِضَعْفٍ ولمْ يمُتْ طَبَعا [5]

1 القصيدة في ديوانه ص53 – 55 في ثلاثة عشر بيتاً ، والكامل في اللغة والأدب 329/2 في أحد عشر بيتاً ، والتعازي والمراثي ص30 في عشرة أبيات ، وأمالي القالي 34/3 في ثلاثة عشر بيتاً .
وفي أمالي القالي 34/3 : « قال ابن دريد : أخبرنا أبو عثمان عن التوزي ، قال : سمعت الأصمعي يقول : لم يبتدئ أحد من الشعراء مرثيةً أحسن من ابتداء مرثية أوس بن حجر » .

2 في التعازي والمراثي ص30 : « قوله : أيتها النفس .... تقول العرب : الحذر أشد من الوقيعة . وإنما حقُّ الشيء المتخوف أن يكون صاحبه مرتاعاً حِذْر وقوعه ، فإذا وقع البأس ارتفع ذلك الحذر » .

3 السماحة : الجود . والنجدة : الشجاعة . والحزم : ضبط الإنسان أمره والأخذ فيه بالثقة .

4 في التعازي والمراثي ص31 : « وقوله : الألمعي : الحديد القلب الذي يوقع الشيء موقعه . وهذا مثلٌ لا نعلمه لأحد قبله » .
وفي الكامل في اللغة والأدب 329/2 : « الألمعي : الحديد .... ، وقد أبانه بقوله : الذي يظن لك الظن كأن .... » .

5 في التعازي والمراثي ص31 : « وقوله : المخلف المتلف : قد جمع فيه ما يغني عن التفسير والتزيد ، إذ يقول : يتلف جوداً وكرماً ، ويخلف نجدة واكتساباً » .
وفي الكامل في اللغة والأدب 329/2 : « والمرزأ : الذي تناله الرزيئات في ماله لما يعطي ويسأل . والإمتاع : الإقامة ، فيقول : لم يُقم وهو ضعيف ، والطبع أسوأ الطمع ، وأصله أن القلب يعتاد –

5 والحافِظَ النّـاسَ في الجُـدُوبِ إذا　　لمْ يُـرْسِلُـوا تحتَ عـائِـذٍ رُبَعـا [1]

6 وعَـزَّتِ الشَّمـالُ الـرِّيـاحَ و قـدْ　　أمْسَـى ضَجيـعَ الفتـاةِ مُلْتَـفِعـا [2]

7 وشُبِّـهَ الـهَيْـدَبُ العَبـامُ مِـنَ الـ　　أقْـوَامِ سَـقْبـاً مُجَـلـلاً فَـرِعـا [3]

8 وكانَتِ الكاعِـبُ الـمُـمَـنَّـعَـةُ الـ　　حَسْناءُ في زادِ أهْلِـهـا سَبُـعـا [4]

9 أوْدَى فلا تَـنْـفَـعُ الإشـاحَـةُ فـي　　شيءٍ لـمَنْ قـدْ يُـحاولُ الـبِدَعـا [5]

- الخلَّة الدنيئة فتركبه كالحائل بينه وبين الفهم لقبح ما يظهر منه ، وهذا مثلٌ ، وأصله في السيف، وما أشبهه ، يقال : طَبِعَ السيف ، إذا ركبه صدأ يستر حديدَهُ ، وطبع الله على قلوبهم من ذا ».

1 في الديوان والتعازي والكامل : « في تحوط إذا » .

وفي الكامل في اللغة والأدب 330/2 : « وتحوط وقحوط : اسمان للسنة الجدبة ، كما يقال : حجرةٌ وكحلٌ . وقوله : لم يرسلوا خلف عائذ ربعا ، فالعائذ : الحديثة النتاج ، والربع : الذي يُنْتج في الربيع ، ومن شأنهم في سنة الجدب أن ينحروا الفصال لئلا ترضع فَتضُرَّ بالأمهات » .

2 في الديوان والتعازي والكامل : « أمسى كميع » .

وفي التعازي ص32 : « وقوله : وعزّت الشمأل الرياح ، يقول : غلبت الرياحَ وتلك علامة الجدب والقحط ، لأن الجنوب هي التي تأتي بالندى والمطر . ويقال : عزّ فلانٌ فلاناً ، إذا قهره... والكميع : الضجيع . يقال : كامعها . يقال : أضحى كميعها ملتفعاً . والملتفع : الملتحف . فهو منقبضٌ عنها مشغول بما يلاقي من القَرّ » .

3 في الديوان والتعازي والكامل : « سقباً ملبَّساً » .

وفي التعازي والمراثي ص32 : « وقوله : وشبّه الهيدبُ العبامُ . فالهيدب : المسترخي . والعبام : الثقيل الذي لا يكاد ينبعث ، فشُبِّه في انقباضه بالسقب ، وهو ولد الناقة إذا كان ذكراً ، وإن كان أنثى فحائل . ملبساً فرعا ، أي : قد جُعل عليه جِلدُ الفرع ، وهو فصيلٌ كانوا يتقربون به في الجاهلية ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا فرع . فأبطله الإسلام » .

4 في التعازي والمراثي ص32 : « وقوله : وكانت الكاعب الممنعة الحسناء . الكاعب : التي كعب ثدياها . قال الله عزّ وجل : وكواعب أتراباً . والممنعة : المحفوظة المخبأة ، كانت كالسبع في زاد أهلها ، وإنما من شأنها أن تترفَ وتنعَّم إذا كانت في هذه الصفة » .

5 في أمالي القالي 35/3 : « الإشاحة : الجدّ في الأمور » . -

10 لِيَبْكِكَ الشَّرْبُ والمُدامَةُ والـ ـفِتْيانُ طُرّاً و طامِعٌ طَمِعا [1]

11 وذَاتُ هِدْمٍ بَالٍ نَواشِرُهَا تُصْمِتُ بالمَاءِ تَوْلباً جَدِعا [2]

12 والحَيُّ إذْ حَاذَرُوا الصَّباحَ وقدْ خافُوا مُغِيراً وصائِراً تَلِعا [3]

13 وازْدَحمَتْ حَلْقَتا البِطانِ بأقْـ ـوامٍ وجَاشَتْ نُفوسُهُمْ جزَعا [4]

* * *

- أي : هلك فلا ينفع الحذر من أمر ، لمن يطلب البدع . أراد أن الحذر والجد لا يغني عن نزول النوازل لطالبي عظائم الأمور ، تنبيهاً على أن المرثي كان منهم .

1 يبكيك ، أي ليبكِ عليك . والشرب : القوم يشربون ويجتمعون على الشراب . والمدامة : الخمرة أديمت في دنّها .

2 في التعازي والمراثي ص33 : « وقوله : وذات هدم ، فالأهدام : خلقان الثياب ، فيصف الفقيرة ، وأنه كان لها ملجأ . وقوله : عارٍ نواشرها : من الضرّ والجوع والبؤس . والنواشر : عروق الذراع ». وفي الكامل في اللغة والأدب 330/2 : « والهدم : الكساء الخلق الرثّ ، والنواشر : عروق الساعد ، والتولب : الصغير ، والجدع : السيئ الغذاء » .

3 حاذروا الصباح ، لأن العرب تغير في الصباح عند شروق الشمس . وتلعاً ، أي : يطلع عليهم مغيراً .

4 في الديوان : « وطارت نفوسهم جزعاً » .

الجزع : الخوف . وقوله : وازدحمت حلقتا البطان ، مثل يقال إذا بلغ الأمر في المكروه حدّه .

[89]

وقال أوس أيضاً [1] : (البسيط)

1 هلْ عَاجِلٌ مِنْ مَتاعِ الحيِّ مَنظُورُ ... أمْ بيتُ دُومَةَ بعدَ الإلْفِ مَهْجَورُ [2]
2 أمْ هَلْ كَبيرٌ بَكى لم يَقْضِ عَبرتَهُ ... إثْرَ الأحِبةِ يَومَ البَينِ مَعذُورُ [3]
3 لكنْ بفِرتاجَ فالخَلْصاءِ أنْتَ بها ... فَحَنْبَلٍ فَلِوَى سَرّاءَ مَسْرُورُ [4]
4 وبالأُنَيْعِمِ يوماً قدْ تَحلُّ بهِ ... لدَى خَزَازَ ومِنْهَا مَنْظَرٌ كِيْرُ [5]
5 قدْ قُلْتُ للرَّكْبِ لولا أنَّهُمْ عَجِلُوا ... عُوجُوا عَليَّ فَحيُّوا الحيَّ أوْ سِيرُوا [6]
6 قَلَّتْ لِحاجَةِ نَفْسٍ ليلةٌ عَرضَتْ ... ثمَّ اقْصِدُوا بعدَها في السَّيرِ أوْ جُورُوا [7]

---

1 القصيدة في ديوانه ص39 – 46 في واحد وأربعين بيتاً .

2 المتاع : المال والأثاث ، وأراد هنا أحبته الراحلون على هوادجهن . والإلف : الأليف ، وأراد بعد الإلفة .

3 قضى عبرته : أخرج كل ما في رأسه . والعبرة : الدمعة . ويوم البين : يوم الفراق . ومعذور ، أي: له عذر في بكائه .

4 فرتاج : اسم موضع في بلاد طيئ ، أو هو اسم لبني أسد . والخلصاء : موضع في ديار بني يشكر . وحنبل : موضع بين البصرة ولينة . وسراء : أرض لبني أسد .

5 الأنيعم : موضع بناحية عمان ، وهو وادي التنعيم . وخزاز : جبل لغني ، وهو جبل أحمر وله هضاب حمرٌ . وكير : جبل هنالك أيضاً . أراد أنك في الموضع الذي ترى منه كيراً .

6 عوجوا : اعطفوا وميلوا .

7 القصد الاعتدال ، وضده الجور .

أراد : أن هذه الليلة التي تميلون فيها على الحيّ ، لا تنقع الغلة ، ولا تسد حاجة النفس .

7 غُـرٌّ غَـرائِـرُ أَبْكـارٌ نشـأنَ معـاً — حُسْنُ الـخَلائِـقِ عَمّا يُتَّـقَـى نُـورُ [1]

8 لَبِسنَ رَيْطـاً ودِيبـاجـاً وأكْسِيَـةً — شَتّى بِهـا اللّـوْنُ إلا أنَّـهـا فُـورُ [2]

138 / 9 لَيْسَ الـحَدِيثُ بِنُهْبَى يَنْتَهِبْنَ ولا — سِرٌّ يُـحَدِّثْنَـهُ في الحيِّ مَنْشُورُ [3]

10 وقَدْ تُلافِي بيَ الـحاجاتِ ناجِيَـةٌ — وجْنَـاءُ لاحِقَـةُ الرِّجْلَيْنِ عَـيْسُورُ [4]

11 تُساقِـطُ المَشْـيَ أفْنانـاً إذا عَصَبَتْ — إذا أَلـحَّتْ على رُكْبانِـهـا الخُـورُ [5]

12 حَرْفٌ أخُوها أبُوهـا مِنْ مُهَجَّنَـةٍ — و عَمُّهـا خَالُهـا وَجْنـاءُ مِـئْشِيـرُ [6]

---

1 الغر : جمع غراء ، وهي البيضاء الشريفة . والغرائر : جمع الغريرة ، وهي الشابة الحديثة السن التي لم تجرب الأمور . والأبكار : جمع بكر ، وهي المراة لم يقربها رجلٌ . والنور : جمع نوار ، وهي الفتاة التي تفرّ من الريبة .

2 في حاشية الأصل : « ظباء » . وهو شرح لقوله : فور .

الريط : جمع ريطة ، وهي الثوب اللين الدقيق . والديباج : الحرير . والأكسية : جمع كساء .

أراد: لبسن الريط والديباج وأكسية الخزّ لا يخرجهن عن أن يكن ظباء .

3 النهبى : اسم النهب : يريد أن حديثهن لا يذيع في الحي .

4 الناجية : الناقة السريعة ، من النجاء ، وهي السرعة . ووجناء : أي تامة الخلق ، غليظة لحم الوجنة صلبة شديدة ، من الوجين ، وهي الأرض الصلبة أو الحجارة . وناقة عيسور : شديدة لم تروض .

5 الأفنان : الأنواع . والخور : جمع خور ، وهو المنخفض المطمئن من الأرض بين النشزين . وألحت: تتابعت وكثرت .

6 الحرف : الناقة الصلبة الشديدة ، شبهت بحرف الجبل لعظمها وصلابتها .

وفي التهذيب قال الأزهري : « هذه ناقة ضربها أبوها ليس أخوها فجاءت بذكر ثم ضربها ثانية فجاءت بذكر آخر ، فالولدان ابناها ، لأنهما ولدا ناقة . وهما أخواها أيضاً لأبيها لأنهما ولد أبيها . ثم ضرب أحد الأخوين الأم فجاءت بهذه الناقة ، وهي الحرف . فأبوها أخوها لأمها، لأنه ولد من أمها . والأخ الآخر الذي لم يضرب ، عمها لأنه أخو أبيها . وهو خالها لأنه أخو أمها من أبيها ، وأبوه نزا على أمه .... » .

والمهجنة : الناقة أول ما تحمل . أي أنها ولدت لهذه المهجنة . وناقة مئشير : بطرة .

13 وقدْ ثَوَتْ نِصفَ حَولٍ أشْهراً جُـدُداً   يَسْفِي على رحْلِها بالِحيْرةِ المُـورُ [1]

14 قدْ قَارفَتْ وهي لم تَجْرَبْ و بَاعَ لَـهـا   مِنَ الـفَصَافـصِ بالـنُّمِّيِّ سِـفْسِيـرُ [2]

15 أبْقَى التَّـهَجُّـرَ مِنها بَعدَ كِدْنَـتِـهـا   مِنَ الـمَحالَـةِ ما يَشْغَى بِهِ الكُورُ [3]

16 تُلقِـي الجِرانَ وتَقْلَولي إذا بَرَكَـتْ   كمـا تَيَـسَّـرَ للنُّفْـرِ الـمَهـا الـنُّورُ [4]

17 كَأنَّ هِرًّا جَنِيْـبـاً تحتَ غُرْضَتِهـا   واصْطَكَّ دِيكٌ بِرِجْلَيهـا وخِنْزِيـرُ [5]

---

1 ثوت نصف حول : أي : أقامت . والجدد : التامة . والمور : التراب الدقيق . ويسفي : أي تحمله الرياح حتى تصيره عالياً على الرحل .

2 في الديوان : « وقارفت » .

وفي حاشية الأصل : « خادم » . وهو شرح لقوله : سفسير .

قارفت : أي دنت من الجرب ، ولما تجرب بعد ، وإنما دنت من الجرب ، لأنها أقامت في الريف ، ويقال معناه : دانت الجرب . وباع لها : اشترى لها . والفصافص الرطبة . والنمّيّ : الفلوس ، الواحدة نّميّة ونمية . والسفسير : الخادم ، وقيل : السفسير الذي يقوم على الناقة يصلح شأنها ، والجمع سفاسرة . يصف طول مقامه بالريف ، وما يقرب منه حتى خشي على ناقته من الجرب ، لأن الجرب عندهم يكثر بالريف ، وصارت تعتلف الرطبة ، وألقت علف الأمصار . يهجو بذلك حيّاً من إياد ، يقال لهم : برد . يريد أنه أطال المقام عندهم ، فلم يصنعوا به خيراً .

3 التهجر : السير في الهاجرة ، وهو نصف النهار . والكدنة : الشحم . والمحالة : فقر الظهر . والكور : رحل الناقة بأداته ، وهو كالسرج وآلته للفرس . ويشغى : يرتفع في إعوجاج . أراد : لقد أنحلها السير في الهاجرة ، حتى غدا رحلها لا يستقر على ظهرها .

4 في حاشية الأصل : « النوافر » . وهو شرح لقوله : النفر .

الجران : مقدم العنق من البعير . وتقلولي : أي تقلق في موضعها وتتجافى عنه ، وتريغ النفور . والنفر : النفار . والنور : جمع نوار ، وهي النافرة .

5 جنيبٌ : أي يقودها إلى جنبها ، من قولهم جنّب الناقة ، إذا قادها إلى جنبها . والغرضة للرحل بمنزلة الحزام للسرج . واصطك : احتك .

يريد أنها دائمة الحركة ، فكأن هذه الحيوانات تثيرها وتنهشها ، فهي لا تهدأ ولا تفتر عن الحركة.

18 كَأنـَّهـا ذُو وُشُـومٍ بينَ مَـأفِقَــةٍ والقُطْقُطـانَـةِ و المَذْعُـورُ مَذعُـورُ [1]
19 أحَسَّ رَكْـزَ قَنِيْصٍ مِنْ بَنِي أسَـدٍ فَانصاعَ مُنْثَوِيـاً والخَطْوُ مَقْصـورُ [2]
20 يَسْعى بِغُضْفٍ كأمثالِ الحصَى زِمَعاً كَأنَّ أحْنـاكَهـا السُّفْلى مـآشِـيـرُ [3]
21 حتَّى أشَبَّ لـهُنَّ الثَّورُ منْ كَثَبٍ فَأرْسَلـوهُنَّ لـمْ يَدرُوا بِما ثِـيْـرُوا [4]
22 ولَّى مُجِـدًّا و أزْمَعْـنَ اللّحـاقَ بـهِ كَأنَّـهُـنَّ بِـجَـنْـبَـيْـهِ الزَّنـابِيـرُ [5]
23 حتَّى إذا قُـلْـتَ نـالَـتْـهُ أوائِلُـهـا ولَـوْ يَشـاءُ لَـنَجَّـتْـهُ الـمَـثـابـيـرُ [6]
24 كَرَّ عَليْها ولَـمْ يَـفْشَلْ يُـهـارِشُـهـا كَـأنَّـهُـنَّ بِـتَـوالِـيْـهِـنَّ مَسْـرُورُ [7]

---

1 في الديوان :

كـأنّهـا ذو وشـوم بـيـن مأفـقـة والـقطـقـطـانـةِ والبرعومِ مـذعـورُ

وفي الأصل المخطوط : « مانقة » . ونراه تصحيفاً . و لم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان .

ذو وشوم : ثور وحشي بقوائمه سواد . ومأفقة والقطقطانة : أسماء مواضع . والمذعور : صفة للثور الوحشي .

2 الركز : الصوت الخافت . وانصاع : انفتل راجعاً . ومنثوياً : عائداً مولياً . والمقصور : القصير من الخوف .

3 الغضف : جمع أغضف ، وهو الكلب المسترخي الأذنين . وقوله : كأمثال الحصى ، أي : قوية مستجمعة . والزمع : التي تمشي على زمعتها ، فتقارب خطوها وتعدو على زمعاتها لتخالس فرائسها . ومآشير : أي هي كالمناشير في حدتها .

4 أُشِبَّ لي الشيء إشباباً ، إذا رفعتَ طرْفَك ، فرأيته من غير أن ترجوه ، أو تحتسبه .

5 ولّى مجداً ، أي الثور الوحشي . وولى مجداً ، أي هرب مسرعاً . وأزمعن : مضين وأنفذن . أراد كأن هذه الكلاب زنابير تلسع هذا الثور فتثيره وتزيد هياجه .

6 في حاشية الأصل : « المثابرة » . وهو شرح لقوله : المثابير .

نالته أوائلها ، أي : أوائل الكلاب . ونالته ، أي : نالت منه .

7 لم يفشل يهارشها ، أي : لم يفتر . ويهارشها : يناوشها . والتوالي : المتخلفات منهم .

25 فَشَكَّها بِذَلِيْقٍ حَدُّهُ سَلِبٌ ... كأنَّهُ حِينَ يَعْلوهُنَّ مَوتُورُ [1]

26 ثُمَّ اسْتَمَرَّ يباري ظِلَّهُ جَذِلاً ... كَأنَّهُ مَرْزُبانٌ فَازَ مَحْبُورُ [2]

27 يالَ تَمِيمٍ و ذو قَارٍ لهُ حَدَبٌ ... مِنَ الرَّبِيعِ وفي شَعْبانَ مَسْجُورُ [3]

28 قَدْ حَلأتْ ناقَتِي بُرْدٌ و راكِبها ... عَنْ مَاءِ بَصْوَةَ يوماً وهْوَ مَهْجُورُ [4]

29 فَمَا تَنَاءى بِها المعْروفُ إذ نَفَرتْ ... حتّى تَضَمَّنها الأفْدانُ و الدُّورُ [5]

30 قَومٌ لِئَامٌ وفِي أعْنَاقِهِمْ عُنُفٌ ... وسَعيُهُمْ دونَ سَعْي النّاسِ مَبْهُورُ [6]

31 وَيْلَ امِّهِمْ مَعْشَراً جُمٌّ بُيوتهُمْ ... مِنَ الرِّماحِ وفي المَعروفِ تَنكِيْرُ [7]

139 / 32 إذْ يَشْزِرونَ إليَّ الطَّرْفَ عنْ عُرُضٍ ... كَأنَّ أعْيُنَهُمْ مِنْ بُغْضِهِمْ عُورُ [8]

---

1 بذليق ، أي : بقرن ذليق ، والذليق : الحاد . وثورٌ سلب الطعن بالقرن ، ورجل سلب اليدين بالضرب والطعن : خفيفهما . والموتور : الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه .

2 الجذل : الفرح . والمرزباني : الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك . والمحبور : المسرور .

3 في الأصل : وفوق قوله : مسجور : « مملوء » . وهو شرح لها .

ذو قار : وادٍ على ثلاث من مِنًى . والحدب : ارتفاع الماء في النهر . وقوله : من الربيع ، يريد به: مطر الربيع . وهو أيضاً في شعبان مسجورٌ ، أي : مملوء .

4 في الأصل المخطوط : « ماء بصرة » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه واللسان «بصو» .

وحلأتِ الناقة : منعت عن ورود الماء ، وحبست عنه . وبصوة : ماء بذي قار كان لحمى من إياد يقال لهم : بنو برد . ومجهور : قد كسح أو أخرجت حمأته ، فهو أغزر لمائه وأعذب .

5 الأفدان : جمع الفدن ، وهو القصير . وتناءى بها ، أي بالناقة .

6 العنف : الغلظ والصلابة . والسعي : العمل . والمبهور : المغلوب الذي لا يرتجى خيره .

7 في الديوان : « جماً بيوتهم » .

وبيت أجم : أي لا رمح فيه .

8 شنزر إلي الطرف : نظر نظراً منكراً ينم عن العداوة . وعن عرض ، أي من جانب ، وهو دلالة على الاحتقار والتكبر .

33 نكَّبْتَـهـا مـاءهُمْ لـمَّا رأيْتَـهُـمُ   صُهْبَ السِّبـالِ بأيْدِيْـهِمْ بَيَـازِيْـرُ [1]

34 مُخلَّفـونُ ويَـقْضِي النَّاسُ أمْرَهُـمُ   غُشْي الـمَلامَـةِ صُنْبُـورٌ فَصنبُـورُ [2]

35 لَوْلا الهُمـامُ الذِي تُـرْجى نَوافـلُـهُ   لَنَالَـهمْ جَحْفَـلٌ تَشْقَى بـهِ العُـورُ [3]

36 لولا الـهمـامُ لقَدْ خَفَّتْ نَعامَـتُـهُمْ   وقالَ راكِبُهُمْ في عُـصْبةٍ سِيـرُوا [4]

---

1 في حاشية الأصل : « عصي غلاظ » . وهو شرح لقوله : بيازير .

أراد بصهب السبال : الأعـداء . والبيـازير : العصـي العظـام ، الواحـدة بيزارة . والعـرب تصـف الأعداء بأنهم صهب السبال ، أي : شعرهم أصهب .

2 في الديوان : « غُسُّ الأمانة » .

قوله : مخلفون ويقضي الناس ... ، أي : هم مبعدون عن الحكم والقيادة .

وفي اللسان « غشش » : « وقد غشّه يغشه غشّاً : لم يمحضه النصيحة ، .... ورجـلٌ غُـشٌّ : غـاشٌّ، والجمع غشون ، قال أوس .... قال : ولا أعرف له جمعاً مكسّراً ، والرواية المشهورة : غسّو الأمانة ».

والغسّ : اللئيم الضعيف من الرجال يكون واحداً وجمعاً . والصنبور : الضعيف اللئيم ، أراد أنهم كذلك واحد بعد الآخر .

3 في حاشية الأصل : « الجبناء » . وهو شرح لقوله : العور .

الهمام : الملك العظيـم الهمـة . والنوافـل :جمـع نافلـة ، وهـي الهبـة والعطيـة . والجحفـل : الجيـش العظيم. والعور : جمع أعور ، وهو الجبان الضعيف البليد الذي لا خير فيه .

4 النعامة : جماعة القوم ، ويقال للقوم إذا ارتحلوا عن منزلهم مسرعين واستمر بهم السير : قد خفت نعامتهم.

زاد بعده صاحب ديوانه :

يُعْـلُون بالـقَلَـعِ الـبُصْـريِّ هـامَهُـمُ   ويخرجُ الـفَسْـوَ من تحت الدَّقاريـرُ

تنـاهَقُـونَ إذا اخْضَـرَّتْ نِعـالِكُـمُ   وفي الـحـفيـظـة أبـرامٌ مضـاجـيرُ

أجْلَـتْ مُرَمّـأةُ الأخبـارِ إذْولَـدَتْ   عَنْ يـومِ سَوْءٍ لعبد القيسِ مذكورُ

إنَّ الرَّحيـلَ إلـى قـومٍ وإن بَـعُـدُوا   أمسـوا ومن دونـهم ثَهـلانُ فالنيـرُ

تُلْقَى الأوزونَ في أكنـافِ دارتهـا   تـمشي وبين يديهـا التبـنُ منـثـورُ

القلع : جمع قلعي ، وهو نوع من السيوف عتيق ، ينسب إلى معدن بـالقلع ، وهـو جبل بالشـام . والدقارير : جمع دقرار ، وهو التبان . أي تأشرون إذا أصبتم الغنى والخصب ، وإذا كان موضع للمخافة ضجرتم . والأبرام : جمع البرم ، وهو الذي لا يدخل مع القوم في الميسر . أجلت : تكشفت . والمرمأة : الأخبار التي يلبسها الظن والتخمين . ثهلان والنير : أسماء جبال .

[90]

وقال أوس أيضاً [1]: (الكامل)

1 حَلَّتْ تُمَاضِرُ بَعدَنا رَبَبا ... فَالغَمْرَ فالمرَّيْنِ فَالشَّعَبا [2]

2 حَلَّتْ شَآمِيَةً وَ حَلَّ قَساً ... أهْلِي فَكَانَ طِلابُها نَصَبا [3]

3 لَحِقَتْ بأرضِ المُنْكِرِينَ ولَمْ ... تُمْكِنْ لحاجَةِ عاشِقٍ طَلَبا [4]

4 شَبَّهْتُ آياتٍ بَقِيْنَ لها ... في الأوْلِيْنَ زَخارِفاً قُشُبا [5]

5 تَمْشِي بِها رُبْدُ النَّعامِ كَمَا ... تَمْشِي إمَاءٌ سُرْبِلَتْ جُبَبا [6]

6 ولَقَدْ أروغُ على الخَلِيلِ إذا ... خانَ الخَلِيلُ الوَصْلَ أو كَذَبا [7]

---

1 القصيدة في ديوانه ص1 – 4 في أربعة وعشرين بيتاً .

2 ربب : وادٍ بنجد من ديار عمرو بن تميم ، وقيل : من بلاد عذرة ، مما يلي الشام من وراء أيلة. والغمر : غمر بني جذيمة بالشام ، بينه وبين تيماء منزلان من ناحية الشام . والمرين : مثنى مرّ ، وهما ماءان لغطفان . والشعب : ماء بين العقبة والقاع في طريق مكة على ثلاثة أميال من العقبة .

3 شآمية : أي في نواحي الشام . وقساً : موضع ببلاد بني تميم . والنصب : التعب . وأراد طلابها صعباً لبعدها .

4 المنكرين : لعلها جمع منكر . و لم يتوجه لنا المعنى المقصود منها .

5 الآيات : العلامات والآثار . والقشب : جمع قشيب ، وهو القديم . أراد : شبّه ما بقي من آثار ديارها بزخارف قديمة لم تندثر .

6 الربد : جمع أربد وربداء ، والربدة في النعام سواد مختلط ، وقيل : هو أن يكون لونها كله سواداً . والإماء : جمع أمة ، وهي المرأة المملوكة . والجبب : جمع جبّة ، وهي نوع من الثياب .

7 أروغ عليه : انصرف عنه ، والخليل : الصديق . والوصل : أراد حبال الوصل ، وهي المودة .

7 بِجُلالَــةٍ سُـرُحِ الـنَّجَــاءِ إذا ... آلُ الـجَفَـاجِفِ حَولَهـا اضْطَرَبـا [1]

8 وكَسَتْ لَـوامِـعُــهُ جَـوانِبَـهَـا ... قُـصَصـاً وكـانَ لأكْمِـهـا سَبَبـا [2]

9 خَلَـطَتْ إذا مـا السَّيْرُ جَدَّ بِـهـا ... مَعْ لِيْنِـهـا بِمَـراحِـهـا غَـضَبـا [3]

10 وكَأنَّ أقْتَـادِي رَمَـيْتُ بِـهـا ... بَعْدَ الكَـلالِ مُـلَـمَّعـاً شَبَبَـا [4]

11 مـنْ وَحْـشِ أنْبَطَ باتَ مُـنْكَرِساً ... حَرِجـاً يُعـالِـجُ مُـظْلِـمـاً صَخِبـا [5]

12 لَـهَـقـاً كـأنَّ سَـراتَـهُ كُسِيَـتْ ... خَـرَزاً نَـقَـا لَـمْ يَـعْـدُ أنْ قَـشِبـا [6]

---

1 في حاشية الأصل : « الجفاجف : الغلظ من الأرض » .
أروغ بجلالة ، والجلالة : الناقة الضخمة القوية . وسرح النجاء ، أي سهلة النجاء ، والنجاء : السرعة . والآل : سراب الضحى .

2 لوامعه ، أي لوامع الآل في البيت السابق . والجوانب ، أي جوانب الجفاجف .
وفي حاشية ديوانه ص2 : « قصصاً : القصة في الأصل خصلة الشعر ، ولعله عنى بها القطعة من الثوب وشبهه . وإذا كانت بفتح القاف : فعلى معنى التتابع والاستمرار . الأكم : جمع أكمة ، وهي التلة ، ومعنى البيت على التوجيه الأول أن لوامع السراب ، كست جوانب تلك الأرض المطمئنة ، قطعاً منها ، حتى اتصلت برؤوس الآكام . وعلى التوجيه الثاني : يريد أن لوامع السراب كست جوانب تلك الأرض ، واستمرت في تتابعها حتى اتصلت برؤوس الآكام » .

3 جدّ بها ، أي : اجتهد وجهد ، والحديث عن الناقة . والمراح : المرح والنشاط .

4 الأقتاد : جمع قتد ، وهو الرحل . والشبب : الشابّ القوي من ثيران الوحش . والملمع : الثور الوحشي في جسده بقع تخالف سائر لونه . والكلال : الإعياء . شبه ناقته بثور وحشي في قوائمه سواد .

5 في الأصل تحت قوله : أنبط : « موضع » .
وفي الأصل المخطوط والديوان : « أنبط » . بفتح الهمزة ، وفي معجم البلدان : « إنبط وإنبطة » بكسر الهمزة ، وهو موضع كثير الوحش .
ومنكرساً : متجمعاً منقبضاً . وحرجاً : لجأ إلى مضيق من الأرض . وقوله : مظلماً صخبا ، صفة لليل . وصخب الليل : ضجيجه ، من المطر ، أو الرياح ، ....

6 اللهق – بالتحريك – : الأبيض ، وقيل : الأبيض الذي بذي بريق ، صفة للثور الوحشي . والسراة : الظهر . والنقا : الكثيب من الرمل . والخرز : فصوص من حجارة ، واحدتها خرزة .←

13 حتّى أُتيْحَ لـهُ أخُـو قَنَـصٍ ... شَهْمٌ يُطِّـرُ ضَوارِيـاً كَـثَبَـا [1]
14 يُنْحِي الـدِّماءَ على تَرائِبِـهـا ... والقِدَّ مَعْـقُـوداً ومُنْقَـضِبـا [2]
15 فَـذَأَوْنَــهُ شَـرَفـاً وكُـنَّ لَــهُ ... حتّى تَفَاضَلَ بَيْنَـها جَلَبَـا [3]
16 حتّى إذا الـكَلابُ قَـالَ لَـهـا ... كـالـيَوْمِ مَطْلُوبـاً ولا طَـلَبـا [4]
17 ذَكَـرَ الـقِتالَ لـها فَـراجَعَـها ... عَنْ نَـفْسِـه ونُـفُوسِها نَـدَبـا [5]
140 / 18 فَـنَحـا بِـشِرَّتِـهِ لِسَـابِقِـهـا ... حتّى إذا ما رَوْقُـهُ اخْـتَـضَبـا [6]
19 كَرِهَـتْ ضَوارِيَـهَا الـلَّحَـاقَ بِـهِ ... مُتَبَـاعِـداً مِنْـها ومُـقْـتَـرِبـا [7]
20 وانْـقَـضَّ كَـالـدِّرِّيءِ يَـتْـبَعُـهُ ... نَـقْـعٌ يَثُـورُ تَـخَالُـهُ طُـنُبـا [8]

- وقشب : جلي ، أي هو حديث العهد بالجلاء .

1 في الأصل المخطوط : « يطلّ » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
أخو قنص ، أي : صياد . والقنص : الصيد . والشهم : القوي . ويطرّ : يسوق كلابه ويدفعها للصيد . وكثبا : أي مجتمعة متقاربة في مشيها .

2 ينحي ، نراها هنا بمعنى يسقي . والترائب : موضع القلادة من الصدر ، مفردها تريبة . والقد : السوط قُدَّ من جلد .

3 فذأونه ، أي : طردنه ، والحديث عن الثور الوحشي . وشرفاً ، أي : نحو مكان شرف ، والشرف: المكان العالي . وتفاضل : نراها ها هنا بمعنى تطاول . وجلب : دفع إلى موضع آخر .

4 الكّلاب : صاحب الكلاب .
وفي أمالي ابن الشجري 361/1 : « أراد قال للبقر والكلاب لم أر كاليوم مطلوباً وطلباً ، فحذف النافي والمنفي اللذين هما لم أر ..... » .
وفي أمالي المرتضى 73/2 : « أراد : لم أر كاليوم . فحذف » .

5 ذكر القتال ، أي الثور الوحشي . وندب نفوسها ، أي : طلبها ليصدها عن نفسه .

6 نحا : مال . والشرة : النشاط الشديد . والروق : القرن . واختضبا : أي أصبح مخضباً بالدماء .

7 ضواريها ، أي ضواري الكلاب . والضواري : الكلاب التي اعتادت الضراوة على الصيد .

8 في الديوان : « يثور » .

21 يَـخْـفَـى و أحْـيَـانـاً يَـلُـوحُ كَـمَـا ... رَفَـعَ الـمُـنِـيْـرُ بِـكَـفِّـهِ لَـهَـبَـا [1]

22 أ بَـنِـي لُبَـيْـنَـى لَـمْ أجِـدْ أحَــداً ... فـي الـنَّـاس ألأمَ مِـنْـكُـمُ حَـسَـبـا [2]

23 وأحَــقَّ أنْ يُـرْمَــى بِـداهِــيَــةٍ ... إنَّ الـدَّواهِـي تَـطْـلَـعُ الـحَـدَبـا [3]

24 وإذا تُـسُـوئِـلَ عَـنْ مَـحـاتِـدِكُـمْ ... لَـمْ تُــوجَــدُوا رأْســاً ولا ذَنَـبـا [4]

* * *

كالدري ، أي كالكوكب الدري . والدري : بضم الدال و كسرها : المضيء . و النقا : الغبار الساطع . وقوله : تخاله طنبا : يريد تخاله فسطاطا مضروبا .

وفي اللسان «درأ» : « والدري : الكوكب المنقضّ يدرأ على الشيطان ، وأنشد لأوس بن حجر يصف ثوراً وحشيا ...»

1 المنير : من يحمل النار لينير بها .

2 بنو لبينى من بني أسد بن وائلة ، ولقد هجاهم أوس في مواضع عدة .

3 الداهية : المصيبة الفادحة . والحدب : الغليظ المرتفع من الأرض . أراد أن الدواهي لا يعجزها شيء ، ولا يعترض طريقها معترض .

4 المحاتد : جمع محتد ، وهو الأصل والطبع .

[91]

وقال أوس بن حجر أيضاً [1]: (الطويل)

1 سَــلا قَـلْـبُــهُ عنْ سَـكْرِه فَـتَـأمَّـلا ... وكانَ بِذِكْـرَى أُمِّ عَمْرٍو مُوكَّـلا [2]

2 وكانَ لـهُ الحَيْـنُ الـمُتاحُ حَمُـولَـةً ... وكُلُّ امْـرِئٍ رَهْـنٌ بما قَدْ تَحَمَّـلا [3]

3 لا أعْتِـبُ ابنَ العَمِّ إنْ كُنتُ ظَالِمـاً ... وأغْفِرُ عنهُ الجَهلَ إنْ كانَ أجْهَلا [4]

4 وإنْ قالَ لي ماذا تَـرَى يَسْتَـشِيـرُني ... يَجِدْني ابنَ عَـمٍّ مُخْلِطَ الأمرِ مِزْيَلا [5]

5 أُقِيْمُ بِـدارِ الحَـزْمَ مـا دامَ حَـزْمُـهـا ... وأَحْـرِ إذا حَـالَـتْ بِـأنْ أتَـحَـوَّلا [6]

---

1 القصيدة في ديوانه ص82 – 92 في اثنين وخمسين بيتاً ، وشرح أبيـات المغـني للبغـدادي 178/3 – 185 في أربعة وعشرين بيتاً .

2 في الديوان : « صحا قلبه » .

وفي ديوانه ضبط : سكره . بضم السين .

وفي حاشية ديوانه ص82 : « قـال شـارح ديوانـه ، قيـل للأصمعي : هـل يجوز في سـكره بضـم السين، فقال : لم يرد السكر ، إنما أراد السكرة من الغمّ ، مثل قوله تعـالى : إنهـم لفـي سـكرتهم يعمهون . وتأمل : تثبت في أمره » .

3 الحمول : الهوادج ، أي كانت له حيناً إذا مرّت به .

4 في الأصل تحت قوله : كنت : « كان » . وهي رواية ثانية .

وقوله : ألا أعتب ، معناه : ألا أني أنا أعتب ، و لم يرد الاستفهام هنا .

5 قوله : مخلط الأمر مزيلاً ، أي : أخالط بأمري في موضـع المخالطـة ، وأزايـل في موضـع المزايلـة ، أي: أخلط وأميز ما ينبغي .

6 في المقاصد النحوية 660/3 : « قوله : أقيم بـدار الحـزم مـا دام حزمهـا ، معنـاه : مـا دامـت هـي حازمة في الإقامة ، فأنا أيضاً حازم بها ، فإذا تحولت هي فالأولى لي أن أتحول . وقال ابن السكيت–

6 وأسْتَبْدِلُ الأَمْرَ القَوِيَّ بِغَيْرِهِ … إذا عَقْدُ مَأفُونِ الرِّجالِ تَحَلَّلا [1]

7 فإنِّي امْرُؤٌ أعْدَدْتُ للحربِ بَعْدَما … رأيْتُ لها نـاباً مِنَ الشَّرِّ أعْصَلا [2]

8 أصَمَّ رُدَيْنِيّاً كَأنَّ كُعُوبَهُ … نَوَى القَسْبِ عَرَّاصاً مُزَجّاً مُنصَّلا [3]

9 عَليهِ كَمِصْباحِ العَزِيزِ يَشُبُّهُ … لِفِصْحٍ ويَحْشُوه الذُّبالَ المُفتَّلا [4]

10 وأملسَ صُولِيّاً كَنِهْيِ قَرارةٍ … أحَسَّ بِقاعٍ نَفْخَ رِيْحٍ فأَجْفَلا [5]

- في معنى هذا البيت : يريد ما كانت الإقامة بها حزماً ، ويقول : أخلق أن أتحول عنها إذا انقلبت وتغيرت فصارت دار معجزة » .

1 رجل مأفون : ضعيف العقل والرأي .

2 في الديوان : « وإني امرؤ » .

وفي شرح أبيات المغني 180/3 : « قوله : وإني امرؤ أعددت ، أي هيأت عدة ، وأعطل ، بمهملتين ، أعوج ، قال ابن السكيت في شرحه : يقول : هي حرب قدمت وأسنت ، فهو أشدّ لها » .

3 في شرح أبيات المغني 180/3 : « وقوله : أصم ردينياً .... إلخ ، وهو مفعول أعددت ، والأصم : المصمت الذي لا جوف له ، أي : رمحاً أصم ، والرمح الرديني : منسوب إلى ردينة ، بالتصغير ، وهي امرأة كانت تقوّم الرماح ، وكان زوجها سمهر أيضاً يقوّم الرماح ، ويقال لرماحه : السمهرية .

قال ابن السكيت : الكعب : الأنبوب ، ويسمون العقدة كعباً ، وهو المراد هنا . والقسب : تمرٌ يابسٌ ، نواه ضامر صلب . والعرّاص بمهملات : الشديد الاضطراب ، والمزجّى : الذي جعل له زجّ ، بضم الزاي وتشديد الجيم ، وهي الحديدة التي في أسفل الرمح تغرز في الأرض ، والمنصّل : الذي جعل له نصل ، وهو السنان » .

4 قوله : عليه كمصباح العزيز ... إلخ . المصباح : السراج . والعزيز : الملك وسراجه أشد ضوءاً . ويشبه : يوقده . والفصح - بالكسر - : يوم فطر النصارى . والذبال - بالضم - : الفتائل ، وكل فتيلة ذبالة . ويحشوه : أي يحشو موضع الفتائل . يقول : على ذلك الرمح الأصم سراج كسراج الملك من توقده لارتفاع ناره .

5 الأملس : الدرع الناعم المشدود . وصولياً : نسبة إلى وصول . والنهي : غدير الماء . شبه لمعان الدرع بلمعان الماء حين تحركه الريح على وجه الغدير .

11 كأنَّ قُرونَ الشَّمسِ عندَ ارتِفاعِها … وقدْ صادَفَتْ طَلقاً منَ النَّجمِ أعْزَلا [1]

12 تَـرَدَّدَ فـيـهِ ضَـوْؤُها وشُـعـاعُـهـا … فأحْصِنْ وأزْيِنْ بامْرِئٍ أنْ تَسَرْبلا [2]

13 وأبْـيَـضَ هِـنْـدِيّـاً كـأنَّ غِـرارَهُ … تَـلأْلُـؤُ بَـرْقٍ فـي حَبِـيٍّ مُكَـلَّـلا [3]

14 إذا سُلَّ مِـنْ جَـفْـنٍ تَـأكَّـلَ أثْـرُهُ … على مِثْلِ مِصْحاةِ اللُّجَيـنِ تَأكُّـلا [4]

15 كَـأنَّ مَـدَبَّ الـنَّملِ يَـتَّـبـعُ الـرُّبى … ومَدْرجَ ذَرٍّ خـافَ بَرْداً فأسْهَـلا [5]

---

1 في الأصل المخطوط : « وقد صادقت » بالقاف . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
الطلق : النوء لا أذى فيه ولا حرّ . والأعزال : منزل من منازل القمر ، لا شيء بين يديه من الكواكب ، وإذا طلع لم يكن ريح ولا برد .

2 في الديوان : « فأحسن وأزين » .
تردد فيه ، أي في الغدير ، أو في الدرع على التشبيه . وضوؤها وشعاعها ، أي ضوء الشمس . وتسربل : أي تلبس السرابيل .
يقول إن الدرع براقة لامعة ، إذا نظرت إليها رأيتها كأن أشعة الشمس انعكست عليها في يوم طلقٍ صافٍ .

3 في الديوان : « حبي تكللا » .
وفي شرح أبيات المغني 180/3 : « ثم وصف الرمح بأبيات أخر ، وقال : وأبيض هندياً ... إلخ ، معطوف على أصم ، أي : وأعددت أيضاً سيفاً هندياً ، والغرار ، بكسر المعجمة : حدّ السيف . والحبي : ما حبا من السحاب ، أي : ارتفع وأشرف ، وتكلل السحاب : صار بعضه فوق بعض ، وهو أشد لإضاءة البرق » .

4 قوله : إذا سلّ من غمد ... إلخ . سللت السيف من غمده إذا أخرجته من قرابه . وتأكل : توهج واشتدّ . وأثر السيف – بالفتح – : جوهره . والمسحاة : إناء من فضة ، وهو القدح . واللجين : الفضة . يقول على متن سيف كأنه فضة . والمسحاة : لغة في المصحاة .

5 قوله : كأن مدبّ النمل ... إلخ . المدب : الموضع الذي يدبّ فيه . والربى : جمع ربوة ، وهو ما ارتفع من الأرض . والمدرج كالمدبّ وزناً ومعنى . وإنما يتبع النمل الربى ، لأنه يفرّ من الندى . يقول : اشتد على النمل البرد في أعلى الوادي فأسهل ، أي : أتى السهل فاستبان أثره .

141 / 16 عَلى صَفْحَتَيهِ مِنْ مُتُونِ جَلالِهِ ... كَفَى بالذِي أُبْلي وأنْعَتُ مُنْصِلا [1]

17 ومَبضُوعَةٌ مِنْ رأسِ فَرْعٍ شَظِيَّةٌ ... بِطَوْدٍ تَراهُ بالسَّحابِ مُجَلَّلا [2]

18 على ظَهْرِ صَفْوانٍ كأنَّ مُتُونَهُ ... عُلِلْنَ بِدُهْنٍ يُزلِقُ المُتَنَزِّلا [3]

19 يُطِيفُ بِها رَاعٍ يُجَشِّمُ نَفْسَهُ ... لِيُكلِئَ فِيها طَرْفَهُ مُتَأمِّلا [4]

20 فلاقَى امْرأً مِنْ مَيدَعانَ وأسْمَحَتْ ... قَرُونَتُهُ بِاليأسِ مِنْها فَعَجَّلا [5]

21 فقالَ لَهُ هَلْ تَذْكُرَنّ مُخَبِّراً ... يَدُلّ على غُنْمٍ وَيَقصِرُ مَعْمَلا [6]

---

1 قوله : على صفحتيه متعلق بمدب النمل . والجلاء : الصقل . وأبلي : أشفيك من نعته وأحدثك عنه . ويقال : ابلني يميناً ، أي : طيبْ نفسي . والمنصل – بضم الميم والصاد – : السيف .

2 في الديوان : « ومبضوعةً » . بالنصب بالعطف على أصم .

وفي شرح أبيات المغني 180/3 : « ومبضوعة : معطوف على أصم ، أي : وأعددت قوساً مبضوعة ، أي : مقطوعة ، والفرع : أعلا الشجر . والشظية : بفتح الشين وكسر الظاء المعجمتين : الشقة والفلقة ، وهي صفة لمبضوعة ، والباء في بطود : متعلقة بمحذوف حال من رأس فرع ، وجملة تراه : صفة لطود ، والرؤية بصرية . ومفعولها الهاء الراجعة إلى طود . ومجللاً: حال من الهاء ، وهو اسم مفعول من جلله بمعنى غطّاه وألبسه ، وبالسحاب متعلق به ».

3 في شرح أبيات المغني 181/3 : « وقوله : على ظهر صفوان .... إلخ ، قال ابن السكيت : يقول: نبتت على حجر يزلق الرجل المتنزل لملاسته ، وعللن : سقين مرة بعد مرة » .

4 في شرح أبيات المغني 181/3 : « وقوله : يطيف بها راع .... إلخ ، قال ابن السكيت : يطيف بهذه القوس المبضوعة راعٍ ، أي : حافظ ، ليجعل طرفه كالئاً يحفظ منها منظراً ، والكالئ : الحافظ » .

5 في شرح أبيات المغني 181/3 : « وقوله : فلاقى امرءاً من ميدعان ، قال ابن السكيت : فعجل به اليأس ، أي : لم يتحبس به اليأس ، هذا الذي رآها لاقى امرءاً من ميدعان ، وهي حي من اليمن من أزد السراة ، وقد استشعر اليأس منها » .

6 في شرح أبيات المغني 181/3 : « فاستشار الآخر فقال : هل تذكر رجلاً يصيب الغُنم ، ويقصر العمل ، أي : يجيء بعمل قصير ، أراد أنهما تشاورا ، فدلّه على الذي رأى فعجلا ، يقول : كأنه نسي أنه يئس منها، فلما دلّه عليها عجل إلى ما قال . وأسمحت قرونته ، وقرينته جميعاً ، وهي النفس ، باليأس ، أي : تابعته نفسه على اليأس و لم تنازعه ، وهذا مثل قولك : لقي فلانٌ فلاناً ونسي ما أتى إليه ، أي : وقدنسي ».

22 عَلى خَيْرِ ما أبصرْتَها منْ بِضاعَةٍ لِمُلتَمِسٍ بَيْعاً بِها أوْ تَأُكلا [1]

23 فُوَيْقَ حُبَيْلٍ شامخِ الرّأسِ لم تكن لِتَبْلُغَه حتى تَكَلّ وَتَعْمَلا [2]

24 فَأبْصَرَ ألْهاباً مِنَ الطَّوْدِ دُونَها ترَى بينَ رَأسَيْ كلِّ نِيقَيْن مَهبِلا [3]

25 فأشرَطَ فيها نَفْسَهُ و هْوَ مُعْصِمٌ وَألْقَى بأسْبابٍ لَها وَتوكّلا [4]

26 وَقَدْ أكَلَتْ أظفارَهُ الصّخْرُ كلما تَعايا علَيْهِ طُولُ مَرْقًى تَوَصَّلا [5]

---

1 في الديوان : « بها أو تبكلا » .

وفي شرح أبيات المغني 181/3 : « وقوله : على خير ما أبصرتها ... إلخ ، قال ابن السكيت : أي: فقال : هل تدل على خير ما أبصرتها ؟ أي : خير ما أبصرت من بضائع الناس ، والتبكل : التغنم ، يقال : تبكل ، أي : تغنم ، إن أراد بيعاً أو غنماً ، وقال : المتبكل الذي يياكل بها الناس، يقول لهذا : سوف أبيعك ، ولهذا : سوف أعيرك » .

2 في شرح أبيات المغني 182/3 : « وقوله : فويق : مصغر فوق ، وهو ظرف متعلق بأبصرتها من قوله: على خير ما أبصرتها ، في البيت المتقدم ، والبلوغ : الوصول : وكلَّ يكلّ ، من باب ضرب ، كلالة: أي : تعب وأعيا ... وتعمل : أي تجتهد في العمل ، فهو مضمن معنى الاجتهاد » .

3 في شرح أبيات المغني 183/3 : « وقوله : فأبصر ألهاباً ... إلخ ، جمع لهب بكسر اللام وسكون الهاء ، قال الجوهري : هو الفرجة ، والهواء يكون بين الجبلين ... والطود : الجبل ، ودونها ، أي: دون المبضوعة ، ودون هنا بمعنى أمام ، وفاعل أبصر ضمير الرجل من ميدعان ، والنيق بكسر النون : المشرف من الجبل ، والمهبل بفتح الميم وكسر الموحدة : المهوى والمهلك » .

4 في الديوان : « بأسباب له » .

وفي شرح أبيات المغني 183/3 : « قال ابن السكيت : أشرط نفسه : جعلها علماً للموت ، ومنه أشراط الساعة ، ويقال : أشرط نفسه في ذلك الأمر ، أي : خاطر بها ، والمعصم والمعتصم واحد، وهو : المتعلق ، أي : متعلقاً بالحبل فذلك الذي ألقى من أسباب حباله ، والسبب : الحبل ويصلح أن يكون الواحد سبباً بالكسر ... وتوكل : اعتمد الله » .

5 في شرح أبيات المغني 183/3 : « وقوله : وقد أكلت أظفاره ... إلخ ، قال ابن السكيت : يتوصل من مكان ، ثم ينزل بعده ... » .

27 فمـا زَالَ حَتّى نالَها وَهوَ مُعصِـمٌ على مَوْطِـنٍ لَـوْ زَلَّ عنـهُ تَفَصَّـلا [1]

28 فأقْـبَلَ لا يَرْجو التي صَعَدت بِـهِ وَلا نَـفْـسَـهُ إلاّ رَجَـاءً مُـؤمَّـلا [2]

29 فَلَمَّا نجا من ذلك الكَرْبِ لَمْ يَـزَلْ يُـمَـظِّـعُـهـا مَـاءَ اللِّحـاءِ لِتَـذْبُـلا [3]

30 فأنْحى عليها ذاتَ حَدٍّ دَعـا لَهـا رَفيقـاً بأخْذٍ بـالـمَداوسِ صَيْـقَـلا [4]

31 على فَخِـذَيْـهِ مـن بُرَايـةِ عُودِهـا شَبيـهُ سَفى البُهْمى إذا ما تَفَـتَّـلا [5]

32 فجرَّدَها صَفراءَ لا الطّولُ عابَهـا ولا قِـصَـرٌ أزْرَى بـهـا فَـتَـعَـطَّـلا [6]

33 كَتُومٌ طِلاعُ الكَفِّ لا دون مَلئِـهـا ولا عَجْسُها عن موضعِ الكفِّ أفضلا [7]

---

1 في شرح أبيات المغني 183/3 : « وقوله : فما زال حتى نالها ، قال ابن السكيت : معصم : مشفق ، والموطن : الموضع الذي صار إليه . وتفصل : تقطع » .

2 في شرح أبيات المغني 184/3 : « وقوله : فأقبل لا يرجو .... إلخ ، قال ابن السكيت : يقول : عسى أن أفلت وأنجو » .

3 في شرح أبيات المغني 184/3 : « وقوله : فلما نجا من ذلك الكرب ، وهو الشدة ، ويمظعها بالظاء المعجمة والعين المهملة ، واللحاء بكسر اللام : قشر العود ، قال ابن السكيت : يمظعها : يشربها ، يقال : مظع الأديم الودك ، أي : شربه ، يقول : لم يزل يسقيها ماء لحائها ليكون أجود لها ، ولو قشر اللحاء عنها لأفسدها » .

4 في شرح أبيات المغني 184/3 : « الرفيق : الحاذق . والمداوس : المصاقل ، واحدها مدوس ، وهو الذي يصقل به ». وأنحى : أمرّ .

5 السفى : شوك السنبل والبُهمى ، الواحدة سفاة . والبهمى : شجر فيه شوك .

6 في شرح أبيات المغني 184/3 : « وقوله : فجردها صفراء ، قال ابن السكيت : يقول : لو كانت قصيرة لتعطلت وكانت أصغر من أن يرمى عنها ، و لم تعب من طول ، فتعطل : تترك لا تتخذ قوساً » .

7 كتوم ، أراد القوس . أي : مرتفعة الصوت فسماها كتوماً ، وهو من الأضداد ، والكتوم : الشديدة أيضاً . وقوله : قوس طلاع الكف ، أي : ملء الكف . والعجس : موضع كفّ الرامي من كبد القوس . وفي اللسان «كتم» : « والكتوم والكاتم من القسي التي لا ترن إذا أنبضت ، وربما جاءت في الشعر كاتمة . وقيل هي التي لا شقّ فيها ، وقيل : هي التي لا صدع في نبعها . وقيل : هي التي لا صدع فيها كانت من نبع أو غيره » .

34 إذا ما تَعاطَوْها سـمِعْتَ لِصَوْتِهـا إذا أنبـضُـوا عَنْـهـا نَئيمـاً وأزْمَـلا [1]

35 وإن شُدَّ فيها النَّزْعُ أدْبَرَ سهمُهـا إلى مُنتهىً مِنْ عَجْسِها ثمّ أقبَـلا [2]

36 فَلَمّـا قَضَى مِـمَـا يُـريـدُ قَـضَـاءَهُ وَصَلَّبَهَـا حِرْصاً عَـلَيْها فَأَطْـوَلا [3]

37 وحَشْوَ جَفِيـرٍ من فُرُوعِ غرائـبٍ تَـنَـطَّـعَ فيـهـا صَـانِـعٌ وَتَـنَـبَّــلا [4]

38 تُخُيِّـرْنَ أنْضَـاءً ورُكِّـبْـنَ أنْـصُـلاً كَجَمْرِ الغَضَا في يومِ ريـحٍ تزَيَّـلا [5]

39 فلمّا قَضَى في الصُّنْعِ منهنّ فهمَـهُ فـلـمْ يـبـقَ إلاَ أن تُسَـنّ وتُصْـقَـلا [6] / 142

40 كَساهُنّ من ريـشٍ يمانٍ ظَـوَاهِـراً سُخاماً لُـؤاماً لـيِّنَ المسِّ أطْحَـلا [7]

---

1 إذا مـا تعاطوهـا ، أي للقـوس . وتعاطوهـا : تناولوهـا لـلرمي . وأنبـض القـوس : جـذب وترهـا لتصوت . والنئيم : صوت القوس . وكذلك الأزمل .

2 في اللسان «نزع» : « نزع في القوس ينزع نزعاً : مدّ بالوتر ، وقيل : جذب الوتر بالسهم » . والعجس : موضع كفّ الرامي من كبد القوس .

3 في شرح أبيات المغني 184/3 : « وقوله : فلما قضى مما يريد .... إلخ ، صلبها : يبسـها ، يقـال : تمرة مصلبة ، أي : يابسة ، وأطول : أطال » .

4 قوله : وحشو جفـير ، الحديث عـن سـهامه الـتي أعدهـا للحـرب . والجفـير : الكنانـة وحشـوها السهام. والغرب : شجر تسوّى منه السهام . وتنطع الصانع : تحذق في صناعته وتـأنق . وكذلـك تنبّل .

5 الأنضاء : جمع نضو ، وهو الدقيق من السهام . يقول : تخيرن من قداح ثـم ركبـت لهـا النصـال . وهذه النصال تتوهج توهج جمر الغضا في يوم الريح . وتزيلا : تطاير .

6 في الديوان :

* فلما قضى في الصنعِ منهن فهمه *

منهن ، أي من القداح . وتسن وتصقل السهام .

7 السخام من الريش : اللين الحسن . والريش اللؤام هو ما يلائم بعضه بعضاً ، وهـو مـا كـان بطن القذة منه يلي ظهر الأخرى ، وهو أجود ما يكون . والطحلة : لون بين الغبرة والبياض والسواد .

41 تَخرُنَ إذا أُنْفِـزْنَ في ساقِطِ النَّدى   وإنْ كان يوْماً ذا أهاضِيبَ مُخْضِلا [1]

42 خُـوَارَ المَطـافيـلِ المُلمَّـعَـةِ الشَّـوَى   وأطْلاءِها صادفْنَ عِـرنـانَ مُبقِـلا [2]

43 فذاك عَتادي في الحروبِ إذا التظتْ   وَأَرْدَفَ بـأسٌ مِـن حُـرُوبٍ وأعْجـلا [3]

44 وذلكَ من جَمْعـي وَبـاللّـهِ نِـلْـتُـهُ   وإن تلْـقَــنِي الأعـداءُ لا ألْـق أعــزَلا [4]

45 وقَوْمي خِيـارٌ مِنْ أُسَيِّـدَ شِـجْعَــةٌ   كِرامٌ إذا ما الـموْتُ خَبَّ وهــرْوَلا [5]

46 تـرى الـنّاشـىءَ المجهولَ مِنّـا كسيّـدٍ   تَـبَحْـبَـحَ فـي أعْـرَاضِـهِ وَتَـأَثَّــلا [6]

47 وقَدْ عِلِموا أنْ مَن يُـرِدْ ذاك منهمُ   مِن الأمر يرْكَبْ من عِناني مِسحَلا [7]

48 فـإنّي رَأيْـتُ الـنّـاسَ إلاّ أقـلَّـهُــمْ   خِفـافَ العُقولِ يُكثِرونَ الـتّنقّـلا [8]

---

1 في الديوان :

* تخرن إذا أنفزن في ساقط الندى *

يخرن : أي : يسمع لهن صوت ، إذا أديرت على الظفر وحركت بالأصابع ، وإذا صوتت في الندى ، فكيف في الجفاف . وذو أهاضيب ، الأهاضيب : جمع أهضوبة ، وهي المطرة العظيمة .

2 المطافيل : جمع مُطْفِل ، وهي البقرة ذات الولد . والشوى : القوائم ، الواحدة شواة . والأكلاء : جمع الكلي ، وهو الصغير من أولاد الغنم . وعرنان : وادٍ واسع في الأرض منخفض تكثر الوحش فيه . ومبقل : أي كثير البقله .

3 في شرح أبيات المغني 184/3 : « وقوله : فذاك عتادي ... إلخ ، الإشارة للرمح والسيف والقوس، والعتاد : العدّة . والتظت : التهبت ».

4 الأعزل : الذي لا سلاح معه .

5 أسيد : هو أسيد بن عمرو بن تميم . والشجعة : جمع شجاع . وخبّ وهرول ، أسرع في سيره .

6 الأعراض : جمع عرض ، وهو المال والثراء والمتاع وما شابه ذلك . وتأثل : تزيّد .

7 المسحل : الحمار الوحشي ، وسحيله : أشد نهيقه .

8 في الديوان : « خفاف العهود » .

وفي شرح أبيات المغني 185/3 : « أراد التنقل عن المودة » .

49 بَني أُمِّ ذي المالِ الكثيرِ يَرَوْنَهُ   وإن كان عبداً سيّدَ الأمرِ جَحفَلا [1]

50 وهُمْ لِمُقِلّ المالِ أولادُ عَلّةٍ   وإنْ كان مَحْضاً في العُمومة مُخْوِلا [2]

51 ولَيْسَ أخوكَ الدائمُ العَهْدِ بالذي   يَذُمُّك إنْ ولّى ويُرْضيكَ مُقْبلا

52 ولكنْ أخوكَ النّائي ما دمتَ آمِناً   وصَاحبُك الأدْنى إذا الأمْرُ أعْضَلا [3]

* * *

1 في شرح أبيات المغني 185/3 : « وجحفل : كثير الأتباع ، وجيش جحفل : إذا كان كثير الأصوات » .

2 في شرح أبيات المغني 185/3 : « وقوله : وهم المقلّ المال ... إلخ ، أي : يبغضون من لا مال له وإن كان شريفاً ، والمحض : الخالص النسب ، ومخول : اسم مفعول ، من أخول الرجل : إذا صار كثير الأخوال » .

3 في شرح أبيات المغني 185/3 : « الناء : البعيد ، وحذفت الياء للضرورة . وأعضل الأمر : اشتد » .

[92]

وقال أيضاً [1] : (الطويل)

1 تَنَكَّرَ بعدي مـن أميْمَـةَ صـائِـفُ ... فبـرْكٌ فَأعْـلـى تَوْلَـبٍ فَالمخـالِـفُ [2]

2 فَـقَـوٌّ فَرَهْبى فَالسَّـلـيـلُ فَـعَـاذِبٌ ... مَطافِيـلُ عـوذِ الوَحش فيه عواطِـفُ [3]

3 فَبَطْـنُ السُلَيِّ فـالسِّخـالُ تَعَـذَّرَتْ ... فَـمَـعْـقُـلَـةٌ إلى الـطَّـراةِ فَـواحِـفُ [4]

4 كَأَنَّ جَديـدَ الـدّارِ يُبْليكَ عنهُـمُ ... تَـقِـيٌّ اليـميـنِ بَعْدَ عهـدِكَ حـالِـفُ [5]

---

1 القصيدة في ديوانه ص63 – 74 في ستين بيتاً ، وشرح أبيـات المغـني للبغـدادي 164/1 – 171 في خمسة وعشرين بيتاً .

2 في شرح أبيات المغني 164/1 : « يقول : تنكر علي بعد أهله فما كدت أعرفه ، وهذه أمـاكن في بلاد تميم . وبرك : بكسر الموحدة وسكون الراء مهملـة ، وتولـب كجعفـر ، ويـأتي أيضـاً بمعنـى الحمار ، والمخالف : بفتح الميم بعدها خاء معجمة » .
صائف وبرك وتولب والمخالف كلها أسماء مواضع .

3 في شرح أبيات المغني 164/1 : « وقوّ فرهبى بفتح القاف وتشديد الواو ، وقرهبى : بفتح القـاف والراء وسكون الهاء بعدها باء موحدة فألف مقصورة ، والسـليل بفتـح السـين : وادٍ . وعـاذب : بالعين المهملة والذال المعجمة ، والمطـافيل : الـتي معهـا أولادهـا ، جمـع مطفـل ، اسـم فـاعل مـن أطفلت . والعوذ : بضم العين المهملة والذال المعجمـة : الحديثـات العهـد بالنتـاج ، جمـع عـائذ . والعواطف : جمع عاطف ، أي : هي ثانية عنقها على ولدها نائمة ، يريد أنهن آمنات » .

4 في الأصل المخطوط : « إلى الطرف » . وهوتصحيف . لم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان. السُّلَي : موضع في بلاد عامر . والسخال : بكسر أوله ، بلفظ جمع السـخل مـن الشـاة : موضـع باليمامة . وتعذر الرسم : تغير . والمعلقة : اسم موضع تنسب إليه الحمر ، وهي خبراء بالدهناء سميت بذلك لأنها تمسك الماء كما يعقل الدواء البطن . والطراة : جبل بنجد . وواحف : اسم موضع .

5 في شرح أبيات المغني 165/1 : « جديد الأرض : ما ليس به أثر و لم يدمن ، أي : لم يجعل دمنة –

5 بِهـا العِينُ والآرامُ تَرْعى سِخـالُهـا   فَطِيـمٌ وَدانٍ لِلفِطـامِ وَنـاصِـفُ [1]

6 وقَد سَأَلَتْ عَنِّي الوُشـاةُ فخُبِّـرَتْ   وقَدْ نُشِـرَتْ منها لَديّ الصَّحائفُ [2]

7 كعهدِكَ لا عهـدُ الشَّبابِ يُضِلّني   ولا هَـرِمٌ ممّـنْ تـوَجّـهَ دالِـفُ [3]

8 وقد أَنْتحي للجهلِ يوْماً وتنتحي   ظَعـائِـنُ لَـهْـوٍ وُدُّهُـنّ مُساعِـفُ [4]

143 / 9 نَـواعِمُ ما يضحَكْـنَ إلاّ تَبَسّـمـاً   إلى اللّهْوِ قد مالتْ بهنّ السّوالِفُ [5]

10 وأدماءَ مثلِ الفَحْلِ يـوْماً عَرَضْتُهـا   لِـرَحْلي وفيهـا جُـرأةٌ وَتَقَـاذُفُ [6]

- من بعر الآرام وبولها . ويبليك : يحلف لك ما كان ههنا أحد من شـدة مـا درس الأثـر وامحـى ، من الإبلاء وهو الحلف ، يقال : أبلني يميناً ، أي : احلف . وقال : تقي اليمين ، لأنهـم يقولـون : يمين فاجرة ، يريد : هذه يمين لا إثم فيها » .

1 في شرح أبيات المغني 165/1 : « العين : بقر الوحش جمع عيناء ، وهي الواسعة العـين . والآرام : الظباء الخالصة البياض ، جمع ريم للذكر والأنثى ، وتزجي سخالها : تسوق أولادها . والناصف : الذي قد سعى ، أي : بعضها فطيم ، وبعضها دانٍ وبعضها ناصف » .

2 في الديوان : « لديّ صحائف » .

وفي شرح أبيات المغني 165/1 : « فاعل سألت ضمـير أميمـة ، والواشـي : الـذي يزيـن الكـذب ويحسنه ، أخذ من وشي الثوب . وقوله : فخبرت بالبناء للمجهول ، أي : أخبرها الوشاة خـبري. وقوله : وقد نشرت بالمجهول أيضاً ، أي : ونشر الوشاة صحائفها عندي فأخبرني بخبرها » .

3 يضلني ، من الضلالة . وتوجه الرجل : كبر وتهيأ للهلاك . ودالف : فاعل من دلـف يدلـف ، أي يمشي كما يمشي المقيد في خطوات متقاربة .

4 انتحى : مـال . والظعـائن : جمـع الظعينـة ، وهـي المـرأة في الهـودج . والـود : المـودة والمحبـة . ومساعف: مساعد ومؤاتٍ ، والمساعفة : المساعدة والمواتاة والقرب في حسن مصافاة ومعاونة .

5 النواعم : جمع ناعمة ، وهي المتنعمة . والسوالف : جمع سالفة ، وهي صفحة العنق أو مقدمها .

6 في شرح أبيات المغـني 165/1 : « الهزة : الحركـة السـريعة ، ومعنـى فيهـا تقـاذف : أنهـا تعـدو براكبها ، وقوله : عرضتها ، أي : جعلتها عرضة لرحلي .... والرحل : مركب للبعير يتخـذ مـن جلود لا خشب فيه يتخذ للركض الشديد ، ورحل البعير كمنع . وارتحله : وضع عليه الرحل ». الأدماء : الناقة البيضاء اللون . والواو واو رب . وقوله : مثل الفحل ، أي : مذكرة الخلقة .

11 فـإنْ يَـهْـوَ أقْـوامٌ رَدَايَ فـإنَّـمـا ... يَـقـيـنـي الإلـهُ مـا وَقَـى وأصَـادِفُ [1]

12 وَعَنْسٍ أمونٍ قد تعلَّلْتُ مَتنَـهـا ... على صِفَـةٍ أوْ لم يصِفْ ليَ واصِـفُ [2]

13 كُمَيتٍ عصاها النَّقْرُ صادقةِ السُّرى ... إذا قِيـلَ للحَيْـران أيْـن تُخـالِـفُ [3]

14 عَلاةٍ كِنـازِ اللحمِ ما بينَ خُفِّهـا ... وبينَ مَقِيلِ الـرَّحْلِ هَـولٌ نَفـانِفُ [4]

15 عَلاةٍ من النّوقِ المراسيلِ وَهْمَـةٍ ... نَجـاةٍ عَلَتْهـا كَبْـرَةٌ فهيَ شـارِفُ [5]

16 جُماليّـةٍ للـرَّحـلِ فـيـهـا مُـقـدَّمٌ ... أمـونٍ ومُلْـقًـى للـزَّمـيـلِ ورَادِفُ [6]

17 يُشيِّعُهـا في كلِّ هَضْـبٍ وَرَمْلَـةٍ ... قوائمُ عُـوجٌ مُجْمَـراتٌ مَـقـاذِفُ [7]

18 تَـوائِـمُ أُلاَّفٌ تَـوالٍ لَـواحِـقٌ ... سَـواهٍ لَـواهٍ مُـرْبِـذاتٌ خَـوانِـفُ [8]

---

1 قوله : فإن يهو أقوام رداي . أي : يتمنون موتي ، والردى : الهلاك .

2 العنس : الناقة القوية ، شبهت بالصخرة لصلابتها . والأمون : القوية الموثّقة يؤمن عثارها . وتعللت متنها : علوته .

3 الكميت : ذات حمرة يخالطها سواد . وعصاها النقر ، أي : أنها تستغني عن الضرب بأن تنقر . والنقر: الضرب بالمنقر . والسرى : السير ليلاً . والحيران : التائه . وتخالف : تذهب وتتجه . أي: هي تعرف وجهتها عندما يتحير المتحير .

4 العلاة : الناقة العالية الشرفة . والنفانف : جمع نفنف ، وهو كل شيء بينه وبين الأرض مهوى . أي : أن المسافة بين خفّها وموضع رحلها بعيدة ، فكأنها نفانف هائلة .

5 المراسيل : جمع المرسال ، وهي الناقة السريعة السهلة السير . والوهمة : الناقة الذلول المنقادة مع ضخم وقوة . ونجاة : سريعة . والشارف : البعير المسّن .

6 الجمالية : الناقة الوثيقة ، تشبه بالجمل في خلقتها وشدتها وعظمها . والأمون : الناقة القوية الموّثقة يؤمن عثارها . والزميل : الرديف خلفك على البعير . والرادف : التابع .

7 يشيعها : أي يعينها على المشي . وقوائم مجمرات : قوائم قد صلبت أخفافها واشتدت واجتمعت. ومقاذف ، أي : سريعة .

8 توائم ألاف : أي كأنها في حركتها توائم متآلفة تنهض معاً وتحطّ معاً ، تتوالى وتتلاحق . وسواه: لينة السير لا تتعب راكبها ، ويقولون في وصفها سواه لواهٍ ، ولعل ذلك من الإتباع ، أو بمعنى –

19 يَـزِلّ قُتـودُ الرّحْـلِ عـن دَأَيـاتهـا ... كما زلّ عن رأس الشَّجيـحِ المحـارفُ [1]

20 إذا مـا رِكـابُ القـوْمِ زَيّـل بيْنَهـا ... سُرى الليلِ منها مستكينٌ وصَارِفُ [2]

21 عَلا رَأسَها بعدَ الهِبابِ وسامَحَتْ ... كَمَحْلوجِ قُطْنٍ ترْتـميـه النّوادِفُ [3]

22 وأنحتْ كما أنحى المَحالـةَ مـاتِـحٌ ... على البئرِ أضحى حوضهُ وَهْوَ ناشِفُ [4]

23 يُخـالِطُ مِنْهـا لِـينَهـا عَجْرَفـيّـةٌ ... إذا لَمْ يكنْ في المُقْرِفاتِ عَجارِفُ [5]

24 كأنّ وَنيً خـانَتْ بـهِ من نِظامِهـا ... معاقِـدُ فـارْفَضّتْ بهنّ الطّوَائِـفُ [6]

25 كَـأنّ كُحَيْـلاً مُعْـقَـداً أوْ عَنِيَّـةً ... على رَجْعِ ذِفْريها من اللّيتِ واكفُ [7]

– اللهو ، أي هي تلهو عن السير لا تباله . والربذ : خفة القوائم في المشي . وخوانف : تهوي بأيديها إلى ضبعها .

1 في الديوان : « الشجيج المحارف » .

القتود : جمع قتد ، وهو خشب الرحل . والدأيات : فقرات الكواهل في مجتمع ما بين الكتفين من كاهل البعير . والشجيج : المشجوج . والمحارف والمحارف : جمع محراف وهو الميل الذي تسببه الجراحات .

2 زيلّ بينها : فرق وميّز . والمستكين : الخاضع الصامت الذي لا يصوت . والصارف : ذو الصريف ، وهو الهدير . وإذا أصبحت الناقة صارفاً فالمعنى أنها أكلت . وأما صريف الجمل فهو من الفحولة .

3 الهباب : السرعة والنشاط . وسامحت : أسهلت في سيرها . أراد أنها إذا أسهلت في سيرها بعد جهد وسرعة علا رأسها الزبد فبدت وكأن محلوج القطن الأبيض قد غطا رأسها .

4 أنحت الناقة : اعتمدت في سيرها على أيسرها . والمحالة : البكرة . والماتح : الذي يمتح الماء من البئر إذا قل الماء . أراد أنها تعتمد على جنب كما يعتمد الماتح على جنب واحد . وهو يمتح الماء.

5 لينها ، أي لين الناقة في سيرها . والعجرفية : السرعة في المشي ، وقيل : العجرفية أن تأخذ الإبل في السير بخرق إذا كلّت . والمقرف من الإبل : الهجين اللئيم .

6 الونى : جمع ونية ، وهي الدرة . شبه الناقة في سرعتها وفرط نشاطها بالدرر التي خانها النظام فانفرطت مسرعة .

7 في الديوان : « على رجع ذفراها » .

الكحيل : القطران ، والعنية : ضربٌ منه . وهذا معنى يسأل عنه ، لأن الليتين صفحتا العنق –

26 يُنفِّرُ طَيْرَ الماءِ منْها صريفُها صَريفَ مَحالٍ أقْلقتْهُ الخطاطِفُ [1]

27 كأنّي كَسَوْتُ الرّحلَ أحقبَ قارباً لهُ بجُنوبِ الشَّيِّطَيْنِ مَساوِفُ [2]

28 يُقَلِّبُ قَيْدوداً كأنّ سَرَاتَها صَفا مُدهُنٍ قد زَحلفَتْهُ الزّحالِفُ [3]

29 يُقَلِّبُ حَقْباءَ العجيزَةِ سَمْحَجاً بها نَدَبٌ مِنْ زَرِّهِ ومَناسِفُ [4]

- والذفرى في أعلى القفا ، فكيف يكف على الذفرى من الليت . والمعنى : كأن كحيلاً معقداً أو عنية واكف على رجع ذفراها . وقوله : من الليت ، كقولك : كموضع دجلة من بغداد ، إنما هو للحد بينهما لا لأنه واكف من شيء على شيء .

1 الصريف : صوت أنياب الإبل ، وصريف أنياب الناقة يكون من الحدة والنشاط ، ويكون من الكلال والإعياء . والخطاطيف : جمع خطّاف ، وهو الحديدة المعوجة تعقد بها بكرة الدلو . شبه صريف الأنياب بصوت خطاطيف بكرة الدلو .

2 في شرح أبيات المغني 166/1 : « يقول : كأني جعلت رحلي على أحقب ، وهو حمار الوحش ، سمي أحقب لبياض في موضع الحقيبة منه ، وقيل : الذي في موضع البطن فيه بياض . والقارب : الذي قرب الماء. جنوب بالضم : جمع جنب ، والشَّيِّطان فيعيلان ، بكسر العين : اسم مكان . ومساوف : جمع مسوف ، وهو مكان السوف ، أي : الشمّ . يقول : قد بالت الحمر فيه فهو يشمها . وقال غير الأصمعي : أراد بالمساوف هنا مراعي ، قال : وأصل السوف : الشمّ ، شبه ناقته بالحمار الوحشي ، وهو في الجلادة والسرعة والقوة والصبر مَثَلٌ ، ووصف الأحقب بالقارب لأنه أشد لسرعته وعلوه ، لأن الحيوان إذا قرب من الماء وهو عطشان اشتد حرصه للشرب ، فيكون سعيه إليه حثيثاً وشدّه شديداً » .

3 في شرح أبيات المغني 166/1 : « يقلب ، أي يصرف هذا الحمار ، والقيدود بالقاف : الأتان الطويلة ، والسراة بالفتح : الظهر ، والصفا : الحجارة الملساء ، والمدهن بضم الميم والهاء : نقرة تكون في الجبل يستنقع فيها الماء والجمع مداهن . والزحالف : جمع زحلوفة ، وهي آثار أراجيح الصبيان على الميدان » .

4 في شرح أبيات المغني 166/1 : « الحقباء : مؤنث الأحقب ، وهي الأتان التي في موضع الحقيبة منها بياض ، والسمحج بتقديم المهملة على الجيم كجعفر : الطويلة على وجه الأرض ، والندب بفتحتين : كل أثر فات ، والزاء المعجمة وتشديد الراء : العضّ ، يقال : زرّه بمقدم فيه ، أي : عضّه . ومناسف : جمع منسف ، وهو موضع النسف ، وهو العضُّ » .

30 وأخْلَفَـهُ من كلّ وَقْـطٍ ومُـدْهُـنٍ　　نِطافٌ فمشرُوبٌ يَبابٌ ونَاشِفُ [1]

31 وَحَلأهَـا حَتّى إذا هـيَ أحْنَقَـتْ　　وأشْرَفَ فوْقَ الحالِبَيْنَ الشّراسِفُ [2]

144 / 32 وَخَبَّ سَفَـا قُـرْيـانِـهِ وَتَـوَقَّـدَتْ　　عَلَيْـهِ من الصّمّـانتيـنِ الأصالِـفُ [3]

33 فأضحَى بِقـاراتِ السِّتّـارِ كَـأنّـهُ　　رَبيئـةُ جَيْشٍ فهْوَ ظَمـآنُ خائِـفُ [4]

34 يقُولُ لـهُ الـرّاؤون هـذاكَ راكِـبٌ　　يُؤبِّـنُ شَخْصـاً فوق عَلْياءَ واقِـفُ [5]

35 إذا استقبلَتْـهُ الشمسُ صَدّ بـوَجهِهِ　　كمـا صَـدّ عَنْ نـارِ المُهوِّلِ حـالِفُ [6]

---

1 في شرح أبيات المغني 167/1 : « يعني : أن الحمار لم يجده كما ظن ، والوقط بالواو المفتوحة والقاف الساكنة بعدها طاء مهملة : المكان الصلب يحبس فيه الماء ... واليباب : القفر . والناشف: اليابس . والنطاف : جمع نطفة ، وهي القليل من الماء » .

2 حلأها : طردها ، وأصله : المنع عن الماء ، ثم صار كل منع تحلئة . وأحنقت : ضمرت ولزق بطنها بظهرها . وإشراف الشراسف فوق الحالبين : كناية عن الضمور والهزال . والشراسف : أطراف أضلاع الصدر المشرفة على البطن ، واحدها شرسوف .

3 خبّ : ارتقع وطال . والقريان : مجاري الماء إلى الرياض ، الواحد قَرِيٌّ . والصمانين : مفردها : صمان ، وهو أرض غليظة دون الجبل ، وهو أيضاً اسم لعدة مواضع . والأصالف : جمع أصلف ، وهو المكان الذي لا ينبت أو الصلب من الأرض فيه حجارة .

4 القارات : جمع قارة ، وهو جبيل مستدق ملموم في السماء . والستار : علم على جبال كثيرة ، منها جبل بأجأ . والربيئة : الرقيب . وهو عين القوم وطليعتهم .

5 التأبين : اتباع الأثر في الأرض بنظر ، واتباع آثار الميت لمحاسنه . والعلياء : المكان المرتفع .

6 في المعاني الكبير ص434 : « كانوا يحلفون بالنار ، وكانت لهم نار ، يقال : إنها كانت بأشراف اليمن له سدنة ، فإذا تفاقم الأمر بين القوم فحلف بها انقطع بينهم ، وكان اسمها هولة والمهولة . وكان سادنها إذا أتي برجل هيّبه من الحلف بها . ولها قيم يطرح فيها الملح والكبريت ، فإذا وقع فيها استشاطت وتنقضت . فيقول هذه النار قد تهددتك . فإن كان مريباً نكل ، وإن كان بريئاً حلف » .

وفي شرح أبيات المغني 167/1 : « صدّ بوجهه : أعرض عنها لشدة عطشه ، ونار المهول ، أي : الرجل يهول على اليمين يحلفه عند نار ، إذا اتهم بدم أو غيره ، يصدّ عنها مخافة العقوبة » .

36 تّذكّرَ عَيْناً مِن غُمازَةَ ماؤها   لهُ حَبَبٌ تسْتَنّ فيه الزّخارِفُ [1]

37 لهُ ثَئِلٌ يَهْتَزُّ جَعْدٌ كَأنّهُ   مُخالِطُ أرْجاءِ العيونِ القَرَاطِفُ [2]

38 فأوْرَدَها التّقريبُ والشّدُّ مَنْهَلاً   قَطاهُ مُعِيدٌ كرّةَ الوِرْدِ عاطِفُ [3]

39 فَلاقى عليها من صُباحَ مُدَمِّراً   لِناموسِهِ مِنَ الصَّفيحِ سقائِفُ [4]

40 صدٍ غائِرُ العَيْنينِ شقّقَ لَحْمَهُ   سَمائِمُ قَيْظٍ فهْوَ أسودُ شاسِفُ [5]

---

1 في شرح أبيات المغني 167/1 : « تذكر ، أي : الحمار ، وغمازة بضم الغين المعجمة والزاء معجمة أيضاً: اسم عين دون هجر ، والحدب بفتح الحاء والدال المهملتين : جمع حدبة ، وهو الارتفاع ، وتستن : تجري، والزخارف : جمع زخرف ، وهو شيء يشبه الوشي يكون فوق الماء إذا طردته الريح » .

الحبب : طرائق الماء بعضها في أثر بعض .

2 في الديوان : « له ثأدٌ » .

الثأد : الثرى ، والثأد : الندى نفسه . وتراب جعدٌ : نديّ لين . والقراطف : جمع قرطفة ، وهي القطيفة المخملة . والثئيل : ضرب من النبات .

3 في شرح أبيات المغني 167/1 : « أي أورد الحمار أتانه العين تقريباً وشدّاً ، أي سيراً شديداً ، والمنهل : المشرب ، وقطاه : مبتدأ مضاف إلى ضمير المنهل ، ومعيد بالتنوين : ضمير المبتدأ .... يقول : فأورد أتانه منهلاً لا يخلو من الماء يعود قطاه إليه ، والقطا تشرب ، ولا تجوز بالشربة الأولى لبعد المكان حتى تعود فتشرب مرة ثانية » .

4 في شرح أبيات المغني 168/1 : « يعني أن الحمار لّما ورد إلى الماء ومع أتانه لقي عليه صياداً من بني صباح بضم الصاد وخفة الباء ، وهو بطن من ضبة ، وبطن من عبد القيس ، وبطن من عنزة . ومدمراً : مهلكاً ، وناموس الصياد : موضعه الذي يستتر فيه من الوحش ، وقوله : من الصفيح سقائف ، يعني أن الصياد الذي كان فيه : ابن صياد ، ورث الناموس من أبيه ، لأن سقف الناموس إذا كان من خبث لم يلبث ، وكل حجر رقيق مصلح فهو صفيح » .

5 في شرح أبيات المغني 168/1 : « ثم وصف الصياد فقال : صدٍ ، أي : هو عطشان لبعده عن أهله وعن المنهل ، لقعوده في طريق الوحش ينتظرها . وخبب لحمه بالخاء المعجمة ، أي : شققه وقطعه ، وجعل فيه طرائق ، وسهامه القيظ ، أي : شدة حرّ الصيف ، يقال : وجه ساهم ، أي متغير أثرت فيه الشمس ، والشاسف : الضامر اليابس » .

41 أزَبُّ ظُهورِ السّاعِدَيْنِ عِظامُـهُ على قَدَرٍ شَثْنُ البَنانِ جُنادِفُ [1]

42 أخو قُتُـرَاتٍ قَدْ تَيَقَّنَ أنّـهُ إذا لم يُصِبْ لحماً منَ الوَحشِ خاسِفُ [2]

43 مُعاوِدُ قَتلِ الهادياتِ شِواؤهُ منَ اللحمِ قُصْرى بادِنٍ وَطفاطِفُ [3]

44 قَصِيٌّ مَبيتِ الليلِ للصَّيْدِ مُطْعَمٌ لأسْهُمِهِ غارٍ وَبارٍ وَراصِفُ [4]

45 فَيَسَّرَ سَهْماً راشَهُ بِمَناكِبٍ ظُهارٍ لُؤامٍ فَهْوَ أعْجَفُ شارِفُ [5]

46 عَلى ضَالَةٍ فَرْعٍ كأنّ نَذيرَها إذا لَمْ تُخَفِّضْهُ عن الوَحشِ عازِفُ [6]

---

1 قوله : أزب ظهور ... إلخ يريد أنه صائد ومشغول عن التزين . وعلى قدر ، أي : رجل مقدر ليس بضخم . والجنادف : القصير الغليظ المجتمع .

2 في شرح أبيات المغني 168/1 : « القترات : جمع قترة ، وهو موضع الصياد . والخاسف : الخميص البطن الذي قد اضطربت خاصرتاه وانخسف بطنه وهزل » .

3 في شرح أبيات المغني 168/1 : « الهاديات : أوائل الوحش ، ويروى : معاود تأكال القنيص . يعني أنه معتاد لأكل الصيد ، وشواؤه : مبتدأ ، وقصرى : خبره ، والقصرى بوزن حبلى : الضلع القصيرة ، ورخصته : صفتها ، بمعنى هشّة . والطفطفة .... الجلدة التي تلي الخاصرة مما يلي الجنب ، يعني أنه قانع بالقليل » .

4 في شرح أبيات المغني 169/1 : « يقول : لا ينام عند أهله ، هو أبداً يريد صيد الوحش ، وقوله : لأسهمه بارٍ ، هو يبري سهامه ويغروها بالغراء ، ويشد الرصفة على صدر السهم ، والرصفة بالتحريك : العقب الذي يلي فوق الرعظ وهو مدخل رأس النصل من السهم » .

5 في شرح أبيات المغني 169/1 : « يسر بمعنى : هيأ . وراشه : جعل له ريشاً ، وقوله : بمناكب ، أي : بريش كان على أطراف مناكب الطير ، وريش المناكب : أربع ريشات تكون على طرف المنكب ، قال ابن السكيت : إذا كان القدح ثقيلاً شوحطاً ريش به ، واللؤام بضم اللام بعدها همزة : أن يلتئم الريش ، فيكون بطن قذة إلى ظهر قذة أخرى ، والقذة : ريش السهم ، والظهار بالضم : أن يكون من ظهر الريشة ، وقوله : فهو أعجف ، أي : براه حتى أعجفه . والشارف : القديم ، أراد أنه قد قتل به صيداً كثيراً » .

6 الضال : السدر البري الذي ينبت عذباً لا يشرب الماء تعمل منه السهام والقسي ، والضالة : واحدة الضال ، وأراد قوسه . ونذيرها : صوتها . وعازف : أي ذو عزيف ، وهو الصوت .

47 فـأمْـهَـلَـهُ حـتّـى إذا أنْ كـأنّـــهُ مُعاطي يَدٍ مِن جَمّةِ الماءِ غـارِفُ [1]

48 وأرسَلَـهُ مُسْتَيْـقِـنُ الـظّـنِّ أنّـهُ مُخالِطُ ما تحْتَ الشَّراسِيفِ جائِفُ [2]

49 فَـمَـرَّ النَّـضِـيُّ لـلـذّراعِ ونَـحْـرِهِ وللحَيْنِ أحياناً عنِ النَّفْسِ صارِفُ [3]

50 فعَـضّ بـإبْـهـامِ اليَـمـيـنِ نَـدامَــةً ولَـهَّـفَ سِـراً أُمَّــهُ وَهْـوَ لاهِـفُ [4]

---

1 في الديوان : « معاطي يدٍ » .

وفي الأصل المخطوط : « مطاطي » . وهو تصحيف .

وفي حاشية الأصل : « كذا وجدته » . والحديث عن قوله : مطاطي .

وفي شرح أبيات المغني 169/1 : « فاعل أمهل ضمير الصياد . والهاء : ضمير الأحقب الذي هو حمار الوحش . وحتى : ابتدائية غاية لما قبلها ، وإذ : ظرفية ، وفعلها محذوف يفهم من المقام ، تقديره : حتى إذا صار من الماء في القرب مثل الرجل الذي يتناول بيده غرفاً ، وجمة الماء بفتح الجيم : مجتمعة ، ... ومعاطي يد ، أي : معاطي في يد ، والمعاطي : المتناول ، فالإضافة ظرفية ، وأن بعد إذا : زائدة » .

2 في الديوان : « فأرسله » .

وفي شرح أبيات المغني 170/1 : « فاعل أرسله ضمير الصياد ، ومستيقن الظن : حال منه ، وأصله : مستيقناً ظنه ، أي : عاداً ظنه يقيناً في أنه ، أي : في أن السهم يشك قلبه ، وهو معنى قوله : مخالط ما تحت الشراسيف ، جمع شرسوف ، وهو مقطّ الضلع ، وهو الطرف المشرف على البطن . وجائف : واصل إلى جوفه ، قال ابن السكيت : قوله : مستيقن الظن، أي : غير شاكٍ » .

3 في شرح أبيات المغني 170/1 : « النضي : القدح بلا ريش ولا نصل ، وأراد السهم ، وسمي نضياً لأن صانعه نضاه نضواً ، أي : براه برياً حتى صار رفيعاً ، يقول : أخطأ السهم و لم يصب المقتل ، وإنما مرّ بذراعه ونحره . والحين : الهلاك ، واللام وعن متعلقتان بصارف ، وصارف : خبر مبتدأ محذوف معلوم من المقام تقديره : والله صارف للحين عن النفس في بعض الأحيان » .

4 في شرح أبيات المغني 170/1 : « يقول : عضّ الصياد إبهام يمينه ندامة على خطأ سهمه ، قال ابن السكيت : قوله : ولهف سراً أمه وهو لاهف : وذلك إذا قال : يا لهفاه ، يا لهف أماه . ولاهف : ملهوف مكروب ، ولهف سراً لئلا يسمع الوحش » .

51 وجـالَ وَلَمْ يَعْكِـمْ وَشيَّعَ إلْفَـهُ ... بِمُنقَطِعِ الغَضْراءِ شَدٌّ مُؤالِفُ [1]

52 فما زالَ يَبْري الشَّدَّ حَتىّ كأنّما ... قَوائِمُهُ في جَانِبَيْهِ الزّعانِفُ [2]

53 كأنّ بِجَنْبيْهِ جَنابَيْنِ من حصًى ... إذا عَدْوُهُ مَرَّا بِهِ مُتَضايِفُ [3]

54 تُواعِدُ رِجْلاهَا يَدَيْهِ وَرَأسُهُ ... لها قَتَبٌ فَوْقَ الحَقيبةِ رادِفُ [4]

145 / 55 يُصَرِّفُ للأصواتِ والرّيحِ هادياً ... تميمَ النَّضِيِّ كَدَّحَتْهُ المنَاسِفُ [5]

56 ورَأساً كَدَنِّ التَّجْرِ جَأباً كأنَّما ... رَمى حاجِبَيهِ بالحجارةِ قاذِفُ [6]

---

1 في شرح أبيات المغني 170/1 : « يعني : جال الحمار و لم يعكم ، أي : لم يرجع و لم ينصرف إلى الماء ، وإلفه : أتانه التي معه ، وشيعها : قوّاها وأعانها ، والغضراء بمعجمتين : طينة حرّة ، والشدّ الموالف : المتتابع ... والشد : الجري والعدو . ومنقطع : مكان الانقطاع » .

2 في الديوان : « فما زال يفري » .

وفي شرح أبيات المغني 171/1 : « يبري : يسرع في مرّه ، يقول : كأنه يطير بأجنحة ، وكأن قوائمه فضول زعانف ، والزعانف : أكارع الأديم وأطرافه » .

3 الجناب : الصف . إذا مرّ عدوه بهما تزايد ، كأن الحصى يثيره أو يستحثه .

4 في الديوان : « تواهق رجلاها » .

وفي شرح أبيات المغني 171/1 : « المواهقة : المسايرة ، وهي المباراة . وقوله : له نشز ، أي : ارتفاع ، وكل ناشز مرتفع .... وقوله : فوق الحقيبة ، الحقيبة : كناية عن الكفل ، وقوله : رادف ، أي : كما يردف الرجل حقيبته » .

5 في اللسان «نضا» : « يقول : إذا سمع صوتاً خافه التفت ونظر . وقوله : والريح : يقول : يستروح هل يجدُ ريح إنسان ، وقوله : كدحته المناشف ، يقول : هو غليظ الحاجبين ، أي : كأن فيه حجارة . ونضي السهم : عوده قبل أن يراش . والنضي : ما بين الرأس والكاهل من العنق » .

كدحته : عضضته . ومنسف الحمار : فمه ، والنسف : العضّ .

6 شبه رأسه بدن الخمار ، وهو ما يوضع فيه الخمر . والجأب : الغليظ ، يعني حمار الوحش .

57 كِلا مِنْخَرَيْـهِ سـائِـفـاً أو مُعَشِّـراً   بما انْفَضَّ من ماءِ الخياشِيمِ رَاعفُ [1]

* * *

1 قوله : سائغاً ، أي يشم أبوالها . وعشر الحمار يعشر : تابع نهيقه عشر نهقات ووالى بين عشر ترجيعات في نهيقه فهو معشر . والراعف : السائل .

زاد بعده صاحب ديوانه :

ولو كـنـتُ في ريمـان تحـرسُ بـابَـهُ   أراجـيـلُ أحبـوشٍ وأغـضُـف آلـفُ

إذن لأتـتـنـي حيـثُ كنـتُ منيّـتـي   يـخـبُّ بـهـا هـادٍ لإثـري قـائــفُ

إذِ الـنـاسُ نـاسٌ والـزمـان بـعــزّةٍ   وإذ أمُّ عـمـارٍ صـديـقٌ مـسـاعِـفُ

ريمان : حصن حصين له باب واحد . والأراجيل : الجمع من الرجال . وأحبوش : أسود . والأحبوش : الجماعة . والأغضف : الكلب المسترخي الأذنين .

يخبّ : يسرع . والقائف : المتتبع .

وقال أوس أيضاً[1] : (الطويل)

1 تَنَكَّرْتِ مِنّا بَعْدَ مَعْرِفَةٍ لَمِي ... وَبَعدَ التّصابي والشَّبابِ المُكْرَّمِ[2]

2 وبَعْدَ لَيالِينا بجَوٍّ سُوَيْقَةٍ ... فَباعِجَةِ القِرْدانِ فالمُتَثَلَّمِ[3]

3 وما خِفْتُ أن تَبْلى النَّصيحةُ بيننا ... بِهَضْبِ القَليبِ فالرَّقيِّ فعيْهَمِ[4]

4 فَميطي بمَيَّاطٍ وإن شِئْتِ فانعَمي ... صباحاً ورُدّي بيْننا الوَصْلَ وَاسْلمي[5]

5 وإنْ لم يكُنْ إلاّ كما قلتِ فَأْذَني ... بِصَرْمٍ وما حاوَلْتِ إلا لِتَصرِمي[6]

---

1 القصيدة في ديوانه ص117 – 124 في ثمانية وأربعين بيتاً .

2 لمي : منادى مرخم لميس ، وهي المرأة التي ذكرها الشاعر في عدة قصائد من ديوانه . أي أنكرتنا لمكان الكبر ، بعد معرفتك بنا في زمن الشباب . والتصابي والصبوة : جهلة الفتوة واللهو من الغزل .

3 في الأصل المخطوط : « فيا عجة القردان » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه ومعجم البلدان .

وفي معجم البلدان «باعجة» : « باعجة : ويقال باعجة القردان : موضع معروف » .

وجو : اسم اليمامة قديماً ، وجو : موضع بشق اليمامة . والمتثلم : موضع بالعالية .

4 في الأصل المخطوط : « تبلى نصيحة » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .

والقليب : موضع بديار بني أسد . والرقي : موضع بديار بني عقيل . وعيهم : جبل بالغور بين مكة والعراق .

5 في ديوان المفضليات ص11 : « ميطي : اذهبي ، كما تميط الأذى عن الطريق ، تنحيّه ... يقول : اذهبي بقلب رجلٍ ذهّابٍ بقلوب النساء ، وتباعدي به » .

6 الصرم : القطيعة والهجران .

6 لَعَمري لقد بَيَّنتُ يومَ سُوَيْقَةٍ ... لِمَنْ كان ذا لُبٍّ بِوجْهَةِ مَنسِمِ [1]

7 فلا وَإلهي ما غَدَرْتُ بذِمّةٍ ... وإنّ أبي قبلي لَغَيْرُ مُذَمَّمِ [2]

8 يُجَرِّدُ في السِّرْبالِ أبْيَضَ صارِماً ... مُبيناً لِعَيْنِ النّاظِرِ المُتَوَسِّمِ [3]

9 يَجودُ وَيُعطي المالَ مِنْ غَيْرِ ضِنّةٍ ... ويضرِبُ أنْفَ الأبْلَخِ المُتغشّمِ [4]

10 يُحِلُّ بأَوْعارٍ وَسَهْلٍ بُيُوتَهُ ... لِمَنْ نابهُ من مُستَجيرٍ ومُعدِمِ [5]

11 مَحَلّاً كوَعْساءِ القَنافِذِ ضارِباً ... بهِ كَنَفاً كالمُخْدِرِ المُتأجِّمِ [6]

12 بِجَنْبِ حُبَيٍّ لَيْلَتينِ كأنّما ... يُفَرِّطُ نَحْساً أوْ يُفيضُ بأسهُمِ [7]

---

1 ذا لب : صاحب عقل . وقوله بوجهة منسم ، .... يقال : رأيت منسماً من الأمر أعرف به وجهه، أي : أثراً منه وعلامة .

2 الذمة : العهد والحق ، والجمع ذمام . وغير مذمم : أي غير مذموم .

3 في الديوان : « يجرد في السربال » .
وفي الأصل المخطوط : « تجرد » . ونراه تصحيفاً لا يستقيم معه المعنى والسياق .
وفي المعاني الكبير ص542 : « هذا مثلٌ ، أي : هو متجرد للأمور . كما تقول : والله لئن تجردت لك لأعلمنك ، أبيض : نقي العرض من الدنس » .
السربال : القميص . والأبيض : السيف . والصارم : القاطع .

4 يجود من الجود ، وهو الكرم . والضنة : البخل والشح . والأبلخ : المتكبر . والمتغشم : الظالم .

5 في الديوان : « مستجير ومنعم » .
أوعار : اسم موضع . وسهل بيوته ، أي سهل الوصول لبيوته . ونابه : قصد معروفه . والمعدم من الإعدام : وهو أن تمنع الرجل ما يريد . والمنعم : هو الذي يأتي القوم على قدميه حافياً .

6 محلاً : منصوبة بالفعل يحل في البيت السابق . ووعساء القنافذ : الرمل السهل اللين الذي تشق القنافذ تحته بيوتها . والكنف : الجانب والناحية . والمخدر : الأسد في خدره ، أي : بيته . والمتأجم : الذي يسكن الأجمة ، وهي بيت الأسد .

7 في المعاني الكبير ص1172 : « حبي : موضع . يفرط نحساً : يقدمه ، والفارط : المتقدم . أي : ينتظر بقدر ما يذهب عنه الطيرة فتسبقه ، أو بقدر ما يفيض بأسهم – يريد – أن مقامه كان بقدر هذا » .
حبي : اسم موضع بالعالية .

13 يُجَلجِلُـهـا طورْيـنِ ثـمّ يُـفيـضُـهـا ... كـمـا أُرْسِـلَتْ مخشوبَـةٌ لَمْ تُقَـوَّمِ [1]

14 تـمَتّعْنَ من ذاتِ الشُّقـوقِ بِشُرْبَـةٍ ... وَوَازَنَّ مِنْ أعلى جُفـافَ بِمَخْـرِمِ [2]

15 صَبَحْنَ بَنـي عَبْسٍ وأفْنـاءَ عـامِـرٍ ... بِصادِقَـةٍ جَوْدٍ مِـنَ الـمـاءِ وَالـدَّمِ [3]

16 لـحَيْنَهُمُ لَحْيَ العصـا فـطَرَدْنَـهُمْ ... إلى سَنَـةٍ جِـرْذانُـهَـا لَـمْ تَحـلَّـمِ [4]

17 بِـأرعَـنَ مثـلِ الطّـوْدِ غيـرِ أُشابَـةٍ ... تُـفـاخِـرُ أُولاهُمْ ولـم يَتَـصَـرَّمِ [5]

18 وَيَخْلِجْنَهُمْ من كلّ صَمْدٍ وَرِجْلَـةٍ ... وكـلّ غَبـيـطٍ بِالـمُغـيـرَةِ مُـفْـعَـمِ [6]

---

1 في المعاني الكبير ص1172 : « ثم أرسل الخيل في الغارة كما أرسلت قداح مخشوبة ، أي : منحوتة النحت الأول ، و لم تلين من العجلة . جلجلها : حركها ثم أرسلها . ويروى : تقوم وتقرم ، أي : تعلم » .

الإفاضة بالقداح هو أن تدفعها دفعة واحدة قدّام لتخرج منها قِدح ، فإذا دفع بها بَـدَرَ من مخرج الربابة الضيق قدح واحد .

2 ذات الشقوق : موضع من وراء الحزن في طريق مكة لبني العنبر بن عمرو بن تميم . وجفاف : موضع بظهر الكوفة بين بلاد بني يربوع وبني أسد بن خزيمة . ومخرم : المنقطع الغليظ .

3 في المعاني الكبير ص893 : « يريد بغارة صادقة كأنها سحابة فيها جود من الماء ثم أعلم أنها ليست بسحابة خالصة ، فقال : والدم ، يعلمك أنها وقعة » .

الأفناء : القبائل .

4 في ديوان المفضليات ص50 : « لحا الرجل صاحبه ، إذا بالغ في سبّه ، ويقال بين الرجلين لحاءٌ شديدٌ . وإنما خصّ أوس الجرذان لأنها تدخر لأنفسها ما تأكل ولا يفعل ذلك شيء من الدواب إلا الجرذان واليرابيع والنمل فلذلك خصها : يصف جدباً فيقول : إذا لم تحلّم الجرذان التي تدّخر لأنفسها ، أي : لم تسمن فغيرها هالك ، يقال : قد تحلّم الغلام ، إذا سمن » .

5 في الديوان : « تناجز أولاه » .

وفي المعاني الكبير ص890 : « أرعن : جيش كثير مثل رعن الجبل . والرعن : أنف يتقدم من الجبل فينسل في الأرض . والطود : الجبل . غير أشابة : أي غير أخلاط . تناجز أولاه ، أي : يمضي أوله وهو لا ينقطع من كثرته » .

6 في سمط اللآلي ص460 : « الصمد : الغليظ من الأرض لا يبلغ أن يكون جبلاً . والرجل : أماكن =

19 فَأعْقَبَ خَيْراً كلُّ أهْوَجَ مِهْرَجٍ وكلّ مُفَدّاةِ العُلالةِ صِلّدِمِ [1]

146 / 20 لَعَمْرُكَ إنّا والأحاليفُ هَؤلاءِ لَفي حِقْبَةٍ أظْفارُها لم تُقَلَّمِ [2]

21 فَإنْ كُنْتَ لا تَدْعو إلى غيرِ نافِعٍ فَدَعْني وَأكْرِمْ مَا بدا لكَ وَاذأمِ [3]

22 فَعِنْدي قُروضُ الخيرِ والشّرِ كلّهِ فبُؤسى لدى بُؤسى ونُعمى بأنْعُمِ [4]

23 فَما أنا إلا مُسْتَعِدٌّ كما أرى أخُو شُرَكيِّ الوِرْدِ غَيرُ مُعَتِّمِ [5]

24 هِجاؤكَ إلاّ أنّ مَا كانَ قد مضى عَلَيَّ كأثْوابِ الحَرامِ المُهَيْنِمِ [6]

25 ومُسْتَعْجِبٍ مِمّا يرى مِن أناتِنا ولوْ زَبَنَتْهُ الحرْبُ لمْ يَتَرَمْرَمِ [7]

= سهلة مطمئنة تنبت نباتا ليناً . والغبط : أماكن ترتفع أطرافها وتنهبط بطونها كأنها الغبط ، وهي أقتاب الهودج » .

المغيرة : الخيل تغير بفرسانها .

1 في أمالي القالي 189/1 : « قال أبو نصر : هرج الفرس يهرج هرجاً إذا كان كثير الجري ، وإنه لمهرج وهَرّاج . قال أوس : ..... أهوج : يعني فرساً ، أي : أعقب خيراً مما أقاموا عليه وصنعوه . والأهوج : الذي يركب رأسه فيمضي . ومفدّاة العلالة ، والعلالة : الجري الذي بعد الجري الأول ، فيقال لها إذا طلبت علالتها ويهاً فِداً لك . والصلدم : الشديدة » .

2 في المعاني الكبير ص898 : « أي : نحن في حرب » .

وفي شرح شعر زهير ص30 : « أظفاره لم تقلم ، أي : هو تام السلاح حديدُهُ . يريد الجيش » .

3 لا تدعو إلى غير ، أي : تدعوا إلى غير نافع . وذأم الرجل مذأمة : طرده وحقره .

4 قوله : فعندي قروض الخير والشر ، أراد : أقارض الناس بأفعالهم فخير بخير وشرٌّ بشرٌ .

5 في الديوان : « كما ترى » .

وفي الشعر والشعراء ص132 : « وشركي ورد ، ماء في أثر ماءٍ ، وهو المتتابع ، يقول : أغشاهم بما يكرهون ، ومنه يقال : فلان يتوردنا بشرٌ . وغير معتم : غير محتبس » .

6 في المعاني الكبير ص484 ، 1177 : « يقول : هجاؤك حرامٌ عليّ ، مثل الثياب على رجل قد أحرم ، فهو يسبح ويقرأ » .

7 في الأصل المخطوط : « زيّنته الحرب » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه والكامل في اللغة والأدب. =

26 فإنّا وَجدْنا العِرْضَ أفـقـرَ سـاعـةً ... إلى اللَّوْنِ من رَيْـطٍ يَمـانٍ مُسَهَّـمِ [1]

27 أرى حَرْبَ أقـوامٍ تَـدِقّ وَحَـربُنـا ... تَجلُّ فـنَعْـرَوْري بهـا كُلَّ مُعْظَـمِ [2]

28 تَرَى الأرْضَ مِنّا بالفَضاءِ عريضَـةً ... مُـعَـضِّلَـةً مِـنّـا بـجَمْـعٍ عـرَمـرَمِ [3]

29 وَإنْ مُـقْـرمٌ مِنّـا ذَرا حَـدُّ نَـابِـهِ ... تَخمّـطَ فيـنـا نـابُ آخَرَ مُـقْدَمِ [4]

30 لنا مَرْجَمٌ نَنْـفـي بِه عـنْ بِـلادِنـا ... وكُلُّ تَميـمٍ يَـرْجُـمـونَ بِـمَـرْجـمِ [5]

31 أُسـيِّـدُ أبـنـاءٌ لَـهُ قـد تَـتـابـعـوا ... نُـجـومُ سَمـاءٍ مِن تـميمٍ بـمَعْـلَمِ [6]

32 ترَكْتُ الخبيثَ لم أشارِكْ و لم أذقْ ... ولَكِنْ أعَفَّ اللّـهُ مالـي وَمَطْعمي [7]

- زبنته الحرب ، أي : دفعته . و لم يترمرم ، أي : لم يتحرك . والأناة : الحلم والوقار .

1 في الديوان : « أحوج ساعة » .

الريط : جمع ريطة ، وهي الثوب اللين الدقيق . واليماني : نسبة إلى اليمن . والمسهم : المخطط .

2 نعروري : نركبهاً عرياً . والحديث كناية ، وإنما أراد : نركبها على أصعب أحوالها . يريد أن حربنا تتسع وتتعاظم فنركب لها كل المصاعب ، وحرب غيرنا يضيق نطاقها . أراد شجاعتهم وعزتهم وجلدهم .

3 في الديوان : « بالفضاء مريضة » .

وفي المعاني الكبير ص890 : « المعضلة : التي نشب ولدها في بطنها ، أي : فقد نشبت هذه الأرض بنا ، أي : نشبنا كما ينشب ولد هذه في بطنها ، يريد من الكثرة » .

4 في الديوان : « آخر مقرم » .

وفي أمالي القالي 201/1 : « ذرا ناب الجمل يذرو ذرواً ، إذا انكسر حدّه » .

وفي اللسان «ذرا» : « قال ابن بري : ذرا في البيت بمعنى : كلّ عند ابن الأعرابي . قال : وقال الأصمعي : بمعنى وقع » .

وتخمط من التخمط ، وهو الأخذ والقهر بغلبة .

5 المرجم : مكان الرجم ، وهو القتل والدفاع والمنافحة .

6 هو أسيد بن عمرو بن تميم . والمعلم من كل شيء : مظنته ، وفلان معلم للخير كذلك .

7 في الديوان : « و لم أذِقْ » .

33 فَقَـوْمـي وَأَعْدائي يَـظُنّـونَ أنَّـني — متـى يُـحْدِثـوا أمْثـالَـهـا أتَـكَـلّـمِ [1]
34 رأتـنـي مَعَـدٌّ مُعْـلِـماً فـتـنـاذَرَتْ — مُبـادَهَـتـي أمْشـي بِرايَـةِ مُـعْـلَـمِ [2]
35 فتَنهى ذَوي الأحلامِ عنّي حلومُهمْ — وَأرْفَـعُ صَوْتـي لِلـنّـعـامِ الـمُصَلَّمِ [3]
36 وَإنْ هَـزّ أقـوامٌ إلـيّ وَحَـدّدوا — كَسوْتُـهُـمُ مِنْ حَبْـرِ بَـزٍّ مُتَـحَّـمِ [4]
37 يُخَيَّلُ في الأعنـاقِ مِنّـا خزَايَـةٌ — أوَابِـدُهـا تَهْوي إلى كـلّ مَـوسِـمِ [5]
38 وَقَدْ رَام بَحـري بعد ذلك طامِيـاً — مِن الشُّعَـرَاء كـلُّ عَـوْدٍ وَمُـقحَـمِ [6]
39 فَفاءوا وَلَوْ أسْطوا على أمّ بعضِهمْ — أصـاخَ فَـلَـمْ يُـنْصِتْ وَلم يـتَكلَّمِ [7]

- وفي الشعر والشعراء ص133 : « لم أدق : لم أدنُ » .
والخبيث : أراد العمل الخبيث .

1 في الشعر والشعراء ص133 : « يظنون : يوقون ، وليس من ظن الشك » .

2 المُعلِم : الذي اتخذ علامة في الحرب لشهرته . فتناذرت مبادهتي : جعلت مفاجأتي ومقارعتي في الحرب نذراً بينها . والمُعْلَم : الذي يحمل علامة ، وهي هنا الراية ، كي يعرف بها .

3 الأحلام : العقول . وخص الشاعر النعام لنفاره وشروده وحمقه ، فضربهم مثلاً للجهالة . والمصلم: القصير الأذنين .
وفي المعاني ص344 : « يقول الحليم يكفينه حلمه ، والجاهل أزجره أشد الزجر » .

4 في المعاني الكبير ص484 : « حبر : حسن . يقال : رحل به حبر الشباب ، أي : حسنه . متحّم من البزّ الأتحمي ، وهو ضرب من برود اليمن . يقول : أكسوهم من أحسن ذلك البز . وإنما هذا مثل ، أي : أهجوهم هجاء يرى عليهم ويشتهرون به ، كما يشتهر صاحب هذا اللباس » .

5 في حاشية ديوانه ص123 : « الخزاية : ما يوجب الشين والعار . والأوابد : ما تأبد منها ، أي ضرب في الأعناق واشتهر ، وإنما يعني القصائد السائرة التي تنشد في المواسم وتكون خزاية في أعناق المهجوين » .

6 العود : الجمل المسن المدرب ، جاوز العاشرة من عمره ، أشد من البازل . يريد : كل ضعيف وقوي من الشعراء .

7 على أمّ بعضهم ، أي : على بعضهم . وأصاخ : سكت مفحماً .

40 عَلى حين أنْ تَمّ الذّكاءُ وأدركَتْ قَريحةُ حِسْيٍ من شُرَيْحٍ مُغَمَّمِ [1]

41 بنيٌّ وما لي دون عِرضي مُسَلّمٌ وقَوْلي كَوقْعِ المشرَفيِّ المُصَمِّمِ [2]

* * *

1 في اللسان «غمم» : يريد رام الشعراء بحري بعدما ذكيت ، والذكاء : انتهاء السن واستحكامه. وقوله : قريحة حسي من شريح ، يريد أن ابنه شريحاً قد قال الشعر . وقريحة الماء أول خروجه من البئر . والذي في شعره مغمم بكسر الميم ، يريد المغطي . شبه شعر شريح بماء غامر لا ينقطع . و لم يرث ابنه في هذه القصة كما ذكر ، وإنما افتخر بنفسه وبولده ونصرة قومه في يوم السؤبان »

2 المشرفي : السيف المنسوب إلى المشارف ، وهي القرى الواقعة على حدود الجزيرة العربية والمصمّم من السيوف : الذي يمرّ في العظام ، وصمم السيف إذا مضى في العظم وقطعه .

زاد بعده صاحب ديوانه :

نُبيحُ حمى ذي العزحين نريدُهُ ونحمي حِمانا بالوشيجِ المُقوَّمِ

يرى الناسُ منا جلد أسودَ سالخٍ وفَرْوَةَ ضِرغامٍ من الأسدِ ضَيْغَمِ

متى تَبْغِ عزّي من تميم ومَنْصبي تجدْ لي خالاً غيرَ مُخزٍ ولا عَمِ

تجدنيَ من أشرافِهم وخيارِهِمْ حفيظاً على عوراتهم غَيْرَ مُجْرِمِ

نكَصْتُمْ على أعقابِكُمْ يومَ جئتُمُ تَزوجُّونَ أنفالَ الخميسِ العَرْمَرمِ

أليسَ بوهَّابٍ مُفيدٍ ومُتْلِفٍ وَصولٍ لِذي قُرْبى هَضيمٍ لمهضمِ

أهابيَّ سَفْسافٍ من التربِ تَوْأمِ

نبيح : نستبيح . والوشيج : عامة الرماح ، واحدته وشيجة .

الأسود : العظيم من الحيات . وسالخ : لأنه يسلخ جلده كل عام . والضرغام : نعت للأسد . والضيغم : السبع .

نكصتم : انقلبتم . والأنفال : الغنائم ، واحد نَفَل . وجيش عرمرم : ضخم عظيم .

وهاب : يهب ما عنده . متلف : يتلف ماله للآخرين . والهضيم : اللين المتواضع .

أهابي ، من أهبى التراب إهباء ، إذا ارتفع على سطح الأرض .

147 وقال بشر بن أبي خازم / بن عوف حمْيريّ بن ناشِرة بن أسامة بن والبة بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسدٍ مُفضَّلية [1] : (الوافر)

1 أحــقٌّ مــا رأيــتَ أمِ احْـتــلامُ أمِ الأهْــوالُ إذ صَـحْـبـي نِـيــامُ [2]

2 ألا ظـعَـنَــتْ لِـنـيَّـتـهــا إدامُ وكــلُّ وِصــالِ غــانيــةٍ رِمــامُ [3]

---

1 هو بشر بن عمرو بن عوف بن حميري بن ناشرة بن أسامة بن والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان ابن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر .

فارس شاعر جاهلي ، كنيته أبو عمرو ، عاصر عمرو بن هند ، ولقي حاتماً الطائيّ والنابغة الذبياني وعبيد بن الأبرص ، وشهد يوم النسار ويوم الجفار ، وعاش حتى أيام الفِجار . وقد جعله ابن سلام في الطبقة الثانية من فحول شعراء الجاهلية ، وحُمِلَ عليه شعر مصنوع كثير . هجا أوس بن حارثة ابن لأم الطائي بخمس قصائد ، ثم نقضها بخمس مدحه بها . وقُتل بسهم من يد غلام وائليّ .

« طبقات فحول الشعراء ص97 ، الشعر والشعراء ص190 ، والمؤتلف والمختلف ص77 ، شرح اختيارات المفضل 1379 » .

والقصيدة في ديوانه ص201 – 212 في ثمانية وثلاثين بيتاً ، والمفضليات ص333 – 337 في ثمانية وثلاثين بيتاً ، وديوان المفضليات ص648 – 659 في ثمانية وثلاثين بيتاً ، وشرح اختيارات المفضل ص1393 – 1413 في ثمانية وثلاثين بيتاً .

2 في حاشية ديوانه ص201 : « الاحتلام : بمعنى الحلم الذي يراه النائم . والأهوال : جمع هول وهو الخوف والأمر الشديد ، يريد ما يراه النائم في نومه مما يهوله ويفزعه » .

3 في الديوان : « إدام »

وفي حاشية الأصل : « إدام » . وهي رواية ثانية .

وفي حاشية ديوانه ص201 : « ظعنت : ذهبت وسارت . والنية : الوجه الذي يريده الإنسان وينويه في الذهاب . وإدام : اسم امرأة . والغانية : المرأة الجميلة ، سميت بذلك لأنها غنيت بجمالها عن الزينة والحلي ، وقيل استغنت بزوجها عن الرجال . ورمام : متقطع بال . يقول : إن وصل الغواني كالحبل البالي لست منه على ثقة ».

3 جَـدَدْتَ بِحُبِّـهـا وهَـزَلْـتَ حتّـى ... كَبِـرْتَ وقيـلَ إنّكَ مُستهـامُ [1]

4 وقَـدْ تـغْـنَـى بـهـا حِيـنـاً وتَـغْـنـى ... بـهـا والـدَّهـرُ لـيـس لَــهُ دوامُ [2]

5 لَيـالـيَ تسْتبيـكَ بـذي غُـروبٍ ... كـأنَّ رُضابَــهُ وهْـنـاً مُــدامُ [3]

6 وأبْلَـجَ مُشْرقِ الخَدَّيـنِ فـخْـمٍ ... يُسَـنُّ على مَراغمِـهِ القَسـامُ [4]

7 تَعَـرَّضَ جـأبـةِ المِـدْرى خَـذولٍ ... بِصـاحَـةَ فـي أسِرَّتـهـا السَّـلامُ [5]

8 وصاحِبُها غَضيـضُ الطَّـرفِ أحْوَى ... يَضـوعُ فـؤادَهـا مِنْـهُ بُـغـامُ [6]

---

1 في حاشية ديوانه ص202 : « المستهام : الذاهب العقل من الهوى » .
وفي ديوان المفضليات ص649 : « يقال جدّ الرجل في الأمر يجدّ وأجدَّ يجدّ فهو جادّ ومجدٌّ ... وهزلت : أي لعبت ، والهزل ضد الجدّ » .

2 في الديوان : « تغنى بنا » .
وفي حاشية ديوانه ص202 : « نغنى بها وتغنى بنا : أي في مجاورتنا يعني أننا أقمنا جيراناً وعشنا فيما نهوى ، نغنى بها عن غيرها ، وتغنى بنا عن غيرنا » .

3 في الديوان :« يرفّ كأنه وهناً » .
وفي حاشية ديوانه ص202 : « تستبيك : تذهب بعقلك فتصير كالسبي لها . بذي غروب : أي بثغر ذي غروب ، والغروب : أشر وحدٌّ في الأسنان ، وذلك لحداثتها ، واحدها غـرْب . يرف : يبرق ويتلألأ لونه لحسنه . ووهناً : يعني بعد ساعة من الليل . والمدام : الخمر . شبه فاها عند تغير الأفواه بعد وهن من الليل بالخمر » . والرضاب : قطع الريق.

4 في حاشية ديوانه ص202 : « وأبلج : أي وجه أبلج ، وهو الواضح الحَسَن . والفخم : المكسو من اللحم ، غير المعروق ، ويسن : بصب ، والمراغم : الأنف وما حوله واحدها مَرْغم . والقسام: الجمال والحسن ».

5 في حاشية ديوانه ص203 : « المدرى : القرن . وجأبة المدرى : غليظة القرن ، أراد ظبية صغيرة لأن قرن الظبية أول ما يطلع يكون غليظاً ، ثم يدق ، فنبه بذلك على صغر سنها . والخذول : الظبية التي تتخلف عن قطيعها على ولدها . وصاحة : اسم موضع . والأسرة : بطون الأودية مثل أسرة الكف . وفي أسرتها : الضمير لصاحة ، والمعنى : في أودية صاحة . والسلام : شجر ...» .

6 في حاشية ديوانه ص203 :«وصاحبها : أي ولدها . غضيض الطرف : فاتر العين ،وولد الظبية –

9 وخَـرْقٍ تَـعْـزفُ الـجـنَّـانُ فـيــهِ فَـيَـافـيــهِ تَـخِـرُّ بـهـا الـسِّـهـامُ [1]

10 ذَعــــرْتُ ظِـبــاءهُ مُـتَـغــوِّراتٍ إذا ادَّرَعَــتْ لوامِـعَـهـا الإكـامُ [2]

11 بِـذِعْـلِـبَــةٍ بَـراهـا الـنَّـصُّ حـتَّـى بلغْـتُ نُـضـارهـا وفَـنِـي الـسَّـنـامُ [3]

12 كأخـنَــسَ نـاشـطٍ بـاتَـتْ علـيــهِ بِـحَـرْبَـةَ لـيـلـةٌ فـيـهـا جَـهـامُ [4]

13 فـبـاتَ يقـولُ أصـبِـحْ لـيـلُ حـتَّـى تـجـلَّـى عنْ صـريـمَـتِــهِ الظَّــلامُ [5]

- يكون ناعساً .أحوى : أسود ليس بشديد السواد ، يضرب لونه إلى الخضرة . يضوع فؤادها : أي يروع قلبها ويذهب به . والبغام : صوت الظباء » .

1 في الديوان : « يطير بها » .

وفي حاشية ديوانه ص203 : « الخرق : الفلاة الواسعة تنخرق فيها الرياح . تعزف : أي تصوّت، والعزيف : صوت الرمال إذا هبت بها الرياح فيسمع لها صوت كالطبل ، فتوهمت العرب أنه صوت الجنّ ، والجنّان : الجن . والفيافي : جمع فيفاة ، وهي المفازة الواسعة لا ماء فيها . والسهام: لعاب الشمس ، وهي شيء مثل نسج العنكبوت ، تراه ينحدر من السماء إذا حميت الشمس واشتد الحر وركد الهواء وقام قائم الظهيرة » .

2 في حاشية ديوانه ص204 : « ذعرت : أفزعت . متغورات : أي قائلات نصف النهار . واللوامع:يريد بها السراب . إذا أدرعت لوامعها الإكام : أي إذا لبست الإكام السراب من شدة الحرّ في نصف النهار . والإكام : تلال مشرفة من الحجارة ، واحدها أكمة » .

3 في حاشية ديوانه ص204 : « الذعلبة : الناقة السريعة ، شبهت لسرعتها بالذعلبة وهي النعامة . براها : أي هزلها . والنص : شدة السير . ونضارها : طبيعتها ، ونضار كل شيء خالصه . يقول: سرت عليها حتى ذهب لحمها ورهلها ، ورجعت إلى جسمها الأول . وفنى : بفتح النون، .بمعنى فِنِيَ وهي لغة طائية ، وبنو أسد قوم بشر كانوا يجاورون طيئاً » .

4 في حاشية ديوانه ص204 : « الأخنس : الذي في أنفه تأخر عن الوجه ، ويريد ثور الوحش . والناشط الذي يخرج من بلدٍ إلى بلد آخر لقوته . وحربة : اسم موضع . والجهام : سحاب قد هراق ماءه ».

5 في حاشية ديوانه ص205 : « أصبح ليلُ : مثل للعرب يقال في الليلة الشديدة التي يطول فيها الشر... ، والمعنى أن الثور لما طال عليه الليل مما هو فيه من البرد تمنى أن يأتي الصبح وينقضي الظلام ،وكأن لسان حاله يقول: أصبِح ليل ! وتجلى الظلام : انحسر . وصريمته : أي الرملة التي -

14 وأصْبَحَ ناصِلاً منها ضُحَيًّا نُصولَ الدُّرِّ أسْلَمَهُ النِّظامُ [1]

15 ألا أبلِغْ بنِي سَعْدٍ رسولاً ومولاهُمْ فقدْ حُلبَتْ صُرامُ [2]

16 نَسومكُمُ الرَّشادَ ونحنُ قَومٌ لِتاركِ ودِّنا في الحرْبِ ذامُ [3]

17 فإنْ صَفِرتْ عِيابُ الودِّ منكُمْ فلمْ يكُ بيْننا فيها زِمامُ [4]

18 فإنَّ الجِزعَ جِزْعَ عُريتِناتٍ وبُرقةَ عيْهَمٍ مِنكمْ حَرامُ [5]

- كان فيها ، والصريمة من الرمل : القطعة الضخمة تنصرم عن سائر الرمال » .

والمثل في أمثال العرب 123 ، وجمهرة الأمثال 192/1 ، وكتاب الأمثال لمجهول ص20 ، والمستقصى 200/1 ، ومجمع الأمثال 403/1 .

1 في الديوان : « نصول العقد » .

وفي حاشية ديوانه ص205 : « وأصبح ناصلاً منها : أي أصبح الثور خارجاً من رملته كما ينصل العقد حين ينقطع خيطه . والنظام : الخيط الذي ينتظم الجوهر » .

2 في حاشية ديوانه ص207 : « الصرام : آخر اللبن إذا احتاج إليه الرجل ، وجُهِدَ ، حَلَبَه ضرورة ، استعاره للشر والحرب . وحلبت صرام : مثل للعرب ، يضرب عند بلوغ الشرّ آخره ، وأنّث : على معنى الداهية ، يخبرهم أن الشر بلغ نهايته ، ويحذرهم الحرب وينذرهم بها » .

والمثل في زهر الأكم 128/2 ، واللسان « صرم » ، ومجمع الأمثال 216/1 .

3 في حاشية ديوانه ص207 : « نسومكم الرشاد : نريده منكم . والذام : العيب » .

وفي ديوان المفضليات ص654 : « يقول من ترك صلحنا و لم يصِر إلى ما أردنا صار إلى ما يكره ولحقه في ذلك ذام وعيب » .

4 في الديوان :

فإذ صفِرَتْ عيابُ الودِّ منكم ولم يك بيننا فيها ذمامُ

وفي حاشية ديوانه ص207 : « صفرت : خلت . والعياب : جمع عَيْبة ، وهي شيء تجعل فيه الثياب كالكيس . وعياب الود : يعني القلوب . والذمام : العهد الذي يحافظ عليه الإنسان » .

والزِمام : الحبل الذي يُجعل في البُرة والخشبة ، كنّى به .

5 في الديوان : « عيهل » .

وفي حاشية ديوانه ص207 :« الجزع : جانب الوادي . وعريتنات : اسم واد ، وبرقة عيهل : موضع -

19 سَنمنعُها وإنْ كانتْ بِلاداً　　بها تَزْبو الخواصِرُ والسَّنامُ [1]

20 بها قرَّتْ لَبونُ النَّاسِ عَيناً　　وحلَّ بها عزالِيَهُ الغَمامُ [2]

21 وغَيثٍ أحجَمَ الرُّوَّادَ عنهُ　　بهِ نَفَلٌ وحَوْذانٌ تُؤامُ [3]

148 / 22 تَغالى نبْتُهُ واعتَمَّ حتَّى　　كأنَّ منابِتَ العَلجانِ شَامُ [4]

23 أبحْناهُ بحيٍّ ذي حِلالٍ　　إذا ما رِيعَ سَرْبُهمُ أقاموا [5]

24 وما يَندوهُمُ النَّادي ولكنْ　　بكلِّ مَحلَّةٍ مِنهمْ فِئامُ [6]

- والبرقة : الرملة يخلطها حصى . ومنكم حرام : أي ممنوع عليكم ، لا تقدرون عليه ولا تنزلونه . يقول : فإذا لم يكن بيننا وبينكم ودّ منعناكم الرعي في هذه المواضع » . وعيهم : اسم مكان .

1 في حاشية ديوانه ص208 : « تربو الخواصر : تعظم وتنتفخ ، يعني خواصر الإبل . يقول : سنمنع هذه البلاد منكم ، وهي خصبة تسمن بها الإبل فتنتفخ خواصرها . وتعظم أسنمتها » .

2 في حاشية ديوانه ص208 : « اللبون : النوق ذوات اللبن ، جعلها ها هنا جمعاً ولفظها لفظ الواحد. والعزالي : جمع عزلاء ، وهي فم المزادة . وحلّ عزاليه الغمام : أي انهمر بالمطر الجَوْد . يقول : رأت اللبون في هذه الأرض ما قرّت به عيونها وما سرّها من المرعى » .

3 في حاشية ديوانه ص208 : « الروّاد جمع رائد ، وهو الرجل الذي يتقدم القوم يبصر لهم الكلأ ومساقط الغيث . وأحجم الروّاد عنه : أي كفوا عنه وهابوه ، لأن أهله يمنعونه فلا يقدرون عليه. والنفل والحوذان : ضربان من النبت . وتؤام : أي توءمان ، ينبت ثِنْتَين لكثرة الغيث » .

4 في حاشية ديوانه ص208 : « تغالى : طال وكثر . وأعتم : أي التفّ . والعلجان : نبت . والشام: جمع شامة ، وهي تكون في الجسد بغير لونه إلى السواد ، يريد أنه بيّنٌ ظاهر كظهور الشامة في الوجه ، وذلك لكثرته وسواده ، وقد أثنى أبو هلال العسكري في ديوان المعاني على هذا البيت فقال : « والتشبيه المصيب من الشعر القديم قول بشر بن أبي خازم » .

5 في حاشية ديوانه ص209 : « أبحناه : أي أخذناه وجعلناه مباحاً ، يعني الغيث . والحِلال : الجماعات من البيوت ، يقال : حيٌّ حلال إذا كان كثيراً ، واحدتها حِلّة . وسربهم : إبلهم . يقول : هذا الحي إذا فزعت إبلهم أقاموا وثبتوا و لم يبرحوا ، وذلك لعزهم ومنعتهم » .

6 في حاشية ديوانه ص209 : « ما يندوهم النادي : أي لا يسعهم لكثرتهم فيتفرقون جماعات . والنادي : مجتمع القوم وأهل المجلس ، فيقع على المجلس وأهله . والفئام : الجماعات ، لا واحد له من لفظه » .

25 وما تَسْعَى رِجالُهُمُ ولكنْ فُضولُ الخيلِ مُلجَمةٌ صِيامُ [1]

26 فباتتْ ليلةً وأديمَ يومٍ على المُمهَى يُحزُّ لها الثَّغامُ [2]

27 فلمَّا أسْهلتْ مِن ذِي صُباحٍ وسالَ بها المَدافِعُ والإكامُ [3]

28 أثَرْنَ عَجاجةً فخَرجْنَ منها كما خرَجتْ مِنَ الغرَضِ السِّهامُ [4]

29 بكُلِّ قَرارةٍ مِنْ حيثُ جالتْ رَكِيَّةُ سُنبُكٍ فيها انْثِلامُ [5]

---

1 في الديوان : « وما يسعى » .

وفي حاشية ديوانه ص209 : « فضول الخيل : يريد أن لهم خيلاً مُعدَّة سوى التي يركبونها . وصيام : جمع الصائم ، وهو الفرس القائم الساكت لا يطعم شيئاً . يقول : هؤلاء الرجال لا يمشون على أرجلهم ولكن لهم فضول خيل يركبونها . هذا قول ابن الأعرابي . وفيه معنى آخر ، يقول : إنهم لا يسعون في ديةٍ يطلبونها ، ولكن خيولهم تكفيهم ذلك ، يركبون فيدركون بالثأر ».

2 في الديوان : « يُجَزُّ » .

وفي حاشية ديوانه ص210 : « فباتت : أي الخيل . وأديم يوم : أي صدر النهار ، وفي الأساس : ظل أديم النهار صائماً ، وأديم الليل قائماً ، أي كلّه . والممهى : اسم موضع بعينه ، نرى أنه ماء. والثغام : نبات له زهر أبيض . ويجزّ لها الثغام : وذلك لتعلفه » .

ويحزُّ : يُقطع لتعلفه .

3 في حاشية ديوانه ص210 : « أسهلت : صارت إلى السهل . وذو صباح : اسم موضع . والمدافع: مدافع الماء إلى الرياض والأدوية » .

والإكام : جمع أكمة ، وهو ما ارتفع من الأرض .

4 في حاشية ديوانه ص210 : « الغرض : الهدف . يصف سرعة الخيل ويقول : نفذت وجازت سريعة كما خرجت السهام من الغرض » .

5 في حاشية ديوانه ص211 : « القرارة : الموضع الطيب الطين المطمئن من الأرض . جالت : أي دارت . والركية : الحفيرة ، وهو موضع وقع الحافر ها هنا ، يعني حيث أثرت الخيل بسنابكها في الأرض . والسنبك : مقدم طرف الحافر . وانثلام : أي موضع لين ينثلم . يقول : حوافر هذه الخيل طويلة مقعّرة فإذا وقعت على الأرض ، ودخلت فيها فارتفع ما حول الحافر ، انثلمت الحفرة وانهار ترابها » .

30 إذا خَـرجَـتْ أوائـلـهُـنَّ شُـعـثـاً مُـجَـلِّحــةً نــواصِـيـهـا قِـيــامُ [1]

31 بـأحـقِـيـهـا الـمُـلاءُ مُـحـزَّمـاتٍ كــأنَّ جِـذاعـهــا أُصُــلاً جِـلامُ [2]

32 يـبـاريــنَ الأسـنَّــةَ مُـصـغِـيـاتٍ كـمـا يـتـفـارَطُ الـثِّـمَـدُ الـحَـمـامُ [3]

33 ألـمْ تــرَ أنَّ طـولَ الـدَّهـرِ يُـسلي ويُنسي مثلَ مـا نُـسيتْ جُـذامُ [4]

34 وكانــوا قَـوْمـنــا فـبَـغــوا علـيْـنــا فَسُقـنـاهـمْ إلى الـبـلـدِ الشَّـآمـي [5]

---

1 في حاشية ديوانه ص210 – 211 : « خيل شعث : أي مغبرة غير مفرجنة ، قد تنفّش شعرها وتفرقت نواصيها . والمجلحة : التي تحمل على العدو . النواصي : جمع الناصية ، وهي قصاص الشعر في مقدم الرأس . ونواصيها قيام : من الشعث وشدّة العدو ، والشعث : تنفش الشعر » .

2 في حاشية ديوانه ص211 : « الأحقي : جمع حقو ، وهو الخاصرة . والملاء : جمع مُلاءة وهي الإزار . يقول : ألقت هذه الخيل أولادها فعصبت بطونها ، وحزمت بالملاء كراهة خلاء أجوافها، وكانوا يفعلون ذلك بالخيل عندما تطرح أولادها ، ليكون أقوى لها وأصلب لظهورها . وجذاعها: جذاع الخيل ، جمع جِذع وهو الفرس في الثالثة من عمره . وأصلاً : أي عشياً ، جمع أصيل ، وهو العشي ، أي آخر النهار . والجلام : جمع جلم ، وهو الجدي ، أو هو جَلَم الحديد الذي يجّز به الشعر والصوف ، شبه الخيل لدقتها وضمورها بالجلام ، وقد أكثر الشعراء في تشبيه صغار الخيل لدقتها وضمورها بالجلام » .

3 في الديوان : « ينازعنَ الأعِنَّة مصغياتٍ » .

وفي حاشية ديوانه ص212 : « ينازعن الأعنة : أي الخيل يجادبن الأعنّة . والمصغي من الخيل : المميل رأسه وذلك إذا اشتد عَدْوُه . ويتفارط : يتسابق ، يريد أن بعضها يتقدم بعضاً إلى الماء ، وهو أشد لطيرانها . والثمد : ركايا يجتمع فيها ماء المطر » .

وفي ديوان المفضليات ص658 : « قال الضبي : أي تباري الخيل الأسنة بخدودها . وتباري : تعارض ، أي تعارض ظل الرماح » .

4 في حاشية ديوانه ص205 : « يسلي : أي يجعل الإنسان يسلو . وجذام : قبيلة » .

5 في حاشية ديوانه ص205 : « فبغوا علينا : أي عَدَوْا علينا يريدون أن يظلمونا . وفي البيت إقواء ، وكان بشر معروفاً بالإقواء » .

والإقواء : هو اختلاف حركة الروي بين الرفع والنصب والجر .

35 وكنّا دونهُمْ حِصناً حَصيناً   لنا الرَّأسُ المُقَّدمُ والسَّنامُ

36 وقالوا لنْ تُقيموا إذ ظَعنّا   فكانَ لها وقدْ ظَعَنوا مُقامُ [1]

37 أثافِيَ مِنْ خُزيمةَ راسياتٍ   لِنا حِلُّ المناقِبِ والحَرامُ [2]

38 فإنَّ مَقامنا يدعو عليكُمْ   بأبْطحِ ذِي المَجازِ لنا أثامُ [3]

* * *

---

1 في الديوان : « إنْ ظعنّا » .

وفي حاشية ديوانه ص206 : « ظعن : سار وذهب . والمقام : الإقامة . يقول : إن جذاماً قالوا لنا حين ارتحلوا : إنكم ستتبعونا ولن تقووا على الإقامة وحدكم ، فأقمنا وحدنا و لم نتبعهم » .

2 في الديوان :

أثافٍ من خزيمة راسياتٌ   لها حِلُّ المناقب والحرام

وفي حاشية ديوانه ص206 : « الأثافي : الأحجار التي تنصب عليها القدر ، وعددها ثلاثة ، واحدها أثفيّة . وراسيات : أي ثابتات . وخزيمة : أبو أسد . والمناقب : الطرق واحدها منقب . وقوله : أثافٍ من خزيمة ، تمثيل واستعارة . يقول : نحن ثلاث قبائل كالأثافي ، يعني قريشاً وأسداً وكنانة ، فالعزّ يستوي بيننا والشرف استواء القدر المنصوبة على ثلاث أثافٍ . ثم يقول : ولهذه الأثافي الحِلّ والحرم » .

3 في الديوان :

وإن مقامنا ندعو عليكم   بأبطح ذي المجازِ له أثامُ

وفي حاشية ديوانه ص206 : « المقام : الإقامة . والأبطح : بطن الوادي تخلطه حصى . وذو المجاز: موضع قريب من عرفة كانت تقام فيه سوق للعرب في الجاهلية . له : الضمير يرجع إلى الدعاء المفهوم من قوله « ندعو » . والأثام : عقوبة الإثم وجزاؤه ، يعني أن عقوبة الإثم تلحقكم، يريد جذاماً » .

[95]

وقال بشر أيضاً مفضلية [1]: (الكامل)

1 لِمَـنِ الدِّيَـارُ غَشِيتَهـا بالأنـعُـمِ ... تبْـدو مَعارِفُـها كَلونِ الأرْقَـمِ [2]
2 لـعِبَتْ بها ريحُ الصَّبـا فتَنَـكَّرَتْ ... إلاَّ بـقـيَّـةَ نُـؤيِـهـا الـمتَـهَـدِّمِ [3]
3 دارٌ لـبيضـاءِ الـعَـوارضِ طَـفْـلَـةٍ ... مَهْضومـةِ الكشْحيْـنِ ريَّـا المِعْصمِ [4]
4 سَمِعَتْ بنا قِيلَ الوشـاةِ فأصْبحَـتْ ... صَرَمتْ حِبالكَ في الخليطِ المُشـئِمِ [5]

---

1 القصيدة في ديوانه ص177 – 184 في اثنين وعشرين بيتاً ، والمفضليات ص345 – 348 في اثنـين وعشـرين بيتاً ، وديوان المفضليات ص677 – 686 في اثنين وعشرين بيتاً . وجمهرة أشعار العرب ص399 – 406 في تسعة وعشرين بيتاً ، وشرح اختيارات المفضل ص1443 – 1453 في اثنين وعشرين بيتاً .

2 في الديوان : « معالمها » .

وفي حاشية ديوانه ص178 : « غشيتها : أي أتيتها . والأنعم : بفتح العين وضمها اسـم موضـع . ومعالم الدار : آثارها وعلاماتها مثل الرسم والنـؤي والآري ونحـو ذلـك . والأرقـم الحيـة الـتي في جلدها نقط كالدارات . شبه آثار الديار بالنقط التي على ظهرها الحية » .

3 في حاشية ديوانه ص178 : « النؤي : حفيرة تحفر حول الخباء أو الخيمة لتمنـع دخـول مـاء المطـر وتدفع السيل . تنكرت : تغيرت و لم تعد معروفة » .

4 في حاشية ديوانه ص178 : « العوارض : جانبا الفـم مـن الأسـنان . والطفلـة : الرخصـة اللينـة . والمهضومة : الضامرة . والكشح : الخاصرة . وريا : ممتلئة » .

5 في الديوان : « الأشأم » .

وفي حاشية ديوانه ص178 : « بنا : أي فينا . وقيل : أي قول . صرمـت حبـالك : يعـني قطعـت علاقتك بها . والخليط : الصديق المخالط والقوم الذين أمرهم واحد ، وقـد كـثر ذكـر الخليـط في شعر العرب ، وإنما كثر ذلك في أشعارهم لأنهم كانوا ينتجعون أيام الكلأ ، فتجتمع منهـم قبـائل شـتى في مكان واحد ، فتقع بينهم ألفة . فإذا افترقوا ورجعوا إلى أوطانهم ساءهم ذلك . الأشأم : العرب –

5 فظلِلْتَ منْ فرطِ الصَّبابةِ والهوى   طَرِفاً فُؤادكَ مِثْلَ فِعلِ الأهْيَمِ [1]

149 / 6 لوْلا تُسلِّي الهَمَّ عنْكَ بجسْرةٍ   عَيْرانةٍ مثلِ الفَنيقِ المُكْدَمِ [2]

7 زيَّافةٍ بالرَّحلِ صادقَةِ السُّرى   خَطّارةٍ تَهِصُ الحَصى بِمُثلَّمِ [3]

8 سائِلْ تَميماً في الحروبِ وعامراً   وهَلِ المُجَرَّبُ مثْلُ منْ لمْ يَعلَمِ

9 غضِبَتْ تَميمٌ أنْ تُقَتَّلَ عامراً   يومَ النِّسارِ فأُعقِبوا بالصَّيْلمِ [4]

- تقول : ذهب شأمة ، أي : إلى أي وجه شاء ، ويقال أخذ شأمة ، والشأمة الشمال » .

1 في الديوان :

* أعمى الجلية مثل فِعلِ الأهيمِ *

وفي حاشية ديوانه ص179 : « الصبابة : رقة الشوق ، وفرط الصبابة : ما سبق إلى نفس الإنسان منها ... والأهيم : البعير الذي أصابه الهُيام ، وهوداء يكسب الإبل العطش فلا تروى من الماء ، وربما كان معنى الأهيم الحائر الهائم على وجهه من عشق أو غيره » .

الطرِف : الذي لا يثبت على حال واحدة .

2 في حاشية ديوانه ص179 : « الجسرة : الناقة التي تجاسر على السير ، وقيل : الناقة الضخمة . والعيرانة : شبهت بالعَيْر في سرعتها ونشاطها . والفنيق المكدم : الفحل الغليظ » .

3 في الديوان : « بملثَّمِ » .

وفي حاشية ديوانه ص179 : « زيافة بالرحل : تزيف بالرحل ، أي تسرع وتميل به لنشاطها . صادقة السرى : أي تتم سرى الليل بنشاط وصدق سير وتصبر عليه ولا تقصر . والخطارة : التي تخطر بذنبها ، أي تضرب به يمنة ويسرة لنشاطها ومرحها . تهص الحصى : أي تكسره . بمثلم : أراد منسم الناقة الذي لثمته الحجارة فصلب واشتد » .

وفي ديوان المفضليات ص679 : « وأراد بالمثلم منسمها » .

4 في الديوان :

غضبت تميمٌ أن تُقَتَّلَ عامرٌ   يوم النسار ، فأعتبوا بالصَّيلَمِ

وفي حاشية ديوانه ص180 : « الصيلم : الداهية ، من الصلم وهو القطع . يومئ بشر بقوله هذا إلى يوم الجفار الذي قتلت فيه بنو تميم . وخبره أن بني أسد وأحلافها من طيئ وغطفان أوقعوا يوم النسار ببني عامر وبني تميم وهم حلفاء . ففرت بنو تميم ، وثبتت بنو عامر فأصابهم قتل شديد . -

10 إنّـا إذا نَـعَـروا لِـحـربٍ نَـعْـرةً   نَشْـفـي صُداعَـهـمُ بـرأسٍ صِلْـدمِ [1]

11 نَعْلو القوانِـسَ بالسُّيـوفِ ونَعْتـزي   والخَيْـلُ مُشْعلةُ النُّحـورُ منَ الـدَّمِ [2]

12 يَخرُجنَ منْ خَللِ الـغُبـارِ عَوابسـاً   خَببَ السِّباعِ بكُلِّ أكلَفَ ضَيغَمِ [3]

13 مـنْ كُلِّ مُسْتـرخي النِّجـادِ مُنـازلٍ   يَـسمُـو إلـى الأقـرانِ غيْرَ مُـقلَّـمِ [4]

- فغضبت بنو تميم لبني عامر ، فتجمعوا ولقوا أسداً وحلفاءها يوم الجفار . فلقيت منهم بنو تميم أشد مما لقيت بنو عامر . فذلك قول بشر : فأعتبوا بالصيلم ، أي كانت عاقبة أمرهم الصيلم » .
وفي شرح اختيارات المفضل ص1447 : « ... والصيلم : فيعلٌ من الصلم ، وهو القطع ، أي : المصطلمة لجماعتهم ».

1 في الديوان : « برأسٍ مِصدَمِ » .
وفي شرح ديوانه ص181 : « نعروا : صاحوا . نشفي صداعهم : هذا تمثيل يريد بالصداع أمراً يريدون أن يبلغوه منهم ، يقول : إذا أتوا بوجع في رؤوسهم نذهب بذلك الذي هاجوا له . والرأس : القوم ذوو العدد الكثير لا يحتاجون إلى أن يعينهم أحد ولا أن يمدهم ، ويقال : الرأس الرئيس . والمصدم : الشديد الذي يصدم ما أصابه ، أي يكسره ويرده » .
وفي شرح اختيارات المفضل ص1448 : « وصلدم : شديد » .

2 في حاشية ديوانه ص181 : « القوانس : جمع قَوْنَس ، وهو وسط البيضة التي تلبس على الرأس في الحروب . ونعتزي : الاعتزاء أن ينتسب الرجل إلى أبيه عند لقاء الخصم ، أي أن يقول : أنا فلان، أنا ابن فلان . مشعلة النحور من الدم : أي امتلأت صدورها من الدم » .

3 في حاشية ديوانه ص181 : « عوابس : أي كريهات المنظر مكفهرات الوجوه لما هن فيه من الحرب والجهد. خبب السباع : ركض السباع ، والخبب ضرب من العدو . والأكلف : الذي يخالط بياضه سواد، يريد بهم الفرسان الذين علتهم غبرة . والضيغم : اسم من أسماء الأسد وهو من الضغم وأصله العض . يقول: إن هذه الخيل تخرج من الغبار كالحة الوجوه ، وهي تخب خبب الذئاب بكل رجل كأنه أسد أكلف ».

4 في الديوان : « ممتد النجاد »
وفي حاشية ديوانه ص181 : « النجاد : حمائل السيف ، وممتد النجاد : كناية عن طول الرجل ، يريد أنه طويل الحمائل ، وإنما تطول الحمائل إذا طال صاحبها . يسمو : يرتفع . والأقران : جمع قِرن بكسر القاف ، وهو الكفء والنظير في الشجاعة والقتال من الأعداء. والمقلّم : الذي ليس بتام السلاح ، وغير مقلم : يعني أنه كامل السلاح ».

14 فَفَضَضْنَ جَمعهُمُ وأفلَتَ حاجِبٌ ... تَحتَ العَجاجةِ في الغُبارِ الأقْتَمِ [1]

15 ورَأَوا عُقابَهُمُ الـمُدِلَّـةِ أصْبحَتْ ... نُبذَتْ بأفْضحَ ذي مَخالبَ جَهْضَمِ [2]

16 أقْصَدتُ حُجراً قبلَ ذلِكَ والقَنا ... شُرُعٌ إليهِ وقدْ أكَبَّ على الفَمِ [3]

17 ينْوي مُحاولةَ القِيامِ وقدْ مَضتْ ... فيهِ مَخارِصُ كُلِّ لَدْنٍ لَهْذَمِ [4]

18 وبني نُميرٍ قدْ لَقينا مِنهُمُ ... خيلاً تَضِبُّ لِثاتُها للمغْنَمِ [5]

---

1 في حاشية ديوانه ص182 : « فضضن جمعهم : أي فرقن جمعهم . وحاجب : هو حاجب بن زرارة ، وكان رئيس بني تميم في يوم الجفار . والأقتم : الأسود ، من القُتمة وهي سواد في حمرة » .

2 في الديوان : « بأغلب » .

وفي حاشية ديوانه ص182 : « العقاب : الراية التي يقاتلون تحتها وعنها ، وكانت راية بني تميم على صورة العقاب ، وراية بني أسد على صورة الأسد ... والمدلة : أي التي أصحابها مدلون على الأقران بكثرتهم . نبذت : أي رميت وألقيت على الأرض ... والجهضم : القوي الشديد الذي إذا قبض على شيء مات مكانه من شدّة قبضه . شبه جيش قومه بني أسد من جرأتهم وإقدامهم على الأعداء بالأسد ، وقال : إن راية بني تميم قد ألقيت على الأرض بهذا الجيش » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص1450 : « الفضحة : شهبة تعلوها حمرة » .

3 في حاشية ديوانه ص183 : « أقصدن : أي قتلن ، من قولهم : رماه فأقصده ، إذا رماه فقتله . وحجر : هو حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر الأكبر آكل المرار ، أحد ملوك كندة ، وهو أبو امرئ القيس الشاعر . وكان أبوه الحارث قد ملكه على بني أسد وكنانة فجار فيهم وأساء حكمهم فقتله بنو أسد . وإلى هذا يومئ بشر في هذا البيت . والقنا شرع إليه : أي الرماح مسددة إليه ، من قولهم : شرع الرمحُ إذا تسدد » .

4 في حاشية ديوانه ص183 :« المخارص : الأسنة ، والسنان يقال له خُرص . واللدن : اللين المهزة. واللهذم : الحديد . يقول : ينوي أن يقوم فلا يقدر ، وقد مضت فيه الأسنة » .

5 في حاشية ديوانه ص183 : « بنو نمير : حي من بني عامر بن صعصعة . خيلاً : أراد فرساناً . تضب : أي تسيل وتقطر ، وهو مقلوب تبض . واللثة : اللحمة المركبة فيها الأسنان ، يريد الأفواه . وتضب لثاتها : من قولهم : جاء تضب لثته ، وهو مثل يضرب في شدة الحرص على الأمر . يقول : جاءوا تضب لثاتهم طمعاً في الغنيمة » .

19 فـدَهَمْـنَـهـا دَهمـاً بِكـلِّ طِـمِـرَّةٍ   ومُـقطِّـعٍ حلَـقَ الـرِّحالـةِ مِرجَـمِ [1]

20 ولقـدْ خَبَطْـنَ بنـي كِـلابٍ خبْطـةً   ألْصقْـنَـهُـمْ بـدعائِـمِ الـمُـتـخيَّـمِ [2]

21 وصلَقْـنَ كـعْبـاً قبـلَ ذلكَ صلقَـةً   بـقـنـا تَعـاوَدَهُ الأكُـفُّ مُـقـوَّمِ [3]

22 حتّـى سَـقينـا النّـاسَ كأسـاً مُـرَّةً   مَكـروهـةً حُسُـواتُـهـا كالعلْقَـمِ [4]

23 قُـلْ للمُـثـلَّـمِ وابـنِ هِنـدٍ بَـعْـدَهُ   إنْ كُنـتَ رائـمَ عِزِّنـا فـاسْتَـقدِمِ [5]

---

1 في الديوان : « فدهمنهم » .

وفي حاشية ديوانه ص184 : « دهمنهم : أي الخيل غشيتهم . والطمرة : الفرس الوثوب . والرحالة : سرج من جلود . ومقطع حلق الرحالة : أي أنه لشدة وثبه يقطع حلق الرحالة ويفصمها . والمرجم : الفرس الشديد وقع الحافر ، يرجم الأرض رجماً بقوائمه » .

2 في حاشية ديوانه ص184 : « بنو كلاب : حي من بني عامر بن صعصعة . والمتخيم : موضعهم الذي خيموا فيه ، أي أقاموا وبنوا الخيمة . يقول : رددناهم إلى بيوتهم منهزمين ، وداستهم الخيل حتى ألصقتهم بخشب بيوتهم ».

3 في الديوان : « تعاوره » .

وفي حاشية ديوانه ص184 : « كعب : حي من بني عامر بن صعصعة . وصلقن : أي أوقعنا بهم وقعة سمع لها صوت . وتعاوره الأكف : تتابع به ، يقال : تعاورناه ضرباً إذا ضربته أنت ثم ضربه صاحبك » . مقوّم : صفة للقنا .

4 في الديوان :

* حتى سقيناهم بكأسٍ مُـرّةٍ *

وفي حاشية ديوانه ص184 : « حسوات : بضم الحاء والسين وبفتحهما ، جمع حسوة وهي الجرعة ، من حسا يحسو » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص1453 : « العلقم : شجر مرٌّ . وقوله : كالعلقم : يجوز أن يكون في موضع النصب على أن يكون صفة للكأس » .

هذه الأبيات الخمسة نسبت في المفضليات وديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل لسنان بن أبي حارثة . وهي ساقطة من طبعة ديوانه . ويبدو أن ابن ميمون قد سهى فألحقها بأبيات بشر .

5 في شرح اختيارات المفضل ص1456 : « أي : تقدم إن كنت تريد قتالنا ، يتهدده بذلك . وقال : للمثلم وابن هند جمعها في الرسالة ، ثم أفرد في قوله : إن كنت رائم عِزّنا في الخطاب على عادة ـ

24 تلقى الّذي لاقى العدوَّ وتَصطَبْحِ كأساً صُبابتُها كطعْمِ العلْقَمِ [1]

25 نَحْبو الكتيبةَ حينَ نَفْترِشُ القنا طَعْناً كإلهابِ الحريقِ المُضْرَمِ [2]

26 مِنّا بشجنَةَ والذِناب فوارسٌ وعُتائدٌ مِثلُ السَّوادِ المُظلِمِ [3]

27 وبضَرْغَدٍ وعلى السُّديرةِ حاضِرٌ وبذي أمرَّ حَريمُهُمْ لمْ يُقسَمِ [4]

* * *

- العرب في تصرفهم . والمعنى : إن كنت طالباً نيل عزّنا ، والقدْح فيه ، فتقدم وهذا وعيد وليس بأمر . وجواب الشرط في البيت الذي بعده » .

1 ضربَ الكأس مثلاً لما يلقى منهم عدوهم إذا قاتلوهم .

2 في شرح اختيارات المفضل : « تقترش » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص1457 : « يقال : تقارش القوم ، إذا تطاعنوا ، وأصاب بعضهم بعضاً » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص1457 : « شجنة والذناب : موضعان . وعتائد : جمع العتيد وهو المعَدُّ . وشبه كثرتهم بسواد الليل . و« عُتائد » بضم العين موضع » .

4 في شرح اختيارت المفضل ص1458 : « ضرغد : اسم موضع . وكذلك السّديرة وذو أمرَّ ، والمراد بقوله : حاضر : قوم يحضرون هذه المواضع ويسكنونها ، فهم من أهل الحضر ، لا من البدو . وقوله حريمهم لم يقسَمِ يريد : لم يُغلبوا ، فيُقسَمَ حريمُهم ، وهو : ما يليهم من أرضهم وديارهم . ومراد الشاعر : أن لهم البدو والحضر ، واستظهارهم ظاهر » .

[96]

وقال بشر يمدح أوساً [1] : (الطويل)

150 / 1 هلَ أنتَ على أطْلالِ مَيَّةَ رابِعُ ... بحَوْضَى تُسائِلْ رَسمَها أو تُطالِعُ [2]

2 مَنازِلُ مِنْها أقْفَرَتْ بتَبالَةٍ ... ومِنْها بأعلَى ذي الأراكِ مَرابِعُ [3]

3 تَمَشَّى بها الثِّيرانُ تَرْدي كأنَّها ... دَهاقِينُ أنْباطٍ عليْها الصَّوامِعُ [4]

4 قَطعْتُ إلى مَعْروفِها مُنْكراتِها ... بِعيْهَمةٍ تَنْسلُّ والليلُ هاجِعُ [5]

5 إلى ماجدٍ أعْطى على الحَمْدِ مالَهُ ... جَميلِ المُحيَّا للمَغارِمِ دافِعُ [6]

---

1 القصيدة في ديوانه ص113 – 117 في سبعة عشر بيتاً .

2 في الديوان : « تسائل ربعها ، وتطالع » .

وفي حاشية ديوانه ص113 : « حوضى : اسم موضع . والربع : المنزل ودار الإقامة ، من ربع بالمكان : إذا نزل وأقام فيه » .

3 في حاشية ديوانه ص113 :« تبالة : موضع بقرب الطائف على طريق اليمن من مكة . وذو الأراك: موضع يتردد ذكره في الأشعار . والمرابع : جمع مربع ، وهو الموضع الذي يقيم فيه القوم زمن الربيع خاصة ».

4 في حاشية ديوانه ص113 : « تردي : أي تعدو ، من ردى الفرس إذا رجم الأرض رجماً بين العدو والمشي الشديد . والدهاقين : جمع دهقان ، بكسر الدال وضمها ، وهو التاجر ، فارسي معرّب . والصوامع : البرانس ، و لم يذكروا لها واحداً » .

5 في الديوان : « هاكع » .

وفي حاشية ديوانه ص114 : « العيهمة : الناقة السريعة . تنسل : تسري في خفة . والليل هاكع : أي بارك منيخ ، من هكع الليل إذا سكن وأرخى سدوله » .وهاجع هي في معنى هاكع أيضاً .

6 في حاشية ديوانه ص114 : « المغارم : جمع مَغْرم ، وهو الدين وما يلزم أداؤه . يريد أن هذا الرجل يقضي دين من يثقل عليهم الدين ، ويؤدي عن المحتاجين ما يلزمهم أداؤه » .

6 تَداركَنِـي أوسُ بنُ سُعدَى بنعمَـةٍ ... وعَـرَّدَ مَـنْ تُحْنـا إليـهِ الأصابِـعُ [1]

7 تَـداركَني مِنـهُ خـليـجٌ فَـردَّنـي ... لَـهُ حَـدَبٌ تَسْتَـنُّ فيـهِ الضَّفـادعُ [2]

8 تَداركَنـي مِن كُربـةِ الموتِ بَعدَمـا ... بَـدَتْ نَهَـلاتٌ فَـوْقـهُـنَّ الودائِـعُ [3]

9 فأصْبـحَ قَومِـي بَعْـدَ بُؤسى بِنِعْمـةٍ ... لِقـومـكَ والأيَّـامُ عُــوجٌ رَواجِـعُ [4]

10 عبيـدُ العَصا لَمْ يَمْنعـوكَ نُفوسَهمْ ... سِوَى سَيْبِ سُعْدى إنَّ سَيْبَكَ واسعُ [5]

---

1 في الديوان : « تحنى عليه » .

وفي حاشية ديوانه ص114 : « عرّد الرجل : أحجم وفرّ . مَنْ تحنى عليه الأصابع : الذين يعدّون على الأصابع من الإخوان والأصدقاء الذين يعتمد عليهم ويرجى عونهم . والمعنى : تداركني أوس حينما أحجم عن نجدتي الذين أعدّهم ، وأرجو عونهم ... وقال ثعلب : معنى قوله : حيث تحنى الإصبع أن تقول : فلان صديقي وفلان صديقي ، فتعد بأصابعك . وقال : فلان ممن لا تحنى عليه الأصابع ، أي لا يعد في الأخوان » .

2 في حاشية ديوانه ص114 : « الخليج : بمعنى النهر . وحدبه : كثرة مائه وارتفاع أمواجه . وتستن: تذهب وتجيء ، وتنزو مرحاً ونشاطاً » .

3 في حاشية ديوانه ص115 : « بدت نهلات فوقهن الودائع هكذا ورد في الأصلين المخطوطين و لم يتضح لنا معناه على وجه من الوجوه ».

4 في حاشية ديوانه ص115 : « الأيام عوج : سميت بذلك لأنها تعوج وتعطف ، أي ترجع . والأيام عوج رواجع : من أمثال العرب ، يقول ذلك عند الشماتة ، وقد تقال عند الوعيد والتهدد. والشاعر هنا يشمت بقومه من بني أسد ، ويذكرهم بالعاقبة التي انتهوا إليها » .

5 في الديوان : « نافع » .

وفي حاشية ديوانه ص115 : « عبيد العصا : هذا مثل من أمثال العرب يضرب للذليل الذي يكون نفعه في ضره ، وعزّه في إهانته . وأول من قيل لهم ذلك بنو أسد . وكان سبب ذلك أن ابناً للحارث ملك كندة حجّ ففُقِد . فاتّهم به رجل من بني أسد يقال له : حبال بن نصر بن غاضرة . فأخبر بذلك الحارث ، فأقبل حتى ورد تهامة أيام الحج ، وبنو أسد بها . فطلبهم ، فهربوا منه . فأمر منادياً ينادي : من آوى أسدياً فدمه جُبار ... ثم إن الملك عفا عنهم وأعطى كل واحد منهم عصاً أماناً له . وبنو أسد يومئذ قليل . فأقبلوا إلى تهامة ومع كل رجل منهم عصاً . فلم يزالوا بتهامة حتى =

11 وكُنتُ إذا هَشَّتْ يَداكَ إلى العُلَى ... صَنعْتَ فَلَمْ يَصْنَعْ كصُنعِكَ صانِعُ [1]

12 فتًى مِنْ بني لأمٍ أغرُّ كأنَّهُ ... شِهابٌ بَدافِي ظُلمَةِ اللَّيلِ ساطِعُ [2]

13 فِدًى لكَ نَفسِي يا ابنَ سُعدَى وناقَتِي ... إذا أبدَتِ البيضُ الخِدامُ الضَّوائِعُ [3]

14 ومُستسْلِمٍ بيْنَ الرِّماحِ أجَبْتَهُ ... فأنْقَذتَهُ والبِيضُ فيهِ شَوارِعُ [4]

15 بطَعْنةِ شَزْرٍ أو بضَرْبةِ فيْصَلٍ ... إذا لَمْ يَكُن للمَوتِ في القَومِ دافِعُ [5]

- هلك الحارث ، فأخرجتهم بنو كنانة من مكة . وسُمّوا عبيد العصا بالعصي التي أخذوها ... والسيب : العطاء . وسعدى هي سعدى بنت حصن الطائي أم أوس بن حارثة . وبشر يمدح أوس ابن حارثة في هذا البيت ويهجو بني أسد ، وبنو أسد قوم بشر ، فهو يتقرب إليه بهجاء قومه » . والمثل في ثمار القلوب ص628 ، والفاخر ص192 ، والميداني 19/2 . والمستقصى 398/2 .

1 في حاشية ديوانه ص117 : « هشت يداك إلى العلى : خفّت وارتاحت له ، والهشاشة : الارتياح والخفة للمعروف » .

2 الأغر : الأبيض . والشهاب : الشعلة الساطعة .

3 في الديوان : « الخِدام » .
وفي الأصل المخطوط : « الحذام » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
وفي حاشية ديوانه ص116 : « البيض : النساء البيض الجميلات . والخدام : جمع الخدمة وهي الخلخال . والضوائع : المضيّعة المتروكة بعد فقد أهلهن . والمعنى : إذا كشفت النساء البيض عن خدامهن عندما يسرعن في الهرب من الفزع . ويرفعن أطراف ثيابهن فأنا أفديك بنفسي وناقتي ».

4 في الديوان : « لمستسلمٍ » .
وفي حاشية ديوانه ص116 : « البيض : السيوف ، واحدها الأبيض . شوارع : أي موجهة مسددة إليه ، من شرع السيف والرمح نحوه ، وأشرعهما : أقبلهما إياه وسددهما نحوه ، فشرعت وهي شوارع . يصفه بالنجدة والشـ[illegible]ـة في البيتين » .

5 في الديوان :
بطعنةِ شزْرٍ أو بطعنةِ فَيْصَلٍ إذا ... لم يكن للقومِ في الموت راجعُ
وفي حاشية ديوانه ص117 : « الطعن الشزر : ما طعنت بيمينك وشمالك ، أو هو الطعن عن يمين وشمال . والفيصل : السيف . وراجع : أي ما يرجعهم ، من رجع الشيء إذا ردّه » .

16 أخُـو ثِقـةٍ في النَّائبـاتِ مَـرزَّأٌ لَـهُ عَطـنٌ سَهْـلُ المَبـاءةِ واسِـعُ [1]

17 لَعَمـرُكَ لَـو كانَـتْ زِنـادُكَ هُجْنـةً لأوْدَيـتُ إذْ خَـدِّي لِخدِّكَ ضـارِعُ [2]

* * *

1 في الديوان :

* لـه عطَـنٌ عنـد التفاضُـلِ واسِـعُ *

وفي حاشية ديوانه ص117 : « المزرأ : الرجل الكريـم يصيـب النـاس خـيره كثـيراً ، مـن رزأه إذا أصاب منه خيراً ما كان . ورجل واسع العطـن : أي رحـب الـذراع كثـير المـال واسـع الرحـل . والتفاضل بين القوم : أن يكون بعضهم أفضل من بعض ، وفاضله ففضله : غلبه بالفضل » .

وسهل المَباءَةِ : المباءة : المنزل ، وسهل المباءة ، أي سهل الوصول لمنزله .

2 في الديوان : « لأوريت » .

وفي حاشية ديوانه ص115 : « الهاجن : الزند الـذي لا يـوري بقدحـة واحـدة ، يقـال : هجنـت زندة فلان ، وإن لها هُجنة شديدة ، وفي زناده هجنة ، إذا كان أحد الزندين وارياً والآخر صلوداً. وخدّ ضارع : متخشع متذلل ، على المثل » .

[97]

وقال بشر يرثي أخاه سُميراً وقَتلهُ شراحيل بن الأصهب الجُعفيّ [1]:(الخفيف)

1 هَلْ لِعيْشٍ إذا مَضَى لِزوالِ ... مِنْ رُجوعٍ أمْ هلْ مُثمِّرُ مالِ [2]

2 ما رأيتُ المنُونَ عَرَّينَ حياً ... لا لِعُدمٍ ولا لِكثرةِ مالِ [3]

3 أصْبحَ الدَّهرُ قَدْ مضَى بسُميْرٍ ... بِسَعورِ الوَغَى وبالمِفْضالِ [4]

4 أرْيحَيَّا أمْضَى علَى الهَولِ مِنْ ... لَيْثٍ هَموسِ السُّرَى أبي أشْبالِ [5]

---

1 القصيدة في ديوانه ص171 – 174 في ستة عشر بيتاً .

2 في الديوان :

* مِنْ رُجوعٍ أم هل فتًى غيرُ بالي *

وفي حاشية ديوانه ص171 : « غير بالٍ : أي لا يبلى ، يريد لا يموت ولا يفنى » .

3 في الديوان :

لا أرى النائبات عَرَّينَ حياً ... لعديدٍ ولا لكثرة مالِ

وفي حاشية ديوانه ص171 : « النائبات : المصائب ، يريد مصيبة الموت . عرَّينَ حياً : أي خلينه وأهملنه . العديد : الكثرة من الرجال ها هنا .

يقال : ما أكثر عديد بني فلان ! وبنو فلان بعدد الحصى والثرى ، إذا كانوا لا يحصون كثرة ، كما لا يحصى الحصى والثرى ، أي هم بعدد هذين الكثيرين ».

4 في حاشية ديوانه ص171 : « سعور الوغى : أي الذي يشعل نار الحرب ، من سعر النار أو الحرب إذا أوقدها وهيجها » .

5 في الديوان : « أريحيٌّ » .

وفي حاشية ديوانه ص172 : « الأريحي : الواسع الخلق الذي يخف للمعروف ويهش له . والهموس : الأسد الخفيّ الوطء ، يهمس في مشيه ، أي يمشي مشياً بخفيةٍ فلا يسمع صوت وطئه . والسرى : السير في الليل » .

151 / 5 خَضِلَ الكَفِّ ما يُلِطُّ إذا ما انْتَــ ـــابَــهُ مُـجْتَـدوهُ بـالإعْـتِـلالِ [1]

6 يا سُميــرَ الـحُروبِ مَـنْ لِحروبٍ مُـسْعَـــراتٍ يَـجُـلْـنَ بـالأبْطـالِ [2]

7 ذاتِ جَـرْسٍ تَسْمُو الكُماةُ إلى الأبْ طـالُ في نَقْعِـهـا سُمـوَّ الـجِمـالِ [3]

8 يَـتســاقَـوْنَ سَـمَّـهـا فـي دُروعٍ ســابِغـاتٍ مِـنَ الـحَديـدِ ثِـقــالِ [4]

9 كُنـتَ تَـصْلَى نِيـرانَـهُـنَّ إذا ضــا قَـتْ لِـروعاتِها صُدورُ الـرِّجـالِ [5]

---

1 في الديوان :

خاضِلُ الكفِّ مـا يلطُّ إذا مـا انتـا بَـــهُ مـجـتـــدوه بـاعـتـــلال

وفي حاشية ديوانه ص172 : « الخاضل : الندي الذي يترشش من نداه . وخاضل الكف : كناية عن كرمه وسخائه . ما يلط باعتلال : أي لا يلزم الاعتلال ، يعني لا يعتذر عن العطاء لائذاً بالعلل . وانتابه : أي أتاه . والمجتدون : الذين يسألون ويطلبون العطاء ، من الجدا أو الجدوى ، وهما العطية » .

2 في الديوان : « يا سُمَيْرَ الفعَالِ » .

وفي حاشية ديوانه ص172 : « الفعال : يُريد الفعل الحسن مثل الجود والكرم ونحوهما . والحروب المسعرات : المشعلات ، من سعر وأسعر النار أو الحرب إذا أوقدها وهيّجها » .

3 في الديوان : « يَسْمُو الكماة » .

وفي حاشية ديوانه ص172 : « ذات جرس : أي ذات صوت ، يريد الضجة والصياح في الحرب . يسمو : ينهض ويرتفع . والكماة : جمع الكمي ، وهو الفارس الشاكي السلاح . والنقع : الغبار الذي يثور من ركض الخيل . وسمو الجمال : يريد أن الأبطال يسمو بعضهم إلى بعض في القتال كما يسمو الفحول إلى الفحول » .

4 في حاشية ديوانه ص173 : « سمّها : أي سم الحروب ، يريد أهوالها وشدائدها ، يحملها الأبطال بعضهم إلى بعض . والسابغات : الدروع الواسعة الطويلة » .

5 في الديوان : « لِرَيْعانِها » .

وفي حاشية ديوانه ص173 : « تصلى نيرانهنَّ : أي تقاسي حرّ نيران هذه الحروب . وريعان النار: أول اشتعالها وشدتها ، وريعان كل شيء : أوله وأفضله » .

روعاتها : جمع روعة وهي الفزع .

10 وصَريـعِ مُسْتَسلمٍ بيـنَ بِـيضٍ ... يتَعـاوَرْنَـــهُ وسُـمْـرِ العَـوالـي [1]
11 قـدْ تـلافَيْـتَ شِلْوهُ فَـوقَ نَـهْـدٍ ... أعْـوجِـيٍّ ذِي مَيْـعـةٍ ونِـقـــالِ [2]
12 فَصرَفْـتُ السُّمـرَ النَّـواهـلَ عـنْـهُ ... بِصَقيـلٍ مِـنْ مُرْهفـاتِ الـنِّصـالِ [3]
13 يـا سُميـرٌ مَـنْ لـلنِّسـاءِ إذا مـا ... قَحَـطَ الـقَطْـرُ أُمَّـهاتِ العِيـالِ [4]
14 كُنتَ غيثـاً لَهُـنَّ في السَّنـةِ الشَّـهْـ ... ـباءِ ذاتِ الـغُبـارِ والأمْـحـالِ [5]
15 الـمُهيـنُ الكُـومَ الـجِلادَ إذا مـا ... هَبَّتِ الـرِّيـحُ كُـلَّ يَـوْمٍ شَمـالِ [6]

---

1 في حاشية ديوانه ص173 : « البيض : السيوف ، واحدها الأبيض . يتعاورنـه : أي يتداولنه هـذا مرة وهذا مرة . والعوالي : جمع العالية ، وهي صـدر القنـاة ، يعني النصـف الـذي يلي السـنان ، وأسفل القناة يسمى السافلة » .

2 في حاشية ديوانه ص173 : « الشلو : الجسد . ونهد : أي فرس نهـد ، وهـو الجسيم المشرف . أعوجيّ : منسوب إلى أعوج ، وهو فحل كريم قديم تنسب إليه جياد خيل العرب . وميعة جَـرْي الفرس : أوله وأنشطه . والنقال : ضرب من السير السريع ، من النَّقَل ،وهو سرعة نقل القوائم ».

3 في الديوان : « بغَمُوسٍ » .

وفي حاشية ديوانه ص173 : « السمر : الرماح . والنواهل : التي نهلـت مـن دم المطعـون ، جعـل الرماح كأنها نهلت من الدم ورويت . والغموس : السيف أو الرمح الذي ينغمـس في اللحـم . والطعنـة الغموس : هي النافذة التي انغمست في اللحم . والمرهف من النصال : الحادّ الرقيق الحواشي » .

بصقيلٍ : أي بسيف صقيل ، وهو المصقول .

4 في حاشية ديوانه ص174 : « القطر : الماء . وقحط : انحبس وانقطع . والعيال : الأشخاص الذين يتكفل بهم الإنسان ويعولهم . وأمهات العيال : يريد الأرامل أمهات الأيتام » .

5 في الديوان : « والإمحال » .

وفي حاشية ديوانه ص174 : « الشهباء : البيضاء ، والسنة الشهباء : المجدبة ، بيضاء من الجدب لا ترى فيها خضرة . ذات الغبار : كناية عن الجدب ، لأن المطر إذا قلَّ وكانت السـنة مجدبـة ارتفـع الغبار » . الأمحال : جمع محل ، وهو الجَدْب وانقطاع المطر ويبس الأرض من الكلأ .

6 في حاشية ديوانه ص174 : « الكوم : جمع كومـاء ، وهـي الناقـة العظيمـة السـنام . والجـلاد مـن الإبل : الغزيرات اللبن ، وقيل : التي لا لبن لها ولا نتاج ، ويكون ذلك أقوى لها . يوم شمال : ‐

16 والـمُفيـدُ الـمالَ الـتِّـلادَ لِمنْ يَـعْـ ـفُوهُ والـواهِبُ الـحِسانَ الغوالِي [1]

* * *

- اليوم الذي تهبُّ فيه ريح الشمال ، وهي ريح باردة تهب من ناحية الشمال » .

1 في حاشية ديوانه ص174 : « المال التلاد : كل مال قديم من حيوان أو غيره يولد عند الرجل أو يورث عن الآباء ، والمال عند العرب أكثر ما يطلق على الإبل . يعفوه : أي يأتيه ليسأله ويطلب إليه العطاء » .

[98]

وقال بشر أيضاً [1]: (الوافر)

1 تَغيَّـرَتِ المنـازِلُ بـالكَثِيـبِ وغيَّـر آيـهـا نَسْجُ الجَنـوبِ [2]
2 مَنـازلُ مِنْ سُلَيْمَى مُقْفِـراتٌ عَفـاهـا كلُّ هَطّـالٍ سَكـوبِ [3]
3 وقَفْتُ بهـا أُسائِلُهـا ودَمْعـي على الخَدَّيـنِ في مِثلِ الغُروبِ [4]
4 نـأتْ سَلْمـى وغَيَّـرَها التّنـائِي وقَـدْ يَسْلُو المُحِبُّ عنِ الحَبيبِ [5]
5 فـإنْ يَـكُ قدْ نـأتْنِي اليومَ سَلْمَى وصَـدَّتْ بَعْدَ إلْـفٍ عَـنْ مَشيبِـي [6]
6 فَقـدْ ألْهُـو إذا مـا شِئـتُ يومـاً إلـى بيْضـاءَ آنِسـةٍ لَعُـوبِ [7]

---

1 القصيدة في ديوانه ص20 – 23 في عشرين بيتاً ومختارات ابن الشجري ص262 – 267 في سبعة عشر بيتاً.

2 في الديوان : « وعَفّى » .

وفي حاشية ديوانه ض20 : « عفّى : طمس . والآي : جمع آية وهي العلامة . والجنوب : يريد ريح الجنوب ، ونسجها : أن تسحب التراب بعضه على بعض فتمحو آثار الدار » .

والكثيب : التلّ من الرمل ، وموضع بساحل بحر اليمن . وقريتان بالبحرين .

3 عفاها : طمسها . وهطّال : سحاب هطال ، وهو المطر الهاطل .

4 في حاشية ديوانه ص20 : « الغُروب : جمع الغرب وهو الدلو العظيمة ، يقول : كأن دمعي من جريه في غربين » .

5 نأت : بعدت وارتحلت . يسلو : ينسى .

6 في الديوان : « فإن يكُ » .

نأتني : بعدت عني وأعرضت . صدّت : أعرضت .

7 جارية آنسة : طيبة الحديث ، وإذا كانت طيبة النفس تحب قربك وحديثك . وجارية لعوب : حسنة الدَّل.

7 ألا أبْلِــغْ بَنــي لأُمٍ رَسُــولاً ... فَبِئْـسَ مَحلُّ راحِلَةِ الـغَريـبِ [1]

8 لِضَيْــفٍ قَـدْ أَلَـمَّ بِهـا عِشــاءً ... على الـخسْـفِ المُبيِّـنِ والجُـدُوبِ [2]

9 إذا عَـقَــدُوا لـجــارٍ أخْـفَــروهُ ... كمـا غُـرَّ الرِّشــاءُ مِـنَ الذَّنــوبِ [3]

10 ومــا أوْسٌ ولَــوْ سَــوَّدْتُـمــوهُ ... بمخْشيٍّ العَـرامِ ولا أريـبِ [4]

152 / 11 أتـوعِدُني بِقـومِكَ يا بن سُـعْدَى ... وذَلِـكَ مِـنْ مُـلِمّـاتِ الـخُطـوبِ [5]

12 وحَوْلي مِـنْ بَني أَسَـدٍ حُـلُولٌ ... مُـبِـنٌّ بَيــنَ شُـبّــانٍ وشِـيــبِ [6]

13 بأيـدِيهِــمْ صَــوارمُ لِلتّـدانِــي ... وإنْ بَعُــدوا فَـوافيــةُ الكُـعُــوبِ [7]

14 هُـمُ ضَـرَبـوا قَوانِسَ خَيْـلِ حُجْـرٍ ... تُحَيْـتَ الـرَّدهِ فـي يَـومٍ عَصيـبِ [8]

---

1 في حاشية ديوانه ص21 : « بنو لأم : هم رهط أوس بن حارثة بن لأم الطائي الذي يهجوه بشر ».

2 في حاشية ديوانه ص21 : « الخِسف : الجوع ، ويقال : بات القوم على الخِسف إذا باتوا جياعاً ليس لهم شيء يتقوتونه » .

3 في حاشية ديوانه ص21 : « أخفروه : نقضوا عهده . وغُرَّ : قُطع . الرّشاء : الحبل . والذّنوب : الدلو » .

4 في حاشية ديوانه ص21 : « سودتموه : أي جعلتموه سيداً . العرام : الشراسة والأذى . يعني أنه ضعيف لا يخشى منه » . والأرِيب : العاقل .

5 ابن سُعدى : هو أوس بن حارثة . وسُعْدى أمه . والملمات : الشدائد . والخطوب : جمع خطب، وهو الأمر الشديد ينزل .

6 في حاشية ديوانه ص21 : حلول : جمع حالّ ، وهو القوم المقيمون . والمبِنّ : المقيم أيضاً ، من الإبنان وهو اللزوم والإقامة بالمكان . يقال : رأيت حيّاً مُبِناً بمكان كذا : أي مقيماً به » .

7 في حاشية ديوانه ص22 : « وافية الكعوب : يريد الرماح الطويلة ، والكعوب : جمع الكعب وهو عقدة ما بين الأنبوبين من القصب والقنا » .
والصوارم : جمع الصارم ، وهو السيف القاطع .

8 في الديوان : « بجنبِ الرّدْه » .
وفي حاشية ديوانه ص22 : « القوانس : جمع قونس وهو عظم ناتئ بين أذني الفرس . حجر : هو حجر بن الحارث من آل آكل المرار ملوك كِندة ، وهو أبو امرئ القيس الشاعر ،قتلته بنو أ سد =

15 وهُـمْ تَـرَكـوا عُتَيْبَـةَ فـي مَـكَـرٍّ ... بِـطَعْنَــةِ لا ألَــفَّ ولا هَـيُــوبِ [1]

16 وهُـمْ تَـرَكـوا غَــداةَ بَنـي نُـمَـيْـرٍ ... شُرَيْحـاً بَيـنَ ضِبْعـانٍ وذِيــبِ [2]

17 وهُـمْ ورَدُوا الـجِفــارَ على تَميــمٍ ... بِكـلِّ سَـمَيْـدعٍ بَطـلٍ نَجِيــبِ [3]

18 فأفْـلَـتَ حـاجِـبٌ تَحـتَ العَوالـي ... على مِثْـلِ الـمُـولَّـعَـةِ الطَّـلُـوبِ [4]

19 وحَـيَّ بَنــي كِـلابٍ قَـدْ شَـجَرْنـا ... بـأرْمـاحٍ كـأشْـطـانِ القـلِـيــبِ [5]

- بجنب الرده ، والرَّده : موضع في بلاد قيس دُفن فيه بشر » .

1 في حاشية ديوانه ص22 : عتيبة : هو عتيبة بن الحارث بـن شـهاب بـن عبـد قيس بـن الكُبـاس ، فارس بني تميم في الجاهلية غير مُدافَع ، وهو أحد الفرسان الثلاثة المعدومين ، أسر بسطام بن قيـس يوم الغبيط . وقتلته بنو أسد ليلة خوّ ، طعنه ذؤاب الأسدي . والألفّ : الثقيل البطيء ، يقال : في لسانه لفف أي ثقل . والمكرّ : المعركة » .

2 في حاشية ديوانه ص22 : « غداة بني نمير : يشير إلى يوم النسار المشهور ، وهو يوم كـان بين بني أسد وأحلافها من طيئ وغطفان وبين بني عامر ، قتلت فيه بنو عامر قتلة شديدة . وبنو نمير من عامر بن صعصعة . وشريح : هو شريح بن مالك القشيري من بني عـامر بـن صعصعة أيضاً ».

3 في حاشية ديوانه ص22 : « وردوا الجفار : يشير إلى يوم الجفار المشهور ، وهو يوم كان بين بـني أسد وأحلافها وبين بني تميم ، قتلت فيه بنو تميم قتلة شديدة . والسميدع : الشجاع » .
والنجيب : الكريم .

4 في الديوان : « وأفلت » .

وفي حاشية ديوانه ص23 : « وحاجبٌ : هو حاجب بن زرارة بن عُـدس وهـو أنبـه بـني حـاجب وكان على بني تميم يوم الجفار . والعوالي : الرماح ، يريد : أنه هرب تحت وقع الرماح . والمولعة: العقاب فيها بياض وسواد . والطلوب : التي تطلب الصيد . شـبه فرسه في سـرعتها حـين الهـرب بالعقاب التي تطلب الصيد » .

5 في حاشية ديوانه ص23 : « بنو كلاب مـن أحيـاء عـامر بـن صعصعـة . وشـجرنا : أي طعنـاهم بالرماح حتى اشتبكت فيهم . والأشطان : جمع شطن وهو الحبل . والقليب : البـئر . يريـد أنهـم طعنوهم بأرماح طويلة كأشطان البئر » .

20 إذا مـا شَـمَّـرَتْ حَرْبٌ سَـمَـوْنـا   سُمـوَّ الـبُزْلِ في العَطَـنِ الرَّحِيـبِ [1]

* * *

1 في حاشية ديوانه ص23 : « البزل : جمع بَزول وهو البعير إذا بلغ التاسعة من عمره وبزل نابـه أي شق وطلع ، وذلك حين استكمال قوته . والعطن : مبرك الإبل . يقول : إذا شمرت الحرب ارتفعنا ومشينا إليها كما تفعل البزل مـن الإبـل إذا مشـت إلى الـبزل فتطـاولت في مشـيها ورفعـت أعناقها » .

[99]

وقال بشر أيضاً مفضّليّة [1] : (الوافر)

1 ألا بـانَ الـخليـطُ ولَـمْ يُـزاروا فـقَلْبُـكَ فـي الظَّعـائِـنِ مُستَطـارُ [2]

2 قِفـا يـا صاحِبَـيَّ وقَـدْ أُرانِـي بَصيـراً بالظّعـائِـنِ حَيـثُ سـارُوا [3]

3 تَـؤمُّ بِهـا الـحُـداةُ مِيـاهَ نَـخْـلٍ وفـيـهـا عَـنْ أبانِيـنَ ازْوِرارُ [4]

---

1 القصيدة في ديوانه ص61 – 79 في ثمانية وخمسين بيتاً ، والمفضليات ص338 – 345 في ستة وخمسين بيتاً ، وديوان المفضليات ص660 – 677 في تسعة وأربعين بيتاً ، وشرح اختيارات المفضل ص1414 – 1442 في خمسة وخمسين بيتاً .

2 في الديوان : « مستعارُ » .

وفي حاشية ديوانه ص61 : « الخليط : الصديق المخالط والقوم الذين أمرهم واحد ، وبينهم ألفة . وقد كثر ذكره في شعر العرب ، وإنما كثر ذلك في أشعارهم لأنهم كانوا ينتجعون في أيام الكلأ ، فتجتمع منهم قبائل شتى في مكان واحد ، فتقع بينهم ألفة ، فإذا افترقوا ورجعوا إلى أوطانهم ساءهم ذلك . والظعائن : جمع الظعينة وهي المرأة في هودجها » .

3 في الديوان :

أسـائِلُ صاحِبـي ولـقـد أُرانِـي بصيراً بـالظعـائـنِ حيـثُ صَـاروا

وفي حاشية ديوانه ص61 : « أي أعمي عليه بالسؤال لئلا يفطن بنظري ويعلم موجدتي بهم » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص1415 : « يريد : أشتفي بذكرهن ، على بعدهن ، فصرت مع علمي بحالهن ، أسأل صاحبي عنهن » .

4 في حاشية ديوانه ص62 : « تؤُمُّ : تقصد . والحداة : جمع الحادي وهو الذي يحدو بالإبل . ونخل: اسم موضع . أبانان : جبلان ، وهما : أبان وسلمى ، فغلّبوا أباناً في التثنية ، كما قالوا العمرين يعنون : أبا بكر وعمر ، والقمرين يريدون : الشمس والقمر . وفي أبانين اختلاف وكلام كثير انظره في البلدان « أبان ، أبانان » . ازورار : انحراف وعدول عنه » .

4 أُحـاذِرُ أنْ تَـبِـيـنَ بَـنـو عُـقَـيْـلٍ بِحـارتنـا فَقَـدْ حُـقَّ الـحِـذارُ [1]

5 فلأْيـاً مـا قَصَـرْتُ الطَّرفَ عَنهُـمْ بقـايـنـةٍ وقَـدْ تَـلَـعَ الـنَّـهـارُ [2]

6 بـلـيْـلٍ مـا أَتَـيْـنَ على أُرُومٍ وشـابـةَ عَـنْ شـمـائِلهـا تِـعـارُ [3]

7 كـأنَّ ظِـبـاءَ أَسْـنُـمَـةٍ عليْـهـا كَـوانِـسَ قالصـاً عَنْـهـا الـمَغـارُ [4]

8 يُـفلِّجْـنَ الـشِّفـاهَ عَـن اقْـحُـوانٍ جَـلاهُ غِـبَّ سـاريـةٍ قِـطـارُ [5]

---

1 في حاشية ديوانه ص62 : « تبين : ترحل وتبعد » .

2 في الديوان : « بقانِيَةٍ » .

وفي حاشية ديوانه ص62 : « فلأْياً : أي بعد تردد وإبطاء . وقانية : اسم مـاء لبـني سـليم ، وربمـا كان يريد بنفس قانية من الحياء ، من قولهم : اقن حياءك أي الزمه . وتلع النهار : ارتفع وانبسط ».

3 في حاشية ديوانه ص62 : « أروم وشابة : موضعان . وتعار : اسم جبل في بلاد قيس » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص1417 : « أروم : جمع إرم ، وهي علامات على الطرق » .

زاد بعده صاحب ديوانه :

أراهُـمْ كـلّمـا بـانـوا تـولـوا بـرهـنٍ منـكَ لـيـس لـه حِـوارُ

وفي حاشية ديوانه ص63 : « برهن منك : يريد قلبه كأنه رهنه عندهم وليس له حوار : ليـس لـه ردٌّ ، أي لا يردونه » .

4 في حاشية ديوانه ص63 : « أسنُمة بفتح الهمزة وضم النون : أكمة معروفة بقرب طخفة . عليهـا: أي الركائب . كوانس : أي الظباء دخلن الكناس ، وهو موضع بين الشجر تستتر فيه الظباء مـن الحرّ . وقالصاً : أي قلصت عنها أغصان الشجر التي كنست تحتها . والمغار : مكانس الظباء التي تأوي إليها ».

وفي شرح اختيارات المفضل ص1417 : « شبه النساء بالظبـاء الـتي قَصُرت ، وصَغُرت عنهـا كُنُسُـها، فبعض أجسادها خارجٌ . أي :هؤلاء النساء جسام عظامٌ ، صغرت عنهن هوادجهن ، كتلك الظباء » .

5 في حاشية ديوانه ص63 : « يفلجن : يفتحن . غبَّ سارية : أي بعد سارية ، والسـارية السـحابة الـتي تـأتي ليـلاً . والقطـار : جمع قطر ، يريـد قطر المطر . يقـول : يفتحـن أفواههـن عـن ثغـر كالأقحوان ، ووصف الأقحوان بأنه أصابه مطـر ، فهـو أنـدى وأرف لـه ، وقـد أورد أبـو هـلال العسكري هذا البيت في ديوان المعاني بين الأبيات التي أتى بها أمثلة على أجود ما قيل في الثغر من شعر المتقدمين .وقال المرتضى بصدده : قال الأصمعي : ما وصف أحدٌ الثغر إلا أحتاج إلى قول –

9 وفـي الأظْعـانِ آنِســةٌ لَعـوبٌ ... تَـيمَّـمَ أهلُـهـا بـلَـداً فَـســاروا [1]
10 مِنَ اللاّتـي غُـذِيـنَ بغَـيـرِ بُـؤْسٍ ... مَنــازلُـهـا الـقُـصَـيْـبـةُ فـالغِمــارُ [2]
11 غَـذاهــا قــارصٌ يَـجْـري عليْـهــا ... ومَحْــضٌ حيـنَ تَنْبعِـثُ العِشــارُ [3]
12 نبيـلَـةُ مَوْضـعِ الـحِجْـليـنِ خَـوْدٌ ... وفي الكَشْحَيـنِ والبَطـنِ اضمِـرارُ [4]
153 / 13 ثَـقــالٌ كُـلَّمــا رامــتْ قِـيامــاً ... وفيـهـا حِيــنَ تَـنْـدفِـعُ انْبِـهــارُ [5]

- بشر بن أبي خازم : يفلجن الشفاه .... » .

1 في الأصل المخطوط : « أصلها » وهو تصحيف صوابه من ديوانه .

وفي حاشية ديوانه ص64 : « الأظعان : النساء في هوادجهن على مراكبهـن ، واحدهـا الظعينـة . تيمم أهلها : أي قصدوا واتجهوا » .

وفي شـرح اختيـارات المفضـل ص1418 : الآنسـة : الـتي تؤنـس بحديثهـا . واللعـوب : المزّاحـة الضّحّاكة ».

2 في الديوان « فالأوار » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص 1418 : « القَصيمة : أرض . ويروى : القُصَيبة » .

3 في حاشية ديوانه ص64 : « القــارص : اللبن الـذي أخـذ فيه الطعـم . يجـري عليهـا ، قـال ابـن الأعرابي : هو دائم لها في كل يوم ، وقال أحمد بن عبيـد : لا ينقطـع عنهـا كمـا يجـري الـرزق ، وقال أبو عبيدة : يجري عليها : يتبين في وجهها ، وفي حسن حالها حسن غذائها . والمحض : اللبن الذي يحلبُ وتذهب رغوته . والعشار من الإبل : التي تمّ لها عشرة أشـهر مـن حملهـا إلى أن تنتـج وبعدما تنتج بشهرين ، الواحدة : عُشَراءَ . وانبعاثها : ثورها إذا أرادوا احتلابها ، أو حين تنبعـث العشار لاحتلاب الميرة في المحل فلا يصاب اللبن » .

4 في الديوان : « اضطِمارُ » .

وفي حاشية ديوانه ص65 : « نبيلة : أي عظيمة موضع الحجلين ، أراد أنها ممتلئة الساقين . والحجـل: الخلخال . والخود : المرأة الشابة الحسنة . والكشحان : الخاصرتان . واضطمار : ضمور ».

5 في الديوان : « تنبعثُ » .

وفي حاشية ديوانه ص65 : « الثقال : العظيمة العجيزة ، اللفاء الفخذين ، الممكورة الساقين ، ولا تكون ثقالاً حتى توصف بهذا كله . تنبعث : أي تسير . والانبهار : انقطاع النفس » .

14 فَبِتُّ مُسَهَّداً أرِقاً كأنّي تَمَشَّتْ في مفاصِلِيَ العُقارُ [1]

15 أُراقِبُ في السَّماءِ بناتِ نَعْشٍ وقَدْ دارتْ كما عُطِفَ الصِّوارُ [2]

16 وعانَدَتِ الثُّريّا بَعْدَ هَدْءٍ مُعانَدَةً لَها العَيُّوقُ جارُ [3]

17 فَيا لِلنّاسِ لِلرَّجُلِ المُعَنّى لِطولِ الدَّهرِ إذْ طالَ الحِصارُ [4]

18 فإنْ تَكُنِ العُقَيْلِيّاتُ شطَّتْ بِهِنَّ وبالرَّهِيناتِ الدِّيارُ [5]

19 فَقَدْ كانتْ لَنا ولَهُنَّ حتّى زَوَتْنا الحَربُ أيّامٌ قِصارُ [6]

---

1 في شرح اختيارات المفضل ص 1420 : « المسهَّد : الممنوع النوم . والأرِقُ : الذي لا يكاد ينام . والمفاصل : واحدها مفصلٌ ، وهو ملتقى كل عظمين في الجسد . والمفصِلُ : اللسان ، لأنه يفصِل الكلام ، والحقَّ من الباطل » .

وفي حاشية ديوانه ص65 : « العُقار : الخمر » .

2 في حاشية ديوانه ص65 : « بنات نعش : سبعة نجوم متقاربة تدور حول القطب الشمالي . يريد أنه سهر ليلته كلها إلى أن دارت بنات نعش ، وهي تنقلب في آخر الليل . وخصّ بنات نعش لأنها لا تغيب مع النجوم ، تدور وتنعطف في جانب السماء حتى يبهرها الصبح أي يذهب بضوئها فلا ترى . والصوار : جماعة بقر الوحش . وعطفه يعني أنه رأى شيئاً ففزع منه فراغ عنه. وخصّ بقر الوحش لبياضها كبياض النجوم » .

3 في حاشية ديوانه ص66 : « عاندتِ الثريا : سقطت للمغيب . بعد هدء : أي بعد ذهاب صدر من الليل . والعيوق : نجم أحمر مضيء في طرف المجرة الأيمن يتلو الثريا لا يتقدمها » .

4 في الديوان : « طوال الدّهر » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص1422 : « يعني : طال الحَبْسُ ، لأنهم حبسوا الإبل ، لا يقدرون أن يسرّحوها ، للحرب التي هم فيها . وقيل : حبسوها عن الكلأ والتصرف جميعاً » .

5 في حاشية ديوانه ص66 : « شطت الديار : بعدت . والرهينات : القلوب ، أي : شططن وقلوبنا معهن رهائن ».

وفي شرح اختيارات المفضل ص1422 :« عُقيليّات : نساء من عقيل بن كعب بن ربيعة بن صعصعة ».

6 في حاشية ديوانه ص66 : « زوتنا الحرب : صرفتنا وأبعدت بعضنا عن بعض . أيّام قصار : قصرت الأيام لما هم فيه من القرب والمواصلة ، فطيب تلك الأيام قصّرها وإن كانت طويلة » .

20 لَيالـيَ لا أُطـاوِعُ مَـنْ نَهـانـي ... ويَضْفـو تَـحْتَ كَـعْبَـيَّ الإزارُ [1]
21 فأعْصِي عـاذِلـي وأُصيـبُ لَـهـواً ... وأُوذِي بـالـزِّيــارةِ مَــنْ يَـغــارُ [2]
22 ولَمَّـا أنْ رأيـتُ الـنَّـاسَ صـارُوا ... أَعـادي لَـيْـسَ بَـيْـنهُمْ ائْـتِمــارُ [3]
23 مَضـى سُـلاَّفُـنـا حتَّـى حَـلَـلْـنـا ... بـأرْضٍ قَــدْ تَحـامَـتْـهـا نِــزارُ [4]
24 وشَـبَّتْ طَـيِّـئُ الـجَبلَيْـنِ حَـرْبـاً ... تَـهِـرُّ لِـشَجْـوِهـا مِنْهـا صُـحـارُ [5]
25 يَسُـدُّونَ الـشِّـعـابَ إذا رأوْنـــا ... ولَـيْـس يُـعيـذُهـمْ مِـنّا انْجحـارُ [6]
26 وحَلَّ الـحـيُّ حيُّ بَنـي سُـبَـيْـعٍ ... قَــراظِـبَــةً ونَـحْـنُ لَـهُـمْ إطــارُ [7]

---

1 في حاشية ديوانه ص66 : « يضفو : من الضفو وهو الطول والسعة والسبوغ » .

2 في الديوان : « في الزيارة » .

3 في حاشية ديوانه ص67 : « ليس بينهم ائتمار : أي ليس بينهم مؤامرة ولا مشاورة في الصلح ، يعني جلّ الأمر عن السفراء والمراسلة » .

4 في حاشية ديوانه ص67 : « سلاّفنا : أوائلنا المتقدمون . تحامتها : لم تجترئ عليها ، فاجترأنا نحن ونزلناها » .

5 في الأصل المخطوط : « يهزّ » وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
وفي حاشية ديوانه ص67 : « الجبلان : هما جبلا طيئ وهما سلمى وأجأ . تهر : تكره . وصحار : مدينة كبيرة في عمان ، وهي منزل الأمراء فيها . يقول : إن هذه البلدة البعيدة تفزع من هذه الحرب . إنما أراد التهويل بشدة هذه الحرب » .

6 في حاشية ديوانه ص67 : « الشعاب : جمع شِعب ، وهو الشق في الجبل . والانجحار : الدخول في الجحر . يقول : يسدون الثنايا والطرق لئلا نصل إليهم وليس ذلك بنافعهم » .

7 في الديوان : « قراضبة » .
وفي حاشية ديوانه ص71 : « بنو سبيع : حي من ذبيان . وقراضبة : يروى بفتح القاف وضمّها . والقراضبة ، بفتح القاف : المحتاجون ، الواحد قُرْضوب وقِرضاب ، وهو في محل حال ، فيريد : إنا محدقون بهم نصدّ عنهم من يخافونه . وقُراضبة : بضم القاف : بلد ، أي حلّوا قراضبة ونحن محيطون بهم » .

27 وخَـذَّلَ قَومَـهُ عَمْـرو بـنُ عَمْـرو كَجَــادِعِ أنـفِـهِ وبِـهِ انتِـصـارُ [1]

28 يُسِمـيونَ الوَسِيقَ بِـذاتِ كَـهْـفٍ ومـا فِيـهـا لَـهُـمْ سَلَـعٌ وقَــارُ [2]

29 وأنْـزَلَ خَـوْفـنـا سَـعْـداً بـأرْضٍ هُـنـالِـكَ لا تُـجـيـرُ ولا تُـجـارُ [3]

30 وأصْعَـدَتِ الـرِّبـابُ فلَيـسَ مِنـهـا بِـصـاراتٍ ولا بـالـحِبْـسِ نــارُ [4]

---

1 في الديوان :

وصـوّب قـومَـهُ عمـرو بــن عمـرٍو كـهــادمِ عِـزِّه ، وبــه انتـصــار

وفي حاشية ديوانه ص68 : « صوّب قومه : أي انحدر بهم . يريد عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد ابن عبد الله بن دارم من بني تميم . يقول : كان عمرو كالذي يهدم عزّه بيده وبه قوة وانتصار ».

وفي شرح اختيارات المفضل ص1426 : « أي : نهاهم عـن الحرب ، وبهـم قـوّة ، فكـان كمـن جَدَع أنفه ، من غير أن يُقْهَر ». وخذّل قومه : أي خذلهم .

2 في الديوان :

* يسـومـون الصِّلاح بـذات كهفٍ *

وفي حاشية ديوانه ص69 : « يسومون : يعرضون . والصِّلاح بالكسر : الصلح ، مصدر صالح . ذات كهف : موضع . والسلع والقار : شجران مرّان . وما موصولة بمعنى الذي . يقول : والذي لهم في ذات كهف شر وبلاء ، أي أنهم تركوا موضع الكلأ من أجلنـا وخوفنـا ، وتنحَّـوا عنـا إلى أرض سوء مرتعها السلع والقار » .

الوسيق : الطرد . والوسيقة : كل ما طردته ونجوت به .

3 في الديوان : « إذ تُجيرُ » .

وفي حاشية ديوانه ص69 : « سعد : هم بنو سعد بن زيد منـاة بـن تميـم . يقـول : أنزلهـم خوفنـا بأرض لا يخرجون منها ، وقد كانت تجير ولا تجار ، فصارت إلى هذه الحال » .

زاد بعده صاحب ديوانه :

وأدْنــى عــامـرٍ حـيّـاً إلـيْـنــا عُـقَـيــلٌ بـالـمرانَـةِ فـالـوِبــارُ

وفي حاشية ديوانه ص70 : « عقيل : من أحياء بني عامر . المرانة : اسم موضـع . والوبـار : اسـم قبيلة ، وهم ولد وَبَر بن كلاب » .

4 في حاشية ديوانه ص68 : « أصعدت الرباب : أي ارتفعوا هاربين إلى نجد . والرباب قبائل ، –

31 فَحاطُونـا الـفَضـا ولَقـدْ رأوْنـا قَـريـاً حَيْـثُ يُسْتَمَـعُ السِّـرارُ [1]

32 وبُـدِّلَـتِ الأبـاطِـحُ مِـنْ نُميـرٍ سَنـابِـكَ يُـسْتَـثـارُ بِهـا الـغُبـارُ [2]

33 ولَـيْـسَ الـحيُّ حـيُّ بَني كِـلابٍ بِمُنْجِـيهِـمْ ولَـوْ هَـرَبـوا الفِـرارُ [3]

34 وقَـدْ ضَمَـزَتْ بِجِـرَّتِـهـا سُـلَيـمٌ مَخـافَتِنـا كمـا ضَمَـزَ الـحِمـارُ [4]

35 وأمَّـا أشْـجَـعُ الـخُنْثَـى فـولَّـوا تُيـوسـاً بـالشَّـظِـيِّ لَهُـمْ تِـعـارُ [5]

- عمومة تميم ، وهم ضبة بن أدٍّ وبنو أخيه عبد مناة وهم ثور وعكل وعدي وتيم . صارات والحبس: موضعان . يقول : هربت الرباب فليس منها نار توقد بهذين الموضعين » .

1 في الديوان : « القصا » .

وفي حاشية ديوانه ص68 : « حاطونا : أي أحاطوا بنا . والقصا : البعد ، يمدُّ ويقصر . ومعنى «حاطونا القصا » في البيت : هربوا منا وتباعدوا عنا ، وهم حولنا ، وما كنا بالبعد منهم لو أرادوا أن يدنوا منا . وحاطهم القصا : أي حاطهم من بعيد وهو يتبصرهم ويتحرز منهم » .
والغضا : شجر .

2 في الديوان : « من قشيرٍ » .

وفي حاشية ديوانه ص70 : الأباطح : جمع أبطح وهو بطن الوادي يكون فيه الحصى الصغار . وقشير : حي من بني عامر ، وهو قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . والسنابك : جمع سنبك وهو مقدم طرف الحافر . يعني أنهم أجلوهم عن أرضهم فصار بالأباطح بعد نمير خيل تثير الغبار بسنابكها » .

3 في الديوان : « بني كلابٍ » .

وفي الأصل المخطوط : « الحيّ حيّ بنو بعيض » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
وفي حاشية ديوانه ص71 : « بنو كلاب : حيّ من أحياء بني عامر » .

4 في حاشية ديوانه ص70 : « ضمز : ضمز البعير إذا أمسك جرّته في فيه و لم يجترَّ من الفزع أو سرعة السير ، ومعنى ضمزت هاهنا خضعت وذلت ، وإنما قال ضمزت بجرتها على جهة المثل والتشبيه ، أي سكتوا فما يتحركون ولا ينطقون من الفزع . وإنما خصَّ الحمار لأنه لا يجترُّ فهو ضامز أبداً ».

5 في الديوان : « يُعارُ » .

وفي حاشية ديوانه ص71 : « أشجع : حي من غطفان ، وهم أشجع بن ريث بن غطفان . -

154 / 36 ولَـمْ يَهْـلِـكْ لِـمَـرَّةَ إذْ تَـولَّــوا فَسـارُوا سَيْـرَ هـادِيَـةٍ فَغـارُوا [1]

37 فأبْـلِـغْ إنْ عَرَضْـتَ بِتـا رَسُـولاً كِنـانَـةَ قَـوْمَنـا في حَيْثُ صـارُوا [2]

38 كَفَيْنـا مَـنْ تَغَيَّـبَ واسْتَبَحْنـا سَنـامَ الأرْضِ إذْ قَحَـطَ القِـطـارُ [3]

- والشطيّ : بلد . واليعار : أصوات المعز . وصف أشجع وهو قبيلة بالخنثى وهو مفـرد لأن أشـجع في لفظ واحد . يقول : هم لا رجال ولا نساء هربوا كالتيوس يتصايحون » .

1 في الديوان :

ولَـمْ نـهـلـكْ لـمـرَّة إذ تـولّـوا فسـاروا سير هـاربـةٍ فـغـاروا

وفي حاشية ديوانه ص72 : « لم نهلك : أي لم نستوحش و لم نبال بهم إذ فارقونا . ومـرّة : بطـن من ذبيان ، وهم مرة بن سعد بن ذبيان ، وهاربة : حي أيضاً ، وهم هاربة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ، وأمهم البقعاء بنت سلامان بن ذبيان ، وهم هاربة البقعاء إخوة سعد وفزارة . وقوله : فساروا سير هاربة ، ذلك أنه كانت حرب بـين هاربـة وبـين قومهـم غطفـان ، فتحولـت هاربة عن قومهم غطفان إلى الشام ، ونزلوا في بني ثعلبة بن سعد . وقد بادت هاربة إلا بقية يسيرة في بني سعد . فغاروا : أي أتوا الغوْر .شبه هرب مرة بتحول هاربة عن قومهم » .

زاد بعده صاحب ديوانه :

أبَـى لبنـي خُـزَيْـمَــةَ أن فـيهِـمْ قديـمَ المَجْـدِ والـحسَـبُ النُّضارُ

هـم فَـضَـلُـوا بـخـلاّتٍ كِـرامٍ مَـعَـدّاً حيثـمـا حَـلُّـوا وسـارُوا

فمنـهـن الـوفـاءُ إذا عَـقَـدْنـا وأيـسـارٌ إذا حُـبَّ الـقُـتـارُ

وفي حاشية ديوانه ص72 – 73 : « خزيمة : هو أبو أسـد قـوم بشـر ، وهـو أسـد بـن خزيمـة بـن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار . والنضار : الخالص . وبخلاّت : أي بخصال ، واحدتها الخَلَّة . وأيسار : جمع اليَسَر ، بفتحتين ، وهم المجتمعون على الميسر . والقتـار : رائحـة الشـواء . يقـول : إننا نذبح الجزر في الميسر عند قلة الغذاء واشتهاء اللحم في جدب الشتاء » .

2 في الديوان : « عرضت بهم » .

وفي حاشية ديوانه ص73 : « الرسول بمعنى الرسالة ها هنا ، كما جاء في القـرآن : « إنـا رسـول رب العالمين » أي رسالة رب العالمين » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص1433 :« ومعنى : إن عرضت بنا ، إن ذكرتنا ، أو أخبرت عنا».

3 في حاشية ديوانه ص73 : « سنام الأرض : أرفع بلاد نجد . والقطار : جمع قطرة ، يُريد المطر –

39 بِكُلِّ قِيادِ مُسْنِفَةٍ عَنُودٍ أضَرَّ بها المَسالِحُ والغِوارُ [1]

40 مُهارِشَةُ العِنانِ كأنَّ فِيهِ جَرادَةَ هَبْوَةٍ فِيها اصْفِرارُ [2]

41 نَسُوفٍ لِلحِزامِ بِمِرْفَقَيْها يَسُدُّ خَواءَ طُبْيَيْها الغُبارُ [3]

42 تَراها مِنْ يَبِيسِ الماءِ شُهْباً مُخالِطَ دِرَّةٍ فِيها غِزارُ [4]

- وقحط القطار : أي قلّ المطر وأجدب الناس . يقول : نزلنا أرض نجد وغلبنا عليه أهله حين عمّ الناس الجدب ».

1 في حاشية ديوانه ص73 : « المسنفة : بكسر النون ، الفرس المتقدمة ، وبفتح النون التي شدَّ عليها السّناف وهو لبب يشدّ من وراءِ السرج إلى صدر الفرس لئلا يضطرب السرج ويتأخر . والعنود : الفرس التي لا تستقيم على حالة ولكنها تعارض في الطريق لمرحها . والمسالح : موضع القتال حيث يستعمل السلاح ، الواحد مسلحة ، أو هي بمعنى الثغر والمرقب يكون فيه أقوام يرقبون العدوَّ لئلا يطرقهم على غفلة ، فإذا رأوه أعلموا أصحابهم ليتأهبوا له . والغوار : الغارة ، مصدر غاور » .

2 في حاشية ديوانه ص74 : « التهارش : تقاتل الكلاب وتواثبها ، ومهارشة العنان : أي تجاذبه وتعضه لمرحها ، يريد أنها فرس مرحة نشيطة . والهبوة : الغبار . وخصّ جرادة الهبوة ، لأن الهبوة لا تكون إلا مع ريح ، وذلك أشدّ لطيران الجرادة .ووصف الجرادة بالصفرة لأن الذكور فيها صفر ، وهي أخف أبداناً ، وتكون لخفة الأبدان أشدّ طيراناً .

والجرادة إنما تصفرّ حين تتم وينبت جناحاها وتبلغ مداها . يقول : إن عدْوَ هذه الفرس كطيران جرادة ذكر تامة في يوم ريح وغبار».

3 في حاشية ديوانه ص74 : « نسوفٌ للحزام : أي أنها إذا استفرغت جرياً مدّت يديها مداً شديداً، فمرفقاها ينسفان حزامها أي يدفعانه ويؤخرانه . والخواء : الفسحة والهواء بين الشيئين . والطبي لكل ذات حافر كالضرع لكل ذات ظلف . يقول : من سرعة جري هذه الفرس وشدة وقع حوافرها ، يرتفع الغبار حتى يسدَّ الفجوة التي بين طبْيَيْها » .

4 في الديوان : « منها غِزارُ » .

وفي حاشية ديوانه ص75 : « يبيس الماء : يعني العرق إذا جفَّ . وقوله : « تراها ... شهباً ، ذهب إلى الخيل . وشهباً : جمع أشهب وشهباء بمعنى الأبيض ، وأصل الشهبة البياض ، ثم تدخل عليه ألوان . يريد : يجف العرق عليها فتبيضّ ، وعرق الخيل إذا يبس ابيضَّ ، وعرق الإبل إذا يبس –

43 بِكُلِّ قَرارةٍ مِنْ حَيْثُ جالَتْ رَكِيَّةُ سُنْبُكٍ فِيها انْهِيارُ [1]

44 وخِنْذِيذٍ تَرَى الغُرْمولَ مِنْهُ كَطَيِّ الزِّقِّ عَلَّقَهُ التِّجارُ [2]

45 يُضَمَّرُ بالأصائِلِ فَهوَ نَهْدٌ أَقَبُّ مُقَلِّصٌ فِيهِ اقْوِرارُ [3]

46 كأنَّ حَفِيفَ مَنْخَرِهِ إذا ما كَتَمْنَ الرَّبْوَ كِيرٌ مُسْتَعارُ [4]

- اصفرَّ . والدرّة : درة العرق ، وهو انفتاق الفرس به . والغرار : انقطاع الدرّة وقلّتها . وإنما أراد أنها تعدو فتلزم الطرقة الأولى من العدو ، ثم يحملها النشاط والمرح فتترك ذلك وتنفتق في الجري من عزة نفسها ، فيحملها عرقها على أن ترجع إلى الذي كانت عليه من العدو في سيرتها الأولى » . غِزاز : فعال من الغزارة .

1 في حاشية ديوانه ص76 : « والقرارة : الموضع الطيب الطين من الأرض . جالت : أي دارت . والركية : الحفيرة ، وهو موضع وقع الحافر هاهنا . والسنبك : مقدم طرف الحافر . وانهيار : أي موضع لين ينهار . يقول : حافر هذه الفرس مقعّر طويل فإذا وقع على الأرض ودخل فيها فارتفع ما حول الحافر انثلمت الحفرة وانهار ترابها » .

2 في حاشية ديوانه ص76 : « الغرمول : وعاء الذكر . والخنذيذ : الفحل ، أو الفرس الكريم . والتِّجار : جمع تاجر ، والعرب تسمي بائع الخمر تاجراً ، فغلب هذا الاسم على الخمَّار . شبه غرمول الفرس بزقٍّ خلا مما فيه فعلقه صاحبه » .

3 في حاشية ديوانه ص77 : يضمر : التضمير عندهم أن يعلف الفرس الحشيش اليابس ، على قول الأصمعي ، وهو التعريق وحسن الصنعة ، على قول ابن الأعرابي . والأصائل : العشايا ، واحدها الأصيل . والنهد : الضخم . والأقبُّ : الضامر البطن . والفرس المقلّص : الطويل القوائم المنضم البطن . والاقورار : الضمور » .

4 في حاشية ديوانه ص78 : « حفيف منخره : أي صوت نفسه من منخره . كتمن الربو : أي الخيل ، ويقال للفرس إذا ضاق منخره على نفسه : قد كتم الربو . يقول : منخر هذا الفرس واسع لا يكتم الربو إذا كتم غيره من الدواب نَفَسه من ضيق مخرجه . وإنما وصفه بسعة المنخر لأن ذلك يستحب من الفرس لإخراج نَفَسه ، وربما ضاق فيشق حينئذ . والكير : الزّق الذي ينفخ فيه الحداد النار . وجعله مستعاراً لأنه إذا كان كذلك كان العمل به أحث وأعجل لأنهم يريدون رده إلى صاحبه ».

- زاد بعده صاحب ديوانه :

47 كَأنَّ سَرَاتَهُ والخَيْلُ شُعْثٌ غَداةَ وجيفِهِمْ مَسَدٌ مُغارُ [1]

48 يَظَلُّ يُعارِضُ الرُّكْبانَ يَهْفُو كأنَّ بَياضَ غُرَّتِهِ خِمارُ [2]

49 ولا يُنْجي مِنَ الغَمَراتِ إلاَّ بُراكاءُ القِتالِ أو الفِرارُ [3]

– وَجَدْنا في كِتابِ بني تَميمٍ أحقُّ الخَيْلِ بالرَّكضِ المُعارُ

وما يُدْريكَ ما فقري إلَيْهِ إذا ما القَوْمُ كرُّوا أو أغارُوا

أرَى أمْراً لهُ ذَنَبٌ طويلٌ على مَقْراهُ كِفْلٌ أو حِصارُ

وفي حاشية ديوانه ص78 – 79 : « وقد وُجد هذا البيت في شعر بشر وفي شعر الطرماح ، ولذلك اختلفوا في قائله منذ القديم .... وقوله : أحق الخيل بالركض المعار . مثل من أمثال العرب « انظر الميداني 203/1 » . ويبدو أن هذا المثل هو الذي وجده بشر في كتاب تميم . وهناك بيت آخر ضمنه قائله هذا المثل وهو قوله :

أعيروا خيلكم ثم اركضوها أحق الخيل بالركض المعارُ

وفي معنى قوله المعار خلاف : المعار ن العارية والمعنى : لا شفقة لك على العارية ، لأنها ليست لك ، واحتجوا بالبيت الذي قبله . وقال من رد هذا القول : المعار المسمّن ، يقال أعرت الفرس إعارة إذا سمنته . والمعار : المضمّر المقدّح .والمعار أيضاً : من عار الفرس يعير إذا انفلت وذهب على وجهه هاهنا وهاهنا ، وأعاره صاحبه إذا حمله على ذلك . وما فقري إليه : أي حاجتي إليه ، يريد : أنا أحتاج إليه كثيراً .
والمقرَى : نرى أنه بمعنى الظهر . والكفل : الكساء يلف على السنام ويركب . والحصار : هو المِحْصَرَة وهي قتب صغيرة يحصر به البعير ويلقى عليه أداة الراكب . شبه الأمر الذي أشار إليه ببعير عليه أداته فهو على أهبة لأن يرحل عليه . وكأني به يشير إلى الحرب » .

1 في الديوان : « وجيفها » .
وفي حاشية ديوانه ص77 : « سراته : أعلاه . شعث : جمع أشعث ، وهي المغبرة المتفرقة شعور النواصي والأعراف ، وجعل الخيل شعثاً من التعب وطول السفر . والوجيف : المر السريع . والمسد : الحبل . والمغار : الشديد الفتل . والمعنى : كأن سراته في استوائه وامّلاسه وشدته حبل مفتول فتلاً شديداً ».

2 في حاشية ديوانه ص77 : « يعارض الركبان : يسير بإزائهم يباريهم . يهفو : يسرع » .

3 في حاشية ديوانه ص79 : « الغمرات : الشدائد ، واحدها الغمرة مثل غمرة الموت وغمرة الهم . والبَراكاء : بفتح الباء وضمها ، أن يبرك الرجل في القتال ويثبت ولا يبرح . وقد أورد أبو هلال العسكري هذا البيت في الصناعتين في فصل المقاطع ، بين الأبيات التي أوردها أمثلة على المقطع –

50 كـأنّــي بَيْــنَ خـافِيَـتَــيْ عُـقـابٍ   يُكَـفْـكِفُـنِـي إذا ابْـتَــلَّ الـعِــذارُ [1]

* * *

- الحسن في الشعر . وقال : قال بشر بن أبي خازم في آخر قصيدتـه : ولا ينجـي .... البيـت . ثـم قال : فقطعها على مثل سائر . والأمثال أحب إلى النفوس لحاجتها إليها عند المحاضرة والمجالسة » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص1442 : « والمعنى : لا يخلـص مـن كرائـه الحـرب إلا الصـبر فيهـا ، والثبات لها ، أو الهرب والاستسلام . وهذه تجري مجرى الأمثال » .

1 في الديوان : « تكفئني » .

وفي حاشية ديوانه ص75 : « الخافية : واحدة الخوافي ، وهــي الريـش الصغـار في جنـاح الطـائر . تكفئني : تقلبني . والعذار من اللجام : وما وقع على خدي الفرس منه » .

وفي الاختيارين ص605 : « شبه فرسه بعد كلالها ، وابتلال عذارها بالعرق بعقاب انقضّـت علـى صيد » .

[100]

وقال بشر بن أبي خازم الأسدي أيضاً ، وهي مفضّلية [1] : (الطويل)

1 عَفَتْ مِنْ سُلَيْمى رامَةٌ فكَثيبُها — وشَطَّتْ بنا عنكَ النَّوَى وغُروبها [2]
2 وغَيَّرها ما غَيَّرَ النَّاسَ قَبْلَها — فَبانَتْ وحاجاتُ النُّفُوسُ تُصيبُها [3]
3 أَلَمْ يأْتِها أنَّ الدُّموعَ نِطافَةٌ — لِعَينٍ يُوافِي في المنامِ حَبيبُها [4]
4 تَحَدَّرَ ماءُ العَيْنِ عَنْ جُرشِيَّةٍ — على جِرْبةٍ يَعلُو الدِّبارَ غُروبُها [5]

---

1 القصيدة في ديوانه ص13 – 19 في اثنين وعشرين بيتاً ، والمفضليات ص330 – 333 في اثنين وعشرين بيتاً ، وديوان المفضليات ص640 – 647 في اثنين وعشرين بيتاً ، وشرح اختيارات المفضل ص1380 – 1391 في اثنين وعشرين بيتاً .

2 في الديوان :

* وشطَّتْ بها عنكَ النوى وشعوبُها *

وفي حاشية ديوانه ص13 : « شطت . بعدت . والنوى : الوجه الذي يريده الإنسان في الرحلة . والشعوب : جمع شَعب بفتح الشين وهو المكان الذي شعب إليه ، أي ذهب » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص1380 : « عفت : دَرَسَتْ و « رامة » قيل : هو اسم ماء . وقوله « عَفَتْ مِن سُلَيمى » يجوز أن يريد : عفت من ديار سليمى ، فحذفَ المضاف ، ويجوز أن يريد: عَفَتْ منها ، لَمّا خَلَتْ ».

3 في حاشية ديوانه ص13 : « بانت : ذهبت وبعدت . تصيبها : تريدها وتقصدها ، وقال الأصمعي : يقال أصاب فلان الصواب فأخطأ الجواب ، معناه أنه قصد قصد الصواب وأرادهُ » .

4 في حاشية ديوانه ص13 : « نِطافة بالكسر : سائلة ، من نطف الشيء إذا سال ، ونَطافة بفتح النون : مفسدة وأذى لكثرة دموعها » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص1381 : « المراد : أن الخيالَ يأتيه في المنام ، فيجدد العهدَ ، ويذكِّرُ بالحال ، حتى ينتبه . فإذا انتبه بكى في أثرها » .

5 في الديوان :

5 بغَـرْبٍ ومَرْبـوعٍ وعَـوْدٍ تُـقيمُـهُ   مَحـالـةُ خُطّـافٍ تَصِـرُّ ثُـقوبُهـا [1]

6 مُعـالِيـــةً لا هَـمَّ إلاَّ مُحَـجَّـــرٌ   وحَـرَّةُ ليلى السَّهْـلُ مِنها ولُوبُهـا [2]

155 / 7 رأتنـي كأُفحُوصِ القَطـاةِ ذُؤابَتـي   ومـا مَسَّـهـا مِنْ مُـنْعِمٍ يَستَثيبُـهـا [3]

8 أجَبْنـا بَني سَعْدِ بنِ ضَبَّـةَ إذْ دَعَوْا   فَـلِلّـهِ مَولـى دَعْـوةٍ لا يُـجيبُـهـا [4]

- تَحـدُّرَ مـاءِ البئـرِ عـن جُـرَشيَّـةٍ   على جِرْبـةٍ تعلـو الـدبـار غروبهـا

وفي الأصل المخطوط : « خِربة » وهو تصحيف صوابه من ديوانه .

وفي الأصل المخطوط : « الديار » وهو تصحيف صوابه من ديوانه .

وفي حاشية ديوانه ص14 : « الجرشية : ناقة منسوبة إلى جرش ، وهي أرض من مخاليف اليمن من جهة مكة ، تنسب إليها النوق ، فيقال : ناقة جرشية ، وأهـل جـرش يستقون المـاء علـى الإبـل . والجربة : المزرعة . والدبـار : جمع دبرة وهـي المشـارة مـن المزرعـة ، أو السـاقية بـين المـزارع . غروبها: يريد مياهها . يقول : دموعي تحّر كتحدر ماء البئر عن دلو تستقي بها ناقة جرشية » .

1 في حاشية ديوانه ص14 : « الغرب : الدلو العظيمة . المربوع : الحبل المفتـول علـى أربـع قـوى . العود : البعير المسن . والمحالة : البكرة . والخطاف : الحديد الذي في جانبي البكرة » .

2 في حاشية ديوانه ص14 : « معالية : رجع إلى ذكر المرأة ، أي فباتت معاليـة ، أي مرتفعـة تقصـد أرض العالية . والعالية : اسم لكل ما كان من جهة نجد ، مـن قراهـا وعمائرهـا إلى تهامـة . ومـا كان دون ذلك من جهة تهامة فهي السافلة . ويقال : عـالى الرجـل وأعلـى إذا أتـى عاليـة نجـد ، ورجلٌ معالٍ أيضاً . ومحجر وحرة ليلى : موضعان . واللوب : جمع لوبة وهي الحرة . يقول بـانت تقصد العالية وليس لها هم إلا أن تأتي محجراً وحرة ليلى » .

3 في حاشية ديوانه ص15 : « أفحوص القطاة : مكـان بيضهـا ، تجـيء القطـاة إلى موضـع ليِّـن مـن الأرض فتفحصه وتملّسه ثم تدير حوله تراباً فتبيض على غير عشٍ . يريد أنه صلع حت صار رأسـه كأفحوص القطاة . وكان العرب إذا أسر أحدهم رجلاً شـريفاً جزّ رأسـه أو فارسـاً جـزّ ناصيتـه وأخذ من كنانته سهماً ليفخر بذلك . فيقول الشاعر : لم يكن ذهاب شعري لأني أسرت فجزّت ناصيتي على طلب الثواب والجزاء » .

4 في الديوان : « ولـلـه » .

وفي حاشية ديوانه ص15 : « مولى دعوة : أي صاحب دعوة . ولله مولى دعوة لا يجيبها : عبارة –

9 عَطَفْنا لَهُمْ عَطْفَ الضَّروسِ مِنْ الملا ... بشهباءَ لا يَمْشِي الضَّراءَ رَقيبُها [1]

10 فلَمَّا رأونا بالنِّسارِ كأنَّنا ... نَشاصُ الثُّريّا هَيَّجَتْها جَنوبُها [2]

11 فَكانوا كَذاتِ القِدْرِ لَمْ تَدْرِ إذْ غَلَتْ ... لِتُنزِلَها مَذْمومةً أو تُذِيبُها [3]

- ذم ، كأنه قال قبح الله من يدعى ولا يجيب » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص1385 : « قوله « إذا دَعَوا » يريد : حين استصرخوا . ثم قال متعجباً ومنكراً : لله مدعوٌ ومستغاثٌ به ، لا يغيث ولا يجيب ، إذا دُعي . وهو هنا ذمٌّ ، كما تقول : لله أنت ، ألا أجبتَ . قال ابن الأعرابي : كانت ضبّة دعت إلى خِندِفٍ فأجابتها أسد . وهذا يوم النسار ».

زاد بعده صاحب ديوانه :

وكنا إذا قُلنا هوازنُ أقبلي ... إلى الرُّشدِ لم يأتِ السَّدادَ خطيبُها

1 في حاشية ديوانه ص15 : « الضروس : الناقة الحديثة النتاج ، وإنما سميت ضروساً لأنه يعتريها عضاض عند نتاجها حذاراً على ولدها ، ثم يذهب عنها ؛ والضروس هاهنا الحرب الشديدة تمثيلاً بالناقة الضروس . والملا : المتسع من الأرض ، وربما كان اسم موضع بعينه . والشهباء : الكتيبة البيضاء من كثرة الحديد . ورقيب القوم : حارسهم ، وهو الذي يشرف على مرقبة ليحرسهم . والضراء : ما وارى الإنسان من شجرٍ وغيره عمن يكيده ويختله . وقوله : لا يمشي الضراء رقيبها، أي : هذه الكتيبة عزيزة لا تحتاج أن تختل بالاختفاء » .

2 في حاشية ديوانه ص16 : « يوم النسار : هو يوم لأسد وحلفائها طيئ وغطفان وضبة على بني عامر . وخبره بالتفصيل في النقائض 238 – 245 ، وشرح المفضليات 363 – 371 ، والكامل لابن الأثير 258/1 – 260 ، والعقد 248/5 ، والميداني 260/1 . نشاص الثريا : ما ارتفع من السحاب بنوئها ، شبه الكتيبة في كثرتها بهذا السحاب . هيجتها جنوبها : الهاء في جنوبها ترجع على الثريا ، والجنوب : ريح الجنوب » .

3 في الديوان :

* أتنزِلُها مذمومةً أم تذيبُها *

وفي حاشية ديوانه ص16 : « فكانوا : الفاء زائدة كما تزاد الواو أحياناً ، قال أبو عبيدة : يقولون والسلام عليكم ، يريدون السلام عليكم . والبيت مثل في اختلاط الأمر على القوم . والأصل فيه أن المرأة تسلأ السمن فيختلط خاثره برقيقه فلا يصفو . فتبرم بأمرها فلا تدري أتنزل القدر غير –

12 جَعَلْنَ قُشَيْراً غايـةً يُهْتَـدى بِهـا ... كما مَـدَّ أشْطـانَ الـدِّلاءِ قَليبُهـا [1]

13 لَـدُنْ غُدوةً حتّى أتى الـلَّيـلُ دُونَهـمْ ... وأدْرَكَ جَـرْيَ الـمُنقيـاتِ لُغـوبُهـا [2]

14 قَطعْنـاهُـمُ فبـاليمـامَــةِ قِطْـعَـــةٌ ... وأُخْرى بـأوطـاسٍ يَـهِـرُّ كَليبُهـا [3]

15 إذا مـا لَحِقنـا مِنْهُـمُ بِـكَتيبــةٍ ... تُـذَكِّـرُ مِنْهـا ذَحْلُهـا وذُنُـوبُـهـا [4]

- صافية أم تتركها حتى تصفو . يقول : لما رأونا تحيروا فلم يدروا ما يصنعون أيرجعون فنتبعهم ونقتلهم ، أم يتقدمون فنستأصلهم » .

مذمومة : أي غير صافية ومذابة .

1 في حاشية ديوانه ص17 : « الأشطان : جمع شطن وهو الحبل . والقليب : البئر . يقول : جعلت خيلنا قشيراً غاية لها دون غيرها ، فهي تمد إليها السير كما تمد أنت الدلو لتخرجها . وإنما كانت الدلو تمد في البئر فصارت البئر كأنها تمد الدلو . وإنما خصّ قشيراً لأن منازلهم في أقصى بني عامر، ولأن الحرب كانت من أجلهم . ويقول : خيلنا تطؤهم حتى تنتهي إلى آخرهم ، كما أن الدلاء منتهاها قعر القليب ».

2 في الديوان : « المبـقِيات » .

وفي حاشية ديوانه ص17 : « لدن غدوة : أي قتلناهم من الغدوة إلى الليل . والمبقيات من الخيل : التي يبقى جريها بعد انقطاع جري الخيل . واللغوب : الإعياء » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص1389 : « المُنـقِيات وهي : ذوات النِّـقْي ، وهو المُخُّ » .

3 في الديوان : « تهرُّ » .

وفي حاشية ديوانه ص18 : « أوطاس : موضع . كليب : جمع كلب ، وتهرُّ كليبها : أي هم يتحارسون من الخوف والفزع » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص1387 : « يقول : هزمناهم ، وبدَّدْنا شملهم ، فصاروا فِرَقاً . واليمامة : بقرب البحرين ، أوطاس : حُنَينٌ . والكَلِيبُ : الكلاب . وجعلها تهرُّ لأنها رأت ما لا عهدَ لها به » .

4 في الأصل المخطوط : « دَخلُها » وهو تصحيف صوابه من ديوانه .

وفي حاشية ديوانه ص17 : « الذحل : الثأر . يقول : إذا لحقنا منهم بكتيبة ذكرنا ما لنا عندهم من ثأر ، وما أتوا إلينا من ذنب ، فنبالغ في العقوبة ويكون قتالنا لهم أشد » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص1390 : « الكتيبة الجماعة ، تكتّبوا : تجمّعوا » .

16 نَقلناهُمُ نَقْلَ الكِلابِ جِراءَها ... على كُلِّ مَعْلوبٍ يَثورُ عُكُوبُها [1]

17 لَحوْناهُمُ لَحْوَ العِصِيِّ فأصبَحوا ... على آلةٍ يَشْكو الهَوانَ حَريبُها [2]

18 بني عامِرٍ إنّا تَرَكْنا نِساءَكُمْ ... مِنَ الشَّلِّ والإيجافِ تَدْمى عُجوبُها [3]

19 عضاريطُنا مُسْتَبطِنو البِيضِ كالدُّمى ... مُضَرَّجَةً بالزَّعْفرانِ جُيوبُها [4]

20 تَبيتُ النِّساءُ المُرضِعاتُ بِرهْوَةٍ ... تُفَزَّعُ مِنْ خَوْفِ الجبانِ قُلوبُها [5]

---

1 في الأصل المخطوط : «مغلوب» . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .

وفي حاشية ديوانه ص17 : « أي طريق معلوب ، وهو اللاحب المعبد من وطء الناس . والعكوب : الغبار الذي تثيره الخيل . وأنث الضمير في « عكوبها » لتأنيث الطريق وترك لفظ معلوب . يقول : خافوا حربنا فتركوا بلدهم أذلاء بهذه المنزلة » .

2 في حاشية ديوانه ص18 : « اللحو : قشر العود . والآلة : الحالة . والحريب : الذي سُلب ماله . يقول : أخذنا جميع أموالهم وأذللناهم » .

3 في حاشية ديوانه ص19 : « الشل : السَّوق والطرد . والإيجاف : السير الشديد على الخيل والإبل جميعاً . والعجوب : يريد بها الأعجاز . يقول : إنا حملنا نساءكم على أقتاب غليظة وأسرعنا بهن في السير فدميت أعجازهن » .

4 في الديوان : « مستحقبو البيض » .

وفي حاشية ديوانه ص19 : « العضاريط : جمع عضروط وهو الأجير الذي يخدم على طعام بطنه . مستحقبو البيض : أي هم يحملون النساء البيض الأسيرات خلفهم على حقائب أرحلهم . والجيوب : جمع الجيب وهو جيب القميص ، أي فتحته » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص1391 : « وجعلهن بيضاً كالدمى تشنيعاً . وروى الطوسي عضاريطنا البيض : الكواعب كالدمى ، وأراد : أن النساء خدمنا . والدمى التماثيل شبه بهن النساء في الحسن » .

مستبطنو : أراد : أنا سبينا نساءكم وملكنا أمرهن التّباع والخدم ، فاستبطنوهن .

5 في الديوان :

* تفرَّعُ من هولِ الجَنانِ قلوبُها *

وفي حاشية ديوانه ص18 : « الرهوة : المكان المرتفع والمنخفض أيضاً . من الأضداد . يريد : -

21 دَعـوا مَنْبِـتَ السِّيـفَيْـنِ إنَّـهُمـا لَنـا إذا مُضَـرُ الـحَمْـراءُ شَبَّـتْ حُرُوبُهـا [1]

* * *

- نساؤهم فررن فاستترن في منخفض من الأرض ، أو من أفلت من نسائهم علا شرفاً من الأرض لينظر من شدة الحذر . والجَنان : شدّة ظلمة الليل » .
وتفرّأ : تفزع من هول الصدمة .

1 في حاشية ديوانه ص19 : « السِّيفَيْن : يريد سِيفي البحر ، وسِيف البحر ، بكسر السين ، ساحله. وسميت مضر بالحمراء لقبة من أدم وهبها نزار لابنه مضر ، وقيل : لما اقتسم مضر وربيعة الميراث أعطي مضر الذهب ، وهو يؤنث ، وأعطي ربيعة الخيل » .
وفي شرح اختيارات المفضل ص1392 : « فيقول : إذا اشتدَّ مراسُ الحرب ، وأوقدت نيرانها ، فمنبتُ السيفين لنا ، لا نزاحم فيه » .

[101]

وقال أيضاً يرثي نفسه [1] : (الوافر)

1 أسـائِلـةٌ عُمَيْـرةُ عَـنْ أبيـهـا ... خِـلالَ الـجَيْشِ تَعْتَـرِفُ الرِّكـابا [2]
2 تُـؤَمِّـلُ أنْ أُؤوبَ لَـهـا بِـنَـهْـبٍ ... ولَـم تَعْـلَـمْ بـأنَّ السَّـهْـمَ صـابـا [3]
3 فـإنَّ أبـاكِ قَـدْ لاقَـى غُـلامـاً ... مِـنَ الأبْنـاءِ يـلْتَـهِـبُ التِـهـابـا [4]

---

1 القصيدة في ديوانه ص24 – 30 في عشرين بيتاً ، ومختارات ابن الشجري ص303 – 310 في عشرين بيتاً. في حاشية ديوانه ص24 . وفي مختارات ابن الشجري ص302 : « كان غلام من الأبناء رمى بشر ابن أبي خازم بسهم فأثخنه . والأبناء : وائلة ، ومرة ، ومازن وغاضرة ، وسلول بنو صعصعة . فكل ولد صعصعة غير عامر يسمون الأبناء ... والغلام من بني وائلة بن صعصعة . وأن بشراً أسر الوائلي . ثم أيقن بشر أنه ميت فأطلق الغلام في بعض الطريق وقال : انطلق وأخبر أهلك أنك قتلت بشر بن أبي خازم . ثم اجتمع إليه أصحابه . فقالوا له : أوْصِ . فقال هذه القصيدة وهو يجود بنفسه . والغلام الوائلي الذي قتل بشراً اسمه عمرو بن حذار كما في معجم الشعراء ص222. وسماه عبساً في شرح المفضليات ص31 ، وكان يكنى أبا أبيّ ويدعى ذا العنق . وكان شجاعاً . وفي البلدان « ترج » : وقيل : ترج واد إلى جنب تبالة على طريق اليمن . وهناك أصيب بشر بن أبي خازم الشاعر في بعض غزواته . فرماه نعيم بن عبد مناف بن رياح الباهلي . فمات بالرده من بلاد قيس . فدفن هناك . وبشر يرثي نفسه بهذه القصيدة ويفخر بنفسه وبقومه . وهي من جيد شعر العرب . وقال الجاحظ عنها : إنها مصنوعة ».

2 في حاشية ديوانه ص24 : « اعترف الرجل القوم : سألهم عن خبر ليعرفه . والركاب : الإبل التي تحمل القوم ، ويريد بها القوم » .

3 في حاشية ديوانه ص25 : « النهب : الغنيمة . وصاب السهم : أصاب وقصد » .
أؤوب : أرجع .

4 في حاشية ديوانه ص25 : « يلتهب التهاباً : يتحرّق من الغضب » .

4 وإنَّ الـوائِلـــيَّ أصـــابَ قـلـبِــي ... بِسَهْـمٍ لَـم يكُـنْ نـكِـسـاً لُـغـابـا [1]

5 فَـرجِّي الـخَـيْـرَ وانـتـظِـري إيـابِـي ... إذا مـا الـقـــارِظُ الـعَـنَـــزِيُّ آبــا [2]

6 فَمنْ يَكُ سائِـلاً عَـنْ بَيْـتِ بِـشـرٍ ... فـإنَّ لَــهُ بِـجَـنْـبِ الـرَّدْهِ بـابــا [3]

7 ثَـــوَى فـــي مُـلحَـدٍ لا بُـدَّ مِـنْـــهُ ... كَفَـى بـالـمَـوْتِ نـأْيـاً واعْـتِـزابـا [4]

---

1 في الديوان : « يكسى لغابا » .

وفي حاشية ديوانه ص25 : « اللغاب : الريش الرديء ، يكسى به السهم فلا يعتدل ولا يلتئم ، فإذا رمي به لم يذهب بعيداً و لم يصب . وفي الكامل ص65 : وإذا كانت الريشات بطن الواحدة منها إلى ظهر الأخرى فهو الذي يختار ، وهو الذي يقال له اللؤام ، وإنما أخذ من قولهم ملتئم . وإن كان ظهر الواحدة إلى ظهر الأخرى وبطنها إلى بطن الأخرى فذلك مكروه ، يقال له اللغاب ».

نكساً : ضعيفاً .

2 في حاشية ديوانه ص26 : « القارظ : الذي يجني القَرَظ وهو شجر يدبغ بورقه وثمره . والقارظ العنزي : رجل من عنزة خرج يطلب القرظ فمات و لم يرجع إلى أهله ، فضربته العرب مثلاً للمفقود الذي يفوت فلا يرجع . وهما قارظان ... وقول بشر لابنته : وانتظري إيابي ، فهذا مما لا يكون أبداً ، لأن القارظ العنزي قد مات ، ومن مات لا يرجع . فكأن بشراً يُوئِس ابنته من إيابه . وهذا معنى المثل الذي أورده ».

والمثل في جمهرة الأمثال 123/1 ، وفصل المقال ص473 ، وكتاب الأمثال ص344 ، واللسان «قرظ»، والمستقصى 127/1 ، والميداني 75/1 .

3 في حاشية ديوانه ص26 : « والرده : موضع في بلاد قيس ، دفن فيه بشر . وعنده قال هذه القصيدة وهو يجود بنفسه . وقال في اللسان « بوب » بعد أن أورد البيت : إنما عنى بالبيت القبر، ولما جعله بيتاً وكانت البيوت ذوات أبواب ، استجاز أن يجعل له باباً » .

4 في الديوان : « واغترابا » .

وفي حاشية ديوانه ص27 : « الملحد : القبر الذي عمل له لحد وهو الشق الذي يكون في جانبه لوضع الميت فيه . وبهذا البيت قدّم الفرزدق بشر بن أبي خازم على الشعراء وجعله أشعر العرب حين سئل عن ذلك » .

اعتزاباً : بعداً .

156 / 8 رَهِيـنَ بِلًـى وكُـلُّ فَتًـى سَيَبْلـى — فـأذْري الـدَّمْعَ وانْـتَحبي انْتِحابـا [1]

9 مَضَـى قَصْـدَ السَّبيـلِ وكُـلُّ حـيٍّ — إذا حـانَــتْ مَنِيَّـتُـــهُ أجابـا [2]

10 فـإنْ أهْلِكْ عُميْـرَ فَـرُبَّ زَحْـفٍ — يُـشَبَّـهُ نَقْعُـــهُ رَهْـواً ضَبابـا [3]

11 سَمَـوْتُ لَـهُ لألبسَـــهُ بِزَحْـــفٍ — كمـا لَفَّـتْ شـآميـةٌ سَحابـا [4]

12 علـى رَبِـــذٍ قَـوائِـمُـــهُ إذا مـــا — شـأَتْـهُ الـخَيْـلُ يَنْسَـربُ انسِرابـا [5]

13 شَـديـدِ الأسْـرِ يَحْمِلُ أرْيَحِيّـاً — أخـا ثِقَـــةٍ إذا الـحَدَثـانُ نـابـا [6]

14 صَبُـوراً عِنـدَ مُختَلَـفِ العَـوالِـي — إذا مـا الـحَـرْبُ أبْـرزتِ الـكَعابـا [7]

---

1 في الأصل المخطوط : « أذر » وهو تصحيف صوابه من ديوانه .

وفي حاشية ديوانه ص27 : « وبهذا البيت قدّم جرير بشر بن أبي خازم على الشعراء وجعله أشعر العرب حين سئل عن ذلك » . البلى : الموت والفناء .

2 في الديوان :

* إذا يُـدْعـى لـميتتِـــهِ أجـابـا *

وفي حاشية ديوانه ص27 : « قصد السبيل : واضح الطريق ، أي مضى وطريقه واضح مستقيم ، والقصد استقامة الطريق » .

3 في الديوان : « عَدْواً » .

وفي حاشية ديوانه ص27 : « الزحف : الجماعة يزحفون إلى العدو بمرة . والنقع : الغبار الذي تثيره الخيل في ركضها » .

وفي مختارات ابن الشجري ص307 : « الرهو : الساكنُ . وقيل المتتابع » .

4 في حاشية ديوانه ص28 : « سموت له : نهضت وارتفعت له . وشآمية : أي ريح شآمية » .

5 في حاشية ديوانه ص28 : « رَبِذ قوائمه : أي فرس ربذ قوائمه ، والفرس الربذ الخفيف القوائم في المشي . وشأته الخيل : أي سبقته » .

وفي مختارات ابن الشجري ص307 : « رَبِذٌ : خفيف القوائم . انسرب الوحشيُّ : دخل في سربه » .

6 في حاشية ديوانه ص28 : « الأسر : الخَلْق ، وشديد الأسر أي قوي الخلـق . والأريحي : الكريم الذي يرتاح لعمل المعروف . وحدثان الدهر : نُوَبه وما يحدث منه من البلاء . وناب : أي نزل» .

7 في حاشية ديوانه ص28 : « العوالي : الرماح ، جمع العالية وهي أعلى القناة وهو النصف الذي –

15 وطـــالَ تَشـاجُـرُ الأبْـطـالِ فيـهـا — وأبْــدَتْ نــاجــذاً مِنـهـا ونــابــا [1]

16 وعَــزَّ عـلـيَّ أنْ ألْـقَـى الـمَـنـايــا — ولَـمَّــا ألْــقَ كَـعْـبــاً أو كِـلابــا [2]

17 ولَـمَّــا أَلْــقَ خَـيْــلاً مِــنْ تَـمـيــمٍ — تَـضِـبُّ لِـثـاتُـهـا تَـرجُــو الـنِّـهـابــا [3]

18 ولَمَّـا يَخْـتَـلِـطْ خَـيْــلٌ بِـخَـيْــلٍ — فَـيَـطَّـعِـنُـوا ويـضْـطَـرِبُـوا اضْـطِـرابــا [4]

19 فـيــا لـلـنَّـاسِ إنَّ قَـنــاةَ قَــوْمِــي — أَبَــتْ بِـثـقــافِـهــا إلاَّ انْـقِــلابــا [5]

- يلي السنان . ومختلف العوالي : اختلاف الرماح عند الطعن صاعدة هابطة . والكعاب : الجارية التي كعب ثديها أي نهد . وأبرزت الكعاب : كناية عن شدة الحرب » .

1 في حاشية ديوانه ص28 : « الناجذ : أقصى الأضراس . وأبدت ناجذاً منها وناباً : كناية عن شدة الحرب وهولها » .

2 في الديوان :

* فَعَـزَّ علـيَّ أن عَـجِـلَ الـمـنـايـا *

وفي حاشية ديوانه ص28 : « كعب وكلاب : من أحياء بني عامر ، وكان بين بني أسد قوم الشاعر وأحلافهم وبين بني عامر أيام وحروب أشهرها يوم النسار » .

وفي مختارات ابن الشجري ص309 : « كعب وكلاب : ابنا عامر ، وهم قتلوا بشراً » .

3 في الديوان : « من نُمَيْرٍ » .

وفي حاشية ديوانه ص29 : « نمير : حي مشهور من أحياء بني عامر . اللثات : جمع اللثة وهي مغارز الأسنان وما حولها ويريد بها الأفواه . وضبت لثته : انحلب ريقها ، يضرب ذلك مثلاً للنهم الحريص على الأمر . وصف الخيل بشدة شهوتها للقاء ، وهو يريد أصحابها . وقد كرر بشر هذا المعنى فقال في قصيدة أخرى :

وبني تميم قد لقينا منهم — خيلاً تضبُّ لثاتها للمغنم

والنهاب : جمع نهب وهو الغنيمة » .

4 في الديوان : « ولما تَلْتَبِسْ » .

وفي حاشية ديوانه ص29 : « تلتبس : أي تختلط في القتال . يطّعنوا : الاطّعان يكون بالرماح . ويضطربوا : الاضطراب يكون بالسيوف » .

5 في الأصل المخطوط : « فتاة » وهو تصحيف صوابه من ديوانه . -

20 هُـمُ صَدَعـوا الأُنـوفَ فـأوْعَبـوها   وهُـمْ تَـركـوا بَنِـي سَعْـدٍ يـبـابـا [1]

* * *

- وفي حاشية ديوانه ص29 : « الثقاف : آلة من خشب فيها ثقب تسوى بها الرماح . تشوى القناة المعوجة على النار ثم تدخل في ثقب الثقاف وتسوَّى . يقول : نحن إذا غمزنا انقلبنا كما تنقلب القناة الصلبة . ويقال للرجل لا ينكسر من أمرٍ يصيبه ولا يضعف فيه : إنه لصلب القناة وإنه لصلب العود ، أي صلب البدن شديد القلب . يصف الشاعر قومه بشدة البأس والاقتدار على مغالبة الخطوب » .

1 في الديوان : « جدَعُوا الأنوف » .

وفي حاشية ديوانه ص30 : « أوعبوها : استأصلوها بالجدع . بنو سعد : هم سعد بن زيد مناة من أحياء تميم . وتميم حلفاء بني عامر وكانوا قد غضبوا لما أصاب بني عامر يوم النسار من بني أسد وأحلافها . فدهمتهم بنو أسد في الجفار وقتلتهم قتلاً شديداً . واليباب : الخراب » .

[102]

وقال أيضاً[1] : (الوافر)

1 كَفَى بالنَّأْيِ مِنْ أسْماءَ كافِ ... وليسَ لِسُقْمِهِ إنْ طالَ شافِي[2]

2 فيالَكِ حاجةً ومِطالَ شَوْقٍ ... وقَطعَ قَرينَةٍ بَعْدَ ائْتِلافِ[3]

3 كأنَّ الأتْحَمِيَّةَ قامَ فِيها ... لِحُسنِ دَلالِها رَشَأٌ مُوافِ[4]

4 مِنَ البيضِ الخُدودِ بذي سُدَيرٍ ... تَنوشُ الغَضَّ مِنْ ضالٍ قِضافِ[5]

---

1 القصيدة في ديوانه ص142 -150 في ثلاثين بيتاً ، ومختارات ابن الشجري ص279 - 290 في ثمانية وعشرين بيتاً .

وفي مختارات ابن الشجري ص279 : « قال أبو محمد الأخفش : مدح بشر أوساً وأهل بيته مكان كل قصيدة هجاهم بها قصيدة ، وكان هجاهم بخمس فمدحهم بخمس » .

2 في الديوان :

كفى بالنأيِ من أسماءَ كافِي ... ولَيْسَ لحبِّها إذ طالَ شافِي

النأي : البعد . وأسماء : امرأة .

زاد بعده صاحب ديوانه :

بَلَى إنَّ العَزاءَ لَهُ دَواءٌ ... وطولُ الشَّوْقِ يُنْسِيكَ القَوافي

وفي حاشية ديوانه ص142 : « القوافي : يريد بها قول الشعر ، ونظم القصائد » .

3 المطال : المماطلة ، ومدّالحبل . وقطع قرينةٍ : أراد بها قطع حبال المودة .

4 في حاشية ديوانه ص143 : « الأتحمية : ثياب من ثياب اليمن . والموافي : المشرف من مكان عالٍ ينظر ، وقيل : الموافي الذي قد وافى جسمه جسم أمه ، أي صار مثلها . والرشأ : ولد الظبية . يشبه هذه المرأة في الثياب الأتحمية بالرشأ الموافي » .

5 في الديوان :

5 أو الأدْمِ المُـرَشَّحَـةِ العَـواطـي بـأيْـديهـنَّ مِنْ سَلَـمِ النِّعـافِ [1]

6 كـأنَّ مُـدامـةً مِـنْ أذْرِعـاتٍ كُميتـاً لَـونُهـا كَـدَمِ الرُّعـافِ [2]

- * ينشـنَ الغُصْنَ من ضـالٍ قِضـافِ *

وفي حاشية ديوانه ص143 : « ذو سُدَير : موضع . ينشن : يتناولن . والضال : شجر صغير دقيق العيدان . وقضاف : جمع قضيف ، وهو الدقيق الرقيق » .والغض : الطري .

1 في الديوان : « الموشحة » .

وفي حاشية ديوانه ص143 : « الأدم : جمع أدماء وهي الظبية المشرب لونها بياضاً . والموشحة : التي لها طرّتان من جانبيها تخالفان لونها كالوشاح . والعواطي : الظباء التي تتطاول وترفع أيديها وتضعها على الغصن لتناول الشجر ، من عطا يعطو . والسلم : نوع من الشجر له قضبان طوال ، وليس له خشب . والنعاف : جمع نِعف ، وهو السفح ينحدر من حزونة الجبل ، ويرتفع عن منحدر الوادي ».

والمُرشَّحَةِ : الظبية ذات الولد تُعنى به .

2 في الديوان : « لون الرُّعاف » .

وفي حاشية ديوانه ص143 : « أذرعات : بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء ، ينسب إليه الخمر ، وقد ذكرتها العرب في أشعارها لأنها لم تزل من بلادها في الإسلام وقبله . وهي تسمى اليوم درعا وتقع جنوبي دمشق . يؤيد ذلك ما جاء في مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري 348/1 : دير الخمان : وهو دير ببلاد أذرعات ، مبني بالحجارة السوداء على نشز من الأرض . وما زالت أطلال هذه الدير قائمة بالقرب من درعا في شمالها على تل يشرف على وادٍ نزه . والناس يسمون المكان بالخمان في هذا الأيام أيضاً . وما زالت أبنية درعا تقام بالحجارة السود إلى اليوم . كما أن البدو في أيامنا يقولون ذرعات في كلامهم بدل درعا . والكميت : الخمر التي لونها أحمر يخالطه سواد : والرعاف : الدم الذي يسبق من الأنف » .

ومدامةً : المدام : الخمر أديمت في دنها .

زاد بعده صاحب ديوانه :

فـإنّـكِ لـو رأيـتِ غَـداةَ بِنتُـمْ خُشُوعي لِلتّفرُّقِ واعتِرافِي

إذاً لـرثَيْتِ لـي وعَلِمْتِ أنّـي بـودّي غَيْرُ مُطَرَفِ التّصافِي

وفي حاشية ديوانه ص144 : « بنتم : أي ارتحلتم . الاعتراف : الصبر ، من اعترف للأمر إذا صبر عليه واحتمله إذا حمل عليه . والمطّرف : المستحدث الجديد ، أخذ من التطريف والطارف » .

7 علـى أنيـابِهـا بعَريـضِ مُـزْنٍ   أحـالَتْـهُ السَّحـابَـةُ في الرَّصـافِ [1]

8 علـى أنّـي على هِجْـرانِ لَيْلـى   أُمَنِّيهـا المَـودَّةَ فـي القَـوافِـي [2]

9 وخُلَّــةِ آلِــفٍ بَدَّلْــتُ صَرمــاً   إذا هَـمَّ الـقَريـنـةُ بـانْصِـرافِ [3]

157 / 10 بحُـرْجـوجٍ يَئِـطُّ النِّسْـعَ فِيـهـا   أطِيـطَ السَّمْهـرِيَّـةِ في الثِّقــافِ [4]

---

1 في الديوان : « بغريض » .

وفي حاشية ديوانه ص144 : « الغريض : الطريّ من اللحم والماء واللبن والتمر . والمزن : السحاب . والرصاف : جمع الرَّصَف ، وهو الماء الذي ينحدر من الجبال على الصخر فيصفو » .

2 في الديوان : « هجران سُعْدَى » .

وفي حاشية ديوانه ص145 :« أمنيها المودة في القواني : أي أشعرها في شعري أني ما زلت أودها » .

وزاد بعده صاحب ديوانه :

فَسَلِّ طِلابَهـا وتَعَـزَّ عَنْهـا   بناجيَــةٍ تَخَيَّــلُ بالــرِّدافِ

وفي حاشية ديوانه ص145 : « سلِّ طلابها : أي اتركه وانسه . والناجية : الناقة السريعة . وتخيّل: تتخيل ، وهو من الخيلاء ، يعني أنها تتبختر في مشيتها وتشول بذنبها . والرداف : الرديف وهو الذي يركب خلف الراكب . يقول : إذا حملت هذه الناقة رديفاً رأيت لها نشاطاً ، ولا تعجز ».

3 في الديوان : « وحَاجَةِ آلِفٍ » .

وفي حاشية ديوانه ص145 : « الآلف : من يألفك وتألفه. والصرم : القطيعة . والقرينة : الصاحبة. يقول : إذا همت بقطيعتي فأنا أجزيها هجراً بذلك » .

والخُلة : الصداقة المختصّة .

4 في حاشية ديوانه ص145 : « الحرجوج : الناقة الشديدة الخفيفة ، وقيل : الحرجوج من الإبل الضامر . يئط : أي يصوّت ويسمع له صرير . والنسع : سَيْر يضفر وتشدّ به الرحال . والسمهرية: قنا صلبة منسوبة إلى سمهر ، وهي قرية بالبحرين . والثقاف : خشبة قوية الذراع ، في طرفها خرق يتسع للقوس أو القناة ، وتدخل فيه على شحوبتها ، ويغمز منها حيث يبتغى أن يغمز حتى تصير إلى ما يراد منها . ولا يفعل ذلك بالقسيِّ والرماح إلا مدهونة مملولة ، أو مضهوبة على النار ملوّحة . يقول : إن نسوع رحل هذه الناقة يسمع لها عند سيرها صرير كصرير القناة المشوية على النار عند تسويتها في الثقاف » .

11 كـأنَّ مَـواقِـعَ الـثَّفِـنـاتِ مِنـهـا ... إذا بَـرَكَـتْ رئِمْـنَ على تَجـافـي [1]

12 مُعـرَّسُ أرْبَـعٍ مُـتـقـابِـلاتٍ ... يُبـادِرْنَ الـقَطـا سَمَـلَ الـنِّطـافِ [2]

13 فـأبْقَـى الأيْـنُ والـتَّهجـيـرُ مِـنْـهـا ... صُقـوبـاً مِـثْـلَ أعْمِـدةِ الـخِلافِ [3]

14 تَـجُـرُّ نِـعـالَـهـا ولَـهـا نَـفِـيٌّ ... مِنَ الـمَعْـزاءِ مِثْلُ حَصَى الـخِـذافِ [4]

15 كـأنَّ الـسَّـوْطَ يَقبِـضُ كَشْـحَ طـاوٍ ... بأجـمـادِ الـلُّبـيِّـنِ مِـنْ جُـفـافِ [5]

---

1 في الديوان : « مواضع الثفنات » .
وفي الأصل المخطوط : « رئِمنَ على نجاف » وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
وفي حاشية ديوانه ص146 : « الثفنات : مالزم الأرض من الناقة حين تبرك . والتجافي : التباعد ، من الجفاء وهو البعد عن الشيء » .

2 في حاشية ديوانه ص146 : « معرّس : مبيت ، من التعريس ، وهو نزول المسافرين من آخر الليل للاستراحة . أربع : أي أربع من القطا . يبادرن : يسبقن . والسمل : جمع السَّمَلة . وهي بقية الماء في الحوض . والنطاف : المياه ، واحدها نطافة ، شبه آثار ثفنات الناقة بمواقع أربع من القطا».

3 في الديوان : « شحُوباً » .
وفي حاشية ديوانه ص146 : « الأين : الإعياء . والتهجير : السير نصف النهار وقت الهاجرة حين يشتد الحر . والشحوب : القوائم وعمد البيت . والخلاف : شجر الصفصاف ، وهو شجر ضعيف خوار . يقول : إن التعب والسير في الهاجرة أهزلا هذه الناقة ، فلم يبق منها إلا قوائم كأعمدة متخذة من شجر الصفصاف » .
صقوباً : والصقوب جمع صقب ، وهو العمود يُعمد به البيت .

4 في الديوان : « تخِرُّ نعالُها » .
وفي حاشية ديوانه ص146 : « تخرُّ نعالها : أي تسقط من يديها ورجليها . والنفيّ : ما تنفيه بيديها ورجليها من الحصى . والمعزاء : الحجارة البيض التي تكون في الأرض الخشنة . والخذاف : الخذف بالحصى ، وهو الرمي به بالأصابع » .

5 في الديوان : « بَطْنَ طاوٍ » .
وفي حاشية ديوانه ص147 : « والطاوي : ثور وحشي خميص البطن . وقيل : هو الذي يطوي البلاد نشاطاً وقوّة . والأجماد : ما ارتفع وصلب من الأرض . واللبين : هو ذو لُبان ، جبل في -

16 شـجَـجْــتُ بِهـا إذا الآرامُ قـالــتْ رُؤوسَ الـلاَّمِـعـاتِ مِنَ الفـيــافِـي [1]

17 إلـى أوْسِ بْــنِ حـارِثَــةَ بْــنِ لأْمٍ لِـرَبِّـكِ فـاعـمـلِـي إنْ لَمْ تـخـافِـي [2]

18 فمـا صَـدعٌ بِجُـبَّــةَ أو بِشَــرْحٍ علـى زُلُـقٍ ذوالِـقَ ذي كِـهــافِ [3]

19 تَـزِلُّ الـلَّـقْـوةُ الـشَّـغْـواءُ عَـنْـهـا مَخـالِبُهـا كـأطْــرافِ الأشـافِـي [4]

- بلاد بني عبس . وجفاف : أرض لأسد وحنظلة واسعة يألفها الطير » . الكشح : الخصر .

1 في حاشية ديوانه ص147 : « شججت : أي شققت وقطعت . بها : يريد ناقتـه والآرام : الظبـاء البيـض . وقـالـت : مـن القيلولـة وقـت الهـاجرة . والفيــافي : الصحــارى ، واحدهــا : فيفــاء . واللامعات: التي تلمع بالآل ، وهو السراب » .

زاد بعده صاحب ديوانه :

فَـلَيْتــي قَـدْ رأيـتُ العِـيـسَ تَـرْمـي بـأيْـديهــا الـمفـاوزَ عَـنْ شِـرافِ

عَـوامِـدَ لِلْـمـلا وجُـنـوبِ سَـلْمـى عَلـى أعْـجـازِهـا دُكْـنُ الـعطـافِ

وفي حاشية ديوانــه ص147 : « العيـس : الإبـل البيـض يخالطهـا شقرة يسيرة ، واحدهـا أعيس وعيساء . والمفاوز : جمع مفازة ، وهي الفلاة المهلكة ، سميت مفازة تفاؤلاً ، من الفـوز . وترمي بأيديها المفاوز : أي تتركها وراءها . كأنها ترمي بهـا رمياً . وشراف : مـاء لنجـد . وعـو امـد : قواصد أي العيس ، من عمد للشيء إذا قصده . والملا : موضع لبني أسد قريب من جبل سلمى . والجنوب : جمع جَنْب ، وهو الطرف والناحية . وسلمى : أحد جبلي طيئ ، وهما سلمى وأجأ . والعطاف : مطارف الخز . والدكن : التي يضرب لونها إلى السواد ، واحدها أدكن ودكناء » .

2 في الديوان : « فاعلمي » .

وفي حاشية ديوانه ص148 :« لربك:الرب بمعنى السيد والمولى هاهنا ، ويريد به أوس بن حارثة».

وفي مختارات ابن الشجري ص287 : « أراد إلى ربك اعملي : أي سيري إن لم يلْزمْك الخوف ».

3 في الديوان : « أو بشوطٍ » .

وفي حاشية ديوانه ص148 : « الصدع : الوعـل الخفيـف الجسـم . وجُبَّـةَ وشُـوط : موضعـان في جبال طيئ . والزلق : جمع زلوق ، والمكان الزلوق الذي يُزْلق فيه ، يريد الجبال المُلْس . وزوالق : توكيد لزلق وبمعناها ، وهو جمع زالق . والكهاف : الغيران في الجبال ، واحدها كهف » .

4 في حاشية ديوانه ص148 : « اللقوة : بفتح اللام وكسرها ، العقاب الخفيفة السريعة الاختطاف-

20 بأحْـرَزَ مَـوئِـلاً مِنْ جـارِ أوْسٍ إذا مـا ضِيـمَ جيـرانُ الـضِّعـافِ [1]

21 ومـا لَيْـثٌ بِعَثَّـرَ فـي غَريـفٍ تُـغَنِّيـهِ الـبَعُوضُ على النِّطـافِ [2]

22 مُكِـبٌّ مـا يَـزالُ علـى أكِيـلٍ يُنـاغِي الشَّمْسَ لَيسَ بِذي عِطـافِ [3]

23 بِأبْـأسَ سَـوْرَةً بـالقِـرنِ مِنْـهُ إذا دُعِيـتْ نَـزالِ لَـدَى الـثِّقـافِ [4]

= والشغواء : العقاب التي ركب منقارها الأعلى الأسفل وتعقف . والأشافي : جمع الإشفَى : بكسر الألف ، وهو المثقب ، تثقب به الأسافي والمزاود والقرب ونحوها عند الخرز . وقد أورد أبو الحسن ابن طباطبا العلوي هذا البيت مع ما قبله وما بعده في كتابة الموسوم بعيار الشعر في فصل : الشعر المحكم النسج ، ذي القوافي الواقعة في مواضعها المتمكنة في مواقعها . وقال بصدد هذا البيت : فقوله : كأطراف الأشافي ، حسنة الموقع » .

1 في حاشية ديوانه ص149 : « بأحرَزَ : معناه بأكثر أمناً ، وهو خبر ما في قوله : فما صدع . في البيت 18 . والموئل : الملجأ . والمعنى أن هذا الوعل الذي وصف مكانه ليس أكثر أمناً في ملجئه من جار أوس بن حارثة » .

2 في الديوان : « يغنّيه البعوض » .

وفي حاشية ديوانه ص149 : « عثّر : موضع ، وهو مأسدة . والغريف : الشجر الكثير الملتف . والنطاف : المياه ، واحدها نطافة » .

3 في الديوان : « مغبٌّ ما يزال » .

وفي حاشية ديوانه ص149 : « مغب : أي يصيد يوماً ويوماً لا يصيد وما يزال هذه حاله . والأكيل : ما يفترسه السبع ويأكله . يناغي الشمس : أي الليث عينه إلى الشمس ينظر ويرقب سقوطها ليخرج في الليل للصّيد . ليس بذي عطاف : أي ليس عليه لباس ، والعطاف : الرداء ». ومكبّ : من قوله يُكبُّ الفارس الوحش ، يطعنها ويلقيها على وجوهها .

4 في الديوان « للقرن منه » .

وفي حاشية ديوانه ص149 : « بأبأس : بأشد ، من البأس وهو الشدة ، وهو خبر ما في قوله : وما ليث في البيت 21 . والسورة : الوثبة . من ساوره إذا واثبه . والقِرن : الكفء والنظير في الشجاعة والقتال . ونزالِ : بمعنى أنزل ، مبني على الكسر مثل حَذامِ وقطامِ ، وهو معدول عن المنازلة ، ولهذا أنثه الشاعر في قوله : إذا دعيت نزالِ ؛ وهو بمعنى المنازلة في القتال ، لا بمعنى =

24 ومـا أوْسُ بْـنُ حـارِثَــةَ بْـنِ لأْمٍ   بِغُمْرٍ في الـحُروبِ ولا مُضـافِ [1]

* * *

- النزول إلى الأرض ، والثقاف : الخصام والجلاد » .

1 في الديوان : « بغُمرٍ في الأمور » .

وفي حاشية ديوانه ص150 : « الغمر : الذي لم يجرب الأمور . والمضاف : الدعي المسند إلى قوم ليس منهم . يريد أنه رجل قوي قد عرف الأمور وجرّبها . وأنه شريف النسب سيد في قومه » .

[103]

وقال ثعلبةُ بنُ صُعير بن خُزاعي بن مازن بن عمرو بن تميم ، وهـي مفضلية قرأتها حفظاً على شيخي ابن الخشاب [1] : (الكامل)

1 هَلْ عِندَ عَمرَةَ مِن بَتاتِ مُسافِرِ ذِي حاجَةٍ مُتَروِّحٍ أو باكِرِ [2]

2 سَئِمَ الإقامَةِ بَعْدَ طُولِ ثوائِهِ وقَضَى لُبانَتُهُ فَلَيسَ بِناظِرِ [3]

3 لِعِداتِ ذِي أَرَبٍ ولا لِمواعِدِ خُلْفٍ ولَو حَلَفَتْ بأسْحَمَ مائِرِ [4]

---

1 هو ثعلبة بن صعير بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مرّ بن أدّ بن طابخة بن إلياس ابن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان . شاعر جاهلي مقلّ ، وهو قديم ، قال الأصمعي : ثعلبة أكبر من جدّ لبيد . نسبه ابن قتيبة فقال : ثعلبة بن صعير العدوي ! وقد أجاد في مفضليته هذه حتى قال عنه الأصمعي : لو قال ثعلبة بن صعير المازني مثل قصيدته خمساً كان فحلاً .

« الموشح ص119 ، والمعاني الكبير ص358 ، وديوان المفضليات ص254 ، وشرح اختيارات المفضل ص612 ، وسمط اللآلي ص769 » .

والقصيدة في المفضليات ص128 – 131 في ستة وعشرين بيتاً ، وديوان المفضليات ص255 – 262 في ستة وعشرين بيتاً ، وشرح اختيارات المفضل ص612 – 629 في ستة وعشرين بيتاً .

2 في ديوان المفضليات ص255 : « قال : البتات : المتاع . يقال : تبتت الرجل لسفره ، إذا اشترى ما يصلحه ».

وفي شرح اختيارات المفضل ص613 : « البتات : الزاد . وتلخيص الكلام : هل عند عمرة من بتات مسافر ، متروح أو باكر في حاجة ؟ » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص613 : « السآمة : الإعياء والملل ، أي : ملّ إقامته . والثواء : الإقامة . واللبانة : الحاجة . والناظر : المنتظر . وقوله : وقضى لبانته ، يجوز أن يريد به : أن ما كان يحسبه ويلبّثه قضى الأمر فيه ، فلا بقيا بعده . ويجوز أن يريد : قضى حاجته من الرفق والمداراة فلا انتظار منه » .

4 في شرح اختيارات المفضل : « ذي إرْب » . بكسر الهمزة .

4 وعَدَتْكَ ثُمَّتَ أخْلَفَتْ مَوعُودَها ... ولَعَلَّ ما مَنَعَتْكَ لَيْسَ بِضائِرِ [1]

5 وأرَى الغَوانِي لا يَدومُ وِصالُها ... أبداً على يُسْرٍ ولا لِمُياسِرِ [2]

6 وإذا خلِيلُكَ لَمْ يَدُمْ لَكَ وَصْلُهُ ... فاقطَعْ لُبانَتَهُ بِحَرفٍ ضامِرِ [3] 158 /

7 وجْناءَ مُجفَرَةِ الضُّلوعِ رَجيلَةٍ ... ولَقَى الهَواجِرِ ذاتِ خَلْقٍ حادِرِ [4]

8 تُضحِي إذا دَقَّ المَطِيُّ كأنَّها ... فَدَنُ ابنُ حَيَّةَ شادَهُ بالآجُرِ [5]

- وفي ديوان المفضليات ص255 : « الأرب : الدهاء . وقوله : بأسحم مائر : أي : لو حلفت بدماء البدن. يريد : أنه لم يتعرف منها وفاءً فلا يصدّقها بيمينها . والمائر : المنصبُّ ، وأصل المور: السرعة ».

1 في شرح اختيارات المفضل ص615 : « كرر ذكر الوعد تشكّياً مما ناله فيه ، ثم تجلد معها ، فقال: أطمع في أن منعها لا يضرّني ، ولا يعود بمساءة عليّ » .

2 في ديوان المفضليات ص255 : « الغواني : النساء اللواتي غنين بجمالهن عن أن يوصفن ، ويقال : اللواتي غنين بأزواجهن . والعسر : المعاسرة . والمياسر : المفاعل من التيسير . أي : الغواني لا يدمن على حالٍ من شدة ولين » .

3 في ديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل : « وإذا خليلك » .

وفي ديوان المفضليات ص256 : « خليلك : فعيلك من الخلّة . والخلة : الصداقة ، وهي المخالة . واللبانة: الحاجة . يقول : فاقطع حاجتك إليه بحرف . والحرف : الناقة شبهت بحرف السيف في مضائها؛ ويقال : شبهت بحرف الجبل لصلابتها . والضامر : للنجابة لا للهزال ، تكون مدمجة الخلق ».

4 في شرح اختيارات المفضل ص617 : « الوجناء : الصلبة . أخذت من وجين الأرض وهو : ما غلظ وارتفع وانقاد . والمجفرة : العظيمة الجفرة . والجفرة : الوسط . وهو مستحبٌّ من خلقها . والرجيلة : القوية على المشي خاصة . ثم قيل لكل قوي : رجيلٌ . والولقى : السريعة . والولق : السرعة . والحادر : الممتلئ ... وإنما قال : ولقى الهواجر ، لأن سير الهاجرة أشدّ ، وقيل : سميت به لأن السير يهجر فيها » .

5 في ديوان المفضليات ص257 : « قوله : تضحي ، يعني أنها سارت ليلتها وضحوتها لم يكلها السير و لم يتعبها ، وكأنها فدنٌ في ذلك الوقت . والفدن : القصر . وشاده : بناه بالشيد ، وهو الجصّ ... أي بين الحجارة والجصّ . وقوله : إذا دقّ المطي ، أي : ضَمُرَ لطول السفر » .

9 وكأنَّ عَيْنَيْها وفَضْلَ فِتانِها ... فَنَنان مِنْ كَنَفَيْ ظَليمٍ نافِرِ [1]

10 يَبري لِرائِحةٍ يُساقِطُ ريشَها ... مَرُّ النَّجاءِ سِقاطَ لِيفِ الآبِرِ [2]

11 فَتَذَكَّرَتْ ثِقْلاً رَثِيدا بَعْدَما ... أَلْقَتْ ذُكاءُ يَمِينَها في كافِرِ [3]

---

1 في ديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل : « وكأن عيبتها » .

وفي الأصل المخطوط : « وفضل قتانها » . وهو تصحيف صوابه من ديوان المفضليات وشرح الاختيارات.

وفي ديوان المفضليات ص257 : « شبه عيبته على هذه الناقة والفتان – وهو أديم يُلبس الرحل – عند إسراعها بما نتأ وشخص من ريش جناحي الظليم . وجعله نافراً لأنه أشدّ لعدوه . قال أحمد : الفِتان : غاشية الرحل » .

2 في ديوان المفضليات ص257 : « يبري : يعارض . وإذا عارضها الظليم كان أشد لعدوها . والرائحة : النعامة تروح إلى بيضها فهي لا تألو من العدو . والنجاء : السرعة ، وهو يمدّ ويقصر . وقوله : يساقط ريشها ، أي : يسقط ريشها من شدة عدوها . والآبر : المصلح للنخلة الملقح لها . فإذا صعدها رمى بالليف عنها . فشبّه الريش إذا سقط عن النعامة بهذا الليف » .

3 في شرح اختيارات المفضل : « فتذكرا » .

وفي الأصل المخطوط : « رشيداً بعدما » . وهو تصحيف صوابه من ديوان المفضليات وشرح الاختيارات.

وفي شرح اختيارات المفضل ص620 : « أي : تذكرا بيضهما . والرثيد : المنضود . وذكاء : اسم للشمس ، اشتق من : ذكت النار ، إذا التهبت . وقوله : ألقت يداً ، أي : تهيأت للمغيب ، كما تقول : وضع فلان يده في إنفاق ماله ، إذا ابتدأ فيه . قال الأصمعي : فسرق هذا المعنى لبيد من ثعلبة ، وهو أكبر من جدّ لبيد فقال :

حتى إذا ألقت يداً في كافر ... وأجنَّ غورات الثغور ظلامها

وقوله : في كافر ، يعني : الليل » .

الثقل : كل شيء مصون . وهو ها هنا : البيض .

زاد بعده صاحب ديوان المفضليات وشرح الاختيارات :

طرفَتْ مراودها وغرَّد سَقْبُها ... بالآءِ والحَدَجِ الرواءِ الحادرِ

فتروَّحا أصلاً بشدّ مهذبٍ ... تَرٌّ كشؤبوب العشي الماطرِ

وفي ديوان المفضليات ص258 : « طرفت : تباعدت . ويقال : ناقة طرفة ، إذا كانت تتباعد في المرعى فترعى في أطرافه . ومراودها : مواضعها التي ترود فيها . أراد طرفتْ مراودها بالآء –

12 فَبَنَتْ عليهِ معَ الظَّلامِ خِباءَها كالأحْمَسيَّةِ في النَّصِيفِ الحاسِرِ [1]

13 أسُمَيُّ ما يُدْريكِ أنْ رُبَّ فِتيةٍ بيضِ الوجُوهِ ذَوي ندًى ومآثِرِ [2]

14 حَسَنِي الفُكاهَةِ لا تُذَمُّ لِحامُهُم سَبْطَى الأكُفِّ وفي الحُروبِ مَساعِرِ [3]

15 باكَرتُهُم بِسِباءِ جَونٍ ذارِعٍ قَبلَ الصَّباحِ وقَبلَ لَغْوِ الطائِرِ [4]

16 فَقَصَرتُ يَوْمَهُمُ برَنَّةِ شارِفٍ وسَماعِ مُدجِنةٍ وجَدْوى جازِرِ [5]

= والحدج . والآء : ثمر السرح ، والواحدة آءة . والحدج : الحنظل . وسقبها : رألها » .

وفيه ص259 : « مهذب : سريع . وترٌّ : شديد . وشؤبوب كل شيء : حدّه . العشي : يعني سحاباً » .

العشي : سحاب ينشأ عشيّاً .

1 في ديوان المفضليات ص259 : « أي بنت النعامة على البيض خباءها . يريد : أنها جثمت على البيض ، فشبه جناحها بالخباء ، وهو أشبه شيء به ... والأحمسية : امرأة من الحمس ، وهم قريش وما ولدت من سائر العرب . والنصيف : القناع . والحاسر : التي تكشف رأسها ووجهها إدلالاً بحسنها ، ولو كانت قبيحة لم تكشفه » .

2 في ديوان المفضليات ص260 : « المآثر : جمع مأثرة ، وهو ما يؤثر عنهم من كريم الأخلاق . والندى : السخاء » .

3 في ديوان المفضليات ص260 : « الفكاهة : المزاح وطيب العشرة . لا تذم لحامهم : يريد سخاءهم . واللحام : جمع لحم ، أي : قراهم معدٌّ حاضرٌ . والسبط : المسترسل ومنه قيل : شعر سبط ، إذا كان مسترسلاً ... المساعر : جمع مسعر ، وهو الذي يوقد الحرب كأنه يسعرها . ومنه السعير . أي : في السلم هم أهل ندًى وفي الحرب مساعر » .

4 في ديوان المفضليات ص260 : « السباء : اشتراء الخمر . يقال : سبأ الخمر سبأ . والجون : الزق جعله جوناً لسواده . والجونة : السواد . والذراع : الكثير الأخذِ من الأرض . ولغو الطائر : ابتداء صوته في الغلس » .

باكرتهم : جعلت بكوري عليهم . والبكور والابتكار والتبكير : المضي في الفعل في أول الوقت .

5 في ديوان المفضليات ص260 : « قوله : برنّة شارف : يريد عوداً . شبّه صوت العود برنة شارف. والشارف : الناقة المسنة . وسماع مدجنة : أي : دخلت في الدجن : يعني : قينة ، وهي المغنية . والسماع واللذة يوم الدجن أطيب منه في غيره » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص624 : « وقوله : وجدوى جازر : يجوز أن يريد نفسه ، والجدوى: العطية ، ويجوز أن يترفع عن ذلك ، ويأمره غيره به . وفائدة الجدوى منه خدمته وجزره ».

17 حتّى تَولّى يَومُهُمُ وتَروَّحُوا | لا يَنْثَنُونَ إلى مَقالِ الزَّاجِرِ [1]
18 ومُغِيرةٍ سَومَ الجَرادِ وزَعتُها | قَبلَ الصَّباحِ بشيَّئآنٍ ضامِرِ [2]
19 تَئِقٍ كجُلْمُودِ القِذافِ ونَثْرةٍ | ثَقْفٍ وعَرَّاصِ المهَزَّةِ عاتِرِ [3]
20 ولَرُبَّ واضِحَةِ الجَبِينِ غَريرَةٍ | مَثلِ المَهاةِ تَروقُ عَيْنَ النَّاظِرِ [4]
21 قَدْ بِتُّ أُلعِبُها وأقْصُرُ هَمَّها | حتّى بَدا وضَحُ الصَّباحِ الجاشِرِ [5]
22 ولَرُبَّ خَصْمٍ جاهِدينَ ذَوي شَذًى | تَقْدِي صُدُورُهُمُ بِهَتْرٍ هاتِرِ [6]

---

1 في شرح اختيارات المفضل :

* لا ينثنون عن الهوى للزاجرِ *

وفي ديوان المفضليات ص261 : « تولّى يومهم : ذهب . وتروحوا : من الرواح . وهم مملون ولا يلتفتون إلى واعظ ، ولا زاجر ، لأنهم سكارى » .

2 في ديوان المفضليات ص261 : « المغيرة : القوم يغيرون . وقوله : وزعتها : كففتها ورددتها . والوازع : المانع الدافع . يقال : وزع يزع وزعاً ، إذا رَدَعَ وكفّ .والشيئان : الشديد النظر الكثير الاستشراف . وقوله : سوم الجواد : يقال : خلّهِ وسومَهُ ، أي : خلّهِ ومضيّه » .

3 في شرح اختيارات المفضل : « زَغْفٌ وعراص ... » .

وفي ديوان المفضليات ص261 : « التئق : الممتلئ من النشاط . يقال : قد أتأقت الإناء إذا ملأته... والنثرة : الدرع السابغة ... ويقال : إنما سميت نثرة من قولهم : نثر عليه درعه . والعراص : الكثير الاضطراب ، يعني رمحاً . والعاتر : الصلب الشديد ... ثقفٌ : يريد : أن السهام لا تعلق بها ... والزعف : اللينة المسّ السهلة السلسة » .

4 في شرح اختيارات المفضل ص627 : « الواضحة : البيضاء . والغريرة : القليلة الفطنة . يقال : رجلٌ غرٌّ وغريرٌ . والمهاة : البقرة . أراد تشبيه عينيها بعيني المهاة . وتروق : تعجب . يعني امرأة » .

5 في شرح اختيارات المفضل ص627 : « ألعبها : أغازلها ، وأطيل مؤانستها بما يطيّب وقتها . وقوله: وأقصرُ همها ، أي : همها بي ، أي : أجعلها بحيث لا تؤثر عليَّ . وقيل : أراد : أزيل ما تهتم به ، لاشتغالها بي ، فأنزعها من أوطارها . والجشر : تباشير الصبح عند إقباله . ومنه سميت الشربة في ذلك الوقت : الجاشرية » .

6 في ديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل : « تقذي صدورهم » .

23 لُـدٌّ ظـأرتُـهُـمُ على مـا سـاءَهُـمْ وخَسـأتُ باطِلَهُـمْ بِحَـقٍّ ظـاهِـرِ [1]

24 بِمقـالَــةٍ مِـنْ حــازِمٍ ذِي مِــرَّةٍ يَــدَأُ الـعَــدُوَّ زَئِـيــرُهُ لِـلـزَّائِــرِ [2]

* * *

- وفي ديوان المفضليات ص262 : « الخصم : الجماعة . وتقذي : تقذف . يقال : قدت عينـه ، إذا رمت بما فيها من قذًى ... والهتر الهاتر : يريد الكلام القبيح ».

وفي شرح اختيـارات المفضـل 628 : « ومعنـى جـاهدين : جهـدوا أنفسـهم في بلـوغ الغايـة مـن العداوة . والشذا : الأذى . وتقذي صدورهم : تقذف ما اكتمن في صدورهم من الغلّ والخيانة » .

1 في ديوان المفضليات ص262 : « الألد : الشديد الخصومة . وظـأرتهم : عطفتهـم . ومنـه سميـت الظئر لعطفها على الولد . ومنه قولهم : الطعن يظأر ، أي : يعطف ويرد إلى الصلح . وخسـأت : زجرت ودفعت » .

2 في شرح اختيارات المفضل : « يذأ العدوّ » .

وفيها ص629 : « قوله : بمقالة من حازم . يجري مجرى البدل من قوله : بحـق ظـاهر . وقـد أعـاد الباء الجارة . والمعنى : دفعت باطلهم بكلام بني على حزم . ويقال : وذأت عني كذا ، إذا رددتـه ودفعته . والزئير : الصوت . ومعنى الكلام : يترك العدو متحيراً ، لا يفصل بين مـا يرفعـه ويعليـه وبين ما يحطّه ويرديه ، فيتكلم بما يكون حجة للخصم لا له . وذكر ابـن الأنبـاري : يـدأ ، بـدال غير معجمة ، وقال : يدأ بمعنى : يدع ، تبدل العين همزة . وهما لغتان : وذأته ودأته » .

[104]

وقال عبدُ يغوث بن وقاص الحارثيُّ ، وكان أسـره التيـمُ يـوم الكـلاب ، وهـي مفضَّلِيّة قرأتها على شيخي ابن الخشاب [1] : (الطويل)

1 ألا لا تَلُومانِـي كَفَى اللَّـوْمُ ما بيـا   فمـا لَكُمـا في اللَّوْمِ خيـرٌ ولا لِيـا [2]

159 / 2 أَلَـمْ تَعْـلَمـا أنَّ الـمَلامَـةَ نَـفعُـهـا   قَليلٌ وما لَومِـي أخِي مِن شِمالِيـا [3]

3 فيـا راكِبـاً إمَّـا عَرَضْـتَ فبلِّـغَــنْ   نَـداماـيَ مِـن نَجـرانَ ألاَّ تَـلاقِيـا [4]

---

1 هو عبد يغوث بن صلاءة ، وقيل : بل هو عبد يغوث بن الحارث بن وقّاص بن صلاءة بن المغفـل، واسم المغفل : ربيعة بن كعب الأرتّ بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو بـن عُلَـة ابن خالد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريـب بـن زيـد بـن كهـلان بـن سـبأ . شـاعر جاهلي قحطاني مشهور من أهل بيت شعر معروف في الجاهلية والإسلام ، وفـارس شـديد مذكـور، وسيد شريف في قومه . قاد قومه يوم الكلاب الثاني إلى بني تميم ، وفي ذلك اليوم أسر فقتل .

« النقائض ص152 – 153 ، وديوان المفضليـات ص315 ، والأغـاني 328/16 ، والعقـد الفريـد 68/6 – 75 » .

والقصيدة في المفضليات ص155 – 158 في عشرين بيتاً ، وديـوان المفضليـات ص315 – 320 في عشرين بيتاً ، والأغاني 333/16 – 335 في ثمانية عشر بيتاً ، وشرح اختيارات المفضل ص315 – 320 في عشرين بيتاً .

2 في ديوان المفضليات : « وما لكما ... » .

وفيه ص315 : « أي : كفى اللوم ما أنا فيه . فلا تحتاجون إلى لومي مع ما ترون من أسري وجهدي ».

3 في ديوان المفضليات ص315 : « يقول : ليس لومي أخي من شمائلي ، قال : شمـالي ، وهـو يريـد شمائلي ، أي : من أخلاقي وخلائقي » .

4 في ديوان المفضليات ص315 وشرح اختيارات المفضل ص767 : « كان الأصمعي ينشـده : فبلغـا بلا تنوين ».

4 أبـا كَـربٍ والأيْهَميــنِ كِـلَيْهمــا ۝ وقَيْساً بأعلى حَضْرموتَ اليَمانيـا [1]

5 جَزَى اللّـهُ قَوْمِي بالكُلابِ مَلامةً ۝ صَريـحَهُـمُ والآخَريــنَ الـمَوالِيا [2]

6 ولَو شِئْتُ نَجَّتْني مِنَ الخَيلِ نَهْـدَةٌ ۝ تَـرَى خَلفَهـا الحُوَّ العِتـاقَ تَوالِيـا [3]

7 ولكِنّـنـي أحْمِــي ذِمـارَ أبيـكُـمُ ۝ وكـانَ الرِّمـاحُ يَخْتطِفْنَ المُحاميـا [4]

8 أقولُ وقَدْ شَـدُّوا لِسانِـي بِنَسْعَـةٍ ۝ أمَعشَـرَ تَيْـمٍ أطلِقُـوا عـن لِسانِيـا [5]

9 أمَعْشَـرَ تَيْمٍ قَدْ مَلَكتُمُ فأسجِحُـوا ۝ فإنَّ أخاكُـمْ لَمْ يَكُنْ مِـنْ بَوائِيـا [6]

---

1 في ديوان المفضليات ص316 : « أبو كرب والأيهمان من اليمن . وقيسٌ ابن معدي كرب ، وهو أبو الأشعث بن قيس الكندي » .

أبو كرب : هو بشر بن علقمة بن الحارث . والأيهمان هما : الأسود بن علقمة بن الحارث ، والعاقب وهو المسيح بن الأبيض . انظر الأغاني 332/16 ، والكامل في التاريخ 228/1 - 229 .

2 في ديوان المفضليات ص316 : « صريحهم : خالصهم ومحضهم . والموالي ها هنا الحلفاء » .

3 في ديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل : « الحوّ الجياد » .

وفي حاشية الأصل : « الجياد » . وهي رواية ثانية .

وفي شرح اختيارات المفضل ص768 : « النهدة : المرتفعة الخلق . وكل ما ارتفع يقال له : قد نهد . والحواء من الخيل : التي تضرب إلى خضرة . وتواليا : أي : تتلوها . لأن فرسه خفيفة قد تقدمت الخيل. قال الأصمعي : إنما خصّ الحُوّ لأنها أصبر الخيل ، وأخفها عظاماً ، إذا عرقت لكثرة الجري » .

4 في شرح اختيارات المفضل ص769 : « الذمار : ما يجب منعه وحفظه ، من منع جارٍ ، أو طلب ثأرٍ . ويختطفن : يختلسن » .

5 في شرح اختيارات المفضل ص769 : « هذا مثلٌ ، واللسان لا يشدُّ بنسعة ، إنما أراد : افعلوا خيراً ينطلق لساني بشكركم ، فإنكم ما لم تفعلوا فلساني مشدودٌ ، لا أقدر على مدحكم . وقال أبو عبيدة : كانوا قد شدّوا لسانه مخافة هجائه ، فجعل لهم ، ألا يهجوهم ، فأطلقوا لسانه » .

وفي شرح أدب الكاتب ص191 : أن عبد يغوث وعدهم أن يذم أصحابه فأطلقوا لسانه .

6 في شرح اختيارات المفضل ص770 : « أسجحوا : سَهِّلوا ويسّروا في أمري . يقال : خدٌّ أسجح وطريق أسجح ، إذا كان سهلاً . يقول : لم أقتل صاحبكم ، ولست له بواءً . يقال : بُؤْ بفلان ، أي : اذهب به . يقال ذلك للمقتول بمن قتل » .

10 أحَقـاً عِبادَ اللّـهِ أنْ لَسْتُ سامِعـاً   نَشيـدَ الرِّعـاءِ الـمُعْزِبينَ الـمَتالِيـا [1]

11 وتَضْحـكُ مِنِّـي شَيْخـةٌ عَبْشميَّـةٌ   كأنْ لَم تَرَي قَبْلـي أسيـراً يَمانِيـا [2]

12 وقَدْ عَلِمتْ عِرْسِـي مُلَيْكَـةُ أنَّنـي   أنـا اللَّيـثُ مَعْـدوّاً عَليـهِ وعـادِيـا [3]

13 وقَدْ كُنتُ نَحَّارَ الجَزورِ ومُعمِلَ الـ   ـمَطِيِّ وأمْضي حَيْثُ لا حـيَّ ماضِيـا

14 وأنـحَرُ لِلشَّـربِ الكِـرامِ مَطِيَّتِـي   وأصـدَعُ بَيـنَ الـقَيْـنَـتَـيْـنِ رِدائِيـا [4]

15 وكُنتُ إذا ما الخَيْلُ شَمَّصَها القَنا   لَـبيقـاً بِتصـرِيـفِ الـقَنـاةِ بَنـانِيـا [5]

16 وعادِيــةٍ سَـوْمَ الـجَـرادِ وزَعْـتُهـا   بِكَـرِّي وقَدْ أنـحَوْ إلـيَّ الـعَوالِيـا [6]

- زاد بعده صاحب ديوان المفضليات وشرح الاختيارات :

فـإنْ تـقتلـوني تـقتلـوني سيِّـداً   وإن تطلقـوني تَحربُـونيَ مـاليـا

وفي شرح اختيارات المفضل ص770 : « أي : تسلبوني مالي » .

1 في ديوان المفضليات ص318 : « المعزب : المتنحي . والمتالي : التي قد نُتِج بعضهـا وبقـي بعـضٌ ، ويقال للجميع متالٍ ، الواحدة متلية » .

2 في ديـوان المفضليـات ص318 : « الأسـير : المأسـور ، نُقـل مـن مفعـول إلى فعيـل ... المأسـور : المشدود أُخِذ من الأسرة » .

وفي حاشية شرح اختيارات المفضل ص771 : « كأن لم تَرَى ، وهي رواية الكوفيين . قال الأخفـش : رواية أهل الكوفة : كأن لم ترى ، بالألف . وهذا عندنا خطأ . والصواب : تَرَيْ ، بحذف النون علامة للجزم »

زاد بعده صاحب ديوان المفضليات وشرح الاختيارات :

وظَـلَّ نسـاءُ الحيِّ حـولـي رُكَّـداً   يـراودن منـي مـا تـريـد نسـائيـا

3 عرس الرجل : زوجته .

4 في شرح اختيارات المفضل ص772 : « أي : أنحر مطيتي ، من غير علـة بهـا . وأصـدع : أشـق . والقينة : الأمة مغنية كانت أو غير مغنية . وهي ههنا مغنية » .

5 في شرح اختيارات المفضل ص772 : « شمصها : نفرّها . وشمّسها . قال أحمد بن عبيد : شمّصها أجود ». اللبيق : فعيل من اللباقة .

6 في ديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل : « وزعتها بكفي » .   -

17 كأنّي لَمْ أركَبْ جَواداً ولَمْ أقُلْ   لِخَيلِيَ كُرِّي نَفِّسِي عن رِجالِيا

18 ولَمْ أسْبأِ الزِّقَّ الرَّويَّ ولَمْ أقُلْ   لأيسارِ صِدقٍ أعظِمُوا ضَوءَ نارِيا [1]

آخــــر الجـــزء الأول [2]

مــن أجــزاء الأصــل

* * *

– وفي شرح اختيارات المفضل ص773 : « سوم الجراد ، أي : انتشاره في المرعى . وزعتها : كففتها . والوزاع : الكاف المانع . وأنحوا الرماح : أمالوها وقصدوا بها . والعادية : القوم يَعْدُونَ ».

1 في ديوان المفضليات ص320 : « السباء : اشتراء الخمر . يقال : سبأت الخمر أسبؤها سَبْأً وسِباءً... .والأيسار : الذين يضربون القداح » .

2 في حاشية الأصل : « صورة ما كتبه مؤلفه في آخر الجزء الأول تمت المائة القصيدة المختارة وبها تم الجزء الأول من الألف القصيدة من الكتاب الذي سميته منتهى الطلب من أشعار العرب » .

[105]

أول الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

160 / وقال جميل بن عبد الله بن معمر بن الحارث بن خيبر بن نهيل بن ظبيان وهو/ من قضاعة بن مرة بن مالك بن حمَيَر بن سَبَاءَ بن يشجب وعُلماء مضر تزعم أن قضاعة من معد ولذلك قال جميل [1] : (الطويل)

---

1 هو جميل بن عبد الله بن معمر بن الحارث بن خيبري بن ظَبيان بن حُنّ بن ربيعة بن حرام بن ضِنّة بن عَبْد بن كبير بن عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن سُوْد بن أسلم بن الحاف بن قضاعة.
شاعر إسلامي بدوي غزل ، يعد من شعراء الغزل العذري المشهورين ، جعله ابن سلام في الطبقة السادسة من فحول الإسلاميين مع عبد الله بن قيس بن شريح والأحوص ونصيب.
« طبقات فحول الشعراء ص648 ، والأغاني 90/8 ، وشرح أبيات المغني للبغدادي 134/1 وخزانةالأدب 529/8 ».
والقصيدة في ديوانه «نصار» ص144 – 149 في أربعين بيتاً ، وديوانه «يعقوب» 137 – 142 في تسعة وثلاثين بيتاً ، والأغاني 145/8 – 146 في ثلاثة عشر بيتاً.
في الأغاني 145/8 : « طال مقام جميل بالشام ثم قدِم ، وبلغ بثينة خبره ، فراسلته مع بعض نساء الحي تذكر شوقها إليه ، ووجْدَها به ، وطلبها للحيلة في لقائه ، وواعدته لموضع يلتقيان فيه فسار إليها وحدثها طويلاً ، وأخبرها خبره بعدها . وقد كان أهلها رصدوها ، فلما فقدوها ، تبعها أبوها وأخوها حتى هجما عليهما ، فوثب جميل ، فانتضى سيفه وشدَّ عليهما فاتقياه بالهرب ، –

1 أنــا جـمـيـلٌ في الـسَّنــامِ مِن مـعَـدّ [1]
2 من الـقضاعـيـن فـي الـرُّكـنِ الأشَـدِّ
3 مـا تـبـتـغـي الأعــداءَ مِـنّــي ولَــقَـدْ
4 أُعـرِمُ بــالـشَّـتـمِ لِـسـانـي ومَــرَدٍّ [2]

1 أَلَـمْ تَسْـأَلِ الرَّبْـعَ القَـواءَ فَيَنْـطِقُ وَهَلْ تُخْبِرَنْكَ اليَومَ بَيْداءُ سَمْلَقُ [3]

= وناشدتْه بثينة اللـه إلا انصرف ، وقالت له : إن أقمت فضحتني ، ولعلّ الحيّ أن يلحقـوك فـأبى . وقال .... في ذلك وقد هجرتْه وانقطع التلاقي بينهما مدة » .

1 الرجز في ديوانه – نصار – ص56 – 57 ، وديوانه – يعقوب – ص55 – 56 .
وفي الديوان :

* في الذروة العلياء والركن الأشدْ *

وفي حاشية ديوانه ص56 : « في السنام من معد : أي في أعلى بيت من قبيلة معدّ . ولما كان جميل من بني قضاعة ، استدل بعض النسابين من هذا البيــت علـى أن قضاعـة مـن معـدّ مـن عرب الشمال ، ولكن غيرهم يقول : إنهم من حمير من عـرب الجنـوب ، ويسـتدلون بقـول الراجز أيضاً .

* قضاعة الأثرون خير معشر *
* قضاعة بن مالك بن حمير *

والأكثرون يميلون إلى الرأي الأخير » .

2 في الديوان : « أضري بالشتم » .
أضري : أغرم وأولع . وأعرم : اشتد وشرس . ومرد : عتي .

3 في الخزانة 530/8 : « الربع : الدار بعينها حيث ما كـانت . والمربـع : المنزل في الربيـع خاصـة . والقواء : القفر . يقال : ربعٌ قواء ودارٌ قواء ، آي : خالية . والبيداء : القفر الذي يبيد من سلكه. أي : يهلكه . والسملق : الأرض التي لا تنبت شيئاً ، وقيل : هي السهلة المستوية . ومفعول تسأل الثاني محذوف ، والتقدير : ألم تسأل الربع عن أهله فينطق ... » .
ومعنى نطق الربع : ما يتبين من آثاره ، والعرب تسمي كل دليل نطقاً وقولاً وكلاماً .

2 بمُخْتَلِفِ الأرْواحِ بَيْنَ سُوَيْقَــةٍ وأَحْدَبَ كادتْ بَعْدَ عَهْدِكَ تَخْلَق [1]

3 أضَرَّتْ بهـا النَّكْبـاءُ يَوْمـاً وَلَيْـلَـةً ونَفْـخُ الـصَّبـا والوابِلُ الـمُتَبَـعِّـقُ [2]

4 وَقَفْتُ بهـا حتّـى تَجَلَّتْ عَمايَتـي ومَـلَّ الوقـوفَ العنْتِريـسُ المُنَـوَّقُ [3]

5 وَقـالَ خَـلِيلِـي : إنّ ذا لَسفـاهَــةٌ إلا تَزْجُرُ القَلْبَ اللَّجـوجَ فَتَلْحَـقُ [4]

6 تَعزَّ وإنْ كـانتْ عليـكَ كَريـمـةً لَـعَـلَّكَ مِنْ أسبـابِ بَثْـنَـةَ تُعْـتَـقُ [5]

7 فقُلْـتُ لـهُ إنّ الـبِعـادَ يَـشُـوقُـنــي وَبَعْضُ بِعادِ البَيْنِ والنَّـأْيِ أشْـوَقُ [6]

8 لَعَلَّكَ مُشْتــاقٌ ومُـبْـدٍ صَبـابَــةً ومُظْهِرُ شَكْوًى إنْ أُنـاسٌ تَفَرَّقـوا [7]

---

1 في الخزانة 532/8 : « الباء للسببية ، ومختلـف : الموضـع الـذي تهـبّ فيـه الريـاح مـن كـل وجـه وسويقة بالتصغير ، وأحدب - بالحاء المهملة - والبـاء الموحـدة لا بالمثلثـة - موضعـان . وتخلـق : تبلى ، يقال : خلق الثوب - بالضم - إذا بلي فهو خَلَقٌ بفتحتين ، وأخلق الثوب بالألف لغة » . والأحدب : جبل في ديار بني فزارة ، وقيل : هو أحد الأثبرة .

2 في الخزانة 532/8 : « وقوله : أضرت به النكباء ... إلخ . النكباء : كل ريح تهبّين مهب ريحـين، لأن نكبت عن مهبها ، أي : عدلت . ونفحت الريـح - بالحـاء المهملـة - أي : هبـت مـن بـاب نفح. والوابل : المطر العظيم القطر . والمتبعق - بتشديد العين المهملة المكسورة - الشديد المطـر ، يقال : تعبق المزن ، إذا سال بشدة ، ونفخ الصبا : نفخها . والصبا : ريح تهب من جهة الشرق . زاد بعده صاحب ديوانه :

وأنّـى يـردُّ الـقـولَ دارٌ كـأنّـهـا لـطـولِ بـلاهـا والـتـقـادمِ مُـهْـرَقُ

المهرق : الصحيفة البيضاء يكتب فيها . شبه رسوم الدار الخالية بصحيفة بيضاء .

3 في الخزانة 532/8 : « العماية : بفتح المهملة بعدها ميم : الضلالـة ، وهـي مـن عمـى القلـب ... والعنتريس : وهو الجمل الشديد الصلب . والمنوق : المذلل كالناقة » .

4 السفاهة : الجهل . وتزجر القلب : تمنعه وتنهاه . واللجوج : اللحوح المتمادي في الأمر .

5 قوله من حبّ بثينة تعتق ، أي تتحرر . وتعزّ : تصبّر .

6 البين : الفراق . والنأي : البعد . وأشوق : أكثر إثارة للشوق .

7 مبدٍ ، أي : مظهر . والصبابة : رقّة الشوق والحنين في الهوى .

9 شَـأتْكَ وأحْذَتْكَ الـهوى ثَعْلَبِيَّـةٌ ... شـآكَ بِها حَيٌّ يَمـانـونَ شَـرَّقُـوا [1]

10 وَقَدْ حالَ أجْبالُ الـمُقَطَّمِ دُونها ... فذُو النَّخلِ مِنْ وادي نَطاةَ فَتَعْنُقُ [2]

11 وَحالَتْ دُروءُ التِّيهِ بَيْني وبَيْنَـها ... وَرُكْنٌ مِـنَ الأجْبـالِ أبْيضُ أعْنَـقُ [3]

12 فَـلا وَصْلَ إلاّ أنْ تُـقَـرِّبَ بَـيْـنَـنا ... مُـبينَـةُ عِـتْـقٍ ذاتِ نِيرَيْـنِ خَيْـفَـقُ [4]

13 زِورَّةُ أسْـفــارٍ إذا حُـطَّ رَحْلُهــا ... رَأيْـتَ بـدَفَّـيْـهـا تباشيـرَ تَـبْـرُقُ [5]

14 إذا مـا اكْتَسَتْ نَيّاً مُخيـلاً فـإنَّها ... رَهِينَـةُ بَيُّـوتٍ مِنَ الـهَمِّ يَـطْـرُقُ [6]

15 جُمالِيَّـةٌ تَـرْمـي بهـا كُـلَّ قَـفْـرَةٍ ... لأصْـدائِـهـا بَعْـدَ العَشِيَّـةِ مَنْـطِـقُ [7]

---

1 شأتك : سبقتك . وأحذتك : أعطتك . وثعلبية : من بني ثعلبة .

2 في الأصل المخطوط وتحت قوله : فتعنق : « وادٍ » . وهو شرح لها .

المقطم : اسم موضع . والنخل : منزل من منازل بني ثعلبة من المدينة ، وقيل : موضع بنجد من أرض غطفان . ونطاة : عين ماء بقرية من قرى خيبر . وتعنق : قرية قرب خيبر .

3 الدروء : جمع درء ، وهو الدرب والطريق . والأعنق من الجبال : الطويل المشرف .

4 مبينة عتق ، أي واضحة العتق ، والعتق : كرم الأصل والنجابة . والحديث عن ناقته . وناقة ذات نيرين ، ذات قوة وشدة مضاعفة . وناقة خيفق : سريعة جداً .

5 زورّة أسفار : أي كثيرة الأسفار . والرحل : مركب للبعير والناقة ، وجمعه أرحل . والدف : الجنب .

وفي اللسان «بشر» : « ويقال : لآثار جنب الدابة من الدبر : تباشير » .

6 الني : السمن . والمخيل : أي على ما خيلت ، أي : ما شبهت ، يعني على غرر من غير يقين . والبيوت : الأمر يبيت عليه صاحبه معتماً . ويطرق أي يأتيها ليلاً . أراد أن سمنها ليس صحيّاً كالسحابة المخيل التي تحسب أنها ماطرة ولا مطر فيها وهذا ما يزيد الهم والفكر .

7 الجمالية : الناقة الوثيقة ، تشبه الجمل في خلقتها وشدتها وعظمها . والقفرة : الأرض الخالية . ولأصدائها ، أي لأصداء القفرة . والأصداء : جمع الصدى ، وهو الطائر الذي يصيح بالليل . ومنطق ، أي صوت .

16 يَبُذُّ الـعِـتـاقَ الـنـاجِيـاتِ ذَميلُهـا … وَيَهْلِكْنَ في مَوْضُوعِها حِينَ تُعْنِقُ [1]

17 لهـا عَيْـنُ ثَوْرٍ في حَجـاجٍ كأنَّهـا … إذا ضَمَّهـا الأنساعُ وَقْبٌ مُحَلَّقُ [2]

18 وضَبْعـانِ مَـوّارانِ فـي صُعَدائِهـا … إذا جَعَلَتْ مِنْ صَيْهَبِ الحَرِّ تَعْرَقُ [3]

19 لهـا حَارِكٌ فَـوْقَ الـجِـرانِ تَـمُـدُّهُ … إذا اسْتَـنَّ آلُ الأمعَزِ الـمُتَـرَقْـرِقُ [4]

161 / 20 وأتْلَـعُ نَـهّـاضٌ إذا عَـجَسَـتْ بـهِ … مَـعَ الـجَرْيِ فـيـهِ عِـزَّةٌ وَتَـطَـرُّقُ [5]

21 أضَرَّتْ بها الحَاجاتُ حَتّى كَأنَّما … ألَـحَّ عَـلـيـهـا جـازِرٌ مُـتَـعَـرِّقُ [6]

---

1 يبذ : يفوق . والعتاق : الكرام ، واحدها عتيقة وعتيق . والناجيات : السريعات من الإبل ، واحدها ناحية . والذميل : عدوٌ سريع فوق العنق . والموضوع : من الإيضاع : وهو سير مثل الخبب ، ووضع البعير وأوضعه راكبه ، إذا حمله على سرعة السير . وتعنق : تسير سيراً سريعاً .

2 حجاج العين : العظم الذي ينبت عليه الحاجب . والأنساع : جمع النسع ، وهو سير يضفر وتشدّ به الرحال ، أو يجعل زماماً للبعير . والوقت : نقرة في الجبل يجتمع فيها الماء . ومحلق : مستدير كالحلقة . شبه عينها والنسع يلفها بنقرة ماء في صخرة مستديرة .

3 قوله : ضبعان موّاران ، أي تمور بضبعيها ، وتمور : أي تتحرك وتموج حين يجيء ضبعاها ويذهبان، يريد حركة الناقة في السير . والضبع : وسط العضد بلحمه ، يكون للإنسان وغيره ، وهو يريد العضد ها هنا . والصعداء : النفس الممدود طويلاً من التوجع . وصهيب الحر : شدته .

4 لها حارك ، أي : للناقة . والحارك : فروع الكتفين . والجران : مقدم العنق من البعير . واستن السراب : اضطرب . والآل : سراب الضحى . والأمعز : الأرض الخشنة الغليظة ذات الحجارة . والمترقرق : المتلالئ .

5 في الأصل المخطوط : بياض في عجز البيت . وكذ في الديوان .
وأتلع : أي وعنق أتلع ، وهو الطويل . ونهاض : أي : سريع النهوض . وعجست الناقة ، إذا تنكبت عن الطريق من نشاطها .

6 أضرت بها ، أي بالناقة . والحاجات : جمع حاجة . والجازر : الذابح ، الذي يذبح الجزور . والمتعرق : الذي ينزع ما على العظم من اللحم .

22 وكُنْتُ إذا رُجِّيتُ أنْ تُسْقِبَ النَّوى بها بعدَ نَأيٍ والدِّيارُ تُصَفِّقُ [1]

23 أحَلَّتْ شُهورُ الحِرْمِ بَيني وبَيْنها وَجُرِّعَ بالغَيظِ الغيُورُ المُحَنَّقُ [2]

24 وَبيضٍ رَعابيبٍ تُثَنِّي خُصورَها إذا قُمْنَ أعْجازٌ ثِقالٌ وأسْؤُقُ [3]

25 تَنَضَّيْتُ مِنْ وَجْدٍ إليهنَّ بَعْدما كَرَبْنَ وأحشائي مِنَ الهَوْلِ تَخفِقُ [4]

26 بِذي شُطَبٍ قَدْ أخْلَصَ القَيْنُ وَشْيَهُ لَهُ حينَ تُغْشيهِ الكَريهَةُ رَوْنَقُ [5]

27 فمنهُنَّ من غَضَّ الأنامِلِ خَشْيَةٍ وَمِنْهُنَّ لمّا أنْ رَأتْني تُصفِّقُ [6]

---

1 تسقب النوى : تقرّب وتدنو . والنوى : الدار ها هنا . والنأي : البعد . وتصفق ، أي تدنو وتتقابل ، أو تعمر بأهلها وتعلوا أصواتهم .

2 شهور الحرم ، أي الشهور الحرام . وأحلت ، أي جعلت زيارتي لها حلالاً . والمحنق : المغتاظ .

3 وبيض ، أي نسوة بيض ، أي : بيض الوجوه . والرعابيب : جمع رعبوبة ، وهي الجارية البيضاء الحسنة الرطبة الحلوة . والخصور : جمع خصر . والأعجاز : جمع عجز . والأسؤق : جمع ساق .

زاد بعده صاحب ديوانه :

غرائِرَ لم يلقين بؤس معيشة يُجَنُّ بهنَّ النّاظر المتنوقُ

الغرائر : جمع غريرة ، وهي الجارية الشابة الحديثة السن التي لم تجرب الأمور ، ولم تعلم ما يعلم النساء من الحب . والمتنوق : المبالغ المجود .

4 تنضيت : أي أنه يريد أن يلحق بهن فينضوه ذلك ، أي يتعبه ويهزله ، كلما أسرع إليهن . والوجد : الحب . وكربن : قاربن .

5 بذي شطب ، أي بسيف ذي شطب ، والشطب : خطوط بيضاء وسوداء في متن السيف . والقين : الحداد ، وأخلص القين ، أي : أجاد فيه .

وتغشيه الكريهة : أي تنزل به ، والكريهة : الحرب . والرونق : ماء السيف وحسنه وصفاؤه .

6 منهن ، أي من البيض الرعابيب .

28 فأتْبَعْتُهُمْ طَرْفـي وقدْ زال رُكْنُهُمْ ... وقد جَعلَ الإنْسانُ بالـماءِ يَغـرَقُ [1]

29 ولَوْلاَ جِدالي ضِقْـنَ ذَرْعـاً بِـزائـرٍ ... أتاهُمْ بِهِ الحُبُّ الذي لَيْسَ يُمْـذَقُ [2]

30 ويَـوْمَ رُثيمـاتٍ سَمـا لَكَ حُبُّهـا ... ويَوْمَ أُخَيٍّ كادتِ النَّـفْسُ تَزْهقُ [3]

31 أ نـائـلَ لَلْـوُدُّ الَّـذي كـانَ بَـيْنَـنـا ... نَضا مِثْلَ ما يَنْضو الخِضابُ فَيَخْلُقُ [4]

32 أنـائـلَ واللـه الـذي أنـا عَبْـدُهُ ... لَقَدْ جَعَلَتْ نَفسي مِنَ البَيْنِ تُشْفِقُ [5]

33 أنـائـلَ مـا للعيْـشِ بـعْـدَكِ لَـذَّةٌ ... ولا مَشْرَبٌ إلاّ السِّمالُ الـمُرَنَّـقُ [6]

34 أنـائـلَ مـا تَـنْـأيْـنَ إلاَّ كأنَّـني ... بِـنَجْـمِ الـثُّـرَيَّا مـا نـأيْتِ مُـعلَّـقُ [7]

35 أنـائـلَ ما رُؤيـا زَعَمْـتِ رَأيْتِـهـا ... لنـا عَجَبـاً لَـوْ أنّ رُؤْيـاكِ تَصْدُقُ [8]

---

1 أتبعهم طرفي ، أي للبيض . والطرف : النظر . والركن : جانب الرحل ، وأراد رواحلهم . والإنسان ، أي إنسان العين ، وهو سوادها . ويغرق : من الدموع حزناً على فراقهن .

2 يمذق : يكدر . وليس يمذق ، أراد الخالص الصافي .

زاد بعده صاحب ديوانه :

تسوكُ بقضبان الأراكِ مفلّجاً ... يشعشع فيه الفارسي المروقُ

الأراك : ضربٌ من الشجر يستاك به . ومفلج : أي فمّ مفلج الأسنان ، أي : المتباعد ما بين ثناياه. والفارسي : نسبة إلى بلاد الفرس . والمروق : الخمرة التي بالغ صانعها في ترويقها حتى لا قذاة في رحيقها .

3 رثيمات وأخي : موضعان في ديار بني عذرة .

4 أنائل : منادى . والود : الحب . ونضا : هزل وذبل . والخضاب : الحناء . ويخلق : يبلى ويذهب.

5 من البين ، أي من الفراق .

6 السمال : بقايا في الغدران ، واحدها سَمَلة . والمرنق : المكدر .

7 النائي : البعد والفراق ، وما نأيت : أي مدة بعادك وفراقك .

8 الرؤيا : ما يراه النائم في الحلم .

36 أنـائـلَ إن الخيـرَ يَعـتـادُ ذا الهـوى إذا الـنّـومُ أجْـلَـتْـهُ الهُمومُ فيـأْرَقُ [1]

37 ومَنْ يَكُ ذاكُمْ حَظُّهُ مِنْ صديقِـهِ فَـيُـوشِـكُ بـاقـي ودِّهِ يَـتَـمَـزَّقُ

* * *

1 في الديوان : « إن الحب » .

يعتاده : يأتيه . وأجلته الهموم : كشفته . ويأرق ، يصاب بالأرق ، والأرق عدم النوم لعلة .

[106]

وقال جميل أيضاً [1] : (الطويل)

1 ألا ليتَ أيـامَ الصَّفـاءِ جَديـدُ ... وَدَهـراً تَـوَلَّـى يـا بُثـيْـنَ يَعـودُ [2]

2 فَنَغـنـى كما كُنَّـا نَكونُ وأنُتُـمُ ... صَـديـقٌ وإذْ مـا تَبْـذُلِيـنَ زَهيـدُ [3]

3 وما أنس مِ الأشياءِ لا أنْسَ قَوْلَهـا ... وقدْ قَـرَّبَـتْ نِضْوي أمِصْـرَ تُريـدُ [4]

4 ولا قَولَها لولا العُيـونُ التي تَـرى ... أتَيْـتُـكَ فأعذِرني فَدَتْـكَ جُـدودُ [5]

5 خَليلَيَّ ما اُخفي مِنَ الوَجْدِ ظاهِرٌ ... فَدَمْعِي بـما أخفي الغَـداةَ شهيـدُ [6] 162 / 5

6 ألا قـدْ أرى واللّـهِ أنْ رُبَّ عَـبْـرَةٍ ... إذا الـدّارُ شَـطَّـتْ بَـيْننا سَتَـرودُ [7]

7 إذا قلتُ ما بي يا بُثَيـنَـةُ قـاتِـلي ... مِنَ الوَجْـدِ قـالَـتْ ثابِتٌ ويـزيـدُ [8]

8 وإنْ قُلْتُ رُدِّي بعضَ عَقْلي أعِشْ بـهِ ... مَع النَّـاسِ قـالـتْ ذاكَ مِنْكَ بَعيـدُ [9]

---

1 القصيدة في ديوانه «نصار» ص61 – 67 في اثنين وأربعين بيتاً ، وديوانه «يعقـوب» ص61 – 68 في اثنين وأربعين بيتاً ، وأمالي القالي 272/1 ، 299/2 في خمسة وثلاثين بيتاً .

2 تولّى : ذهب . وبثين : منادى مرخم لبثنة .

3 نغنى : نقيم ونعيش في سرور .

4 النضو : البعير الذي أنضاه السفر ، أي : أتعبه وأهزله .

5 ولا قولها ، أي : ولا أنسى قولها .

6 الوجد : الحب .

7 العبرة : الدمعة . وشطت الدار : بعدت . وترود : تذهب وتجيء ، يريد تحيّر دمع العين .

8 قوله ثابتٌ ويزيد ، أي : وجدها به ثابتٌ ويزيد .

9 زاد بعده صاحب ديوانه :

9 إذا فَكّرَتْ قالَتْ قدِ ادْرَكْتُ وُدّهُ ... وما ضرَّني بخلٌ فَفيمَ أجودُ

10 فلا أنا مَرْجوعٌ بما جِئْتُ طالباً ... ولا حبُّها فيما يبيدُ يَبيدُ [1]

11 جَزَتْكِ الجوازي يا بُثينُ ملامةً ... إذا ما خَليلٌ بانَ وَهْوَ حميدُ [2]

12 وقُلتُ لها بَيْني وبَينَكَ فاعَلَمِي ... مِنَ اللّه ميثاقٌ لنا وعُهودُ [3]

13 وقدْ كان حُبّيْكُمْ طَريفاً وتالِداً ... وما الحُبُّ إلاّ طارِفٌ وتَلِيدُ [4]

14 وإنّ عَروضَ الوَصْلِ بَيْني وبَيْنها ... وإنْ سَهَّلَتْهُ بالمُنى لَصَعودُ [5]

15 فأفْنَيْتُ عَيْشي بانْتِظاري نَوالَها ... وأبْلَتْ بذاكَ الدَّهْرَ وَهْوَ جَديدُ [6]

16 فَلَيْتَ وُشاةَ النّاسِ بَيْني وبينَها ... يَذوفُ لَهُمْ سُمّاً طَماطِمُ سُودُ [7]

17 وَلَيْتَ لهمْ في كلِّ مُمْسًى وشارِقٍ ... تُضاعَفُ أكْبالٌ لَهمْ وقُيودُ [8]

= فما ذُكرِ الخلاّنُ إلا ذَكَرْتُها ... ولا البُخلُ إلا قُلْتُ : سوفَ تجودُ

1 في الديوان : « فلا أنا مردودٌ » .
يبيد : يزول .

2 بان : ابتعد وفراق .

3 العهود : جمع عهد ، وأراد عهد المودة والمحبة .

4 الطارف : الحديث . والتليد : القديم .

5 العروض : الطريق في عرض الجبل ، وقيل : : هو ما اعترض في مضيق منه ، والجمع عرضٌ .
ويريد الطريق إلى وصلها . والصعود : الشاقة يشتد صعودها على الراقي ويصعب .

6 في الديوان : « وأبلت بذاك الدهرِ » .
وفي الأصل المخطوط : « وبلّتْ نداك » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
أفنت : أهلكت . ونوالها ، أي وصلها . وأبلت : أفنت .

7 الوشاة : جمع الوشي . ويذوف : يخلط . والطماطم : جمع طِمطِم ، بكسر الطاءين ، وهو المولى الذي لا يبين لسانه عند التكلم بالعربية .

8 قوله : ليت لهم ، أي : للوشاة . والممسى : المساء . والشارق : وقت شروق الشمس . والأكبال: جمع كبل ، وهو القيد .

18 ويَحْسِبُ نِسْوانٌ مِنَ الجَهلِ أنّني إذا جِئتُ إيّاهُنّ كُنتُ أُريدُ

19 فأقْسِمُ طَرْفَ العَيْنِ أنْ يُعْرَفَ الهوى وفي النَّفْسِ بَوْنٌ بينهُنَّ بعيدُ [1]

20 فَأعْرِضْنَ إنّي عنْ هَواكُنَّ مُعْرِضٌ تَماحَلَ غيطانٌ بِكُنَّ وبيدُ [2]

21 لِكلِّ لِقاءٍ نَلْتقيهِ بَشاشةٌ وكُلُّ قتيلٍ عِندهنَّ شهيدُ [3]

22 عِلِقْتُ الهوى مِنها وَليداً فلمْ يَزَلْ إلى اليَوْمِ يَنْمي حُبُّها ويزيدُ [4]

23 يُذكِّرُنيها كُلُّ ريحٍ مَريضَةٍ لها بالتِّلاعِ القاوِياتِ وَئِيدُ [5]

24 ألا ليتَ شِعرِي هَلْ أبيتَنَّ لَيلةً بوادي القُرى إنّي إذنْ لَسَعيدُ [6]

---

1 في حاشية طبقات فحول الشعراء ص67 : « البون : مسافة ما بين الشيئين . وهذا البيت من تجارب أهل المروءة في الحب ، وأهل الجلد على الكتمان » .
وقوله : أن يعرف الهوى ، أي : خوف أن يعرف الهوى .

2 في الأصل المخطوط : « غيطان بكُلّ » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
تماحل : بعد . والغيطاان : جمع غوط وغائط ، وهو المتسع من الأرض مع طمأنينة . والبيد : جمع بيداء ، وهي الفلاة .

3 في حاشية ديوانه – نصار – ص64 : « وذهب الوليد بن يزيد بن عبد الملك إلى أن العرب لم تقل بيتاً أغزل من هذا البيت ، وبسببه فضلت سكينة بنت الحسين جميلاً ، وكافأته دون من حضرها من شعراء الغزل » .
البشاشة : البهجة والحُسن .

4 ينمى : ينمو .
زاد بعده صاحب ديوانه :

فلو تُكشَفُ الأحشاءُ صُودف تحتها لبثنةَ حبٌّ طارفٌ وتليدُ

الطارف : الجديد . والتليد : القديم .

5 في الأصل المخطوط وتحت قوله . وئيد : « صوت » . وهو شرح لها .
يذكرنيها : أي لبثينة . والتلاع : جمع تلعة ، وهي ما ارتفع من الأرض . والقاويات : المقفرات .
والوئيد : الصوت عامة ، أو العالي الشديد منه .

6 في حاشية طبقات فحول الشعراء ص671 : « وادي القرى : وادٍ من أعمال المدينة ، بينها وبين =

25 وهلْ أَلْقَيَنْ سُعْدى مِنَ الدَّهرِ مـرَّةً ... وما رَثَّ مِـنْ حَبْلِ الصَّفـاءِ جَدِيـدُ [1]

26 وقدْ تَلْتقي الأهواءُ مِنْ بَعْدِ يَـأْسَـةٍ ... وقـد تُطْلَبُ الحاجـاتُ وهْيَ بَعيـدُ [2]

27 وهلْ أَزْجُرَنْ حَرْفـاً عَلاةً شِمِـلَّـةً ... بِـخَـرْقٍ تُبـارِيهـا سَـواهِـمُ قُـودُ [3]

163 / 28 على ظَهْرِ مَرْهـوبٍ كأنَّ نُسـورَهُ ... إذا جـارَ هُـلاَّكُ الـطَّـريـقِ وُفُـودُ [4]

29 سَبَتْني بِعَيْنَيْ جُـؤْذَرٍ وَسْـطَ رَبْـرَبٍ ... وصَـدرٍ كفـاثـورِ الـرُّخـامِ وَجيـدُ [5]

= الشام ، كان كثير القرى ، وفتحه رسـول اللـه صلى اللـه عليه وسلم عنوة في سنة سبع من الهجرة» .

ووادي القرى : مكان إقامة بثينة .

1 في حاشية طبقات فحول الشعراء ص671 : « سعدى : يعني بثينة نفسها ، وكذلك كانوا يسمون المرأة بأسماء كثيرة ، يتفاءلون بما يسمون » .

رَثّ : قدم وبلي . يقول : هل يقدر اللـه لي أن ألقاها ، وقد قويَ الحب القديم وتجدد .

2 بعد يأسة ، أي بعد يأس منها .

3 أزجـر : أمنـع وأنهـي . والحـرف : الناقـة الصلبـة الشـديدة ، شـبهت بحـرف الجبـل لعظمهـا وصلابتها. والعــلاة : الناقـة العاليـة المشـرفة . والشِـملّة : الناقـة السـريعة . والخـرق : القفـر ، والأرض الواسـعة تتخـرق فيهـا الريـاح . والسـواهم : جمـع سـاهمة . وهـي الناقـة الضـامرة . والقود: الذلولة المنقادة .

4 في الديوان : « كأن نُشُوزه » .

والمرهوب : الطريق يرهب السير فيه . والنشوز : جمع نشز ، وهو ما ارتفع من الأرض . وجـار : تاه وضل . وهلاك الطريـق ، أي : الذيـن ضلـوا الطريـق ، وتعرضـوا للهـلاك ، يريـد أنـه يحتمـل الأهوال ويجتاز المخاطر في سبيل الوصول إلى بثينة . والنسور : جمع نسرٌ .

5 في الأصل المخطوط وتحت قوله : فاثور : « خوان » . وهو شرح لها .

سبتني : سحرتني وأسرتني . والجؤذر : ولد البقرة الوحشية . والربرب : القطيـع مـن بقـر الوحش . والفاثور : خوان يكون من رخام أو ذهــب أو فضـة . والجيـد : العنـق . ولقـد عطف قوله : «وجيدُ» علـى معنـى قولـه : « سـبتني بعـين جـؤذرٍ » أي : سـبتني عيناهـا وجيدها .

30 تزيفُ كما زافَتْ إلى سَلِفاتِهــا　　مُباهِيَــةٌ طَـيَّ الـوِشـاحِ مَـيـودُ [1]

31 إذا جئـتُـهـا يَوماً مِن الـدَّهـرِ زائـراً　　تَعرَّضَ مَـنْـقـوصُ اليديـنِ صَـدودُ [2]

32 يَصُدُّ ويُغْضي عَنْ هواي ويَجْتني　　عَـلَـيَّ ذُنـوبــاً إنّـــهُ لَـعنـودُ [3]

33 فأَصْرِمُها عَمْداً كأني مُجـانِـبٌ　　ويَـغْـفَـلُ عَـنّـا تـارَةً فَـنعـودُ [4]

34 فَمَنْ يُعْطَ في الدُنيا قَريناً كمِثْلِهـا　　فـذلِكَ فـي عَـيْـشِ الحيـاةِ رَشيـدُ [5]

35 يَموتُ الهوى مِنّي إذا ما لَقِيتُها　　ويَـحْـيـا إذا فـارَقْـتُـهـا فـيـعُـودُ [6]

---

1 تزيف : تتبختر في مشيها . والسلفات : جمع سلفة وهي زوجة أخي الزوج . ومباهية : فاعل زافت . والميود : المتبخترة .

2 منقوص اليدين : يعني قليل الخير بخيلاً بالمعروف ، يعني زوجها . وصدود : فعول من صدَ : منع .

3 يَصدّ : من الصدود ، وهو الإعراض . ويغضي : يسكت ويتغافل .

4 أصرمها : أقاطعها . والمجانب : المباعد .

5 القرين : الصاحب . وقوله : كمثلها ، أي : كبثينة .

6 في حاشية طبقات فحول الشعراء ص671 : « وهذا البيت حسن جميل ، من صدق الحب ، وتمام تجربته لما يكون فيه ، ومن قدرته على البيان » .

وقيل إن هذا البيت أغزل بيت قالته العرب .

زاد بعده صاحب ديوانه :

يقولون : جاهِدْ يا جميلُ بغزوةٍ　　وأيُّ جهـادٍ غَيْرَهـنّ أريـدُ

ومَنْ كان في حُبّي بثينة يمتَري　　فبرقاءُ ذي ضالٍ عليَّ شهيدُ

لئن كان في حُبِّ الحبيب حبيبَه　　حُدودٌ لقد حَلّتْ عليَّ حدودُ

وأحسنُ أيامي وأبهجُ عِيشَتي　　إذا هِيجَ بي يوماً وهنّ قعودُ

يمتري : يشك . وبرقاء ذي ضالٍ : موضع كثير الشجر من الضال في ديار عذرة . كان جميل وبثينة يلتقيان فيه .

وفي الأغاني 127/8 : « إن رهط بثينة قالوا : إنما يتبع جميل أمة لنا ، فواعد جميل بثينة حين لقيها ببرقاء ذي ضالٍ . فتحادثا ليلاً طويلاً حتى أسحرا – دخلا في وقت السحر – ثم قال لها : هل =

36 أَلَـمْ تعلمي يا أمَّ ذِي الَـودْعِ أنّني أُضـاحِـكُ ذِكْـراكُمْ وأنْتِ صَـلودُ [1]

* * *

= لك أن ترقدي ؟ قالت : ما شئت ، وأنا خائفة أن نكون قد أصبحنا . فوسدها جانبه ثم اضطجعا ونامت . فانسل واستوى على راحلته فذهب ، وأصبحت في مضجعها . فلـم يـرع الحـي إلا بهـا راقدة عند مناخ راحلة جميل ، فقال جميل في ذلك ...... » البيت .

الحدود : العقاب الذي حده اللـه لانتهاك المحرم .

1 أمَّ ذي الودع : لعله اسم من أسماء بثينة . وامرأة صلود : صُلبة لا رحمة في فؤادها .

[107]

وقال جميل أيضاً[1] : (الطويل)

1 لَقَدْ لامَني فيها أخٌ ذو قرابةٍ حَبيبٌ إليهِ في نَصيحَتِهِ رُشْدي[2]

2 فقالَ أفِقْ حتّى متَى أنْتَ هائِمٌ بِبَثْنَةَ فيها لا تُعيدُ ولا تُبدي[3]

3 فقلتُ لهُ مَهما قضى اللهُ ما ترى علينا وهلْ ممّا قضى اللهُ مِنْ رَدِّ[4]

4 فأنْ يكُ رُشْداً حُبُّها أو غَوايةٌ فقدْ جِئتُهُ ما كان مني على عَمْدِ[5]

---

1 القصيدة في ديوانه – نصار – ص73 – 75 في سبعة عشر بيتاً ، وديوانه – يعقوب – ص73 – 75 في سبعة عشر بيتاً ، والأغاني 111/8 و150 في سبعة عشر بيتاً .

وفي الأغاني 148/8 : « .... وشكا زوج بثينة إلى أبيها وأخيها إلمام جميل بها ، فوجهوا إلى جميل فأعذروا إليه وشكوه إلى عشيرته وأعذروا إليهم وتوعدوه إيّاهم ، فلامه أهله وعنّفوه وقالوا : استخلص إليهم ونبرأ منك ومن جريرتك . فأقام مدة لا يلم بها . ثم لقي ابني عمّه رَوْقاً ومسعدة، فشكا إليهما ما به ، وأنشدهما .... فقال له روق : إنك لعاجز ضعيف في استكانتك لهذه المرأة وتركك الاستبدال بها مع كثرة النساء ووجود مَنْ هو أجمل منها ، وإنك منها بين فجور أرفعك عنه ، أو ذُلٍّ لا أحبه لك ، أو كمدٌ يؤديك إلى التلف ، أو مخاطرة بنفسك لقومها إن تعرضت لها بعد إعذارهم إليك .... » .

2 لا مني أخ ، أراد ابن عمه رَوْقاً ، كما مرّ في تقديم النص .

3 هائم ، من الهيام ، وهو الجنون من العشق .

4 في الديوان :

فقلت له : فيها قضى الله ما ترى عليّ وهل فيما قضى الله من ردّ

وفي الأصل المخطوط : « قضى الله من عهد » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه والأغاني .

5 الرشد : نقيض الغي ، والغي : الضلال . وقوله : عن عمد ، أي : عامداً .

5 بُثَيْنُ أثيبي بالمَوَدَّةِ أو رُدِّي ... فُؤادي فَقدتجْزَى المَوَدَّةَ بالوُدِّ [1]

6 أفي النَّاسِ أمثالي أحَبُّوا فَحُبُّهمْ ... كَحُبِّيَ أمْ أحْبَبْتُ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحْدي [2]

7 فَلَمْ أرَ مِثْلَ النَّاسِ لَمْ يَغْلِبوا الهوى ... ولَمْ أرَ داءً كالهوى كيفَ لا يُعْدي [3]

8 أكانَ كذا يَلْقى المُحِبُّونَ قبْلنا ... بما وَجدوا أوْ لَمْ يَجِدْ أحدٌ وَجْدي [4]

9 فقدْ جَدَّ ميثاقُ الإلهِ بِحُبِّها ... وما لِلَّذي لا يتّقي اللهَ مِنْ عَهْدِ [5]

10 فلا وأبيها الخيرِ ما خُنْتُ عَهْدها ... ولا لِيَ عِلْمٌ بالّذي فَعَلَتْ بَعْدي

11 وما زادَها الواشونَ إلاَّ كرامةً ... عليَّ وما زالَتْ مَوَدَّتُها عِنْدي [6]

12 نَزيدُ نَمَاءً كُلَّ يومٍ وليْلَةٍ ... وأمنَحُها فيما أُسِرُّ وما أُبدي [7]

13 إذا صَقَبَتْ زِدْتُ اشتِياقاً وإنْ نَأَتْ ... أرِقْتُ لِبَيْنِ الدَّارِ مِنْها ولِلبُعْدِ [8]

164 / 14 أبى القلبُ إلاّ حُبَّ بثْنَةَ لَمْ يُرِدْ ... سِواها وحُبُّ القلبِ بَثْنَةَ لا يُجْدي [9]

15 سَبَتْكَ بِمَصْقولٍ تَرِفُّ أشورُهُ ... إذا ابتسمتْ في طيبِ رِيحٍ وفي بَرْدِ [10]

---

1 في الديوان : « فقد نجزي » .

وأثيبي ، من الثواب ، وهو الجزاء .

2 قوله : أم أحببت ... وحدي ، أي : أنا الوحيد الذي أحب من الناس .

3 يتعجب من كون الحب داء عظيماً ، فكيف لا يعدي الآخرين .

4 الوجد : شدة الحب ، ووجد : أحبّ .

5 جدّ : قطع .

6 الواشون : جمع واشي .

7 في الديوان : « تزيد نماء » .

قوله : فيما أسرّ وما أبدي ، أي ما أظهر وما أخفي .

8 صقبت : دنت . وأرقت : من الأرق ، وهو ذهاب النوم لعلّة . وبين الدار : بعدها .

9 قوله : لا يجدي ، أي لا يجدي معه شيء . فهو باق .

10 سبتك ، أي سبت قلبك ، وسبتك : أسرتك وذهبت بعقلك .والمصقول : الوجه المصقول ،وهو=

16 كأنَّ عَتيـقَ الـرَّاحِ خالَـطَ ريـقَـهـا وصَفْوَ غَريضِ المُزْنِ صُفِّـقَ بالشَّهْـدِ [1]

17 تَـأرَّجُ بالـمِسْـكِ الأحَمِّ ثِـيـابُـهـا إذا عـرِقَـتْ فيها وبالعَنبـرِ الـوَرْدِ [2]

* * *

– المجلو لشدة بياضه ونقائه . والأشر : حدة ورقّة في أطراف الأسنان ، وإنما يكون ذلك في أسنان الأحداث خلقة ، ويكون مستعملاً تفعله المرأة الكبيرة تتشبه بالأحداث . والبرد : الريق .

1 الراح : الخمر التي يرتاح لها صاحبها ، إذا شربها . وعتيق الراح : الخمرة المعتقة . والغريض : ماء المطر . والمزن : السحاب ذو المطر . وصفق : مزج . والشهد : العسل .

2 تأرج ، أي تتأرج ، تفوح . والأحم : الأسود . والعنبر : نوع من العطر . والورد : أي لونه أحمر يضرب إلى صفرة حسنة .

[108]

وقال جميل أيضاً[1] : (البسيط)

1 حَلَّتْ بُثَيْنَةُ مِنْ قلْبي بِمَنْزِلَةٍ ... بينَ الجَوانِحِ لم يَنْزِلْ بها أحَدُ[2]
2 صادَتْ فُؤادي بعيْنيها ومُبْتَسِمٍ ... كأنَّهُ حينَ أبْدتْهُ لنا بَرَدُ[3]
3 عَذْبٍ كأَنَّ ذَكِيَّ المِسْكِ خالَطَهُ ... والزَّنْجَبيلُ وماءُ المُزْنِ والشُّهُدُ[4]
4 وَجِيدِ أدْماءَ تَحْنُوهُ إلى رشإٍ ... أغَنَّ لَمْ يَتَّبِعها مِثْلَهُ وَلَدُ[5]
5 رَجْراجةٌ رَخْصةُ الأطرافِ ناعِمةٌ ... يكادُ منْ بُدْنِها في البيتِ ينخَضِدُ[6]

---

1 القصيدة في ديوانه - نصار - ص58 - 60 في ثمانية عشر بيتاً ، وديوانه - يعقوب - ص58 - 61 في ثمانية عشر بيتاً .

2 الجوانح : الضلوع . وقوله : لم ينزل بها أحد ، أي : لا يوازي منزلتها منزلة .

3 مبتسم : أي ثغر . والبرد : حب أبيض يتساقط . يقال له : مطر جامد ، تشبه به الأسنان في بياضها.

4 عذب ، أي ثغر عذب . وخالطه : اختلط به .

وفي اللسان «زنجبيل» : « وقيل : الزنجبيل العود الحريف الذي يحذي اللسان .... والعرب تصف الزنجبيل بالطيب ، وهو مستطاب عندهم جداً ... فجائز أن يكون الزنجبيل من خمر الجنة » .

والمزن : السحاب ذو الماء . والشهد : العسل .

5 أدماء : أي ظبية أدماء ، وهي البيضاء ، والأدمة في الناس السمرة الشديدة ، وفي الإبل والظباء شدة البياض مع سواد المقلتين . والجيد : العنق . والرشأ : الظبي إذا قوي وتحرك ومشى مع أمه . وظبي أغن : يخرج صوته من خيشومه .

6 في الديوان :

* تكاد من بدنها في البيت تنخضد *

امرأة رجراجة : يتحرك جسدها ، وقيل : الرجراجة : المرأة التي يترجرج كفلها . وأطراف رخصة:=

6 خَـذْلٌ مُخَلْخَلُهـا وَعْـثٌ مُؤَزَّرُهـا هَيْفـاءُ لـمْ يَغْذُهـا بُؤسٌ ولا وَمَـدُ [1]

7 هَيفـاءُ مُـقْبِلَـةً عَـجْـزاءُ مُـدبِـرَةً تَمَّتْ فليسَ يُرى في خَـلْقِهـا أوَدُ [2]

8 نِعْمَ لَحافُ الفتى الـمَقْرورِ يَجْعلُهـا شِعـارَهُ حينَ يُخْشى الـقُـرُّ والصَّـرَدُ [3]

9 وما يَضُـرُّ امْرأً يُمسـي وأنتِ لَـهُ أنْ لا يَكونَ مِن الـدُّنيا لـهُ سَبَدُ [4]

10 يا لَـيْـتَـنا والـمُنى لَـيْسَـتْ مُقَـرِّبَـةً أنّـا لَقِينـاكِ والأحْراسُ قدْ رَقَـدُوا [5]

11 فَـيَستـفـيـقَ مُحِـبٌّ قدْ أضـرَّ بِـهِ شوْقٌ إليْكَ ويُشْفى قَلْبُـهُ الكَمِـدُ [6]

= ناعمة لينة . والبدن : السمن . وينخضد : ينكسر من غير انفصال . أراد شدة سمنها .

1 في الديوان : « بؤس ولا وَبد » .

الخذل : العظيم الممتلئ . والمخلخل : موضع الخلخال من قدميها . والوعث : المكان السهل اللين تغيب فيه الأقدام . والمؤزر : موضع الإزار . أراد ثقل ردفيها . والوبد : شدة العيش وسوء الحال. والومد : الحر الشديد مع سكون الريح . أراد أنها منعمة مرهفة لا تعرف شظف العيش وضنكه .

2 العجزاء : الكبيرة العجيزة . والهيفاء : الخميصة البطن . وقوله : تمت ، أي في جمالها وتناسقها . والأود : الاعوجاج .

3 نعم لحاف المرء ، أي بثينة . والشعار : ما ولي شعر جسد الإنسان دون ما سواه من الثياب . والصرد والقرّ : البرد .

4 في الديوان : « ألا يكون » .

قوله : يمسي وأنت له ، أي : وأنت معه زوجة ...؟

وفي اللسان «سبد» : « والسبد : الوبر ، وقيل : الشعر . والعرب تقول : ماله سبدٌ ولا لبدٌ ، أي: ما له ذو وبر ولا صوف متلبد ، يكنى بهما عن الإبل والغنم ... وقال الأصمعي : ما له سبدٌ ولا لبدٌ ، أي ما له قليل ولا كثير » .

أراد أن تكوني له ولا يملك شيئاً .

5 الأحراس : الحراس . ورقدوا : ناموا .

6 أضرّ به شوق : أي هيّجه وحركه . والشوق للحبيبة . وقلب كمد : شديد الحزن .

12 تِلْكُمْ بُثَيْنَةُ قَدْ شَفَّتْ مَوَدَّتُها ... قلبي فلَمْ يَبْقَ إلاّ الرُّوحُ والجَسَدُ [1]

13 وعاذِلونَ لَحَوْني في مودَّتِها ... يا لَيْتَهمْ وَجَدوا مِثْلَ الّذي أجِدُ [2]

14 لمّا أطالوا عِتابي فيكِ قُلْتُ لَهُمْ ... لا تُفْرِطوا بَعْضَ هذا اللَّوْمِ واقتصدوا [3]

15 قدْ مات قبْلي أخو نَهْدٍ وصاحِبُهُ ... مُرَقِّشٌ واشْتَفى مِنْ عُرْوَةَ الكَمَدُ [4]

16 وكُلُّهُمْ كان مِنْ عِشْقٍ مَنِيَّتُهُ ... وقدْ وجَدْتُ بها فوقَ الّذي وَجَدوا [5]

17 إنّي لأرهَبُ أوْ قدْكِدْتُ أعْلَمُهُ ... أنْ سَوفَ تُورِدني الحَوْضَ الّذي وردُوا [6]

* * *

---

1 شفّت مودتها ، أي حبها . وشفت : هزلت ، وأراد الجسد فكنى عنه بالقلب .

2 العاذلون اللائمون في الحب ، جمع عاذل . ولحوني : لاموني .

3 لا تفرطوا ، أي لا تكثروا وتزيدوا . والاقتصاد نقيض التفريط .

4 في حاشية ديوانه – نصار – ص59 : « أخو نهد : هو عبد الله بن عجلان ، شاعر جاهلي ، أحب هنداً وتزوجها، فلم تنجب له ، وانتهز أبوه فرصة سكره فجعله يطلقها ، ولما صحا ندم ومرض إلى أن مات من حبها . ومرقش : هو عمرو أو عوف بن سعد الطائي ، أحب ابنة عمه أسماء صغيراً ، وخطبها إلى عمّه ، فأجابه ، ثم اضطر إلى سفرٍ ، وعندما رجع عرف أن أباها اضطر إلى تزويجها لما أصابه من سوء الحال ، فمرض وسار خلفه باحثاً عنها ، ومات وهو على وشك لقائها . وعروة : هو ابن حزام العذري ، أحب ابنة عمه عفراء وخطبها ، ثم تزوجت آخر، وخرجت معه في غياب عروة ... ، فخبل ومرض وتنقل باحثاً عنها إلى أن مات بوادي القرى ».

5 منيته : ميتته . ووجدت ، من الوجد ، ووجد بفلانة وجداً شديداً ، إذا كان يهواها ويحبها حباً شديداً .

6 الحوض . أراد حوض الموت ، أي أنه سيموت عشقاً كما قالوا عشقاً من قبله .

زاد بعده صاحب ديوانه :

إنْ لمْ تُنِلْني بمعروفٍ تجودُ بهِ ... أو يدفَعِ اللهُ عني الواحدُ الصمدُ

تنلني : تصلني ، من النوال ، وهو العطاء .

[109]

وقال جميل أيضاً [1] : (الطويل)

165 / 1 طَرِبْتُ وهاجَ الشَّوقُ منّي وربَّما   طَرِبْتُ فأبكاني الحَمامُ الـهواتِفُ [2]

2 وأصْبَحْتُ قدْ ضَمَّنْتُ قلْبي حزازَةً   وفي الصَّـدْرِ بَلْبالٌ تَليـدٌ وطـارِفُ [3]

3 وأصْبحتُ أكْمي النَّاسَ أسْرارَ حُبِّها   ولِلْـحُـبِّ أعْـداءٌ كـثيـرٌ وقـارِفُ [4]

4 فكمْ غُصَّةٍ في عَبْرَةٍ قـدْ وَجَـدْتُها   وهَـيَّجها مِنّـي العُيونُ الـذَّوارِفُ [5]

5 إذا ذَكَرَتْكِ النَّفْسُ ظَلْتُ كأنَّـني   يُقَـرِّفُ قَـرْحـاً في فُؤادي قـارِفُ [6]

6 وقُلْتُ لِقَلْبٍ قدْ تَمـادى بهِ الهَوى   وأبْــلاهُ حُـبٌّ مِنْ بُـثَيْنَـةَ رادِفُ [7]

7 لَعَمْرُكَ لَوْلا الذِّكْرُ لانْقَطَعَ الهَوى   وَلَولا الهَوى ما حَنَّ لِلْبَيْـنِ آلِـفُ [8]

---

1 القصيدة في ديوانه – نصار – ص126 – 129 في ثمانية وعشرين بيتاً ، وديوانه – يعقوب – ص121 – 124 في ثمانية وعشرين بيتاً .

2 طرب : اضطرب من الشوق . وحمامة هاتفة : نائحة مصوتة .

3 حزاز النفس : الهمّ وما أوجع القلب . والبلبال : شدة الهمّ والوسواس في الصدور . والتليد : القديم . والطارف : الجديد .

4 أكمي الناس : أسترهم . والقارف : الباغي الكاذب .

5 الغصة : الشجا . والعبرة : الدمعة . وعيون ذوارف : تذرف الدموع .

6 ظلت ، أي : ظللت . ويقرّف : يقشّر ، ويقال للجرح إذا تقشّر : قد تقرّف . والقرح : الجرح ، وقيل : الألم . وقيل : كأن القرح الجراحات بأعيانها . والقارف : فاعل من القرف ، وهو القاشر .

7 حب رادف ، أي يترادف عليه ، أي : يتتابع عليه مرة بعد مرة .

8 البين : الفراق . وآلف : أليف .

8 كَـلِـفْـتُ بِحَمّـاءِ الـمَدامِـعِ طَفْلَـةٍ   حَبيبٌ إلَـيْنـا قُرْبُـهـا لو تُـنـاصِفُ [1]

9 مِـنَ اللُّفِّ أفْـخـاذاً إذا ما تَقَلَّـبَتْ   مِنَ اللَّيلِ وَهْنـاً أثْـقَلَتْها الـرَّوادِفُ [2]

10 شِفـاءُ الهوى أمْثالُها مُنْتهى المُـنى   بها يَقْتـدي البيضُ الكِرامُ العفـائِـفُ [3]

11 قَطوفُ الخُطا عِنْدَ الضُّحى عَبْلَةُ الشَّوى   إذا اسْتَعْجَلَ المَشْيَ العِجالُ النَّحائِفُ [4]

12 أنــاةٌ كـأنّ الـرِّيقَ مِنْهــا مدامَـةٌ   بُعَيْدَ الكَرى أوْ ذَافَـهُ المِسْكَ ذائِـفُ [5]

13 فتِلْكَ الّتي هـامَ الـفُـؤادُ بذِكْرِهـا   سَفاهاً وبَعْضُ الذِّكْرِ لِلْقَلبِ شاعِفُ [6]

14 وما أنْس مِن الأشياءِ لا أنْسَ قَوْلها   غَداةَ انْصِداعِ الشَّعْبِ هلْ أنْتَ واقِـفُ [7]

15 ولا قَولَها بالـخَيْـفِ أنّى أتَـيْـتنـا   حِذارَ الأعادي أو متى أنْتَ عاطِفُ [8]

---

1 كلفت : أحببت حبّاً شديداً . والحماء :السوداء . وحماء المدامع : أي سوداء العيون . يريد شدة سواد العين . وشدة بياض بياضها . والطفلة : الرخصة الناعمة . وتناصف : تنصف وتعدل .

2 امرأة لفاء الفخذين ، أي : عظيمتها . ووهناً ، أي : بعد وهن من الليل ، وهو من نصفه حين يتقدم الليل . والروادف : جمع رادفة ، وهي العجز . والحديث كناية عن بدانة روادفها .

3 شفاء الهوى ، بثينة ، أي تشفي الهوى من ألمه وحزنه . والمنى : جمع منية ، وهي البغية . والعفائف: جمع عفيف وعفيفة . أراد هي قدوة للبيض الكرام الأعفة بجمالها وحسنها .

4 قطوف الخطى ، أي : بطيئة السير متقاربة الخطو . والعبلة : الضخمة . والشوى : القوائم ، واحدها شواة .

5 الأناة من النساء : التي فيها فتور عن القيام وتأنٍّ . والمدام والمدامة : الخمرة أديمت في دنّها . والكرى : النعاس . وأراد به النوم . وأراد الوقت بعد النوم ، لأن رائحة الفم تفسد بعد النوم . وذافه : خلطه .

6 هام الفؤاد ، أي : أحبها حباً شديداً . والسفاه : الجهل والطيش . والشاعف : فاعل من الشعف، وهو الذي أصيبت شعفة قلبه بحب .

7 شعبهم : وجههم الذي ذهبوا فيه ، وانشعبوا له . وانصداعهم : تفرقهم .

8 الخيف : ما ارتفع عن موضع مجرى السيل ومسيل الماء وانحدر عن غلظ الجبل ، والجمع أخياف . وحذار ، أي : حذر .

16 ولا قَوْلُها لي يا جَميلُ احْفَظَنَّني وَنفْسَكَ مِنْ بَعْضِ الَّذينَ تَلاطِفُ

17 بني عَمِّيَ الأدْنَيْنَ مِنْهمْ وغَيرهم مِن النَّاسِ ضَمَّتْهُمْ إليكَ المَعارِفُ [1]

18 ولا عَيْنَها إذْ يَغْسِلُ الّدمْعُ كُحْلَها وتُبْدي لنا مِنها الهَوى وَهْيَ خائِفُ

19 وقَالَتْ تَرَفَّقْ في مَقالَةِ ناصِحٍ عسى الدَّهرُ يَوْماً بَعْدَ نَأيٍ يُساعِفُ [2]

20 فإنْ تَدْنُ مِنّا يَرْجِعِ الوُدُّ راجِعٌ وإلاّ فَقَدْ بانَ الحَبيبُ المُلاطِفُ [3]

21 فَوَلَّيْتُ مَحْزوناً وقُلْتُ لِصاحِبي هُوَ المَوْتُ إنْ بانَ الحَبيبُ المؤالِفُ

22 وصاحَ بِبَيْنِ الدَّارِ مِنّا ومِنْهُمُ غَداةَ ارْتَحَلْنا للتَّفَرُّقِ هاتِفُ [4]

23 فَكَمْ قَدْ قَطَعْنا دونَكُمْ مِنْ مَجاهِلٍ ومَوْماةِ أرْضٍ دونَهُنّ نَفانِفُ [5]

166 / 24 عَلى كُلِّ عِيديٍّ النَّجارِ مُراكَلٍ وأُدْمٍ تَبارى وَهْيَ قُودٌ حَراجِفُ [6]

---

1 الأدنون : جمع أدنى ، وهو القريب .

2 النأي : البعد والفراق . ويساعف : يساعد .

3 تدنو : تقترب ، وأراد الوصل . والود : الحب . وبان الحبيب : بعد وفارق .

4 بيّن الدار : أراد تفرق أهلها وأهله .

5 المجاهل : جمع مجهولة ، وهي المفازة لا أعلام فيها يهتدى بها . والموماة : الفلاة الواسعة لا ماء فيها ولا أنيس . والنفانف : جمع نفنف ، وهي أسناد الجبل التي تعلوه منها وتهبط منها . فتلك نفانف، ولا تنبت النفانف شيئاً لأنها خشنة غليظة بعيدة من الأرض .

6 العيدي : النجيب الكريم من الخيل ، قيل إنه منسوب إلى بني العيد ، وهم حيّ ، وقيل : هو منسوب إلى عيد ، وهو فحل كريم منجب . والنجار : الأصل . ومراكل الفرس : حيث يركله الفارس برجله إذا حركه للركض ، وهما مركلان . والأدم : أي النوق الأدم ، وهي البيض ، والأدمة في الظباء والإبل البياض . وفي الناس السمرة الشديدة . وتباري : تسابق . وقود : طوال الأعناق . تمدّ أعناقها ، جمع قوداء . والحرجف لغة : الريح الباردة ، وإذا اشتدت الريح مع برد ويبس ، فهي حرجف . أراد أن هذه النوق تباري الريح بأعناقها الطوال وسرعتها .

25 حَرَاجيجُ أمْثالُ القَنا تِهِصُ السُّرى … إذا نَفَضَتْ هاماتِهُنَّ الرَّواجِفُ [1]

26 سَرَوا ما سَرَوا مِنْ لَيْلِهِمْ ثمَّ عَرَّسُوا … سُحَيْراً وقدْ مالَتْ بِهِنَّ السَّوالِفُ [2]

27 على كلِّ ثِنْيٍ مِنْ يَدَيْ أرْحَبِيَّةٍ … طَوى النَّحْضَ عَنها نازِحاتٌ تَنائِفُ [3]

28 إذا جاوَزوا أعْلامَ أرْضٍ بَدَتْ لَهُمْ … مَهامِهُ يُخْشى في هُداها المتالِفُ [4]

* * *

---

1 في الأصل المخطوط : « إذا نفظت » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
الحراجيج : جمع حرجوج ، وهي الضامرة . والقنا : الرماح ، الواحدة قناة ، على تشبيه النوق بالقنا في نحولهن . وتهص : تطأ . والسرى : سير الليل ، وأراد تقطع الليل . والهامات : جمع هامة، وهي أعلى الرأس .

2 سروا : مشوا ليلاً . وعرسوا : نزلوا المعرّس ، وهو موضع التعريس ، وهو نزول القوم في السفر من آخر الليل ، يقعون فيه وقعة للاستراحة ، ثم ينيخون وينامون نومة ضعيفة ، ثم يثورون مع انفجار الصبح سائرين . وسحيراً ، أي : وقت السحر . والسوالف : جمع سالفة ، وهي صفحة العنق . وقوله : مالت بهن السوالف ، كناية عن تعبهم ونومهم .

3 الثني : المثني : والأرحبية : نجائب كريمة ، تنسب إلى أرحب ، وهم بطن من همدان ، وقيل : يحتمل أن يكون أرحبُ فحلاً تنسب إليه النجائب ، لأنها من نسله . والنحض : اللحم المكتنز كلحم الفخذ . وطوى اللحم عنها : أذهبه ، والحديث كناية عن هزالها . والتنائف : جمع تنوفة، وهي الفلاة لا ماء فيها ولا أنيس . والنازحات : البعيدات ، جمع نازحة .

4 الأعلام : أحجار تنصب مناراً ليستدل بها . والمهامه : جمع مهمه ، وهي الفلاة بعينها لا ماء بها ولا أنيس . وهداها : السير فيها . والمتالف : أي مواضع تلف وهلاك في المهامه لوعورتها وصعوبتها .

[110]

وقال جميل أيضاً [1] : (الطويل)

1 عَفـا بَـرِدٌ مِـنْ أمِّ عَمْـرٍو فَـلَفْـلَفُ ... فَـأُدْمـانُ مِنْهـا فالصَّرائـمُ مَـأْلَـفُ [2]

2 وعَهْدي بها إذْ ذاكَ والشَّملُ جامِعُ ... لَيـالِـيَ جُمْـلٌ بـالـمَوَدَّةِ تُسْعِـفُ [3]

3 فأصبـحَ قَفْـراً بعدمـا كـان حِقْبَـةً ... وَجُمْلُ الـمُنى تَشْتو بِـهِ وتُصَيِّفُ [4]

4 ففَرَّقنا صَرْفٌ مِن الدَّهرِ لـم يكُنْ ... لَـهُ دُونَ تفريقٍ من الحيِّ مَصْرَفُ [5]

---

1 القصيـدة في ديوانـه - نصـار - ص131 - 139 في واحـد وسـبعين بيتـاً ، وديوانـه - يعقـوب - ص125 - 134 في اثنين وسبعين بيتاً ، وبعضها في الأغاني 91/8 ، 93 ، 96 ، 116 .

وفي خبر الأبيات عن نصيب مولى عبد العزيز بن مروان في الأغـاني 92/8 : « قدمت المدينة فسألت عن أعلم أهلها بالشعر ، فقيل لي : الوليد بن سعيد بـن أبي سنان الأسلمي ، فوجدته بشعب سلع مع عبد الرحمن بن حسان وعبد الرحمن بن أزهر ، فإنا لجلوس إذ طلع علينا رجلٌ طويلٌ بيّن المنكبين طوالٌ ، يقود راحلة عليها بزة حسنة . فقال عبد الرحمن بن حسان لعبد الرحمن بن أزهر : يا أبا جُبير ، هذا جميل ، فادعه لعلّه أن ينشدنا . فصاح به عبد الرحمن : هيا جميلُ هيا جميل ! فالتفت فقال : مَنْ هذا ؟ فقال أنا عبد الرحمن ابن أزهر . فقال : قد علمت أنه لا يجترئ عليّ إلا مثلك . فأتاه ، فقال له أنشدنا ، فأنشدهم » .

2 بَرِدٌ : جبل في أرض غطفان يلي الجناب ، وقيل : هو ماء لبني القين ، ولعلهما موضعان . ولفلف: جبل بين تيماء وجبلي طيئ . وأدمان : شعبة تدفع عن يمين بدر ، بينها وبين بدر ثلاثة أميال . والصرائم : موضع كانت فيه وقعة بين تميم وعبس . وعفا بمعنى خلا ها هنا .

3 وعهدي بها ، أي بالديار . والمودة : المحبة والوصل .

4 أصبح قفراً ، أي خالياً ، وأصبح : أي رسم الدار . وتشتو به وتصيف : أراد أنها تقضي فيه الصيف والشتاء .

5 صرف الدهر : الحوادث والنوائب التي تكون فيه . والمصرف : المحيد والمعدل .

5 فَلَيسَ بِها إلاّ ثَلاثٌ كأنَّها حَمائِمُ سُفْعٌ حَولَ أوْرَقَ عُكَّفُ [1]

6 أَأَنْ هتَفَتْ وَرْقاءُ ظَلْتَ سَفاهَةً تُبَكّي على جُمْلٍ لِوَرْقاءَ تَهْتِفُ [2]

7 وَقدْ نَزَحَ الدَّمعَ البُكاءُ لِذِكرِها مِنَ العَيْنِ أغْرابٌ تَفيضُ وتَغْرِفُ [3]

8 ولَيْسَ بُكاءُ المَرْءِ بالعَزْفِ والتُّقى ولكنَّ عَزْفَ المَرْءِ عَنْ ذاكَ أعْرَفُ [4]

9 فَلوْ كانَ لي بالصَّرْمِ يا بَثْنَ طاقَةٌ صَرَمْتُ ولكنّي عَلى الصَّرْمِ أَضْعَفُ [5]

10 لها في سَوادِ القَلبِ مِ الحَبِّ مَيْعَةٌ هِيَ المَوْتُ أو كادتْ على الموتِ تُشْرِفُ [6]

11 وما ذَكَرَتْكِ النَّفْسُ يا بَثْنُ مَرَّةً مِنَ الدَّهرِ إلا كادَتِ النَّفْسُ تَتْلَفُ

12 وَإلاّ عَلَتْني عَبْرَةٌ واسْتِكانَةٌ وفاضَ لها جارٍ مِن الدَّمْعِ يَذْرِفُ [7]

---

1 ليس بها ، أي بالدار . وثلاث ، أراد أثافي الدار ، والأثافي : جمع أثفية ، وهي الحجارة تجعل عليها القدر . والسفعة : سواد تخلطه حمرة . والأورق : لونه لون الرماد . وعكّف ، أي : مجتمعة .

زاد بعده صاحب ديوانه :

ظَلِلتُ ومُسْتَنٌّ من الدمع هاملٌ من العينِ لما عُجْتُ بالدارِ ينزفُ

المستن : الجاري والمنصب . وعجت : عطفت وملت .

2 الورقاء ، أي الحمامة الورقاء ، وهي التي في لونها بياض إلى سواد كلون الرماد . وظلت ، أي : ظللت . والسفاهة : الجهل والطيش .

3 الأغراب : جمع الغرب ، وهو عرقٌ في مجرى الدمع يسقي ولا ينقطع سقيه ، قال الأصمعي : يقال: بعينه غرب : إذا كانت تسيل ، ولا تنقطع دموعها .

4 في الديوان : « المرء بالعُرْفِ » .

العرف : الصبر . وأعرف : أصبر .

5 في الديوان : « ولكني عن الصرم » .

الصرم : القطيعة والفراق .

6 في شرح ديوانه زهير ص110 : « الميعة : النشاط .... وميعة الحب وميعة الشباب : دفعته » .

7 اعترتني : أصابتني . والعبرة : الدمعة ، وأراد البكاء . والاستكانة : الخضوع .

13 وما اسْتَطْرَفَتْ نَفسي حَديثاً لِخُلَّةٍ ... أُسَــرُّ بـهِ إلاّ حَـديـثُـكِ أظْـرَفُ [1]

14 لَعَمْرُكَ لا يَنْفَكُّ حُـبُّـكِ فاعْـلَمي ... جَوًى لازِمِي ما دامَتِ العَيْنُ تَطْرِفُ [2]

15 أمُنْصِفتـي جُمْـلٌ فـتَعْـدِلَ بَـيْـنـنـا ... إذا حَكَمَتْ والعادِلُ الحُكْمَ يُنْصِفُ

16 تَعَلَّـقْـتُـها والنَّفْسُ مِنِّي صَحيحَـةٌ ... فما زالَ يَنْمي حُبُّ جُملٍ وتَضْعُفُ [3]

17 إلى اليَوْمِ حتّى سُلَّ جِسْمي وشَفَّـني ... وأنْكَرْتُ مِنْ نَفْسي الذي كُنْتُ أعرِفُ [4]

167 / 18 شُعِفْتُ بِجُمْلٍ بعدَ إذْ كُنْتُ سالِياً ... ومِثْلُ الذي ألْقى مِنَ الحُبِّ يَشْـعَفُ [5]

19 صَيودٌ كَغُصْنِ البانِ ما فَوْقَ حِقْوِها ... وما تَحْتَــهُ مِنها نَـقـاً يَـتَـقَصَّـفُ [6]

20 مِـنَ البِيضِ مِعْـطـارٌ يَـزيـنُ لَبانَها ... جُمــانٌ ويـاقـوتٌ ودُرٌّ مُـؤلَّــفُ [7]

---

1 في الديوان : « حديثك أطرف » .
استطرف الحديث : وجده طريفاً . والخلة : الصديق . وأظرف : من الظرافة .

2 الجوى : شدة الوجد من عشق أو حزن .

3 تعلقتها ، أي علقت نفسي بها . وينمي : يزيد ويكبر . وتضعف ، أي نفس الشاعر .

4 في الديوان : « سَلَّ جسمي » . بفتح السين المهملة .
سُلَّ جسمي : أي أصبح مسلولاً ، كأنه وضع فيه السل ، كناية عن هزاله وضعف جسده . وقوله: وأنكرت من جسمي الذي ... كناية عن تغير حالة جسمه حتى أضحى لا يتعرف على نفسه لهزاله ونحلوه ووجده . وشفني الحب : أوهنني وبراني .

5 شعف قلبه بها : أصيب . والشعف : إحراق الحب القلب مع لذة . وسالياً : ناسياً .

6 صيود : فعول من الصيد ، أي أنها اصطادت فؤاده . والبان : شجرٌ يسمو ويطول في استواء مثل نبات الأثل ، وورقه أيضاً هدبٌ كهدب الأثل ، وليس لخشبه صلابة . والحقو: مشدّ الإزار من الجنب ، وقيل : أسفل الخصر . والنقا من الرمل : الكثيب ، وهو القطعة منه تنقاد محدودبة . ويتقصف : يتكسر . أراد أنها ضامرة الخصر ممتلئة العجز والساقين .

7 من البيض ، أي من النساء البيض ، وأراد بيض الوجوه . والمعطار : الكثيرة التعطر . واللبان : الصدر . والجمان والياقوت والدرّ : أحجار كريمة . ومؤلف : منظوم في سلك .

21 لـهـا مُـقْـلَـتـا رِيـمٍ وَجيدُ جَدايَـةٍ وبَطْـنٌ كَـطَـيِّ السَّـابِرِيَّـةِ أهْيَـفُ [1]

22 مِنَ السَّاجياتِ الطَّرفِ حُورٍ كأنَّها نِعـاجٌ غَـذاهُـنَّ الأرِيضُ فَـلَفْـلَفُ [2]

23 تُسوِّفُ دَيْني وَهْيَ ذاتُ يَســارَةٍ فحتَّى متى دَيْني لـديْـهـا يُسَـوَّفُ [3]

24 علـى ذاكَ إنِّـي لا بـخيلُ علَيْهُـمُ ولا فـاحِشٌ فيما أُطالِبُ مُلْحِـفُ [4]

25 لَقَدْ أخْلَفَتْ ظَنِّي وكانتْ مُخِيلَـةً وكمْ مِنْ مُخيلٍ يُرْتجى ثُمَّ يُخْلِفُ [5]

26 فَلَمْ يَكُ لـي إلاّ التَّلهُّفُ إذْ نَـأتْ وَظَنَّتْ وما يُجْدي عَلَيَّ التَّـلَهُّفُ [6]

27 وقَدْ صَدَفَتْ عَنِّي بِغَيـرِ جَرِيــرَةٍ وما لِيَ ذَنْبٌ عِندها حِينَ تَصْدِفُ [7]

---

1 المقلة : العين ، وإنما سميت مقلة ، لأنها تمقُلُ بالنظر : ترمي به ، والمقل : الرمـي . والريـم : الظبي الخالص البياض ، استعاره لبثينة . والجيد : العنق . والجداية : الذكر والأنثـى مـن أولاد الظبـاء إذا بلغ ستة أشهر أو سبعة وعدا وتشدّد ، وخصّ بعضهم به الذكر منها . والسـابرية : ثـوب رقيـق ، من أجود الثياب . والأهيف : الضامر البطن .

2 الساجيات : جمع ساجية ، وهي الساكنة . والطرف : العين . والحور : جمع حوراء ، وهي المرأة البيضاء الواسعة العينين . والنعاج : إناث البقر . وغذاهن ، أي غذَاهن وأرض أريضة بينة الأراضة: زكيّة كريمة مخيّلة للنبت والخير ، وقيل : هي التي تربُّ الثرى وتمـرح بالنبـات . وربما كان اسم موضع و لم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . ولفلف : جبل بين تيماء وجبلي طيئ .

3 تسوف ديني : أي تمطله ، على تشبيه الحب بالدين . واليسارة : الغنى .

4 مطالب ملحف : ملحٌّ في طلبه .

5 المخيلة : السحابة التي إذا رأيتها حسبتها ماطرة . على تشبيه وصلهـا بسـحابة مخيلـة . يخلـف : لم يعط ما وعد به .

6 في الديوان : « نأت وضنت » .
نأت : بعدت . وضنت : بخلت بما عندها .

7 صدفت عني ، أي : أعرضت . والجريرة : الذنب أو الإثم ، أراد أنهـا أعرضـت عنـه و لم يرتكـب إثمًا بحقّها .

28 عَلَيْكِ سَلامُ اللهِ أمّ مُطَرِّفٍ وإنْ كانَ هذا الحبُّ لا يَتَصَرَّفُ

29 تَقولُ وقدْ فاضَتْ مِنَ العَيْنِ عَبْرَةٌ أفِقْ إنّ جَهلاً مِنْكَ هذا التَّكَلُّفُ [1]

30 وَكانَتْ تَحيدُ الأُسْدُ عَنّي مَخافَتي فَهَلْ يَقْتُلَنّي ذُو رِعاثٍ مُطَرَّفُ [2]

31 تَكَلَّفْتَ جُمْلاً وَهْيَ عَنْكَ بَخيلَةٌ فَهيهاتَ مِنْكَ اليومَ ما تَتَكَلَّفُ [3]

---

1 فاضت عبرة ، أي : نزلت . والعبرة : الدمعة . وكلف بها أشد الكلف ، أي أحبها ، والتكلف : شدة الحب .

زاد بعده صاحب ديوانه :

ولستُ بناسٍ أهلها حينَ أقبلُوا وجالوا علينا بالسيوفِ وطوّفوا
وقالوا : جميلٌ بات في الحي عندها وقد جرّدوا أسيافهم ثم وقّفوا
وفي البيت ليثُ الغاب لولا مخافة على نفس جُملٍ والإله لأُرْعِفوا
هممتُ وقد كادت مراراً تطلعَتْ إلى حربهم نفسي وفي الكفّ مرهفُ
وما سرني غيرُ الذي كان منهمُ ومنّي وقَدْ جاؤوا إليّ وأوْجَفُوا
فكمْ مرتجٍ أمراً أتيحَ له الرَّدى ومن خائفٍ لم ينتقصه التخوفُ

جالوا بالسيوف : إذا ذهبوا وجاؤوا يلوحون بها .

المخافة : الخوف . وأرعفوا : أعجلوا .

المرهف : أي سيف مرهف ، وهو الرقيق الحواشي .

أوجفوا : أسرعوا .

2 في الأصل المخطوط : رسمت كلمة : « تحيد » بضم التاء وفتحها . وكتب فوقها قوله : « معاً » وهذا يعني جواز الروايتين .

وفيه رسمت كلمة : « الأسد » بضم الدال وفتحها . وكتب فوقها قوله : « معاً » . وهذا يعني جواز الروايتين .

حاد عن الشيء يحيد ، إذا صدّ عنه خوفاً وأنفة . وذو رعاث ، أي : صاحب رعاث . والرعاث : جمع الرعثة ، وهي القرط . والمطرف : المخضب اليدين والأصابع . والحديث عن بثينة .

3 تكلفت حبها : أي جعلتني أكلف وأولع بها . وبخيلة : بحبها . وهيهات : أي بعد الآن عنك ما تحب وتولع به .

32 ألا أيّهذا اللائمي أنْ أحبَّها … تأمّلْ كذا أيّي وأيُّكَ أعْنَفُ [1]

33 أجِدَّكَ لم تُحْبِبْ فَتَخْفِقَ رَسْلَةٌ … برَحْلِكَ أو باقِي الهِبابِ مُشَرِّفُ [2]

34 عَلَنْدًى كَعَيْرِ العَوْنِ قدْ شقَّ نَابُهُ … على الأيْنِ فيهِ عِزَّةٌ وتَعَجْرُفُ [3]

35 أمَ أنْتَ امرُؤٌ تِرْعِيَّةٌ جُلُّ هَمِّهِ … جِمالٌ ومِعْزًى لا تزالُ تُؤَنَّفُ [4]

36 شَمارِيخُ كالقِنْوانِ نَعَّمَ نَبْتَها … طَويلُ القَرا هَوْهاءَةُ اللُّبِّ أجْوَفُ [5]

37 إذا نَفَرَتْ عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ رأيتَهُ … منَ الشَّدِّ أجلى بعْدَ إذْ هوَ أغْضَفُ [6]

38 إذا مَرِضَتْ منْها عَناقُ رَأيْتَهُ … بِسِكِّينِهِ من حَوْلِها يَتَلَهَّفُ [7]

---

1 في الأصل المخطوط : « تأهل كذا » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه.

وفي حاشية ديوانه ص135 : « وأيّي رأيك أعنف ، يريد : تأمل قول مَنْ منّا أعنف ، قولك من اللوم ، أو قولي في الغزل والحب » .

2 أجدك : أي : أبجدّ منك . وتخفق : تضطرب . ورسلة ، أي ناقة رسلة ، وهي السهلة اللينة السير. والهباب : السرعة والنشاط .

3 العلندى : البعير الضخم الطويل . والعير : حمار الوحش . والعون : جمع عانة ، وهي القطيع من حمر الوحش . وشق نابه : برز وظهر . والأين : التعب والإعياء .

4 في اللسان «رعى» : « يقال : إنه لترعية مالٍ ، إذا كان يصلح المال على يده ويجيد رعية الإبل . وأنّف فلان ما له تأنيفاً وآنفها إينافاً ، إذا رعاها أُنُف الكلأ » .

5 الشماريخ : جمع شمراخ ، وهو الرأس المستدير الطويل الدقيق في أعلى الجبل ، شبه به الجمال والمعزى . والقنوان : جمع قنو ، وهو عذق النخلة ، أي عنقود التمر والنخيل . ونعم نبتها : اختار لها النبات الناعم . والقرا : الظهر . وهوهاءة اللب : ضعيف الفؤاد ، جبان . والأجوف : الضعيف الجبان .

6 نفرت ، أي : الجمال والمعزى . والغيب : ما غاب من الأرض وتطامن . والشد : العدو الحضر . وأجلى : أسرع بعض الإسراع . والأغضف : المسترخي الأذنين ، يريد أن هذه الماشية إذا نفرت عن المرعى ، رأيته يعدو خلفها بعد أن كان مستريحاً مسترخياً .

7 العناق : الأنثى من المعز ، والجمع أعنق وعنق وعنوق .

39 مُحِبٌّ لِصُغراهـا بَصيـرٌ بِنَسْلِـهـا   حَفوظٌ لأُخرَاها أُحَيـدِبُ أحْنَـفُ[1]

40 إذا وَلِـجَ الـنّـاسُ الظِّـلالَ فـإنّــهُ   معَ الشاءِ حتّى يَسْرَحَ الشاءَ مُحْقِفُ[2]

41 لــهُ مِحْنَــةٌ سُـودٌ رِبـابٌ كأنّهـا   إذا وَرَدَتْ مـاءً بَـراذيـنُ تَـرْجُفُ[3] / 168

42 بنَـاتُ خُـداريٍّ كـأنّ قُـرونَهـا   إذا أشْرفَتْ فوقَ الجَمـاجمِ عُلّفُ[4]

43 وراسِيَـةٌ قَعْـراءُ ضَـمَّـنَ شَـرْبَهـا   إذا هَتـفَ القُمْـرِيُّ جَـوْنٌ مُعَلّـفُ[5]

44 طَباقاءُ لَمْ يَشْهدْ خُصوماً و لَمْ يُنِـخْ   قِـلاصاً إلى أكْوارِها حيـنَ تُعْكَفُ[6]

45 ولَـمْ يَشْهـدِ الفِتيـانَ لَيْـلاً يَلُفُّـهُـمْ   على شُعَبِ الأكْوارِ حَمْراءُ حَرْجَـفُ[7]

---

1 الأحيدب : تصغير أحدب ، من الحدب ، وهو المتقوس الظهر . والأحنف : الذي يمشي على ظهر قدمه من شقها الذي يلي خنصرها ، والحنف : الاعوجاج في الرجل .

2 المحقف : الداخل في الحقف ، والحقف : ما اعوج من الرمل واستطال .

3 في الأصل المخطوط : « له قحمة » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
القحمة : المسنة من الغنم وغيرها . ورباب : مجتمعة . والبراذين : جمع برذون ، وهو الفرس من غير نتاج العرب ، وهو صغير الحجم .

4 في الأصل المخطوط : « نبات خداري » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
الخداري : فحل أسود اللون . وإذا أشرفت : أي ارتقت . والعلف : من ثمر الطلح ما أخلف بعد البرمة ، وهو شبيه اللوبياء ، وهو الحلبة من السَّمر .

5 الراسية : القدر العظيمة لا تبرح مكانها ولا يطاق تحويلها . وقعراء : بعيدة القعر . وضمّن : أودع . وشربها : أي : قومها الذين يشربون . والقمري : ضرب من الحمام . والجون : كل لون سواد مشرب حمرة ، وأراد الخمرة . والمعلف : الذي تلطخ بالعلف .

6 الطباقاء : الرجل الأحمق ، وقيل هو الذي لا ينكح . أناخ : حطّ الرحال وأبرك الإبل . والقلاص: جمع قلوص ، وهي الفتية من الإبل . والأكوار : جمع الكور ، وهو رحل الناقة بأداته ، وهو كالسرج وآلته للفرس . وتعكف : تقيم في موضع الإناخة.

7 في الديوان : « ليلاً تلّفهم » .
الحرجف : الباردة الشديدة الهبوب من الرياح . وحمراء : أي نار حمراء . وتلفهم : تجمعهم .أي حيث يتجمع الفتيان على النار وقت البرد الشديد .

46 فَلَوْلاَ ابْنَـةُ الـعُـذرِيّ لـمْ تَرَ ناقَتِي شَلالَ وَلَـمْ أَعْسِفْ بِها حَيْثُ أَعْسِفُ [1]

47 وَما كُنْتُ أدْري ما الكَراتِيـمُ قَبْلَها فقـدْ كَلَّـفَـتْـنِـيـهِـنَّ فيمـا أُكَـلَّـفُ [2]

48 فإنْ تسـألـي يـا بَـثْـنَ عنّـا فـإنَّنـا لنا المَجْدُ قِدْماً والعديدُ المُضَـعَّـفُ [3]

49 قُضاعـةُ قَوْمـي إنْ قَوْمـي ذُؤابَــةٌ بِفضْلِ المَساعي في المُلِمّـاتِ تُعْرَفُ [4]

50 لَنَـا سابقانِ المُلْكُ والعِزُّ والنَّدى قَديمــاً وفي الإسـلامِ ما لا يُعَـنَّـفُ [5]

51 إذا انْتَهَبَ الأقْـوامُ مَجْـداً فـإنَّنــا لنا مَعْرَفـا مَجْـدٍ وللنَّاسِ مَـعْـرَفُ [6]

52 فما سادَنا قَـوْمٌ ولا ضامَنا عِدًى إذا شَجَرَ القومَ الوَشيجُ الـمـثَقَّـفُ [7]

53 لَنَا حَوْمَـةٌ يُحْمى الحَريمَ بِعِـزِّهــا عَديدُ الحصى لـمْ يَحْصِها المُتَكَلِّفُ [8]

---

1 شلال : لعله اسم وادٍ . و لم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . وأعسـف : أخـذ على غـير هداية ، ولا استقامة في سبيل .

2 في حاشية الأصل : « الكراتيم : أرض غليظة » .
أكلف : أي على قطعها ، أي : أتجشم .

3 المجد : الكرم والفعال الحسنة . وقدماً : قديماً ، وأراد منذ القديم . والمضعف : المضاعف .

4 إن قومي ذؤابة : أراد ذوائب ، وهم الأشراف والسادة . وذؤابة كل شيء : أعلاه وأعظمه .
وفي اللسان «سعا» : « والعرب تسمي مآثر أهـل الشـرف والفضـل مسـاعي ، واحدتهـا مسـعاة لسعيهم فيها كأنها مكاسبهم وأعمالهم التي أعنوا فيها أنفسهم » .
والملمات : الأمور العظيمة ، وما ألَمّ منها ، أي ما أتى منها . وتعرف ، أي : قضاعة .

5 العزّ : القوة والشدة والغلبة ، وقيل : الرفعة والامتناع . النـدى : الكـرم . ومـا لا يعنـف ، أي لا ينكر . أرادهم أشراف سادة في الجاهلية والإسلام .

6 انتهبت الأقوام مجداً ، أي : استولوا عليه وأحرزوه . والمجد : الكرم والمكانة العالية . والمعرف : أراد الطريق المعروف.

7 اشتجر القومَ الوشيج : أي تشابكوا فيه . والوشيج : عامة الرماح ، واحدته وشـيجة . والمثقـف : الذي قوم بالثقاف ، والثقاف : آلة من خشب تُسوى بها الرماح بعد تلويحها بالنار .

8 الحومة من كل شيء : معظمه ، كالبحر والحوض والرمـل .... وأراد ديـارهم . عديـدُ الحصـى . من كثرتهم . و لم يحصها : أي لم يحصِ عددها .

54 على كلِّ مِسْحاجٍ إذا ابْتَلَّ لِبْدُهـا تَهـافَتَ مِنهـا ثـائِـبٌ مُتَـغَضِّـفُ [1]

55 وكُنّا إذا ما مَعْشَـرٌ أجْحَفوا بـنـا ومَـرَّتْ جَواري طَيْـرِهِمْ وتَعَيَّفـوا [2]

56 وَضَعْنا لَهُمْ صاعَ القِصاصِ رَهينَةً بِمـا سَوْفَ نُوفيها إذا النّاسُ طَفَّفُوا [3]

57 تَرى النّاسَ ما سِرْنا يَسيرونَ خَلْفَنا وإنْ نَحْنُ أومأْنـا إلى النّاسِ وقَّفوا [4]

58 بَـرَزْنـا وأصْحَـرْنـا لِكُـلِّ قَبيـلَـةٍ بأسْيـافِنـا إذْ يُؤكَلُ الـمُـتَـضَعَّـفُ [5]

---

1 مسحاج ، ناقة مسحاج ، وهي ذات الجري دون الشديد ، واللبد : ما يوضع تحت السرج . وتهافت منها: أي تساقط منها . وثابت البحر : ماؤه الفائض بعد الجزر ، ويريد هنا العرق . والمتغضف : المتدلي السائل .

2 أجحفوا : أي باشروا القتال وتناول بعضهم بعضاً بالسيوف ، ولم تذكره كتب اللغة ، وإنما ذكرت تجاحف ، وربما معناه من أجحف بالأمر ، إذا قارب الإخلال به . وتعيفوا : من العيافة ، وهي التكهن وزجر الطير .

3 طففوا : أي نقصوا المكيال .

4 يسيرون خلفنا : كناية عن عزهم وسيادتهم . وأومأنا : أشرنا إليهم .

5 أصحرنا : انكشفنا ، وأراد للقتال . وإذ : للظرفية ، أي : وقت يؤكل .

زاد بعده صاحب ديوانه :

ونـحـنُ منـعـنـا يـوم أوْلٍ نـسـاءنـا ويــومَ أُفَــيٍّ والأسـنــةَ تَـرعــفُ

ويـومَ ركـايـا ذي الجـذاةِ ووقـعـة ببنيان كانـت بعض ما قـد تسلّفوا

يـحبّ الغواني البـيضُ ظِـلَّ لـوائِنـا إذا مـا أتـانـا الـصـارخُ الـمتلهـفُ

ونـحـنُ حـمينـا يـومَ مكـة بالـقـنـا قصيّاً وأطـراف الـقنـا تـتـقـصـفُ

فحطنـا بهـا أكـنـاف مكـة بـعدمـا أرادت بها ما قد أبى الله خندفُ

أول : وادٍ بين الغيل وأكمة على طريق اليمامة إلى مكـة ، وكـان لهـم فيـه يـومٌ . وأُفي : موضـع . وترعف : تسبق وتتقدم في المعركة .

ذو الجذاة : موضع . والركايا : جمع ركية ، وهي البئر . وبنيان : اسم موضع .

الغوانـي : جمـع غانيـة ، وهـي الـتي غنيـت بجمالهـا عـن الزينـة . والصـارخ : أراد بـه المسـتجير . والمتلهف: الذي قُهِر وظلم ، ويتلهف ويتحسر .

قصي : هو قصي بن كلاب أحد أجداد قريش . وتتقصف ، أي : تتكسر من شدة القتال .

حطنا ، أي أحطنا ، أي حفظنا وصنّا . والأكناف : الجوانب ، جمع كنف . وخندف : قبيلة .

وقال جميل أيضاً [1] : (الطويل)

1 عَاوَدْتُ مِن جُملٍ قَديمَ صَبابَتــي ... وأخفَيْتُ مِنْ وَجدي الذي كانَ خافِيا [2]

2 أتَـعْـذِرُ لا بَــلْ لا مَـحـالَـةَ أنَّــهُ ... مَلومٌ إذا ذو الشَّيبِ رامَ التَّصابِيا [3]

3 حَبيبٌ دعَا عنْ طُولِ لَيْلٍ حَبِيبَــهُ ... صَبا صَبْـوَةً لَمَّـا أطـالَ الْتِقـائيـا [4]

4 إذا قُلـتُ أنْـسـاهـا تَـرَدَّدَ حُـبُّهـا ... كَذي الدَّيْنِ يَقْضي مَغْرَماً كانَ كالِياً [5]

169 / 5 أقولُ لِداعي الحُبِّ والحِجْرُ بَيْننا ... ووادي القُرى لبَّـيكَ لما دَعـانيا [6]

---

1 القصيدة في ديوانه – نصار – ص223 – 226 في اثنين وثلاثين بيتاً ، وديوانه – يعقوب – ص222 – 226 في أربعة وثلاثين بيتاً ، وبعضها في الأغاني 125/8 ، 126 ، 152 ، وشرح أبيات المغني للبغدادي 133/1 – 134 .
وفي الأغاني 125/8 : « دخل علينا كثير يوماً وقد أخذ بطـرف ريطتـه ، وألقـى طرفهـا الآخـر ، وهو يقول : هو والله أشعر الناس حيث يقول ..... » .

2 هذا البيت دخله خرم . والخرم : حذف أول متحرك من الوتد المجموع أول البيت .
الصبابة : شدة الشوق في الهوى . والوجد : الحبّ الشديد .
زاد بعده صاحب ديوانه :

وَرَدَّ الـهوى أثـنـانُ حتّى استفزني ... من الحبِّ معطوفُ الهوى من بلاديا

في معجم البلدان «أثنان» : « أثنان – بالضم ونونين – : موضع بالشام . قال جميل ... » .

3 رام : أراد وقصد . والتصابي : جهلة الفتوة واللهو من الغزل .

4 عن طول ليلٍ ، أي : من طول ليل . ودعا حبيبه ، أي خيال الحبيب . والصبوة : التصابي والصبا.

5 كذي الدين : أي كصاحب الدين . والمغرم : الغرامة والدين . والكالي : المتخلف المتأخر .

6 في معجم البلدان «حجر» : « الحجر : بالكسر ثم السكون ...اسم ديار ثمود بـوادي القـرى بـين المدينة والشام ؛ قال الإصطخري : الحجر : قرية صغيرة قليلة السكان ، وهو من وادي القرى ».

6 فَلَمْ تُنْكِرِ الدَّاعي ولَكِنَّ حُبَّها أصيلٌ ويَبْلى كالَّذي كُنْتُ بالِيا
7 فما أحْدثَ النَّأْيُ المُفَرِّقُ بَيْننا سُلُوّاً ولا طُولُ اجْتِماعٍ تَقالِيا [1]
8 كأنْ لمْ يَكُنْ نَأْيٌ إذا كانَ بَعْدَهُ تَلاقٍ وَلَكِنْ لا إخالُ تَلاقِيا
9 خَليلَيَّ إنْ لمْ تَبْكِيا لِيَ ألْتَمِسْ خَليلاً إذا أنْزَفْتُ دَمْعاً بَكى لِيا [2]
10 وقالَ خَليلي إنَّ تَيْماءَ مَوْعِدٌ لِبَثْنَ إذا ما الصَّيْفُ ألْقى المراسِيا [3]
11 ألَمْ يَكُ إذْ أهلي وأهْلُكِ جيرَةٌ تُخَبِّرُني إن بِنْتُ ألاّ تَلاقِيا [4]
12 ذَري رَدَّ قَوْلٍ قَد مضى كُنْتُ قُلْتُهُ وَلِعْتِ بهِ أو ضَلَّةً مِنَ ضَلالِيا [5]

---

1 النأي : البعد والفراق . والسلو : النسيان . وسلاه سلواً نسيه وطابت نفسه لفراقه . والتقالي : التباغض ، وهو تفاعلٌ من قليته أقليه قِلًى .

2 ينزف ، أي يسيل دمعاً من ألم الفراق .

3 في معجم البلدان «تيماء» : « تيماء : بالفتح والمدّ : بليد في أطراف الشام ، بين الشام ووادي القرى ، على طريق حاج الشام ودمشق » .

زاد بعده صاحب ديوانه :

فهذي شهور الصيفِ عنّا قد انقضتْ فما للنّوى ترمي بليلى المراميا

النوى : الدار ، والنوى : بمعنى البعد أيضاً .

4 في الديوان : « ألم تكُ » .

بنت ، من البين ، وهو البعد والارتحال . ألا تلاقيا : أي أن لا تلاقيا .

5 في الديوان جاء الشطر الأول :

* ذري ردّ قولٍ مضى كنتُ قلته *

وهو غير مستقيم الوزن . وولعت من الولع بالشيء . وضلة : من الضلال .

زاد بعده صاحب ديوانه :

وأنتِ التي إنْ شئت كدَّرْتِ عيشتي وإنْ شئت بعد الله أنعمت باليا

وأنت التي ما مِنْ صديقٍ ولا عِدًى يرى نضو ما أبقيت إلا رثى لِيا

النضو : الذي أهزله ونحله السفر .

13 فَـإنَّـكِ لَـوْ تَـجْلِيـنَ نَحْوَ تِـهـامَـةٍ   أو الرُّكنِ منْ حَورانَ أصْبَحتُ جَاليا [1]

14 وقدْ خِفْتُ أنْ يَغْتَرَّني الـمَوْتُ بَغْتَةً   وفي النَّفْسِ حاجاتٌ إلَيْكِ كما هِيا [2]

15 وإنّـي لَـتُـنْسينـي الحَفيظَـةُ كُلَّمـا   لَـقيتُـكِ يَـوْمـاً أنْ أَبُـثَّـكِ ما بِيـا [3]

16 أَلَمْ تَعْلَمي يا عَـذْبَـةَ الـمـاءِ أنّنـي   أظَـلُّ إذا لَـمْ أُسْـقَ مـاءَكِ صـادِيا [4]

17 وما زِلْـتِ بي يا بَثْنَ حتّى لَوَ أنَّني   منَ الوَجْدِ أسْتَبْكي الحمامَ بَكى لِيا [5]

18 وَدِدْتُ على حُـبِّي الحياةَ لوَ انّهـا   يُـزادُ لـها فـي عُمْرِهـا مِنْ حَيـاتِـيـا

19 فأقْسَمْتُ لا أَلْحُو مُحِبّاً ولا أرى   لـهُ لاحِيـاً إلاّ دعَـوْتُ الـجَوازِيَـا [6]

20 وإلاّ اعْـتَرَتْنـي عَـبْـرَةٌ بعدَ فَـتْــرَةٍ   وإلاّ تَـداعى الحُـبُّ مـنّـي تَداعِيــا [7]

21 فَلا تَسْمَعوا قَوْلاً لَهُمْ إنْ تَظاهروا   عـلـيَّ بِلَـوْمٍ أنْــتَ سَـدَّيْـتِـهِ لِيـا [8]

---

1 تهامة : يطلق على الجزء الساحلي المنخفض مـن بـلاد العـرب علـى البحـر الأحمـر . وحوران : كورة واسعة من أعمـال دمشـق مـن جهـة القبلـة ، ذات قـرى ومـزارع وحرار .

2 اغتره : اغتاله . وبغتة : فجأة .

3 في الديوان : « وإني لتثنيني » .
الحفيظة : الحفاظ والحمية . وبثه الخبر : أذاعه وقاله .

4 عذبة الماء ، أراد : ماء فمها . والصادي : العطشان .

5 الوجد : الحب الشديد . وأراد ألام الحب .
زاد بعده صاحب ديوانه :
إذا خَـدِرَتْ رِجْـلـي وقِـيـلَ شفاؤها   دعـاءُ حبيبٍ كـنـتِ أنتِ دُعـائـيـا

6 في حاشية الأصل : « أي : ما جزتني منك » .
ألحو : ألوم . وقوله : دعوت الجوازي ، أي : أن يجازى اللائم بمثل ما بي منك .

7 العبرة : الدمعة . وتداعى الحب : تجمع .

8 سديته لي ، أي سببته وأتيت به .

22 فَمـا زادني الواشـونُ إلاّ صَبابَــةً   ولا زادني الـنّـاهونَ إلاّ تـمـادِيـا [1]

23 إذا عَلِمَـتْ وَجْـدي بِها وصبابتي   فَـإنّ الـمنـايـا قـاصِداتٌ وُشـاتِيـا [2]

* * *

1 الواشون : جمع واشٍ . والصبابة : شدة الشوق في الهوى .

2 المنايا : جمع منية . وقاصدات : من القصد .

وقال جميل أيضاً [1] : (الطويل)

1 لقَدْ أوْرَثَتْ قلبي وكانَ مُصَحَّحاً ... بُثَيْنَةُ صَدْعاً يَوْمَ طارَ رِداؤُها [2]

2 إذا خَطَرَتْ مِنْ ذِكْرِ بَثْنَةَ خَطرةٌ ... عَصَتْني شُؤونُ العَيْنِ فانْهَلَّ ماؤها [3]

3 فإنْ لمْ أزُرها عادَني الشَّوْقُ والهوى ... وعاوَدَ قَلْبي مِنْ بُثَيْنَةَ داؤُها

170 / 4 وكيفَ بِنَفْسٍ أنْتِ هيَّجْتِ سُقْمَها ... ويُمنَعُ منها يا بُثينُ شِفاؤها [4]

5 لقدْ كُنْتُ أرجو أنْ تَجودي بنائلٍ ... فَأَخْلَفَ نَفْسي منْ جَداكِ رَجاؤُها [5]

6 فلوْ أنَّ نفسي يا بُثينُ تُطيعُني ... لقدْ طالَ عَنكمْ صَبْرُها وعَزاؤها [6]

7 وَلكِنْ عَصَتني واستَبَدَّتْ لإمرها ... فأنتِ هَواها يا بُثَيْنُ وشاؤُها [7]

---

1 القصيدة في ديوانه - نصار - ص21 - 23 في ثلاثة وعشرين بيتاً ، وديوانه - يعقوب - ص23-26 في ثلاثة وعشرين بيتاً .

2 الصدع : الشق في الشيء الصلب ، وأراد حرقة وتفرقاً .

3 عصتني شؤون العين ، أي : لم تطعني .

والشؤون : جمع الشأن ، وهو مجرى الدموع من العروق إلى العين . وانهل : سال.

4 السقم : المرض ، وأراد داء الحب .

5 النائل : العطاء . والجدى : العطية .

6 العزاء : الصبر عن كل ما فقدت .

7 في الديوان : « واستبدت بأمرها » .

قوله : عصتني واستبدت ، أي : نفسه . وشاؤها : أي : مرادها .

8 فَأَحْيِي هَداكَ اللهُ نَفْساً مَرِيضَةً ... طَوِيلاً بِكُمْ تَهْيامُها وعَناؤُها [1]

9 وكَمْ وَعَدَتْنا مِنْ مَواعِدَ لو وَفَتْ ... بِوَأْيِ فلَمْ تُنْجَزْ قليلٍ غَناؤُها [2]

10 وكَمْ لي عليها منْ دُيونٍ كثيرَةٍ ... طَويلٌ تَقاضِيها بَطيءٌ قَضاؤُها

11 تَجودُ بِهِ في النَّومِ غَيْرِ مُصَرَّدٍ ... ويُحزِنُ أيْقاظاً علَيْها عَطاؤُها [3]

12 إذا قُلْتُ قَدْ جادتْ لنا بِنَوالِها ... أَبَتْ ثمّ قالَتْ خُطَّةٌ لا أشاؤُها [4]

13 أعاذِلَتي فيها لَكِ الوَيْلُ أقْصِري ... منَ اللَّومِ عنّي اليَومَ أنْتِ فِداؤُها

14 فما ظَبْيَةٌ أدْماءُ لاحِقَةُ الحَشا ... بصحراءِ قَوٍّ أفردَتْها ظِباؤُها [5]

15 تُراعي قَليلاً ثُمَّ تَحْنو إلى طَلاً ... إذا ما دعتهُ والبُغامُ دُعاؤُها [6]

16 بِأحْسَنَ مِنْها مُقْلَةً ومُقَلَّداً ... إذا جُلِيَتْ لم يُستطاعُ اجْتِلاؤُها [7]

---

1 الهيام والتهيام : الجنون من العشق . والعناء : التعب والمشقة . وبكم ، أي : من أجلكم .

2 الوأي : الوعد والمعاهدة على الشيء . أراد أنها وعدته كثيراً مواعيد لم تنجز منها شيئاً ، فليت وفق بما وعدت وعاهدت عليه .

3 تجود به في النوم ، أي تعطينه في النوم ، وتبخل عليه في اليقظة ، وأراد المنام . والمصرد : المقلل .

4 جادت من الجود ، وهو العطاء . والنوال : العطاء . وخطة لا أشاؤها ، أي طريقة لا أريدها .

5 أدماء ، أي ظبية أدماء ، وهي البيضاء ، والأدمة في الناس السمرة الشديدة ، وفي الإبل والظباء شدة البياض مع سواد المقلتين . ولاحقه الحشا ، أي ضامرة البطن دقيقة الخصر . وقوّ : وادٍ بعقيق بني عقيل على مقربة من المدينة . أفردتها ظباؤها ، أي : خلفنها وتركنها وحيدة .

6 تراعى ، أي : ترعى مع رفيقاتها . والطلا : ولد الظبية ساعة يولد . والبغام : صياح الظبية إلى ولدها بأرخم ما يكون من صوتها .

7 في الديوان : « لا يستطاع اجتلاؤها » .

المقلة : سواد العين . والمقلد : موضع القلادة من العنق . وجليت : أبرزت . والاجتلاء : النظر إليها .

17 وتَبْسِمُ عنْ غُـرٍّ عِـذابٍ كأنَّـهـا   أقاحٍ حَكَـتْها يَوْمَ دَجْنٍ سَمَاؤهـا [1]

18 إذا اندَفَعَتْ تَمْشي الهُوينى كأنَّها   قَنـاةٌ تَعَلَّـتْ لِيـنُهـا واسْتِـواؤُها [2]

19 إذا قَعَدتْ في البيتِ يُشْـرِقُ بَيْتُها   وإنْ بَرَزَتْ يَزْدادُ حُسْنـاً فِنـاؤُها [3]

20 قَـطُوفٌ أَلـوفٌ لِلْحِجـالِ يَزيـنُهـا   معَ الـدَّلِّ منها جِسْمُها وحَياؤُهـا [4]

21 مُنَعَّمَـةٌ لَيْسَـتْ بِسَوْداءَ سَلْفَـعٍ   طَويلٌ لِجيـرانِ البُيُوتِ نِـداؤُهـا [5]

22 فَدَتْكِ مِن النِّسْـوانِ كـلُّ شَريـرَةٍ   صَخُوبٍ كَثيـرٍ فُحْشُـها وبَـذاؤُهـا

23 فَـهـذا ثَنـائي إنْ نَـأَتْ وإذا دَنَـتْ   فَكَيْفَ عَلَيْنـا لَيْتَ شِعْري ثَناؤُهـا

* * *

---

1 الغر : الأسنان البيض الحسان . والعذاب : العذب الطيب . والأقحوان : نبت لَه نَوْر أبيض وسطه أصفر ، فشبه الأسنان . والدجن : المطر الكثير .

2 كأنها قناة في استوائها وطولها واستقامتها . وتعلت : من العلل ، وهو الشرب الثاني والثالث .

3 الفناء : الساحة على باب الدار .

4 قطوف ، أي قطوف الخطى ، أي : بطيئة السير متقاربة الخطى . وألـوف ، أي : تـألف . والحجال: جمع حجلة ، وهي موضع كالقبة يتخذ للعروس . والدل : الدلال .

5 منعمة ، أي ذات نعمة ، وهي الحسنة العيش . والسلفع : السليطة الجريئة ، وفي الحديث : شرّهن السلفعة البلقة ، السلفعة : البذية الفحّاشة القليلة الحياء .

[113]

وقال جميل أيضاً[1] : (الطويل)

1 وغُرِّ الثّنـايـا مِـنْ ربيعةَ أعْـرَضَتْ ... حُـرُوبُ مَـعَـدٍّ دُونَـهُـنَّ وَدونـي[2]

2 تَحَمَّلْـنَ مِـنْ مـاءِ الثُّـدَيِّ كَأنّمـا ... تَحمّلنَ مِنْ مَرْسًى ثِقـالَ سَفيـنِ[3]

171 / 3 فَلَمَّا دَخَلْنَ الخَيْمَ سُدَّتْ فُروجُـهُ ... بِـكُـلِّ لَـبـانٍ واضِـحٍ وَجَـبـيـنِ[4]

4 وعالَيْـنَ رَقْمـاً فَوْقَ كُلِّ عُـذافِـرٍ ... إذا حُثَّ رِخْـوُ الأخْدَعَيْنِ ذَقُـونِ[5]

5 كأنّ الخُدَورَ أُولِجَتْ في ظِلالِهـا ... ظِبـاءُ الـمَلا ليستْ بِـذَاتِ قُـرونِ[6]

---

1 القصيدة في ديوانه - نصار - ص208 - 211 في ثلاثة وثلاثين بيتاً ، وديوانه - يعقوب - ص203 - 208 في خمسة وثلاثين بيتاً .

2 الغر : الأسنان البيض الحسان . والثنايا : الأسنان في مقدم الفم ، واحدها ثنية . وأعرضت : بدت وظهرت .

3 في الديوان : « تحمّل من مرسى » .

تحملن : رحلن . والثدي : قال البكري : موضع بتهامة . وقال ياقوت : قال نصر : موضع بنجد. والظنّ أنه بالشام ، لأن جميلاً ذكره ، وكان منازله بالشام . والسفين : جمع سفينة .

4 الخيم : جمع خيمة . والفروج : الجوانب . وأراد الشقوق : واللبان : الصدر . والواضح : الأبيض. أراد أنهن دخلن خيمهن ونظرن من فروجها ، فظهرت من خلالها صدورهن وجباههن البيض .

5 عالين رقماً ، أي : طرحوا على أعلى المتاع رقماً . والرقم : ضربٌ من الوشي أو البرود . والعذافر : الناقة الشديدة الصلبة الوثيقة . والأخدع : عرق في موضع الحجامة من العنق . ورخو الأخدعين ، أي ذلولٌ منقاد طيّع . والذقون : الناقة التي تميل بذقنها إلى الأرض تستعين بذلك على السير .

6 الخدور : جمع خدر ، وهو الهودج ، وهو من مراكب النساء . وأولجت : ألجئت ودخلت . والملا: المتسع من الأرض . شبه هؤلاء النسوة بالظباء ، التي لا قرون لها .

6 إلى رُجّحِ الأعجازِ حُورٍ نَمى بهـا — مَعَ العِتْقِ والأحسابِ صالِحُ دِيـنِ [1]

7 تَبـادَرْنَ أبْوابَ الحِجـالِ كما مَشى — حَمـامُ ضُحًـى فـي أيْكَةٍ وفُنـونِ [2]

8 وقالَ خَليلـي طالِعـاتٌ مِنَ الصَّفـا — فقُلْتُ تـأمَّـلْ لَيـسَ حَيْثُ تُرينـي [3]

9 قَرَضْنَ شِمـالاً ذا الـعُشِيـرَةِ كُـلَّـهُ — وذاتَ اليمينِ الـبُرْقَ بُـرْقَ هَجينِ [4]

10 فأصْعَدْنَ في سَرَّاءَ حتّى إذا انْتَحَتْ — شِـمـالاً نَحـا حـاديـهـمُ لِـيمـيـنِ [5]

11 فَـلَمَّـا تَعَسَّـفْـنَ الأداهِـمَ فُـتْـنَـنـي — وسـمَّـحَ لِلْـبَـيْـنِ الـمُشِـتِّ قَريني [6]

12 فألْقَتْ عَصاها واسْتَقَرَّ بهـا النَّوى — على جَنْبِ نِهْيٍ ذي شَرائِعَ جُونِ [7]

---

1 رجح ، أي نسوة رجح ، وهن العظيمات الثقل . والأعجاز : جمع عجز ، وأراد ممتلئات الأعجاز. والحور : جمع حوراء ، وهي الشديدة بياض الحدقة والشديدة سوادها . نمى بها : نسبها ورفعها . والعتق : الجمال وكرم الأصل . والأحساب : جمع حسب .

2 تبادرن : تسارعن وتعاجلن . والحجال : : جمع حجلة ، وهي موضع كالقبة يتخذ للعروس . والأيكة : الشجر الكثير الملتف ، والجمع أيْكٌ . والفنون : الأغصان .

3 في الديوان : « تأمل لسن » .

الصفا : مكان مرتفع من جبل أبي قبيس ، بينه وبين المسجد الحرام عرض الوادي ، ومن وقف على الصفا كان بحذاء الحجر الأسود . وهو موضع من شعائر الحج .

4 قرضن : قطعن . وذو العشيرة : حصن صغير من ناحية ينبع بين مكة والمدينة . وبرق هجين : كأنها بين الحجاز والشام ، فيما يقول ياقوت في معجمه ، وقال البكري : موضع .

5 يقال : أصعد به ، إذا عدا به وحمله على العدو . وسراء : كأنه اسم هضبة . انتحت : مالت واتجهت . والحادي : الذي يحدو الإبل ، يسوقها ويطردها ويغني لها .

6 في الديوان : « وأسمح للبين » .

تعسفن : أخذن على غير هدى . والأداهم : نراها بمعنى التلال الخضراء المائلة للسواد من شدة خضرتها ، الواحد أدهم . وفتنني ، أي سبقنني . وأسمح للبين : خضع له وذلّ . والبين : البعد والفراق . والقرين : النفس ، يقال : أسمحت قرينته ، أي : ذلّت نفسه وتابعته على الأمر .

7 في الديوان : « واستقرّ بها النوى » .

13 أبينـي لَـنَـا قَـبْـلَ الـفِـراقِ أبينـي ... بُـثَيْـنَـةُ حَقّـاً صَـرْمُـكُمْ بِـيَـقـيـنِ [1]

14 فَلَوْ أرْسَلَتْ يَوْمـاً بُثَيْنَـةُ تَبْـتـغي ... يَميـنـي ولَوْ عَـزَّتْ عَـلَـيَّ يَمينِـي [2]

15 لأعْطَيْتُها ما جـاءَ يَبْغي رَسُـولُهـا ... وقُلْتُ لَهـا بَعْـدَ الـيمـيـنِ سَـليـنـي [3]

16 سَلينـي مـا لـي يـا بُـثَـيْـنَ فـإنّـمـا ... يُـبَـيِّـنُ عِنْـدَ الـمَـالِ كُـلُّ ضَنيـنِ [4]

17 فَمَا لَكِ لَـمَّـا خَـبَّـرَ الـنَّـاسُ أنَّنـي ... أسَـأْتُ بِظَهْـرِ الـغَيْـبِ لـمْ تَسَليني [5]

18 فَأُبْـلِـيَ عُـذْراً أوْ أجـيءَ بِشـاهِـدٍ ... مِـنَ الـنَّـاسِ عَـدْلٍ أنَّـهُـمْ ظَلَموني [6]

19 ولَسْتُ وَإنْ عَـزَّتْ عَلَـيَّ بِـقـائِـلٍ ... لـهـا بَعْـدَ صَـرْمٍ يـا بُثَيْـنَ صِلينـي [7]

20 لَحَى اللـهُ مَنْ لا يَنفَعُ الـوُدُّ عِنْدَهُ ... وَمَـنْ حَبْـلُـهُ إنْ مُـدَّ غَيْـرُ مَـتـيـنِ [8]

21 وَمَنْ هُوَ إنْ تُحْدِثْ له العَيْنُ نَظْرَةً ... يُـقَـضِّـبْ لَها أسْبابَ كُـلِّ قَريـنِ [9]

22 ومَنْ هوَ ذُو لَـوْنَيْنِ لَـيْسَ بِـدائِـمٍ ... عَلـى خُـلُـقٍ خَـوَّانُ كُـلِّ أمـيـنِ [10]

= ألقت عصاها ، أي : أقامت . والنوى : الدار ها هنا . والنهي : الغدير . والشرائع : جمع شريعة، وهي الطريق إلى الماء . والجون : جمع جون ، وهو الأسود ، والجون : الأبيض أيضاً ، من الأضداد .

1 حقاً ، أي : أحقاً ، حذف همزة الاستفهام . والصرم : الهجر والفراق .

2 تبتغي : تريد وتطلب . وعزت ، أي : ولوكانت عزيزة .

3 وقوله : بعد اليمين سليني ، أي بعد إعطائها يدي اليمنى ، سليني ماذا تريدين أيضاً .

4 يبين : يعرف ويظهر . والضنين : الشحيح البخيل .

5 لم تسليني ، أي : لم تسأليني .

6 أبلي عذراً ، أي : أقدم عذري .

7 الصرم : الهجر والقطيعة .

8 لحاه الله : لعنه وقبحه . والود : الحب . وحبله ، أي : حبل مودته ووصله . وغير متين ، أي : غير قوي .

9 يقضب : يقطع . والأسباب : الصلات .

10 ذو لونين ، أي : يتلون ، أراد لا يثبت على رأي . والخوان : الخائن . =

23 فَلَيْتَ رِجالاً فِيكَ قَدْ نَـذَروا دَمي ... وَهَمُّوا بِـقَـتْلـي يـا بُـثَيْـنَ لَقُوني [1]

24 أرادوا لِكَيْمـا يَـقْتـلوني ولا يَـدُوا ... دَمـي ثُمَّ إنَّ الـواقِـيـاتِ تَـقِـيْـنـي [2]

25 إذا مـا رَأَوْني مُـقْـبِلاً مِنْ ثَـنِـيَّــةٍ ... يَـقـولـونَ مَنْ هذا وقدْ عَـرَفُـوني [3]

172 / 26 وَكَيْـفَ لا تُـوفـي دِمـاؤُهُمْ دَمـي ... ولاَ مـالُهُـمْ ذُو كَـثْـرَةٍ فَـيَـدوني [4]

27 حَلَفْتُ بِـرَبِّ الـرّاقِصاتِ إلى مِنًى ... هُوِيَّ القَطا يَجْـتَـزْنَ بَطْـنَ دَفيـنِ [5]

28 لأيْقَنَ هذا القلبُ أنْ لَـيْسَ لاقِـياً ... سُلَيْمى ولا أمَّ الـجُسَـيْـرِ لِـحِيـنِ [6]

- زاد بعده صاحب ديوانه :

ومَنْ هـو عـنـد الـعـينِ أما لـقـاؤه ... فـحلْـوٌ وأمـا غـيبـه فـظـنـونُ

والبيت دخله إقواء . والإقواء : اختلاف حركة الروي بين الرفع والنصب والجر .

1 في حاشية ديوانه ص210 : « فأما ما أنشده ثعلب من قول جميل : وحموا لقائي ... فإنه لم يفسر حموا لقائي . قال ابن سيده : والتقدير عندي للقائي ، فحذف ، أي : حمّ لهم لقائي ، قال : وروايتنا : وهموا بقتلي » .

2 وديت القتيل أديه ، إذا أعطيت ديته ، واتديت ، أي : أخذت ديته .

3 رأوني ، أي : أهل بثينة . والثنية : الطريق في الجبل .

زاد بعده صاحب ديوانه :

يقولون لي : أهلاً وسهلاً ومرحباً ... ولـو ظـفـروا بي سـاعـةً قـتـلـوني

يريد : لو ظفروا بي وحيداً أعزل من السلاح .

4 وكيف ، أي : كيف يقتلونني .

ولا توفى دماؤهم دمي ، أي : لا توفيه حقّه ، فهم ليسوا أكفاء لي . ويدوني : يدفعون ديتي .

5 الراقصات إلى منى : أي الإبل المسرعة إليها . ومنى : من مواضع وشعائر الحج . وهوي : انحدار. ودفين : وادٍ قريب من مكة .

6 في الديوان : « لقد ظن هذا » .

أم الجسير : أخت بثينة .

29 مِنَ البيضِ لَمْ تَعْقِدْ نِطاقاً بِخَصْرِها وَلَمْ يُرْخِ مَتْنَيْها ارْتِكاضُ جَنينِ [1]
30 كأنَّ دُموعَ العَيْنِ إذْ شَطَّتِ النَّوى بِبَثْنَةَ يَسْقيها رَذاذُ مَعينِ [2]
31 جَلَتْ بَرْداً غُرّاً تَرِفُّ غُروبُهُ عِذابَ الثَّنايا لَمْ تُشَبْ بِأُجُونِ [3]

* * *

1 من البيض ، أي بيض الوجوه . وقوله : لم تعقد نطاقاً بخصرها ، كناية عن دقة خصرها . والمتنان: لحمتان معصوبتان بينهما صلب الظهر . وارتكاض الجنين : تحركه في بطن أمه .
أراد أنها دقيقة الخصر ، فهي لا تحتاج لنطاق ، فقوامها واستقامتها لا زالت كما كانت لأنها لم تحمل بعد .

2 شطت : بعدت . والنوى : الدار ها هنا . والمعين : الجاري .

3 جلت : أظهرت . والبرد : حبّ أبيض يتساقط ، تشبه به الأسنان في بياضها . والغرّ : البيض ، وأراد الأسنان . وغروب الأسنان : الماء الذي يجري عليها ، الواحد غرب . والعذاب : العذب الطيب . والثنايا : الأسنان في مقدم الفم ، واحدها ثنية . وتشب : تخلط . والأجون : تغير طعم الماء ولونه .

[114]

وقال جميل أيضاً [1] : (الطويل)

1 أَمِنْ آلِ ليلى تَغْـتـدي أمْ تُـروَّحُ ... وَلَلْمُغْتَدي أمْضى هُموماً وأسْرَحُ [2]
2 ظَلِلْنا لَـدَى لَيْلى وظَلَّتْ رِكَـابُنـا ... بأكْوارِهـا مَحْبوسَـةً مـا تُسَرَّحُ [3]
3 إذا أنتَ لَـمْ تَظْفَـرْ بشـيْءٍ طَلَبْتَـهُ ... فبَعْـضُ الـتَّـأنِّـي في اللُّبانَـةِ أنْجَحُ [4]
4 وَقامَتْ تَراءى بَعْدما نَـامَ صُحْبَتي ... لَنا وَسَوادُ اللَّيْـلِ قَدْ كادَ يَجْلَـحُ [5]
5 بِـذي أُشُـرٍ كَالأقْحُوانِ يَـزينُـهُ ... نَـدى الـطَّـلِ إلا أنَّـه هُـو أمْلَـحُ [6]
6 كأنَّ خُزامى عَـالِـجٍ فـي ثـيـابِهـا ... بُعَيدَ الكَرَى أو فَأْرَ مِسْكٍ تُذبَّـحُ [7]

---

1 القصيدة في ديوانـه - نصار - ص44 - 49 في ثمانية وخمسين بيتاً ، وديوانه - يعقوب - ص43-49 في ثمانية وخمسين بيتاً .

2 تغتدي : تذهب غدوة ، أي : تخرج في الصباح . وتروح : تخـرج في العشـي . وأسـرح : أمضـى وأشد ذهاباً وسيراً .

3 الركاب : الإبل . والأكوار : جمع الكور ، وهو رحل الناقة بأداته ، وهو كالسرج وآلته للفرس . ما تسرح ، أي لا تسرح ، من السرح : وهو ما سرح من الماشية للرعي .

4 التأني : التمهل . واللبانة : الحاجة في النفس ، والجمع لبانات .

5 تراءى لنا ، أي : تتراءى . تتصدى لنا لنراها . ويجلح : يظهر وينكشف .

6 بذي أشر ، أراد فمها . والأشر : حدة ورقـة في أطـراف الأسـنان ، وإنمـا يكـون ذلـك في أسـنان الأحداث خلقة ، ويكون مستعملاً تفعله المرأة الكبيرة تتشـبه بـالأحداث . والأقحـوان : نبـت لـه زهر أشبه شيء بالأسنان في بياضه وصفره واستوائه . والندى : مطر آخر الليـل . والطـل : المطر الضعيف ، على تشبيه ذلك بريقها .

7 الخزامى : نبت طيب الريح زهره أصفر . وعالج : رمل في جزيرة العرب . وقوله : بعيد ، أي =

7 كـأنَّ الَّـذي يَبْـتَـزُّهـا مِنْ ثِيـابهـا ... على رَمْلَـةٍ منْ عـالِـجٍ مُـتَـبَـطِّـحُ [1]

8 وبالـمِسْكِ تَأتيكَ الجَنوبُ إذا جَـرَتْ ... لَكَ الـخَيْـرُ أمْ رَيّـا بُـثَيْنَـةَ تَـنْفَـحُ [2]

9 مِنَ الخَفِـراتِ البيضِ خَوْدٌ كَأنَّهـا ... إذا ما مَشَتْ شِبْراً مِنَ الأرْضِ تُنْزَحُ [3]

10 مُـنَعَّمَـةٌ لوْ يَـدْرُجُ الـذَّرُ بَـيْـنـهـا ... وبَيْنَ حَواشي ثَوْبِهـا ظَـلَّ يَجْرَحُ [4]

11 إذا ضَرَبَتْها الرِّيحُ فـي المِرْطِ أجْفَلتْ ... مآكِمُها والرِّيحُ فـي المِرْطِ أفْضَحُ [5]

12 تَرى الزُّلَّ يَلْعَنَّ الرِّياحَ إذا جَـرَتْ ... وبَثْنَـةُ إنْ هَبَّتْ لـهـا الـرِّيحُ تَفْرَحُ [6]

13 إذا الزُّلُّ حَاذَرْنَ الرِّيـاحَ رَأَيْـتَـهـا ... مِنَ العُجْبِ لَوْلا خَشْيَةُ اللهِ تَمْرَحُ [7]

= بعد النوم ، لأنه الوقت الذي تفسد فيه رائحة الفم . والفأرة : الوعاء . وتذبح ، أي : تشق .

1 يبتزها : يسلبها ، أي ينزع عنها ثيابها عنوة . أراد أنها ممتلئة الجسم ناعمته ، فكأن من يخلع عنها ملابسها ليتوسدها ، كأنما يتوسد رمل عالج .

2 الجنوب ، أي ريح الجنوب . والريا من النساء : الناعمة النضرة . وتنفح : تنشر رائحتها العطرة .

3 الخفرات : النساء الحييات ، الواحدة خفرة . والبيض : البيضاء الوجوه . والخود : الفتاة الحسنة الخَلْق الشابة . وقوله : إذا ما مشت شبراً .... إلخ أراد أنها مرهفة ، إذا ما مشت شبراً أصابها الإعياء ، فالفتور دائم بها ، فكأنما فقدت قوتها .

4 منعمة ، أي ذات نعمة متنعمة . ويدرج : يدبّ ويمشي مشياً ضعيفاً . والذر : صغار النمل . وحواشي ثوبها : جوانبه وأطرافه . ويجرح : من شدة نعومة وليونة جسدها .

5 المرط : إزار من خزّ له علم ويكون من صوف أيضاً . والمآكم : جمع المأكمة ، والمأكمتان : هما لحمتان وصلتا ما بين العجز والمتنين .

6 الزل : جمع زلاء ، وهي الخفيفة الضامرة العجز . أراد أن الخفيفات الأعجاز يثرن ، ويلعنّ الرياح إذا اشتدت ، لأنها تفضح هزالهن ، أما بثينة ، فإنها تفرح باشتداد الريح ، لأنها تبرز امتلاءها ، فترتج عجيزتها .

7 حاذرن الرياح ، أي حذرنها . وانظر معنى البيت السابق .

14 وإنِّي وإنْ لم تسمعي لِمقالَتي ... لأَحْمَدُ نَفْسي في التَّنائي وأمْدَحُ [1]

15 وَيَرْتاحُ قَلْبي والتَّنوفَةُ بَيْننا ... لِذِكْراكِ أو يَنْهَلُّ دَمعي فَيَسْفَحُ [2]

16 وبَثْنَةُ قَدْ قالَتْ وكُلُّ حَديثِها ... إلَيْنا ولوْ قالَتْ بِسُوءٍ مُمَلَّحُ [3]

173 / 17 تَقُولُ بَني عَمِّي عَلَيْكَ أَظِنَّةٌ ... وأنْتَ العَدوُّ المُسْرِفُ المتَنَطِّحُ [4]

18 وَقالتْ عُيُونٌ لا تزالُ مُطِلَّةً ... عَلَيْنا وحَوْلي مِنْ عَدُوِّكَ كُشَّحُ [5]

19 إذا جِئْتَنَا فانْظُرْ بِعَيْنٍ جَلِيَّةٍ ... إلَيْنا ولا يَغْرُرْكَ مَنْ يَتَنَصَّحُ [6]

20 رِجالٌ وَنِسْوانٌ يَوَدّونَ أنَّني ... وإيّاكَ نَخزَى يابْنَ عمّي ونُفْضَحُ [7]

21 وقَالَتْ تَعَلَّمْ أنَّ مَا قُلْتَ بَاطِلٌ ... أَيَادِي سَبا مِنْهُنَّ إنْ كُنْتَ تَمْزَحُ [8]

22 وَحَوْلي نِساءٌ إنْ ذُكِرْتَ بِرِيبَةٍ ... شَمِتْنَ وما مِنْهُنَّ إلاّ سَيَفْرَحُ [9]

23 وَواللهِ ما يدري جَميلُ بْنُ مَعْمَرٍ ... أَلَيلى بِقَوٍّ أمْ بُثَيْنَةُ أنْزَحُ [10]

---

1 التنائي : البعد .

2 التنوفة : القفر من الأرض ، أو الفلاة لا ماء بها ولا أنيس . ويسفح : أي يسفح دمعها .

3 حديث مملح ، أي مِلْحٌ ، وهو الحسن من الملاحة ، أراد حسن حديثها ولو كان في سيئ .

4 الظنة : التهمة . ومتنطح : متفعل من النطح .

5 الكشح : جمع الكاشح ، وهو العدو المبغض الذي يضمر العداوة .

6 عين جلية : مبصرة واضحة . وغره غرّاً وغروراً : خدعه وأطمعه بالباطل .

7 خزي يخزى نخزى خزياً ، إذا وقع في هلكة . وخزي يَخْزَى خَزاية ، إذا استحيا من شيء فعله . ونفضح : تصيبنا الفضيحة .

8 ما قلت باطل ، أي ما قلته عني . وسبا : من السبي ، وهو الأسر والملك .

9 الريبة : الشك والظنة والتهمة . وشمتن : فرحن بما يصبني من مصائب ، أراد غيرة أصحابها منها وشماتتهن منها ، وحسدهن لها .

10 قوّ : وادٍ بعقيق بني عقيل على مقربة من المدينة : أراد بعده عن منازله . وأنزح : أبعد .

24 وَكِلتاهما أمْسَتْ ومِنْ دُونِ أهْلِها ... لِعُوجِ الـمَطايا والقَصائِـدِ مَسْبَحُ [1]

25 أمِنْ أجْلِ أنْ عُجْنا قليلاً ولـمْ نَـقُـلْ ... لِلَيْـلـى كَلاماً لا أبـا لَك تَكْـلَحُ [2]

26 فَمُتْ كَمَداً أوْ عِشْ ذَميماً فـإنَّـهـا ... جُيوبٌ لِلَيْلى تَحْفَظُ الغَيْبَ نُصَّحُ [3]

27 سَلُوا الواجدِينَ الـمُخْبِرينَ عنِ الـهوى ... وذُو الـبَثِّ أحْيانـاً يَبـوحُ فَيَصْرَحُ [4]

28 أتَقْرَحُ أكْبـادُ الـمُحِبِّيـنَ كالـذّي ... أرَى كَبِدي مِنْ حُبِّ بَثْنَـةَ يَقْرَحُ [5]

29 فَـوَ اللـهِ ثُمَّ اللـــهِ إنّـي لَصـادِقٌ ... لَـذِكْــرُكِ فـي قَـلْـبـي ألَـذُّ وأمْـلَـحُ

30 مِنَ النِّسْوَةِ السُّـودِ اللّواتي أمَرْنَني ... بِصُـرْمِكَ إنِّي مِنْ ورائِـكَ مِنْفَـحُ [6]

31 لَقَدْ قُلْنَ مـا لا يَنْبغـي أنْ يَقُلْنَــهُ ... وَيَنْضَحْنَ جِلْداً لَمْ يَكُنْ فيكَ يُنْضَحُ [7]

32 بكى بَعْلُ لَيْلى أنْ رأى القومَ عَرَّجـوا ... صُدُورَ الَمطايا وَهْيَ فـي السَّيْرِ جُنَّحُ [8]

---

1 العوج : جمع عوجـاء ، وهـي الفرس الضـامرة . والمطايـا : الإبـل الـتي تمتطى ، مفردهـا مطيـة . والمسبح : الإسراع في السير ، كأنها تسبح .

2 عجنا : أي عطفنا إبلنا الكريمة . وتكلح : تكشر وتعبس .

3 الكمد : الحزن الشديد ، لا يستطاع إمضاؤه . ومت كمداً ، أي : مت بحزنك . وذميمـاً ، أي : مذموماً ، فعيل بمعنى مفعول . والجيوب : جمع الجيب ، وهو الجوف . ويقال : هو ناصح الجيب، أي : القلب والصدر .

4 الواجدين : مفردها واجد ، فاعل من الوجد ، وهو المحبة والإيثار . وأرادت المحبين . وذو البـث : أي صاحب الحزن الشديد من الهوى . ويصرح ، أي : يصرّح بما في قلبه من الحب .

5 قرح قلب المحب من الحزن ، أصيب بالقروح والجروح .

6 الصرم : القطيعة والفراق . ومنفح : أي مدافع عنك .

7 لقد قلن ، أي : النسوة . وقوله : وينضحن جلـداً . أي يقلـن كلامـاً فيـك ، مـن النضـح ، وهـو الرش.

8 البعل : الزوج . والمطايا : الإبل التي تمتطى ، ومفردها مطية . عرجوا : أمالوا . وإبـل جنـح : أي سريعة مندفعة .

33 وَوَاللهِ مـا أدْري أصَـرْمٌ تُـرِيـدُهُ بُـثَـيْـنَـةُ أمْ كانَتْ بِـذلِكَ تَمْـزَحُ [1]

34 عَشِيَّـةَ قالَتْ لا يَكُنْ لَكَ حَـاجَـةٌ رَأيْـتُـكَ تَـأْسـو باللِّسانِ وتَجْـرَحُ [2]

35 فَقُـلْتُ أصَـرْمٌ أمْ دَلالٌ وإنْ يَكُـنْ دَلالٌ فَهـذا مِنْـكِ شَـيءٌ مُـمَلَّـحُ [3]

36 إلَيَّ وإنْ حَاوَلْتِ صُرْمي وهِجْـرَتي فما قِبَلي مِنْ جانِبِ الأرْضِ أفْسَحُ [4]

37 ألَمْ تَعْلمي وَجْدي إذا شَطَّتِ النَّوى وكُنتُ إذا تَدْنو بِكَ الـدَّارُ أَفْـرَحُ [5]

38 فَإنِّي عَرَضْتُ الـوُدَّ حتّى رَدَدْتِـهِ وحتّى لَحـى فيكِ الصَّديـقُ وكُشَّحُ [6]

39 فَأَشْمَتِّ أعْدائي ووَسِيءَ بِمـا رَأى صَديقي ولا في مُرجعٍ كنتُ أكْدحُ [7]

174 / 40 فَهَلاَّ سَأَلْتِ الرَّكْبَ حينَ يَلُفُّنـي وإيـاهـمُ خَـرْقٌ مِنَ الأرْضِ أفْـيَـحُ [8]

41 أأُكْرِمُ أصْحـابـي وأبْذُلُ ذا يَـدي وأعْرِضُ عَنْ جَهْلِ الصَّديقِ وأصْفَحُ

42 وأُكْثِرُ قَـوْلاً والـحَبيبِ مُـوَكَّـلٌ سَقَى أهْلَ جُمْلٍ حَيْثُ أمْسوا وأصْبَحوا [9]

1 أصرم : الهمزة للاستفهام . والصرم : القطيعة والفراق ، يقول هل هو قطيعة حقيقية ذلك البعد والنأي ، أم هو مزاح ؟ .

2 الحاجة : المأربة . وتأسو : تداوي . أرادت أن كلام جميل يجرح ويداوي .

3 شيء مملح . من الملح ، وهو الحسن من الملاحة ، وأراد شيئاً مليحاً .

4 الأفسح : المتسع ، أراد له متسعاً في الأرض ينزح إليه .

5 الوجد : الحب الشديد . وشطت : بعدت . والنوى : الدار ها هنا . وتدنو : تقرب .

6 الود : الحبّ . ولحى : لام . والكشح : جمع كاشح ، وهو العدو المبغض الذي يضمر العداوة . أراد لامك الصديق والعدو .

7 أشمت أعدائي ، أي : جعلتهم يشتمون بي . وسيء صديقي : أي ساءه ما رأى منك .

8 الركب : ركبان الإبل ، وقيل : الركب : أصحاب الإبل في السفر دون الدواب . ويلفني ، أي : يجمعني . والخرق : الفلاة الواسعة تنخرق فيها الرياح . وخرق أفيح : واسع .

9 يدعو لأهلها بالسقيا في ممساهم ومصبحهم .

43 أجَشُّ هَزِيمُ الرَّعْدِ دَانٍ رَبابُهُ ... لَهُ هَيْدَبٌ جَمُّ العَثَانِينِ رُجَّحُ [1]
44 ذَكَرْتُكِ يَومَ النَّحْرِ يا بَثْنُ ذِكْرَةً ... على قَرَنٍ والعِيسُ بِالقَوْمِ جُنَّحُ [2]
45 عَواطِفَ بالعَيْنِ بَيْنَ مُسِرَّةٍ ... لَقَاحاً وأُخْرى حَائِلٍ تَتَلَقَّحُ [3]
46 دَهُنَّ بأسْقاطِ اللُّغامِ كأنَّهُ ... إذا قَطَّعَتْهُ الرِّيحُ قَزٌّ مُسَرَّحُ [4]
47 وَيَوْمَ وَرَدْنا قُرْحَ هاجَتْ لِيَ البُكا ... مِنَ الوُرْقِ حَمَّاءُ العِلاطَيْنِ تَصْدَحُ [5]
48 وَيَومَ وَرَدْنا الحِجْرَ يا بَثْنُ عادَني ... لَكِ الشَّوقُ حتّى كِدْتُ باسْمِكِ أُفْصِحُ [6]

---

1 الأجش : السحاب الذي في رعده غلظ ، كالصوت الأجش . والهزيم : الذي فيه رعدٌ . ودان : قريب . والرباب : السحاب الذي ركب بعضه بعضاً وتدلى . والهيدب : السحاب الذي يتدلى ويدنو مثل هدب القطيفة ، وقيل : هيدب السحاب : ذيله . والعثانين : جمع عثنون ، وهو أول المطر ، أو ما بين السماء والأرض منه ، أو المطر عامة . والرجح : الثقيلة الممتلئة ماء من السحب .

2 يوم النحر : أراد تقديم الأضاحي . وقرن : اسم جبل . والعيس : الإبل البيض يخالط بياضها شقرة يسيرة . وعيس جنح : مسرعة .

3 عواطف ، أي : نوق عواطف ، وناقة عطوف ، إذا عطفت على بوٍّ فرئمته . وناقة مسرة : مخفية، وهي التي تتلقى اللقاح فتخفيه في رحمها . واللقاح : ماء الفحل . والحائل : الناقة التي حمل عليها فلم تلقح ، أو التي لم تلقح سنة أو سنتين أو سنوات .

4 في الأصل المخطوط : « وهنّ » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
دهن ، أي : النوق . والأسقاط : جمع سقط وسقاط . وسقاط الفرس : أن يساقط الشد، أي : يأتي منه بالشيء بعد الشيء . والزبد : اللغام . والقزّ : الحرير . والمسرح : المرسل .

5 وردنا : أتينا . وقرح : سوق وادي القرى وقصبتها . الورق ، أي : الحمام الورق ، وهو جمع أورق ، وهو الذي في لونه بياض إلى سواد كلون الرماد . والحماء : السوداء . والعلاط : صفحة العنق . وتصدح : تغني .

6 الحجر : قرية من وادي القرى على يوم ، بين المدينة والشام ، وبها كانت منازل ثمود .

49 ولَـيْـلَـةَ بِـتْـنـا بالـجُنَيْـنَـةِ هـاجَنـي سَنَا بَارِقٍ مِنْ نَحْوِ أرْضِكِ يَلْمَحُ [1]

50 قَعُدْتُ لَهُ والقـومُ صَرْعى كأنَّهـمْ لَدَى العِيسِ بِالأكْوارِ خُشْبٌ مُطَرَّحُ [2]

51 أراقِبُـهُ حتَّـى بَـدا مُـتَبَلِّـجٌ مِنَ الصُّبْحِ مَشْهورٌ وما كِدْتُ أُصْبِحُ [3]

52 وَلَيْلَـةَ بِتْنـا ذاتَ حَـاجٍ ذَكَرْتُكُمْ هُـدُوّاً وقَدْ نَـامَ الخَـلِيُّ الـمُصَحَّحُ [4]

53 وَبِتُّ كَئيبـاً لادِّكـاري وَصُحْبَتِي على مَشْرَعٍ فَانْهَلَّتِ العَيْنُ تَسْفَحُ [5]

54 ويَـوْمَ مُعـانٍ قـالَ لِـي فَعَصَيْـتُـهُ أفِقْ عَنْ بُثَيْنَ الكـاشِحُ الـمُتَنَصِّحُ [6]

55 ويومَ نَزَلْـنـا بـالـحِبـالِ عَـشِيَّـةً وقـدْ حُبِسَتْ فيـنا الشَّراةُ و أذْرُحُ [7]

---

1 السنا : الضوء . والبارق من السحاب ، ذو البرق .

2 قعدت له ، أي لسنا البرق . وصرعى : نيام من شدة التعب . والعيس : الإبل البيض يخالط بياضها شقرة يسيرة ، الواحد أعيس وعيساء . والأكوار : جمع الكور ، وهو رحل الناقة بأداته ، وهو كالسرج وآلته للفرس . ومطرح ، أي : مطروحة ، ملقاة .

3 متبلج الصبح ومنبلجه : إشراقه .

4 ذات حاج : موضع بين المدينة والشام . وذو حاج : وادٍ لغطفان . هدواً ، أي بعد هدو من الليل، والهدو : آخر الليل . والخلي : الصديق .

5 المشرع : مورد الماء . والادكار : التذكر . وسفحت العين ، أي : بدمعها .

6 معان : حصن كبير من أرض فلسطين على خمسة أيام من دمشق في طريق مكة . وقال لي ، أي : الخلي . والكاشح : العدو المبغض الذي يضمر العداوة . والمتنصح : الذي يدعي النصح .

7 في الديوان : « حبست فيها » .

الحبال : يريد حبال الرمل ، والحبل من الرمل : قطعة ضخمة منه تمتد وتستطيل كالجبل . وحبست : غابت . والشراة : أرض من ناحية الشام ، بينها وبين المدينة على مسيرة تسعة أيام من جبلي طيئ ، وثلاثة من الحلة بالشام .

وأذرح : بلدٌ في أطراف الشام من أعماق الشراة ، ثم من نواحي البلقاء وعمان ، مجاور لأرض الحجاز .

56 ذَكَـرتُكُـمُ فـانْهَلَّتْ الـعَـيْـنُ إنَّهـا إذا لَـمْ يكُـنْ صَبْـرٌ أخَـفُّ وَأرْوَحُ

57 ولَـيْـلَـةَ عَـرَّسْـنـا بأوْدِيَــةِ الـغَضـا ذكَـرتُـكِ إنَّ الـحُـبَّ داءٌ مُـبَـرِّحُ [1]

58 ويَوْمَ تَبُوكٍ كِدْتُ مِنْ شِدَّةِ الأسَى عَلَيْكِ بِما أُخْفي مِن الوَجْدِ أصْرخُ [2]

* * *

1 عرسنا ، أي نزلنا المعرس ، وهو موضع التعريس ، وهو نزول القوم في السفر من آخر الليل ، يقعون فيه وقعة للاستراحة ، ثم ينيخون وينامون نومة خفيفة ، ثم يثورون مع انفجار الصبح سائرين . والغضا : شجر معروف ، ووادي الغضا : موضع قرب وادي القرى . والمبرح : الذي يؤلم ويجهد .

2 تبوك : حصن به عين ونخلٌ وبستان ، بين وادي القرى والشام على أربع مراحل من الحجر . والوجد : الحب الشديد .

[115]

وقال سلمة بن الخُرشب الأنماري في يوم الرَّقَم ، والرقَم موضِعٌ ، وهي مفضلية[1] : (الطويل)

1 إذا ما غَدَوْتُم عامِدينَ لأَرْضِنا بَني عَامرٍ فاسْتَظْهِروا بالمَرائِرِ[2]

2 فإنَّ بَني ذُبْيانَ حيثُ عَلِمتُمُ بِجِزْعِ البَتيلِ بينَ بادٍ وحاضِرِ[3]

---

1 هو سلمة بن الخرشب واسم الخُرشب عَمْرو بن نصر بن حارثه بن طريف بن أنمار بن بغيض بن ريث ابن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مُضَر . وأختُ سَلَمة بن الخرشب فاطمة وهي أمّ الكَمَلَةِ من بني عبس وهم أربعة ، الربيع بن زياد وإخوته وهي إحدى المنجبات . وسَلَمة شاعرٌ مقلّ ، عاصر عروة ابن الورد . وقال المرزوقي : وعلى ما ذكره البرقيّ من نسبه يكون الخرشب لقباً له لا اسماً .
« ديوان المفضليات ص29 ، وشرح اختيارات المفضل ص164 » .
والقصيدة في المفضليات ص36 – 37 في ستة عشر بيتاً ، وديوان المفضليات ص29 – 39 في ستة عشر بيتاً ، وشرح اختيارات المفضل ص164 – 179 في ستة عشر بيتاً .

2 في ديوان المفضليات ص29 : « المرائر : الحِبال ، الواحدة مريرة ، وإنما سُميت مريرة للفتلِ ، يقال: أمرّ حبله ، إذا فتله » .
وفي شرح اختيارات المفضل 165 : « يقال : عمدته واعتمدته وتعمّدته ، إذا قصدته . ويقال : الزم عمدتَكَ ، أي : قصدك . وذكروا أن رجلاً من بني عامر في يوم الرقم وهو يوم كان لبني ذبيان على بني عامر ، خاف على نفسه لما رأى أصحابه قد تمزقوا فَرَقاً فاختنق . فإن قصد سلمة إلى تعييرهم بما فعله فكأنه قال لهم : متى هممتم ، يا بني عامر ، بقصدنا فأعِدّوا الحبال لتختنقوا بها فإنكم مغلوبون . وقيل : معناه تهكّم وسخرية . أي : خذوا معكم عُدّة تأسروننا فيها . ويجوز أن يكون المعنى : استظهروا بها ، لنتخذكم فيها إذا أسرناكم » .

3 في الديوان : « حيث عهدتم » .
وفي شرح اختيارات المفضل 165 : « العهد والاعتهاد في طريقة واحدة . وتعهد الشيء أن تقابله :-

175 / 3 يَسُدُّونَ أبـوابَ القِبـابِ بِضُمَّرٍ إلـى عُنَنٍ مُسْتَـوْثِقـاتِ الأَواصِرِ [1]

4 فأَمْسَـوا حِلاَلاً مـا يُفـرَّقُ بَيْنَهُـمْ على كلِّ مـاءٍ بينَ فَـيْـدَ وسـاجِرِ [2]

5 وأَصْعَدَتِ الحُطَّابُ حينَ تَقارَبـوا على خُشُبِ الطَّرْفاءِ فوقَ العَواقِرِ [3]

- هل هو على ما عهدته ؟ . والجزع : جانب الوادي . وقيل : لا يسمى جزعاً حتى تكون له سعة لا تنبت الشجر . وقيل : كل أرض مستوية في طريقة واحدة ، جزع .... ومعنى البيت : متى شئتم فاقصدونا ، فإنا لكم في الموضع الذي عهدتمونا فيه ، والحال التي أصبتمونا عليها . وهناك بادينا وحاضرنا . والبتيل : واد » .

1 في ديوان المفضليات ص25 : « جعل يسدون حالاً ، أي : فإنهم في ذلك الموضع في هذه الحال . يريد أنهم أصحاب خيل يحبسونها بأفنيتهم وفي بيوتهم ولا يتركونها ترود . يفعلون ذلك من عزها عليهم . والعُنن : جمع عُنّة . وهي حظيرة من شجر ، تجعل فيها الخيل لتقيها البرد ... والأواصر : الأواخيُّ . وهي الأواري أيضاً ، والآريّ : ما يحبس به الدابة . وقوله : إلى عُنن ، أي مع عُنَنٍ ... وقال أحمد : قوله إلى عُنَنٍ ، أي : فيها إبل تُسقى الخيلُ ألبانها . وواحد الأواصر ، آصرة .... ويقال : قطعت أصِرة ما بيني وبينه من القرابة والإخاء وجمعها الأواصر ... والإِصر : العهد بالكسر » .

2 في ديوان المفضليات : « وأمسوا » .

وفيه ص35 : « الحلال جمع حِلَّةٍ والحِلة مائة بيت أو مائتا بيت ... وقوله : ما يفرّق بينهم ، أي : ليس بينهم من ليس منهم . وفيد وساجر : موضعان . المعنى : أمسوا كثيراً وقوله ما يفرّق بينهم أي : ليس فيهم غريب أي ليسوا بأُشبات . ويقال : حيٌّ حلال ، أي : كثير » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص169 : « وقوله : على كل ماء ، تنبيه على كثرتهم ، وأن المياه الحاصلة بين الموضعين مشغولة بهم .... ومعنى البيت : أنه وصف كثرتهم بعد أن وصف عُدَّتهم وأنهم نازلون على مياه مختلفة ، إذ كانت الماءة الواحدة لا تحتملهم لقصورها عنهم ، وعجزها عن ريهم ، وأنهم مع ذلك لم يتكثروا بغرباء انضموا إليهم ، ولا حلفاء توسطهم ، وجيران استلاذوا بظلهم » .

3 في الأصل المخطوط : « الخطاب » . وهو تصحيف صوابه من ديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل.

وفي ديوان المفضليات : « حتى تقاربوا » .

وفيه ص35 :« يقال : أصعد الرجل في الأرض إذا أبعد فيها . والحطاب : جمع حاطب . والعواقر:-

6 نَجوتَ بَنصْلِ السَّيفِ لا غِمْدَ فَوْقَــهُ   وسَرْجٍ على ظَهرِ الرِّحالَـةِ قـاتِـرِ [1]

7 فَــأَثْـنِ عَـلَـيْهـا بالَّذي أنتَ أَهْلُــهُ   ولاَ تكْـفُـرَنْهــا لا فَـلاحَ لِكـافِـرِ [2]

8 فلو أنَّها تَجْري على الأرْضِ أُدْرِكَـتْ   ولكـنَّـهـا تَـهْـفـو بِتِمْثـالِ طـائِـرِ [3]

- الرمال . يريد : أنهم أبعدوا من عِزّهم حتى تجاوزوا بلادهم إلى الرمل في طلب الحطب . وإنما خصّ الحطاب لضعفهم ، وأنه لا يُعْرض لهم لعزِ أصحابهم ....يقول : حموا مصعدهم لعزهم ومنعتهم فاحتطبوا مصعدين في البلاد لا يخافون أحداً حتى تقابلوا على خشب الطرفاء أي أصعدوا لطلب خُشب الطرفاء ، فوق العواقر وهي الرمال العظيمة المرتفعة سميت عواقر لأنها لا تنبت شيئاً كالعاقر من النساء التي لا تحمل ، الواحد عاقر . فيقول : بلغوا الرمل آمنين لا يخافون » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص170 : « وقوله : تعارفوا ، أي : تعارفوا مع غيرهم ممن ليس منهم » .

1 في ديوان المفضليات ص35 : « يريد : أنه انهزم . والرحالة : فرسه . والسَّرج القاتر : الجيد الوقوع على ظهر الدابة لا يعقره ، ليس بصغير ولا كبير » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص170 – 171 : « يريد أنه انهزم . والخطاب لرئيس بني عامر ... والمعنى : إنك انهزمت و لم يصحبك إلا السيف مجرداً من غمده ، لأنك خفّفت عن نفسك وفرسك برمي ما كان معك . وهذا شأن المنهزم » .

2 في ديوان المفضليات : « هي أهله » .

وفيه ص35 : « يقول : أثنِ على فرسك إذ نجّتك . والفلاح ههنا البقاء . والفلاح أيضاً : الظفر والفوز والبقاء . يقال : أفلح ، أي : ظفر ... والكافر : الساتر للنعمة والإحسان إليه ، الجاحد لهما . ومنه سمي الكافر كافراً ، لستره نعم الله عليه وجحدها . ومنه سمي الليل كافراً لأنه يستر بظلمته الأشياء . يقول : أحسنت إليك فرسك ونجتك فاشكرها ولا تكفرها ، لا فلاح لك ، أي: لا ظفر لك ولا فوز بما تريد إن جحدتها إحساناً وكفرتها إياه » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص171 : « هذا الكلام تهكم وسخرية . والهاء من عليها ، يرجع إلى الرحالة . والمراد : اشكر نعمة فرسك عليك حين خلصتك ، ولا تجحد يدها وصنيعها عندك ، فإنّ جاحد النعمة لا فلاح له ، ولا يستحق مزيداً بعده » .

3 في ديوان المفضليات ص36 : « تهفو : تسرع يشبه الفرس في سرعتها بطائر ، ومدح بسرعتها –

9 خُـدارِيَّـةٍ فَـتْخـاءَ أَلْـثَـقَ رِيشَهـا ... سحابَةُ يومٍ ذي أهاضِيبَ مَـاطِـرِ [1]

10 فِـدًى لأبـي أسـماءَ كـلُّ مُقَصِّـرٍ ... مِنَ القَـوْمِ مِن سـاعٍ بِوتْـرٍ ووَاتِـرِ [2]

- خيله إذ لم تلحقها ... يعني بالطائر : عُقاباً ... والعرب : إذا قتل الرجل منهم الرجل مدح القاتل المقتول ، وإن قهره أيضاً مدحه . يريد بذلك مدح نفسه .... من ذلك قول سلمة بن الخرشب ، وجعله هذه الفرس كالطائر يعظّم شأنها ، ليكون ذلك أعذر لخيله إذا لم تلحقها . يقول فلو كانت من الخيل لأدركتها خيلنا ، ولكنها طائر وهو في ذلك يمدح خيلَه بمدحها » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص171 : « وهذا غاية ما ينتهي إليه كلام متهكمٍ . يعني : لو أن فرسك تجري على الأرض في عدوها بك لأُدركت . فكنت تقتل أو تؤسر ، ولكنها تهفو بصورة طائر » .

1 في الأصل المخطوط : « خذارية » . وهو تصحيف صوابه من ديوان المفضليات .

وفي ديوان المفضليات ص36 : « والأهاضيب من المطر : دُفعات منه ، وإذا أصابها المطر ، كان أشدّ لطيرانها لمبادرتها إلى وكرها . وكذلك السباع ... والعقاب الخدارية : التي يضرب لونها إلى السواد . والغبرة ، ومنه قيل : الليل خداريٌّ وأصل ذلك من الخدر وهو إلباس السحاب والمطر . قال خدارية : سوداء . والأخدر : الأسود . وخدر الليل : ظُلمته . وسميت العقاب فتخاء ، للين جناحيها ليست بجاسيَتِهما ، والفتخ لِين في مأبض الركبة ، وهو باطن مفصل الركبة . ومأبض الذراع : قال أحمد : وهذا اللين في جناحي العقاب خِلقةٌ » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص172 : « ألثق ريشها : بلّه ... يقول : تهفو هذه الفرس التي تحتك مثل عقاب سوداء مسترخية الجناحين ، لا جسوَّ فيهما ، أصابهما مطر ، بلّ ريشها ، فتسرّعت هرباً إلى وكرها من المطر » .

2 في ديوان المفضليات ص37 : « الساعي بالوتر : الطالب له . والواتر : الذي وتر غيره فهو مطلوب بجنايته . وإنما خص الواتر والموتور من الناس لأنه أراد أصحاب الحرب والنجدة ، فأما من سِواهم ، فهم تَبَع لهم لأنه لا يـتِرُ ، ولا يطلب بوِتْـرٍ إلا نَجدٌ فكأنه قال : فِداؤك كرام الناس وشجعاؤهم » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص173 : « أبو أسماء : كنية الحارث بن عوف .... والمراد : جعل الله كل مقصر ، من واترٍ وموتور وطالب ومطلوب ، فداء أبي أسماء ، لأنه إذا قصَر غيره جاء مُنجحَ السعي ، وإذا تأخر غيره كان متقدماً » .

11 بَذَلْتَ الـمَخَاضَ البُزْلَ ثُمَّ عِشارَها ولـمْ تَنْـهَ منها عن صَفوفٍ مُظـائِـرِ [1]

12 مُـقـرِّنُ أفـــراسٍ لــهُ بـرواحــلٍ فَغَـاوَلْـنَهُـمْ مُسْتَـقْبِلاَتِ الـهواجِـرِ [2]

13 فأدْرَكْتَهم شَرْقَ المَرْوْراتِ مَقْصِراً بقـيَّـةُ نَـسْـلٍ مـن بنـاتِ الـقُراقِـرِ [3]

---

1 في ديوان المفضليات ص37 : « قوله : بذلـت ، أي : وهبـت ومنحـتَ . والمخـاض : الإبـل الـتي تمخض بأولادها ، فهو أنفس لها وأعز . ثم وكّد ذلك فجعلها بزلاً، يريد أنه يجود بما لا يجاد بمثله. ثم قال عشارها : وهي التي أتى عليها من حملها عشـرة أشـهرٍ . والصفـوف : الناقـة الغزيـرة الـتي تصفُّ بين محلبين في حلبة واحدة . والمظائر : التي عطفت على ولـد غيرهـا ، وكـانت ظِـئراً لـه . يقول : لم تنه أن يؤخذ من الصفوف . والمظائر التي تعطف على ولد غيرهـا مـع أخـرى تصـير لـه ظِئراً . والمخاض : الحوامل واحدتها خِلفةٌ . والعشار : التي أتى عليها من لقاحهـا عشـرة أشـهر . وقد يجوز أن يكون بعضهن قد نُتِج ، فيقال لهن :كلهن عشار » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص174 : « ومعناه : أنه وصفه بالسخاء ، وكثرة الإفضال ، وأن مـا يضَنُّ به غيره ، من عتاق الإبل وكرائمها ، لا يحسن في عينه ولا تمتنع نفسه من السماحة به . وقد أحسن في ترتيب أصناف النوق التي يقع التنافس فيها ، لأنه ابتدأ بالمخاض وهي الرتبة الأولى ، ثـم جاوزها إلى العشار ، ثم إلى الصفوف المظائر » .

2 في ديوان المفضليات ص37 : « قوله : مقـرنُ أفـراس لـه برواحـل : وذلـك أن العـرب كـانت إذا أرادت حرباً فساروا إليها ركبوا الإبل وقرنوا إليها الخيل ليودّعوها ... غاولنهم : من المغاولة وهي الاغتيال . وقوله : مستقبلات الهواجر ، أي : في الهاجرة والسير فيها أشدّ منه في غيرها ... قال : غاولنهم : طلبنهم . وأصل ذلك أن يغتال جريه بجري أكثر منه يذهب به كله . له : يعني لأبي أسماء. أي : سرن سيراً فوق سيرهنَّ . قال أحمد وابن رستم عن يعقوب قوله : مقـرن أفـراس لـه برواحـل : يصف أنه يقصد الغارة . وإذا قصدت العرب الغارة لم تركب الخيل توديعاً لها وتركب الإبل » .

وفي شرح اختيارات المفضـل ص175 : « غـاولنهم : يريـد الخيـل ، والمفعولـون هـم بنـو عـامر . والمغاولة : مفاعلة . يجوز أن تكون من الغول : وهو بعد المفازة لأنـه يغتـال سـير قاطعهـا فيكـون المراد : قطعن البعد إليهم .... ويجوز أن تكون من الغَول : الهلكة .... والهاجرة : نصف النهـار . والفعل منه : أهجر وهجّر وتهجّر » .

3 في ديوان المفضليات :

14 فلـم تَنْجُ إلاَّ كُـلُّ خَوْصـاءَ تَدَّعـي   بِذي شُرُفاتٍ كالـقَنيـقِ المُخاطِـرِ [1]

15 وإنَّـكَ يـا عَـامِ ابـنَ فـارِس قُـرْزُلٍ   مُعيدٌ عَلَى قِيلِ الـخَنا والـهَواجِـرِ [2]

= * فأدرَكَهُم شرقُ المروراةِ مقْصِراً *

وفيه ص38 : « مقصراً : أي عِشاءً . والمروراة : موضع . وشرقها : حيث شرقت الشمس فيها ، وهو تغير الشمس للمغيب . بنات القُراقر : خيل . والقراقر : فرس . ونصب شرق المروراة على الوقت » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص177 : « والمعنى : أدرك الحارث بن عوف بني عامر في هذا المكان ، عند هذا الوقت من النهار ، بخَيلٍ هي بقية ما نسلته بنات هذا الفحل » .

1 في الأصل المخطوط : « كالفنيق المخاتر » . وهو تصحيف صوابه من ديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل .

وفي ديوان المفضليات ص38 : « الخوصاء : الغائرة العينين من شدّة السفر وبعده . وقوله : تدعي: تنتسب بعنقها. يقول : إذا رُئيت عُنقها ، عُرف بها كرمها ونجارها لأن طول الأعناق في الخيل كرم . والفنيق : فحل الإبل . والمخاطر : الذي يخاطر الفحول . وأصل الخطر : أن يضرب بذنبه عند الهياج . غارت عينها لشدة السفر وبعده » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص177 : « الفنيق : يجوز أن يكون من التفنيق ، كأنه صِينَ عن العمل واختير للفحلة ، فلا يؤذى ولا يُركب من كرامته . وقوله : بذي شرفات ، يريد بعنق فيها دلائل على شرفها ونجابتها . وواحد الشرفات : شرفة . ومنه شرفات القصر والدار . ومعنى البيت : لم يتخلص من إدراك أبي أسماء إلا كل فرس ، هذه صفتها من الكرم والنجابة » .

2 في ديوان المفضليات ص39 : « أراد عامر بن الطفيل . والمعيد الذي يعاود الشرّ مرّة بعد مرة . والهواجر : الكلام القبيح .... وكان عامر فراراً . أي قد عُرفتَ بالهواجر بقول الكلام الرديء ، وينعم عليك ، فتكفر النعمة ومولِيها ، فتعيد الكلام القبيح فقد عرفت به . قرزل : اسم فرس طفيل بن مالك » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص179 : « معيد ، أي : مواظب ، أي : يعاوده الشيء مرة بعد أخرى . والخنا : الفحش . والهواجر : جمع هاجرة . والهُجر : الكلام القبيح . وكأنه مشتق من الهجران ، ويراد به المرفوض من الكلام الذي يتكرّم العاقل عن التفوه به . فكأن الكلمة القبيحة هجرت العقلاء وذوي الفضل . والمعنى : إنك يا عامر ، ابن من كان دأبه التزام العار ، والنكوص =

16 هَـرَقْـنَ بِساحـوقٍ جِفـانـاً كـثيـرةً وأدَّيْـنَ أُخـرى مِن حَقِيـنٍ وحازِرِ [1]

* * *

- على عقبه عند الكفاح ، وأنت تحذ حذوه في ذلك ، وتعاود قول الفحش والكلمات القبيحة . والقرزل من نعت الدابة الصلبة . وهو اسم للقيد والجمع قرازل » .

1 في ديوان المفضليات ص39 : « قوله : هرقن ، يعني : الخيل ، أي قتلت أصحاب الجفان ، ومن كان يقري فيها ويحتلب . فكأنها لما قتلت أصحابها هراقتها ..... وقوله : وأدّينَ أخرى ، أي : جئن بأسرى وغير ذلك . فاللفظ على اللبن . والمعنى : على القوم ..... وقوله : من حقين وحازر، أي : من سيد شريف ودون ذلك . فاللفظ على اللبن والمعنى على القوم .... قال أحمد : هرقن ، يعني الخيل . هراقت الجفان التي كان يقرى فيها اللحم والمرق . واللبن لا يقرى في الجفان. ولكن الجفان : للّحم والمرق . ولِلّبن : العساس والأرفاد » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص180 : « ساحوق : موضع كانت فيه الوقعة ... وقصده أن يذكّر عامر بن الطفيل بما كان نال بني عامر من بني ذبيان في يوم ساحوق ، ويعرفه أن حُكْم مثله ، ألا يذكر أحداً بالقبيح معيّراً . وأن يصون نفسه من أن يجري عليه ما جرى على قومه . ومعنى هرقن.... جفاناً : أنهم قتلوا أربابها ، فعطلت تلك الجفان من الاستعمال . فكأن الخيل هي التي أراقتها .... والحقين : اللبن الذي قد حُقن في السقا ، أي : حبس . والحازر هو : الذي قد حدث فيه حموضة ، يقرص لسان الذائق . والحازر أحمض من القارص » .

[116]

وقال سلمة أيضاً[1] : (الوافر)

1 تـأوَّبـهُ خَيـالٌ مِـن سُلَيْمـى كمـا يَعْتـادُ ذَا الـدَّيْنِ الغـرِيمُ[2]
2 فـإنْ تُـقْبِـلْ بـما عَلِمَتْ فـإنِّي بـحَـمْـدِ اللـهِ وَصَّـالٌ صَـرومُ[3]
3 ومُخْتـاضٍ تَـبيـضُ الـرُّبْـدُ فيـهِ تُـحومِـيَ نَبْـتُـهُ فَـهْـوَ الـعـمـيـمُ[4]

1 القصيدة في المفضليات ص39 - 40 في ثلاثة عشر بيتاً ، وديوان المفضليات ص40 - 44 في ثلاثة عشر بيتاً ، وشرح اختيارات المفضل ص182 - 193 في ثلاثة عشر بيتاً .

2 في ديوان المفضليات ص40 : « لم يقل فيه أبو عكرمة شيئاً : قال يعقوب : الغريم : الطالب والمطلوب . وكذلك قال أحمد .... تأوّبه : راجعه . آب يؤوب أوباً إذا رجع . والخيال : ما يأتيه في منامه عند ذكره من يهوى ويحب . وذو الدين : الذي عليه الدين وهو المطلوب والغريم : الذي له الدين وهو الطالب » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص183 : « يعتاد : يفتعل من العود . وذو الدَّين ههنا : من عليه الدين. والغريم : أصله من الغرامة وهو اللزوم . وكذلك الغرم هو لزوم جائحة في المال من غير استحقاق ، وضده الغُنم .... فيقول : خيال هذه المرأة يعتاد هذا الرجل اعتياد الغريم للذي عليه الدين » .

3 في ديوان المفضليات ص40 : « يقول : فإن تُقبِل بما علمت من المودة التي كانت بيني وبينها ، فإني وصّال ، أضع الوصل في موضع الوصل ، والهجر في موضع الهجر . أصل من يصلني ويستوجب ذاك مني . وصروم لمن صرمني واستوجب ذاك مني . أي : عندي الوصل لأهله والصرم لأهله ، أي : إن أقبلَتْ على مودتي ووصلتني ، أصلها . وإن هجرتني وصرمتني أصرمها».

وفي شرح اختيارات المفضل ص185 : « علمت ههنا بمعنى : عرفت . ومفعوله محذوف . والمعنى: بالذي عرفَتْه من أخلاقي » .

4 في ديوان المفضليات ص41 : « مختاض : يخوضه الناس ويرعون فيه . أراد وربَّ مختاضٍ . يعني بلداً قد غيث أي أصابه الغيث .... وقوله مختاضٍ : أي يخاض في قطعه . والرُبد : النعام الواحدة=

4 غَـدَوْتُ بِـهِ تُـدَافِعُـني سَبـوحٌ ‏ فَـراشُ نُـسُورِهـا عَجَـمٌ جَريـمُ [1]

5 مِـنَ الـمُتَـلَفِّتـاتِ بِـجانِبَيْـها ‏ إذا مـا بَـلَّ مَـحْزِمَـها الـحَميمُ [2]

6 إذا كـان الـحِـزامُ بِقُـصْرَيَيْـها ‏ إمـامـاً حيثُ يَـمْتَـسِكُ الـبَريـمُ [3]

- ربداء . وإنما تبيض النعام فيه لعزوبه وخلائه . وقوله : تحومي نبته ، أي تحاماه الناس ، لم يرعوه لخوفه ، وإذا كان عازباً مخوفاً ، لم يرعه أحد كثر نبته .... والعميم : التام الكامل » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص185 : « ومعنى البيت : أنه لما اقتضب الكلام ، منصرفاً عن الغزل إلى التبجح بعزه وفروسيته وإقدامه في متصرّفاته ، قال :رب غيثٍ مكانه يخاض فيه خوضاً ، لريه ولبعده عن الإنس . أوت النعام إليه ، فوضعت بيضها في جوانبه ، قد كثر نبته لعزوبه عن الورّاد ، لأنه مخوفٌ تحاماه الناس ، نزلت به ورعيته » .

1 في ديوان المفضليات ص41 : « غدوت به : أي بهذا المكان المخوف . والسبوح : الفرس التي تسبح في سيرها للسرعة . والفراش : ما تطاير عن الحديد والقرون . والنسور : لحم باطن الحافر الذي يُرى مثل النوى وقِطَع القرون . فيريد أن ما تطاير من نسورها مثل النوى في صلابته . والجريم : المجروم الذي قد بقي في نخله حتى أتمر فهو أصلب لنواه ... والعجم : النوى . غيره : سبوح : سهلة القوائم بالجري . وفراشها : كل عظمٍ رقيق منها وكل رقيق من حديدة أو عظم يتقشر فهو فراشه » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص186 : « قوله : تدافعني سبوح ، يعني : أن فرسه نشيط وبينهما مدافعة ، إذ كانت لا تستمر من فرط نشاطها ، على حالة واحدة في الجري . ومعنى البيت : رب غيث ، بالصفة التي ذكرتها ، ابتكرتُ من أجله قاصداً نحوه ، غير محاذر أحداً لعزي وكفايتي ، وأنا على فرسٍ صفتها ما ذكرت » .

2 في ديوان المفضليات ص42 : « المحزم : موضع الحزام . فيريد : أنها إذا ركضت وعرقت ففيها من الحدّة والنشاط في ذلك الوقت ما تتلفت له .... والحميم : العرق » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص187 : « قوله : من المتلفتات ، أي : من الأفراس التي هذا دأبها . أي : إذا حميت وابتل محزمها بالحميم – وهو العرق – ازدادت نشاطاً ، وتلوّت تحت راكبها في سيرها ، وتمايلت » .

3 في ديوان المفضليات : « لِقُصرَيَيْها » .

وفيه ص42 : « يقول : إذا جال حزامها واضطرب لكثرة عدوها ، فصار أمام قصرييها في الموضع–

7 تُـدافِـعُ حَـدَّ طُـبـيَـيْـهـا وحيـنـاً يُـعـادِلُـهُ الـجِـراءُ فَـيَـسْـتَـقـيـمُ [1]

8 كُمَيْـتٌ غيـرُ مُحْلِفَـةٍ ولـكـنْ كَلَـونِ الـصِّـرْفِ عُـلَّ بـهِ الأَديـمُ [2]

- الذي يكون فيه حقو المرأة – وهو خيط يُشَدّ في موضع الحقو من المـرأة ويسمى حقـواً . فيقول : إذا كان الحزام في ذلـك الموضـع . قـال الأصمعي : لم يُجـد في هـذا و لم يُصـب الوصـف ، وذلـك أن خير جـري الإنـاث الخضـوع وخير جـري الذكـور الإشـراف ... والبريم: خيط أو سير تشده المرأة في حقوها . وبعض العرب يقول : القصـرى ، ويختلـف فيها . فبعض العرب يجعلها الضلـع القصـيرة الـتي تلي الترقـوة . وبعضهـم يجعلهـا آخـر الضلوع مما يلي الطفطفـة . وقوله : حيث يمتسك الـبريم ، أي : حيـث يكـون الحقـاب ، حقاب المرأة ، وهذا مثل . قال أحمد : يصـف ضمرها لتعبها فذلك قلق حزامها فزال عـن مشده » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص189 : « كأن مراد الشاعر في هذا البيت : إذا كان الحـزام قلقـاً ، يتأخر تارة ويتقدم أخرى ، إزداد جريها . والبيت الذي بعده يوضحه » .

1 في ديوان المفضليات : « يدافع » .

وفيه ص43 : « طبـياها : خلفاها : يقـال : طُبي وطِبيٌ . الجـراء : الجـري ..... يُعادلـه : يعدله » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص189 : « الضمير في يدافع يرجع إلى الحزام ... ومعنى البيت : إنه إذا قلق حزامها وتأخر ، لعدوها واعتراضها في سيرها ، دافع حدَّ خلفيها تارةً ، ويـرّده الجـري إلى موضعه أخرى » .

2 في ديوان المفضليات ص43 : « يقول : ليست بحائلة اللون عن الكتمة . لا يشـك فيهـا شـاكٌّ ولا يختلف فيها اثنان . فيحلف أحدهما أنها كميت ، ويحلف الآخر أنها ليست بكميـت ولكـن هـي كلون الصرف . والصرف : صبغ يصبغ بـه الجلـود أحمر صـاف .... وقـال الأصمعي : المحلِـف الأحم والأحوى ، فإنهما يتقاربـان ويتدانيـان في اللـون جـداً حتى يشـك البصـيران الـرأي فيـه ، فيحلف هذا أنه كميت أحمّ ، ويحلف هذا أنه أحـوى : فقـال هـذا الشـاعر : فرسـي ليسـت مـن هذين اللونين ولكنهما كلون الصرف » .

وفي شـرح اختيـارات المفضـل ص189 : « كميـت : مخلّـط . كأنـه اجتمـع لونـان فيـه : سـواد وحمرة... وقوله : على به الأديم : من العلل » .

176 / 9 تَـعـادى مِـن قَـوائِـمِـهـا ثَـلاثٌ بِـتَـحـجـيـلٍ وقـائِـمَـةٌ بَـهـيـمُ [1]

10 كـأنَّ مَسيحـتَـيْ وَرِقٍ عـلـيـهـا نَـمَـتْ قُـرْطَـيْـهِـمـا أُذُنٌ خَـذيـمُ [2]

11 تُعَـوَّذُ بالـرُّقـى مِـن غـيـرِ خَـبْـلٍ ويُـعْـقَـدُ فـي قَـلائِـدِهـا التَّـمـيـمُ [3]

12 وتُمْكِـنُـنـا إذا نَـحْـنُ اقْـتَـنَـصْـنـا مِن الـشَّـحَّـاجِ أسْـعَـلَـهُ الـجَـمـيـمُ [4]

---

1 في ديـوان المفضليـات ص43 : « قولـه : تعـادى ، أي : تـوالى حتـى أعـدى بعضهـا بعضـاً . والتحجيل : أن يكون في موضع الحِجل بياض . والحجل : الخلخال . غيره قـال : بهيـم : سـوداء لا يخالطها بياض » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص191 : « المراد : أنه محجل بثلاث مطلقٌ بواحدة . والبهيم : الذي لا شِيَـة فيه » .

2 في ديوان المفضليات ص43 : « المسيحتان : الصفيحتان . شبه صفاء لونها بالفضة في صفائهـا ، وجعـل الصفيحتين من ورقٍ ، لأن الدارهم لا تعمل إلا من جيِّد الفضة . والخذيم : الأذن الليـنـة الناعمـة . وإنما قصد مدح الفضة ، لأن الأذن الخذيم لا تكون إلا للسراة والملوك . وقوله : نمت قرطيهما ، أي : قرطي الصفيحتين . غيره : المسيحة : السبيكة . فيقول : كأنها ألبست سبيكتي فضة من حسن لونها وبريقها . وقوله : نمت قرطيهما ، أي : نمت القرطين اللذين من المسيحتين أذنٌ خذيـم ، أي رفعتهمـا . أراد أن الفضة مما يتخذ للحلي وذلك أحسن لها . وكل خرق خذم . قال أحمد : الخذم : انخراق الثقب » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص191 : « قوله : عليها ، أي : على الفرس ، وإن كـان القصـد إلى أن يكون البياض في الوجه منها . والمراد : أن الفـرس لطيـم ، وأن لطمتـه في خديـه جميعـاً ، وقـد ارتفعت منهما إلى الأذنين . فهي – على ما وصف – غرّاء ، قد ارتفع البيـاض مـن خديهـا حتـى اتصل بالأذن ، فصار الأذنان مقرطين به » .

3 في ديوان المفضليات : « وتُعْقَد » .

وفيه ص44 : « أي : تعوّذ من العين لا تصيبها . والخبل : الـداء . والتميـم : جمـع تميمـة ، وهـي التعاويذ . وتجمع تميمة ، تمائم .... قال أحمد : قوله : تعوّذ بالرّقَى من غير خبلٍ ، يقال : إن الجـن تعبث بالخيل .... ويقال : إن الجن لا تقرب داراً فيها فرس . إلا أن المريد منها ربما عبث بالخيل ، فيعلق عليها لذلك التميم تحرزاً من أذاه » .

4 في ديوان المفضليات ص44 : « اقتنصنا : خرجنا نقتـنص ، والقنص الصيد ، والقانص : الصائد–

13 هُـوِيَّ عُـقـابِ عَـرْدَةَ أَشْـأَزَتْـهـا بَذي الـضَّمْـرانِ عِكْـرِشَـةٌ دَرومُ [1]

أول هذه القصيدة في المفضليات :

تأوّبـه خيـالٌ مـن سليمـى

ووجدت لـها فـي أشعار بنـي عبس ثلاثة أبيات وهي :

1 تَكَـلَّـمْ أَيُّـهـا الطَّـلَـلُ الـقَـديـمُ عَـفَـتْ فِـيــهِ أُجَيْـرَةُ فالـحَـريـمُ [2]

2 تَـأَبَّـدَ مـابـدَا لـلـرِّيـحِ مِـنْـــهُ وآلاءٌ بِـتَـيْـمُـنَ لا تَـريـــمُ [3]

3 إذا مـا قُـلْـتُ أَقْـصَـرَ عَـنْ صِبـاهُ فكانَ كَحينِ مُحْـتَـضَـرُ الـسَّقيـمُ [4]

* * *

- والشحاج : الحمار الذي يشحج يريد صوته وهو صوت من حلقه لا يفصُحُ به . وأسعله : أنشطه وصيره كالسعلاة .... والجميم : ما جمَّ من النبت . يقول : لما رعى الجميم ، سمن ونشط . غيره: تمكننا : تظفرنا به حتى نصيده . غيره : الشحيج والشحاج : صوت غليظ » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص193 : « المراد : إنا إذا ركبناها للصيد ، لا نستعين عليه بختل ولا مكر ، ثقة منا بتبريزها وقوة عدوها » .

1 في ديوان المفضليات ص44 : « يقال : هَوَى إذا قصد . يقول تقصد هذه الفرس في طلب الصيد كقصد هذه العقاب للعكرشة . والعكرشة : أنثى الأرانب .... وعردة : موضع . وأشأزتها : أقلقتها . والدروم : التي تمشي على عقبيها لئلا يقص أثرها .... ويقال : هوى يهوي إذا سقط من رأس الجبل إلى أسفله ومن رأس البئر إلى أسفلها هَوِيّاً : ويقال : هوى فلان لفلان ، أي : أقبل عليه وقصد له » .

2 الطلل : ما شخص من آثار الديار . وعفت : درست وامّحت . وأجيرة والحريم : موضعان .

3 تأبد الطلل : أقفر وألفته الوحوش . والآلاء : جمع آل وهو السراب . وتيمن : اسم لعدة مواضع. ولا تريم : لا تبرح .

4 أَقْصَر : كفّ وانتهى . والصبا : جهلة الفتوة واللهو من الغزل . واحتضر المريض ، إذا نزل به الموت . والسقم : المرض الشديد .

[117]

وقال بَشامةُ بنُ عمرو بن حزن بن هلال بن وائلة بن سهم بن مرة ، وهي مفضلية وقرأتها على شيخي أبي مُحمّد بن الخشاب حفظاً [1] : (المتقارب)

1 هَجَرْتَ أُمامَةَ هَجْراً جَميلاً وحَمَّلَكَ النَّأْيُ عِبْئاً ثَقيلا [2]

2 وحُمِّلْتَ مِنْها على نَأْيِها خَيالاً يُوافي ونَيْلاً قَليلا [3]

---

1 هو بشامة بن عمرو بن الغدير بن هلان بن وائلة بن سهم من مرة . شاعر مرّي محسن مقدّم ، من ذبيان بن بغيض ، له أشعار جياد طوال . كان كثير الشعر ، وهو خال زهير بن أبي سلمى . جعله ابن سلام في الطبقة الثامنة من فحول الإسلاميين مع عقيل بن عُلّفة المري وشبيب بن البرصاء وقراد بن حنش ، على الرغم من تحديده وفاته بوجود زهير ، وزهير توفي قبل الإسلام .
« طبقات فحول الشعراء ص709 ، وديوان المفضليات ص79 ، وشرح اختيارات المفضل ص277» .
والقصيدة في المفضليات ص55 – 60 في سبعة وثلاثين بيتاً ، وديوان المفضليات صص79 – 90 في سبعة وثلاثين بيتاً ، وشرح اختيارات المفضل ص278 – 300 في سبعة وثلاثين بيتاً .
وفي ديوان المفضليات ص79 : « كان الأسقع بن رياح بن وائلة بن سهم هو الذي جرّ حِلف الحُرَقَة : فهمَّت غطفان بأكلهم ، فخافوا فانصرفوا . فلحقهم حصين بن الحُمام فردهم ، وشدَّ الحلف بينهم ، وبشامة غائب . فلما بلغه ذلك ردّهم . وقال هذه القصيدة » .

2 في ديوان المفضليات : « هجراً طويلاً » .
وفيه ص79 : « النأي : البعد . يقال : قد نأى ينأى إذا بعد . والعبء : الثقل والمشقة . وقال أبو المنذر هشام بن محمد الكلبي : كان بشامة مقعداً ، ولد وهو مقعد . فقال : يحضّض بني سهم بن مرة في حربهم التي كانت بينهم ، وبين بني صِرمة في حُلفائهم بني حُميس بن عامر بن جهينة هذه القصيدة » .

3 في ديوان المفضليات ص79 : « يقول : حُمِلت مع بعدها منك أن ترى خيالها ، فيزيدك شوقاً .–

3 وَنَظْـرَةَ ذي شَجَـنٍ وامِـقٍ   إذا مَا الرَّكَـائـبُ جَـاوَزْنَ مِـيـلا [1]

4 أَتَتْـنـا تُـسـائِـلُ مـا بَـثُّـنـا   فقُلنـا لـهـا قـدْ عَـزَمْنـا الـرَّحيـلا [2]

5 وقُلْنا لـهـا كُـنْـتِ قَـدْ تَـعْـلَمِيـنَ   مُـنْـذُ ثَـوى الـرَّكْـبُ عَـنَّـا غَـفولا [3]

6 فبـادَرَتـاهـا بِمُسْتَعْجِـلٍ   مِـنَ الـدَّمْـعِ يَـنْـضِحُ خَدًّا أَسِـيـلا [4]

= والخيال : ما وافى في المنام » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص279 : « أي كلّفت ، على بعدها ، معاناة خيالها المذكّر بها . ونيلاً قليلاً : كأنه عدّ ما حصل له في المنام ، من اجتماع ، نيلاً وإن قلّ » .

1 في ديوان المفضليات ص79 : « يقول : وحمّلتَ نظرة من ذي شجن ، أي ينظر إلى كل ما رأيته . والوامق : المحب . والمِقَة : المحبة . والركائب : جمع ركوبة ، وهي الناقة تصلح للركوب ... غير أبي عكرمة : كلما نظرتَ إلى قومٍ مسافرين اشتدّ نظرك إليهم » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص279 : « ونظرة : انعطف على قوله خيالاً . والشجن : الحاجة».

2 ما بثنا : استفهام . والبث : الحال .

3 في ديوان المفضليات : « وقلت لها » .

وفيه ص80 : « يقال : ثوى وأثوى بمعنى واحد . والثُويُّ : الإقامة ... ، يقول : كنتِ غفولاً عنا تعلمين .... ويقال للرجل المقيم : الثاوي .... ومعنى قوله : غفولاً ، أي : غافلةً . ويقال معناه : كنتِ غفولاً عنا فاعلمي ذاك » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص280 : « الغفول : المتناهي في الغفلة ... وإنما قال ذلك ليريها أن عذره في إيثار النقلة مبسوط ، وإن كانت في ظاهر أمرها تدّعي الحق لها والباطلَ مع غيرها » .

والرَّكب : ركبان الإبل ، اسم للجمع . وقيل : الركب : أصحاب الإبل في السفر دون الدواب .

4 في ديوان المفضليات ص81 : « قال الأصمعي : النضح لكل ما رقّ . والنضخ : لما ثخن . ويقال: النضح ما سقط من فوق . والنضخ : ما ارتفع من أسفل إلى فوق . والأسيل : الصلت السهل ، يعني : خدها . غيره : بادرتاها يعني عينيها . أضمرها و لم يجرِ لهما ذكر .... وقد قيل النضح : ما لم يتعمد به مما رق مثل الماء ونحوه . والنضخ : ما تعمدت به مما غلظ مثل الطيب ونحوه » .

7 ومــا كــانَ أكثَــرَ مــا نَــوَّلَــتْ ... مِــنَ القَــوْلِ إلاّ صِفــاحــاً وقِيــلا [1]

8 وعِــذْرَتُــهــا أنَّ كــلَّ امْــرِئٍ ... مُــعِــدٌّ لــهُ كــلَّ يَــوْمٍ شُــكُــولا [2]

9 كــأنَّ النَّــوى لَــمْ تَــكُــنْ أصْقَبَتْ ... ولَــمْ تَــأْتِ قَــوْمَ أديــمٍ حُــلــولا [3] 177 / 9

10 فَــقَــرَّبْــتُ لِــلــرَّحْــلِ عَــيْــرانَــةً ... عُــذافِــرَةً عَــنْــتَــرِيــســاً ذَمُــولا [4]

---

1 في شرح اختيارات المفضل ص281 : « وما كان أكثرَ ما نوّلت . هكذا رووه بفتح الراء . وهو مرفوع لأن التقدير : وما كان أكثرُ نوالها إلا صِفاحاً . إلا أنه لما أضافه إلى مبني سرى منه البناء إليه ففتحه . يقول : لم يكن من نوالها في مقابلة العتب عليها إلا مصافحةً باليد للتوديع ، وكلاماً زودته لمفارقة الخليط . فإن قيل : ما معنى قوله : ما نولت من القول إلا قيلاً . وما فائدة التكرير؟ قلتَ : القول غير القيل .ومعنى القول ههنا : الوعد ... ومعنى القيل : تحية الوداع . فيكون الكلام : ما تولت من مواعيدها المبذولة إلا مصافحة وكلاماً . والأجود أن يكون المراد بالصفاح: الإعراض . وعلى هذا يكون القيل : المحاجة » .

2 في ديوان المفضليات ص81 : « الشُكول : جمع شَكل وهو المِثل . تُعَرِّضُ له بأنه قد تغير لها» .

وفي شرح اختيارات المفضل ص283 : « يقول : كان من معذرتها أنها نسبته إلى التحني ، وأنه قد تغير لها » .

3 في ديوان المفضليات ص81 : « أصقبت : دنت وقاربت . والحلول : المقيمون . يقال : هو مِنّا بصقبٍ ، والجار أحق بصقبه ، أي : القريب واللصيق . أحمد : قومُ أديمٍ : أي يجتمعون أمرهم واحد يجتمع فيهم أديم واحد ، فعزّهم الدهر . ويقال : قوم ُأديمٍ ، أي : قومٌ أشراف ملوك لهم قِباب الأدم لا تكون إلا للملوك والأشراف » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص283 : « وقيل : قوم أديم ، أي : أهل الأرض . وأديم كل شيء ما ظهر منه . ومنه قيل : أديم السماء ، كما قيل : أديم الأرض . وقيل : أديم اسم موضع .... ومعنى الكلام : أن الشيء ، إذا تغير عن المعهود بما مضى منه ، كأن لم يكن » .

والنوى : البعد والفراق .

4 في ديوان المفضليات ص82 : « عيرانة : ناقة شبهها بالعير في صلابتها . والعذافرة : الشديدة الضخمة . ومن هذا قيل للأسد : عذافر . ومنه سمي الرجل عُذافراً . والعنتريس : الشديدة الجريئة. –

11 مُداخَلَـةَ الـخَلْقِ مَضْبـورَةً إذا أخَـذَ الـحَـاقِـفَـاتُ الـمَقِيلا [1]
12 لَـهـا قَــرِدٌ تَـامِــكٌ نَـيُّـــهُ تَــزِلُّ الــوَلِـيَّــةُ عَـنْــهُ زَلـيـلا [2]
13 تّطَـرَّدُ أطْـرافَ عَـامٍ خَصيـبٍ وَلَـمْ يُـدْنِ عَـبْـدٌ إلَيـهـا فَـصيـلا [3]

- ومنه قولهم : أخذ فلان فلاناً بالعنرسة ، أي : بالشدة والجرأة . والذمول : السريعة . والذميل : : ضرب من السير » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص284 : « ومعنى البيت : أنه صرف القول عما كان عليه من الغزل إلى ذكر الجدّ . فيقول : لما استصرفني النوى عما كنت أنتحيه من الهوى ، واستدعاني الأهم من أمر العشيرة وتدبير ائتلافهم ، قربتُ لشد الرحل والتهيؤ للسير ناقة ، هذه صفتها » .

1 في ديوان المفضليات ص82 : « مداخلة الخَلق : محكمة البنية ، قد أخذ بعضها بعضاً . والمضبورة: المجتمعة . ومن هذا سميت إضبارة الكتب لاجتماعها وشدها . ويروى : موثقة الخلق . والحاقفات: الظباء ، تكون في الأحقاف أنصاف النهار من شدة الحر . وواحد الأحقاف حقف . أراد : أنه يسير في الهواجر وهو أشد السير ... يقول : فهذه الناقة في وقت كلال الإبل وإعيائهن، نشيطة لم يكسرها السير . والمضبورة : المجموع بعض خلقها إلى بعضٍ ومنه قيل . ضبر الفرس ، إذا جمع قوائمه ووثب » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص285 : « وواحد الأحقاف : حقف . وهو ما انعطف من الرمل . وقيل الحاقفات : اللواتي يثنين أعناقهن للنوم » .

2 في ديوان المفضليات ص83 : « يعني بالقَرِد : السنام . وأصل التقرّد : التجمع . يريد أن سنامها مكتنز .... والتامك : المرتفع العالي . والنيّ : الشحم . والوليّة : حِلْس يكون تحت الرحل يوقّي الظهر . وجمع الولية : ولايا ... وقوله : تزل الولية ، يريد : أنها سمينة مكتنزة . فالولية تزل عنها لملاستها » .

3 في ديوان المفضليات : « و لم يُشْلِ عبدٌ » .

وفيه ص83 : « تطرد: يريد أنها ترعى حيث شاءت لا تمنع لعز صاحبها ..وقوله : و لم يُشْلِ عبد إليها فصيلا . يريد : أنها عقيم ، فهو أصلب لها ... وأصل الإشلاء : الدعاء ...وتطرّد : تتبع » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص286 : « يريد : تتطرّد ، فحذف إحدى التاءين ، أي : تتابع وتعزب في الرعي . ويروى : تطرّف ، أي : ترعى أطرافها . وتنتصب أطراف على المفعول ، إذ-

14 تَـوَقَّـــرُ شـــازِرَةً طَـرْفَــهـــا إذا مـا ثَـنَـيْـتُ إِلَـيْـهـا الـجَديـلا [1]

15 بِعَيْنٍ كَعَيْـنِ مُـفـيـضِ القِــداحِ إذا مــا أراغَ يُــريــدُ الـحَـويــلا [2]

16 وَحـادِرَةٍ كَـنَـفَـيْـــهـا الـمَسيـــ ـحُ تَـــنْـضِـحُ أوْبَــرَ شـتّـاً غَـليـلا [3]

- جعلت معنى تطرف : ترعى . وإن جعلت معنى تطرّف : تدور في الأطراف فلا يمنع أن تنتصب على الظرف ، فيكون المعنى : تتطرف وتتردد في أطراف عامٍ خصبٍ ومن روى : تطرّد ، فإن الأطراف تنتصب على الظرف لا غير » .

1 في ديوان المفضليات ص83 : « الشزر : النظر في اعتراض . قال أحمد : توقّر ، يقول : هي أديبة . إذا رأتني أثني إليها الجديل ، لم تنفر لحسن أدبها » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص287 : « والتوقير : التسكين والتوديع ... والجديل هو : الزمام المضفور » .

2 في ديوان المفضليات ص84 : « يقال في مثل يُضرب في شدة الحذر : نظر بعين مفيض . وقوله : أراغ ، أي : حاول والتمس . يقال : أرغتُ حاجة أي كنت في طلبها والتماسها .والحويل : الاحتيال ... المفيض : الذي يفيض بالقداح ، أي يدفع بها . ويقال : أفاض البعير بجرته ، إذا دفع بها . وأفاض القوم في الحديث إذا اندفعوا فيه » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص287 : « الباء في بعين تعلق بقوله شازرة ، أي : تشزر بعين وشبهه بعين المفيض لأن المراد : شدة الحذر . وأراغ فعل المفيض ، أي : حاول الفوز فيما أحاله ، فهو يحتال في نظره وتحريك يده في إفاضته . وقال بعضهم : أراد بالإراغة : رد اليد في الكم ، وسترها تارة ، وإظهارها أخرى » .

3 في الأصل المخطوط : « شتناً » . وهو تصيحف صوابه من ديوان المفضليات . وشرح اختيارات المفضل .

وفي ديوان المفضليات ص84 : « يريد بكنفيها : ناحيتيها . يعني بالحادرة : أذنها . والمسيح : العرق. والأوبر : ذو الوبر . والشث : الكثير المتراكب ، ومثله الكثّ . والغليل : الذي قد انغل بعضه في بعض ، أي : دخل . قال أحمد : قوله : تنضح أوبر ، يعني تسيل العرق على عثنونها . وهو أوبر كثير الوبر ، وهذا مما تنعت به الإبل . والغليل : يقول هو متداخل في غرز الرقبة محكم الهامة » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص288 : « يقال : حدرت الشيء ، إذا أملته من أعلى إلى أسفل ،-

17 وَصَدْرٍ لـهـا مَـهْـيَــعٌ كـالـخَلـيـ ـفِ تَـخـالُ بـأَنَّ عَـلَـيْـهِ شَـلِـيـلا [1]

18 ومَــرَّتْ علــى كُـشُــبٍ غُــدْوَةً وحــاذَتْ بِجَنْـبِ أريكٍ أَصيـلا [2]

19 تَــوَطَّــأ أغْـلَــظُ حِـزَّانــــهِ كَـوَطْءِ الـقَويِّ الـعَزيـزِ الـذَّلـيـلا [3]

- فانحدر أي : فسال . ثم تُوسِّع فيه ، فقيل : حدرتُ القراءة حدراً . وانعطف قوله ، حادرةٍ ، على ما قبله من قوله : بعين .... وتنضح ، أي : ترش وترطب . وكان الأصمعي ينكر هذا الوصف . ويقول : لا توصف النجائب بكثرة الشعر . وإنما توصف بالانجراد » .

1 في ديوان المفضليات ص84 : « المهيع : الواسع . والخليف : الطريق . والشليل : كساءٌ له خمل يكون على عجز البعير . شبّه صدرها بوبر الشليل . قال الأصمعي : قد أخطأ في هذه الصفة لأن من صفة النجائب قلة الوبر والانجراد ، وإنما توصف بكثرة الوبر ، الإبل السائمة ، ولا توصف بالوبر نجيبة عتيقة كريمة . قال أحمد : غير الأصمعي يقول : لم يخطئ الشاعر الوصف لأنه لم يرد الوبر ، وإنما أراد أن جلد صدرها يموج من سعته . فلذلك قال شليلاً . وهو كساء أملس . و لم يرد الشاعر الوبر ، إنما أراد سعة الصدر ولو أراد الوبر لقال : تخال بأن عليه خميلاً . فالشاعر قد أجاد . والمتأوِّل عليه أنه أخطأ الوصف هو أخطأ . وهذا مستحب في وصف الإبل والخيل . حتى كأن عليه شليلاً ، أي كساء يضطرب من سعته . وقال غيره : المهيع : الواسع الإبط . والخليف : طريق في المنحى » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص289 : « الخليف : فرجة بين جبلين قليلة العرض . وهو من مدافع الأودية ، ومن الطرق أفضلها أيضاً » .

2 في ديوان المفضليات : « فمرّت » .

وفيه ص85 : « قال الأصمعي : بين كُشبٍ وأريكٍ : نأيٌ من الأرض ، فوصف سرعتها ، وأنها سارت في يوم ، ما يسار في أيامٍ ، كذا أنشده أبو عكرمة : كُشُب بضم الكاف والشين . ورواه أحمد : كَشِب بفتح الكاف وكسر الشين . قال وهو جبل معروف قريب من وجرة » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص289 : « ويقال : حاذيته : إذا صرت بإزائه » .

والأصيل : هو الوقت ما بين العصر والمغرب .

3 في ديوان المفضليات ص85 : « الحزان : ما غلظ من الأرض ، واحدها حزيز .... قال أحمد : يصف قوتها ونشاطها ، وأن طول السير ما كسرها ، فوطؤها قوي لم ينكسر . قال : الحزيز : الغليظ المنقاد المستدق . وجمعه أحزّة وحزّان » . -

20 إذا أَقْبَلَتْ قُلْتَ مَذْعورَةٌ مِنَ الرُّمْدِ تَلْحَفُ هَيْقاً ذَمولا [1]

21 وإن أدْبَرَتْ قُلْتَ مَشْحونَةٌ أطاعَتْ لَهَا الرِّيحُ قِلْعاً جَفولا [2]

22 وإنْ أعْرَضَتْ رَاءَ فيها البَصيرُ مَا لاَ يُكَلِّفُهُ أنْ يَفِيلا [3]

23 يَداً سُرُحاً مَائِراً ضَبْعُها تَسُومُ وتُقْدُمُ رِجْلاً زَجُولا [4]

- وفي شرح اختيارات المفضل ص290 : « والمعنى : أنها تطأ أغلظ ما سارت فيه من الحزيز وطءَ القوي الذليل . أي : أنها تستذل الحزن من الأرضين . لصلابة مناسمها . وقوله : كوطء ، يريد : كتوطؤ ، لأنهما بمعنى واحد » .

1 في ديوان المفضليات ص85 : « جعلها مذعورة لأنه أشد لسيرها . والرُمد : النعام وهي الربد أيضاً . والهيق : ذكر النعام .... والهيق : الطويل ، والأنثى هيقة . ذمول : مسرع » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص290 : « الهيق : الدقيق الطويل . وسمي بذلك الظليم هيقاً . شبهها ، لسرعة حركاتها ، بنعامة نافرة تتبع ظليماً ذمولاً . والذملان : ضرب من السير سريع ».

2 في ديوان المفضليات : « أطاع لها الريح » .

وفيه ص86 : المشحونة : المملوءة . شبهها بسفينة مملوءة ، لأنه أقوم لسيرها وأعدل . والقِلع : الشراع . والجفول : التي تنجفل ، أي : تسرع » .

3 في ديوان المفضليات ص86 : « يقال : فال رأيه يفيل ، إذا أخطأ . ورجل فيل الرأي ، أي : ضعيفه . ويقال : ما كنت أحب في رأيك فيالة ، أي : خطأً وضعفاً . أي : إذا رئيت هذه الناقة لم يخطئ البصير في نجابتها » .

4 في ديوان المفضليات ص86 : « سرح : منسرحة سهلة . ويقال : ما أعطاني في سريح ، أي : إذا لم يسهّل عطيتي . ويقال : للمرأة إذا سهلت ولادتها : ولدته سُرُحاً سهلاً . والضبع : العَضد . تسوم : تعدو على وجهها . زجولاً : تزجل نفسها . قال أحمد : تسوم : تمرّ مراً سهلاً . ويقال في مثل خلّهِ وسومه ، أي وذهابه على وجهه .... وقوله : زجولاً ، يقول : تقدُم اليد رِجلاً ، أي: تزجل نفسها لتلحقها » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص292 : « يداً سرحاً : تفسير لقوله : ما لا يكلفه . وانتصاب يداً على البدل من ما . والسُرُح : المنسرحة في سيرها ، السريعة . ومنه قولهم : سرحه الله للخير ، أي : وفّقه وسهله . ومن أمثالهم : السراح من النجاح . وإنما قال : مائراً ضبعها ، لأنه إذا لان،-

24 وعُوجاً تَناطَحْنَ تَحْتَ المَطايا بِهِنَّ وتَهْدي مُشَاشاً كُهُولا [1]
25 تَعُزُّ المَطِيَّ جَماعَ الطَّرِيقِ إذا أَدْلَجَ القَوْمُ لَيْلاً طَويلا [2]
26 كَأَنَّ يَدَيْها إذا أرْقَلَتْ وقَدْ جُرْنَ ثُمَّ اهْتَدَيْنَ السَّبِيلا [3]

= فجاء وذهب ، كان أفتلَ ، فلم يكن ذراعه حاذراً ، ولا ناكتاً ، ولا ضاغطاً . وقوله : تسوم ، أي: تسير . والزجول : السريعة . ويقال : زجل الشيء ، إذا رمى به . كأنها تزجل بنفسها لتلحق رِجلاً بيد » .

1 في ديوان المفضليات : « وتَهدي بهِنَّ » .
وفيه ص87 : « العوج : القوائم . والمطا : الظهر . والمشاس : رؤوس العظام .والكهول : الضخام . ومنه قولهم اكتهل النبت إذا تكاثف .... تناطحن : دخل بعضهن في بعضٍ تحت المطا : تحت الظهر . يعني دخلن في السناسن ، قال الراعي : ..... والمشاش : موصل صدرها وكركرتها. وكهول ضخام : طوال » .

2 في ديوان المفضليات ص87 : « تعزُّ : تغلب . ومنه قولهم : من عزَّ بزَّ ، أي : من غلب صاحبه سلبه . والمطي : جمع مطيّة سميت بذلك ، لأنه يمطى ظهورها ، أي : يركب . ويقال : سميت مطية لأنه يمطى بها في السير ، أي : يمد . ومنه تمطى الإنسان ، وهو تمدده . ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا مشت أمتي المطيطاء . وهو التبختر .... والمعنى : تغلب المطيّ على معظم الطريق » .
وفي شرح اختيارات المفضل ص293 : « أي : تسبقها في السير ، وتتبرز عليها طول الطريق . وانتصب جماعَ على الظرف. وجماع الشيء وجميعه واحد . وقوله : ليلاً طويلاً ، يجوز أن يريد : شدته وكثرة المخاوف فيه ، وإن قصُر في نفسه . ويجوز أن يكون طويلاً في نفسه . وأصل العز : الغلبة » .
والإدلاج : السير في آخر الليل .

3 في ديوان المفضليات ص87 : « قال أحمد : الإرقال ، أن تعدو وتنفض رأسها . قال أحمد : قوله : وقد جُرن أي جرن عن محجّة الطريق لنشاطهن . أخذن يمنة ويسرة . ليس يدعهن المرح يلزمن المحجّة ، وإنما يلزمن المحجّة عند الكلال . قوله : ثم اهتدين ، أي : أعيين ولغبن فلزمن المحجة ، إعياءً وكلالاً . فكأن يدي هذه الناقة في وقت كلال غيرها من الإبل ، ولزومهن المحجة يدا سابح ».

27 يَدا عَـائِـمٍ خَـرَّ فـي غَـمْـرَةٍ قَـدَ ادْرَكَـهُ الـموتُ إلاّ قـلـيـلا [1]

28 وَخُبِّـرْتُ قَوْمـي وَلَـمْ آتِـهِـمْ أجَـدُّوا بِأعلى شُوَيْسٍ حُلُـولا [2]

29 فَـإمَـا هَـلَـكْـتُ و لـمْ آتِـهِـمْ فَأبْلِـغْ أمـاثِـلَ سَـهْـمٍ رَسُـولا [3]

30 فَإنْ قَوْمُكُمْ خُـيِّـرُوا خَصْلَتَيْـ ـنِ كِلْتاهُمـا جَعَلوها عُدُولا [4]

---

1 في ديوان المفضليات ص87 : « فهو أشد لتحريكه يديه مخافةً على نفسه .... والغمرة معظم الماء ». وفي شرح اختيارات المفضل ص294 : « شبه يدي الناقة وقت إرقالها ، وهو الإسراع في السير ، وقد عدلت قوائمها ، في رفعها لها ووضعها ، عن المحجة مرّة ، وعادت إليها أخرى . بيدي إنسان ساقط في الماء الكثير ، وقد خاف الغرق ، فصار يسبح مشارفاً للموت ، وهو يجتهد في طلب الخلاص منه » .

2 عجز هذا البيت ذكره الناسخ بين الشطرين في حاشية الأصل ، ويبدو أنه سها عنه وأشار إليه . وفي ديوان المفضليات :

وخُبِّرتُ قومي ولم ألقَهُمْ أجدُّوا على ذي شُويسٍ حُلولا

وفي شرح اختيارات المفضل ص295 : « ذو شويس : موضع . وخُبِّر : يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل . فالأول أقيم مقام الفاعل . والثاني هو قوله : قومي . والثالث : أجدّوا ، ففصل بقوله : و لم ألقهم. وقوله : أجدّوا ، يريد : ما كان من رد حصين لهم بعد انصرافهم وتجديد الاختلاف بينهم. والحلول : المقيمون » .

3 صدر هذا البيت ذكره الناسخ بين الشطرين ، في حاشية الأصل ، ويبدو أنه سها عنه وأشار إليه . وفي شرح اختيارات المفضل ص295 : « وإما هلكت ، شرط وجوابه فأبلغ . و لم آتهم في موضع الحال . والأكثر في إما وقد جاء للشرط أن تصحبه النون الثقيلة . وقد جاء ههنا مفرداً . وأماثلهم: خيارهم . هذا أمثل من كذا ، إذا كان أفضل منه . كأنه يراعي مماثلةً وزيادةً . وقوله : رسولاً : يجوز أن يكون رسولاً ، في موضع الحال للمخاطب ، المضمر اسمه في أبلغ » .

4 في ديوان المفضليات : « بأن قومكم » .

وفيه ص88 : « ويروى فإن قومكم ، كذا رواها عامر . أي عدلوا فيها عن الحق و لم يجعلوها عدلاً . والعدل : النصفة .... غيره . الرواية : بأن قومكم خيروا خصلتين . وينصب البيت الآخر رداً على الخصلتين . خزي الحياة وحرب الصديق . والمعنى : أن قومكم خيّروكم خصلتين ، ثم=

31 خِزْيُ الـحَيَــاةِ وحَـرْبُ الصَّدِيقِ ... وَكُـــلاًّ أراهُ طَـعَــامــاً وَبِـيـــلا [1]

32 فَإِنْ لَمْ يَكُــنْ غَـيْـرُ إِحْـداهُـمَــا ... فَسِيـروا إِلـى الـمَوْتِ سَيْراً جَميـلا [2]

178 / 33 وَلاَ تَـقْـعُـدوا وَبِـكُــمْ مُـنَّــةٌ ... كَـفَـى بِالـحَـوادِثِ لِلْمَـرْءِ غُـولا [3]

= بيّن الخصلتين فقال : خزي وما بعده . جعلوها عليكم عدولاً ، أي : جوراً . ويـروى : عَـدولاً ، أي : جعلوها خصلة عادلة وليست بعدل » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص296 : « بأن : بدل من رسولاً ، إذا جعلتـه بمعنـى الرسـالة . وإذا جعلت رسولاً في موضع الحال ، فقوله : بأن قومكم في موضع المفعول الثاني لأبلغ .... ويقــال : بلّغته كذا وبكذا ، وأعلمته كذا بكذا ، وعلمت كذا وبكـذا . وقولـه : خُيّروا خصلتـين ، أي : جعل الخيار لهم .... وجعلوها : صيّروها . وهو خبر لكلتاهما » .

1 في ديوان المفضليات ص88 : « يقال : كلأٌ وبيل . وماء وبيلٌ ، أي : لا يستمرأ . خزي الحياة في العار يلحقهم . والصديق : يكون واحداً وجمعاً في المؤنث والمذكر . والوبيل غير المستمرأ . يقال: استوبلت ذلك الموضع إذا لم يوافقك المقام فيه » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص297 : « إن رفعت خزيُ ، يكون خبر مبتـدأ محـذوف ، وتفسـيراً لقوله : خصلتين . كأنه قال : هما خزي الحياة ، وحرب الصديق . وكـلاً : انتصـب بمـا بعـده ، كأنه قال : وأرى كلاً أراه » .

2 في ديوان المفضليات ص89 : « المعنى : إن لم يكن إلا أن تحيوا مهانين أو تجزوا بالموت فسيروا إلى الموت سيراً جميلاً ، أي : فقاتلوا حتى تقتلوا » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص297 : « المعنـى : إن لم يكـن غـير إحـدى الخصلتـين فسـيروا إلى الموت . أي : استصحبوا صبراً ، ينتفي معه العار ، واستسلموا للموت ، وحافظوا على الشرف».

3 في ديوان المفضليات ص89 : « المنّة : من الأضداد ، تكون القوة والضعف ، وهــي ههنـا القـوة . يحرضهم على قتال عدوهم .... ، والغول : ما غال الشيء فذهب به . يقول : كفاكم بـالحوادث غولاً لكم ، فما بالكم تصبرون على الضيم . يقول : لو كان صبركم علـى الضيـم ، واحتمـالكم إياه يزيـد في بقـائكم وأعمـاركم ، عـذرتم في احتمالـه . فأمـا إذا كـان لا يزيـد في عُمـرٍ والموت لاحقكم لا محالة ، فـالقوا الموت أحـراراً كرامـاً ، غـير قـابلين ضيمـاً ، ولا مقّربـين بـه . يقـال : انقطعت منّته أي قوته . يقول : لم تُعطون الضيم والموت لا بد من أن يغتالكم » .

34 وَحُشُّوا الحُروبَ إذا أُوقِدَتْ رِماحاً طِوالاً وخَيْلاً فُحُولا [1]

35 وَمِنْ نَسْجِ داوودَ مَوْضونَةً تَرى لِلقَواضِبِ فيها صَليلا [2]

36 ولَكِنَّكُمْ وَعَطاءَ الرِّها نِ إذْ جَرَّتِ الحَرْبُ جُلاً جَليلا [3]

---

1 في ديوان المفضليات ص89 : « حشوا : أوقدوا وأرّثوا نار الحرب . يقول : أوقدوا لعدوكم كما يوقدون لكم ، لا تضعفوا فتقصِروا » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص298 : « أراد : حشوا الحروب بالرماح الطوال ، والخيل العتاق : فحذف حرف الجر ، ووصل الفعل فنصبه . والحش : ضم ما تفرق من الحطب إلى النار . ومعناه: أوقدوا لعدوكم نار الحرب ، كما يوقدونها لكم ، باستعمال الرماح والسيوف وإعمال الخيل » .

2 في ديوان المفضليات ص89 : « الموضونة : الدروع التي نسجت حلقتين حلقتين مضاعفة ....، والقواضب : السيوف ، وأصل القضب : القطع . والصليل : الصوت على الشيء اليابس وهو الصَلّة أيضاً ..... ، والقاضب والقضّابة من السيوف : السريع القطع . قال أحمد : قوله : صليلا ، أي : لا تعمل فيها السيوف ، فتصِلُّ إذا ضربت ، أي : تصوت » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص299 : « يريد : وحشّوها بلبس الدروع الداوودية ... وقوله : ترى للقواضب فيها صليلا ، يريد : ترى للسيوف القواطع نبوّاً عنها ، حتى لا تأثير لها إلا بصوتها. وانعطف موضونة على رماحاً » .

3 في ديوان المفضليات : « فإنكم وعطاء » .

وفيه ص90 : « يقول : أعطيتم منكم رهناً وقد اشتدّ الأمر ، فحبستموه وردعتموه ، وكان الحصين بن الحمام رهن ابنه في تلك الحرب » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص300 : « هذا الكلام تزهيد لهم في تجديد الحلف الذي دعوا إليه رجاء الصلح . وكان الحصين بن الحمام أعطى ابنه رهينة في تلك الحرب ، إطفاءً للشر ، وإبقاءً على الحال ، فأراد بشامة أن يظهر نكيراً فيما فعله ، ويُعلم أصحابه أن عطاء الرهان ، أي ما يعطى في السباق ، بعد أن جرّت الحرب بينهم أذيالها ، مفسدة والتزام ذل . وقالوا في معنى قوله جرّت الحرب : إنه يريد : انكشافها وثورانها كالخيل النافرة ، تعدو جارّة جِلاها . ويجوز أن يكون جعل الجُلّ كناية عن النقع المثار » .

37 كَـثَوْبِ ابنِ بَـيْـضٍ وقَـاهُـمْ بِـهِ فَسَـدَّ عَـلَـى السَّـالِكِيـنَ السَّبِـيـلا [1]

* * *

1 في ديوان المفضليات ص90 : « قال الأصمعي : ابن بَيض :رجل نحر بعيره على ثنيّـةٍ ، فسدّها فلم يقدر أحدٌ على جوازها . فضرب به المثل . فقيل : سدّ ابن بيض السـبيل ، يعـني الطريـق . قـال : وأراد أن يقول : كبعير ابن بيض ، فلم يستقم له فقال كثوب . وقال غير الأصمعي : ابن بيـضٍ : رجل كانت عليه إتاوة ، فهرب بها ، فاتبعه مطالبوه ، فلما خشي لحاقهم ، وضع ما يطالبونـه بـه على الطريق ، فلما أخذوه رجعوا فقالوا : سدّ ابن بيض الطريق ، أي : منعنـا مـن اتبـاع ، فكـأن الطريق مسدودٌ علينا . والمعنى : قطعتم الشرّ كما قطع ابن بيض الطريـق بعقـره بعـيره . وأراد أن يقول : كبعير ابن بيض ، فقال : كثوب . تمّت . قال محمد بن آدم أبـو بكـر العبـدي : قـال ابـن الأعرابي : قال المفضل الضبي : يقال : إن ابن بيض كان رجلاً من عـادٍ ، وكـان مكـثراً تـاجراً ، فكان لقمان يجيز له تجارته ، ويجيزه ابن بيـض ، أي : ويعطيـه في كـل عـام جـائزةً وحلّـةً . فلمـا حضر ابن بيض الموت ، خاف لقمان على ماله ، فقال لابنه : سر إلى أرض كذا وكذا ولا تقـارن لقمان في أرضه . وأن له في عامنا هذا حلّة وجائزة وراحلة ، فسِر بأهلك ومالك حتـى إذا كنـت بثنيَّةِ كذا وكذا فاقطعها وضع للقمان فيها حقه ، فإن قبلَه ، فهو حقه عرفناه له واتقيناه بـه . وإن هو لم يقبله وبغى ، أدركه اللـه بالبغي والعدوان . فسار الفتى حتى قطع الثنيَّة بأهله وماله ووضـع للقمان حقه . وبلغ لقمان الخبر فتبعهم ، فلما كان في الثنيّة وجد حقه ، فأخذه وانصرف . وقال: سد ابن بيض السبيل فأرسلها مثلاً » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص300 : « أي : سبيلكم فيما فعلتم سبيل ثوب ابـن بيـض . فإنـه وفى الأعداء ما كانوا يطلبونه منه بعد امتناع وإظهـار إبـاء ، فـالتزم الـذل واكتسـب العـار فيـه . وقوله: به ، أي : بالمطلوب منه » .

فهرس القوافي

MUNTAHA AL-ṬALAB

Min Aš'ār al-'Arab

By

Moḥamad bin al-Moubārak bin Maymoun

Edited by

Mohamad Nabil Turaifi Ph.D.

VOL. 2

DAR SADER
Beirut